عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفي سنة ٨٥٥ هـ

الجزء الخامس عشر

قوبل على عدة نسخ خطية

دار الفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا غنم اهل الحرب مال مسلم ثم اذا استولى المسلمون عليهم ووجد ذلك المسلم عين ماله هل ياخذه وهو احق به او يكون من الغنيمة ففيه خلاف نذكره الان فلذلك لم يذكر البخارى جواب اذا *

﴿ قال ابنُ نُمَيْرٍ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ عنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ فأخَذَهُ العَدُوُّ فظَهَرَ عليهِ المُسْلِمُونَ فَرُدَّ عليْهِ فى زَمَنِ رسولِ اللهِ ﷺ وأبَقَ عبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بالرُّومِ فَظَهَرَ عليْهِم المُسْلِمُونَ فَرَدَّهُ علَيْهِ خالِدُ بنُ الوَلِيدِ بَعْدَ النبىِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه جواب لها وابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغر نمر الحيوان المشهور هو عبد الله بن نمير الهمدانى الكوفي وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى المدنى وهذا تعليق من البخارى لانه لم يسمع من ابن نمير فانه مات سنة تسع وتسعين ومائة ووصله ابو داود وقال حدثنا محمد بن سليمان الانبارى والحسن بن على قالا حدثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ذهب فرس له الى آخره نحوه واخرجه ابن ماجه ايضا **قوله** «ذهب فرس له» وفي رواية الكشميهنى ذهبت لان الفرس تذكر وتؤنث وكذلك في روايته فاخذها قوله «في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» كذا وقع في رواية ابن نمير ان قصة الفرس فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة العبد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وخالفه يحيى القطان عن عبيد الله العمرى كما هى الرواية الثانية فى الباب فجعلهما معا بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك وقع في رواية موسى بن عقبة عن نافع وهى الرواية الثالثة في الباب فصرح بان قصة الفرس كانت في زمن ابى بكر رضى الله تعالى عنه (قلت) في وقوع ذلك في زمن ابى بكر والصحابة رضى الله تعالى عنهم متوافرون من غير انكار منهم كفاية الاحتجاج به قوله « فاخذه العدو » اى الكافر من اهل الحرب قوله «فظهر عليه» اى غلب عليه قوله «وابق» اى هرب واحتج بهذا الحديث الشافعى وجماعة ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعن على والزهرى والحسن وعمرو بن دينار لا ترد الى صاحبها قبل القسمة ولا بعدها وهي للجيش وقال ابو حنيفة والثورى والاوزاعى ومالك ان صاحبه ان علم به قبل القسمة اخذه بغير شيء وان اصابه بعد القسمة ياخذه بقيمته وهو قول عمر وزيد بن ثابت وابن المسيب وعطاء والقاسم وعروة واحتجوا في ذلك بما رواه ابو داود من حديث الحسن بن عمارة عن عبد الملك ابن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ان رجلا وجد بعيرا له كان المشركون اصابوه فقال له النبى ﷺ ان اصبته

قبل ان يقسم فهو لك وان اصبته بعد ما قسم اخذته بالقيمة . (فان قلت) قال احمد فيه متروك وقال ابن معين ليس بشيء وقال الجوزجاني ساقط (قلت) قال احمد وقد روى مسعر عن عبد الملك وقال يحيى بن سعيد سألت مسعرا عنه فقال هو من حديث عبد الملك ولكن لا احفظه وقال على بن المديني روى عن يحيى بن سعيد انه سأل مسعرا عنه فقال هو من رواية عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس فدل على انه قد رواه غير الحسن بن عمارة فاستغنى عن روايته لشهرته عن عبد الملك على انا نقول قال الطحاوى حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزى قال سمعت على بن يونس المروزى يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ماظننت انى اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عمارة وقال الطحاوى وقد روى عن جماعة من المتقدمين نحو ماذهب اليه ابو حنيفة ومن معه فما روى عنهم فى ذلك ما حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا يوسف بن عدى قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب ان عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال فيما احرز المشركون واصابه المسلمون فعرفه صاحبه قال ان ادركه قبل ان يقسم فهو له فان جرت فيه السهام فلا شيء له * (فان قلت) قبيصة بن ذؤيب لم يدرك عمر رضى الله تعالى عنه قلت يكون مرسلا فيعمل به على ان رجاء بن حيوة روى ان اباعبيدة كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى هذا فقال من وجد ماله بعينه فهو احق به بالثمن الذى حسب على من اخذه وكذلك ان بيع ثم قسم منه فهو احق بالثمن والله اعلم *

٢٦٤ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قال حدَّثنا يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قال أخبرنى نافِعٌ أَنَّ عَبْدًا لابْنِ عُمَرَ أَبَقَ فَلَحِقَ بالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَرَدَّهُ عَلَى عَبْدِ اللهِ وأَنَّ فَرَسًا لابْنِ عُمَرَ عارَ فَلَحِقَ بالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ فَرَدُّوهُ عَلى عَبْدِ اللهِ ﴾

هذا طريق آخر وفيه خالف يحيى القطان عن عبيد الله المذكور حيث جعل رد العبد والفرس كلاهما بعد النبى صلى الله عليه وسلم قوله «عار» بالعين ياتى تفسيره عن البخارى حيث يقول *

﴿ قالَ أَبو عَبْدِ اللهِ عارَ مُشْتَقٌ مِنَ الْعَيْرِ وَهُوَ حِمارُ وَحْشٍ أَىْ هَرَبَ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه قوله «من العير» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء وهو الحمار الوحشى ثم فسر عار بقوله اى هرب وقال ابن التين اراد انه فعل فعله فى النفار وقال الخليل يقال عار الفرس والكلب عيارا اى افلت وذهب وقال الطبرى يقال ذاك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة ومنه للبطال من الرجال الذى لا يثبت على طريقة عيار ومنه سهم عائر اذا كان لا يدرى من اين اتى *

٢٦٥ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يونُسَ قال حدَّثنا زُهَيْرٌ عَنْ موسى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أَنَّهُ كانَ عَلَى فَرَسٍ يَوْمَ لَقِيَ الْمُسْلِمونَ وَأَميرُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعَثَهُ أَبو بَكْرٍ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ فَلَمَّا هُزِمَ الْعَدُوُّ رَدَّ خالِدٌ فَرَسَهُ ﴾

هذا طريق آخر على خلاف الطريقين المذكورين حيث صرح بان قصة الفرس كانت فى ايام ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله «يوم لقى المسلمون» اى كفار الروم *

﴿ بابُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفارِسيَّةِ والرِّطانَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان من تكلم بالفارسية اى باللغة الفارسية نسبة الى فارس بن عامور بن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام كذا قاله على بن كيسان النسابة وحكى الهمدانى قال فارس الكبرى ابن كومرث ومعناه الحى الناطق والبت بن اميم ابن لاوذ بن سام بن نوح وقال المسعودى من الناس من راى ان فارس ابن لامور بن سام بن نوح ومنهم من قال انهم من ولد هدرام بن ارفخشذ بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر ولدا رجالا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وكان

دينهم الصابئة ثم تمجسوا وبنوا بيوت النيران وكانوا اهل رياسة وسياسة وحسن مملكة وتدبير الحرب ووضع الاشياء مواضعها ولهم الترسل والخطابة والنظافة وتاليف الطعام والطيب واللباس ومن كتبهم استملى الناس رسوم الملك **قوله** والرطانة بفتح الراء وقيل يجوز بكسرها وهو كلام غير العربي وقال الكرماني الكلام بالاعجمية وقال صاحب الافعال يقال رطن رطانة اذا تكلم بكلام العجم وقال ابن التين هي كلام لا يفهم ويخص بذلك كلام العجم ※

﴿وقوله تعالى واختلاف ألسنتكم وألوانكم. وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾

ويروى وقال تعالى (واختلاف السنتكم) وقبله (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين) هذه الآية الكريمة في سورة الروم اى ومن آيات الله تعالى خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم واجناس النطق واشكاله خالف تعالى بين هذه حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكان اصل اختلاف اللغات من هود الى الله على السنة كل فريق اللسان الذي يتكلمون به ليلا فاصبحوا لا يحسنون غيره **قوله** «والوانكم» اى واختلاف الوانكم في تخطيطها وتلوينها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وربما رأيت توأمين مشتبهين في الحلية ويعروك الخطا في التمييز بينهما وتعرف حكمة الله في المخالفة بين الحلى قوله (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) وتمام الآية ليبين (لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم) وهذه الاية الكريمة في سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الزمخشري ليبين لهم اى ليفقهوا عنه مايدعوهم اليه فلا تكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به انتهى وكان البخاري اشار الى ان النبي ﷺ كان يعرف الالسنة لانه ارسل الى الامم كلها على اختلاف السنتهم فجميع الامم قومه بالنسبة الى عموم رسالته فاقتضى ان يعرف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه والدليل على عموم رسالته قوله تعالى (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة ※

٢٦٦ - ﴿حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان قال أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قلت يارسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان جابرا قد صنع سورا وهو بضم السين وسكون الواو وهو الطعام الذى يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهى لفظة فارسية وقيل السور الوليمة بالفارسية وقيل السور بلغة الحبشة الطعام لكن العرب تكلمت بها فصارت من كلامها واما السؤر بالهمزة فهو بقية من ماء وطعام او غير ذلك وليس المراد ههنا الا الاول (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول عمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي . الثاني ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى . الثالث حنظلة بن سفيان الجمحي القرشي من اهل مكة واسم ابى حنظلة الاسود بن عبد الرحمن . الرابع سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا ابو الوليد المكي. الخامس جابر بن عبد الله والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازى عن عمرو بن على ايضا واخرجه مسلم في الاطعمة عن حجاج بن الشاعر قوله «ذبحنا بهيمة» قال الداودى البهيمة من الانعام وقال ابن فارس البهم صغار الغنم قلت البهم بفتح الباء جمع بهمة وهى ولد الضان الذكر والانثى وجمع البهم بهام قوله «فتعال» صيغة امر يخاطب به جابر النبي ﷺ قوله «ونفر» اى مع نفر قوله «فحي هلا بكم» مركب من حى وهل وقد يبنى على الفتح وقد يقال حيهلا بالتنوين وحيهلا بلا تنوين وعليها الرواية اى عليكم بكذا او ادعوكم او اقبلوا او اسرعوا بانفسكم وجاء حيهل بسكون اللام وحيهل بسكون الهاء وفتح اللام مع الالف وبدون الالف وحيهلا بسكون الهاء وبالتنوين وجاء معديا بنفسه وبالباء وبالى

وبعلى

و بعلى ويستعمل حى وحده بمعنى اقبل وهلا وحده بمعنى اسكن وقال ابو عبيدة معنى قوله اذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر اى ادع عمر و قيل معناه اقبلوا على ذكر عمر وقال صاحب المطالع تقول حى على كذا اى هلم واقبل ويقال حى علا وقيل حى هلم وقال الداودى قوله فحيهلا بكم اى اقبلوا اهلا بكم انتم اهلكم ☆

٢٦٧ - ﴿ حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسَى قالَ أخبَرَنا عبدُ اللهِ عنْ خالِدِ بنِ سَعِيدٍ عنْ أبيهِ عنْ أمِّ خالِدٍ بنْتِ خالِدِ بنِ سعيدٍ قالَتْ أتَيْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَعَ أبي وعلَيَّ قَمِيصٌ أصْفَرُ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم سِنَهْ سنَهْ قال عبدُ اللهِ وهْيَ بالحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ قالَتْ فذَهَبْتُ ألْعَبُ بخاتَمِ النُّبُوَّةِ فزَبَرَنِي أبي قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم دَعْها ثُمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ أبْلِي وأخْلِقِي ثمَّ أبْلِي وأخْلِقِي ثُمَّ أبْلِي وأخْلِقِي قال عبْدُ اللهِ فبَقِيَتْ حتَّى ذَكَرَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله سنه سنه بفتح النون وسكون الهاء وفى رواية الكشميهنى سناه سناه بزيادة الالف والهاء فيهما للسكت وقد يحذف وفى المطالع هو بفتح النون الخفيفة عند ابى ذر وشددها الباقون وهى بفتح اوله للجميع الا القابسى فبكسره ويروى سنّاه وسناه معناه بالحبشية حسنة كما فسره فى الحديث وهو الرطانة بغير العربى ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة ٭ الاول حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون ابن موسى ابو محمد السلمى المروزى ٭ الثانى عبد الله بن المبارك المروزى ٭ الثالث خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحاق بن سعيد القرشى الاموى وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره عنه مرارا يروى عن ابيه وهو الرابع ٭ الخامس ام خالد اسمها أمة بفتح الهمزة بنت خالد مر فى كتاب الجنائز فى باب التعوذ من عذاب القبر قال الذهبى امة ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الاموية ولدت بالحبشة تزوجها الزبير فولدت له خالدا وعمرا وقال بعضهم فى طبقة خالد بن سعيد بن عمرو خالد بن سعيد بن ابى مريم المدنى لكن لم يخرج له البخارى ولا لابن المبارك عنه رواية وزعم الكرمانى ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام ولا ادرى من اين له ذلك (قلت) عبارة الكرمانى هكذا واعلم ان لفظ خالد مذكور هنا ثلاث مرات والثانى غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غيرهما وهو خالد بن سعيد بن العاص انتهى (قلت) لم يقل الكرمانى ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد ابن الزبير بن العوام بل قال الثانى غير الاول واراد به خالدا فى قوله ام خالد ولا شك ان خالدا هذا هو ابن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه على ما قاله الذهبى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن ابى نعيم وعن ابى الوليد وفى هجرة الحبشة عن الحميدى وفى الادب عن حبان عن عبد الله ايضا واخرجه ابو داود فى اللباس عن اسحاق بن الجراح الاذنى قوله بخاتم النبوة وهو ما كان مثل زر الحجلة بين كتفى النبى ﷺ قوله فزبرنى بالزاى وبالباء الموحدة والراء من الزبر وهو النهى عن الاقدام على ما لا ينبغى قوله دعها اى اتركها قوله ابلى من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا ويقال البلاء للخير والشر لان اصله الاختبار واكثر ما يستعمل فى الخير مقيدا قوله «واخلقى» من باب الافعال بمعنى ابلى ويجوز ان يكون كلاهما من الثلاثى اذ خلق بالضم واخلق بمعنى وكذلك بلى وابلى وليس ذلك من عطف الشئ على نفسه لان فى المعطوف تاكيدا وتقوية ليس فى المعطوف عليه كقوله تعالى (كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) وفى رواية ابى ذر اخلفى بالفاء والمشهور بالقاف من اخلاق الثوب وقال صاحب العين معنى ابل واخلق اى عش تخرق ثيابك وارقعها قوله «قال عبد الله» هو ابن المبارك وقال الكرمانى وفى بعضها ابو عبد الله اى البخارى قوله «فبقيت» اى ام خالد قوله «حتى ذكر» على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القميص ويروى على صيغة بناء الفاعل والضمير للقميص ايضا اى حتى ذكر دهرا وقال الكرمانى او يكون الضمير للراوى ونحوه اى حتى ذكر الراوى ما نسى طول مدته ويروى حتى ذكرت بلفظ بناء المعلوم اى بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا قال الكرمانى وفى بعضها بلفظ المجهول اى حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة ورواية ابى الهيثم حتى دكن بدال مهملة ونون فى اخره من الدكنة وهى غبرة من طول ما لبس فاسود لونه ورجحه ابو ذر

وفى بعض النسخ فذكر دهرا ولفظ دهرا محذوف في كتاب ابن بطال وذكره ابن السكن وهو تفسير لهذه الرواية كأنه اراد بقى هذا القميص مدة طويلة من الزمان فنسيها الراوى فعبر عنها بقوله ذكر دهرا اى زمانا بحسب تحديده ☆

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز لبس القميص الاصفر لان النبي ﷺ لم ينكر على والد ام خالد * وفيه المسامحة للاطفال فى اللعب بحضرة آبائهم وغيرهم وكان ﷺ على خلق عظيم * وفيه الدعاء لمن يلبس جديدا بقوله ابلى واخلق اوابل واخلق الابس * وفيه جواز الرطانة بغير العربية لان الكلام بغير العربية يحتاج المسلمون اليه للتكلم به مع رسل العجم وقد امر الشارع زيد بن ثابت بكلام العجم وقال ابن التين انما يكره ان يتكلم بالعجمية اذا كان بعض من حضر لا يفهمها فيكون كتناجى القوم دون الثالث قال الداودى اذا لم يعرفها اثنان فاكثر يلزم ان يجوز ذلك *

٢٦٨ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قال حدثنا غُنْدَرٌ قال حدثنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فى فِيهِ فقال لَهُ النبيُّ ﷺ بالفارسيةِ كَخْ كَخْ أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « كخ كخ » وهو بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها وبالتنوين مع الكسر وبغير تنوين وهى كلمة يزجر بها الصبيان من المستقذرات يقال له كخ اى اترك واترم بها وقال ابن دريد يقال كخ يكخ كخا اذا نام فقط وقال الداودى كلمة اعجمية عربت وغندر هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث قد مر في كتاب الزكاة فى باب ما يذكر في الصدقة فانه روى هناك عن آدم عن شعبة وهنا بينه وبين شعبة اثنان قال الكرماني وللمنازع ان ينازع في كون هذه الالفاظ اعجمية . اما السور فلاحتمال ان يكون من باب توافق اللغتين كالصابون . واما سنه فيحتمل ان يكون اصله حسنة فحذف من اوله الحاء كما حذف هذا في قولهم كفى بالسيف شا اى شاهدا . واما كخ فهو من باب الاصوات قلت الكل لا يخلو عن نظر . اما الاول فاحتماله وبه لا تثبت اللغة . واما الثاني فلا يجوز الترخيم في اول الكلمة واما الثالث فلانه من اسماء الافعال وقال الكرماني ما مناسبة هذه الاحاديث لكتاب الجهاد فقال اما الحديث الاول فظاهر لانه كان في يوم الخندق واما الآخران فبالتبعية قلت كونه في الخندق لا يستلزم ان يكون متعلقا بامور الجهاد اقول يمكن ان يقال ان للترجمة تعلقا ما بكتاب الجهاد وهو ان الامام اذا امن اهل الحرب بلسانهم ولغتهم يكون ذلك امانا لان الله يعلم الالسنة كلها فافهم *

﴿ بابُ الغُلُولِ ﴾

اى هذا باب في بيان حرمة الغلول نقل النووى الاجماع على انه من الكبائر وهو من غل في المغنم يغل غلولا فهو غال قال ابن الاثير الغلول هو الخيانة فى المغنم والسرقة في الغنيمة قبل القسمة وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدى فيها مغلولة اى ممنوعة مجعول فيها غل وهو الحديدة التى تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها الجامعة ايضا *

﴿ وقولِ اللهِ تعالى وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾

وقول الله بالجر عطفا على الغلول واوله (وما كان لنبى ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) وهذه الآية الكريمة في سورة آل عمران وقال ابن ابى حاتم حدثنا المسيب بن واضح حدثنا ابو اسحاق الفزارى عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدوا قطيفة يوم بدر فقالوا لعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اخذها فانزل الله (وما كان لنبى ان يغل) اى يخون هذه تنزيه له ﷺ من جميع وجوه الخيانة في اداء الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك وقال العوفي عن ابن عباس (وما كان لنبى ان يغل) اى

بان

بان يقسم لبعض السرايا ويترك بعضا و كذا قال الضحاك وقرأ الحسن البصري وطاوس ومجاهد والضحاك ان يغل بضم الياء اى يخان وروى ابن مردويه من طريق ابى عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال « اتهم المنافقون رسول الله ﷺ بشيء فقد فانزل الله تعالى (وما كان لنبي ان يغل) **قوله** «ومن يغلل» الى آخره تهديد شديد ووعيد اكيد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ «ردوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة » ❊

٢٦٩ ـ ❊ **حدثنا** مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا يَحْيى عنْ أبي حَيَّانَ قال **حدثني** أبو زُرْعَةَ قال **حدثني** أبو هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ قال قامَ فِينا النبيُّ ﷺ فَذَكَرَ الغُلُولَ فَعظَّمَهُ وعظَّمَ أمْرَهُ قال لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ على رقَبَتِهِ شاةٌ لَها ثُغاءٌ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقولُ يارسولَ اللهِ أغِثْني فأقولُ لاَ أمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أبْلَغْتُكَ وعلَى رقَبَتِهِ بَعيرٌ لَه رُغاءٌ يَقولُ يارسولَ اللهِ أغِثْني فأقول لاَ أمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قدْ أبْلَغْتُكَ وعَلى رقَبَتِهِ صامِتٌ فيَقُولُ يارسولَ اللهِ أغِثْني فأقولُ لاَ أمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قدْ أبْلَغْتُكَ أوْ على رقَبَتِهِ رِقاعٌ تَخْفِقُ فيَقولُ يا رسولَ اللهِ أغِثْني فأقُولُ لاَ أمْلِكُ لَكَ شَيئاً قدْ أبْلَغْتُكَ. وقال أيُّوبُ عنْ أبي حَيَّانَ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف اسمه يحيى بن سعيد التيمي وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ❊ والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة **قوله** «لا الفين» بضم الهمزة وبالفاء المكسورة **اى** لا اجدن هكذا الرواية للا كثرين بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي ورواه الهروي بفتح الهمزة والقاف من اللقاء وكذا في بعض رواية مسلم **قوله** «على رقبته» وفي رواية مسلم وعلى رقبته بالواو للحال **قوله** «ثغاء» بضم الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة وهو صوت الشاة يقال ثغا يثغو **قوله** «حمحمة» بفتح المهملتين صوت الفرس اذا طلب العلف **قوله** «لا املك لك شيئا» **اى** من المغفرة لان الشفاعة امرها الى الله **قوله** «قد ابلغتك» وروى بلغتك اى لاعذر لك بعد الابلاغ وهذا مبالغة في الزجر وتغليظ في الوعيد والا فهو صاحب الشفاعة في مذنبي هذه الامة يوم القيامة **قوله** «رغاء» بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة وبالمد صوت البعير قوله «صامت» وهو الذهب والفضة قوله «رقاع» جمع رقعة وهي الخرقة قوله «تخفق» **اى** تتحرك وتضطرب وليس المراد منه الخرقة بعينها بل تعميم الاجناس من الحيوان والنقود والثياب وغيرها وقال ابن الجوزي المراد بالرقاع الثياب وقال الحميدي المراد بها ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع ورد عليه ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب انسب قوله « وقال ايوب » اى السختياني عن ابي حيان المذكور فيه فرس له حمحمة كذا للاكثرين في الموضعين ووقع في رواية الكشميهني في الرواية الاولى على رقبته له حمحمة بحذف لفظ فرس وكذا هو في رواية النسفي وابي علي بن شبويه فعلى هذا ذكر طريق ايوب للتنصيص على ذكر الفرس في موضعين ❊

❊ ومما ينبه عليه هنا ❊ ما قاله ابن المنذر ❊ اجمع العلماء ان الغال عليه ان يرد ما غل الى صاحب المقاسم ما لم يفترق الناس ❊ واختلفوا فيما يفعل بعد ذلك اذا افترق الناس فقالت طائفة يدفع الى الامام خمسه ويتصدق بالباقي وهو قول الحسن ومالك والاوزاعي والليث والزهري والثوري واحمد وروي عن ابن مسعود وابن عباس ومعاوية وقال الشافعي وطائفة يجب تسليمه الى الامام او الحاكم كسائر الاموال الضائعة وليس له الصدقة بمال غيره وعن ابن مسعود انه رأى ان يتصدق بالمال الذي لا يعرف صاحبه ❊ واختلفوا في عقوبة الغال فقال الجمهور يعزر بقدر حاله على ما يراه

الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول ابي حنيفة والشافعي ومالك وجماعة كثيرة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال الحسن واحمد واسحاق ومكحول والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي الاسلاحه وثيابه التي عليه قال الحسن الا الحيوان والمصحف وقال اما حديث ابن عمر عن عمرو رضى الله تعالى عنه مرفوعا في تحريق رحل الغال فهو حديث تفرد به صالح بن محمد وهو ضعيف عن سالم ولان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرق رحل الذي وجد عنده الخرز والعباءة قيل انما لم يحرق رحل الرجل المذكور لانه كان ميتا فخرج ماله الى ورثته (قلت) قال الطحاوي ولو صح حمل على انه كان اذ كانت العقوبات في الاموال كاخذ شطر المال من مانع الزكاة وضالة الابل وسارق التمر وكله منسوخ ☆

باب القليل من الغلول

اى هذا باب في بيان حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا وحكمه انه مثله *

﴿ ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق متاعه وهذا أصح ﴾

اى لم يذكر عبد الله بن عمرو في حديثه الذي يأتي في هذا الباب الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اى متاع الرجل الذي يقال له كركرة الذي وجد عنده عباءة وقد غلها والحاصل من هذا ان البخاري اشار بهذا الى ان حرق متاع الغال ورحله لا يجوز وان العمل على منعه وانه هو الصحيح اشار اليه بقوله وهذا أصح قال الكرماني اى عدم ذكر التحريق اصح من ذكره (قلت) لما روى عن عبد الله بن عمرو حديثان . احدهما حديث الباب وليس فيه ذكر التحريق والاخر رواه ابو داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما اى ابن عبد الله بن عمر عنه قال سمعت ابي يحدث عن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل فاحرقوا متاعه وفيه صالح بن محمد المذكور وهو ضعيف ضعفه يحيى والدارقطني وقال البخاري يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل ورواته لا يعتمد عليهم وان الصحيح هو الذي ليس فيه ذكر التحريق اشار اليه بقوله وهذا اصح وقيل حكى عن الاصيلي ان المذكور هنا ويذكر عن عبد الله بن عمرو بصيغة بناء المجهول بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان صح هذا يكون قوله وهذا اصح اشارة الى ان حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق اصح من الرواية التي ذكرها بصيغة التمريض وهي قوله ويذكر على بناء المجهول * واما حديث عبد الله بن عمرو فقد اخرجه ابو داود عن محمد بن عوف عن موسى بن ايوب عن وليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما حرقوا متاع الغال وضربوه *

٢٧٠ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار قوله « على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم » بفتح الثاء المثلثة والقاف وهو العيال وما يثقل حمله من الامتعة ويقال الثقل متاع المسافر قوله « هو في النار » قال ابن التين عن الداودي يحتمل ان يكون هذا جزاؤه الا ان يعفو الله ويحتمل ان يصيبه في القبر ثم ينجو من جهنم ويحتمل ان يكون وجبت له النار من نفاق كان يسره او بذنب مات عليه مع غلوله او بما غل فان مات مسلما فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان *

قال

﴿ قال أبو عبد الله قال ابن سلام كُرْكُرَةٌ يعنى بفتح الكاف وهو مضبوط كذا ﴾

ابو عبدالله هو البخارى نفسه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام شيخ البخارى رحمه الله . واختلف فى ضبط كركرة فذكر عياض انه بفتح الكافين وكسرهما وقال النووى انما اختلف فى كافه الاولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا ونقل البخارى عن شيخه محمد بن سلام انه رواه عن ابن عيينة كركرة بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيلى فى روايته اشار اليه بقوله وهو مضبوط كذا يعنى بفتح الكاف وقال عياض هو عند الاكثرين بالفتح فى رواية على بن عبد الله وبالكسر فى رواية ابن سلام وعند الاصيلى بالكسر فى الاول وقال القابسى لم يكن عند المروزى فيه ضبط الا انى اعلم ان الاول خلاف الثانى *

﴿ باب ما يُكْرَهُ مِنْ ذَبْحِ الإِبِلِ والغَنَمِ في المَغَانِمِ ﴾

اى هذا باب فى بيان مايكره الى آخره *

٢٧١ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ قال حدثنا أبُو عَوَانَةَ عنْ سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ عنْ عَبَايَةَ بنِ رِفاعَةَ عنْ جَدِّهِ رَافِعٍ قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بذى الحُلَيْفَةِ فأصابَ النَّاسَ جُوعٌ وأصَبْنا إبِلاً وغَنَماً وكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى أُخْرَيَاتِ النَّاسِ فَعَجِلُوا فنَصَبُوا القُدُورَ فأمَرَ بالقُدُورِ فأُكْفِئَتْ ثُمَّ قَسَمَ فعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِبَعِيرٍ فنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ وفي القَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فطَلَبُوهُ فأعْيَاهُمْ فأهْوَى إلَيْهِ رَجُلٌ بسَهْمٍ فحَبَسَهُ اللهُ فقَالَ هذهِ البَهائِمُ لَهَا أوَابِدُ كأوابِدِ الوَحْشِ فما نَدَّ عَلَيْكُمْ فاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا فقالَ جَدِّى إنَّا نَرْجُو أوْ نَخَافُ أنْ نَلْقَى العَدُوَّ غَداً ولَيْسَ مَعَنا مُدًى أفَنَذْبَحُ بالقَصَبِ فقالَ ما أنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ اللهِ فكُلْ لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ وسَأُحَدِّثُكُمْ عنْ ذَلِكَ أمَّا السِّنُّ فعَظْمٌ وأمَّا الظُّفُرُ فمُدَى الحَبَشَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من امره صلى الله عليه وسلم باكفاء القدور فانه يقتضى كراهة ما ذبحوا بغير امر وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكرى وسعيد بن مسروق الثورى الكوفى والد سفيان الثورى وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف ابن رفاعة بكسر الراء وبالفاء وبالعين المهملة ابن رافع بن خديج الانصارى الحارثى سمع جده رافعا والحديث مر فى كتاب الشركة فى باب قسمة الغنم فانه اخرجه هناك عن على بن الحكم الانصارى عن ابى عوانة عن سعيد بن مسروق الى آخره **قوله** «بذى الحليفة» هى ميقات اهل المدينة **قوله** «فاكفئت» اى قلبت اونكست **قوله** «فند» اى نفر **قوله** «فاعياهم» اى اعجزهم **قوله** «فاهوى اليه» اى مد يده اليه بسهم **قوله** «اوابد» جمع آبدة وهى التى قد تابدت اى توحشت ونفرت من الانس وقد ابدت تابد وتابد بكسر عين الفعل وضمها **قوله** «قال جدى» اى قال عباية قال جدى وهو رافع بن خديج **قوله** «انا نرجو» اى نخاف والرجاء ياتى بمعنى الخوف **قوله** «او نخاف» شك من الراوى **قوله** «مدى» جمع المدية وهى السكين **قوله** «ما انهر الدم» اى ما اساله واجراه وقال المهلب انما امر باكفائها لانهم ذبحوها بذى الحليفة وهى ارض الاسلام وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا فى ارض الاسلام الا ما قسم لهم قال القرطبى المامور باراقته انما هو اتلاف لنفس المرق واما اللحم فلم يتلفوه ويحمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن به انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال فان قيل لم ينقل انهم حملوا ذلك اللحم الى المغنم قلنا ولا نقل انهم احرقوه ولا اتلفوه كما فعل بلحوم الحمر الاهلية لانها نجسة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم او قال انها رجس *

باب البشارة فى الفتوح

اى هذا باب فى بيان مشروعية البشارة بكسر الباء من بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا وبشورا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات وهو ادخال السرور فى قلبه وقال الجوهرى البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير البشارة بالضم مايعطى البشير كالعمالة للعامل وبالكسر الاسم لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه **قوله** «فى الفتوح» جمع فتح فى الغزوة وفى معناه كل مافيه ظهور الاسلام واهله ليسر المسلمين باعلاء الدين ويبتهلوا الى الله تعالى بالشكر على ماوهبهم من نعمه ومن عليهم من احسانه فقد امر الله تعالى عباده بالشكر ووعدهم المزيد بقوله (لئن شكرتم لازيدنكم) ☆

٢٧٢ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قال حدثنا يَحْيى قال حدثنى إسماعيلُ قال حدثنى قَيْسٌ قال قال لِي جَرِيرُ بنُ عبدِ اللهِ رضى الله عنه قال لى رسولُ اللهِ ﷺ أَلا تُرِيحُنى مِنْ ذِي الخَلَصَةِ وكانَ بَيْتاً فيهِ خَثْعَمُ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمانِيَةِ فانْطَلَقْتُ فى خَمْسِينَ ومِائَةٍ مِنْ أَحْمَسَ وكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ فأَخْبَرْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَنِّى لا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ فضَرَبَ فى صَدْرِى حَتَّى رأَيْتُ أَثَرَ أَصابِعِهِ فى صَدْرِى فقالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجْعَلْهُ هادِياً مَهْدِيًّا فانْطَلَقَ إلَيْها فكَسَرَها وحرَّقَها فأَرْسَلَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم يُبَشِّرُهُ فقال رسولُ جَرِيرٍ يارسولَ اللهِ والَّذِى بعَثَكَ بالحَقِّ ماجِئْتُكَ حتَّى تَرَكْتُها كأَنَّها جَمَلٌ أَجْرَبُ فبارَكَ على خَيْلِ أَحْمَسَ ورِجالِها خَمْسَ مرَّاتٍ . قال مُسَدَّدٌ بَيْتٌ فى خَثْعَمَ

مطابقته للترجمة فى قوله فارسل الى النبى ﷺ يبشره ويحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وقيس هو ابن ابى حازم والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب حرق الدور والنخيل عن مسدد عن يحيى الى آخره واخرج بعضه ايضا فى باب من لايثبت على الخيل **قوله** «اجرب» وفى رواية مسدد فيما مضى اجوف **قوله** «قال مسدد» بيت فى خثعم اراد بهذا ان مسددا رواه عن يحيى القطان بالاسناد الذى ساقه البخارى عن محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله وكان بيتا فيه خثعم وهذه الرواية هى الصواب ☆

باب ما يُعْطَى لِلْبَشِيرِ

اى هذا باب فى بيان مايعطى للبشير وقد ذكرنا ان الذى يعطى للبشير يسمى بشارة بضم الباء ☆

وأَعْطَى كَعْبُ بنُ مالِكٍ ثَوْبَيْنِ حِينَ بُشِّرَ بالتَّوْبَةِ

كعب بن مالك بن ابى كعب واسمه عمرو السلمى المدنى الشاعر وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وهو احد السبعين الذين شهدوا العقبة قوله «حين بشر بالتوبة» اى بشر بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وكان المبشر هو سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه وقد مضى هذا ☆

باب لاهِجْرَةَ بعْدَ الفَتْحِ

اى هذا باب يذكر فيه لاهجرة بعد فتح مكة ويجوز ان يكون المراد اعم من ذلك ☆

٢٧٣ - **حدثنا** آدَمُ بنُ أَبى إياسٍ قال حدثنا شَيْبانُ عنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجاهِدٍ عنْ طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال قال النبيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لا هِجْرَةَ ولَكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ وإذا اسْتُنْفِرْتُمْ فانْفِرُوا

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيبان بن عبدالرحمن النحوي ومنصور بن المعتمر والحديث مر في اول كتاب الجهاد ٭

٢٧٤ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود قال جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الإسلام ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابوعثمان عبدالرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي قتل يوم الجمل واخوه مجالد بالجيم ايضا له صحبة قال ابوعمر ولا اعلم له رواية كان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح قال ابوحاتم قتل يوم الجمل والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب ٭

٢٧٥ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال عمرو وابن جريج سمعت عطاء يقول ذهبت مع عبيد بن عمير إلى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير فقالت لنا انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابن جريج هو عبدالملك وعطاء هو ابن ابي رباح وعبيد بن عمير بالتصغير فيهما ابن قتادة الليثي قاضي اهل مكة قوله «بثبير» بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره راء وهو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى قال محمد بن الحسن وللعرب اربعة جبال اسم كل واحد ثبير وكلها حجازية والهجرة انقطعت بعد فتح مكة لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر في الحديث فيما مضى ٭

﴿ باب اذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة قوله «والمؤمنات» بالجر عطف على ماقبله وتقديره واذا اضطر الرجل الى النظر في المؤمنات اذا عصين الله قوله «وتجريدهن» اي واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب لان المعصية تبيح حرمتها الاترى ان عليا والزبير رضي الله تعالى عنهما ارادا كشف المرأة في قضية كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المؤمنات والكافرات في تحريم الزنا بهن سواء وكذلك تحريم النظر اليهن ولكن الضرورات تبيح المحظورات ولم ار احدا تعرض لشرح هذه الترجمة ٭

٢٧٦ - ﴿ حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن وكان عثمانيا فقال لابن عطية وكان علويا إني لأعلم ما الذي جرأ صاحبك على الدماء وسمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير فقال ائتوا روضة كذا وتجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتابا فأتينا الروضة فقلنا الكتاب قالت لم يعطني فقلنا لتخرجن أو لأجردنك فأخرجت من حجزتها فأرسل إلى حاطب فقال لا تعجل والله ما كفرت ولا ازددت للإسلام إلا حبا ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله ولم يكن لي أحد فأحببت أن أتخذ عندهم يدا فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر دعني أضرب عنقه

فإنه قد نافق فقال ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فهذا الذى جرأه ﴾

مطابقته للترجمة كلها ما تاتى لان حديث الباب ليس فيه النظر الى المؤمنات اذا عصين الله نعم يطابق الترجمة قوله فاخرجت من حجزتها وفي الحديث الذى مضى في باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وعن قريب نذكر التوفيق بينهما وعقاصها ذوائبها المضفورة فلم يكن الا وقد كشفت شعرها لاخراج الكتاب فبالضرورة حينئذ نظروا اليه للضرورة وقوله ايضا اولا جردنك يطابق في الترجمة قوله وتجريدهن وقيل ليس في الحديث بيان هل كانت المراة مسلمة اوذمية لكن لما استوى حكمهما في تحريم النظر لغير حاجة شملهما الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركة لم يوافق الترجمة واجيب بانها كانت ذات عهد فحكمها حكم اهل الذمة *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم محمد بن عبدالله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره باء موحدة الطائفى وهشيم بن بشير الواسطى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبدالرحمن السلمى وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة ابو حمزة السلمى الكوفي ختن ابى عبدالرحمن عبدالله السلمى وكل هؤلاء قدمروا والحديث قد مر من وجه آخر في الجهاد في باب الجاسوس عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قوله «وكان عثمانيا» اى وكان عبدالرحمن يقدم عثمان بن عفان على على بن ابى طالب وهو قول اكثر اهل السنة قوله «فقال لابن عطية» هو حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة قوله «وكان علويا» اى يفضل على بن ابى طالب على عثمان وهو قول جماعة من اهل السنة من اهل الكوفة قوله «انى لاعلم» مقول قوله قال اى قال ابو عبدالرحمن لابن عطية انى لاعلم ما الذى جرأ اى اى شيء جرأ صاحبك وقوله وكان علويا جملة معترضة بين القول ومقوله قوله جرا بتشديد الراء من الجراءة وهي الجسارة واراد بقوله صاحبك على بن ابى طالب قال الكرمانى كيف جاز نسبة الجراءة على القتل الى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه واجاب بقوله غرضه انه لما كان جازما انه من اهل الجنة عرف انه ان وقع منه خطا فيما اجتهد فيه عفى عنه يوم القيامة قطعا انتهى (قلت) قول ابى عبدالرحمن ظن منه لان عليا رضى الله تعالى عنه على مكانته من الفضل والعلم لا يقتل احدا الا بالواجب وان كان قد ضمن له بالجنة لشهوده بدرا وغيرها ومع هذا قال الداودى بئس ما قال ابو عبدالرحمن قوله وسمعته يقول اى سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول بعثنى النبى ﷺ والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه قوله «روضة كذا» اى روضة خاخ كما ذكر هكذا في باب الجاسوس قوله «امراة» وهي سارة بالسين المهملة والراء قوله «حاطب» وهو حاطب بن ابى بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة قوله «الكتاب» منصوب بمقدر اى هات الكتاب ونحوه قوله «لم يعطنى» اى لم يعطنى حاطب الكتاب او لم يعطنى احد الكتاب قوله لتخرجن باللام المفتوحة وبالنون المشددة اى لتخرجن الكتاب او لاجردنك من الثياب يقال جردت الثوب عنه اى نزعته وكشفت عنه وكلمة او هنا بمعنى الا في الاستثناء ولاجردنك منصوب بان المقدرة والمعنى لتخرجن الكتاب الا ان تجردى كما في قولك لاقتلنك او تسلم اى الا ان تسلم وقريب منه ان يكون بمعنى الى كما في قولك لالزمنك او تعطينى حقى اى الى ان تعطينى حقى قوله «فاخرجت» ويروى فاخرجته اى فاخرجت الكتاب من حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاى وهي معقد الازار وحجزة السراويل التى فيها التكة ووقع في رواية القابسى من حزتها بحذف الجيم وهي لغة عامية وقد مضى في باب الجاسوس انها اخرجته من عقاصها وهي شعورها المضفورة والتوفيق بينهما بانه لعلها اخرجته من الحجزة اولا ثم اخفته في عقاصها ثم اضطرت الى الاخراج عنها او المراد من الحجزة المعقد مطلقا او الحبل اذ الحجاز حبل يشد بوسطه يد البعير ثم يخالف فيعقد به رجلاه ثم يشد طرفاه الى حقويه او عقاصها كانت تصل الى موضع الحجزة فباعتباره صح الاطلاقان او كان ثم كتابان وان كان مضمونهما واحدا كما ان القضية واحدة قوله «فقال لا تعجل» اى فقال حاطب لا تعجل يا رسول الله قوله «فهذا الذى جراه» اى قوله اعملوا ما شئتم لاهل بدر هو الذى جرأ حاطبا وبقية البحث مرت في باب الجاسوس

﴿ بابُ اسْتِقْبالِ الغُزاةِ ﴾

اى هذا باب في بيان استقبال الغزاة عند رجوعهم من غزوتهم *

۲۷۷ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسْوَدِ قال حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ وحُمَيْدُ بنُ الأسْوَدِ عن حَبِيبِ بنِ الشَّهِيدِ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ قال ابنُ الزُّبَيْرِ لِابنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهم أتَذْكُرُ إذْ تَلَقَّيْنا رسولَ اللهِ ﷺ أنا وأنْتَ وابنُ عَبَّاسٍ قال نَعَمْ فَحَمَلَنا وتَرَكَكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذ تلقينا رسول الله ﷺ وعبدالله بن ابى الاسود هو عبدالله بن محمد بن حميد بن ابى الاسود ابو بكر بن اخت عبدالرحمن بن مهدى الحافظ وهو من افراد البخارى وحميد بضم الحاء المهملة ابن الاسود ابو الاسود البصرى صاحب الكرابيس وهو من افراده ايضا وحبيب بن الشهيد ابو محمد الازدى الاموى البصرى وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة واسمه زهير ابو محمد المكى الاحول كان قاضيا لعبدالله بن الزبير ومؤذنا له وابن الزبير هو عبدالله بن الزبير بن العوام وابن جعفر هو ايضا عبدالله بن جعفر بن ابى طالب رضي الله تعالى عنه وعن ... ماني وكان لجعفر اولاد ثلاثة عبدالله ومحمد وعون والظاهر انه هو عبدالله قلت لم يجزم به وغيره من الشراح جزم بانه عبدالله والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه النسائى في الحج عن ابى الاشعث ومحمد بن عبدالله كلاهما عن يزيد بن زريع **قوله** «حدثنا عبدالله بن ابى الاسود» كذا هو في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره عبدالله بن الاسود وهو يروى عن اثنين احدهما يزيد بن زريع والآخر حميد ابن الاسود وهو جده وقرنه بيزيد وما لحميد بن الاسود في البخارى الا هذا الحديث وآخر في تفسير سورة البقرة **قوله** «قال ابن الزبير لابن جعفر» وفي رواية مسلم قال عبدالله بن جعفر لابن الزبير وهو عكس ما في رواية البخارى قال بعضهم والذى في البخارى اصح ويؤيده ما تقدم في الحج عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله ﷺ مكة استقبل اغيلمة بنى عبدالمطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه فان ابن جعفر من بنى عبدالمطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبدالمطلب جد ابيه لكنه جد لامه قلت الترجيح بهذا الوجه فيه نظر والزبير امه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ وقال ابو عمر روى عن النبى ﷺ انه قال الزبير ابن عمتى وحوارىّ من امتى * فان قلت اخرج احمد والنسائى من طريق خالد بن سارة عن عبدالله بن جعفر ان النبى ﷺ حمله خلفه وحمل قثم بن العباس بين يديه قلت لا يستلزم هذا ان يكون حين تلقى رسول الله ﷺ عند قدومه مكة **قوله** «اتذكر» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «اذ تلقينا» اى حين تلقينا **قوله** «فحملنا» بفتح اللام والضمير في حمل يرجع الى النبى ﷺ فالمحمول ابن الزبير وابن عباس والمتروك عبدالله بن جعفر وعلى رواية مسلم المتروك ابن الزبير *

﴿ وفيه من الفوائد ﴾ ان التلقى للمسافرين والقادمين من الجهاد والحج بالبشر والسرور امر معروف ووجه من وجوه البر . وفيه الفخر باكرام الشارع . وفيه رواية الصبى ابن سبع سنين واثبات الصحبة لعبدالله بن الزبير لانه ﷺ توفي وهو ابن ثمان سنين . وفيه ركوب الثلاثة على الدابة *

۲۷۸ - ﴿ حدثنا مالِكُ بنُ إسْماعِيلَ قال حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ قال قال السَّائِبُ بنُ يَزِيدَ رضي الله عنه ذَهَبْنا نَتَلَقَّى رسولَ اللهِ ﷺ مَعَ الصِّبْيانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَداعِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدى الكوفى وابن عيينة هو سفيان بن عيينة والسائب بالسين المهملة ابن يزيد الكندى والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن على بن عبدالله وعبدالله بن محمد فرقهما واخرجه ابو داود في الجهاد عن ابى الطاهر بن السرح واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن يحيى وسعيد بن

عبد الرحمن قوله «الى ثنية الوداع» المراد من ثنية الوداع هنا هى من جهة تبوك لان فى رواية الترمذى عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية الوداع فخرجت مع الناس وانا غلام وقال هذا حديث حسن صحيح وفى غير هذا يحتمل ان يكون ثنية الوداع التى من كل جهة التى يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية الوداع والثنية طريق العقبة وحكى صاحب المحكم فى الثنية اربعة اقوال فقال والثنية الطريق فى الجبل كالنقب ٭ وقيل الطريقة الى الجبل ٭ وقيل هى العقبة ٭ وقيل هى الجبل نفسه وقال الداودى ثنية الوداع من جهة مكة وتبوك من الشام مقابلتها كالمشرق من المغرب الاان يكون ثنية اخرى فى تلك الجهة قال والثنية الطريق فى الجبل ورد عليه صاحب التوضيح بقوله وليس كذلك وانما الثنية ما ارتفع من الارض قلت كان هذا ما اطلع على ما قاله صاحب المحكم فلذلك اسرع بالرد ٭

﴿باب ما يقول إذا رجع من الغزو﴾

اى هذا باب فى بيان ما يقول الغازى اذا رجع من غزوه ٭

٢٧٩ ـ ﴿حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل كبر ثلاثا قال آيبون إن شاء الله تائبون عابدون حامدون لربنا ساجدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده﴾

وجويرية مصغر جارية بن اسماء الضبعى البصرى والحديث قدمر فى الجهاد فى باب التكبير اذا علا شرفا فانه اخرجه هناك عن عبد الله عن عبد العزيز بن ابى سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر الحديث ومضى ايضا فى اواخر الحج فى باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزو وانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر الى اخره قوله قوله اذا قفل بالقاف ثم بالفاء معناه اذا رجع من غزوه ٭

٢٨٠ ـ ﴿حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنى يحيى بن أبى إسحاق عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم مقفله من عسفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد أردف صفية بنت حيى فعثرت ناقته فصرعا جميعا فاقتحم أبو طلحة فقال يا رسول الله جعلنى الله فداءك قال عليك المرأة فقلب ثوبا على وجهه وأتاها فألقاه عليها وأصلح لهما مركبهما فركبا فاكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أشرفنا على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد البصرى وعبد الوارث هو ابن سعيد ويحيى بن ابى اسحاق مولى الحضارمة البصرى ٭ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد وفى الادب عن على عن بشر بن المفضل وفى اللباس عن محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه مسلم فى المناسك عن زهير بن حرب وعن حميد بن مسعدة واخرجه النسائى فى الحج وفى اليوم والليلة عن عمران بن موسى قوله «مقفله» بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اى مرجعه قوله «من عسفان» بضم العين وسكون السين المهملة وقدمر غير مرة انه موضع على مرحلتين من مكة وقال الحافظ الدمياطى هذا وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بنى لحيان كانت فى سنة ست وغزوة خيبر كانت فى سنة سبع وارداف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفية ووقوعهما كان فيها قوله «فصرعا» اى وقعا قوله «فاقتحم» من قحم فى الامر اذا رمى نفسه فيه من غير روية قوله «المراة» بالنصب

اى الزم المراة ويروى بالمراة وهي صفية **قوله** «فقلب» اى ابو طلحة قلب ثوبه على وجهه واتاها اى واتى صفية **قوله** «واصلح لهما» اى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصفية قوله «فا كتنفنا» اى احطنا به يقال كنفت الرجل اى حطته وصنته قوله «فلما اشرفنا على المدينة» من اشرفت على الشيء اذا اطلعت عليه واشرفت الشيء اى علوته *

(وفي الحديث فوائد) فيه ارداف المراة خلف الرجل وسترها عن الناس * وفيه ستر من لاتجوز رؤيته وستر الوجه عنه * وفيه خدمة الامام والعالم وخدمة اهل العلم * وفيه اكتناف الامام والاجتماع حوله عند دخول المدن * وفيه حمد الله للمسافر عند اتيانه سالما الى اهله وسؤاله الله التوبة * وفيه حجاب امهات المؤمنين وان كن كالامهات *

٢٨١ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ قال حدثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ قال حدثنا يحيَى بنُ أبى إسْحاق عنْ أنَسِ ابن مالِكٍ رضى الله عنهُ أنَّهُ أقْبَل هوَ وأبو طَلْحَةَ مَعَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ومَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم صَفِيَّةُ مُرْدِفَها على راحِلَتِهِ فلَمَّا كانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ فصُرِعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم والمَرْأةُ وإنَّ أبا طَلْحَةَ قال أحْسِبُ قال اقْتَحَمَ عنْ بَعِيرِهِ فأتَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يا نَبِيَّ اللهِ جعَلَنى اللهُ فِداءَكَ هَلْ أصابَكَ مِنْ شَىْءٍ قال لا ولَكِنْ عَلَيْكَ بالمَرْأةِ فألقى أبو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ على وجْهِهِ فقَصَدَ قَصْدَها فألقى ثَوْبَهُ عَلَيْها فقامَتِ المَرْأةُ فشَدَّ لَهُما على راحِلَتِهِما فرَكِبا فسارُوا حتَّى إذا كانُوا بِظَهْرِ المَدِينَةِ أوْ قال أشْرَفُوا على المَدِينَةِ قال قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُون فلَمْ يَزَلْ يَقُولُها حتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ ﴾

هذا وجه آخر في الحديث المذكور وهو في رواية الكشميهنى وحده وعلى هو ابن المدينى ويحيى هو ابن ابى اسحاق المذكور قوله «وابو طلحة» هو زيد بن سهل الانصارى قوله «على راحلته» اى ناقته قوله والمراة بالرفع عطفا على النبي ويجوز بالنصب على تقدير مع المراة قوله احسب اى اظن قوله هل اصابك من شيء كلمة من زائدة قوله عليك بالمراة اى الزم المراة وانظر في امرها قوله فقصد قصدها اى نحا نحوها قوله بظهر المدينة اى بظاهرها قوله او قال اشرفوا شك من الراوي *

﴿ بابُ الصَّلاةِ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ﴾

اى هذا باب في بيان الصلاة اذا قدم الغازى او المسافر من سفره *

٢٨٢ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ قال حدثنا شُعْبَةُ عنْ مُحارِبِ بنِ دِثار قال سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قال كُنْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ فى سَفَرٍ فلَمَّا قَدِمْنا مِنَ المَدِينَةِ قال لى ادْخُلِ المَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الصلاة فى باب الصلاة اذا قدم من سفر فانه رواه هناك عن خلاد ابن يحيى عن مسعر عن محارب بن دثار الى آخره *

٢٨٣ - ﴿ حدثنا أبُو عاصِمٍ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ كَعْبٍ عنْ أبِيهِ وعَمِّهِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ كَعْبٍ عنْ كَعْبٍ رضى الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى دَخَلَ المَسْجِدَ فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قبْلَ أنْ يَجْلِسَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج

وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى * والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابى موسى عن ابى عاصم به وعن محمود ابن غيلان عن عبد الرزاق عن ابن جريج به واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن المتوكل العسقلانى والحسن بن على الحلال وعن ابى الطاهر بن السرح واخرجه النسائى في السير عن عمرو بن على عن ابى عاصم به وعن يوسف بن سعيد وفيه وفي الصلاة عن سليمان بن داود قوله ضحى بالضم والقصر قال ابن الاثير الضحوة ارتفاع اول النهار والضحى هو فوقه وبه سميت صلاة الضحى * وفيه ان الصلاة عند القدوم من السفر سنة وفضيلة فيها معنى الحمد لله على السلامة والتبرك بالصلاة اول ما يبدا في الحضر ونعم المفتاح الى كل خير وفيها يناجى العبد ربه وذلك هدى رسوله وسنته ولنا فيه الاسوة * وفيه الابتداء ببيت الله تعالى قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه *

﴿ بابُ الطّعامِ عندَ القُدُومِ ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية اتخاذ الطعام عند القدوم من السفر *

﴿ وكانَ ابنُ عُمَرَ يُفْطِرُ لِمَنْ يَغْشاهُ ﴾

يفطر من الافطار لا من التفطير قوله لمن يغشاه اى لاجل من يقدم عليه وينزل لديه وهذا التعليق رواه القاضى اسماعيل فى احكامه عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عنه انه كان اذا كان مقيما لم يفطر واذا كان مسافرا لم يصم فاذا قدم افطر اياما لغاشيته ثم يصوم *

٢٨٤ - ﴿ حدثني مُحَمَّدٌ أخبرَنا وكيعٌ عنْ شُعْبَةَ عنْ مُحارِبِ بنِ دِثارٍ عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنّ رسولَ اللهِ ﷺ لَمّا قدِمَ المَدِينَةَ نَحَرَ جَزُوراً أوْ بَقَرَةً زادَ مُعاذٌ عن شُعْبَةَ عنْ مُحارِبٍ سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِاللهِ اشْتَرَى مِنّى النبيُّ ﷺ بعيراً بوُقِيّتَيْنِ ودِرْهَمٍ أوْ دِرْهَمَيْنِ فلَمّا قَدِمَ صِرَاراً أمرَ ببقرَةٍ فذُبِحَتْ فأكلُوا مِنها فلَمّا قَدِمَ المَدِينَةَ أمرَني أنْ آتِيَ المَسْجِدَ فأُصلّي ركْعتَيْنِ ووَزَنَ لِي ثَمَنَ البَعِيرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام * والحديث اخرجه ابو داود في الاطعمة عن عثمان بن ابى شيبة عن وكيع قوله وجزورا اى ناقة او جملا زاد معاذ وهو معاذ بن معاذ العنبرى وقد وصله مسلم قوله بوقيتين ويروى باوقيتين قوله اودرهمين شك من الراوى وهذا الطعام يسمى النقيعة بفتح النون وكسر القاف مشتق من النقع وهو الغبار لان المسافر ياتى وعليه غبار السفر وقال فى الموعب النقيعة المحض من اللبن يبرد وقال السلمى طعام الرجل ليلة يملك وعن صاحب العين النقيعة العبيطة من الابل وهي جزور توفر اعضاؤها وتنقع فى اشياء على حيالها وقد نقعوا نقيعة ولا يقال انقعوا *

﴿صِرارٌ مَوْضِعٌ ناحِيَةً بالمَدِينَةِ ﴾

صرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى موضع قريب من المدينة على نحو ثلاثة اميال من طريق العراق وقيده الدار قطنى بالمهملة وعند الحموى وغيره والمستملى وابن الحذاء ضرار بالضاد المعجمة وقال ابن قرقول وهو وهم وقال ابو عبيد البكرى وهي بئر قديمة تلقاء حرة راقم والله تعالى اعلم *

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم — كتاب الخمس

اى هذا كتاب في بيان حكم الخمس و في بعض النسخ هذا متوج بالبسملة وبعده *

باب فرض الخمس

اى هذا باب في بيان فرض الخمس و في بعض النسخ ايضا هكذا فرض الخمس بدون ذكر لفظ باب *

١ - ﴿ حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني علي بن الحسين أن حسين بن علي عليهما السلام أخبره أن عليا قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي ﷺ أعطاني شارفا من الخمس فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله ﷺ واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه الصواغين وأستعين به في وليمة عرسي فبينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار رجعت حين جمعت ما جمعت فإذا شارفاي قد أجبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعل حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتي فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب فدعا النبي ﷺ بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فأذنوا لهم فإذا هم شرب فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة قد ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر فنظر إلى سرته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزة هل أنتم إلا عبيد لأبي فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد ثمل فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه القهقرى وخرجنا معه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وعبدان قد مر غير مرة وهو لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الايلي وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم يروي عن ابيه الحسين بن علي اخو الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم والحديث مر في كتاب الشرب في باب بيع الحطب والكلأ فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن ابيه حسين بن علي عن علي ابن ابي طالب الى آخره وبين المتنين بعض تفاوت بزيادة ونقصان **قوله** «شارف» بالشين المعجمة وهو المسنة من النوق **قوله** (اعطاني شارفا من الخمس) يعني يوم بدر ظاهره ان الخمس كان يوم بدر قال ابن بطال لم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر قلت فحينئذ يحتاج قول علي رضي الله عنه الى تاويل لا يعارض قول اهل السير وهو ان معنى قول علي رضي الله عنه وكان

النبي ﷺ اعطاني شارفا من الخمس يعني من سرية عبد الله بن جحش وكانت قبل بدر الاولى في رجب من السنة الثانية وكان ﷺ بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين الى نخلة بين مكة والطائف فوجدوا بها عير قريش فقتلوهم واخذوا العير فقال عبد الله لاصحابه ان لرسول الله ﷺ مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فعزل لرسول الله ﷺ خمس الغنيمة وقسم الباقي بين اصحابه وقد روى ابو داود ما يدل على هذا المعنى قال كان لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر واعطاني رسول الله ﷺ شارفا من الخمس يومئذ يعني يوم بدر واراد به من الخمس الذي عزله عبد الله بن جحش لرسول الله ﷺ من العير التي اخذها كما ذكرنا * وقيل اول يوم جعل فيه الخمس في غزوة بني قريظة حين حكم سعد بان تقتل المقاتلة وتسبى الذرية وقيل نزل بعد ذلك ولم يات في ذلك من الحديث ما فيه بيان شاف وانما جاء امر الخمس يقينا في غنائم حنين وهي آخر غنيمة حضرها الشارع **قوله** «ان ابتني» من الابتناء وهو الدخول بالزوجة وكذلك البناء وقد ذكرنا ان اصل ذلك ان الرجل كان اذا اراد ان يتزوج امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله **قوله** «من بني قينقاع» بفتح القافين وضم النون وفتحها وكسرها منصرفا وغير منصرف قال الكرماني هم قبيلة من اليهود وقال الصاغاني هم حي من اليهود قلت هو مركب من قين الذي هو الحداد وقاع اسم اطم من اطام المدينة **قوله** «باذخر» بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزته زائدة وقد مر في كتاب الحج **قوله** «وليمة عرسي» الوليمة طعام الزفاف وقيل اسم لكل طعام والعرس بالكسر امراة الرجل وبالضم طعام الوليمة وينبغي ان يكون بالكسر والا يكون المعنى وليمة وليمتي وهكذا لا يقال * وفي المغرب العرس بالضم اسم ومنه اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب اي الى طعام عرس وطعام الوليمة يسمى عرسا باسم سببه **قوله** «من الاقتاب» جمع قتب وهو معروف والغرائر بالغين المعجمة وبالراء المكررة ظرف التبن ونحوه وهو جمع غرارة قال الجوهري اظنه معربا **قوله** «وشارفاي» مبتدا وخبره قوله مناخان اي مبروكان ويروى مناختان فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه قوله «فاذا» كلمة مفاجاة قوله «قد اجتبت» افتعل من الجب بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وهو القطع قوله «وبقرت» على صيغة المجهول من البقر بالباء الموحدة والقاف وهو الشق قوله «ولم املك عيني» اي من البكاء وانما كان بكاؤه رضي الله عنه خوفا من توهم تقصيره في حق فاطمة رضي الله تعالى عنها او في تاخير الابتناء بسبب ما كان منه ما يستعان به لا لاجل فواتهما لان متاع الدنيا قليل لاسيما عند امثاله قوله «في شرب» بفتح الشين المعجمة جمع شارب قوله «حتى ادخل» يجوز بالرفع والنصب قوله «ما رايت كاليوم قط» اي ما رايت يوما افظع كاليوم قوله «فطفق» اي جعل قوله «قد ثمل» بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اي سكر قوله «ثم صعد» بفتح الصاد المهملة وتشديد العين المهملة المفتوحة اي جر النظر قوله «الاعبيد» اي كعبيد وغرضه ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته وانه اقرب اليه منهما قوله «فنكص رسول الله ﷺ القهقرى» قال الاخفش يعني رجع وراءه ووجهه اليه والنكوص الرجوع الى وراء يقال نكص ينكص فهو ناكص قال ابن الاثير القهقرى مصدر ومنه قولهم رجع القهقرى اي رجع الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم قلت يكون القهقرى منصوبا على المصدرية من غير لفظه كما في قعدت جلوسا وقال الازهري القهقرى الارتداد عما كان عليه وقد قهقر وتقهقر وقيل انه مشتق من القهر وقال الطبري وفي حديث علي رضي الله عنه ان المسلمين كانوا يشربون الخمر ويسمعون الغناء في اول الاسلام حتى نهى الله عن ذلك بقوله «انما الخمر والميسر» الآية وانما حرمت الخمر بعد غزوة احد احتج بعض اهل العلم بهذا الحديث في ابطال احكام السكران وقالوا لو لزم السكران ما يكون منه في حال سكره كما يلزمه في حال صحوه لكان المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما استقبله حمزة كافرا مباح الدم قاله الخطابي ثم قال وقد ذهب على هذا القائل ان ذلك منه انما كان قبل تحريم الخمر * فان قلت الى ما آل اليه امر الناقتين قلت كان ضمانهما لازما لحمزة رضي الله عنه لو كان طالبه علي رضي الله تعالى عنه ويمكن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عوضهما اذ العلماء لا يختلفون ان جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال كالعقلاء * ومن شرب لبنا او اكل طعاما او تداوى

بمباح فسكر فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبى يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم ومن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وعن ابى عبدالله النحال ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وحكى الطحاوى انه اجماع من العلماء رحمهم الله تعالى *

٢ - ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ أُمَّ المؤمنينَ رضى اللهُ عنها أخبرتْهُ أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ ابنةَ رسولِ اللهِ ﷺ سألتْ أبا بكرٍ الصدِّيقَ بعدَ وفاةِ رسولِ اللهِ ﷺ أنْ يقسمَ لها ميراثَها ما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ مما أفاءَ اللهُ عليهِ فقال لها أبو بكرٍ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لا نُورثُ ما تركنا صدقةٌ فغضبتْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فهجرتْ أبا بكرٍ فلمْ تزلْ مهاجرتَهُ حتى تُوُفِّيتْ وعاشتْ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ ستةَ أشهرٍ قالتْ وكانتْ فاطمةُ تسألُ أبا بكرٍ نصيبَها مما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ من خيبرَ وفدكَ وصدقتَهُ بالمدينةِ فأبى أبو بكرٍ عليها ذلكَ وقال لستُ تاركاً شيئاً كانَ رسولُ اللهِ يعملُ بهِ إلا عملتُ بهِ فإنى أخشى إنْ تركتُ شيئاً من أمرهِ أنْ أزيغَ فأما صدقتُهُ بالمدينةِ فدفعها عمرُ إلى عليٍّ وعباسٍ فأما خيبرُ وفدكُ فأمسكهما عمرُ وقال هما صدقةُ رسولِ اللهِ ﷺ كانتا لحقوقهِ التى تعروهُ ونوائبهِ وأمرُهما إلى من ولىَ الأمرَ قال فهما على ذلكَ إلى اليومِ ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه ذكر الخمس واجيب بان من جملة ما سالت فاطمة ميراثها من خيبر وقد ذكر الزهرى ان بعض خيبر صلح وبعضها عنوة فجرى فيها الخمس وقد جاء فى بعض طرق الحديث فى كتاب المغازى قالت عائشة ان فاطمة جاءت تسال نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر والى هذا اشار البخارى واستغنى بشهرة الامر عن ايراده مكشوفا بلفظ الخمس فى هذا الباب *

(ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى القرشى العامرى الاويسى المدينى وهو من افراده . الثانى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ابو اسحق القرشى الزهرى المدينى . الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه . الرابع محمد بن مسلم الزهرى . الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها . والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى فى باب غزوة خيبر عن يحيى ابن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشه ان فاطمة بنت النبى ﷺ ارسلت الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه الحديث *

(ذكر معناه) قوله « سالت ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما » قال عياض تاول قوم طلب فاطمة ميراثها من ابيها على انها تاولت الحديث ان كان بلغها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نورث على الاموال التى لها بال فهو الذى لا يورث لا ما يتركون من طعام واثاث وسلاح قال وهذا التاويل يرده قوله مما افاء الله عليه وقوله مما ترك من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة * وقيل ان طلبها لذلك كان قبل ان تسمع الحديث الذى دل على خصوصية سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وكانت متمسكة بآية الوصية وان كانت واحدة فلها النصف وقال ابن التين حكى ابن بطال ان طائفة من الشيعة تزعم انه لا يورث قالوا ولم تطالب فاطمة بالميراث وانما طالبت بان النبى ﷺ نحلها من غير علم

ابی بکر وانکر هذا وقالوا ماثبت انه ﷺ نحلها شيئا ولا انها طالبت به فان قلت رووا ان فاطمة طلبت فدك وذكرت ان رسول الله ﷺ اقطعها اياها وشهد علی رضی الله تعالی عنه علی ذلك فلم يقبل ابابكر شهادته لانه زوجها قلت هذا لا اصل له ولا يثبت به رواية انها ادعت ذلك وانما هو امر مفتعل لا يثبت قوله ماتركت بيان اوبدل لميراثها قوله مما افاء الله عليه من الفيء وهو ما حصل له ﷺ من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله لا نورث قال القرطبی جميع الرواة لهذه اللفظة يقولونها بالنون لانورث يعنی جماعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما فی الرواية الاخری نحن معاشر الانبياء لانورث قوله «ماتركنا» فی محل الرفع علی الابتداء وصدقة بالرفع خبره وقد صحف بعض الشيعة هذا وقال لا يورث بياء آخر الحروف وما تركنا صدقة بالنصب علی ان يجعل ما مفعولا لما لم يسم فاعله وصدقة تنصب علی الحال ويكون معنی الكلام ان ماترك صدقة لايورث وهذا مخالف لما وقع فی سائر الروايات وانما فعل الشيعة هذا واقتحموه لما يلزمهم علی رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون ان النبی صلی الله تعالی عليه وسلم يورث كما يورث غيره من المسلمين متمسكين بعموم الاية الكريمة وقال الكرمانی لانورث بفتح الراء والمعنی علی الكسر ايضا صحيح *

ثم الحكمة فی سبب عدم ميراث الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه لايظن بهم انهم جمعوا المال لورثتهم وقيل لئلا يخشی علی وارثهم ان يتمنی لهم الموت فيقع فی محذور عظيم * وقيل لانهم كالا باء لامتهم فالهم لكل اولادهم وهو معنی الصدقة قوله «فهجرت ابابكر» قال المهلب انما كان هجرها انقباضا عن لقائه وترك مواصلته وليس هذا من الهجران المحرم واما المحرم من ذلك ان يلتقيا فلا يسلم احدهما علی صاحبه ولم يروا احد انهما التقيا وامتنعا من التسليم ولو فعلا ذلك لم يكونا متهاجرين الا ان تكون النفوس مظهرة للعداوة والهجران وانما لازمت بيتها فعبر الراوی عن ذلك بالهجران * وقد ذكر فی كتاب الخمس تاليف ابی حفص بن شاهين عن الشعبی ان ابابكر قال لفاطمة يابنت رسول الله ﷺ ما خير عيش حياة اعيشها وانت علی ساخطة فان كان عندك من رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم فی ذلك عهد فانت الصادقة المصدقة المامونة علی ما قلت قال فما قام ابو بكر حتی رضيت ورضی * وروی البيهقی عن الشعبی قال لما مرضت فاطمة رضی الله تعالی عنها اتاها ابوبكر رضی الله تعالی عنه فاستأذن عليها فقال علی رضی الله تعالی عنه يافاطمة هذا ابو بكر يستأذن عليك فقالت اتحب ان آذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها فقال والله ماتركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتی رضيت وهذا اقوی جيد والظاهر ان الشعبی سمعه من علی رضی الله تعالی عنه اوممن سمعه من علی (فان قلت) روی احمد وابوداود عن ابی الطفيل قال لما قبض رسول الله ﷺ ارسلت فاطمة الی ابی بكر لانت ورثت رسول الله ﷺ ام اهله فقال لا بل اهله قالت فاين سهم رسول الله ﷺ فقال ابو بكر انی سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تعالی اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذی يقوم من بعده فرايت ان ارده علی المسلمين (قالت) فانت وماسمعت من رسول الله ﷺ (قلت) فی لفظه غرابة ونكارة وفی اسناده من يتشيع واحسن ما فيه قولها انت وماسمعت من رسول الله ﷺ وهذا هو المظنون بها واللائق بامرها وسيادتها وعلمها ودينها **قوله** وفدك بالفاء والدال المهملتين المفتوحتين منصرفا وغير منصرف بينها وبين مدينة الرسول ﷺ مرحلتان وقيل ثلاث قوله «وصدقته بالمدينة» ای املاكه التی بالمدينة التی صارت بعده ﷺ صدقة ويقال صدقته بالمدينة اموال بنی النضير وكانت قريبة من المدينة وقال ابن الجوزی وهی مما افاء الله علی رسوله ﷺ مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وقال عياض الصدقات التی صارت اليه ﷺ * احدها من وصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوائط فی بنی النضير (قلت) مخيريق كان يهوديا فاعطی تلك الحوائط لرسول الله ﷺ عند اسلامه * الثانی ما اعطاه الانصار من ارضهم وهو مما لايبلغه الماء وكان هذا ملكا له ﷺ ومنها حقه من الفیء من اموال بنی النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد

فتح

فتح خيبر على نصف ارضها فكانت خالصة له و كذا ثلث ارض وادى القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم اخذهما صلحا ☆ ومنها سهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كاملا كالسيدنا رسول الله ﷺ خاصة لاحق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وقال ﷺ «ماتركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة» وكان ابن عيينة يقول ازواج النبي ﷺ في معنى المعتدات لانهن لايجوز لهن النكاح ابدا فجرت عليهن النفقة وتركت لهن حجرهن يسكنها واراد بمؤنة العامل من يلى بعده قوله لست تاركا شيئا عمله رسول الله ﷺ الاعملته يعنى انه كان معمما كان يعمل يخبر انه لايورث عنه قاله الداودى قوله (ان ازيغ) من الزيغ بالزاى والغين المعجمة وهو الميل يعنى ان اميل عن الحق قوله (فاما صدقته) الى آخره من كلام عائشة ايضا قوله (فدفعها) اى دفع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الصدقة المذكورة الى على بن ابى طالب وعباس عمه صلى الله عليه وسلم ليتصرفا فيها وينتفعا منها بقدر حقهما كما تصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعلى جهة تمليكهما ☆ وقال القرطبى لما ولى على رضى الله تعالى عنه لم يغير هذه الصدقة عما كانت في ايام الشيخين ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد على بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن حسين ثم وليها بنو العباس على ماذكره البرقانى في صحيحه ولم يرو عن احد من هؤلاء انه تملكها ولاورثها ولاورثت عنه فلو كان مايقوله الشيعة حقا لاخذها على رضى الله تعالى عنه او احد من اهل بيته لما ولوها قوله التى تعروه اى تنزل وتنتابه وتغشاه قوله (ونوائبه) النوائب جمع نائبة وهى الحادثة التى تصيب الرجل ☆

﴿ قال أبو عبدِ اللهِ اعتَرَاكَ افتَعَلتَ مِنْ عَرَوتُهُ فأصَبْتُهُ ومِنْهُ يَعْرُوهُ واعترَانِي ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه قوله اعتراك اشار بهذا الى المذكور في قوله تعالى اعتراك بعض آلهتنا بسوء قوله افتعل اراد به انه من باب الافتعال واصله من عروته اذا اصبته وقال الجوهرى عرانى هذا الامر واعترانى اذا غشيك وعروت الرجل اعروه عروا اذا المت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف ويعتريه اى تغشاه ☆

﴿ قِصَّةُ فَدَكَ ﴾ (۱)

۳ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ قال حدثنا مالكُ بنُ أنَسٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ مالِكِ بنِ أوْسِ بنِ الحَدَثانِ وكانَ مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرٍ ذَكَرَ لي ذِكْرًا منْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ فانطَلَقْتُ حتَّى أدْخُلَ على مالِكِ بنِ أوْسٍ فَسألْتُهُ عنْ ذَلِكَ الحَديثِ فقال مالِكٌ بَيْنا أنا جالِسٌ في أهْلِي حينَ مَتَعَ النَّهارُ إذا رسولُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ يأتيني فقال أجِبْ أميرَ المُؤمِنينَ فانطَلَقْتُ معَهُ حتَّى أدْخُلَ على عُمَرَ فإذا هُوَ جالِسٌ على رِمالِ سَريرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ فِراشٌ مُتَّكِئٌ على وِسادَةٍ مِنْ أدَمٍ فَسَلَّمْتُ عليهِ ثُمَّ جَلَسْتُ فقال يا مالِ إنَّهُ قَدِمَ علَيْنا مِنْ قَوْمِكَ أهْلُ أبياتٍ وقدْ أمَرْتُ فيهِمْ بِرَضْخٍ فاقْبِضْهُ فاقسِمْهُ بَيْنَهُمْ فقُلْتُ يا أميرَ المُؤمِنينَ لوْ أمَرْتَ بهِ غَيْرِي قال اقْبِضْهُ أيُّها المَرْءُ فبَيْنَا أنا جالِسٌ عِنْدَهُ أتاهُ حاجِبُهُ يَرْفا فقال هلْ لَكَ في عُثْمانَ وعبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ والزُّبَيْرِ وسَعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ يَسْتأذِنُونَ قال نَعَمْ فأذِنَ لَهُمْ فدَخَلُوا فسَلَّمُوا وجَلَسُوا ثُمَّ جَلَسَ يَرْفا يَسيرًا ثُمَّ قال هلْ لَكَ في عَلِيٍّ وعبَّاسٍ قال نَعَمْ فأذِنَ لَهُما فدَخَلا فسَلَّما فجَلَسا فقال عبَّاسٌ يا أميرَ المُؤمِنينَ اقْضِ بَيْنِي

(۱) هنا بياض بالاصل ☆

وبين هذا وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بنى النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر قال عمر تيدكم أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قال الرهط قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما الله أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا قد قال ذلك قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ وما أفاء الله على رسوله منهم إلى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها أبو بكر والله يعلم أني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وأمركما واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها فقلتما ادفعها إلينا فبذلك دفعتها إليكما فأنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك قال الرهط نعم ثم أقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك فإن عجزتما عنها فادفعاها إلي فإني أكفيكماها ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان الله قد خص رسوله الى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامن جملة ماسالت فاطمة رضى الله تعالى عنها مابقى من خمس خيبر وكان على وعباس يختصمان في الفيء الذى خص الله تعالى نبيه بذلك كما سيجيء بيان ذلك ان في الفيء خص رسول الله ﷺ بشيء دون غيره وحقه فى الفيء من اموال بنى النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح خيبر على نصف ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض وادى القرى اخذه فى الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم اخذهما صلحا ومنها سهمه من خمس خيبر وما افتتح منها عنوة فكان هذا ملكا له خاصة لاحق لاحد فيها *

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول اسحق بن محمد الفروى بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو وقال الغسانى وفي بعض النسخ محمد بن اسحاق وهو خطا * الثانى مالك بن انس * الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى * الرابع مالك ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة ابن الحدثان بالمهملتين المفتوحتين وبالثاء المثلثة ابن عوف بن ربيعة النصرى من بنى نصر بن معاوية يكنى ابا سعيد زعم احمد بن صالح المصرى وكان من جملة اهل هذا الشان ان له صحبة وقال سلمة بن وردان رايت جماعة من اصحاب رسول الله ﷺ فذكرهم وذكر فيهم مالك بن اوس بن الحدثان النصرى وقال ابو عمر لاأحفظ له صحبة اكثر مما ذكرت ولا اعلم له رواية عن النبى ﷺ واما روايته عن عمر رضى الله تعالى عنه فاكثر من ان تذكر وروى عن العشرة المهاجرين وعن العباس بن عبد المطلب روى عنه محمد بن جبير بن مطعم والزهرى ومحمد بن المنكدر وآخرون مات بالمدينة سنة اثنتين وتسعين وهو ابن اربع وتسعين سنة * الخامس محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عدى بن عبد مناف القرشى المدينى مات بالمدينة زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في النفقات عن سعيد بن عفير وفي الاعتصام عن عبد الله بن يوسف وفي الفرائض عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في المغازى عن عبد الله بن اسماء وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه ابو داود فى الخراج عن الحسن بن على الخلال ومحمد بن يحيى بن فارس وعن محمد ابن عبيد واخرجه الترمذى في السير عن الحسن بن على الخلال به واخرجه النسائى في الفرائض عن عمرو بن على وفي قسم الفيء عن على بن حجر وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى *

* (ذكر معناه) * قوله «حتى ادخل» يجوز فيه ضم اللام وفتحها فوجه الضم هو ان تكون حتى عاطفة والمعنى انطلقت فدخلت ووجه الفتح هو ان تكون حتى بمعنى كى ومثله قوله تعالى «وزلزلوا حتى يقول الرسول» قوله «بينا» قد مر غير مرة ان اصله بين فاشبعت فتحة النون بالالف وربما تزاد فيه الميم فيقال بينما وهما ظرفا زمان ويضافان الى جملة اسمية وفعلية ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجوابه هو قوله اذا رسول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والافصح ان لايكون فى جوابهما اذ واذا قوله «حين متع النهار» بالميم والتاء المثناة من فوق والعين المهملة المفتوحات ومعناه حين ارتفع وطال ارتفاعه وقال صاحب العين متع النهار متوعا وذلك قبل الزوال وقيل معناه طال وعلا وامتع الشيء طالت مدته ومنه في الدعاء امتعنى الله بك وقيل معناه نفعنى الله بك وقال الداودى متع صار قرب نصف النهار وفى رواية ابى داود ارسل على عمر رضى الله عنه حين تعالى النهار وفي رواية مسلم ارسل الى عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار قوله «على رمال سرير» الرمال بكسر الراء وضمها ماينسج من سعف النخل ليضطجع عليه ويقال رمل سريره وارمله اذا رمل شريطا اوغيره فجعله ظهرا وقيل رمال السرير مامد على وجهه من خيوط وشريط ونحوهما وفي رواية ابى داود فجئته فوجدته فى بيته جالسا على سريره مفضيا الى رماله وفي رواية مسلم فوجدته في بيته جالسا على سريره مفضيا الى رماله متكئا على وسادة من أدم قوله «مفضيا الى رماله» يعنى ليس بينه وبين رماله شيء وانما قال هذا لان

العادة ان يكون فوق الرمال فراش اونحوه ومعنى قوله ليس بينه وبينه اى ليس بين عمر وبين الرمال فراش قوله «يامال» اى يامالك فرخمه بحذف الكاف ويجوز ضم اللام وكسرها على الوجهين في الترخيم قوله «انه قدم علينا من قومك» وفي رواية مسلم انه قد دف اهل ابيات من قومك وكذا في رواية ابى داود دف من الدف وهو المشى بسرعة قوله «برضخ» بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفي آخره خاء معجمة وهى العطية القليلة غير المقدرة قوله «لو امرت به غيرى» اى لو امرت بدفع الرضخ اليهم غيرى وفي رواية ابى داود وقد امرت فيهم بشيء فاقسم فيهم قلت لو امرت غيرى بذلك فقال خذه وفي رواية مسلم لو امرت بهذا غيرى قال خذه يامال قوله (اقبضه ايها المرء) هو عزم عليه في قبضه قوله (يرفا) هو مولى عمر وحاجبه بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا وغير مهموز وهو الاشهر وفي رواية البيهقى اليرفا بالالف واللام قوله (هل لك فى عثمان) اى هل لك اذن في عثمان وقال الكرمانى هل لك رغبة في دخولهم قوله يستاذنون جملة حالية قوله اقض بينى وبين هذا يعنى على بن ابى طالب وفى رواية مسلم اقض بينى وبين هذا الكاذب الا ثم الغادر الخائن يعنى الكاذب ان لم ينصف فحذف الجواب وزعم المازرى ان هذه اللفظة تنزه القائل والمقول فيه عنها وننسبها الى ان بعض الرواة وهم فيها وقد ازالها بعض الناس من كتابه تورعا وان لم يكن الحمل فيها على الرواة فاجود ما يحمل عليه ان العباس قالها ادلالا عليه لانه بمنزلة والده ولعله اراد ردع على عما يعتقد انه مخطىء فيه وان هذه الاوصاف يتصف بها لو كان يفعله عن قصد وان كان على لايراها موجبة لذلك في اعتقاده وهذا كما يقول المالكى شارب النبيذ ناقص الدين والحنفى يعتقد انه ليس بناقص وكل واحد محق فى اعتقاده ولابد من هذا التاويل لان هذه القضية جرت بحضرة عمر والصحابة رضى الله تعالى عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع تشددهم في انكار المنكر وما ذلك الا انهم فهموا بقرينة الحال انه تكلم بمالا يعتقده انتهى (قلت) كل هذا لايفيد شيئا بل يجب ازالة هذه اللفظة عن الكتاب وحاشى من عباس ان يتلفظ بها ولا سيما بحضرة عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة ولم يكن عمر ممن يسكت عن مثل هذا لصلابته في امور الدين وعدم مبالاته من احد وفى ما قاله نسبة عمر الى ترك المنكر وعجزه عن اقامة الحق فاللائق لحال الكل ازالة هذه من الوسط فلا يحتاج الى تاويل غير طائل فافهم قوله «وهما يختصمان» اى العباس وعلى يختصمان اى يتجادلان ويتنازعان والواو فيه للحال قوله «فيما افاء الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من مال بنى النضير» وهو مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وهو المال الذى بالمدينة وفدك ومابقى من خمس خيبر وفي رواية عن الزهرى قرى عربية فدك وقال ابن عباس فى قوله «وما افاء الله على رسوله منهم» الآية هو من اموال الكفار واهل القرى وهم قريظة والنضير وهما بالمدينة وفدك وخيبر وقرى عربية وينبع كذا فى تفسير النسفى قوله «فقال الرهط» وهم المذكورون فيما مضى وهم عثمان واصحابه فقوله عثمان خبر مبتدا محذوف اى هم عثمان واصحابه المذكورون ويجوز ان يكون بيانا اوبدلا قوله «وارح» امر من الاراحة بالراء المهملة وفي رواية مسلم فاقض بينهم وارحهم فقال مالك بن اوس يخيل الى انهم كانوا اقدموهم لذلك وفي رواية ابى داود فقال العباس ياامير المؤمنين اقض بينى وبين هذا يعنى عليا فقال بعضهم اجل ياامير المؤمنين فاقض بينهما وارحهما قوله «فقال عمر تيدكم» بفتح التاء المثناة من فوق وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة وضمها وهو اسم فعل كرويد اى اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم وقيل انه مصدر تادتئد وقال ابن الاثير هو من التؤدة كانه قال الزموا تؤدتكم يقال تادتادا كانه اراد ان يقول تادكم فابدل من الهمزة ياء يعنى آخر الحروف هكذا ذكره ابو موسى وفي رواية مسلم اتئدوا اى تانوا واصبروا قوله «انشدكم بالله» بضم الشين اى اسالكم بالله يقال نشدتك الله وبالله قوله «لا نورث ماتركنا صدقة» قد مضى تفسيره وان الرواية بالنون قال القرطبى يعنى جماعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما في رواية اخرى نحن معاشر الانبياء لا نورث روى ابو عمر في التمهيد من حديث ابن شهاب عن مالك ابن اوس عن عمر رضى الله تعالى عنه انا معشر الانبياء ما تركناه صدقة وهذا حجة على الحسن البصرى في ذهابه الى ان هذا خاص بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره من الانبياء فاستدل بقوله تعالى في قصة زكرياء عليه السلام

(يرثني ويرث من آل يعقوب) وبقوله تعالى (وورث سليمان داود) وحمل جمهور العلماء الآيتين على ميراث العلم والنبوة والحكمة ومنطق الطير في حق سليمان عليه السلام **قوله** «قد قال ذلك» اى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة وكذلك معنى قوله قد قال ذلك في الموضعين الآخرين **قوله** «ولم يعطه احداغيره» اى لم يعط الفيء احداغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خص الفيء كله له كما هو مذهب الجمهور او جله كما هو مذهب الشافعية وقيل اى حيث حلل الغنيمة له ولم تحل لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القاضي تخصيصه بالفيء اما كله او بعضه وهل في الفيء خمس ام لا قال ابن المنذر لا نعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمس **قوله** ثم قرأ «وما افاء الله على رسوله منهم» الى قوله قدير وتمام الآية (فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) اى وما رد الله على رسوله ورجع اليه ومنه فيء الظل والفيء كالعود والرجوع يستعمل بمعنى المصير وان لم يتقدم ذلك قوله فما اوجفتم من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع والمعنى انما جعل الله لرسوله من اموال بني النضير شيئا لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلط الله رسوله عليهم وعلى اموالهم كما كان يسلط رسله على اعدائهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشاء وهو معنى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا حق لاحد فيها فكان يأخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وفي رواية مسلم قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الله خص رسوله بخاصة لم يخصص بها احدا غيره قال «ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول» ما ادري هل قرأ الاية التي قبلها ام لا قال فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بينكم اموال بني النضير فوالله ما استأثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقي هذا المال وكان رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقته سنة ثم يجعل ما بقي اسوة المال انتهى وهذا تفسير لرواية البخاري في نفس الامر فقوله «والله ما احتازها» اى ما جمعها دونكم وهو بالحاء المهملة والزاي **قوله** «ولا استأثر بها» اى ولا استبد بها وتخصص بها عليكم **قوله** «وبثها فيكم» اى فرقها عليكم **قوله** «نفقة سنتهم» فان قلت كيف يجمع هذا مع ما ثبت ان درعه حين وفاته كانت مرهونة على الشعير استدانة لاهله قلت كان يعزل مقدار نفقتهم منه ثم ينفق ذلك ايضا في وجوه الخير الى حين انقضاء السنة عليهم **قوله** «مجعل مال الله» بفتح الميم وهو موضع الجعل بان يجعله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين **قوله** «فلما بدا» اى ظهر وصح لي **قوله** «من ابن اخيك» وهو رسول الله ﷺ لان اباه عبد الله والنبي ﷺ ابن عبد الله **قوله** «يريد نصيب امرأته من ابيها» اى يريد علي بن ابي طالب نصيب زوجته فاطمة الذي آل اليها من ابيها وهو رسول الله ﷺ قال الكرماني ان كان الدفع اليهما صوابا فلم لم يدفعه في اول الحال والا فلم دفعه في الآخر واجاب بانه منع اولا على الوجه الذي كانا يطلبانه من التملك وثانيا اعطاهما على وجه التصرف فيها كما تصرف رسول الله ﷺ وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الخطابي هذه القصة مشكلة جدا وذلك انهما اذا كانا قد اخذا هذه الصدقة من عمر على الشريطة التي شرطها عليهم وقد اعترفا بانه قال ﷺ ما تركنا صدقة وقد شهد المهاجرون بذلك فما الذي بدا لهما بعد حتى تخاصما والمعنى في ذلك انه كان يشق عليهما الشركة فطلبا ان يقسم بينهما ليستبد كل واحد منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير اليه فمنعهما عمر القسم لئلا يجري عليهما اسم الملك لان القسمة انما تقع في الاموال ويتطاول الزمان فتظن به الملكية وقال ابو داود ولما صارت الخلافة الى علي رضي الله تعالى عنه لم يغيرها عن كونها صدقة **قوله** «قضاء غير ذلك» اى غير الذي قضى به وفي رواية ابي داود والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة **قوله** «فادفعاها الي» وفي رواية ابي داود فان عجزتما عنها فرداها الي *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان عليا والعباس اختصما في ما افاء الله على رسوله من مال بني النضير ولم يتنازعا في الخمس وانما تنازعا فيما كان خاصا للنبي ﷺ وهو الفيء فتركه صدقة بعد وفاته . وفيه انه يجب ان يولى امر كل قبيلة سيدها لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم لعلمه بهم . وفيه الترخيم له ولا عار على المنادى بذلك ولا نقيصة . وفيه استعفاؤه

مما يوليه الامام بالين الكلام لقول مالك لعمر رضي الله تعالى عنه حين امره بقسمة المال بين قومه لو امرت به غيري • وفيه الحجابة للامام وان لا يصل اليه شريف ولا غيره الا باذنه • وفيه الجلوس بين يدي السلطان بغير اذنه • وفيه الشفاعة عند الامام في انفاذ الحكم اذا تفاقمت الامور وخشي الفساد بين المتخاصمين لقول عثمان رضي الله تعالى عنه اقض بينهما وارح احدهما من الآخر وقد ذكر البخاري في المغازي ان عليا والعباس استبا يومئذ • وفيه تعزير الامام من يشهد له على قضائه وحكمه • وفيه انه لا باس ان يمدح الرجل نفسه ويطريها اذا قال الحق • وفيه جواز ادخار الرجل لنفسه واهله قوت سنة وهو خلاف قول جهلة الصوفية المنكرين للادخار الزاعمين ان من ادخر لغد فقد اساء الظن بربه ولم يتوكل عليه حق توكله • وفيه اباحة اتخاذ العقار التي يبتغى بها الفضل والمعاش • وفيه ان الصديق رضي الله تعالى عنه قضى على العباس وفاطمة رضي الله تعالى عنهما بحديث (لا نورث) ولم يحاكمهما في ذلك الى احد غيره فكذلك الواجب ان يكون للحكام والائمة الحكم بعلومهم لانفسهم كان ذلك اولغيرهم بعد ان يكون ما حكموا فيه بعلومهم مما يعلم صحة امره رعيتهم قاله الطبري • وفيه قبول خبر الواحد فان ابابكر رضي الله تعالى عنه لم يستشهد باحد كما استشهد عمر بل اخبر بذلك عنه ﷺ فقبل ذلك منه • وفيه انه لا ينكر ان يخفى على الفقيه والعالم بعض الامور مما علمه غيره كما خفي على فاطمة التخصص في ذلك وكذلك يقال انه خفي على علي رضي الله تعالى عنه ذلك وكذلك على العباس حتى طلبا الميراث وقد يقال لم يخف ذلك عليهما وانما كانا ذهلا ونسيا حتى ذكرهما ابو بكر فرجعا اليه بدليل ان عمر نشدهما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم • وفيه ان في طلب فاطمة ميراثها من ابيها وطلب العباس دليلا على ان الاصل في الاحكام العموم وعدم التخصيص حتى يرد ما يدل على التخصيص وعلى ان المتكلم داخل في عموم كلامه حيث قال ﷺ من ترك مالا فلاهله وهذا قول اكثر اهل الاصول خلافا للحنابلة وابن خويز منداد وعند كثير من القائلين بالعموم ان هذا الخطاب وسائر العمومات لا يدخل فيها سيدنا رسول الله ﷺ لان الشرع ورد بالتفرقة بينه وبين امته ولو ثبت العموم لوجب تخصيصها وهذا الخبر وما في معناه يوجب تخصيص الاية (وان كانت واحدة فلها النصف) وخبر الآحاد يخصص فكيف ما كان هذا سبيله وهو القطع بصحته والله اعلم *

﴿ باب أداء الخمس من الدين ﴾

اي هذا باب في بيان ان اداء الخمس شعبة من شعب الدين ويجوز ان يكون لفظ باب مضافا الى لفظ اداء الخمس ويجوز ان يقطع ويرتفع باب على انه خبر مبتدأ محذوف كما قلنا ويكون اداء الخمس مبتدأ ومن الدين خبره وقد ذكر في كتاب الايمان باب اداء الخمس من الايمان والجمع بين الترجمتين ان الايمان ان قدر انه قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قدر انه تصديق دخل في الدين والخمس بضم الخاء من خمست القوم اخمسهم بالضم اذا اخذت منهم خمس اموالهم وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى *

٤ - ﴿ حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد عن أبي جمرة الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس فقالوا يارسول الله إن هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل إليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بأمر نأخذ منه وندعو إليه من وراءنا قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وعقد بيده وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحماد هو ابن زيد وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة من بني ضبيعة مصغرا

وهو

وهو بطن من عبدالقيس والحديث قد مر فى باب اداء الخمس من الايمان فى اواخر كتاب الايمان وقد استقصينا فيه الكلام ولكن نذكر بعض شيء لطول العهد به قوله «وفد عبدالقيس» الوفد قوم يجتمعون فيردون الى البلاد للقى الملوك وغيرهم وعبدالقيس ابو قبيلة وربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان اخو ربيعة قوله «عقد بيده» اى ثنى خنصره قاله الداودى فاذا ثنى خنصره وعد الايمان فهو خمسة بلاشك قوله «الدباء» بتشديد الباء والمد القرع الواحدة دباءة والنقير بفتح النون وكسر القاف اصل النخلة ينقر جوفها وينبذ فيها والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق قال ابو هريرة هي الجرار الخضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها وقال انس بن مالك جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الاجواف والمزفت بتشديد الفاء اى المطلى بالزفت *

﴿ بابُ نَفَقَةِ نِساءِ النبيِّ ﷺ بَعْدَ وفاتِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان نفقة نساء النبى ﷺ بعد موته *

٥ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبَرنا مالكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال لا تقْتَسِمُ ورَثَتِي دِينارًا ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسائِي ومُؤْنَةِ عامِلِي فهُوَ صَدَقَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الوصايا عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه متنا وسندا وفى الفرائض عن اسماعيل واخرجه مسلم فى المغازى عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود فى الخراج عن القعنبى واخرجه الترمذى فى الشمائل عن محمد بن بشار عن عبدالرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة لاتقتسم ورثتى دينارا ولا درهما قوله «لا تقتسم» من الاقتسام من باب الافتعال ويروى لاتقسم من القسم قوله «دينارا» التقييد به هو من باب التنبيه بالادنى على الاعلى كقوله تعالى (ومنهم من ان تامنه بدينار) وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لاتقتسمون شيئا لانى لا اورث ولا اخلف مالا وانما استثنى نفقة نسائه بعد موته لانهن محبوسات عليه اولعظم حقوقهن فى بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرث ورثتهن * واختلف فى مؤنة العامل فقيل حافر قبره ومتولى دفنه وقيل الخليفة بعده وقيل عمال حوائطه وجزم ابن بطال بان المراد بالعامل عامل نخله فيما خصه الله به من الفيء فى فدك وبنى النضير وسهمه بخيبر مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان له من ذلك نفقته ونفقة اهله و يجعل سائره فى نفع المسلمين وجرت النفقة بعده من ذلك على ازواجه وعلى عمال الحوائط الى ايام عمر رضى الله تعالى عنه فخير عمر ازواجه بين ان يتمادين على ذلك او يقطع لهن قطائع فاختارت عائشة وحفصة الثانى فقطع لهما بالغابة واخرجهما عن حصتهما من ثمرة تلك الحيطان فلكتا ما اقطعهما عمر من ذلك الى ان ماتتا وورث عنهما *

٦ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ قال حدَّثنا أبو أُسامَةَ قال حدَّثنا هِشامٌ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ قالَتْ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وما فى بَيْتِي مِنْ شَيءٍ يأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إلاَّ شَطْرُ شَعِيرٍ فى رَفٍّ لى فأكَلْتُ مِنْهُ حتَّى طالَ عَلَيَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها لم تذكر انها اخذته فى نصيبها اذ لو لم يكن لها النفقة مستحقة لكان الشعير الموجود لبيت المال اومقسوما بين الورثة وهي احداهن وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير * والحديث

اخرجه البخاری ایضافی الرقاق عن عبدالله بن ابی شیبة ایضا واخرجه مسلم فی آخر الکتاب عن ابی کریب واخرجه ابن ماجه فی الاطعمة عن ابی بکر بن ابی شیبة به **قوله** «ذی کبد» ای حیوان اوانسان **قوله** «الا شطر شعیر» قال الترمذی الشطر الشیء وقال عیاض نصف وسق وقال ابن الجوزی ای جزء من شعیر قال ویشبه ان یکون نصف شیء کالصاع ونحوه **قوله** «فی رف» بفتح الراء وتشدید الفاء شبه الطاق وقال ابن الاثیر الرف خشب یرفع عن الارض الی جنب الجدار یوقی به مایوضع علیه وجمعه رفوف ورفاف **قوله** «ففنی» یعنی فرغ وقال ابن بطال کان الشعیر الذی عند عائشة غیر مکیل فکانت البرکة فیه من اجل جهلها بکیله وکانت تظن فی کل یوم انه سیفنی لقلة کانت تتوهمها فیه فلذلک طال علیها فلما کالته علمت مدة بقائه ففنی عند تمام ذلک الامد (فان قلت) روی عن المقدام بن معدی کرب «کیلوا طعامکم یبارک لکم فیه» (قلت) المراد بکیله اول تملکه ایاه اوعند اخراج النفقة منه بشرط ان یبقی الباقی مجهولا ویکیل مایخرجه لئلا یخرج اکثر من الحاجة اواقل * وفیه ان البرکة اکثر مایکون فی المجهولات والمبهمات *

٧ - ﴿**حدثنا** مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ قال **حدثني** أبو إسْحاقَ قال سَمِعْتُ عَمْرَو بنَ الحَارِثِ قال ماتَرَكَ النبيُّ ﷺ إلاَّ سِلاَحَهُ وبَغْلَتَهُ البَيْضاء وأرْضاً تَرَكَها صَدَقَةً﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وارضا ترکها صدقة وذلک لان نفقة نسائه صلی الله تعالی علیه وسلم بعد موته کانت مما خصه الله به من الفیء ومنه فدک وسهمه من خیبر * ویحیی هو القطان وقال الجیانی وقع عند القابسی حدثنا یحیی عن سفیان وهذا وهم والصواب حدثنا مسدد حدثنا یحیی عن سفیان الثوری عن ابی اسحاق عمرو بن عبدالله السبیعی الی آخره وقدمر الحدیث فی اول کتاب الوصایا باتم منه ومضی الکلام فیه هناک *

﴿بابُ ما جاء فی بُيُوتِ أزْواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وما نُسِبَ منَ البُيوتِ إلَيْهِنَّ﴾

ای هذا باب فی بیان ماجاء من الاخبار فی بیوت زوجات النبی ﷺ وفی بیان مانسب من البیوت الیهن *

﴿وقَوْلِ اللهِ تعالى وقَرْنَ فی بُيُوتِكُنَّ (و) لا تَدْخُلوا بُيُوتَ النبيِّ إلاَّ أنْ يُؤْذَنَ لكُمْ﴾

وقول الله بالجر عطفا علی قوله فی بیوت ازواج النبی ﷺ والتقدیر وماجاء فی قوله تعالی وذکر بعض شیء من آیتین من القرآن مطابقا لما فی الترجمة الآیة الاولی هی قوله عزوجل (وقرن فی بیوتکن ولا تبرجن تبرج الجاهلیة الاولی واقمن الصلاة وآتین الزکاة واطعن الله ورسوله) الآیة قرانافع وعاصم قرن بفتح القاف والباقون بکسرها فالفتح اصله قررن فحذفت الراء الاولی والقیت فتحتها علی ماقبلها فصار قرن علی وزن فلن وقیل من قار یقار اذا اجتمع فعلی هذا اصله قورن قلبت الواو الفا لتحرکها وانفتاح ماقبلها فصار قارن فالتقی ساکنان فحذفت الالف فصار قرن ووجه کسر القاف هو انه من وقر یقر وقارا والامر منه قر قرا قروا قری قرا قرن واصله اوقرن فحذفت الواو لوقوعها بین الکسرتین واستغنیت عن الهمزة فحذفت فصار قرن علی وزن علن وقیل من قر یقر واصله علی هذا اقررن نقلت حرکة الراء الی القاف ثم حذفت واستغنیت عن الهمزة فحذفت فصار قرن والمعنی علی الوجهین لاتخرجن من بیوتکن ولا تبرجن من التبرج قال قتادة هو التبختر والتکسر والتفتح وقیل هو اظهار الزینة وابراز المحاسن للرجال قوله (تبرج الجاهلیة الاولی) قال الشافعی هی مابین محمد وعیسی علیهما الصلاة والسلام وقال ابو العالیة مابین داود وسلیمان وقال الکلبی الجاهلیة الاولی هی الزمان الذی ولد فیه ابراهیم علیه الصلاة والسلام وکانت المراة من اهل ذلک الزمان تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه ثم تمشی وسط الطریق لیس علیها شیء غیره وتعرض نفسها علی الرجال فکان ذلک فی زمن نمرود والناس حینئذ کلهم کفار * الآیة الثانیة هی قوله تعالی (یاایها الذین آمنوا لاتدخلوا بیوت النبی الا ان یؤذن لکم الی طعام غیر ناظرین اناه) الآیة وفیها قضیة الحجاب المعنی لاتدخلوا بیوت النبی الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غیر ناظرین اناه ای غیر منتظرین وقت ادراکه ونضجه قال ابن عباس نزلت فی ناس یتحینون طعام النبی صلی الله تعالی

علیه

عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأذى من ذلك فنزلت (ولكن اذا دعيتم) الآية *

٨ ـ ﴿ حدثنا حِبَّانُ بنُ موسى ومحمدٌ قالا أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا معمرٌ ويونسُ عنِ الزهريِّ قال أخبرني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالتْ لمَّا ثقلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم استأذنَ أزواجَهُ أنْ يُمرَّضَ في بيتي فأذِنَّ له ﴾

مطابقته للترجمة في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكنى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم من الخصائص فلما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى مابقين فنبه البخاري بسوق احاديث هذا الباب وهي سبعة على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاق سكناهن للبيوت مابقين * وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي مات آخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ومحمد الذي قرنه بحبان وذكره مجردا هو محمد بن مقاتل المروزي مات سنة ست وعشرين ومائتين قاله البخاري وكلاهما من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث قدمر مطولا في كتاب الصلاة في باب حد المريض ان يشهد الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك *

٩ ـ ﴿ حدثنا ابنُ أبي مريمَ قال حدثنا نافعٌ سمعتُ ابنَ أبي مُليكةَ قال قالتْ عائشةُ رضي الله عنها تُوفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي نوبتي وبينَ سَحْري ونَحْري وجمعَ اللهُ بينَ ريقي وريقِهِ قالتْ دخلَ عبدُ الرحمنِ بسواكٍ فضعُفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عنهُ فأخذتُهُ فمضغتُهُ ثمَّ سنَنْتُهُ بهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي ابو محمد المصري ونافع هو ابن يزيد المصري وابن ابي مليكة هو عبيد الله بن عبد الله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة **قوله** « وفي نوبتي » يعني يوم نوبتي على حساب الدور الذي كان قبل المرض **قوله** « عبد الرحمن » هو ابن ابي بكر اخو عائشة رضي الله تعالى عنهم **قوله** « سحري » بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة وهو الرئة وقيل ما لحق بالحلقوم والنحر بالنون الصدر **قوله** « ثم سننته به » اي ثم سوكت النبي صلى الله عليه وسلم بسواك عبد الرحمن وقال ابن الاثير الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اي ان يمره عليها واصل الحديث في كتاب الجمعة في باب من تسوك بسواك غيره فليرجع اليه *

١٠ ـ ﴿ حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال حدثني الليثُ قال حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عليِّ بنِ حسينٍ أنَّ صفيةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرتْهُ أنها جاءتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم تزورُهُ وهوَ معتكفٌ في المسجدِ في العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ ثمَّ قامتْ تنقلبُ فقامَ معها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغَ قريباً منْ بابِ المسجدِ عندَ بابِ أمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مرَّ بهما رجلانِ منَ الأنصارِ فسلَّما على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثمَّ نفذا فقالَ لهما رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على رِسْلِكُما قالا سبحانَ اللهِ يارسولَ اللهِ وكبُرَ عليهما ذلكَ فقالَ إنَّ الشيطانَ يبلغُ منَ الإنسانِ مبلغَ الدمِ وإنِّي خشيتُ أنْ يقذفَ في قلوبِكما شيئاً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عند باب ام سلمة وذكر الباب يستلزم ذكر البيت والحديث بعين هذا المتن قد مر في الاعتكاف

في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد غير انه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى وهو محمد بن مسلم بن شهاب الى آخره وهنا لفظة زائدة وهي قوله ثم نفذا اى مضيا وتجاوزا قوله «تزوره» حال من صفية وهو معتكف حال من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «على رسلكما» بكسر الراء اى تانيا ولا تتجاوزا حتى تعرفا انها صفية زوج النبي ﷺ

١١ ـ ﴿ حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال حدَّثنا أنسُ بنُ عِياضٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ مُحمَّدِ بنِ يَحْيى بنِ حَبَّانَ عنْ واسعِ بنِ حَبَّانَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال ارْتَقَيْتُ فوْقَ بَيْتِ حفْصةَ فرأيْتُ النبيَّ ﷺ يَقْضِي حاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة وعبيد الله بن عمر العمرى وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب التبرز في البيوت وفيه لفظة زائدة وهي قوله لبعض حاجتي بعد قوله فوق ظهر بيت حفصة والباقى نحو حديث الباب متنا وسندا *

١٢ ـ ﴿ حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال حدَّثنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن هِشامٍ عنْ أبيهِ أنَّ عائِشَةَ رضى الله عنها قالتْ كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي العَصْرَ والشَّمْسُ لَمْ تخْرُجْ منْ حُجْرَتِها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من حجرتها لان الحجرة بيت والحديث مضى بعين هذا الاسناد والمتن في كتاب الصلاة في باب وقت العصر *

١٣ ـ ﴿ حدثنا مُوسى بنُ إسْماعِيلَ قال حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ عنْ نافِعٍ عنْ عبدِ اللهِ رضى الله عنه قال قام النبيُّ ﷺ خَطِيباً فأشارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عائِشَةَ فقالَ هُنا الفِتْنَةُ ثَلاثاً منْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله نحو مسكن عائشة لان مسكنها بيتها قيل لا مطابقة هنا ولا دلالة على الملك الذى اراده البخارى لان المستعير والمستاجر والمالك يستوون في المسكن واجيب بان طائفة من العلماء قالوا انه ﷺ انما جعل لكل امراة منهن المسكن الذى كانت ساكنة في حياته وملكت ذلك في حياته فتوفي حين توفي وذلك لها يدل عليه ان المساكن لو لم تكن ملكهن كانت دخلت في الميراث ولم تكن الا على وجه الميراث عنه وكان لكل واحدة منهن ما يخصها مشاعا في جميعها واقوى من ذلك ان العباس وفاطمة لم ينازعا معهن فيها وهذا دليل واضح على ان الامر في ذلك كان كما ذكرناه وقال آخرون انما تركهن في المساكن التى كن يسكنها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم لانها كانت مستثناة لهن مما كان بيده صلى الله تعالى عليه وسلم ايام حياته كما استثنى نفقاتهن ويدل على ذلك انها ما ورثت بعدهن ولا طلبت ورثتهن فلما مضين لسبيلهن جعلت زيادة في المسجد النبوى وجويرية بن اسماء الضبعى البصرى وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما «هنا الفتنة» اى جانب المشرق وهو العراق وهذا مثار الفتنة قوله «قرن الشيطان» اى طرف رأسه اى يدنى راسه الى الشمس في هذا الوقت فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له وقيل قرنه امته وشيعته ويروى قرن الشمس *

١٤ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عنْ عبدِ اللهِ بنِ أبي بَكْرٍ عنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ أخْبَرَتْها أن رسولَ اللهِ ﷺ كان عِنْدَها وأنَّها سَمِعَتْ صَوْتَ إنْسانٍ يَسْتأذِنُ في بَيْتِ حَفْصَةَ فقُلْتُ يا رسولَ اللهِ هذا رجُلٌ يَسْتأذِنُ في بَيْتِكَ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أراهُ فُلاناً لِعَمِّ حَفْصَةَ منَ الرَّضاعَةِ وأنَّ الرَّضاعةَ تُحَرِّمُ ما تُحَرِّمُ الولادَةُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب والرضاع فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف ايضا الى اخره نحوه وهناك بعض زيادة قوله «تحرم» من التحريم قوله «ماتحرم الولادة» ويروى مايحرم من الولادة *

﴿ باب ماذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما يتبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته ﴾

اى هذا باب في بيان ماذكر من درع النبي ﷺ الى آخره قوله «وما استعمل» اى وفي بيان مااستعمله الخلفاء بعده ﷺ من ذلك اى من التى ذكرها قوله ممالم تذكر قسمته يعنى على طريقة قسمة الصدقات اذلاخفاء ان المراد منها هو قسمة التركات قوله «ومن شعره» اى وفي بيان ماذكر من شعر النبي ﷺ وهو بسكون العين وفتحها قوله «ممايتبرك» من باب التفعل من البركة * واعلم ان هذه الترجمة مشتملة على تسعة اجزاء وفي الباب ستة احاديث * الاول فيه ذكر الخاتم * والثانى فيه ذكر النعل * والثالث فيه ذكر الكساء الملبد * والرابع فيه ذكر القدح * والخامس فيه ذكر السيف * والسادس فيه ذكر الصدقة التى كان ذكرها في الصحيفة ولم يذكر فيه مايطابق درعه ولا مايطابق عصاه ولامايطابق شعره ولامايطابق آنيته * اما الدرع فقد ذكره في كتاب الجهاد في باب ماقيل في درع النبي ﷺ واما عصاه فقد ذكروا انه كانت له مخصرة تسمى العرجون وهي كالقضيب يستعملها الاشراف للتشاغل بها في ايديهم ويحكون بها مابعد من البدن عن اليد وكان له قضيب من شوحط يسمى الممشوق وكان له عسيب من جريد النخل * واما شعره ففي مسلم ان الحلاق لماحلق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى جعل يعطيه الناس وفي رواية احمد عن انس قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه مايريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل واما آنيته فكثيرة ذكرها اصحاب السير منها قدر من حجارة يدعى المخضب يتوضا فيه ومخضب آخر من شبه يكون فيه الحناء والكتم يضع على راسه اذا وجد فيه حرا وكان له مغسل من صفر وكانت له ركوة تسمى الصادرة وكان له طست من نحاس وقدح من زجاج وكانت له جفنة عظيمة يطعم فيها الناس يحملها اربعة رجال تسمى الغراء مذكور في سنن ابى داود وغير ذلك *

١٥ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس أن أبا بكر رضى الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ﴾

مطابقته لجزء من اجزاء الترجمة في قوله وخاتمه ومحمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس بن مالك ابو عبدالله الانصارى البصري وثمامة بضم الثاء المثلثة وبالميمين وبينهما الالف ابن عبدالله بن انس قاضى البصرة سمع جده انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله «لما استخلف» على صيغة المجهول قوله «الى البحرين» على تثنية البحر هو بلد مشهور بين البصرة وعمان صالح اهله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر عليهم العلاء بن الحضرمى قوله «بعثه» فيه التفات من الغائب الى الحاضر واصله بعثنى قوله «هذا الكتاب» اى كتاب فريضة الصدقة وصورة المكتوب قدتقدمت في كتاب الزكاة في باب زكاة الغنم ولشهرته فيما بينهم اطلق واشار اليه بهذا الكتاب واخرجه الترمذى عن محمد بن بشار ومحمد ابن يحيى نحو رواية البخارى غير ان في رواية محمد بن يحيى لم يقل ثلاثة اسطر وروى ابن عدى في الكامل عن ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يكتب الى العجم كتابا فذكر الحديث وفيه فامر بخاتم آخر مصاغ من ورق فجعله في اصبعه فاقره جبريل عليه السلام وامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينقش عليه محمد رسول الله *

١٦ ـ ﴿ حدثني عبدُ الله بنُ مُحمدٍ قال حدثنا مُحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأسديُّ قال حدثنا عيسى بنُ طَهمانَ قال أخرجَ إلينا أنسٌ نعلَيْنِ جرْدَاوَيْنِ لهما قِبالانِ فحدَّثني ثابتٌ البُنانيُّ بعدُ عن أنسٍ أنهما نعلا النبي ﷺ ﴾

مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله ونعله وعبدالله بن محمد هو ابن ابى شيبة ومحمد بن عبدالله الاسدى ابواحمد الزبيرى والحديث اخرجه البخارى فى اللباس عن محمد عن عبدالله (قلت) هو محمد بن مقاتل وعبدالله هو ابن المبارك واخرجه الترمذى فى الشمائل عن احمد بن منيع عن ابى احمد الزبيرى قوله «جرداوين» بالجيم تثنية جرداء مؤنث اجرد اى الخلق بحيث صار مجردا عن الشعر وهو بالواو لاغير نحو الحمراوين ويروى جرداوتين وهو مشكل اللهم الا ان يقال التاء زائدة للمبالغة قاله الكرمانى وفيه نظر قوله «قبالان» بكسر القاف تثنية قبال وهو ما يشد فيه الشسع وقال الجوهرى هو الزمام الذى يكون بين الاصبع الوسطى والتى تليها قوله «بعد» اى بعد ان كان انس اخرج الينا نعلين ☆

١٧ ـ ﴿ حدثني مُحمدُ بنُ بشَّارٍ قال حدثنا عبدُ الوهَّابِ قال حدثنا أيُّوبُ عن حُميدِ بنِ هِلالٍ عن أبي بُرْدةَ قال أخرجتْ إلينا عائشةُ رضي اللهُ عنها كِساءً مُلبَّدًا وقالتْ في هذا نُزِعَ رُوحُ النبي ﷺ ﴾

مطابقته لجزء من الترجمة يمكن ان تكون لقوله وما استعمل الخلفاء بعده وعبدالوهاب الثقفى وايوب السختيانى وابو بردة بن ابى موسى الاشعرى واسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته ☆ والحديث اخرجه البخارى فى اللباس ايضا عن مسدد ومحمد واخرجه مسلم فى اللباس عن شيبان بن فروخ وعن على بن حجر ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن رافع واخرجه ابوداود فيه عن موسى عن حماد واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «كساء ملبدا» الكساء معروف لكن الظاهر انه لا يطلق الا على ما كان من الصوف والملبد اسم مفعول المرقع يقال لبدت القميص البده ويقال للخرقة التى يرقع بها صدر القميص اللبدة والتى يرقع بها قبه القبيلة قاله ابن الاثير قال ويقال الملبد الذى ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبدة ويقال الملبد الكساء الغليظ يركب بعضه على بعض واما لبسه صلى الله تعالى عليه وسلم الملبد يحتمل ان يكون للتواضع وترك التنعم ويحتمل ان يكون لعدم وجود ما هو ارفع منه ويحتمل ان يكون ذلك اتفاقا لا عن قصد منه بل كان يلبس ما وجد والوجه الاول اقرب وكان على موسى عليه الصلاة والسلام يوم كلم ربه جبة وسراويل وكساء وقلنسوة ☆

﴿ وزادَ سليمانُ عن حُميدٍ عن أبي بُرْدةَ قال أخرجتْ إلينا عائشةُ إزارًا غليظًا مما يُصنعُ باليمنِ وكساءً من هذهِ التي تدعُونَها المُلبَّدةَ ﴾

سليمان هذا هو ابن المغيرة ابو سعيد القيسى البصرى اى زاد سليمان على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابى بردة قال اخرجت الينا عائشة الى آخره واسنده مسلم وقال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد عن ابى بردة قال دخلت على عائشة فاخرجت الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التى تسمونها الملبدة قال فاقسمت بالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض فى هذين الثوبين ☆

١٨ ـ ﴿ حدثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن عاصمٍ عن ابنِ سيرينَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنه أن قدحَ النبي صلى الله عليه وسلم انكسرَ فاتخذَ مكانَ الشَّعبِ سلسلةً من فضةٍ قال عاصمٌ رأيتُ القدحَ وشربتُ فيه ﴾

مطابقته

مطابقته لجزء الترجمة الذى هو قوله وقدحه وعبدان لقب عبدالله بن عثمان وقد مر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون اليشكرى المروزى وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابن سيرين هو محمد بن سيرين قال الدارقطنى هذا حديث اختلف فيه على عاصم الاحول فرواه ابو حمزة محمد بن ميمون عن عاصم عن ابن سيرين عن انس وخالفه غيره فرواه عن عاصم عن انس والصحيح الاول وقال الجيانى والذى عندى فى هذا ان بعض الحديث رواه عاصم عن انس وروى بعضه عن ابن سيرين عن انس وهذا بين فى حديث ابى عوانة عن عاصم المذكور عند البخارى وفى اخره قال وقال عاصم قال ابن سيرين انه كانت فيه حلقة من فضة فقال له ابو طلحة لاتغيرن فيه شيئا صنعه رسول الله ﷺ فتركه قال كذا رواه ابو عوانة وجوده ذكر اوله عن عاصم عن انس واخره عن عاصم عن محمد عن انس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاشربة عن حسن بن مدرك قوله «الشعب» بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة الصدع والشق واصلاحه ايضا الشعب وقال البيهقى هو قدح عريض من نضار وروى احمد من حديث حجاج بن حسان قال كنا عند انس فدعا باناء فيه ثلاث ضباب من حديد وحلقته من حديد فاخرجه من غلاف اسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع وامر انس فجعلنا فيه ماء فاتانا به فشربنا وصببنا على رؤسنا ووجوهنا وصلينا على النبى ﷺ *

١٩ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ قال حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال حدَّثنا أبى أنَّ الوَلِيدَ بنَ كَثِيرٍ حدَّثهُ عن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ قال حدَّثهُ أنَّ ابنَ شِهابٍ حدَّثهُ أنَّ عَلِيَّ بنَ حُسَيْنٍ حدَّثهُ أنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَقْتَلَ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ رحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ لَقِيَهُ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ فقال لَهُ هَلْ لَكَ إلَيَّ مِنْ حاجَةٍ تأمُرُنِي بِها فقُلْتُ لَهُ لا فقال لَهُ فَهَلْ أنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رسولِ اللهِ ﷺ فإنِّي أخافُ أنْ يَغْلِبَكَ القَوْمُ عَلَيْهِ وايْمُ اللهِ لَئِنْ أعْطَيْتَنِيهِ لا يُخْلَصُ إلَيْهِمْ أبَدًا حتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أبي جَهْلٍ علَى فاطِمَةَ عليها السَّلامُ فَسَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ في ذالِكَ علَى مِنْبَرِهِ هذا وأنا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فقال إنَّ فاطِمَةَ مِنِّي وأنا أتَخَوَّفُ أنْ تُفْتَنَ في دِينِها ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فأثْنَى عليهِ في مُصاهَرَتِهِ إيَّاهُ قال حدَّثنِي فَصَدَقَنِي ووَعَدَنِي فَوَفَى لِي وإنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حلالًا ولا أُحِلُّ حَرامًا ولكِنْ واللهِ لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رسولِ اللهِ ﷺ وبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ أبَدًا ﴾

مطابقته لجزء الترجمة الذى هو قوله وسيفه وسعيد بن محمد ابو عبدالله الجرمى بفتح الجيم واسكان الراء الكوفى ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشى الزهرى يكنى ابا يوسف اصله مدنى كان بالعراق يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد والوليد بفتح الواو ابن كثير ضد قليل المخزومى من اهل المدينة ومحمد بن عمرو ابن حلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلى بضم الدال وفتح الهمزة ويروى بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب زين العابدين رضى الله تعالى عنهم والحديث رواه مسلم فى الفضائل عن احمد بن حنبل رحمه الله قوله «المدينة» اى المدينة النبوية قوله «مقتل الحسين» كان ذلك فى سنة احدى وستين يوم عاشوراء قوله «المسور بن مخرمة» بكسر الميم فى المسور وفتحها فى مخرمة ولهما صحبة قوله «معطى» بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء وتشديد الياء يعنى هل انت معطى سيف رسول الله ﷺ اياى وكون السيف عند آل على رضى الله تعالى عنه يحتمل ان يكون النبى ﷺ قد اعطاه لعلى رضى الله تعالى عنه فى حياته ثم انتقل الى زين العابدين او اعطاه ابو بكر رضى الله تعالى عنه ثم انتقل الى آله والظاهر ان هذا السيف هو ذو الفقار لان سبط ابن الجوزى ذكر فى تاريخه ولم يزل ذو الفقار عنده ﷺ حتى وهبه لعلى رضى الله تعالى عنه قبل موته ثم انتقل الى آله وكانت له عشرة اسياف منها ذو الفقار تنفله يوم بدر قوله «ان يغلبك القوم عليه» اى يأخذونه منك بالقوة والاستيلاء

قوله «لايخلص» على صيغة المجهول معناه لايصل اليه احدابدا قوله «حتى تبلغ» بلفظ المجهول اى حتى تقبض روحى قوله «ان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه» الى اخره انما ذكر المسور قصة خطبة على بنت ابى جهل ليعلم على بن الحسين زين العابدين بمحبته فى فطمة وفى نسلها لما سمع من رسول الله ﷺ قوله «خطب ابنة ابى جهل» واسمها جويرية تصغير جارية بالجيم وقيل جميلة بفتح الميم قوله «ان فاطمة منى» اى بضعة منى قوله «ان تفتن فى دينها» يريد انها لاتصبر بسبب الغيرة قوله «صهرا له» الصهر يطلق على الزوج وعلى اقاربه واقارب المراة واراد اباالعاص بن الربيع بن عبدالعزى بن عبدشمس كان زوج زينب بنت النبى ﷺ وكان مناصفا له ومصافيا مرت قصته فى كتاب الشروط قوله «وانى لست احرم حلالا ولا احل حراما» قداعلم ﷺ بذلك باباحة نكاح بنت ابى جهل لعلى رضى الله تعالى عنه ولكن نهى عن الجمع بينها و بين فاطمة ابنته لعلتين منصوصتين احداهما ان ذلك يؤذينى لان ايذاء فاطمة ايذاء الى والاخرى خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة وقالوا فى هذا الحديث تحريم ايذاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه لان تولد ذلك الايذاء مما كان اصله مباحا وهو فى هذا بخلاف غيره وقال النووى ويحتمل ان المراد تحريم جمعهما ويكون معنى لااحرم حلالا اى لااقول شيئا يخالف حكم الله فاذا احل شيئا لم احرمه واذا حرمه لم احله ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتى تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله والله اعلم *

٢٠ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قال حدثنا سفيانُ عن مُحَمَّدِ بن سُوقَةَ عن مُنْذِرٍ عن ابن الحَنَفِيَّةِ قال لَوْ كانَ عَلِيٌّ رضى الله عنه ذَاكِرًا عُثْمانَ رضى الله عنه ذَكَرَهُ يَوْمَ جاءَهُ ناسٌ فَشَكَوْا سُعاةَ عُثْمانَ فقال لِى عَلِيٌّ اذْهَبْ إلى عُثْمانَ فأخْبِرْهُ أنَّها صَدَقَةُ رسولِ اللهِ ﷺ فَمُرْ سُعاتَكَ يَعْمَلُونَ فيها فأتَيْتُهُ بِها فقال أغْنِها عَنَّا فأتَيْتُ بِها عَلِيًّا فأخْبَرْتُهُ فقال ضَعْها حَيْثُ أخَذْتَها ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فاخبرته انها صدقة رسول الله ﷺ واراد به الصحيفة التى كانت فيها احكام الصدقات ويكون هذا مطابقا لقوله فى الترجمة وما استعمل الخلفاء بعده وسفيان هو ابن عيينة ومحمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الغنوى الكوفى ومنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن يعلى الثورى الكوفى وابن الحنفية هو محمد بن على بن ابى طالب والحنفية امه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن يربوع بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة وكانت من سبى اليمامة قوله «لو كان على ذاكرا عثمان» اى بما لايليق ولا يحسن قوله «ذكره» جواب لو قوله «يوم جاءه» يوم نصب على الظرف قوله «سعاة عثمان» جمع ساع وهو العامل فى الزكاة قوله «اذهب الى عثمان واخبره انها صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» المعنى ان عليا رضى الله تعالى عنه ارسل الى عثمان صحيفة فيها بيان احكام الصدقات وقال مر سعاتك يعملون بها اى بهذه الصحيفة ويروى يعملون فيها اى بما فيها قوله «فاتيته بها» اى قال ابن الحنفية اتيت عثمان بتلك الصحيفة قوله «فقال» اى عثمان قوله اغنها عنا بقطع الهمزة اى اصرفها عنا وقيل كفها عنا وقال الخطابى هى كلمة معناها الترك والاعراض وقال ابن الانبارى ومنه قوله تعالى «وتولوا واستغنى الله» المعنى تركهم لان كل من استغنى عن شىء تركه وهو من الثلاثى من قولهم غنى فلان عن كذا فهو غان مثل علم فهو عالم وقال الداودى ويحتمل قوله اغنها عنا ان يكون عنده علم من ذلك وانه امر به وقال ابن بطال رد الصحيفة ويقال كان عنده نظير منها ولم يجهلها لانه ردها ولا يعد ذلك لانه لايجوز على عثمان غير هذا وانما فعل عثمان فى صدقة النبى ﷺ فرواه الطبرى عن ابى حميد حدثنا جرير عن مغيرة قال لما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه جمع بنى امية فقال ان النبى ﷺ كانت له فدك وكان ياكل منها وينفق ويعود على فقراء بنى هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمة رضى الله تعالى عنها سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حياة رسول الله ﷺ حتى قبض ثم ولى ابو بكر رضى الله عنه فكانت كذلك

فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ حياته حتى مضى لسبيله ثم ولى عمر رضى الله عنه فعمل فيها مثل ذلك ثم ولى عثمان فاقطعها مروان فجعل مروان ثلثها لعبد الملك وثلثها لعبد العزيز فجعل عبد الملك ثلثه ثلثا للوليد وثلثا لسليمان وجعل عبد العزيز ثلثه لى ثم ولى مروان فجعل ثلثه لى فلم يكن لى مال اعود ولا اسد لحاجتى منها ثم وليت انا فرايت ان امرا منعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة ابنته انه ليس لى بحق وانا اشهدكم انى قد رددتها على ما كانت عليه فى عهد رسول الله ﷺ

﴿ قال الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفيانُ قال حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سُوقَةَ قال سَمِعْتُ مُنْذِراً الثَّوْرِيَّ عن ابنِ الحَنَفِيَّةِ قال أرسَلَنى أبى خُذْ هذا الكِتابَ فاذْهَبْ بِهِ إلى عُثْمانَ فانَّ فِيه أمْرَ النبيِّ ﷺ فى الصَّدَقَةِ ﴾

الحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وهذا تعليق منه وهو من مشايخ البخارى وسفيان هو ابن عيينة قوله «فى الصدقة» ويروى بالصدقة *

﴿ باب الدَّلِيلِ على أنَّ الخُمُسَ لِنَوائِبِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم والمَساكِينِ وإيثارِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أهْلَ الصُّفَّةِ والأرامِلَ حِينَ سألَتْهُ فاطِمَةُ وشَكَتْ إليْهِ الطَّحْنَ والرَّحَى أنْ يُخْدِمَها مِنَ السَّبْىِ فَوَكَلَها إلى اللهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الدليل على ان الخمس من المغنم لنوائب رسول الله ﷺ وهو جمع نائبة وهى ما كانت تنوبه اى تنزل به من المهمات والحوادث قوله «والمساكين» اى ولاجل المساكين قوله «وايثار النبى ﷺ» اى ولاجل ايثاره اى اختياره قوله «اهل الصفة» بالنصب لانه مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهم الفقراء والمساكين الذين كانوا يسكنون صفة مسجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «والارامل» بالنصب عطفا على اهل الصفة وهو جمع ارمل والارمل هو الرجل الذى لا امراة له والارملة المراة التى لا زوج لها والارامل المساكين من الرجال والنساء قوله «حين» ظرف للايثار قوله «سالته» اى سالت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته فاطمة وشكت الى النبى ما كانت تقاسيه من طحن الشعير ومن مقالبة الرحى قوله «ان يخدمها» بفتح ان لانه مفعول ثان لقوله سالته ويخدمها بضم الياء من الاخدام اى يعطى لها خادما من السبى الذى حضر عنده على ما يجىء بيانه فى حديث الباب قوله «فوكلها الى الله تعالى» اى فوض امرها الى الله تعالى *

٢١ - ﴿ حدثنا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ قال أخبرنا شُعْبَةُ قال أخبرنى الحَكَمُ قال سَمِعْتُ ابنَ أبي لَيْلَى قال حدثنا عَلِيٌّ أنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ اشْتَكَتْ ما تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ فَبَلَغَها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِسَبْيٍ فأتَتْهُ تَسْألُهُ خادِماً فَلَمْ تُوافِقْهُ فَذَكَرَتْ لِعائِشَةَ فَجاءَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فَذَكَرَتْ ذلكَ عائِشَةُ لَهُ فأتانا وقَدْ دَخَلْنا مَضاجِعَنا فَذَهَبْنا لِنَقُومَ فَقال على مَكانِكُما حتَّى وجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ على صَدْرِي فَقال ألا أدُلُّكُما على خَيْرٍ مِمَّا سألْتُما إذا أخَذْتُما مَضاجِعَكُما فَكَبِّرا اللهَ أرْبَعاً وثَلاثِينَ واحْمَدا ثَلاثاً وثَلاثِينَ وسَبِّحا ثَلاثاً وثَلاثِينَ فإنَّ ذلكَ خَيْرٌ لَكُما مِمَّا سألْتُماهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اختار اهل الصفة على فاطمة رضى الله عنها وان لم يكن فيه

ذ كر الخمس لكنه يفهم من معنى الحديث وروى اسماعيل بن اسحاق من حديث ابن عيينة وحماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن ابيه عن على رضى الله تعالى عنه ان النبى ﷺ قال لعلى وفاطمة لا اخدمكما وادع اهل الصفة يطوون جوعا لا اجد ما انفق عليهم لكن ابيعه فانفقه عليهم وبدل بفتح الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة مر فى الصلاة والحكم بفتحتين هو ابن عيينة وابن ابى ليلى هو عبد الرحمن بن ابى ليلى وقال ابن الاثير فى الجامع اذا اطلق المحدثون ابن ابى ليلى يعنون عبد الرحمن بن ابى ليلى واذا اطلقه الفقهاء يريدون ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضائل على عن بندار عن غندر وفى النفقات عن مسدد وفى الدعوات عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الدعوات عن محمد بن المثنى وبندار وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن عبد الله بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن المثنى عن ابن ابى عدى واخرجه ابو داود فى الادب عن مسدد به وعن حفص بن عمر عن شعبة به **قوله** «ماتلقى من الرحى مما تطحن» وفى رواية مسلم ماتلقى من الرحى فى يدها **قوله** «اتى بسبى» السبى النهب واخذ الناس عبيدا واماء **قوله** «خادما» هو يطلق على العبد والجارية **قوله** «فلم توافقه» اى لم تصادفه ولم تجتمع به وفى رواية مسلم فلم تجده ولقيت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته عائشة بمجىء فاطمة اليها **قوله** «فاتانا» اى النبى صلى الله عليه وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا قوله «فذهبنا لنقوم» اى لان نقوم وفى رواية مسلم فذهبنا نقوم قوله «على مكانكما» اى لا تفارقا عن مكانكما والزماه وفى رواية مسلم على مكانكما فقعد بيننا قوله «حتى وجدت برد قدميه على صدرى» وكلمة حتى غاية لمقدر تقديره فدخل هو فى مضجعنا ولظهوره ترك وفى لفظ وكانت ليلة باردة وقد دخلت هى وعلى فى اللحاف فارادا ان يلبسا الثياب وكان ذلك ليلا وفى لفظ جابر من عند رأسهما وانها ادخلت رأسها فى اللفاع يعنى اللحاف حياء من ابيها قال على حتى وجدت برد قدميه على صدرى فسخنتها وروى مسلم من حديث ابى هريرة ان فاطمة اتت النبى ﷺ تسأله خادما وشكت العمل فقال ما الفيته عندنا قال الا ادلك على خير الحديث وفى علل الدارقطنى ان ام سلمة هى التى قالت لرسول الله ﷺ ان ابنتى فاطمة جاءتك تلتمسك الحديث وروى ابو داود وقال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله ابن وهب قال حدثنا عياش بن عقبة الحضرمى عن الفضل بن حسن الضمرى ان ام الحكم اوضباعة ابنتى الزبير حدثته عن احداهما انها قالت اصاب رسول الله ﷺ سبيا فذهبت انا واختى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فشكونا اليه مانحن فيه وسألناه ان يأمر لنا بشىء من السبى فقال رسول الله ﷺ سبقكن يتامى بدر ثم ذكر قصة التسبيح قوله الا ادلكما على خير مما سألتما ويروى سألتماه بالضمير وانما اسند السؤال اليهما مع ان السائل هى فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه فان قلت اين وجه الخيرية فى الدنيا او الآخرة او فيهما قلت فائدة الذكر ثواب الآخرة وفائدة الجارية خدمة الطحن ونحوه والثواب اكثر وابقى فهو خير *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى فإنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ ولِلرَّسُولِ يَعْنِى لِلرَّسُولِ قَسْمَ ذَلِكَ
قال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّما أنا قاسِمٌ وخازِنٌ واللهُ يُعْطِى ﴾

اى هذا باب فى بيان معنى قول الله تعالى فان لله خمسه الى اخره هذا اللفظ من قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية بين الله تعالى فيها احلال الغنائم لهذه الامة من بين سائر الامم والغنيمة هى المال المأخوذ من الكفار بايجاف الخيل والركاب والفىء ما اخذ منهم بغير ذلك كالاموال التى يصالحون عليها اويتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج ونحو ذلك قوله «يعنى للرسول قسم ذلك» هذا تفسير البخارى قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول قال الكرمانى يعنى للرسول قسمته لا ان سهما منه له ثم قال وقال شارح التراجم مقصود البخارى ترجيح قول من قال ان النبى ﷺ لم يملك خمس الخمس وانما كان اليه قسمته فقط * قلت هذا الباب فيه اختلاف المفسرين فقال بعضهم لله نصيب يجعل فى الكعبة فعن ابى عالية الرياحى كان رسول الله ﷺ

يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذى قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم مابقى على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوى القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل * وقال آخرون ذكر الله استفتاح كلام للتبرك وسهم للرسول وعن ابن عباس ان سهم الله وسهم الرسول واحد وهكذا قال ابراهيم النخعى والحسن بن محمد بن الحنفية والحسن البصرى والشعبى وعطاء بن ابى رباح وقتادة وآخرون ان سهم الله ورسوله واحد. ثم اختلف القائلون لهذا القول فروى على عن ابن ابى طلحة عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اقسام فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ياخذ النبى صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن ابى حاتم من حديث عبدالله بن بريدة فى قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قال الذى لله فلنبيه والذى للرسول فلازواجه * وعن عطاء بن ابى رباح خمس الله ورسوله واحد يحمل منه ويصنع فيه ماشاء يعنى النبى ﷺ * وقال اخرون ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف فى مال الفيء وهذا قول مالك واكثر السلف * وقد اختلف ايضا فى الذى كان يناله النبى ﷺ من الخمس ماذا يصنع به من بعده * فقالت طائفة يكون لمن يلى الامر من بعده روى ذلك عن ابى بكر وعلى وقتادة وجماعة وقال اخرون يصرف فى مصالح المسلمين * وقال اخرون بل هو مردود على بقية الاصناف ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واختاره ابن جرير وقيل ان الخمس جميعه لذوى القربى وقال الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يجعلان سهم النبى ﷺ فى الكراع والسلاح قلت لابراهيم ما كان على رضى الله تعالى عنه يقول فيه قال كان اشدهم فيه وهذا قول طائفة كثيرة من العلماء وذكر ابن المناصف فى كتاب الجهاد عن مالك ان الفيء والخمس سواء يجعلان فى بيت المال ويعطى الامام اقارب سيدنا رسول الله ﷺ بقدر اجتهاده ولا يعطون من الزكاة لقوله ﷺ لا تحل الصدقة لآل محمد وهم بنو هاشم وقال فى الخمس والفيء هو حلال للاغنياء ويوقف منه لبيت المال بخلاف الزكاة وقال عبدالملك المال الذى اسى الله عزوجل فيه بين الاغنياء والفقراء مال الفيء وماضارع الفيء من ذلك اخماس الغنائم وجزية اهل العنوة واهل الصلح وخراج الارض وماصولح عليه اهل الشرك فى الهدنة وما اخذ عليه من تجار اهل الحرب اذا خرجوا التجاراتهم الى دار الاسلام وما اخذ من اهل ذمتنا اذا اتجروا من بلد الى بلد وخمس الركاز حيثما وجد يبدؤ عندهم فى تفريق ذلك بالفقراء والمساكين واليتامى وابن السبيل ثم يساوى بين الناس فيما بقى شريفهم ووضيعهم ومنه يرزق والى المسلمين وقاضيهم ويعطى غازيهم ويسد ثغورهم ويبنى مساجدهم وقناطرهم ويفك اسيرهم وما كان من كافة المصالح التى لاتوضع فيها الصدقات فهذا اعم فى المصرف من الصدقات لانه يجرى فى الاغنياء والفقراء وفيما يكون فيه مصرف الصدقة ومالا يكون هذا قول مالك واصحابه ومن ذهب مذهبهم ان الخمس والفيء مصرفهما واحد وذهب الشافعى وابو حنيفة واصحابهما والاوزاعى وابو ثور وداود واسحاق والنسائى وعامة اصحاب الحديث والفقه الى التفريق بين مصرف الفيء والخمس فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين فى اية الخمس من سورة الانفال لايتعدى به الى غيرهم ولهم مع ذلك فى توجيه قسمه عليهم بعد وفات سيدنا رسول الله ﷺ خلاف واما الفيء فهو الذى يرجع النظر فى مصرفه الى الامام بحسب المصلحة والاجتهاد قوله «قال رسول الله ﷺ انما انا قاسم وخازن والله يعطى» احتج البخارى بهذا التعليق على ماذهب اليه من الرد على من جعل لرسول الله ﷺ خمس الخمس ملكا واسند ابو داود هذا التعليق من حديث عبدالرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ ان انا الا خازن اضع حيث امرت والله اعلم *

٢٢ - ﴿ حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة انهم سمعوا سالم بن أبى

الجعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال وُلِدَ لرجل منا من الأنصار غلام فأراد أن يسميه محمدا قال شعبة فى حديث منصور إن الأنصاري قال حملته على عنقي فأتيت به النبي ﷺ وفى حديث سليمان وُلِدَ له غلام فأراد أن يسميه محمدا قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فاني إنما جعلت قاسما أقسم بينكم * وقال حصين بعثت قاسما أقسم بينكم * قال عمرو أخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت سالما عن جابر أراد أن يسميه القاسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي *

مطابقته للترجمة فى قوله انما جعلت قاسما اقسم بينكم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر والحديث اخرجه البخارى ايضا فى صفة النبى ﷺ عن محمد بن كثير وفى الادب عن ادم واخرجه مسلم رحمه الله فى الاستيذان كذا قاله المروزى ولم يخرجه الا فى الادب عن جماعة كثيرة قوله « قال شعبة فى حديث منصور » اشار بهذا الى ان شعبة لما روى هذا الحديث عن هؤلاء الثلاثة وهم سليمان ومنصور وقتادة وهم سمعوا جابرا قال ولد لرجل منا من الانصار غلام فاراد ان يسميه محمدا قال فى حديث منصور ان الانصارى قال حملته على عنقى فاتيت به النبى ﷺ وفى رواية مسلم عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمى باسم رسول الله ﷺ فانطلق بابنه حامله على ظهره فاتى به النبى ﷺ فقال يا رسول الله ولد لى غلام فسميته محمدا فقال لى قومى لا ندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى فانما انا قاسم اقسم بينكم وروى مسلم ايضا من حديث شعبة عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا سالم بن ابى الجعد عن جابر فزاد هنا حصين بن عبد الرحمن على هؤلاء الثلاثة المذكورين قوله « وفى حديث سليمان » اى قال شعبة فى حديث سليمان الاعمش ولد له غلام الى اخره قوله « سموا » بفتح السين وضم الميم المشددة امر من سمى يسمى قوله « ولا تكتنوا » من الاكتناء من باب الافتعال ويروى ولا تكنوا من كنى يكنى وقال الجوهرى اكتنى فلان كذا وفلان يكنى بابى عبد الله ولا تقل يكنى بعبد الله وكنيته ابا زيد وبابى يزيد تكنية والكنية عند اهل العربية كل مركب اضافى صدره اب او أم كابى بكر وام كلثوم وهى من اقسام الاعلام قوله « انما جعلت قاسما اقسم بينكم » اى اقسم الاموال فى المواريث والغنائم وغيرهما عن الله تعالى وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وعلى هذا فيمتنع التكنية بذلك مطلقا وهو مذهب محمد بن سيرين والشافعى واهل الظاهر سواء كان اسمه احمد او محمدا وقال المنذرى اختلف هل النهى عام او خاص فذهبت طائفة من السلف الى ان التكنى وحده بابى القاسم ممنوع كيف كان الاسم وذهب اخرون من السلف الى منع التكنى بابى القاسم وكذلك تسمية الولد بالقاسم لئلا يكون سببا للتكنية لان الشخص اذا سمى بالقاسم يلزم منه ان يكون ابوه ابا القاسم فيصير الاب مكنى بكنية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وذهب اخرون الى ان الممنوع الجمع بين التكنية والاسم وانه لا باس بالتكنى بابى القاسم مجردا ما لم يكن الاسم محمدا او احمد * وذهب اخرون وشذوا الى منع التسمية باسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جملة كيف ما كان يكنى * وذهب اخرون الى ان النهى فى ذلك منسوخ وحكى القرطبى عن جمهور السلف والخلف وفقهاء الامصار جواز كل ذلك والحديث اما منسوخ واما خاص به احتجاجا بحديث على رضى الله تعالى عنه رواه الترمذى وصححه ولفظه يا رسول الله ان ولد لى بعدك غلام اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قوله « وقال حصين » هو حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى وهذا التعليق رواه مسلم وقال حدثنا هناد بن السرى حدثنا عبثر عن حصين عن سالم بن ابى الجعد

عن

عن جابر بن عبدالله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقلنا لا نكنيك برسول الله ﷺ حتى تستامره قال فاتاه فقال انه ولد لى غلام فسميته برسول الله وان قومى ابوا ان يكنونى به حتى تستاذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانما بعثت قاسما اقسم بينكم قوله «وقال عمرو» هو عمرو بن مرزوق وهذا التعليق رواه ابو نعيم الاصبهانى عن ابى العباس قال حدثنا يوسف القاضى حدثنا عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة عن قتادة الحديث ❊

۲۳ - ❊ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ قال حدثنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ سالِمِ بنِ أبي الجَعْدِ عنْ جابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ الأنْصارِيِّ قال وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنّا غُلامٌ فَسَمّاهُ القاسِمَ فقالَتِ الأنْصارُ لا نَكْنِيكَ أبا القاسِمِ ولاَ نُنْعِمُكَ عَيْناً فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال يارسُولَ اللهِ وُلِدَ لى غُلامٌ فَسَمَّيْتُهُ القاسِمَ فقالَتِ الأنْصارُ لا نَكْنِيكَ أبا القاسِمِ ولاَ نُنْعِمُكَ عَيْناً فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أحْسَنَتِ الأنْصارُ سَمُّوا باسْمِي ولاَ تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي فإنَّما أنا قاسِمٌ ❊

هذا طريق اخر من حديث جابر المذكور رواه عن محمد بن يوسف البخارى البيكندى عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش الى اخره قوله لا نكنيك بضم النون وفتح الكاف وكسر النون من التكنية و يروى لا نكنك بفتح النون وسكون الكاف من كنى يكنى قوله «ولا ننعمك عينا» اى لا نقر عينك بذلك ولا نكرمك تقول العرب فى الكرامة وحسن القبول نعم عين و نعمة عين ونعام عين اما النعمة فمعناها التنعم يقال كم من ذى نعمة لا نعمة له اى لا تتنعم له بماله والنعمة بفتح النون الفرح والسرور ونعمة العين بالضم قرتها قوله «فسموا» و يروى تسموا بفتح السين وتشديد الميم قوله «ولا تكنوا» من التكنية و يروى ولا تكتنوا من الاكتناء ❊ وفيه اباحة التسمى باسمه للبركة الموجودة منه ولما فى اسمه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا من يسمى باسمه ونهيه عن التكنى بكنيته لما رواه انس نادى رجل ياابا القاسم فالتفت النبى ﷺ فقال الرجل لم اعنك ونقل ايضا عن اليهود انها كانت تناديه بها فاذا التفت قالوا لم نعنك لحسم الذريعة بالنهى (فان قلت) هل يمنع التسمية بمحمد قلت قد قيل به ولم يكن احد من الصحابة يجترىء ان ينادى النبى ﷺ باسمه لان النداء بالاسم لا توقير فيه بخلاف الكنية وانما كان يناديه باسمه الاعراب ممن لم يؤمن منهم اولم يرسخ الايمان بقلبه وقيل ان النهى مخصوص بحياته وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وكان عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم نبى وامر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم المسمين بمحمد حتى ذكر له جماعة من الصحابة انه ﷺ اذن لهم فى ذلك فتركهم وقال القرطبى حديث النهى غير معروف عند اهل النقل وعلى تسليمه فمقتضاه النهى عن لعن من تسمى بمحمد وقيل وان سبب نهى عمر عن ذلك انه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يامحمد فقال ان سيدنا رسول الله ﷺ يسب بك والله لا ندعو محمدا ما بقيت وسماه عبدالرحمن وقد تقرر الاجماع على اباحة التسمية باسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتسمى جماعة من الصحابة باسماء الانبياء وكره بعض العلماء فيما حكاه عياض التسمى باسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وكره مالك التسمى بجبريل واسرافيل وميكائيل و نحوها من اسماء الملائكة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال ما قنعتم باسماء بنى ادم حتى سميتم باسما الملائكة ❊

۲٤ - ❊ حدثنا حِبّانُ بنُ مُوسَى قالَ أخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ عنْ يُونُسَ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ حُمَيْدِ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ واللهُ المُعْطِي وأنا القاسِمُ ولاَ تَزالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظاهِرِينَ عَلَى مَنْ خالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ ❊

مطابقته للترجمة في قوله وانا قاسم وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ويونس بن يزيد الايلى * والحديث رواه البخارى في كتاب العلم في باب «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبدالرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول «من يرد الله به خيرا» الى آخره نحوه وقدم الكلام فيه هناك *

٢٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ قال حدثنا فُلَيْحٌ قال حدثنا هِلالٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أبي عَمْرَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ماأُعْطِيكُمْ ولاَ أَمْنَعُكُمْ أنا قاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ اُمِرْتُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انما انا قاسم ومحمد بن سنان بكسر السين وبالنونين وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبدالملك ولقبه فليح فغلب على اسمه وهلال هو ابن على الفهرى المدينى قوله «ما اعطيكم ولا امنعكم» اى الله هو المعطى في الحقيقة وهو المانع وانا اعطيكم بقدر مايلهمنى الله منه *

٢٦ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ قال حدَّثنا سَعِيدُ بنُ أبي أيُّوبَ قال حدثنى أبو الأسْوَدِ عن ابنِ أبي عَيَّاشٍ واسْمُهُ نُعْمانُ عَنْ خَوْلَةَ الأنْصارِيَّةِ رضى الله عنها قالَتْ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ إنَّ رِجالاً يَتَخَوَّضُونَ في مالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النّارُ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

لامطابقة بين الحديث والترجمة بحسب الظاهر ولكن قال الكرمانى قوله «بغير حق» اى بغير قسمة حق واللفظ وان كان اعم من ذلك لكن خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة صريحا وعبدالله بن يزيد من الزيادة ابو عبدالرحمن المقرى مولى آل عمر بن الخطاب واصله من ناحية البصرة سكن مكة روى عنه البخارى في غير موضع وروى عن على بن المدينى عنه في الاحكام وعن محمد غير منسوب عنه في البيوع وسعيد بن ابى ايوب الخزاعى المصرى واسم ابى ايوب مقلاص وابو الاسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل وابن ابى عياش اسمه نعمان وابو عياش بالعين المهملة والياء آخر الحروف المشددة واسمه زيد بن الصلت الزرقى الانصارى المدينى وخولة بفتح الخاء المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية ويقال لها خويلة ام محمد وهى امراة حمزة بن عبدالمطلب وقيل ان امراة حمزة خولة بنت ثامر بالثاء المثلثة الحولانية وقيل أن ثامر لقب لقيس بن فهد قال على بن المدينى خولة بنت قيس هى خولة بنت ثامر وقال الترمذى حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن سعيد المقبرى عن ابى الوليد قال سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبدالمطلب تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان هذا المال خضرة حلوة من أصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار» هذا الحديث حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد سنوطا (قلت) وكذا اخرجه الطبرانى من حديث جماعة عن المقبرى واخرج الاسماعيلى وابونعيم والطبرانى والحميدى من حديث ابى الاسود عن ابن ابى عياش عن خولة بنت ثامر وقد ذكرنا ان كنية خولة بنت قيس ام محمد وقال ابونعيم ويقال ام حبيبة وصحف ابن منده ام حبيبة بام صبية وتلك غير هذه تلك جهينية وهذه انصارية من انفسهم ووقع للكلاباذى ايضا ان كنيتها ام صبية وقال الدارقطنى لم يرو عن خولة بنت ثامر سوى النعمان بن ابى عياش الزرقى وذكر ابو عمر الحديث في خولة بنت قيس عن عبيد سنوطا وبنت ثامر عن النعمان عنها قوله «يتخوضون» من الخوض بالمعجمتين وهو المشى فى الماء وتحريكه ثم استعمل في التلبس بالامر والتصرف فيه والتخوض تفعل منه وقيل هو التخليط فى تحصيله من غير وجهه كيف امكن وباب التفعل فيه التكلف *

﴿ باب قول النبي ﷺ احلت لكم الغنائم ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبى ﷺ «احلت لكم الغنائم اى ولم تحل لاحد غيركم»

﴿ وقال الله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه ﴾

تمام الآية (وكف ايدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما) قوله «وعدكم الله مغانم كثيرة هى ما اصابوها مع النبى ﷺ وبعده الى يوم القيامة قوله «فعجل لكم هذه» يعنى غنائم خيبر قوله «وكف ايدى الناس عنكم» اى ايدى قريش كفهم الله بالصلح وقال قتادة ايدى اليهود وقال مقاتل انهم اسد وغطفان حلفاء اهل خيبر جاؤا لينصروا اهل خيبر فقذف الله فى قلوبهم الرعب فانصرفوا *

٢٧ - ﴿ حدثنا مسدد قال حدثنا خالد قال حدثنا حصين عن عامر عن عروة البارقى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الأجر والمغنم الى يوم القيامة ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله والمغنم وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمى وعامر هو الشعبى وعروة بن الجعد ويقال ابن ابى الجعد البارقى بالباء الموحدة وبالراء والقاف الازدى والحديث قد مر فى كتاب الجهاد فى باب الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن حصين وابن ابى سفر عن الشعبى عن عروة بن الجعد عن النبى ﷺ وليس فيه لفظة والمغنم واخرجه ايضا فى باب الجهاد ماض الى يوم القيامة وفيه الاجر والمغنم *

٢٨ - ﴿ حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله لان كنوزهما كانت مغانم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله «فلا كسرى بعده» اى فى العراق ولا قيصر اى فى الشام وكلمة لاهنا بمعنى ليس فلا يلزم التكرير وقال الخطابى اما كسرى فقد قطع الله دابره وانفقت كنوزه فى سبيل الله واما قيصر فكان الشام منشأه وبها بيت المقدس وهو الذى لا يتم للنصارى نسك الا فيه ولا يملك احد على الروم من ملوكهم حتى يكون قد دخله سرا او جهرا وقد اجلى عنها وافتتحت خزائنه التى فيها ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الى ان ينجز الله تمام وعده فى فتح قسطنطينية فى اخر الزمان *

٢٩ - ﴿ حدثنا إسحاق سمع جريرا عن عبد الملك عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذى قبله واسحق هذا قال الجيانى لم اره منسوبا الى احد ونسبه ابو نعيم اسحاق بن ابراهيم (قلت) ثلاثة انفس كل واحد منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم وروى البخارى عن كل واحد منهم فاسحاق بن ابراهيم من هؤلاء الثلاثة وجرير بن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير الكوفى * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفى الايمان والنذور عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم فى الفتن عن قتيبة عن جرير به *

٣٠ - ﴿ حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا هشيم قال أخبرنا سيار قال حدثنا يزيد الفقير

قال حدثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أحلت لي الغنائم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف الواسطي وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم الواسطي ويزيد من الزيادة ابن صهيب الكوفي المعروف بالفقير قال الكرماني الفقير ضد الغني (قلت) ليس كذلك وانما هو من فقار الظهر لا من المال وهو الذي اصيب في فقار ظهره وهو خرزاته الواحدة فقارة * والحديث قد مر في كتاب الطهارة في باب اول التيمم باتم منه عن محمد بن سنان عن هشيم وعن سعيد بن النضر عن هشيم عن سيار عن يزيد الفقير الحديث وقد مر الكلام فيه هناك قوله «واحلت لي الغنائم» هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وغير امته على ماذكرناه هناك *

٣١ ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع أجر أو غنيمة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اوغنيمة واسماعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس وقد تكرر ذكره والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب الجهاد من الايمان فانه اخرجه هناك باتم منه عن حرمي بن حفص عن عبد الواحد الى آخره قوله «او يرجعه» بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه قوله «او غنيمة» يعني لا يخلو عن احدهما مع جواز الاجتماع بينهما بخلاف او التي في او يرجعه فانها تفيد منع الخلو ومنع الجمع كليهما *

٣٢ ـ ﴿ حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها فقال إن فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم احل الله لنا الغنائم ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي * والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح واخرجه مسلم في المغازي عن ابي كريب ايضا عن ابن المبارك به *

(ذكر معناه) قوله «غزا نبي من الانبياء» قال ابن اسحاق هذا النبي هو يوشع بن نون ولم تحبس الشمس الا له ولنبينا محمد ﷺ صبيحة الاسراء حين انتظروا العير التي اخبر ﷺ بقدومها عند شروق الشمس في ذلك اليوم * واصل ذلك ان النبي ﷺ لما توجه من بيت المقدس بعد نزوله من الاسراء لقي عير بني فلان بضجنان ، ولما دخل مكة اخبر بذلك

وقال

وقال الآن تصوب عيرهم من ثنية التنعيم البيضاء يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احداهما سوداء والاخرى برقاء قال فابتدر القوم الثنية فوجدوا مثل ما اخبر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم * وعن السدى ان الشمس كادت ان تغرب قبل ان يقدم ذلك العير فدعا الله عزوجل فحبسها حتى قدموا كما وصف لهم قال فلم تحبس الشمس على احد الا عليه ذلك اليوم وعلى يوشع بن نون رواه البيهقى (قلت) حبست ايضا فى الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فصلاها ذكره عياض فى كتابه وقال الطحاوى رواته ثقات ووقع لموسى عليه الصلاة والسلام تاخير طلوع الفجر روى ابن اسحاق فى المبتدا من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله عز وجل امر موسى عليه الصلاة والسلام بالمسير ببنى اسرائيل وامره بحمل تابوت يوسف ولم يدل عليه حتى كاد الفجر يطلع وكان وعد بنى اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل الله عزوجل ذلك وبنحوه ذكر الضحاك فى تفسيره الكبير * وقد وقع ذلك ايضا للامام على رضى الله تعالى عنه اخرجه الحاكم عن اسماء بنت عميس انه ﷺ نام على فخذ على رضى الله تعالى عنه حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال على رضى الله تعالى عنه يارسول الله انى لم اصل العصر فقال ﷺ اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها قالت اسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض ثم قام على فتوضا وصلى العصر وذلك بالصهباء وذكره الطحاوى فى مشكل الآثار قال وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغى لمن سبيله العلم ان يتخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من اجل علامات النبوة وقال وهو حديث متصل ورواته ثقات واعلال ابن الجوزى هذا الحديث لا يلتفت اليه * وكذلك وقع لسليمان عليه الصلاة والسلام روى عن ابن عباس انه قال سالت على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عن هذه الاية (انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) فقال ما بلغك فى هذا يا ابن عباس فقلت له سمعت كعب الاحبار يقول ان سليمان عليه الصلاة والسلام اشتغل ذات يوم بعرض الافراس والنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب ردوها على يعنى الافراس وكانت اربعة عشر فردوها عليه فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها وان الله تعالى سلب ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال على رضى الله تعالى عنه كذب كعب لكن سليمان اشتغل بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد عدو حتى توارت بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها على يعنى الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر فى وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم ولا يرضون بالظلم لانهم معصومون مطهرون **قوله** «ملك بضع امراة» بضم الباء وهو النكاح اى ملك عقدة نكاحها وهو ايضا يقع على الجماع وعلى الفرج **قوله** «وهو يريد» الواو فيه للحال **قوله** «ان يبنى بها» اى يدخل عليها وتزف اليه ويروى ان يبتنى من الابتناء من باب الافتعال **قوله** «ولما يبن بها» اى والحال انه لم يدخل عليها **قوله** «او خلفات» جمع خلفة بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفتح الفاء وقال ابن فارس هى الناقة الحامل وقيل جمعها مخاض على غير قياس كما يقال لواحدة النساء امراة وقيل هى التى استكملت سنة بعد النتاج ثم حمل عليها فلقحت وقيل الخلفة التى توهم ان بها حملا ثم لم تلقح وقال الاصمعى فلا تزال خلفة حتى تبلغ عشرة اشهر وقال الجوهرى الخلفة بكسر اللام المخاض من النوق الواحدة خلفة وفى المغيث يقال خلفت اذا حملت واختلفت اذا حالت ولم تحمل **قوله** «فدنا من القرية» قيل هى اريحا وقال ابن اسحاق لما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبر بنى اسرائيل انه نبى الله وان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه فتوجه ببنى اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا فى القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخشى يوشع ان يعجزوا فقال اللهم اردد الشمس على وقال لها انك فى طاعة الله وانا فى طاعة الله وهو معنى قوله انك مامورة وانا مامور يعنى انك مامورة بالغروب وانا مامور بالصلاة او القتال قبل الغروب **قوله** «فلم تطعمها» اى فلم تطعم النار الغنائم وانما قال فلم تطعمها ولم يقل فلم تاكلها للمبالغة اذ معناه لم تذق طعمها كقوله تعالى (ومن لم يطعمه فانه منى) **قوله** «ان فيكم غلولا» وهو الخيانة فى المغنم وكان من خصائص الانبياء المتقدمين

ان یجمعوا الغنائم فی مربد فتاتی نار من السماء فتحرقها فان کان فیها غلول او ما لا یحل لم تا کلها و کذلک کانوا یفعلون فی قرابینهم کان المتقبل تا کله النار وما لا یتقبل یبقی علی حاله ولا تاکله ففضل الله هذه الامة وجعلها خیر امة اخرجت للناس واعطاهم مالم یعط احدا غیرهم واحل لهم الغنائم ثم اشار الیه فی الحدیث بقوله رای ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة من الله علینا وهی من خصائص النبی ﷺ (فان قلت) ما الحکمة فی اکل النار غنائمهم والتحلیل لنا (قلت) جعل هذا فی حقهم حتی لا یکون قتالهم لاجل الغنیمة لقصورهم فی الاخلاص واما تحلیلها فی حق هذه الامة فلکون الاخلاص غالبا علیهم فلم یحتج الی باعث آخر *

﴿ باب الغَنِیمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الوَقْعَةَ ﴾

ای هذا باب فی بیان کون الغنیمة لمن شهد ای حضر الوقعة ای صدمة العدو وهذا قول عمر رضی الله تعالی عنه وعلیه جماعة الفقهاء (فان قلت) قسم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لجعفر بن ابی طالب ولمن قدم فی سفینة ابی موسی من غنائم خیبر لمن لم یشهدها (قلت) انما فعل ذلک لشدة احتیاجهم فی بدء الاسلام فانهم کانوا للانصار تحت منح من النخیل والمواشی لحاجتهم فضاقت بذلک احوال الانصار وکان المهاجرون فی ذلک فی شغل فلما فتح الله خیبر عوض الشارع المهاجرین ورد الی الانصار منائحهم وقال الطحاوی رحمه الله انه ﷺ استطاب انفس اهل الغنیمة وقد روی ذلک عن ابی هریرة کما یجیء عن قریب *

٢٣ ـ ﴿ حدثنا صَدَقَةُ قال أخبرنا عبدُ الرَّحْمٰنِ عنْ مالِكٍ عنْ زَيْدِ بن أَسْلَمَ عنْ أَبِيهِ قال قال عُمَرُ رضی الله عنهُ لَوْلاَ آخِرُ المُسْلِمِينَ ما فُتِحَتْ قَرْيَةٌ إلاَّ قَسَمْتُها بَيْنَ أَهْلِها كَما قَسَمَ النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا قسمتها بین اهلها وصدقة بلفظ اخت الزکاة ابن الفضل ابو الفضل المروزی وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن مهدی البصری واسلم مولی عمر بن الخطاب یکنی اباخالد کان من سبی الیمن **قوله** « لولا آخر المسلمین » المعنی لو قسمت کل قریة علی الفاتحین لما بقی شیء لمن یجیء بعدهم من المسلمین قال الکرمانی هو حقهم لم لا یقسم علیهم فاجاب بانه یسترضیهم بالبیع ونحوه و یوقفه علی الکل کما فعل بارض العراق وغیرها **قوله** « کما قسم النبی ﷺ خیبر » ولم یکن قسم خیبر بکمالها ولکنه قسم منها طائفة وترک طائفة لم یقسمها والذی قسم منها هو الشق والنطاة وترک سائرها فللامام ان یفعل من ذلک ما رآه صلاحا واحتج عمر رضی الله تعالی عنه فی ترک قسمة الارض بقوله تعالی (ما افاء الله علی رسوله) الی قوله (والذین جاؤا من بعدهم) الآیة وقال عمر هذه الآیة قد استوعبت الناس کلهم فلم یبق احد منهم الا وله فی هذا المال حق حتی الراعی بعدی وقال ابو عبید والی هذه الآیة ذهب علی ومعاذ رضی الله تعالی عنهما واشار عمر باقرار الارض لمن یاتی بعده * وقد اختلف العلماء فی حکم الارض فقال ابو عبید وجدنا الآثار عن رسول الله ﷺ والخلفاء بعده قد جاءت فی افتتاح الارض ثلاثة احکام * ارض اسلم اهلها علیها فهی لهم ملک وهی ارض عشر لا شیء فیها غیره * وارض افتتحت صلحا علی خراج معلوم فهم علی ما صولحوا علیه لا یلزمهم اکثر منه * وارض اخذت عنوة وهی التی اختلف فیها المسلمون فقال بعضهم سبیلها سبیل الغنیمة فیکون اربعة اخماسها حصصا بین الذین افتتحوها خاصة والخمس الباقی لمن سمی الله وقال ابن المنذر وهذا قول الشافعی وابی ثور وبه اشار الزبیر بن العوام علی عمرو بن العاص حین افتتح مصر قال ابو عبید وقال بعضهم بل حکمها والنظر فیها الی الامام ان رای ان یجعلها غنیمة فیخمسها ویقسمها کما فعل رسول الله ﷺ فذلک له ومن رای ان یجعلها موقوفة علی المسلمین ما بقوا کما فعل عمر فی السواد فذلک له وهو قول ابی حنیفة وصاحبیه والثوری فیما حکاه الطحاوی وقال مالک یجتهد فیها الامام وقال فی القنیة العمل فی ارض العنوة علی فعل عمر رضی الله تعالی عنه ان لا تقسم وتقر بحالها وقد الح بلال واصحاب له علی عمر فی قسم الارض بالشام فقال اللهم اکفنیهم فما اتی الحول وقد بقی منهم احد *

باب

﴿ بابُ مَنْ قاتَلَ لِلْمَغْنَمِ هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أجْرِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حال من قاتل لاجل حصول الغنيمة هل ينقص اجره وجوابه انه ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد الذى يجاهد فى سبيل الله هو الذى يجاهد لاعلاء كلمة الله *

٣٤ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قال حدثنا غُنْدَرٌ قال حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو قال سَمِعْتُ أبا وائِلٍ قال حدثنا أبو مُوسَى الأشْعَرِيُّ رضى الله عنهُ قال قال أعْرابِيٌّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلْمَغْنَمِ والرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُذْكَرَ ويُقاتِلُ لِيُرَى مَكانُهُ مَنْ فى سَبِيلِ اللهِ فقال مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيا فهُوَ فى سَبِيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الرجل يقاتل للمغنم وغندر بضم الغين وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى الاشعرى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعرى والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو رضى الله تعالى عنه الى آخره نحوه غير ان هناك جاء رجل وهنا جاء اعرابى قوله «ليذكر» على صيغة المجهول اى ليذكر بالشجاعة عند الناس قوله «ليرى» على صيغة المجهول ايضا قوله «مكانه» اى مرتبته قوله «من سبيل الله» كلمة من للاستفهام *

﴿ بابُ قِسْمَةِ الإمامِ ما يَقْدَمُ عَلَيْهِ ويَخْبَأُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ أوْ يَغِيبُ عَنْهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا المشركين بين اصحابه قوله «ويخبأ» من خبأت الشىء اخبؤه خبأ اذا اخفيته والخبء والخبى والخبيئة الشىء المخبوء قوله «لمن لم يحضره» اى لاجل من لم يحضر مجلسه او يغيب عنه حاصل المعنى يقسم ما يقدم عليه بين الحاضرين والغائبين بان يعطى شيئا للحاضرين ويخبأ شيئا للغائبين *

٣٥ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ قال حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُهْدِيَتْ لَهُ أقْبِيَةٌ مِنْ دِيباجٍ مُزَرَّرَةٌ بالذَّهَبِ فَقَسَمَها فى أُناسٍ مِنْ أصْحابِهِ وعَزَلَ مِنْها واحِدًا لِمَخْرَمَةَ بنِ نَوْفَلٍ فَجاءَ ومَعَهُ ابْنُهُ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ فقامَ عَلَى البابِ فقال ادْعُهُ لى فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ فأخَذَ قَباءً فَتَلَقَّاهُ بِهِ فاسْتَقْبَلَهُ بأزْرارِهِ فقال يا أبا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هذا لَكَ يا أبا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هذا لَكَ وكانَ فى خُلُقِهِ شِدَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبى البصرى وايوب هو السختيانى وعبد الله بن ابى مليكة بضم الميم التيمى الاحول القاضى على عهد ابن الزبير وهو من التابعين وليست له صحبة وحديثه من مراسيل التابعين وهذا الحديث قد مر مسندا فى كتاب الشهادات فى باب شهادة الاعمى اخرجه عن زياد بن يحيى عن حاتم بن وردان عن ايوب عن عبد الله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال «قدمت على النبى ﷺ اقبية» الحديث وهذا مسند لان المسور بكسر الميم واباه مخرمة بفتح الميمين كلاهما صحابى والاقبية جمع قباء والديباج الثياب المتخذة من الابريسم وهو معرب وقد ذكر غير مرة قوله «مزررة» من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ويروى مزردة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها فى بعض قوله «فقال ادعه لى» اى فقال مخرمة لابنه المسور ادع النبى ﷺ معناه عرفه انى حضرت فلما سمع النبى ﷺ صوته خرج فتلقاه به اى بذلك الواحد من الاقبية وفى الحديث الماضى

فخرج ومعه قباء وهو يريد محاسنه **قوله** «فتلقاه به» فاستقبله بازراره وانما استقبله بازراره ليريه محاسنه كما نص عليه في الحديث الماضي وانما فعل هذا ليرضيه لانه كان شرس الخلق واشار اليه في الحديث بقوله وكان في خلقه شدة ☆

﴿ ورَوَاهُ ابنُ عُلَيَّةَ عنْ أيُّوبَ ● وقال حاتِمُ بنُ ورْدَانَ قال حدَّثنا أيُّوبُ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن المِسْوَرِ قال قَدِمَتْ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم أقْبِيَةٌ ﴾

اى روى الحديث المذكور اسماعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسماعيل بن ابراهيم الاسدى البصرى وعلية امه وقد ذكر غير مرة وايوب هو السختيانى واسند البخارى رواية ايوب في باب شهادة الاعمى حيث قال حدثنا زياد بن يحيى حدثنا حاتم بن وردان حدثنا ايوب عن عبدالله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث ✽

﴿ تابَعَهُ اللَّيْثُ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ ﴾

اى تابع ايوب الليث بن سعد عن عبدالله ابن ابى مليكة وقد اسند البخارى هذه المتابعة في كتاب الهبة في باب كيف يقبض المتاع وقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث ✽

﴿ باب كَيْفَ قَسَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ وما أعْطَى مِنْ ذَلِكَ في نَوائِبِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان كيفية قسمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة بضم القاف والنضير بفتح النون وهما قبيلتان من اليهود ولم يبين كيفية القسمة وهي الترجمة طلبا للاختصار وفي بقية الحديث مايدل عليها او يحمل قوله وما اعطى من ذلك فى نوائبه كالعطف التفسيرى لقوله كيف قسم واصل ذلك ان الانصار كانوا يجعلون لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عقارهم نخلات لتصرف في نوائبه وهي المهمات الحادثة وكذلك لما قدم المهاجرون قاسمهم الانصار اموالهم فلما وسع الله الفتوح عليه ﷺ كان يرد عليهم نخلاتهم ✽

٣٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسْوَدِ قال حدَّثنا مُعْتَمِرٌ عنْ أبيهِ قال سَمِعْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضي اللهُ عنه يقُولُ كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنبيِّ صلى الله عليه وسلم النَّخَلاتِ حينَ افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ فكانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعبدالله بن ابى الاسود اسمه حميد ابو بكر ابن اخت عبدالرحمن بن مهدى البصرى الحافظ وهو من افراده ومعتمر على وزن اسم الفاعل من الاعتمار ابن سليمان بن طرخان التيمى • والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن عبدالله بن ابى الاسود وفيه حدثنى خليفة واخرجه مسلم في المغازى عن ابى بكر وحامد بن عمر ومحمد بن عبدالاعلى **قوله** «كان الرجل» اى من الانصار **قوله** «حين افتتح قريظة» اى حين افتتح حصنا كان لقريظة وحين اجلى بنى النضير لان الافتتاح لايصدق على القبيلتين (فان قلت) بنو النضير اجلاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة فما معنى الفتح فيه قلت هو من باب ✽ علفتها تبنا وماء باردا ✽ بان المراد القدر المشترك بين التعليف والسقى وهو الاعطاء مثلا او ثمة اضمار اى واجلى بنى النضير او الاجلاء مجاز عن الفتح وهذا الذى كانوا يجعلونه للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان من باب الهدية لامن باب الصدقة لانها محرمة عليه وعلى آله اما المهاجرون فكانوا قد نزل كل واحد منهم على رجل من الانصار فواساه وقاسمه فكانوا كذلك الى ان فتح الله الفتوح على رسوله فرد عليهم ثمارهم فاول ذلك النضير كانت مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دون سائر الناس وانزل الله فيهم (ما افاء الله على رسوله

الآية

الا ٓية فحبس منها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنوائبه ومايعروه وقسم اكثرها فى المهاجرين خاصة دون الانصار وذلك ان رسول الله ﷺ قال للانصار ان شئتم قسمت اموال بنى النضير بينكم وبينهم واقمتم على مواساتهم في ثمارکم وان شئتم اعطيتها المهاجرين دونكم وقطعتم عنهم ما كنتم تعطونهم من ثماركم فقالوا بلى تعطيهم دوننا ونقيم على مواساتهم فاعطى رسول الله ﷺ المهاجرين دونهم فاستغنى القوم جميعا استغنى المهاجرون بما اخذوا واستغنى الانصار بما رجع اليهم من ثمارهم ☆

باب بَرَكَةِ الغازِي في مالِهِ حيًّا وميِّتاً مع النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ووُلاةِ الأمرِ

اى هذا باب في بيان بركة الغازى الى آخره البركة بالباء الموحدة ماخوذة في الاصل من برك البعير اذا ناخ في موضع فلزمه ويطلق ايضا على الزيادة وفي ديوان الادب البركة الزيادة والنمو وتبرك به اى تيمن وقيل صحفها بعضهم فقال تركة الغازى بالتاء المثناة من فوق قال عياض وهو وان كان متجها باعتبار ان في القصة ذكر ما خلفه الزبير رضى الله تعالى عنه لكن قوله حيا وميتا مع النبى ﷺ وولاة الامر يدل على ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالباء الموحدة وقيل هذا يشبه ان يكون من باب القلب لان الذى ينبغى ان يقال باب بركة مال الغازى قلت لا حاجة الى هذا لان المعنى باب البركة الحاصلة للغازى في ماله قوله «حيا» نصب على الحال اى في حال كونه حيا وقوله «وميتا» عطف عليه اى وفي حال موته قوله مع النبى ﷺ يتعلق بقوله الغازى والولاة بالضم جمع والى ☆

٣٧ – ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال قُلتُ لأبي أُسامةَ أحدَّثكُمْ هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبيه عنْ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيْرِ قال لمَّا وقفَ الزُّبيْرُ يوْمَ الجمَلِ دَعاني فقُمْتُ إلى جنْبِهِ فقال يابُنيَّ إنّهُ لاَ يُقْتَلُ اليوْمَ إلاّ ظالِمٌ أوْ مَظْلومٌ وإنّي لا أُراني إلاّ سأُقتَلُ اليوْمَ مظْلوماً وإنَّ مِنْ أكبرِ همّي لَدَيْني أفتُرَى يُبْقِي دَيْنُنا مِن مالِنا شيْئاً فقال يابُنيَّ بِعْ مالَنا فاقضِ دَيْني وأوْصَى بالثُّلُثِ وثُلُثِهِ لِبَنِيهِ يعْني عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيْرِ يقُولُ ثُلُثُ الثُّلُثِ فإنْ فضَلَ مِنْ مالِنا فضْلٌ بعْدَ قضاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ قال هِشامٌ وكانَ بعْضُ ولَدِ عبدِ اللهِ قدْ وازَى بعْضَ بني الزُّبيْرِ خُبَيْبٌ وعبَّادٌ ولَهُ يوْمئذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وتِسْعُ بَناتٍ قال عبدُ اللهِ فجَعَلَ يُوصِيني بدَيْنِهِ ويقُولُ يا بُنيَّ إنْ عجَزْتَ عنهُ في شيْءٍ فاستَعِنْ عليْهِ مَوْلايَ قال فَوَاللهِ ما دَرَيْتُ ما أرادَ حتَّى قُلْتُ يا أبَةِ منْ مَوْلاكَ قال اللهُ قال فَوَاللهِ ما وَقَعْتُ في كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إلاّ قُلْتُ يا مَوْلَى الزُّبيْرِ اقْضِ عنْهُ دَيْنَهُ فيقْضيهِ فقُتِلَ الزُّبيْرُ رضِيَ اللهُ عنهُ ولمْ يَدَعْ دِينارًا ولاَ دِرْهَماً إلا أرَضِينَ منها الغابَةُ وإحْدَى عشْرَةَ دارًا بالمدِينَةِ ودارَيْنِ بالبَصْرَةِ ودارًا بالكُوفَةِ ودارًا بِمِصْرَ قال وإنَّما كانَ دَيْنُهُ الَّذي علَيْهِ أنَّ الرَّجُلَ كانَ يأتيهِ بالمالِ فيسْتَوْدِعُهُ إيَّاه فيقُولُ الزُّبيْرُ لاَ ولكِنَّهُ سلَفٌ فإنِّي أخْشَى عليْهِ الضَّيْعَةَ وما وَلِيَ إمارَةً قطُّ ولا جِبايَةَ خَراجٍ ولا شيْئاً إلاّ أنْ يكونَ في غزْوَةٍ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أوْ معَ أبي بكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمانَ رضِيَ الله عنهم . قال عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيْرِ فحَسَبْتُ ما علَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فوَجَدْتُهُ ألْفَيْ ألْفٍ ومِائتَيْ ألْفٍ قال فلَقِيَ حَكيمُ بنُ حِزامٍ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيْرِ فقال يا ابنَ أخي كمْ على أخي مِنَ الدَّيْنِ فكتَمَهُ فقال مِائةُ ألْفٍ فقال حكيمٌ واللهِ ما أُرى

لهذه فقال له عبد الله أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف قال ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف فقال لعبد الله إن شئتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم فقال عبد الله لا قال قال فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله لك من ههنا إلى ههنا قال فباع منها فقضى دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال له معاوية كم قومت الغابة قال كل سهم مائة ألف قال كم بقي قال أربعة أسهم ونصف قال المنذر بن الزبير قد أخذت سهما بمائة ألف قال عمرو بن عثمان قد أخذت سهما بمائة ألف وقال ابن زمعة قد أخذت سهما بمائة ألف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال أخذته بخمسين ومائة ألف قال وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم قال فكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وما ولى امارة الى قوله وعثمان رضى الله تعالى عنه وذلك ان البركة التى كانت في مال الزبير من كونه غازيا مع النبي ﷺ ومع ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم وكون البركة في حياته وبعد موته تظهر عند التامل في قصته ❊

﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة ❊ الاول اسحق بن ابراهيم بن مخلد يعرف بابن راهويه الحنظلى المروزى ❊ الثانى ابو اسامة حماد بن اسامة الليثى ❊ الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ❊ الرابع عروة بن الزبير ❊ الخامس عبد الله ابن الزبير ❊ السادس الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وحوارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ست عشرة سنة وهو اول من سل سيفا في سبيل الله ❊ وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع مع الاستفهام وهو قوله احدثكم هشام وفيه رواية الابن عن الاب ورواية الاخ عن الاخ لان عروة وعبد الله اخوان ابنا الزبير بن العوام ❊

(ذكر رجال هذا الحديث) هذا من افراد البخارى وذكره اصحاب الاطراف في مسند الزبير والاشبه ان يكون من مسند ابنه عبد الله وكله موقوف غير قوله وما ولى امارة ولا جباية خراج ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع النبي ﷺ فهذا المقدار في حكم المرفوع ورواه الاسماعيلى عن جويرية حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عبد الله وروى الترمذى من حديث عروة قال اوصى الزبير الى ابنه عبد الله صبيحة الجمل فقال ما منى عضو الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجه ❊ ورواه ابن سعد في طبقاته في قتل الزبير ووصيته بدينه

وثلث ماله عن ابى اسامة حماد بن اسامة نحو حديث البخارى وطوله غير انه خالفه فى موضع واحد وهو قوله اصاب كل امراة من نسائه الف الف ومائة الف لا كما فى البخارى مائتا الف وعلى هاتين الروايتين لا يصح قسمة خمسين الف الف ومائتى الف على دينه ووصيته وورثته وانما يصح قسمتها ان لو كان لكل امراة الف الف فيكون الثمن اربعة آلاف الف فتصح قسمة الورثة من اثنين وثلاثين الف الف ثم يضاف اليها الثلث ستة عشرة الف الف فتصير الجملتان ثمانية واربعين الف الف ثم يضاف اليها الدين الف الف ومائتا الف ومنها تصح * ورواية ابن سعد تصح من خمسة وخمسين الف الف ورواية البخارى تصح من تسعة وخمسين او اثنين وخمسين الف الف ومائتى الف فهذه تركته عند موته لا ما زاد عليها بعد موته من غلة الارضين والدور فى مدة اربع سنين قبل قسمة التركة ويدل عليه ما رواه الواقدى عن ابى بكر بن سبرة عن هشام عن ابيه قال كان قيمة ما ترك الزبير احدا وخمسين او اثنين وخمسين الف الف وروى ابن سعد عن القعنبى عن ابن عيينة قال قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وذكر الزبير بن بكار عن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير فى بنى عدى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير ان عبد الله بن الزبير ارسل اليها بثمانين الف درهم وقبضتها وصالحت عليها قال الدمياطى وبين قول الزبير بن بكار هذا وبين قول غيره بون بعيد والعجب من الزبير مع سعة علمه فيه وتنقيره عنه كيف خفى عليه وما تصدى لتحرير ذلك كما ينبغى *

﴿ذكر بيان قصة وقعة الجمل﴾ ملخصة مختصرة كانت وقعة الجمل عام ستة وثلاثين من الهجرة وكان قتل عثمان ابن عفان سنة خمس وثلاثين وكانت عائشة بمكة وكذلك امهات المؤمنين قد خرجن الى الحج فى سنة خمس وثلاثين فرارا من الفتنة ولما بلغ اهل مكة ان عثمان قد قتل اقمن بمكة ثم لما بويع على رضى الله تعالى عنه كان احظى الناس عنده بحكم الحال لا عن اختيار على لذلك رؤس اولئك الذين قتلوا عثمان رضى الله تعالى عنه وفر جماعة من بنى امية وغيرهم الى مكة وخرج طلحة والزبير فى الاعتمار وتبعهم خلق كثير وجم غفير وقدم الى مكة ايضا فى هذه الايام يعلى ابن امية ومعه ستمائة الف الف درهم وستمائة بعير فاناخ بالابطح وقيل كان معه ستمائة الف دينار وقدم ابن عامر من البصرة باكثر من ذلك فاجتمع بنو امية بالابطح وقامت عائشة فى الناس تحضهم على القيام بطلب دم عثمان وطاوعوها فى ذلك وخرجوا وتوجهوا نحو البصرة وكانت عائشة تحمل فى هودج على جمل اسمه عسكر اشتراه يعلى بن امية من رجل من عرينة بمائتى دينار وكان هذا هو الذى يدلهم على الطريق وكانوا لا يمرون على ماء ولا واد الا سالوه عنه حتى وصلوا الى موضع يسمى حوءب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وفى آخره باء موحدة وهو ماء قريب من البصرة فنبحت كلابه فقالوا اى ماء هذا قال الدليل هذا ماء الحوءب فحين سمعت عائشة بذلك صرخت باعلى صوتها وضربت عضد بعيرها فاناخته فقالت انا والله صاحبة الحوءب ردونى ردونى تقول ذلك فاناخوا حولها وهم على ذلك وهى تابى المسير حتى اذا كانت الساعة التى اناخت فيها من الغد جاءها عبد الله بن الزبير فقال النجاء النجاء فقد ادرككم على ابن ابى طالب فعند ذلك رحلوا *

واما حديث الحوءب فاخرجه احمد فى مسنده عن عائشة قالت ان رسول الله ﷺ قال لى ذات يوم كيف باحدا كن اذا نبحتها كلاب الحوءب فعرفت الحال عند ذلك فارادت الرجوع * واما على رضى الله تعالى عنه فانه خرج فى آخر شهر ربيع الاخر فى سنة ست وثلاثين من المدينة فى تسعمائة مقاتل وقيل لما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة وزبير الى البصرة سار نحوهم فى اربعة آلاف من اهل المدينة فيهم اربعمائة ممن بايعوا تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن بن على وعلى ميسرته الحسين بن على وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابى بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن عباس ثم اجتمعوا كلهم عند قصر عبيد الله بن زياد ونزل الناس فى كل ناحية وقد اجتمع مع على رضى الله تعالى عنه عشرون الفا والتفت على عائشة رضى الله تعالى عنها ومن معها نحو من ثلاثين الفا وقامت الحرب على ساقها فتصافوا وتصاولوا وتجاولوا وكان من جملة من يبارز الزبير وعمار فحمل عمار نحوه بالرمح

والزبير كاف عنه لقول رسول الله ﷺ تقتلك الفئة الباغية وقتل ناس كثير ورجع الزبير عن القتال وقال الواقدي كان زمام الجمل بيد كعب بن سور وما كان يأخذ زمام الجمل الا من هو معروف بالشجاعة ما اخذه احد الا قتل وحمل عليه عدي بن حاتم ولم يبق الا عقره ففقئت عين عدي واجتمع بنو ضبة عند الجمل وقاتلوا دونه قتالا لم يسمع مثله فقطعت عنده الف يد وقتل عليه الف رجل منهم وقال ابن الزبير جرحت على زمام الجمل سبعة وثلاثين جراحة وما احد اخذ براسه الا قتل اخذه عبد الرحمن بن عتاب فقتل ثم اخذه الاسود بن البختري فقتل وعد جماعة وغلب ابن الزبير من الجراحات فالقى نفسه بين القتلى ثم وصلت النبال الى هودج ام المؤمنين فجعلت تنادي الله الله يا بني اذكروا يوم الحساب ورفعت يديها تدعو على اولئك القوم من قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعاء واولئك النفر لا يقلعون عن رشق هودجها بالنبال حتى بقي مثل القنفذ فجعلت الحرب تأخذ وتعطي فتارة لاهل البصرة وتارة لاهل الكوفة وقتل خلق كثير ولم تر وقعة اكثر من قطع الايدي والارجل فيها من هذه الوقعة ثم حملت عليه السائبة والاشتر يقدمها وحمل بجير بن دلجة الضبي الكوفي وقطع بطانه وعقره وقطع ثلاث قوائم من قوائمه فبرك ووقع الهودج على الارض ووقف عليها علي رضي الله تعالى عنه فقال السلام عليك يا اماه فقالت وعليك السلام يا بني فقال يغفر الله لك فقالت ولك وانهزم من كان حوله من الناس وامر علي رضي الله تعالى عنه ان يحملوا الهودج من بين القتلى وامر محمد بن ابي بكر وعمار ابن ياسر ان يضربا عليه قبة ولما كان آخر الليل خرج محمد بعائشة فادخلها البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي وبكت عائشة بكاء شديدا وقالت وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وجاء وجوه الناس من الامراء والاعيان يسلمون عليها ثم ان عليا رضي الله تعالى عنه اقام بظاهر الكوفة ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين * وقال ابن الكلبي قتل من اصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف وقيل قتل من اهل البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة خمسة آلاف وكان في جملة القتلى طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرين بالجنة، ثم دخل على البصرة يوم الاثنين ثم جهز عائشة احسن الجهاز بكل شيء ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع واخرج معها كل من نجا من الوقعة ممن خرج معها واختار لها اربعين امراة من نساء اهل البصرة المعروفات ووقف علي معها حتى ودعها وكان خروجها يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلاثين وشيعها على اميالا وسرح بنيه معها يوما * وقال الواقدي امر علي النساء اللاتي خرجن مع عائشة بلبس العمائم وتقليد السيوف ثم قال لهن لا تعلمنها انكن نسوة وتلثمن مثل الرجال وكن حولها من بعيد ولا تقربنها وسارت عائشة على تلك الحالة حتى دخلت مكة واقامت حتى حجت واجتمع اليها نساء اهل مكة يبكين وهي تبكي وسئلت عن مسيرها فقالت لقد اعطى علي فاكثر وبعث معي رجالا وبلغ النساء فاتينها وكشفن عن وجوههن وعرفنها الحال فسجدت وقالت والله ما يزداد ابن ابي طالب الا كرما *

(ذكر مقتل الزبير وبيان سيرته) لما انفصل الزبير رضي الله تعالى عنه من عسكر عائشة كما ذكرنا تبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس من غواة بني تميم وادركوه وتعاونوا عليه فقتلوه ويقال بل ادركه عمرو بن جرموز فقال له ان لي اليك حاجة فقال ادن فقال مولى الزبير واسمه عطية ان معه سلاحا فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة الصلاة فقال الصلاة فتقدم الزبير ليصلي بهما فطعنه عمرو بن جرموز فقتله ويقال بل ادركه عمرو بوادي السباع وهو نائم في القائلة فهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر واخذ راسه وذهب به الى علي فقيل لعلي هذا ابن جرموز قد اتاك براس الزبير فقال بشروا قاتل الزبير بالنار فقال عمرو *

اتيت عليا براس الزبير ✡ وقد كنت احسبها زلفتي
فبشر بالنار قبل العيان ✡ فبئس البشارة والتحفة
وسيان عندي قتل الزبير ✡ وضرطة عنز بذي الجحفة

واما

واما سيرته فقد ذكرنا عن قريب انه احد العشرة المبشرة بالجنة وانه شهد جميع مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليه يوم بدر ملاءة صفراء فنزلت الملائكة على سيمائه وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبايعه على الموت وقال مصعب بن الزبير قاتل ابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره اثنا عشر سنة وقال الزبير بن بكار باسناده عن الاوزاعي قال كان للزبير الف مملوك يودون الضريبة لايدخل بيت ماله منها درهم بل يتصدق بها وقال الزبير بن بكار باسناده عن جويرية قالت باع الزبير دارا بستمائة الف فقيل له غبنت فقال كلا والله لتعلمن انى لم اغبن هي في سبيل الله وروى عن هشام بن عروة فقال اوصى الى الزبير جماعة من الصحابة منهم عثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد وكان يحفظ عليهم اموالهم وينفق على اولادهم من ماله وكان الزبير رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل الى الخفة ما هو في اللحم ولحيته خفيفة اسمر اللون اشعر وحكى الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال ربما اخذت بالشعر على منكب الزبير وانا غلام فاتعلق به على ظهره وحكى ابو اليقظان عن هشام بن عروة قال كان جدي الزبير اذا ركب تخط الارض رجلاه ولا يغير شيبه . واختلفوا في سنه حكى ابن سعد عن الواقدي باسناده الى عروة بن الزبير قال قتل ابي يوم الجمل وقد زاد على الستين باربع سنين وحكى ابن الجوزي في الصفوة ثلاثة اقوال . احدها انه قتل وهو ابن بضع وخمسين سنة . والثاني ابن ستين سنة . والثالث ابن خمسة وستين *

(ذكر معاني الحديث) **قوله** « قلت لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة » لم يذكر جواب الاستفهام وقد ذكره في مسنده اسحق بن ابراهيم بن راهويه بهذا الاسناد وقال في آخره نعم قوله (يوم الجمل) يعني يوم وقعة كانت بين علي وعائشة رضى الله تعالى عنهما وهي في هودج على جمل كما ذكرناه وكانت الوقعة على باب البصرة في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وانما اضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة عليه وهذا الحرب كان اول حرب وقعت بين المسلمين قوله « لايقتل اليوم الا ظالم اومظلوم » قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب وقال ابن التين معناه انهم اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال الكرماني المراد ظالم اهل الاسلام هذا لفظ الكرماني في شرحه وقال بعضهم قال الكرماني ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين ثم قال قلت ويحتمل ان يكون او للشك من الراوي وان الزبير اما قال لايقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله يعجل للظالم منهم العقوبة او لايقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان يعجل له الشهادة وظن على التقديرين انه كان يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ماسمع على رضى الله تعالى عنه وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح انتهى قلت الاصل ان لاتكون او للشك والاحتمال لايثبت ذلك وكلمة او على معناه للتقسيم ههنا لان المقتول يومئذ لم يكن الامن احد القسمين على ماذكره ابن بطال * وايضا انما اراد الزبير بقوله هذا ان تقاتل الصحابة ليس كتقاتل اهل البغي والعصبية لان القاتل والمقتول منهم ظالم لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » لانه لاتاويل لواحد منهم يعذر به عند الله ولا شبهة له من الحق يتعلق بها فليس احد منهم مظلوما بل كلهم ظالم وكان الزبير وطلحة وجماعة من كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم ولم يخرجوا لقتال علي لانه لاخلاف بين الامة ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجؤا الى علي رضى الله تعالى عنه فراى علي انه لاينبغي اسلامهم للقتل على هذا الوجه حتى يسكن حال الامة وتجري الاشياء على وجوهها حتى ينفذ الامور على ما اوجب الله عليه فهذا وجه منع علي رضى الله عنه المطلوبين بدم عثمان فكان ما قدر الله مما جرى به القلم في الامور التي وقعت وقال الزبير لابنه ما قال لما راى من شدة الامر وانهم لاينفصلون الا عن تقاتل فقال لااراني الا ساقتل مظلوما لانه لم ينو على قتال ولا عزم عليه ولما التقى الجمعان فر فتبعه ابن جرموز فقتله في طريقه كما ذكرنا **قوله** « واني لااراني » بضم الهمزة اي لااظن ويجوز بفتح الهمزة بمعنى لااعتقد وقد

تحقق ظنه فقتل مظلوما قوله «لديني» اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو خبر ان ومعناه ليس على تبعة سوى ديني قوله «افترى» على صيغة المجهول بهمزة الاستفهام اى افتظن قوله «يبقى» بضم الياء من الابقاء وقوله ديننا بالرفع فاعله وشيئا بالنصب مفعوله قوله «واوصى بالثلث» اى بثلث ماله مطلقا لمن شاء ولما شاء قوله «وثلثه لبنيه» اى وبثلث الثلث لبنى عبدالله خاصة وقد فسره بقوله يعنى بنى عبدالله بن الزبير وهم حفدة الزبير قوله «فان فضل من مالنا» فضل بعد قضاء الدين شئ «فثلثه لولدك» قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذى اوصى به للمساكين من الثلث لبنيه وحكى الدمياطى عن بعض العلماء ان قوله فثلثه بتشديد اللام على صيغة الامر من التثليث يعنى ثلث ذلك الفضل الذى اوصى به للمساكين من الثلث لبنيه قال بعضهم هذا اقرب يعنى من كلام المهلب وقال الدمياطى فيه نظر يعنى فيما حكاه عن بعض العلماء قوله «قال هشام» هو ابن عروة بن الزبير قوله «قد وازى» بالزاى المعجمة اى ساوى اى حاذاهم فى السن وانكر الجوهرى استعمال هذا بالواو فقال يقال آزيته اى حاذيته ولا يقال وازيته والذى جاء هنا حجة عليه قوله «خبيب» بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء اخرى روى مرفوعا على انه بدل او بيان لقوله لبعض فى قوله وكان بعض ولد عبدالله وروى مجرورا باعتبار الولد قال بعضهم يجوز جره على انه بيان للبعض (قلت) هذا غلط لان لفظ بعض فى موضعين احدهما وهو الاول مرفوع لانه اسم كان والآخر منصوب لانه مفعول قوله وازى قوله «وعباد» بفتح العين وتشديد الباء الموحدة قوله «وله يومئذ» قال الكرمانى اى لعبدالله يوم وصية الزبير تسعة بنين احدهم خبيب وعباد (قلت) ليس كذلك بل معنى قوله وله اى للزبير تسعة بنين وتسع بنات ولم يكن لعبدالله يومئذ الا خبيب وعباد وهاشم وثابت واما سائر ولده فولدوا بعد ذلك اما تسعة بنين فهم عبدالله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر وسائر ولد الزبير غير هؤلاء ماتوا قبله * واما التسع الاناث فهن خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابى بكر وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة قوله «ومنها الغابة» بالغين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة قال الكرمانى اسم موضع بالحجاز (قلت) هذا ليس بتفسير واضح وتفسيرها ارض عظيمة شهيرة من عوالى المدينة وقال ياقوت الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام والغابة ايضا قرية بالبحرين وقال فى كتاب الامكنة والجبال الزمخشرى الغابة بريد من المدينة بطريق الشام وقال البكرى الغابة غابتان العليا والسفلى وقال الرشاطى الغابة موضع عند المدينة والغابة ايضا فى آخر الطريق من البصرة الى اليمامة وفى المطالع الغابة مال من اموال عوالى المدينة وفى تركة الزبير كان اشتراها بسبعين ومائة الف وبيعت فى تركته بالف الف وستمائة الف وقد صحفه بعض الناس فقال الغاية بالياء اخر الحروف وذلك غلط فاحش والغابة فى اللغة الشجر الملتف والاجم من الشجر وشبهها قوله «فيقول الزبير لا» اى لا يكون وديعة ولكنه دين وهو معنى قوله سلف وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير فى حفظه فراى ان يجعله مضمونا وليكون اوثق لصاحب المال وابقى لمروته وقال ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال قوله «وما ولى امارة قط» بكسر الهمزة قوله «ولا جباية خراج» اى ولا ولى ايضا جباية خراج ولا شيئا اى ولا ولى شيئا من الامور التى يتعلق بها تحصيل المال اراد ان كثرة ماله ليس من هذه الجهات التى يظن فيها السوء باصحابها وانما كان كسبه من الغنائم مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مع ابى بكر ثم مع عمر ثم مع عثمان رضى الله تعالى عنهم فبارك الله فى ماله لطيب اصله وربح ارباحا بلغت الوف الالوف قوله «قال عبدالله بن الزبير» هو متصل بالاسناد المذكور قوله «فحسبت» بفتح السين من حسبت الشئ احسبه بالضم حسابا وحسابة وحسبا وحسبانا بالضم اى عددته واما حسبته بالكسر احسبه بالفتح محسبة بفتح السين ومحسبة بكسر السين وحسبانا بكسر الحاء اى ظننته قوله «فلقى حكيم بن حزام» بالرفع على انه فاعل لقى وعبدالله بن الزبير بالنصب مفعوله قوله «يا ابن اخى» انما جعل الزبير اخاله باعتبار اخوة الدين قال

الکرمانی او باعتبار قرابة بینهما لان الزبیر بن العوام بن خویلد ابن عم حکیم قلت حکیم بن حزام بکسر الحاء المهملة وتخفیف الزای ابن خویلد بن اسد بن عبد العزی بن قصی القرشی الاسدی یکنی اباخالد وهو ابن اخی خدیجة بنت خویلد زوج النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وهو من مسلمة الفتح وعاش فی الجاهلیة ستین سنة وفی الاسلام ستین سنة وتوفی بالمدینة فی خلافة معاویة سنة اربع وخمسین وهو ابن مائة وعشرین سنة والزبیر بن العوام بن خویلد بن اسد بن عبد العزی ابن قصی القرشی الاسدی فعلی هذا فالعوام یکون اخا حزام فیکون الزبیر ابن عم حکیم **قوله** «فکتمه» یعنی کتم اصل الدین فقال مائة الف والاصل الفا الف ومائتا الف قال الکرمانی ما کذب اذلم ینف الزائد علی المائة ومفهوم العدد لا اعتبار له وفی التوضیح هذا لیس بکذب لانه صدق فی البعض وکتم بعضا وللانسان اذا سئل عن خبر ان یخبر عنه بما شاء وله ان لا یخبر بشیء منه اصلا وقال ابن بطال انما قال له مائة الف وکتم الباقی لئلا یستعظم حکیم مااستدانه فیظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفاء بذلک فینظر الیه بعین الاحتیاج الیه فلما استعظم حکیم امره بمائة الف احتاج عبد الله ان یذکر له الجمیع ویعرفه انه قادر علی وفائه **قوله** «تسع لهذه» ای تکفی لوفاء مائة الف **قوله** «فقال له عبد الله» ای فقال لحکیم عبد الله بن الزبیر افرایتک ان کانت الفی الف ومائتی الف قوله «فلیوافنا» ای فلیاتنا یقال وافی فلان اذا اتی **قوله** «عبد الله بن جعفر» ای عبد الله بن جعفر بن ابی طالب بحر الجود والکرم **قوله** فقال لعبد الله ای فقال عبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبیر **قوله** «قال عبد الله لا» ای قال عبد الله بن الزبیر لعبد الله بن جعفر لانترک دینک فانه ترک به وفاء **قوله** «قال قال» ای قال عبد الله بن الزبیر قال عبد الله بن جعفر قوله فقدم علی معاویة ای فقدم عبد الله بن الزبیر علی معاویة بن ابی سفیان وهو فی دمشق وقال بعضهم فقدم علی معاویة ای فی خلافته وهذا فیه نظر لانه ذکر انه اخر القسمة اربع سنین استبراء للدین کما سیاتی فیکون آخر الاربع فی سنة اربعین وذلک قبل ان یجتمع الناس علی معاویة انتهی قلت هذا النظر انما یتوجه بقوله ای فی خلافته فلا یحتاج الی هذا لانه قید المطلق بغیر وجه علی انه یجوز ان یکون قدومه علیه قبل اجتماع کل الناس علیه قوله «عمرو بن عثمان» بفتح العین فی عمرو وهو عمرو بن عثمان بن عفان والمنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار وهو التخویف ابن الزبیر بن العوام اخو عبد الله بن الزبیر قوله «وابن زمعة» وهو عبد الله بن زمعة بالزای والمیم والعین المهملة المفتوحات وقیل بسکون المیم وهو عبد الله بن زمعة بن قیس بن عبد شمس وهو اخو سودة زوج النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لابیها قوله «کل سهم مائة الف» بنصب المائة بنزع الخافض ای قومت الغابة وجاء کل سهم بمائة الف قوله «قال لا» ای لا اقسم والله وقوله لا اقسم بعد ذلک تفسیر لماقبله ولیس فیه منع المستحق من حقه وهو القسمة والتصرف فی نصیبه لانه کان وصیا ولعله ظن بقاء الدین فالقسمة لاتکون الا بعد وفاء الدین جمیعه قوله «بالموسم» ای موسم الحج وسمی به لانه معلم یجتمع الناس له والوسمة العلامة قوله «اربع سنین» فائدة تخصیص المناداة باربع سنین هی ان الغالب ان المسافة التی بین مکة واقطار الارض تقطع بسنتین فاراد ان تصل الاخبار الی الاقطار ثم تعود الیه او لان الاربع هی الغایة فی الاحاد بحسب ما یمکن ان یترکب منه العشرات لانه یتضمن واحدا واثنین وثلاثة واربعة وهی عشرة قوله «اربع نسوة» ای مات عنهن وهن ام خالد والرباب وزینب وعاتکة بنت زید اخت سعید بن زید احد العشرة المبشرة بالجنة واما اسماء وام کلثوم فکان قد طلقهما قوله «ودفع الثلث» ای الذی اوصی به قوله «فجمیع ماله خمسون الف الف ومائتا الف الف» قدمر فی اول الحدیث الکلام فیه ولکن الکرمانی ذکر هنا ما یرفع الخباط فی الحساب فقال فان قلت اذا کان الثمن اربعة آلاف الف وثمانمائة الف فالجمیع ثمانیة وثلاثون الف الف واربعمائة الف وان اضفت الیه الثلث وهو خمسون الف الف وتسعة آلاف الف وثمانمائة الف فعلی التقادیر الحساب غیر صحیح قلت لعل الجمیع کان قبل وفائه هذا المقدار فزاد من غلات امواله فی هذه الاربع سنین الی ستین الف الف الا مائتی الف فیصح منه اخراج الدین والثلث ویبقی المبلغ الذی منها لکل امراة منه الف الف ومائتا الف*

(ذكر مايستفاد منه) فيه الوصية عند الحرب لانه سبب مخوف كركوب البحر واختلف لو تصدق حينئذ او حرر هل يكون من الثلث او من راس المال * وفيه ان للوصي تاخير قسمة الميراث حتى يوفى ديون الميت وينفذ وصاياه ان كان له ثلث ويؤخر القسمة بحسب مايؤدي اليه اجتهاده ولكن اذا وقع العلم بوفاء الدين وصمم الورثة على القسمة أجيب اليها فلا يتربص الى امر موهوم فاذا ثبت بعد ذلك شيء يؤخذ منهم * وفيه جواز الوصية للاحفاد اذا كان من يحجبهم * وفيه جواز شراء الوارث من التركة وكذلك شراء الوصي اذا كان بالقيمة * وفيه ان الهبة لا تملك الا بالقبض * وفيه بيان جود عبد الله بن جعفر فلذلك سمى بحر الكرم * وفيه اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير قال لابنه استعن عليه بمولاي ولفظ المولى مشترك بين معان كثيرة فظن عبد الله انه يريد بعض عتقائه فاستفهم فعرف مراده * وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه والرضا بحكمه والاستعانة به * وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبوله ماساله حكيم بن حزام من المعاونة * وفيه كرم حكيم ايضا وسماحة نفسه * وفيه ان الدين انما يكره لمن لا وفاء له اولمن يصرفه الى غير وجهه وفيه النداء في ديون من يعرف بالدين وفيه النداء في المواسم لانها مجمع الناس * وفيه طاعة بني الزبير لاخيهم في تاخير القسمة لاجل الدين المتوهم وفيه ما كان عليه الصحابة من اتخاذ النساء وفيه ان اجل المفقود والغائب اربع سنين وبه احتج مالك وفيه نظر لا يخفى *

﴿ بابٌ إذَا بَعَثَ الإمامُ رسولاً في حاجَةٍ أوْ أمَرَهُ بالمُقامِ هَلْ يُسْهَمُ لَهُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا بعث الى آخره قوله «بالمقام» اى بالاقامة قوله «هل يسهم له» اى من الغنيمة اولا يسهم والجواب اذا يفهم من حديث الباب وفيه خلاف ذكره في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة *

٣٨ — ﴿ حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عثمان بن مَوْهَب عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما قال إنَّما تَغَيَّبَ عُثمانُ عن بَدْرٍ فإنَّهُ كانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رسولِ الله ﷺ وكانَتْ مَرِيضَةً فقال لَهُ النبيُّ ﷺ إنَّ لَكَ أجْرَ رجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وسَهْمَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان لك اجر رجل الى آخره وبه يحصل الجواب للترجمة وموسى هو ابن اسماعيل المنقري المعروف بالتبوذكي وابو عوانة بفتح العين اسمه الوضاح بن عبد الله اليشكري وعثمان بن موهب على وزن جعفر هو عثمان بن عبد الله بن موهب الاعرج الطليحي التيمي القرشي والحديث اخرجه البخاري مطولا في المغازي عن عبدان وفي فضل عثمان ايضا عن موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن صالح بن عبد الله الترمذي عن ابي عوانة قوله «عثمان بن موهب عن ابن عمر» قال ابو علي الجياني وقع في نسخة ابي محمد عن ابي احمد يعني الاصيلي عن الجرجاني عمرو ابن عبد الله وهو غلط وصوابه عثمان بن موهب قوله «انما تغيب عثمان» اى تكلف الغيبة لاجل تمريض بنت رسول الله ﷺ وعثمان رضى الله تعالى عنه لم يحضر بدرا لاجل ذلك وعد ابن اسحاق الذين غابوا عن بدر ثمانية او تسعة وهم عثمان بن عفان تخلف لذلك وطلحة بن عبيد الله كان بالشام فضرب له سهمه واجره وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كان بالشام ايضا وابو لبابة بشير بن عبد المنذر رده رسول الله ﷺ من الروحاء حين بلغه خروج النفير من مكة فاستعمله على المدينة والحارث بن حاطب بن عبيد رده ايضا من الطريق والحارث بن الصمة انكسر بالروحاء فرجع وخوات ابن جبير لم يحضر الوقعة وابو الصياح بن ثابت خرج مع رسول الله ﷺ فاصاب ساقه نصل حجر فرجع وسعد بن مالك تجهز ليخرج فمات وقيل انه مات في الروحاء فضرب لكل واحد منهم سهمه واجره قوله «كانت تحته» اى تحت عثمان بنت رسول الله ﷺ وهي رقية توفيت ورسول الله ﷺ في بدر ثم زوجه ام كلثوم فتوفيت تحته سنة تسع وهي التي غسلتها ام عطية . واحتج ابو حنيفة بهذا الحديث ان من بعثه الامام لحاجة حتى غنم الامام انه يسهم له وكذلك

المدد يلحقون ارض الحرب وهو قول الشعبي والنخعي والثوري والحكم بن عتيبة والاوزاعي والحديث حجة على الليث والشافعي ومالك واحمد حيث قالوا لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واحتجوا بحديث ابي هريرة اخرجه الطحاوي وابوداود انه ﷺ بعث ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان ورسول الله ﷺ بخيبر بعد ما فتحها الحديث وفيه اجلس يا ابان فلم يقسم لهم شيئا واجاب الطحاوي عنه بقوله انه ﷺ وجه ابان الى نجد قبل ان يتهيا خروجه الى خيبر فتوجه ابان في ذلك ثم حدث من خروج النبي ﷺ الى خيبر ما حدث فكان ما غاب فيه ابان من ذلك عن حضور خيبر ليس هو شغل شغله النبي ﷺ عن حضورها وقال الجصاص لا حجة فيه لان خيبر صارت دار الاسلام لظهور النبي ﷺ عليها وهذا لا خلاف فيه وقيل كانت خيبر لاهل الحديبية خاصة شهدوها اولم يشهدوها دون من سواهم لان الله تعالى كان وعدهم اياها بقوله (واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها) بعد قوله (وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه) فان قالوا ان اعطاء رسول الله ﷺ لعثمان وهو لم يحضر بدرا خصوص له قلنا يحتاج الى دليل الخصوص فان قالوا اعطى عثمان من سهمه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس قلنا كان ذلك يوم حنين حيث قال ما لي مما افاء الله عليكم الا الخمس وهو مردود فيكم قلنا يحتاج الى دليل على ان اعطاء عثمان ومن غاب ايضا من بدر انه كان من سهمه بعد حنين *

﴿ بابٌ ومِنَ الدَّليلِ عَلَى أنَّ الخُمُسَ لِنَوائِبِ المُسْلِمِينَ ماسأل هَوازِنُ النبيَّ ﷺ بِرَضاعِهِ فِيهِمْ فَتَحَلَّلَ مِنَ المُسْلِمِينَ وما كانَ النبيُّ ﷺ يَعِدُ النَّاسَ أنْ يُعْطِيَهُمْ مِنَ الفَيْءِ والأنْفالِ مِنَ الخُمُسِ وما أعْطَى الأنْصارَ وما أعْطَى جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ مِنْ تَمْرِ خَيْبَرَ ﴾

باب مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا باب يذكر فيه ومن الدليل الى اخره وقال بعضهم ومن الدليل عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله ﷺ وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام انتهى قلت لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها فان اضطر الى القول بهذا الاجل الواو فيقال له هذه ليست بواو العطف وانما مثل هذا ياتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء فيقال هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتذة الكبار ولما ذكر اولا الخمس لنوائب رسول الله ﷺ ثم ذكر لنوائب المسلمين ثم ذكر ان الخمس للامام فطريق التوفيق بينها ان الخمس لرسول الله ﷺ ثم للامام بعده يتولاه مثل ما كان ﷺ يتولاه واما قوله هنا لنوائب المسلمين هو انه لا يكون الامع تولى النبي ﷺ قسمته وله ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته وكذلك من يتولى بعده وقال بعضهم وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد لان احدا لم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي ﷺ ودون الامام ولا للنبي ﷺ دون المسلمين وكذا للامام انتهى قلت عبارة الكرماني هكذا (فان قلت) ترجم هذه المسالة اولا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله ﷺ وثانيا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وثالثا ان الخمس للامام فما التلفيق بينها (قلت) المذاهب فيه مختلفة فبوب لكل مذهب بابا وترجم له ولا تفاوت في المعنى اذ نوائب رسول الله ﷺ هي نوائب المسلمين ولا شك ان التصرف فيه له ولمن يقوم مقامه انتهى (قلت) قوله ولا تفاوت في المعنى ينبيء عن وجه التوفيق مثل ما ذكرناه غير انه قال لكل مذهب بابا بحسب النظر الى الظاهر واما بالنظر الى المعنى فما قال على انا نقول في هذا الباب مذاهب * وذكر المفسرون في قوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول) قال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية الرياحي قال « كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة اخماسها لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فيا خذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى

وسهم المساكين وسهم لابن السبيل * وروى علي بن طلحة عن ابن عباس قال « كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن ابي حاتم باسناده عن عبد الله ابن بريدة في قوله (واعلموا انما غنمتم) الآية قال الذي لله فلنبيه والذي للرسول فلازواجه وروى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عنبسة ان رسول الله ﷺ صلى بهم الى بعير من المغنم فلما سلم اخذ وبرة من ذلك البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم وقالت جماعة ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال الفيء وقالت طائفة يصرف في مصالح المسلمين وقالت طائفة بل هو مردود على بقية الاصناف ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقال ابن جرير وهو قول جماعة من اهل العراق وقيل ان الخمس جميعه لذوي القربى كما رواه ابن جرير حدثنا الحارث بن عبد العزيز حدثنا عبد الغفار حدثنا المنهال بن عمرو سألت عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقالا هو لنا فقلت لعباس ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا قوله « لنوائب المسلمين » النوائب جمع نائبة وقد فسرناها بانها ما ينوب الانسان من الحوادث قوله « ما سأل » في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله ومن الدليل قوله « هوازن » مرفوع لانه فاعل سأل وهو ابو قبيلة وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس غيلان قال الرشاطي في هوازن بطون كثيرة وافخاذ وفي خزاعة ايضا هوازن بن اسلم بن افصى قوله « النبي » منصوب بقوله سأل قوله « برضاعه فيهم » اي بسبب رضاعه ﷺ فيهم ويروى برضاعة بلفظ المصدر والتنوين وذلك ان حليمة بفتح الحاء المهملة السعدية التي ارضعت النبي ﷺ منهم اذهي بنت ابي ذؤيب بضم الذال المعجمة عبد الله بن الحارث بن شجنة بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وفتح النون ابن صابر بن رزام بكسر الراء وتخفيف الزاي ابن ناضرة بالنون والضاد المعجمة والراء ابن سعد بن بكر بن هوازن قوله « فتحال من المسلمين » اي استحل من الغانمين اقسامهم من هوازن اوطلب النزول عن حقهم وقد مر تحقيقه في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا قوله « وما كان » عطف على قوله ما سأل قوله « من الفيء والانفال » الفيء ما يحصل من الكفار بغير قتال والانفال جمع نفل بالتحريك وهو ما شرط الامير المتعاطي خطر من مال المصالح وهو الغنيمة هذا في اصطلاح الفقهاء واما في اللغة فقال الجوهري الفيء الخراج والغنيمة والنفل الغنيمة يقال نفلته تنفيلا اي اعطيته نفلا قوله « وما اعطى الانصار » عطف على قوله وما كان وقوله « وما اعطى جابر بن عبد الله » عطف على ما قبله قوله « من تمر خيبر » بالتاء المثناة من فوق او بالثاء المثلثة *

٣٩ – « حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدثني اللَّيْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ قال وزَعَمَ عُرْوَةُ أَنَّ مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ ومِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَراهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال حِينَ جاءَهُ وفْدُ هَوازِنَ مُسْلِمِينَ فَسأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وسَبْيَهُمْ فقال لَهُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فاخْتارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وإِمَّا المالَ وقد كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ وقد كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم انْتَظَرَ آخِرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رسولَ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ رادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قالوا فإِنَّا نَخْتارُ سَبْيَنا فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في المُسْلِمِينَ فأَثْنَى على اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قال أَمَّا بَعْدُ فإِنَّ إِخْوانَكُمْ هَؤُلاءِ قد جاؤُنا تائِبِينَ وإِنِّي قد رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ فَلْيَفْعَلْ ومَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ

إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ فقال النَّاسُ قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يا رسولَ اللهِ لَهُمْ فقال لَهُمْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِنَّا لاَ نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ ❊

مطابقته للترجمة في قوله ومن الدليل الى قوله فتحلل من المسلمين ❊ والحديث قد مر في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا فانه اخرجه هناك عن ابن ابى مريم عن الليث الى آخره نحوه وقد مر الكلام فيه مستقصى قوله ﴿ استأنيت ﴾ اى انتظرت والعرفاء جمع عريف وهو القائم بامور القوم المتعرف لاحوالهم قوله فهذا الذى بلغنا من كلام ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهرى ✡

٤٠ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قال حدثنا حَمَّادٌ قال حدثنا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ قال وحدثني القَاسِمُ بْنُ عَاصِمٍ الْكُلَيْبِيُّ وَأَنَا لِحَدِيثِ القَاسِمِ أَحْفَظُ عَنْ زَهْدَمٍ قال كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى فَأُتِيَ ذِكْرُ دَجَاجَةٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي فَدَعَاهُ لِلطَّعَامِ فقال إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ لاَ آكُلُ فقال هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكُمْ عَنْ ذَاكَ إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ فقال واللهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ وَأُتِيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فقال أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا مَا صَنَعْنَا لاَ يُبَارَكُ لَنَا فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا فَحَلَفْتَ أَنْ لاَ تَحْمِلَنَا أَفَنَسِيتَ قال لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ وَإِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا ❊

مطابقته للترجمة وهي قوله وما كان النبى الى قوله من الخمس تؤخذ من قوله واتى رسول الله بنهب ابل الى آخره وعبدالله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبى البصرى وحماد هو ابن زيد وايوب السختيانى وابو قلابة بكسر القاف عبدالله ابن زيد الجرمى البصرى والقاسم بن عاصم التميمى الكليبى منسوب الى مصغر الكلب البصرى وزهدم بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب من التضريب بالضاد المعجمة الجرمى الازدى البصرى وهؤلاء كلهم بصريون وابو موسى الاشعرى عبدالله بن قيس ❊ والحديث اخرجه البخارى في التوحيد عن عبدالله بن عبد الوهاب ايضا وفى النذور عن قتيبة وفي الذبائح وفي النذور ايضا عن ابى معمر وفي كفارات الايمان عن على بن حجر وفي المغازى عن ابى نعيم وفي الذبائح عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابى الربيع الزهرانى وعن ابن ابى عمر وعن على بن حجر واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن عبدالله بن نمير وعن ابن ابى عمر عن سفيان وعن شيبان ابن فروخ وعن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه الترمذى في الاطعمة عن هناد ببعضه وعن زيد بن احرم وفي الشمائل عن على بن حجر واخرجه النسائى في الصيد عن على بن حجر وعن محمد بن منصور وفي النذور عن قتيبة ❊

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله ﴿ قال وحدثنى القاسم القائل هو ايوب بين ذلك عبدالوهاب الثقفى عن ايوب كما سيأتى في الايمان

والنذور وقوله «احفظ» يعني من ابي قلابة وقال الكلاباذي القاسم وابو قلابة كلاهما حدثا عن زهدم وروى ايوب عن القاسم مقرونا بابي قلابة في الخمس قوله «فاتى ذكر دجاجة» كذا في رواية ابي ذر فاتى بصيغة الماضي من الاتيان ولفظ ذكر بكسر الذال وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وكذا في رواية النسفي وفي رواية الاصيلي فاتى بصيغة المجهول وذكر بفتحتين على صيغة الماضي ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية وفي النذور فاتى بطعام فيه دجاج وفي رواية مسلم فدعى بمائدة وعليها لحم دجاج وفي لفظ عن زهدم الجرمي دخلت على ابي موسى وهو ياكل لحم دجاج وفي رواية الترمذي عن زهدم قال دخلت على ابي موسى وهو ياكل دجاجة فقال ادن فكل فاني رايت رسول الله ﷺ ياكله وقال هذا حديث حسن والدجاجة بفتح الدال وكسرها وهما لغتان مشهورتان وحكى فيه ايضا ضمها وهي لغة ضعيفة قال الداودي اسم الدجاجة يقع على الذكر والانثى وقال صاحب التوضيح ولا ادري من ابن اخذه قلت قاله اهل اللغة والتاء فيه للفرق بين الجنس ومفرده

قوله وعنده رجل من بني تيم الله والرجل» (١) وتيم الله بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهو نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله قوله «احمر» مقابل الاسود وهو صفة الرجل قوله «كانه من الموالي» يعني من سبي الروم قوله «فقذرته» بالقاف والذال المعجمة والراء قال ابن فارس قذرت الشيء اي كرهته قوله «هلم» اي تعال وفيه لغتان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح وبنو تميم تثني وتجمع وتؤنث فتقول هلم هلما هلموا هلمي هلممن قوله «فلاحدثنكم عن ذلك» يعني عن الحلف قوله «في نفر» النفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه والرهط عشيرة الرجل واهله والرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع قوله (من الاشعريين) جمع اشعري نسبة الى الاشعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان قوله (نستحمله) اي نسال منه ان يحملنا يعني ارادوا ما يركبون عليه من الابل ويحملون عليها قوله (واتى رسول الله ﷺ) على صيغة المجهول قوله (بنهب ابل) النهب الغنيمة قوله (ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي اخره دال مهملة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة قوله (غر الذرى) الغر بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء مقصورا جمع ذروة وذروة كل شيء اعلاه يريد انها ذوو الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن قوله «افنسيت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «ولكن الله حملكم» قال الخطابي هذا يحتمل وجوها ان يريد به ازالة المنة عليهم واضافة النعمة فيها الى الله تعالى او انه نسي والناسي بمنزلة المضطر وفعله قد يضاف الى الله تعالى كما في الصائم اذا اكل ناسيا فان الله اطعمه وسقاه او ان الله حملكم حين ساق هذا النهب ورزق هذه الغنيمة او انه نوى في ضميره الا ان يرد عليه مال في ثاني الحال فيحملهم عليه قوله (وتحللتها) من التحلل وهو التفصي من عهدة اليمين والخروج من حرمتها الى ما يحل له منها وهو اما بالاستثناء مع الاعتقاد واما بالكفارة * وفي هذا الحديث دلالة على ان من حلف على فعل شيء او تركه وكان الحنث خيرا من التمادي على اليمين استحب له الحنث وتلزمه الكفارة وهذا متفق عليه * واجمعوا على انه لا تجب عليه الكفارة قبل الحنث وعلى انه يجوز تاخيرها عن الحنث وعلى انه لا يجوز تقديمها قبل اليمين * واختلفوا في جوازها بعد اليمين وقبل الحنث فجوزها مالك والاوزاعي والثوري والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم فقال لا يجوز قبل الحنث واما التكفير بالمال فيجوز وقال ابو حنيفة واصحابه واشهب المالكي لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال * وفيه انه لا باس بدخول الرجل على الرجل في حال اكله لكن انما يحسن ذلك اذا كان بينهما صداقة مؤكدة * وفيه استدناء صاحب الطعام للداخل عليه في حال اكله ودعوته للطعام وهو مشروع متاكد سواء كان الطعام قليلا او كثيرا وطعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية واجتماع الجماعة على الطعام مقتض لحصول البركة فيه * وفيه جواز

(١) هنا بياض بالنسخة الخطية التي بايدينا *

واكل

ا كل الدجاج وهو مجمع عليه وانما الخلاف في الجلالة منه هل يكره اكلها اويحرم وروى ابن عدى في الكامل من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امربها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك *

٤١ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبرنا مالِكٌ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضى اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيها عبدُ اللهِ ابنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ فغَنِمُوا إبِلاً كَثِيرًا فَكانَتْ سِهامُهُمْ اثْنَيْ عشَرَ بَعِيرًا أوْ أحَدَ عشَرَ بَعيرًا ونُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ونفلوا على صيغة المجهول من التنفيل وهو الاعطاء لغة وقال الخطابي التنفيل عطية يخص بها الامام من ابلى بلاء حسنا وسعى سعيا جميلا كالسلب انما يعطى للقاتل كالقتالة و كفايته قوله « بعث سرية » وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو قوله « فيها عبد الله » وهو عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وصرح بذلك مسلم في روايته فانه اخرجه في المغازي عن يحيي بن يحيي قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر « قال بعث النبي ﷺ سرية وانا فيهم قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة فكانت سهامهم اثنى عشر بعيرا او احد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا » واخرجه ابو داود في الجهاد عن القعنبي عن مالك وعن القعنبي و ابن موهب كلاهما عن الليث عن نافع عن عبدالله بن عمر ان رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبدالله بن عمر قبل نجد الحديث ورواه الطحاوى عن محمد بن خزيمة عن يوسف بن عدى عن ابن المبارك عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ بعث سرية فيها ابن عمر فغنموا غنائم كثيرة فكانت غنائمهم لكل انسان اثنى عشر بعيرا ونفل كل انسان منهم بعيرا بعيرا سوى ذلك « قوله « قبل نجد » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى ناحية نجد وجهتها والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلى العراق وروى ان هذه السرية كانوا عشرة فغنموا مائة وخمسين بعيرا فاخذ رسول الله ﷺ منها ثلاثين واخذوا هم عشرين ومائة واخذ كل واحد منها اثنى عشر بعيرا ونفل بعيرا قوله « فغنموا ابلا كثيرة » وفي رواية لمسلم فاصبنا ابلا وغنما قوله « فكانت سهامهم » اى انصباؤهم اثنى عشر بعيرا وقال النووى معناه اسهم الكل واحد منهم وقد قيل معناه سهمان جميع الغانمين اثنى عشر بعيرا وهذا غلط وقد جاء في بعض روايات ابى داود وغيره ان الاثنى عشر بعيرا كانت سهمان كل واحد من الجيش والسرية ونفل السرية سوى هذا بعيرا بعيرا قوله « او احد عشر » قال ابن عبدالبر اتفق جماعة رواة الموطا على ان روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك فلم يشك وكانه حمل رواية مالك على رواية شعيب وكذا اخرج ابو داود عن القعنبي عن مالك والليث بغير شك وقال ابو عمر قال سائر اصحاب نافع اثنى عشر بعيرا بغير شك ولم يقع الشك فيه قوله « ونفلوا » على صيغة المجهول كما ذكرنا وفي رواية فنفلوا بعيرا فلم يغيره رسول الله ﷺ وفي رواية ونفلنا رسول الله ﷺ والجمع بين هذه الروايات ان امير السرية نفلهم فاجازه رسول الله ﷺ فيجوز نسبته الى كل منهما واحتج بهذا الحديث سعيد بن المسيب والحسن البصرى والاوزاعى واحمد واسحاق فى جواز التنفيل بعد سهامهم قالوا هذا ابن عمر يخبر انهم قد نفلوا بعد سهامهم بعيرا بعيرا فلم ينكر ذلك النبى ﷺ وقال النووى واختلفوا في محل النفل هل هو من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها ام من خمس الخمس وهي ثلاثة اقوال للشافعي وبكل منها قال جماعة من العلماء والاصح عندنا انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وابو حنيفة وآخرون وممن قال انه من اصل الغنيمة الحسن البصرى والاوزاعى واحمد وابو ثور وآخرون واجاز النخعى ان تنفل السرية جميع ماغنمت دون باقي الجيش وهو خلاف ماقاله العلماء كافة *

٤٢ - ﴿ حدثنا يَحْيَ بنُ بُكَيْرٍ قال أخبَرنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سالِمٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يُنَفِّلُ بَعْضَ منْ يَبْعَثُ مِنَ

السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خاصةً سِوَى قسْمِ عامةِ الجَيْشِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قدذ كروا غيرمرة والحديث اخرجه مسلم في المغازى عن عبدالملك عن شعيب ابن الليث عن ابيه عن جده به واخرجه ابوداود في الجهاد عن عبدالملك به وعن حجاج بن ابى يعقوب عن حصين بن المثنى عن الليث به . وفيه دليل على ان لانفل الا بعد الخمس ويؤيده مارواه الطحاوى من حديث معن بن يزيد السلمى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لانفل الابعد الخمس قال الطحاوى معناه حتى يقسم الخمس فاذا قسم الخمس انفرد حق المقاتلة وهى اربعة اخماس فكان ذلك النفل الذى ينفله الامام من بعد ان آثر ان يفعل ذلك من الخمس لامن الاربعة الاخماس التى هى حق المقاتلة *

٤٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ قال حدّثنا أبو أُسامةَ قال حدثنا بُرَيْدُ ابنُ عبدِ اللهِ عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى رضى الله عنه قال بلَغَنَا مَخْرَجُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ونَحْنُ باليَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهاجِرِينَ إلَيْهِ أنا وأخَوَانِ لِي أنا أصْغَرُهُمْ أحَدُهُما أبو بُرْدَةَ والآخَرُ أبو رُهْمٍ إمَّا قالَ فى بِضْعٍ وإمَّا قال فى ثَلاثَةٍ وخَمْسِينَ أوِ اثْنَيْنِ وخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي فَرَكِبْنا سَفِينَةً فألْقَتْنا سفِينَتُنا إلى النَّجاشِيِّ بالحَبَشَةِ ووَافَقْنا جَعْفَرَ بنَ أبي طالِبٍ وأصْحابَهُ عِنْدَهُ فقال جَعْفَرٌ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَنا هٰهُنا وأمَرَنا بالإقامَةِ فأقِيمُوا مَعَنا فأقَمْنا مَعَهُ حتى قَدِمْنا جَمِيعاً فَوافَقْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فأسْهَمَ لَنا أوْ قال فأعْطانا مِنْها وما قَسَمَ لأحَدٍ غابَ عنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْها شَيْئاً إلا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إلا أصْحابَ سَفِينَتِنا مَعَ جَعْفَرٍ وأصْحابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاسهم لنا الى آخره وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبدالله بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى يكنى ابابردة الكوفى يروى عن جده ابى بردة واسمه عامر وقيل الحارث وهو يروى عن ابيه ابى موسى عبدالله بن قيس والحديث اخرجه البخارى مقطعا فى الخمس وفى هجرة الحبشة وفى المغازى عن ابى كريب واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى كريب وابى عامر عبدالله بن براد كلاهما عن ابى اسامة عنه به قوله «مخرج النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» لفظ مخرج مصدر ميمى بمعنى الخروج مرفوع لانه فاعل بلغنا وهو بفتح الغين والواو فى ونحن باليمن للحال قوله «مهاجرين» نصب على الحال قوله «ابو بردة» بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن قيس الاشعرى وقال ابو عمر حديثه عن النبى ﷺ اللهم اجعل فناء امتى بالطعن والطاعون قوله «ابورهم» بضم الراء ابن قيس الاشعرى وقال ابو عمر كانوا اربع اخوة ابو موسى وابو بردة وابو رهم ومجدى وقيل ابو رهم اسمه مجدى بنو قيس ابن سليم بن حضار بن حرب بن غنم بن عدى بن وائل بن ناجية بن جماهر بن الاشعر بن ادد بن زيد * قالت العلماء فى معنى هذا الحديث تاويلات . احدها ماروى عن موسى بن عقبة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استطاب قلوب الغانمين بما اعطاهم كما فعل فى سبى هوازن . الثانى انما اعطاهم ممالم يفتح بقتال . الثالث انما اعطاهم من الخمس الذى حكمه حكم الفىء وله ان يضعه باجتهاده حيث شاء وقال الكرمانى ميل البخارى الى الاخير بدليل الترجمة وبدليل انه لم ينقل انه استاذن من المقاتلين *

٤٤ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ قال حدثنا سُفْيانُ قال حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ قال سَمِعَ جابِرًا رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لوْ قدْ جاءَنِي مالُ البَحْرَيْنِ لَقَدْ أعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وهٰكَذَا وهٰكَذَا فلَمْ يَجِيءْ حتَّى قُبِضَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فلَمَّا جاءَ مالُ البَحْرَيْنِ أمَرَ أبو

بكر منادياً فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة فليأتنا فأتيته فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي ثلاثاً وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعاً ثم قال لنا هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فأتيت أبا بكر فسألت فلم يعطني ثم أتيته فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني قال قلت تبخل علي ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك ٭ قال سفيان و حدثنا عمرو عن محمد بن علي عن جابر فحثا لي حثية وقال عدها فوجدتها خمسمائة قال فخذ مثلها مرتين وقال يعني ابن المنكدر وأي داء أدوأ من البخل ٭

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من كان له عند رسول الله ﷺ دين اوعدة وقدمر في الترجمة وما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء والانفال من الخمس ٭ وعلى شيخه هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر بالسند الاول بعينه في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او وعد ثم مات الى قوله فحثى لي ثلاثا بدون الزيادة التي بعده وتقدمت رواية سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن محمد بن علي بن الحسين بن علي في كتاب الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا وفي كتاب الشهادات في باب من امر بانجاز الوعد فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر الحديث **قوله** «فلما جاء مال البحرين» ارسله العلاء بن الحضرمي **قوله** «اوعدة» اى وعد **قوله** «مناديا» قيل يحتمل ان يكون بلالا رضى الله تعالى عنه **قوله** «فحثى لي ثلاثا» اى ثلاث حثيات من حثى يحثى ومن حثا يحثو لغتان الحثية مايملأ الكف والحفنة مايملأ الكفين وذكر ابو عبيد انهما بمعنى **قوله** «تبخل» بفتح الخاء ويروى تبخل بتشديد الخاء اى تنسب الى البخل **قوله** «عني» اى من جهتي **قوله** «مامنعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك» فان قلت اذا كان يريد ان يعطيه فلم منعه قلت لعله منع الاعطاء في الحال لمانع او لامر اهم من ذلك اولئلا يحرص على الطلب اولئلا يزدحم الناس عليه ولم يرد به المنع الكلي على الاطلاق **قوله** «قال سفيان» هو متصل بالسند المذكور **قوله** «ادوأ» قال القاضي عياض رواه المحدثون غير مهموز من دوى الرجل اذا كان به مرض في جوفه والصواب الهمز لانه من الداء ٭

٤٥ - ﴿ حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا قرة بن خالد قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل اعدل فقال له شقيت إن لم أعدل ٭

لايمكن توجيه وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة الابان يقال لما كان التصرف في الالفيء والانفال والغنائم والاخماس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث ذكر قسمة الغنيمة وفي الترجمة مايدل على هذا حصلت المطابقة من هذا الوجه وان كان فيه بعض التعسف ٭ وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد ابو محمد السدوسي البصري وقدمر تفسير الجعرانة غير مرة انه موضع قريب من مكة وهي في الحل وميقات الاحرام وهي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء وكانت القسمة بالجعرانة قسمة غنائم هوازن وكانت الغنيمة ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاه مالايدرى عدته ويقال عدة الابل اربعة وعشرون الف بعير وعدة الغنم اكثر من اربعين الفا شاة ومن الفضة اربعة آلاف اوقية وقال الواقدي اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة وعن سفيان بن عيينة عن

رافع بن خديج ان رسول الله ﷺ اعطى المؤلفة قلوبهم من سبى حنين مائة من الابل فاعطى اباسفيان بن حرب مائة وصفوان بن امية مائة وعيينة بن حصين مائة والاقرع بن حابس مائة وعلقمة بن علاثة مائة ومالك بن عوف مائة والعباس ابن مرادس دون المائة وقصتهم مشهورة **قوله** «اذقال» جواب بينا والرجل الذى قال له اعدل ذوالخويصرة التميمى كما ذكره ابن اسحاق رجل من بنى تميم وفى رواية قال هذه قسمة ماارید بها وجه الله وسياتى حديث ابى سعيد مطولا قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم اذ اتاه ذوالخويصرة رجل من بنى تميم فقال يارسول الله اعدل الحديث **قوله** «فقال له» اى فقال رسول الله ﷺ للرجل شقيت ان لم اعدل وشقيت بضم التاء فى رواية الاكثرين ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لايستلزم الوقوع لانه ليس ممن لايعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلايشقى وحكى القاضى عياض فتح التاء على الخطاب ورجحه النووى والمعنى على هذا لقد ضللت انت ايها التابع حيث تقتدى بمن لايعدل اوحيث تعتقد ذلك فى نبيك هذا القول الذى لايصدر عن مؤمن وقال الذهبى ذوالخويصرة القائل فقال يارسول الله اعدل يقال هو حرقوص بن زهير راس الخوارج قتل فى الخوارج يوم النهر *

﴿ باب ما من النبي ﷺ على الاسارى من غير ان يخمس ﴾

اى هذا باب فى بيان مامنه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسارى من غير تخميس واشار بهذه الترجمة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم له ان يتصرف فى الغنيمة بما يراه مصلحة فتارة ينفل من راس الغنيمة وتارة من الخمس وتارة يمن بلا تخميس يعنى بغير فداء *

٤٦ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ قال أخبرنا عبدُ الرزاقِ قال أخبرنا معمرٌ عن الزهريِّ عن محمدِ ابنِ جبيرٍ عن أبيهِ رضى الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال فى أُسارى بدرٍ لو كانَ المطعمُ بنُ عدىٍّ حياً ثمَّ كلَّمنى فى هؤلاءِ النتنى لتركتُهم له ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث واسحاق بن منصور شيخ البخارى صرح اصحاب الاطراف انه اسحاق ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى وكذا ذكره فى المغازى فقال حدثنى اسحاق بن منصور حدثنا عبدالرزاق ورواه ابو نعيم عن الطبرانى حدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عبدالرزاق ولما رواه فى المغازى قال حدثنا محمد ابن مكى حدثنا الفربرى حدثنا البخارى حدثنا اسحاق بن منصور عن عبدالرزاق وكذا هو فى بعض نسخ المغاربة انه ابن منصور وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغر الجبر اسلم قبل الفتح ومات بالمدينة وابوه مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام ابن عدى بن نوفل بن عبدمناف القرشى مات كافرا فى صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان قد احسن السعى فى نقض الصحيفة التى كتبها قريش فى ان لايبايعوا الهاشمية والمطلبية ولاينا كحوهم وحصروهم فى الشعب ثلاث سنين فاراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكافيه وقيل لما مات ابوطالب وخديجة خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة فى جوار المطعم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن اسحاق بن منصور وقال المزى اخرجه فى الخمس عن اسحاق ولم ينسبه واخرجه ابوداود فى الجهاد عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق به **قوله** «فى هؤلاء النتنى» قال الخطابى النتنى جمع النتن مثل الزمنى والزمن يقال انتن الشىء فهو منتن ونتن * وفيه دلالة على ان للامام ان يمن على الاسارى بغير فداء خلافا للبعض * وفيه حجة لابى حنيفة ومالك على ان الغنائم لاتستقر ملكا للغانمين الا بعد القسمة وقال الشافعى يملكون بنفس الغنيمة وقال بعضهم الجواب عن الحديث انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين وليس فى الحديث مايمنع ذلك فلايصلح للاحتجاج قلت رد هذا بان طيب قلوب الغانمين بذلك من المقود الاختيارية فيحتمل ان لايذعن بعضهم * قوله وليس فى الحديث مايمنع ذلك فنقول كذلك ليس فى الحديث مايقتضى ذلك وقال ابن قصار لو ملكوا بنفس العقد لكان من له اب او ولد او ممن يعتق عليه اذا

ملكه يجب ان يعتق عليه ويحاسب به من سهمه وكان يجب لو تاخرت القسمة في العين والورق ثم ان قسمت يكون حول الزكاة على الغانمين يوم غنموا اذ في اتفاقهم انه لايعتق عليهم من يلزم عتقه الا بعد القسمة ولا يكون حول الزكاة الامن يوم حاز نصيبه بالقسمة فدل هذا كله على انها لا تملك بنفس الغنيمة اذ لو ملكت بنفس الغنيمة لم يجب عليه الحد اذا وطيء جارية من المغنم * وقد انكر الداودي دخول التخميس في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير امرين اما المن بغير فداء واما الفداء بمال ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتابة ورد بانه لايلزم من وقوع شيء اوشيئين مما خير فيه رفع التخيير فافهم *

﴿ بابٌ ومِنَ الدَّليلِ علَى أنَّ الخُمُسَ لِلإمامِ وأنَّهُ يُعْطِي بَعْضَ قَرَابَتِهِ دُونَ بَعْضٍ ماقَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي المُطَّلِبِ وبَني هاشِمٍ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ﴾

هذا باب يذكر فيه ومن الدليل وقدمر توجيهه هذا عند قوله باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين **قوله** «للامام» اراد به من كان نائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان التصرف فيه له صلى الله تعالى عليه وسلم ولمن يقوم مقامه **قوله** «وانه يعطى» عطف على ان الخمس اى وعلى انه يعطى بعض قرابته دون بعض قوله «ماقسم» في محل الرفع على الابتداء وماموصولة وخبره قوله ومن الدليل مقدما قوله «لبنى المطلب» هذا المطلب هو عم عبد المطلب جد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان المطلب وهاشم ونوفل وعبد شمس كلهم اولاد عبد مناف وقال ابن اسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبنى المطلب وبنى هاشم وترك بنى نوفل وبنى عبد شمس فهذا يدل على ان الخمس له وله فيه الخيار يضعه حيث شاء *

قال عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ لَمْ يَعُمَّهُمْ بِذلِكَ ولَمْ يَخُصَّ قَرِيباً دُونَ مَنْ أحْوَجُ إلَيْهِ وإنْ كانَ الذِي أعْطَى لِمَا يَشْكُو إلَيهِ مِنَ الحاجَةِ ولِمَامَسَّتْهُمْ في جَنْبِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ وحُلَفَائِهِمْ ﴾

قوله «لم يعمهم» اى لم يعم قريشا بذلك اى بما قسمه **قوله** «من احوج اليه» اى من احوج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر «تماما على الذى احسن» بضم النون اى الذى هو احسن قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه (وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله) اى وفي الارض هو اله واحد (قلت) وفى بعض النسخ دون من هو احوج اليه فعلى هذا لا يحتاج الى التكلف المذكور واحوج من احوجه اليه غيره واحوج ايضا بمعنى احتاج قوله «وان كان» شرط على سبيل المبالغة ويروى بفتح ان قاله الكرمانى **قوله** «اعطى» على صيغة المجهول وحاصل المعنى وان كان الذى اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط **قوله** «لما تشكوا» تعليل لعطية الابعد قرابة وتشكوا بتشديد الكاف من التشكى من باب التفعل ويروى لما يشكوا من شكا يشكوا شكاية قوله «ولمامستهم» عطف على لما الاولى ويروى مسهم بدون تاء التانيث قوله «في جنبه» اى في جانبه قوله «وحلفائهم» بالحاء المهملة اى حلفاء قومهم بسبب الاسلام واشار بذلك الى مالقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام *

٤٧ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ ابنِ المُسَيَّبِ عنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ قال مَشَيْتُ أنا وعُثْمانُ بنُ عَفَّانَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقُلْنا يارسولَ اللهِ أعْطَيْتَ بَني المُطَّلِبِ وتَرَكْتَنا ونَحْنُ وهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم إنَّما بَنُو المُطَّلِبِ وبَنُو هاشِمٍ شَيْءٌ واحِدٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى مناقب قريش عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل وفي المغازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس واخرجه ابوداود في الخراج عن القواريرى عن ابن المهدى وعن القواريرى عن عثمان بن عمر وعن مسدد عن هشيم واخرجه النسائى في قسم الفيء عن محمد بن المثنى وعن عبد الرحمن بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يونس بن عبد الاعلى *

(ذكر معناه) قوله «عن ابن المسيب» في رواية ابى داود اخبرنى سعيد بن المسيب قوله «عن جبير بن مطعم» في رواية البخارى في المغازى من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قوله «مشيت انا وعثمان» وفى رواية ابى داود قال اخبرنى جبير بن مطعم انه جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من الخمس في بنى المطلب فقلت يا رسول الله قسمت لاخواننا في بنى المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد قوله بمنزلة واحدة لان عثمان ابن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير هو ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فهما وبنو المطلب كلهم اولاد عم جده ﷺ قوله «شىء واحد» بفتح الشين المعجمة وفي آخره همزة قال عياض روينا فى البخارى هكذا بلا خلاف وقال الخطابى روى بعضهم سى بكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ومعناه سواء ومثل . قيل هذا رواية الكشميهنى هنا ورواية المستملى في المغازى ومناقب قريش وكذا رواية الحموى ويحيى بن معين وحده وقال الخطابى هو اجود فى المعنى وقال عياض الصواب رواية العامة لرواية ابى داود انا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا اسلام وانما نحن وهم شىء واحد وشبك بين اصابعه انتهى وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كالشىء الواحد لا على التمثيل والتنظير * قيل وقع فى رواية ابى زيد المروزى شىء احد بغير الواو فقيل الواحد والاحد بمعنى واحد وقيل الاحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد لنفى ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد وقيل لا يقال احد الا لله تعالى *

«حدثنى يُونس وزَادَ قال • قال الليْثُ جُبَيْرٌ ولَمْ يَقْسِمِ النبيُّ ﷺ لِبَنِى عبدِ شَمْسٍ ولاَ لِبَنى نَوْفَلٍ »

هذا التعليق اسنده البخارى في المغازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه *

وقال ابنُ إسْحاقَ عبدُ شَمْسٍ وهاشِمٌ والمُطّلِبُ إخْوَةٌ لأمٍّ وأُمُّهُمْ عاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ وكانَ نَوْفَلٌ أخاهُمْ لِأبِيهِمْ »

ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب المغازى وهذا التعليق ذكره ابن جرير والزبير بن بكار ومحمد بن اسحاق وقال ابن جرير وكان هاشم توام اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى امية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة قوله «وكان نوفل اخاهم لابيهم» ولم يذكر امه وهى واقدة بالقاف بنت عمرو المازنية وكان هؤلاء الاربعة قد سادوا قومهم بعد ابيهم وصارت اليهم الرياسة فكان يقال لهم المجيرون وذلك لانهم اخذوا لقومهم قريش الامان من ملوك الاقاليم ليدخلوا في التجارات الى بلدانهم فكان هاشم قد اخذ امانا من ملوك الشام والروم وغسان واخذ لهم عبد شمس من النجاشى الاكبر ملك الحبشة واخذ لهم نوفل من الاكاسرة واخذ لهم المطلب امانا من ملوك حمير وكانت الى هاشم السقاية والرفادة بعد ابيه واليه والى اخيه المطلب نسب ذوى القربى وقد كانوا شيئا واحدا وقال ابن كثير في تفسيره

بنو

بنو المطلب وازروا بنى هاشم في الجاهلية والاسلام ودخلوا معهم في الشعب غضبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحماية له مسلمهم طاعة لله ولرسوله وكافرهم حمية للعشيرة وانفة وطاعة لابى طالب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما بنو عبد شمس وبنو نوفل وان كانوا ابناء عمهم فلم يوافقوهم على ذلك بل حاربوهم ونابذوهم ومالؤا بطون قريش على حرب الرسول ولهذا كان ذم ابى طالب لهم في قصيدته اللامية *

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجل غير آجل

بميزان قسط لا يخيس شعيرة * له شاهد من نفسه حق عادل

لقد سفهت اخلاق قوم تبدلوا * بنى خلف قيضا بنا والغياطل

ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصى في الخطوب الاوائل

وهذه قصيدة طويلة مائة وعشرة ابيات قد ذكرناها في تاريخنا الكبير وفسرنا الفاظها قوله «بنى خلف» اراد رهط امية بن خلف الجمحى قوله «قيضا» اى مقايضة وهو الاستبدال والغياطل جمع غيطلة وهي الشجرة *

باب من لم يخمس الأسلاب

اى هذا باب يذكر فيه من لم ير بتخميس الاسلاب واشار بهذا الى خلاف فيه فقال الشافعي كل شيء من الغنيمة يخمس الا السلب فانه لا يخمس وبه قال احمد وابن جرير وجماعة من اهل الحديث وعن مالك ان الامام مخير فيه ان شاء خمسه وان شاء لم يخمسه واختاره القاضي اسماعيل بن اسحق وفيه قول ثالث انها تخمس اذا كثرت وهو مروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبه قال اسحاق بن راهويه وقال الثوري ومكحول والاوزاعي يخمس وهو قول مالك ورواية عن ابن عباس وقال الزهرى عن القاسم بن محمد عن ابن عباس السلب من النفل والنفل يخمس وقال ابن قدامة السلب للقاتل اذا قتل في كل حال الا ان ينهزم العدو وبه قال الشافعي وابو ثور وداود وابن المنذر وقال مسروق اذا التقى الزحفان فلا سلب له انما النفل قبله او بعده ونحوه قول نافع وقال الاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابو بكر بن ابى مريم السلب للقاتل ما لم تمتد الصفوف بعضها الى بعض فاذا كان كذلك فلا سلب لاحد وقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد السلب من غنيمة الجيش حكمه حكم سائر الغنيمة الا ان يقول الامام من قتل قتيلا فله سلبه فحينئذ يكون له وقال ابن قدامة وبه قال مالك وقال احمد لا يعجبنى ان يأخذ السلب الا باذن الامام وهو قول الاوزاعي وقال ابن المنذر والشافعي له اخذه بغير اذنه قوله «الاسلاب» جمع سلب بفتحتين على وزن فعل بمعنى مفعول اى مسلوب وهو ما يأخذه احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها وعن احمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب *

ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه

قوله «ومن قتل قتيلا فله سلبه» هذا المقدار اخرجه الطحاوى وقال حدثنا ابو بكرة وابن مرزوق قالا حدثنا ابو داود عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم . وابو بكرة بكار القاضي وابو داود سليمان بن داود الطيالسي واخرجه ابو داود ايضا في سننه ولكن لفظه من قتل كافرا فله سلبه **قوله** «قتيلا» يعنى مشارفا للقتل لان قتل القتيل لا يتصور **قوله** «من غير ان يخمس» ليس من لفظ الحديث واراد به ان السلب لا يخمس ويروى من غير خمس بضمتين وخمس بسكون الميم **قوله** «وحكم الامام فيه» عطف على قوله من لم يخمس فافهم *

٤٨ ـ **حدثنا** مسدد قال حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد

الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ عنْ أبيهِ عنْ جدِّهِ قال بَيْنا أنا واقِفٌ في الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَظَرْتُ عنْ يَمِيني وشِمَالي فإذَا أنا بغُلَامَيْنِ مِنَ الأنْصارِ حديثَةٍ أسْنانُهُما تَمَنَّيْتُ أنْ أكُونَ بَيْنَ أضْلَعَ مِنْهُما فغَمَزَني أحَدُهُما فقال يا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أبا جَهْلٍ قُلْتُ نَعَمْ ماحاجَتُكَ إلَيْهِ يا ابنَ أخي قال أُخْبِرْتُ أنَّهُ يَسُبُّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رأيْتُهُ لا يُفارِقُ سَوادِي سَوادَهُ حتَّى يَمُوتَ الأعْجَلُ مِنَّا فتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فغَمَزَني الآخَرُ فقال لي مِثْلَها فلَمْ أنْشَبْ أنْ نَظَرْتُ إلى أبي جَهْلٍ يَجُولُ في النَّاسِ قُلْتُ ألا ان هذا صاحِبُكُما الَّذي سألْتُماني فابْتَدَراهُ بِسَيْفَيْهِما فضَرَباهُ حتَّى قتَلاهُ ثُمَّ انْصَرَفا الى رسولِ اللهِ ﷺ فأخْبَراه فقالَ أيُّكُما قتَلَهُ قال كل واحدٍ منهُما أنا قتَلْتُهُ فقال هلْ مسَحْتُما سيفَيْكُما قالا لا فنَظَرَ في السَّيْفَيْنِ فقال كِلاكُما قتَلَهُ سَلَبُهُ لِمُعاذِ بنِ عَمْرِو ابنِ الجَمُوحِ وكانا مُعاذَ بنَ عَفْراءَ ومُعاذَ بنَ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخمس سلب ابي جهل . ويوسف هو ابن يعقوب بن عبدالله بن ابي سلمة واسمه دينار التيمي القرشي والماجشون هو يعقوب وهو بالفارسية تفسيره المورد وهو بكسر الجيم وفتحها وضم الشين المعجمة وصالح بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن وابراهيم بن عبد الرحمن سمع اباه عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه . والحديث اخرجه ايضا في المغازى عن علي بن عبدالله وعن يعقوب ابن ابراهيم واخرجه مسلم في المغازى عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماجشون **قوله** «بينا انا» قدمر غير مرة ان اصله بين فاشبعت الفتحة فصار بينا ويضاف الى جملة ويحتاج الى جواب فجوابه هو قوله فاذا انا بغلامين وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء ويجيء ذكرهما عن قريب **قوله** «حديثة اسنانهما» صفة الغلامين فلذلك جر لفظ حديثة واسنانهما بالرفع لانه فاعل حديثة **قوله** «بين اضلع» بالضاد المعجمة والعين المهملة اى بين اشد واقوى منهما اى من الغلامين المذكورين وهو على وزن افعل من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بحمله اى قوى عليه ونهض به وهذا هكذا رواية الاكثرين ووقع في رواية الحموى وحده بين اصلح منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسب ابن بطال هذه الرواية لمسدد شيخ البخاري وقال خالفه ابراهيم بن حمزة عند الطحاوى وموسى بن اسماعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن ابي شيبة فكلهم رووا اضلع بالضاد المعجمة والعين المهملة ورواية ثلاثة حفاظ اولى من رواية واحد خالفهم وقال القرطبي الذي في مسلم اضلع ووقع في بعض رواياته اصلح والاول الصواب **قوله** «هل تعرف اباجهل» هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي فرعون هذه الامة **قوله** «اخبرت» بضم الهمزة على صيغة المجهول **قوله** «لايفارق سوادي سواده» يعني لايفارق شخصي شخصه واصله ان الشخص يرى على البعد اسود قوله «الاعجل منا» اى الاقرب اجلا وهو كلام مستعمل يفهم منه ان يلازمه ولا يتركه الى وقوع الموت باحدهما وصدور هذا الكلام في حال الغضب والانزعاج يدل على صحة العقل الوافر والنظر في العواقب فان مقتضى الغضب ان يقول حتى اقتله لكن العاقبة مجهولة قوله «فلم انشب» اى فلم البث يقال نشب بعضهم في بعض اى دخل وتعلق ونشب في الشيء اذا وقع فيما لا مخلص له منه ولم ينشب ان فعل كذا اى لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا بسواه ومادته نون وشين معجمة وباء موحدة قوله «يجول في الناس» بالجيم وفي رواية مسلم «يزول» وهو بمعناه اى يضطرب في المواضع ولا يستقر على حال قوله «الا» للتحضيض والتنبيه قوله «فابتدراه» اى سبقاه مسرعين قوله «فنظر في السيفين» ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما فعلم ان ابن الجموح هو المثخن وقال المهلب نظره صلى الله تعالى عليه وسلم في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسيف لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سألهما اولا هل مسحتما سيفيكما لانهما لو مسحاهما لما بين المراد من ذلك قوله «فقال كلاكما قتله» انما قال ذلك وان كان احدهما والذى

انخنه تطييبا لقلب الآخر من حيث ان له مشاركة في القتل قوله «سلبه» اى سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح وانما حكم له مع انهما اشتركا في القتل لان القتل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب هو الاثخان وهو انما وجد منه وقال الاسماعيلي ان الانصاريين ضرباه فاثخناه وبلغا به المبلغ الذي يعلم انه لايجوز بقاؤه على تلك الحال الاقدر مايطفأ فدل قوله كلا كما قتله على ان كلا منهما وصل الى قطع الحشوة وابانتها وبه يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الآخر غير ان احدهما سبق بالضرب فصار في حكم المثبت لجراحه حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل الا ان احدهما قتله وهو ممتنع والآخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى اثخانه * ولما روى الطحاوي هذا الحديث قال فيه دليل على ان السلب لو كان واجبا للقاتل بقتله اياه لكان قد وجب سلبه لهما ولم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينتزعه من احدهما فيدفعه الى الآخر الا يرى ان الامام لو قال من قتل قتيلا فله سلبه وقتل رجلان قتيلا ان سلبه لهما نصفان وانه ليس للامام ان يحرم احدهما ويدفعه الى الآخر لان كل واحد منهما له فيه من الحق مثل ما لصاحبه وهما اولى به من الامام فلما كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سلب ابي جهل ان يجعله لاحدهما دون الآخر دل ذلك انه كان اولى به منهما لانه لم يكن قال يومئذ من قتل قتيلا فله سلبه * وقال ايضا ان سلب المقتول لايجب للقاتل بقتله صاحبه الا ان يجعل الامام اياه له على ما فيه صلاح المسلمين من التحريض على قتال عدوهم قوله «وكانا» اى الغلامان المذكوران من الانصار معاذ بن عفراء ومعاذ عمرو بن الجموح * اما معاذ بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء وبالمد وهي امه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد هكذا قاله محمد بن اسحاق وقال ابن هشام هو معاذ ابن الحارث بن عفراء بن سواد بن مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث شهد بدرا هو واخواه عوف ومعوذ بنو عفراء وهم بنو الحارث بن رفاعة وقال ابو عمر ولمعاذ بن عفراء رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر مات في خلافة على رضى الله تعالى عنه * واما معاذ بن عمرو بن الجموح فالجموح ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعيد بن على بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمي الخزرجي الانصاري شهد العقبة وبدرا هو وابوه عمرو وقتل عمرو بن الجموح رضى الله عنه يوم احد وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه الذي قطع رجل ابي جهل بن هشام وصرعه قال وضرب ابنه عكرمة بن ابي جهل يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته وتركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه حين امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يلتمسه في القتلى وفي صحيح مسلم ان ابني عفراء ضرباه حتى برد بالدال اى مات وفي وفي رواية «حتى برك» بالكاف اى سقط على الارض وكذا في البخاري في باب قتل ابي جهل وادعى القرطبي انه وهم التبس على بعض الرواة معاذ بن الجموح بمعاذ بن عفراء وقال ابن الجوزي ابن الجموح ليس من ولد عفراء ومعاذ بن عفراء ممن باشر قتل ابي جهل فلعل بعض اخوته حضره او اعمامه او يكون الحديث ابن عفراء فغلط الراوي فقال ابنا عفراء وقال ابو عمر اصح من هذا حديث انس بن مالك ان ابن عفراء قتله وقال ابن التين يحتمل ان يكونا اخوين لام او يكون بينهما رضاع وقال الداودي ابنا عفراء سهل وسهيل ويقال معوذ ومعاذ وروى الحاكم في الاكليل من حديث الشعبي عن عبد الرحمن ابن عوف حمل رجل كان مع ابي جهل على ابن عفراء فقتله فحمل ابن عفراء الآخر على الذي قتل اخاه فقتله ومر ابن مسعود على ابي جهل فقال الحمد لله الذي اعز الاسلام فقال ابو جهل تشتمني يارويعي هذيل فقال نعم والله واقتلك فحذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا اذا فاخذه عبد الله فضربه حتى قتله وقال يارسول الله قتلت اباجهل فقال الله الذي لا اله الا هو فحلف له فاخذ النبي ﷺ بيده ثم انطلق معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات والتوفيق بين هذه الروايات باثبات الاشتراك في قتل ابي جهل ولكن السلب ماثبت الا للذي اثخنه على مامر فافهم ☆

﴿ قال مُحَمَّدٌ سَمِعَ يُوسفَ صالِحاً وإبْراهِيمَ أباهُ ﴾

محمد هو البخاري اى سمع يوسف بن الماجشون صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف المذكور فى الاسناد وسمع ابراهيم اباه وهذه الزيادة هنا لابى ذر وابى الوقت واراد بهذه دفع قول من يقول ان بين يوسف وبين صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن رجل هو عبدالواحد بن ابى عون وهو رجل مشهور ثقة فيكون الحديث منقطعا وقد ذكره البزار فى روايته عن محمد بن عبدالملك القريشى وعلى بن مسلم قالا حدثنا يوسف بن ابى سلمة حدثنا عبدالواحد بن ابى عون حدثنى صالح بن ابراهيم به ثم قال هذا الحديث لانعلمه يروى عن عبدالرحمن بن عوف عن رسول الله ﷺ الامن هذا الوجه بهذا الاسناد ووثق عبدالواحد فاشار البخارى بهذه الزيادة ان سماع يوسف عن صالح وسماع ابراهيم عن ابيه ثابت فالحديث متصل *

٤٩ ـ ﴿ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ يَحْيى بنِ سَعِيدٍ عنِ ابنِ أفْلَحَ عنْ أبي مُحَمَّدٍ موْلَى أبي قَتادةَ عنْ أبي قَتادةَ رضي اللهُ عنهُ قال خَرَجْنا مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عامَ حُنَيْنٍ فلَمَّا الْتَقَيْنا كانَتْ لِلمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ المُشْرِكِينَ عَلا رَجُلاً مِنَ المُسْلِمِينَ فاسْتَدَرْتُ حتَّى أتَيْتُهُ مِنْ ورائِهِ حتَّى ضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ علَى حَبْلِ عاتِقِهِ فأقْبَلَ علَيَّ فضَمَّني ضَمَّةً وجَدْتُ مِنْها رِيحَ المَوْتِ ثُمَّ أدْرَكَهُ المَوْتُ فأرْسَلَني فلَحِقْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فقُلْتُ ما بالُ النَّاسِ قال أمْرُ اللهِ ثُمَّ إنَّ النَّاسَ رجَعُوا وجلَسَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ علَيْهِ بَيِّنَةٌ فلَهُ سَلَبُهُ فقُمْتُ فقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لي ثُمَّ جلَسْتُ ثمَّ قال مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لهُ عليهِ بَيِّنَةٌ فلَهُ سَلَبُهُ فقُمْتُ فقلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لي ثمَّ جلَسْتُ ثم قالَ الثالِثَةَ مِثْلَهُ فقالَ رَجُلٌ صَدَقَ يا رسولَ اللهِ وسَلَبُهُ عِنْدِي فأرْضِهِ عنِّي فقال أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي اللهُ عنه لا ها اللهِ اذاً يَعْمِدُ إلى أسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عنِ اللهِ ورسُولِهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُعْطِيكَ سلَبَهُ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم صَدَقَ فأعْطاهُ فبِعْتُ الدِّرْعَ فابْتَعْتُ به مَخْرَفاً في بَني سَلِمَةَ فإنَّهُ لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْتُهُ في الإسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان السلب الذى اخذه ابو قتادة لم يخمس وهذا الاسناد بعينه قد ذكر فى كتاب البيوع فى باب بيع السلاح فى الفتنة فانه اخرجه هناك مختصرا ويحيى بن سعيد الانصارى وابن افلح هو عمرو بن كثير بن افلح وابو محمد هو نافع مولى ابى قتادة وابو قتادة الحارث بن ربعى الانصارى وقد مر الكلام فيه هناك ومن اخرجه غيره ولطائف اسناده *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «عام حنين» وكان فى السنة الثامنة من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وهو منصرف قوله «جولة» اى بالجيم اى دوران واضطراب من جال يجول اذا دار قوله «فاستدرت» من الدوران هذه رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثرين فاستدبرت من الاستدبار قوله «على حبل عاتقه» وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق او عصب هناك قوله «ما بال الناس» اى ما حال الناس منهزمين قوله «قال امر الله» اى قال عمر جاء امر الله تعالى ويقال معناه ما حالهم بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين قوله «رجعوا» اى بعد الانهزام قوله «لاها الله اذا» كذا الرواية بالتنوين قال الخطابى والصواب فيه لاها الله ذا بغير الف قبل الذال ومعناه لا والله يجعلون الهاء مكان الواو بمعنى والله لايكون ذا وقال المازرى معناه لاها الله ذا يمينى او قسمى وقال ابو زيد ذا زائدة وفى هذا لغتان المد والقصر قالوا ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو وقالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاها والله وقال ابو عثمان المازنى

من

من قال لاها الله اذافقد اخطا انما هو لأها الله ذا وقال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله مافعلت وقولهم لاها الله ذا ان اصله لا والله هذا ففرقت بين ها وذا وتقديره لا والله مافعلت هذا وقال الكرماني المعنى صحيح على لفظ اذا يعني بالتنوين جوابا وجزاء وتقديره لا والله اذا صدق لايكون اولا يعمد ويروى برفع الله مبتدا وها للتنبيه ولا يعمد خبره قوله «يعمد بالياء» آخر الحروف وبالنون ايضا وكذلك يعطيك بالياء والنون اي لايقصد رسول الله ﷺ الى رجل كالاسد يقاتل عن جهة الله ورسوله نصرة في الدين فيأخذ حقه قوله «يعطيك» اي لا يعطيك ايها الرجل المسترضي حق ابي قتادة لا والله كيف وهو اسد الله قوله «الى اسد من اسد الله» الاول بفتحتين مفرد والثاني بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد قوله «فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق» اي ابوبكر قوله (فاعطاه) اي فاعطى النبي ﷺ ابا قتادة الدرع ومقتضى الظاهر ان يقول فاعطاني فعدل الى الغيبة التفاتا او تجريدا وهو مفعول ثان والاول محذوف وانما اعطاه بلابينة لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعله علم انه القاتل بطريق من الطرق ولا يقال ان ابا قتادة استحق السلب باقرار من هو في يده لان المال كان منسوبا الى الجيش جميعهم فلا اعتبار لاقراره قوله « فابتعت به مخرفا» اي اشتريت بالدرع اي بثمنه ان كان باعه والمخرف بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء بعدها فاء وهو البستان وقيل الحائط من النخل يخرف فيه الرطب اي يجتنى قوله في بني سلمة بكسر اللام قوله (تاثلته) اي جمعته وهو من باب التفعل فيه معنى التكلف ماخوذ من الاثلة وهو الاصل اي اتخذته اصلا للمال ومادته همزة وثاء مثلثة ولام يقال مال مؤثل ومجد مؤثل اي مجموع ذو اصل *

(ذكر ما يستفاد منه) احتج به من قال ان السلب من راس الغنيمة لامن الخمس لان اعطاءه ﷺ اباقتادة كان قبل القسمة لانه نفله حين برد القتال واجاب اصحابنا ومالك عنه فقال هذا حجة لنا لانه انما قال ذلك بعد تقضي الحرب وقد حيزت الغنائم وهذه حالة قد سبق فيها مقدار حق الغانمين وهو الاربعة الاخماس على ما اوجبها الله لهم فينبغي ان يكون من الخمس وقال القرطبي هذا الحديث ادل دليل على صحة مذهب مالك وابي حنيفة وزعم من خالفنا ان هذا الحديث منسوخ بما قاله يوم حنين وهو فاسد لوجهين . الاول ان الجمع بينهما ممكن فلا نسخ . الثاني روى اهل السير وغيرهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه كما قاله يوم حنين وغايته ان يكون من باب تخصيص العموم . وفيه ان لاها الله يمين ولكنهم قالوا انه كناية ان نوى بها اليمين كانت يمينا والافلا قلت ظاهر الحديث يدل على انه يمين . وفيه جواز كلام الوزير يورد مسائل الامير قبل ان يعلم جواب الامير كما فعله ابو بكر رضي الله تعالى عنه حين قال لاها الله . وفيه اذا ادعى رجل انه قتل رجلا بعينه وادعى سلبه هل يعطى له فقالت طائفة لابد من البينة فان أصاب احدا فلابد ان يحلف معه و ياخذه واحتجوا بظاهر هذا الحديث وبه قال الليث والشافعي وجماعة من اهل الحديث وقال الاوزاعي لايحتاج اليها ويعطى بقوله * وفيه من استدل به على دخول من لاسهم له في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي لايستحق السلب الامن استحق السهم وبه قال مالك لانه اذا لم يستحق السهم فلان لايستحق السلب بالطريق الاولى ورد بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو اولى وهذا هو الاصح * وفيه ان السلب مستحق للقاتل الذي اثخنه بالقتل دون من وقف عليه * وفيه ان السلب مستحق للقاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول امراة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وقال ابن قدامة ويجوز ان يسلب القتلى ويتركهم عراة قاله الاوزاعي وكرهه الثوري وابن المنذر *

﴿ بابُ ماكانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُعْطِي المُؤَلَّفَةَ قُلوبُهُمْ وغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ ونَحْوِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وهم ضعفاء النية في الاسلام وشرفاء يتوقع باسلامهم اسلام نظرائهم قوله «وغيرهم» اي المؤلفة قلوبهم ممن يظهر له المصلحة في اعطائه قوله «ونحوه» اي ونحو الخمس وهو مال الخراج والجزية والفيء *

﴿ رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اى روى ماذكر في الترجمة عبدالله بن زيد بن عاصم الانصارى المازنى المدنى وسياتى حديثه الطويل موصولا فى قصة حنين ان شاء الله تعالى ☆

٥٠ ـ ﴿ حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال لى يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يارسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل فقال يامعشر المسلمين إني أعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله سالت رسول الله ﷺ فاعطانى ثم سالت فاعطانى وحكيم بن حزام كان من المؤلفة قلوبهم وهو بفتح الحاء وكسر الكاف وحزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى * والحديث قد مضى فى كتاب الزكاة فى باب الاستعفاف فى المسالة فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبدالله عن يونس عن الزهرى الى آخره نحوه وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى قوله «لا ارزأ» بتقديم الراء على الزاى اى لا آخذ من احد شيئا بعدك واصله النقص *

٥١ ـ ﴿ حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله إنه كان على اعتكاف يوم فى الجاهلية فأمره أن يفي به قال وأصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين فجعلوا يسعون فى السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا فقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي قال اذهب فأرسل الجاريتين قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله واصاب عمر جاريتين من سبى حنين ☆ وابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسى وهذا الحديث يشتمل على ثلاثة احكام * الاول فى الاعتكاف اخرجه البخارى فى كتاب الاعتكاف فى باب اذا نذر فى الجاهلية ان يعتكف ثم اسلم فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل الى آخره لكن رواه نافع هناك عن ابن عمر ان عمر وهنا عن نافع ان عمر هذا مرسل لانه لم يدرك رسول الله ﷺ ولا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكل مارواه عنهما فهو مرسل وقد مر الكلام فيه . الثانى فى المن على السبى وهو قوله قال واصاب عمر جاريتين وهو ايضا مرسل وقال الدارقطنى روى سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وارسله عنه آخرون . الثالث فى العمرة وهو ايضا مرسل ووصله مسلم قال حدثنا احمد بن عبدة الضبى حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر ليس كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث به حفظه نافع ولا كل ما علم ابن عمر لا ينساه والعمرة من الجعرانة اشهر من هذا واظهر ان يشك فيها*

﴿ وزَادَ جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ قالَ مِنَ الخُمُسِ ﴾

اراد بهذا ان حديث السبي في رواية جرير بن حازم موصول وان الذي اصاب عمر جاريتين كان من الخمس قال الدارقطني حديث جرير موصول وحماد اثبت في ايوب من جرير*

﴿ ورَوَاهُ مَعْمَرٌ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ في النَّذْرِ ولَمْ يَقُلْ يَوْمَ ﴾

اى روى حديث الاعتكاف معمر بفتح الميمين قيل اتفقت الروايات كلها على انه بفتح الميمين ابن راشد وقال بعضهم وحكى بعض الشراح انه معتمر بفتح الميم وبعد العين تاء مثناة من فوق وهو تصحيف قلت ان اراد به الكرماني فهو لم يقل هكذا وانما عبارته معمر بفتح الميمين ابن راشد وفي بعضها معتمر بلفظ الفاعل من الاعتمار وكلاهما ادركا ايوب وسمعا منه والاول اشهر قوله «في النذر» اى في حديث النذر قوله «ولم يقل يوم» يعني لم يذكر لفظ يوم في قوله على اعتكاف يوم ويجوز في يوم الجر بالتنوين على طريق الحكاية ويجوز النصب على الظرفية*

٥٢ - ﴿ حدثنا مُوسى بنُ إسْماعِيلَ قال حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ حدَّثنا الحَسن قال حدَّثني عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ رضي الله عنه قال أعْطَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قَوْماً ومَنَعَ آخَرِينَ فكأنَّهُمْ عَتَبُوا عليْهِ فقال إنِّي أُعْطي قَوْماً أخافُ ظَلَعَهُمْ وجَزَعَهُمْ وأكِلُ أقْواماً إلى ما جَعَلَ الله في قُلُوبِهِمْ منَ الخَيْرِ والغِنَى مِنْهُمْ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ فقالَ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ ما أُحِبُّ أنَّ لي بِكَلِمَةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعَمِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما. والحسن هذا هو البصري وعمرو بالواو ابن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وقد مر الحديث في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن معمر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم الى آخره قوله «كانهم عتبوا عليه» اى لاموا قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة قوله «ظلعهم ليس هناك» وانما هناك لما راى في قلوبهم من الجزع والهلع والظلع بفتح الظاء المعجمة واللام وبالعين المهملة وهو الاعوجاج واصل الظلع الميل واطلق ههنا على مرض القلب وضعف اليقين قوله «وجزعهم» بالجيم والزاى قوله «واكل» اى افوض قوله «من الغنى» بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر في رواية الكشميهني وفي رواية غيره من الغناء بفتح الغين المعجمة ثم نون ممدودة وهو الكفاية قوله «بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم» اى التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغناء ويقال المراد الكلمة التي قالها في حق غيره فالمعنى لا احب ان يكون لي حمر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي لي او ان يكون لي ذلك وتقال تلك الكلمة في حق غيري قوله «حمر النعم» قال الجوهري النعم واحد الانعام وهو المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل والحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم* (١)

﴿ وزادَ أبُو عاصِمٍ عنْ جَرِيرٍ قال سَمِعْتُ الحَسَنَ يقُولُ حدَّثنا عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِمالٍ أوْ بِسَبْيٍ فقَسَمَهُ بِهذا ﴾

ابو عاصم هو الضحاك المشهور بالنبيل احد مشايخ البخاري وهذا من المواضع التي علق البخاري عن بعض شيوخه ما بينه وبينه واسطة وساقه موصولا في اواخر الجمعة وادخل بينه وبين ابي عاصم واسطة حيث قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم وقد ذكرناه الآن وهنا روى عنه بواسطة وتارة يروى بلا واسطة قوله او بسبي

(١) بياض بالاصل بالنسخة التي بايدينا

بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي رواية الكشميهني بشيء بالشين المعجمة وهو اشمل واعم من ذلك قوله «بهذا» اى بهذا الذي ذكر في الحديث *

٥٣ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ إني أعطي قريشاً أتألفهم لأنهم حديث عهد بجاهلية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي واخرج البخاري هذا الحديث مطولا ومختصرا فاخرجه في مناقب قريش عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن بندار عن غندر وفرق عن ابي الوليد وآدم على ما يجيء قوله «أتألفهم» اى اطلب الفهم قوله «لانهم حديث عهد» اى قريب العهد بالكفر ويروى حديثو اعهد بصيغة الجمع والحديث على وزن فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع وان كان بمعنى الفاعل *

٥٤ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن ناساً من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحداً غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله ﷺ إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله ﷺ فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال لهم إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض قال أنس فلم نصبر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع قوله «فطفق» بمعنى اخذ في الفعل وجعل يفعل وهو من افعال المقاربة قوله «المائة من الابل» ذكر ابن اسحاق الذين اعطاهم رسول الله ﷺ يومئذ مائة من الابل يتألفهم ويتألف بهم قومهم هم ابو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري فهؤلاء أصحاب المئين واعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو اخو بني عامر قال ابن اسحاق لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت انها دون المائة واعطى سعد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل والسهمي كذلك وقال ابن هشام واسمه عدى ابن قيس واعطى عباس بن مرداس اباعر قليلة وقال ابن التين انهم فوق الاربعين وعد منهم عكرمة بن ابي جهل قوله «فحدث رسول الله ﷺ» على صيغة المجهول اى اخبر رسول الله ﷺ ما قاله اناس من الانصار قوله «فقهاؤهم» اى اصحاب الفهم والعلم واشتقاق الفقه في الاصل من الفهم وليس المراد منه ما جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم

الفروع منها قوله «اما ذووا ارائنا» اى اما اصحاب رأينا الذين ترجع اليهم الامور فلم يقولوا شيئا من ذلك قوله «حديثة اسنانهم» ارادوا بهم الشبان الجهال الذين ما تمكن امن القول بالصواب وقوله اسنانهم مرفوع بحديثة قوله «الى رحالكم» هو جمع الرحل وهو مسكن الرجل ومايستصحبه من المتاع قوله «خير» اى رسول الله ﷺ خير من المال قوله «أثرة» بفتح الهمزة والثاء المثلثة وهو اسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى يقال استاثر فلان بالشيء اى استبد به واراد استقلال الامراء بالاموال وحرمانكم منها وهذا مر في كتاب الشرب *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله الأُوَيسيُّ قال حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنْ صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرنى عُمَرُ بنُ مُحمَّدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ أنَّ مُحمَّدَ بنَ جُبيرٍ قال أخبرنى جُبيرُ بنُ مُطْعِمٍ أنهُ بينَا هوَ معَ رسولِ الله ﷺ ومعهُ النَّاسُ مُقبلاً منْ حُنَيْنٍ علِقَتْ رسولَ الله ﷺ الأعرابُ يسألُونَهُ حتَّى اضطرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ فخطِفَتْ رِداءهُ فوقفَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال أعطُونى رِدائِى فلَوْ كانَ عددُ هذِهِ العِضاهِ نَعَماً لقسمْتُهُ بينَكُمْ ثمَّ لاتجدُوني بخيلاً ولا كذُوباً ولاَ جباناً ﴾

مطابقته للترجمة تستانس من قوله لقسمته بينكم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان والحديث مر في كتاب الجهاد فى باب الشجاعة فى الحرب والجبن فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن عمر بن محمد الى آخره قوله «مقبلا» نصب على الحال ووقع في رواية الكشميهنى مقفلة اى مرجعة قوله «الى سمرة» بفتح السين المهملة وضم الميم وهى شجرة طويلة متفرقة الراس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلب الخشب قوله «فخطفت رداءه» اى خطفت السمرة على سبيل المجاز او خطفت الاعراب قوله «العضاه» هو شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر واحدتها عضة كشفة وشفاه واصلها عضهة وشفهة فحذفت الهاء وقيل واحدها عضاهة وقد مر تحقيق الكلام فيه هناك *

٥٦ ـ ﴿ حدثنا يحيَى بنُ بُكيرٍ قال حدثنا مالكٌ عنْ إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ رضى الله عنه قال كُنْتُ أمشِي معَ النبيِّ ﷺ وعلَيْهِ بُرْدٌ نجرانيٌّ غليظُ الحاشيَةِ فأدركَهُ أعرابيٌّ فجذبَهُ جذبةً شديدةً حتَّى نظرْتُ إلى صفْحَةِ عاتقِ النبيِّ صلى اللهُ عليْهِ وسلّم قدْ أثرَتْ بِهِ حاشيَةُ الرِّداءِ منْ شِدَّةِ جذْبتِهِ ثُمَّ قال مُرْلِى منْ مالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ فالتفَتَ إليْهِ فضحِكَ ثُمَّ أمرَ لهُ بعطاءٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه ﷺ اعطى لهذا الاعرابى مع اساءته فى حقه ﷺ تألفا له واسحاق بن عبدالله بن ابى طلحة ابو يحيى الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن اسماعيل بن ابى اويس وفي الادب عن عبدالعزيز بن عبدالله الاويسى واخرجه مسلم فى الزكاة عن عمرو بن محمد الناقد وعن يونس بن عبدالاعلى واخرجه ابن ماجه في اللباس عن يونس بن عبدالاعلى به مختصرا قوله «وعليه برد نجرانى» الواو فيه للحال والبرد بضم الباء الموحدة وهو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود ونجرانى بالنون المفتوحة وسكون الجيم وبالراء نسبة الى نجران بلد باليمن قوله «الى صفحة عاتق النبى ﷺ» صفح كل شيء وجهه وناحيته والعاتق ما بين المنكب والعنق قوله «جذبة» الجذبة والجبذة بمعنى واحد وفيه لطف رسول الله ﷺ وحلمه وكرمه وانه لعلى خلق عظيم *

٥٧ ـ ﴿ حدثنا عثمانُ بنُ أبى شيْبةَ قال حدَّثنا جرِيرٌ عنْ منصُورٍ عنْ أبِى وائِلٍ عنْ عبْدِ الله

رضى الله عنه قال لمّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثرَ النبيُّ ﷺ أُناساً فى القِسْمَةِ فأعْطَى الأقْرَعَ بنَ حابسٍ مِائَةً مِنَ الإبِلِ وأعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذلِكَ وأعْطَى أُناساً مِنْ أشْرافِ العَرَبِ فآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فى القِسْمَةِ قال رجُلٌ واللهِ إنَّ هذِهِ القِسْمَةَ ماعُدِلَ فيها وما أُرِيدَ بِها وجْهُ اللهِ فَقُلْتُ واللهِ لأُخْبِرَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فأتَيْتُهُ فأخْبَرْتُهُ فقال فَمَنْ يَعْدِلُ إذا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ ورسُولُهُ رَحِمَ اللهُ مُوسَى قدْ أُوذِيَ بأكْثَرَ مِنْ هذا فَصَبَرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه البخارى فى المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم فى الزكاة عن زهير بن حرب قوله «آثر» بالمد اى اختار اناسا فى القسمة بالزيادة والاقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفى اخره سين مهملة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمى المجاشعى الدارمى احد المؤلفة قلوبهم وكان الاقرع وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف وقال الذهبى قال ابن دريد اسمه فراس ولقبه الاقرع لقرع برأسه وكان احد الاشراف واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره الى خراسان فاصيب هو والجيش بجوزجان وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون الثانية ابو حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى من المؤلفة قال الذهبى وكان احمق مطاعا دخل على النبى ﷺ بغير اذن واساء الادب فصبر النبى ﷺ على جفوته واعرابيته وقد ارتد وآمن بطليحة ثم اسر فمن عليه الصديق رضى الله تعالى عنه ثم لم يزل مظهرا للاسلام واسمه حذيفة ولقبه عيينة لشتر عينه قوله «فقال رجل» (١) قوله «او ما اريد فيها» اى فى هذه القسمة وكلمة او شك من الراوى وفى مسلم بالواو من غير شك قوله «فاخبرته» وفى رواية مسلم بعده بما قال قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفى آخره فاء وهو صبغ احمر يصبغ به الجلود وقال ابن دريد وقد يسمى الدم صرفا وفى رواية اخرى له قال فاتيت النبى ﷺ فساررته فغضب من ذلك غضبا شديدا واحمر وجهه حتى تمنيت انى لم اذكر له وقال القاضى عياض حكم الشرع ان من سب النبى ﷺ كفر وقتل ولم يذكر فى هذا الحديث ان الرجل قتل وقال المازرى يحتمل ان يكون لم يفهم منه الطعن فى النبوة وانما نسبه الى ترك العدل فى القسمة فلعله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة الواحد لا يراق الدم قوله اوذى على صيغة المجهول *

٥٨ ـ ﴿ حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلانَ قال حَدّثنا أبُو أُسامَةَ قال حدّثنا هِشامٌ قال أخْبَرَنى أبى عَنْ أسْماءَ ابْنَةِ أبى بَكْرٍ رضى اللهُ عنهما قالَتْ كُنْتُ أنْقُلُ النَّوَى مِنْ أرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتي أقْطَعَهُ رسولُ اللهِ ﷺ على رأسِى وهْىَ مِنِّى على ثُلُثَىْ فَرْسَخٍ ﴾

وجه المطابقة بينه وبين قوله فى الترجمة وغيرهم اى وغير المؤلفة وفى قوله وغيره اى وغير الخمس يؤخذ من هذا وفيه دقة * وغيلان بفتح الغين المعجمة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام * والحديث اخرجه البخارى مطولا فى النكاح ولم يذكر هنا الا قصة النوى واخرجه مسلم فى النكاح عن اسحق بن ابراهيم وفى الاستئذان عن ابى كريب واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن محمد بن عبد الله

(١) هنا بياض فى النسخ الخطية التى بايدينا *

ابن المبارك قوله «واقطعه» اى اعطاه قطعة من الاراضى التى جعلت الانصار لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة او من اراضى بنى النضير كما فى الحديث بعده قوله «على راسى» يتعلق بقوله انقل قوله «وهى» اى الارض التى اقطعه ☆

﴿ وقال أبو ضَمْرَةَ عنْ هِشامٍ عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ أقْطَعَ الزُّبَيْرَ أرْضاً مِنْ أمْوالِ بَني النَّضِيرِ ﴾

ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمه انس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام ☆ واشار بهذا التعليق الى ان اباضمرة خالف اسامة فى وصله فارسله كما ترى وايضا فيه تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله تعالى على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اموال بنى النضير فاقطع الزبير منها وبهذا يجاب عن اشكال الخطابى حيث قال لاادرى كيف اقطع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد اسلموا راغبين فى الدين الا ان يكون المراد ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مالا يبلغه الماء من ارضهم فاقطع النبى ﷺ لمن شاء منه ☆

٥٩ - ﴿ حدثنى أحْمَدُ بنُ المِقْدامِ قال حدثنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ قال حدثنا موسى بنُ عُقْبَةَ قال أخبرنى نافعٌ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ أجْلَى اليَهُودَ والنَّصارى مِنْ أرْضِ الحِجازِ وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ لَمّا ظَهَرَ على أهْلِ خَيْبَرَ أرادَ أنْ يُخْرِجَ اليَهُودَ منها وكانَتِ الأرْضُ لَمّا ظَهَرَ علَيْها لِلْيَهُودِ ولِلرَّسُولِ ولِلْمُسْلِمِينَ فَسألَ اليَهُودُ رسولَ اللهِ ﷺ أنْ يَتْرُكَهُمْ على أنْ يَكْفُوا العَمَلَ ولَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ فَقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم نُقِرُّكُمْ على ذلِكَ ما شِئْنا فأُقِرُّوا حتى أجْلاهُمْ عُمَرُ فى إمارَتِهِ إلى تَيْماءَ وأرِيحا ﴾

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة هنا لانه ليس للعطاء فيه ذكر واجيب بان فيه جهات قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق يدخل تحت الترجمة واحمد بن المقدام بن سليمان العجلى البصرى والفضيل مصغر فضل النميرى البصرى وقد مر الحديث فى كتاب المزارعة فى باب اذا قال رب الارض اقرك بما اقرك الله فانه اخرجه هناك مطولا عن احمد بن المقدام عن فضيل بن سليمان عن موسى عن نافع عن ابن عمر الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله «اجلى اليهود والنصارى» اى اخرجهم من وطنهم يقال اجليت القوم عن وطنهم وجلوتهم وجلى القوم واجلوا وجلوا وانما فعل هذا عمر لقوله ﷺ لا يبقين دينان بجزيرة العرب والصديق اشتغل عنه بقتال اهل الردة اولم يبلغه الخبر والله اعلم قوله «لليهود وللرسول وللمسلمين» هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله وللرسول قيل هذا هو الصواب وقال ابن ابى صفرة والذى فى الاصل صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اى لما ظهر على فتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان يصالحوه فكانت لليهود فلما صالحهم على ان يسلموا له الارض كانت لله وللرسول ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اى ثمرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هى اعم من المفتتحة وغير المفتتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكانت حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين قوله «نقركم» من التقرير هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره نترككم قوله «تيماء» بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالمد قال ابن قرقول هى من امهات القرى على البحر من بلاد طى منها يخرج الى الشام وقال البكرى قال السكونى ترتحل من المدينة وانت تريد تيماء فتنزل الصهباء لاشجع ثم تنزل الثمدى لاشجع ثم تنزل العين ثم سلاج لبنى عذرة ثم تسير ثلاث ليال فى الجناب ثم تنزل تيماء وهو لطى قوله «واريحا» بفتح

الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قال البكري اريحا قرية بالشام وهي ارض سميت باريحا بن لمك بن ارفخشذ بن سام ابن نوح عليه السلام والله تعالى اعلم *

باب ما يُصِيبُ مِنَ الطَّعامِ في أرْضِ الحَرْبِ

اى هذا باب في بيان حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في دار الحرب هل يؤخذ منه الخمس او هل يباح اكله للغزاة وفيه خلاف فعند الجمهور لا بأس باكل الطعام في دار الحرب بغير اذن الامام ما داموا فيها فيا كلون منه قدر حاجتهم ولا بأس بذبح البقر والغنم قبل ان يقع في المقاسم هذا قول الليث والاربعة والاوزاعي واسحق واتفقوا ايضا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال الحرب ورده بعد انقضاء الحرب وقال الزهري لا يأخذ شيئا من الطعام وغيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى يأخذ الا ان ينهى الامام *

٦٠ - ﴿ حدّثنا أبو الوَلِيدِ قال حدثنا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيدِ بنِ هِلالٍ عَنْ عبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ رضى اللهُ عنهُ قال كُنَّا مُحاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ فَرَمى إنْسانٌ بِجِرابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ فالْتَفَتُّ فإذَا النبيُّ ﷺ فاسْتَحْيَيْتُ مِنهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ رآه ولم ينكر عليه (فان قلت) قال فنزوت لآخذه وليس فيه انه اخذه حتى يتأتى عدم الانكار قلت جاء في رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال اصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا اعطي اليوم احدا من هذا شيئا رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان ابن المغيرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة [illegible] الحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي وفي الذبائح عن ابي الوليد وفي المغازي ايضا عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في المغازي عن بندار عن سليمان بن المغيرة واخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى بن اسماعيل والقعنبي واخرجه النسائي في الذبائح عن يعقوب بن ابراهيم قوله « بجراب » هو المزود وقال القزاز هو بفتح الجيم وهو وعاء [illegible] وفي غرائب المدونة هو بكسر الجيم وفتحها وقال صاحب المنتهى الجراب بالكسر والعامة تفتحه وجمعه اجربة وجرب باسكان الراء وفتحها قوله « فنزوت » بالنون والزاى اى وثبت مسرعا قوله « فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » اى هناك ونحوه لان كلمة اذا التي للمفاجاة تقع بعدها الجملة قوله « فاستحييت منه » اى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد انه استحيى منه من فعل ذلك * وفيه اشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الاعراض عن خوارم المروءة * وفيه جواز اكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة عليهم وكرهها مالك وعنه تحريمها وكذا عن احمد رضى الله تعالى عنه *

٦١ - ﴿ حدّثنا مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال كُنَّا نُصِيبُ في مَغازِينا العَسَلَ والعِنَبَ فنأْكُلُهُ ولا نَرْفَعُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله « العسل بالنصب » مفعول نصيب وعند ابي نعيم من رواية يونس بن محمد وعند الاسماعيلي من رواية احمد بن ابراهيم كلاهما عن حماد بن زيد فزادفيه والفواكه وروى الاسماعيلي ايضا من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فنأكله ومن طريق جرير بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واغناما يوم اليرموك وهذا موقوف يوافق المرفوع لان يوم اليرموك كان بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « ولا نرفعه » اى ولا نحمله للادخار قيل ويحتمل ان يريد ولا نرفعه الى متولى القسمة او الى النبي ﷺ لاجل الاستئذان وفيه ما فيه *

حدثنا

٦٢ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الشيباني قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول أصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله ﷺ اكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئاً : قال عبد الله فقلنا إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم لأنها لم تخمس قال وقال آخرون حرمها البتة وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان عادتهم جرت بالاسراع الى الماكولات ولولا ذلك ما اقدموا بحضرة النبي ﷺ على ذلك فلما امروا بالاراقة كفوا . وعبدالواحد بن زياد العبدى البصرى والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة والنون هو سليمان بن ابى سليمان واسمه فيروز الكوفي وابن ابى اوفى هو عبدالله بن ابى اوفى واسم ابى اوفى علقمة واخرجه البخارى ايضا في المغازى عن سعيد بن سليمان واخرجه مسلم في الذبائح عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى كامل الجحدرى واخرجه النسائى في الصيد عن محمد بن عبدالله بن يزيد المقرى واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن سويد بن سعيد **قوله** «مجاعة» اى جوع سديد **قوله** «اكفئوا» **اى** اقلبوا من كفأت القدر اذا كببتها لتفرغ مافيها و كفأت الاناء واكفأته اذا كببته واذا املته **قوله** «ولاتطعموا» اى ولا تذوقوا **قوله** «قال عبدالله» هو عبدالله بن ابى اوفى الصحابى راوى الحديث وبين ذلك فى المغازى من وجه آخر عن الشيبانى بلفظ قال ابن ابى اوفى فتحدثنا فذكر نحوه وفي رواية مسلم من طريق على بن مسهر عن الشيبانى قال فتحدثنا بيننا اى الصحابة وهذا اشارة الى ان الصحابة اختلفوا في علة النهى عن لحوم الحمر هل هو لذاتها اولعارض فقال عبدالله انما نهى النبي ﷺ لانها لم تخمس فهذا يدل على انها اذا خمست تؤكل وقال بعضهم لانها كانت تاكل القذر وفى كتاب الاطعمة لعثمان بن سعيد الدارمى باسناده عن سعيد بن جبير قال انما نهى عنها لانها كانت تاكل القذر وقال آخرون منهم عبدالرحمن بن ابى ليلى قال انما كرهت ابقاء على الظهر وخشية ان يفنى **قوله** «وقال آخرون حرمها البتة» **اى** قال جماعة آخرون من الصحابة حرمها البتة يعنى قطعا وهو منصوب على المصدرية يقال بته البتة من البت وهو القطع **قوله** «وسالت سعيد ابن جبير» السائل هو الشيبانى وللشيبانى رواية عن سعيد بن جبير من غير هذا الحديث عند النسائى (فان قلت) روى ابن شاهين في ناسخه استدلالا على نسخ التحريم باسناد جيد عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله ﷺ يوم خيبر ان نلقى الحمر الاهلية نيئة ونضيجة ثم امر (١) بعد ذلك وروى ابو داود ايضا من حديث غالب بن ابجر انه قال يارسول الله لم يبق في مالى شىء اطعم اهلى الا حمر لى فقال اطعم اهلك من سمين مالك قلت الاحاديث الصحيحة الثابتة ترد ذلك كله وقال الخطابى حديث غالب مختلف في اسناده فلا يثبت والنهى ثابت وقال عبدالحق ليس هو بمتصل الاسناد وقال السهيلى ضعيف لايعارض بمثله حديث النهى ✿

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب ﴾

اى هذا كتاب في بيان احكام الجزية الى آخره ولفظ الكتاب انما وقع عند ابى نعيم وابن بطال وعند الاكثرين باب الجزية واما البسملة فموجودة عند الكل الا فى رواية ابى ذر والجزية من الجزاء لانها مال يؤخذ من اهل الكتاب جزاء الاسكان في دار الاسلام وقيل من جزات الشىء اذا قسمته ثم سهلت الهمزة وهي عبارة عن المال الذى يعقد للكتابى عليه الذمة وهي فعيلة من الجزاء كانها جزت عن قتله والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قيل فيه لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب ✿

(١) هنا بياض بالنسخ الخطية التى بايدينا ✿

﴿ وقولِ اللهِ تعالى قاتِلوا الّذينَ لا يؤمِنونَ باللهِ ولا باليَومِ الآخِرِ ولا يُحَرِّمونَ ماحَرَّمَ اللهُ ورسولُه لا يَدينُونَ دينَ الحَقِّ منَ الّذينَ أوتُوا الكِتابَ حتى يُعطُوا الجزيَةَ عن يدٍ وهُم صاغِرونَ ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله الجزية اى وفي بيان قول الله عزوجل ومطابقة الآية الكريمة للترجمة فى قوله «حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون» وهذه الآية اول الامر بقتال اهل الكتاب بعد ماتمهدت امور المشركين ودخل الناس في دين الله افواجا واستقامت جزيرة العرب امر الله ورسوله بقتال اهل الكتابين اليهود والنصارى وكان ذلك في سنة تسع ولهذا جهز رسول الله ﷺ لقتال الروم ودعا الناس الى ذلك وبعث الى احياء العرب حول المدينة فندبهم فاوعبوا معه واجتمع من المقاتلة نحو من ثلاثين الفا وتخلف بعض الناس من اهل المدينة ومن حولها من المنافقين وغيرهم وكان ذلك فى عام جدب ووقت قيظ وحر وخرج رسول الله ﷺ يريد الشام لقتال الروم فبلغ تبوك فنزل بها واقام على مائها قريبا من عشرين يوما ثم استخار الله تعالى في الرجوع فرجع لضيق الحال وضعف الناس قوله «حتى يعطوا الجزية» اى ان لم يسلموا قوله «عن يد» اى عن قهر وغلبة «وهم صاغرون» اى ذليلون حقيرون مهانون فلهذا لا يجوز اعزازهم ولا رفعهم على المسلمين بل اذلاء اشقياء*

﴿ أذلاء ﴾

هذا تفسير البخاري لقوله تعالى (وهم صاغرون) وذكر ابو عبيد في المجاز الصاغر الذليل الحقير *

﴿ والمَسكَنَةُ مَصدَرُ المِسكينِ يُقالُ أسكَنُ مِن فُلانٍ أحوَجُ مِنهُ ولَم يَذهَبْ إلى السُّكُونِ ﴾

وجه ذكر البخاري لفظ المسكنة هنا هو ان عادته انه يذكر الفاظ القرآن التي لها ادنى مناسبة بينها وبين ماهو المقصود في الباب ويفسرها وقد ورد في حق اهل الكتاب قوله تعالى (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) فقال والمسكنة مصدر المسكين قلت المسكنة الفقر المدقع وقال ابن الاثير المسكنة فقر النفس فان كان مراد البخاري من المصدر المصدر الاصطلاحي فلا يصح على مالا يخفى وان كان مراده الموضع فكذلك لانه لا يقال المسكنة موضع صدور المسكين قوله «اسكن من فلان احوج منه» اشارة الى ان المسكين يؤخذ من قولهم فلان اسكن من فلان اى احوج وليس من السكون الذى هو قلة الحركة وهذا الكلام فيه ما فيه ايضا لان المسكنة والمسكين وما يشتق من ذلك في هذا الباب كلها من السكون وقال بعضهم والقائل ولم يذهب الى السكون قيل هو الفربري الراوي عن البخاري (قلت) من قال ممن تصدى شرح البخاري او من غيرهم ان قائل هذا هو الفربري وهذا تخمين وحدس ولئن سلمنا ان احدا منهم ذكر هذا على الابهام فلا يفيد شيئا لان التصرف في مادة خارجا عن القاعدة لا يؤخذ منه وهذا مما لا نزاع فيه ولا مكابرة *

﴿ وما جاءَ في أخذِ الجِزيَةِ منَ اليَهودِ والنَّصارى والمَجُوسِ والعَجَمِ ﴾

اى وفي بيان ما جاء في اخذ الجزية الى آخره وهذا من بقية الترجمة قوله «والعجم» اعم من المعطوف عليه من وجه واخص من وجه اخر وهذا الذى ذكره هو قول ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه فان عنده تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي واحمد لا يؤخذ الا من اهل الكتاب وعند مالك يجوز ان تضرب الجزية على جميع الكفار من كتابي ومجوسي ووثني وغير ذلك الا من ارتد وبه قال الاوزاعي وفقهاء الشام *

﴿ وقالَ ابنُ عُيَينَةَ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ قُلتُ لِمُجاهِدٍ ماشأنُ أهلِ الشّامِ عليهِم أربَعةُ دَنانيرَ وأهلُ اليَمنِ عليهِم دينارٌ قالَ جُعِلَ ذلكَ مِن قِبَلِ اليَسارِ ﴾

ابن

ابن عيينة هو سفيان وابن ابى نجيح هو عبدالله وهذا التعليق وصله عبدالرزاق عنه به وزاد بعد قوله اهل الشام من اهل الكتاب تؤخذ منهم الجزية **قوله** «من قبل اليسار» اى من جهة الغنى واشار بهذا الى جواز التفاوت في الجزية وقد عرف ذلك في الفروع ❊

١ ـ ❊ **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا سُفْيانُ قال سمِعْتُ عَمْرًا قال كُنْتُ جالِساً مَعَ جابِرِ ابنِ زَيْدٍ وعمْرِو بن أوْسٍ فحدَّثَهُما بَجالَةُ سَنَةَ سَبْعِينَ عامَ حَجَّ مُصْعَبُ بنُ الزُّبَيْرِ بأهْلِ البَصْرَةِ عِنْدَ درَجِ زَمْزَمَ قال كُنْتُ كاتِباً لِجَزْءِ بنِ مُعاوِيَةَ عَمِّ الأحْنَفِ فأتانا كِتابُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ فرِّقُوا بَيْنَ كلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ المَجُوسِ ولَمْ يَكُنْ عُمَرُ أخَذَ الجِزْيَةَ مِنَ المَجُوسِ حتَّى شَهِدَ عبْدُ الرَّحْمٰنِ بن عَوْفٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخذَها مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ ❊

مطابقته للترجمة في قوله والمجوس ﴿ذكر رجاله﴾ الرجال المذكورون فيه احد عشر نفسا ❊ الاول على بن عبدالله المعروف بابن المدينى ❊ الثانى سفيان بن عيينة ❊ الثالث عمرو بن دينار ❊ الرابع جابر بن زيد ابو الشعثاء البصرى الخامس عمرو بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة الثقفى المكى ❊ السادس بجالة بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وباللام ابن عبدة بالمهملتين والباء الموحدة المفتوحات التميمى وقد يقال بجالة بن عبد بسكون الباء بلاهاء وهو من التابعين الكبار المشهورين من اهل البصرة ❊ السابع مصعب بن الزبير بن العوام ابو عبدالله من الطبقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكان يجالس اباهريرة وحكى عن عمر بن الخطاب وروى عن ابيه الزبير بن العوام وسعد وابى سعيد الخدرى وكان يقال له النحل لجوده وكان جميلا وسيما شجاعا وولى العراق خمس سنين فاصاب الف الف والف الف والف الف ففرقها فى الناس فقتل يوم الخميس النصف من جمادى الاخرى سنة اثنتين وسبعين وسنه خمس وثلاثون سنة وقيل تسع وثلاثون وقيل اربعون وقيل خمس واربعون وكان قتله عند دير الجاثليق على شاطىء نهر يقال له دجيل وقبره معروف هناك وكان عبدالملك بن مروان سار فى جنود هائلة من الشام فالتقى مصعبا فى السنة المذكورة وعبد الملك في خمسين الفا ومصعب في ثلاثين الفا فانهزم جيش مصعب لنفاق جماعة من عسكره وقتل منهم خلق كثير وقتل مصعب قتله زائدة بن قدامة وقيل يزيد بن الهبار القابسى وكان من اصحاب مصعب ونزل اليه عبيدالله بن ظبيان فحز راسه واتى به عبدالملك فاعطاه الف دينار وكان في هذه الايام عبدالله بن الزبير يدعى له بالخلافة في ارض الحجاز واخوه مصعب كان عامله على البصرة والكوفة ❊ الثامن جزء بفتح الجيم وسكون الزاى وفي آخره همزة ابن معاوية بن حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة التميمى السعدى قال الدارقطنى بكسر الجيم وسكون الزاى وبالياء آخر الحروف وقال ابن ماكولا بفتح الجيم وكسر الزاى وبالياء وقيل بضم الجيم وفتح الزاى وتشديد الياء وقيل هذا تصحيف وقال بعضهم وهو معدود في الصحابة وكان عامل عمر على الاهواز وقال ابو عمر في الاستيعاب لا يصح له صحبة ❊ التاسع الاحنف بن قيس واسمه الضحاك بن قيس وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة التميمى السعدى قال ابو عمر ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره واسلم على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان احد الاجلة الحكماء الدهاة الحلماء العقلاء يعد من كبار التابعين بالبصرة ومات بالكوفة في امارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين ومشى مصعب فى جنازته وقال الذهبى هو مخضرم ❊ العاشر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ❊ الحادى عشر عبدالرحمن بن عوف احد المبشرة بالجنة ❊

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه السماع فى موضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه عمرو بن دينار وليس له هنا رواية لان بجالة لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره

فسمعه هذا وهـذا من وجوه التحمل بالاتفاق ولكن اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا والجمهور على الجواز ومنع منه النسائى وطائفة قليلة وقال البرقانى يقول سمعت فلانا * وفيه بجالة وماله فى البخارى سوى هذا الموضع وذكر المزى هذا الحديث فى مسند عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه *

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود ايضا فى الخراج عن مسدد عن سفيان باتم منه واخرجه الترمذى فى السير عن احمد بن منيع بقصة الجزية مختصرة وعن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فيه عن اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عن سفيان به مختصرا *

(ذكر معناه) قوله «سنة سبعين» فيها حج مصعب بن الزبير واخوه يدعى له بالخلافة بالحجاز والعراق وقدم باموال عظيمة ودواب وظهر ففرق الجميع فى قومه وغيرهم ونحر عند الكعبة الف بدنة وعشرين الف شاة واغنى ساكنى مكة وعاد الى الكوفة قوله «عند درج زمزم» الدرج بفتحتين جمع درجة وهى المرقاة قاله الجوهرى وفى المغرب درج السلم رتبه الواحدة درجة قوله «قبل موته» اى قبل موت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «فرقوا بين كل ذى محرم من المجوس» قال الخطابى امر عمر رضى الله تعالى عنه بالتفرقة اى بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به فى مجالسهم التى يجتمعون بها للاملاك (١) والا فالسنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم فى الانكحة وغيرها وذلك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقائدهم لئلا يفتتن به ضعفة المسلمين ثم لا يكشف لهم عن شىء مما استحلوه من بواطن الامور وفى رواية مسدد وابى يعلى بعد قوله فرقوا بين كل زوجين من المجوس اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا فى يوم ثلاث سواحر وفرقنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاه وعرض السيف على فخذيه فاكلوا بغير زمزمة قوله «ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس» لانه كان يرى فى زمانه ان الجزية لا تقبل الا من اهل الكتاب اذ لو كان عاما لما كان فى توقفه فى ذلك معنى قوله «حتى شهد عبد الرحمن بن عوف» يعنى الى ان شهد فلما شهد بذلك رجع اليه وفى الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادرى ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهـذا منقطع ورجاله ثقات ورواه ابن المنذر والدار قطنى فى الغرائب من طريق ابى على الحنفى عن مالك فزاد فيـه عن جده وهذا ايضا منقطع لان جده على بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر وقال ابو عمر هذا من العام الذى اريد به الخاص لان المراد منه اهل الكتاب واخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل الكتاب ورد هذا بان قوله ﷺ سنوا بهم سنة اهل الكتاب يعنى فى اخذ الجزية منهم ومن ادعى الخصوص فعليه الدليل وايضا فانه ﷺ كان يبعث امراء السرايا فيقول لهم اذا لقيتم العدو فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا والا فالجزية فان اعطوا والا قاتلوهم ولم ينص على مشرك دون مشرك بل عم جميعهم لان الكفر يجمعهم ولما جاز ان يسترقهم جاز ان تؤخذ منهم الجزية عكسه المرتد لما لم يجز ان يسترق لم يجز اخذ الجزية منـه (فان قلت) تدل الآية المذكورة على ان الجزية لا تؤخذ الا من اهل الكتاب قلت لا نسلم لان الله تعالى لم ينه ان تؤخذ من غيرهم وللشارع ان يزيد فى البيان ويفرض ماليس بموجود ذكره فى الكتاب على ان الشافعى وعبد الرزاق وغيرهما رووا باسناد حسن عن على رضى الله تعالى عنـه كان المجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اختـه فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم عليـه الصلاة والسلام كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه فقتل من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى ما فى قلوبهم فلم يبق عندهم شىء قوله «هجر» بفتحتين قالوا المراد منه هجر البحرين قال الجوهرى هو اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجى يذكر ويؤنث وقال البكرى لا يدخله الالف واللام * وفى الحـديث قبول خبر الواحد *

---

(١) قوله للاملاك التزوج وعقد النكاح وكذا الملاك *

حدثنا

٢ - حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال حدثني عروةُ بن الزبيرِ عن المِسْوَرِ بن مخرمةَ أنه أخبره أنَّ عمرو بن عوفٍ الأنصاريَّ وهو حليفٌ لبني عامرِ بن لؤيٍّ وكان شهد بدرًا أخبره أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدةَ بن الجراحِ إلى البحرينِ يأتي بجزيتها وكان رسولُ اللهِ ﷺ هو صالحَ أهلَ البحرينِ وأمَّرَ عليهم العلاءَ بن الحضرميِّ فقدم أبو عبيدةَ بمالٍ من البحرينِ فسمعتِ الأنصارُ بقدومِ أبي عبيدةَ فوافتْ صلاةَ الصبحِ مع النبيِّ ﷺ فلما صلى بهم الفجرَ انصرفَ فتعرضوا له فتبسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أنَّ أبا عبيدةَ قد جاء بشيءٍ قالوا أجلْ يا رسولَ اللهِ قال فأبشروا وأمِّلوا ما يسرُّكم فواللهِ لا الفقرَ أخشى عليكم ولكنْ أخشى عليكم أنْ تُبسطَ عليكمُ الدنيا كما بُسِطتْ على مَنْ كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتُهلككم كما أهلكتهم *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث اباعبيدة الى البحرين الى قوله فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين وكان اهل البحرين اذ ذاك مجوسا * وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة الحمصى والزهرى هو محمد بن مسلم وكل هؤلاء قد ذكروا وعمرو بن عوف بالفاء فى اخره الانصارى قال ابو عمر عمرو بن عوف الانصارى حليف لبنى عامر بن لؤى شهد بدرا يقال له عمير وقال ابن اسحق هو مولى سهيل بن عمرو العامرى سكن المدينة لا عقب له روى عنه المسور بن مخرمة حديثا واحدا ان رسول الله ﷺ اخذ الجزية من مجوس البحرين قال بعضهم المعروف عند اهل المغازى انه من المهاجرين لان قوله وهو حليف لبنى عامر يشعر بكونه من اهل مكة (قلت) لا يقطع به انه من المهاجرين ثم قال هذا القائل ثم ظهر لى ان لفظة الانصارى وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهرى ورواه اصحاب الزهرى كلهم عنه بدونها فى الصحيحين وغيرهما (قلت) هذا ايضا لا يجزم به انه من المهاجرين وشعيب بن ابى حمزة ثقة لا يضر تفرده بمثل هذا على انه يحتمل ان يكون اصله من الاوس او من الخزرج ونزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يطلق عليه انه انصارى مهاجرى باعتبار الوجهين المذكورين ووقع عند موسى بن عقبة فى المغازى انه عمير بن عوف بالتصغير وقد ذكرنا عن قريب عن ابى عمر انه يقال له عمير وقد فرق العسكرى بين عمرو بن عوف وعمير بن عوف والصواب ما قاله ابو عمر انهما واحد **قوله** «اباعبيدة» واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح امين هذه الامة **قوله** «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين» كان ذلك فى سنة الوفود سنة تسع من الهجرة **قوله** «وامر عليهم العلاء بن الحضرمى» وهو صحابى مشهور واسم الحضرمى عبدالله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت فقدم مكة فحالف بها بنى مخزوم واسلم العلاء قديما ومات ابو عبيدة والعلاء باليمن وعمرو بن عوف فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنهم **قوله** «املوا» من التاميل **قوله** «لا الفقر» منصوب لانه مفعول اخشى **قوله** «ان تبسط» كلمة ان مصدرية فى محل النصب على انه مفعول ولكن اخشى **قوله** «فتنافسوها» من التنافس وهو الرغبة فى الشئ والانفراد به وهو من الشئ النفيس الجيد فى نوعه ونافست فى الشئ منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه * وفى الحديث ان طلب العطاء من الامام لا غضاضة فيه * وفيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم منه * وفيه من اعلام النبوة اخباره ﷺ بما يفتح عليهم * وفيه ان المنافسة فى الدنيا قد تجر الى هلاك الدين *

٣ - ﴿ حدثنا الفضلُ بن يعقوبَ قال حدثنا عبدُ اللهِ بن جعفرٍ الرقيُّ قال حدثنا المعتمرُ بن سليمانَ قال حدثنا سعيدُ بن عبيدِ اللهِ الثقفيُّ قال حدثنا بكرُ بن عبدِ اللهِ المزنيُّ وزيادُ

ابنُ جُبَيْرٍ عنْ جُبَيْرِ بن حيةَ قال بَعَثَ عُمرُ النَّاسَ فى أفناء الأمصارِ يُقاتلونَ المُشرِكِينَ فأسلَمَ الهُرمُزانُ فقال إنِّى مُستَشِيرُكَ فى مغازِىَّ هذهِ قالَ نعمْ مثَلُها ومثَلُ منْ فيها من النَّاسِ من عدُوِّ المُسلمينَ مثلُ طائرٍ لهُ رأسٌ ولهُ جناحانِ ولهُ رجلانِ فإنْ كُسِرَ أحدُ الجناحينِ نهضَتِ الرِّجلانِ بجناحٍ والرَّأسُ فإنْ كُسِرَ الجناحُ الآخرُ نهضَتِ الرِّجلانِ والرَّأسُ وإنْ شُدِخَ الرَّأسُ ذهبتِ الرِّجلانِ والجناحانِ والرَّأسُ فالرَّأسُ كِسرى والجناحُ قيصرُ والجناحُ الآخرُ فارسُ فمُرِ المُسلمينَ فلْيَنفِروا إلى كِسرى ❁ وقال بكرٌ وزيادٌ جميعاً عنْ جُبَيرِ بنِ حيَّةَ قال فندَبَنا عُمرُ واستعملَ علينا النُّعمانَ بنَ مُقرِّنٍ حتَّى إذا كُنَّا بأرضِ العدُوِّ وخرجَ علينا عاملُ كِسرى فى أربعينَ ألفاً فقامَ ترجُمانٌ فقال لِيُكلِّمنى رجلٌ منكُمْ فقال المُغيرةُ سَلْ عمَّا شئتَ قال ما أنتُمْ قال نحنُ أُناسٌ منَ العربِ كُنَّا فى شقاءٍ شديدٍ وبلاءٍ شديدٍ نَمصُّ الجِلدَ والنَّوى منَ الجوعِ ونلبَسُ الوبرَ والشَّعرَ ونعبُدُ الشَّجرَ والحجرَ فبينَا نحنُ كذلكَ إذْ بعثَ ربُّ السَّمواتِ وربُّ الأرضينَ تعالى ذِكرُهُ وجلَّتْ عظمتُهُ إلينا نبيّاً منْ أنفُسِنا نعرِفُ أباهُ وأُمَّهُ فأمرَنا نبيُّنا رسولُ ربِّنا صلى الله عليه وسلَّم أنْ نُقاتِلَكُمْ حتَّى تعبُدوا اللهَ وحدَهُ أو تؤدُّوا الجِزيةَ وأخبرَنا نبيُّنا صلى اللهُ عليه وسلم عنْ رسالةِ ربِّنا أنَّهُ منْ قُتِلَ منَّا صارَ إلى الجنَّةِ فى نعيمٍ لمْ يرَ مثلَها قطُّ ومنْ بقىَ منَّا ملَكَ رقابَكُمْ فقال النُّعمانُ ربَّما أشهدَكَ اللهُ مثلَها معَ النبىِّ ﷺ فلَمْ يُندِّمْكَ ولَمْ يُخزِكَ ولكنِّى شهِدْتُ القتالَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ كانَ إذا لَمْ يُقاتِلْ فى أوَّلِ النَّهارِ انتظرَ حتَّى تهُبَّ الأرواحُ وتحضُرَ الصَّلواتُ ❁

مطابقته للترجمة فى تاخير النعمان بن مقرن عن مقاتلة العدو وانتظاره هبوب الرياح وزوال الشمس وهو معنى قوله فى آخر الحديث انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات وفى رواية ابن ابى شيبة حتى تزول الشمس على ما نذكره ان شاء الله تعالى وهذه موادعة فى هذا الزمان مع الامكان للمصلحة والترجمة هى الموادعة مع اهل الحرب وهى ترك قتالهم مع امكانه قبل الظفر بهم ❁

(ذكر رجاله) وهم ثمانية • الاول الفضل بن يعقوب الرخامى البغدادى وهو من افراده مر فى البيع • الثانى عبد الله ابن جعفر بن غيلان ابو عبد الرحمن الرقى بفتح الراء المشددة وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة وكانت مدينة مشهورة على شرقى ضفة الفرات ويقال لها الرقة البيضاء وهى الرافقة فاما الرقة فخربت وغلب اسم الرقة على الرافقة • الثالث المعتمر بن سليمان كذا وقع فى جميع النسخ بسكون العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الميم وكذا وقع فى مستخرج الاسماعيلى وغيره فى هذا الحديث وزعم الدمياطى ان الصواب المعمر بفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وبالراء قال لان عبد الله ابن جعفر لا يروى عن المعتمر البصرى ورد بان ذلك ليس بكاف فى رد الروايات الصحيحة لان عدم دخول احدهما بلد الآخر لا يستلزم عدم ملاقاتهما فى سفر الحج ونحوه وقال بعضهم واغرب الكرمانى فحكى انه قيل الصواب فى هذا معمر ابن راشد يعنى شيخ عبد الرزاق ثم قال قلت وهذا هو الخطا بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقى عن معمر بن راشد رواية اصلا انتهى قلت الكرمانى لم يجزم فيه بل حكى عن بعضهم ولمن حكى عنه ان يقول الدعوى بعدم رواية عبد الله بن جعفر الرقى عن معمر بن راشد يحتاج الى دليل فمجرد النفى غير كاف • الرابع سعيد بن عبيد الله الثقفى هو ابن جبير بن حية الذى

ياتي الآن . الخامس بكر بن عبدالله المزني البصري . السادس زياد بن جبير بن حية الثقفي روى عن ابيه جبير بن حية وروى عنه سعيد بن عبيدالله الثقفي المذكور آنفا . السابع جبير بن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن مسعود ابن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي ولاه زياد اصبهان ومات ايام عبدالملك بن مروان وقال ابن ماكولا جبير بن حية الثقفي روى عن المغيرة بن شعبة هو والد الجبير بن بالبصرة وابنه زياد بن جبير قلت روى جبير بن حية ايضا عن عمر بن الخطاب والنعمان ابن بشير . الثامن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . واخرج البخاري بعض هذا الحديث في التوحيد عن الفضل بن يعقوب ايضا ﴿

(ذكر معناه) قوله «في افناء الامصار» قال صاحب المطالع قوله في افناء الناس اي جماعاتهم والواحد فنو وقيل افناء الناس اخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعلم من اي قبيلة هو من افناء القبائل وقيل الافناء ازاع من القبائل من ههنا ومن ههنا حكى ابو حاتم انه لا يقال في الواحد هذا من افناء الناس انما يقال في الجماعة هؤلاء من افناء الناس وقال الجوهري يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وقال ابن الاثير وفي الحديث رجل من افناء الناس اي لم يعلم ممن هو الواحد فنو وقيل هو من الفناء وهو المتسع امام الدار ويجمع الفناء على افنية وقال الكرماني قوله افناء الانصار يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وفي بعضها الامصار بالميم وقال بعضهم في افناء الامصار انه في مجموع البلاد الكبار قلت هذا التفسير ليس على قانون اللغة والذي ذكرناه هو التفسير قوله (فاسلم الهرمزان) بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي وفي آخره نون وهذا الموضع يقتضي بعض بسط الكلام حتى ينشرح صدر الناظر فيه لان الراوي هنا اخل شيئا كثيرا فنقول وبالله التوفيق اما الهرمزان فكان ملكا كبيرا من ملوك العجم وكانت تحت يده كورة الاهواز وكورة جندي سابور وكورة السوس وكورة السرق وكورة نهر بين وكورة نهر تيري ومناذر بفتح الميم والنون وبعد الالف ذال معجمة وفي آخره راء وكان الهرمزان في الجيش الذين ارسلهم يزدجر الى قتال المسلمين وهم على القادسية وهي قرية على طريق الحاج على مرحلة من الكوفة وامير المسلمين يومئذ سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وكان راس جيش العجم رستم في مائة الف وعشرين الفا يتبعها ثمانون الفا ومعهم ثلاثة وثلاثون فيلا وكان الهرمزان راس الميمنة وزعم ابن اسحاق ان المسلمين كانوا ما بين السبعة الاف الى الثمانية الاف ووقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان مثل طليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبدالله البجلي وضرار بن الخطاب وخالد بن عرفطة وامثالهم وكانت الوقعة بينهم يوم الاثنين مستهل المحرم عام اربع عشرة وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها والقت سرير رستم مقدم الجيش فركب بغلة وهرب وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكان فيهم المسلسلون ثلاثين الفا فقتلوا بكمالهم وقتل في المعركة عشرة الاف وقيل قريب من ذلك ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان من جملة الهاربين ثم وقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبين المسلمين ثم نقض الصلح ثم جمع ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه الجيش وحاصروا هرمزان في مدينة تستر ولما اشتد عليه الامر بعث الى ابي موسى فسال الامان الى ان يحمله الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاجابه الى ذلك ووجه معه الخمس من غنائم المسلمين فلما وصل اليه ووقع نظره عليه سجد لله تعالى وجرى بينه وبين عمر محاورات ثم بعد ذلك اسلم طائعا غير مكره واسلم من كان معه من اهله وولده وخدمه ثم قربه عمر وفرح باسلامه فهذه قصة اسلام هرمزان الذي قال في حديث الباب فاسلم الهرمزان وكان لا يفارق عمر حتى قتل عمر رضي الله تعالى عنه فاتهمه بعض الناس بمالات ابي لؤلؤة فقتله عبيدالله بن عمر قوله «فقال اني مستشيرك» اي قال عمر رضي الله تعالى عنه للهرمزان قوله «في مغازي» بتشديد الياء وقد بين ابن ابي شيبة ما قصده من ذلك فروى من طريق معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في فارس واصبهان واذربيجان ان بايها يبدا وانما شاوره عمر رضي الله تعالى عنه في ذلك لانه كان اعلم باحوال تلك البلاد قوله «قال نعم»

اى قال الهرمزان نعم وهو حرف ايجاب وقال الكرمانى ان صحت الرواية بلفظ فعل المدح فتقديره نعم المثل مثلها والضمير في مثلها يرجع الى الارض التى يدل عليها السياق وارتفاع مثلها على الابتداء وخبره قوله مثل طائر قوله «والجناح قيصر» هو ملك الروم قيل فيه نظر لان كسرى لم يكن راسا للروم ونوزع فى هذا بان كسرى راس الكل لانه لم يكن فى زمانه ملك اكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانوا يهابونه ويهادونه قوله «فلينفروا الى كسرى» انما اشار بالنفير اولا الى كسرى لكونه راسا فاذا فات الراس فات الكل واشار الى هذا المعنى بقوله وان شدخ الراس اى وان كسر من الشدخ بالشين المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة قال ابن الاثير الشدخ كسر الشىء الاجوف تقول شدخت راسه فانشدخ (فان قلت) قال فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس وما الرجلان قلت لقيصر الفرنج مثلا ولكسرى الهند مثلا ولاشك ان الفرنج كانت فى طرف من قيصر متصلين به والهند كانت فى طرف من كسرى متصلين به وانما لم يقل وان كسر الرجلان فكذا اكتفاء بالعلم بحاله قياسا على الجناح لاسيما وانه بالنسبة الى الظاهر اسهل حالا من الجناح (فان قلت) اذا انكسر الجناحان والرجلان جميعا لاينهض ايضا قلت الغرض ان العضو الشريف هو الاصل فاذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد بخلاف العكس قوله «وقال بكر» هو بكر بن عبد الله المذكور وزياد هو زياد بن جبير المذكور قوله «فندبنا» بفتح الدال والباء على صيغة الماضى اى طلبنا ودعانا وعزم علينا ان نجتمع للجهاد قوله «واستعمل علينا النعمان بن مقرن» اى جعله اميرا علينا وكان النعمان قدم على عمر رضى الله تعالى عنه بفتح القادسية التى ذكرناها عن قريب وفى رواية ابن ابى شيبة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلى فقعد فلما فرغ قال انى مستعملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج ومعه الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدى كرب وفى رواية الطبرانى فاراد عمر رضى الله تعالى عنه ان يسير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعة وكتب الى ابى موسى الاشعرى ان يسير باهل البصرة والى حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوند واذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة وبالنون ابن عائذ بن منجى بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هدمة بن الاطم بن عثمان وهو مزينة بن عمرو بن ادبن طابخة المزنى قال ابو عمر ويقال النعمان بن عمرو بن مقرن يكنى اباعمرو ويقال اباحكيم قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة وروى عنه انه قال قدمنا على رسول الله ﷺ فى اربع مائة من مزينة ثم سكن البصرة وتحول عنها الى الكوفة قوله «حتى اذا كنا بارض العدو وهى نهاوند» بضم النون وتخفيف الهاء وفتح الواو وسكون النون وفى اخره دال مهملة وضبط بعضهم بفتح النون وليس كذلك بل بالضم لان الذى بناها نوح عليه الصلاة والسلام وكانت تسمى نوح اوند يعنى عمرها نوح عليه الصلاة والسلام فابدلوا الحاء هاء وهى مدينة جنوبى همدان ولها انهار وبساتين وهى كثيرة الفواكه وتحمل فواكهها الى العراق لجودتها منها الى همدان اربعة عشر فرسخا وهى من بلاد عراق العجم فى حد بلاد الجبل قوله «وخرج علينا عامل كسرى فى اربعين الفا» كان هؤلاء الاربعون الفا من اهل فارس وكرمان وكان من اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل اصبهان عشرون ومن اهل قم وقاشان عشرون ومن اهل اذربيجان ثلاثون الفا ومن بلاد اخرى عشرون الفا فالجملة مائة الف وخمسون الفا فرسانا وكان عامل كسرى الذى على هؤلاء الجيش الفيرزان ويقال بندار ويقال ذو الحاجبين وقال ابن الاثير فى كتاب الاذواء ذو الحاجبين هو خرزاد بن هرمز من الفرس احد الامراء الاربعة الذين امرتهم الاعاجم على كورة نهاوند وكانت هذه الوقعة التى وقعت على نهاوند وقعة عظيمة وكان المسلمون يسمونها فتح الفتوح وقال ابن اسحق والواقدى كانت وقعة نهاوند فى سنة احدى وعشرين وقال سيف كانت فى سنة سبع عشرة وقيل فى سنة تسع عشرة كانت هذه الوقعة اربع وقعات وفى الوقعة الثانية قتل النعمان ابن مقرن امير الجيش وقام مقامه حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه قوله «فقام ترجمان» بفتح التاء وضمها وضم الجيم والوجه الثالث فتحهما نحو الزعفران قوله «فقال المغيرة» وهو المغيرة بن شعبة وكان هو الترجمان وكذلك كان هو الترجمان بين الهرمزان وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى المدينة لما قدم الهرمزان اليه كما ذكرناه قوله «قال ما انتم

هكذا

هكذا خاطب عامل كسرى الذي هو عينه على جيشه بصيغة من لا يعقل احتقار اله قوله قال ناس من العرب اى قال المغيرة نحن ناس من العرب الى اخر ماذكره وفي رواية ابن ابى شيبة فقال انكم معشر العرب اصابكم جوع وجهد فجئتم فان شئتم مرنا لكم بكسر الميم وسكون الراء اى اعطينا لكم الميرة اى الزاد ورجعتم وفي رواية الطبرى انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس من كل خير ومامنعنى ان امر هؤلاء الاساورة ان ينتظموكم بالنشاب الا تقذرا لجيفكم قال المغيرة فحمدت لله واثنيت عليه ثم قلت ما اخطأت شيئا من صفتنا كذلك كنا حتى بعث الله الينا رسوله قوله « نعرف اباه وامه » وزاد في رواية ابن ابى شيبة في شرف منا واوسطنا حسبا واصدقنا حديثا قوله فقال النعمان يعنى للمغيرة ربما اشهدك الله اى احضرك الله مثلها اى مثل هذه الشدة مع رسول الله ﷺ قوله فلم يندمك بضم الياء من الاندام يقال اندمه الله فندم والمعنى لم يندمك فيما لقيت معه من الشدة قوله ولم يخزك من الاخزاء يقال خزى بالكسر اذا ذل وهان ويروى فلم يحزنك بالحاء المهملة والنون وهي رواية الاكثرين والاولى رواية المستملى وهي اوجه لوفق ماقبله كما في حديث وفد عبد القيس غير خزايا ولا ندامى وهذه المحاورة التى وقعت بين النعمان بن مقرن والمغيرة بن شعبة بسبب تاخير النعمان القتال فاعتذر النعمان بقوله ولكنى شهدت القتال مع رسول الله ﷺ الى اخره وقال الكرمانى مامعنى الاستدراك واين توسطه بين كلامين متغايرين قلت كان المغيرة قصد الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان فقال النعمان انك شهدت القتال مع رسول الله ﷺ لكنك ماضبطت انتظاره للهبوب وقال ابن بطال قوله ولكنى شهدت الى اخره كلام مستانف وابتداء قصة اخرى قلت الذي قاله الكرمانى هو الذي يقتضيه سياق الكلام وسياقه على مالا يخفى على المتامل وفي رواية الطبرى قد كان الله اشهدك امثالها والله مامنعنى ان اناجزهم الاشئ شهدته من رسول الله ﷺ وهو قوله كان اذا لم يقاتل اول النهار الى آخره قوله حتى تهب الارواح جمع ريح واصله روح قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها والتصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها وقد حكى ابن جنى جمع ريح على ارياح قوله (وتحضر الصلوات) يعنى بعد زوال الشمس تدل عليه رواية ابن ابى شيبة وتزول الشمس وزاد في رواية الطبرى ويطيب القتال وفي رواية ابن ابى شيبة وينزل النصر ٠ وفي الحديث من الفوائد منقبة النعمان ومعرفة المغيرة بن شعبة بالحرب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته واشتمال كلامه على بيان احوالهم الدينية والدنياوية وعلى بيان معجزات الرسول ﷺ واخباره عن المغيبات ووقوعها كما اخبر ٠ وفيه فضل المشورة وان الكبير لانقص عليه في مشاورة من هو دونه وان المفضول قد يكون اميرا على الافضل لان الزبير ابن العوام رضى الله تعالى عنه كان في جيش عليه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا ٠ وفيه ضرب المثل ٠ وفيه جودة تصور الهرمزان وكذلك استشارة عمر رضى الله تعالى عنه ٠ وفيه الارسال الى الامام بالبشارة ٠ وفيه فضل القتال بعد زوال الشمش على ماقبله ¤

﴿ بابٌ إذَا وادَعَ الإمامُ مَلِكَ القَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا وادع الامام من الموادعة وهي المصالحة والمسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المتاركة اى يدع كل واحد منهما ماهو فيه قوله « هل يكون ذلك » جواب اذا اى هل يكون ماذكر من الموادعة التى يدل عليه قوله وادع قوله « لبقيتهم » اى لبقية اهل القرية وجواب الاستفهام محذوف تقديره يكون ٭

٤ - ﴿ حَدَّثنا سَهْلُ بنُ بَكَّارٍ قال حدثنا وُهَيْبٌ عنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى عنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ عنْ أبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قال غَزَوْنا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم تَبُوكَ وأهْدَى مَلِكُ أيْلَةَ لِلنبيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضاءَ وكَساهُ بُرْدًا وكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قبول هديته مؤذن بموادعته و كتابته ببحرهم مؤذن بدخولهم في الموادعة لان موادعة الملك موادعة لرعيته لان قوتهم به ومصالحهم اليه فلا معنى لانفراده دونهم وانفرادهم دونه عند الاطلاق وقال بعضهم هذا القدر لايكفي في مطابقة الحديث للترجمة لان العادة بذلك معروفة من غير الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الاشارة الى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحاق في السيرة فقال لما انتهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا فهو عندهم . بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة فذكره (قلت) هذا القائل ذكر الاكتفاء في مواضع عديدة في المطابقة بوجه ادنى من الذي ذكرناه فماله يدعي هنا عدم الكفاية واثبات المطابقة بالوجه الذي ذكرناه اقوى واوجه من الذي ذكره لان الذي ذكرناه من الداخل والذي ذكره من الخارج وهل علم انه قصد ذلك ام لا . وسهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصري ووهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس وعمرو بن يحيى بن عمارة المازني وعباس ابن سهل الساعدي وابو حميد الساعدي اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر ويقال انه عم عباس الساعدي وهذا طرف حديث مضى في كتاب الزكاة مطولا بعين هذا الاسناد في باب خرص التمر وتدمضى الكلام فيه قوله (ايلة) بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام وفي آخره هاء وقال ابن قرقول هي مدينة بالشام على النصف ماين طريق مصر ومكة على شاطىء البحر من بلاد الشام قوله (وكساه) كذا هو بالواو وفي رواية ابي ذر بالفاء قوله (ببحرهم) اى بقريتهم *

﴿ بابُ الوَصاةِ بأهْلِ ذِمَّةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب في بيان الوصية باهل الذمة وانما اضاف الذمة الى رسول الله ﷺ لان الذمة التي هي العهد عهد بينهم وبين رسول الله ﷺ والوصاة اسم بمعنى الوصاية بفتح الواو وتخفيف الصاد بمعنى الوصية وقال الجوهري اوصيت له بشيء واوصيت اليه اذا جعلته وصيك والاسم الوصاية بكسر الواو وفتحها واوصيته ووصيته توصية والاسم الوصاة وفي بعض النسخ باب الوصايا *

﴿ والذِّمَّةُ العَهْدُ والإِلُّ القَرابَةُ ﴾

فسر البخاري الذمة بالعهد والذمة تجيء بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمى اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم قوله (والال) بكسر الهمزة وتشديد اللام وقد فسره بالقرابة والال ايضا الله تعالى قاله مجاهد وانكروا عليه وقيل الال الاصل الجيد والال بالفتح الشدة والله تعالى اعلم *

﴿ بابُ ما أقْطَعَ النبي ﷺ مِنَ البَحْرَيْنِ وما وعَدَ مِنْ مالِ البَحْرَيْنِ والجِزْيَةِ ولِمَنْ يُقْسَمُ الفَىْءُ والجِزْيَةُ ﴾

اى هذا باب في بيان ما اقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقطع من الاقطاع بكسر الهمزة وهو تسويغ الامام شيئا من مال الله لمن يراه اهلا لذلك واكثر ما يستعمل في اقطاع الارض وهو ان يخرج منها شيئا له يحوزه اما ان يملكه اياه فيعمره او يجعل له غلته مدة والاقطاع قد يكون تمليكا وغير تمليك والاجناد يسمون مقطعين بفتح الطاء ويقال مقتطعين ايضا (من البحرين) اراد به من مال البحرين لانها كانت صلحا فلم يكن في ارضها شيء قوله وما وعد عطف على ما اقطع قوله (والجزية) من عطف الخاص على العام قوله (ولمن يقسم الفيء) وقد مر ان الفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد *

حدثنا

٥ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ قال حدَّثنا زُهَيْرٌ عن يَحْيَى بنِ سَعيدٍ قال سَمِعْتُ أنساً رضى الله عنهُ قال دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأنصارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بالْبَحْرَيْنِ فقالُوا لاَ وَاللهِ حتَّى تَكْتُبَ لإِخْوَانِنا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِها فقال ذاكَ لَهُمْ ماشاءَ اللهُ عَلَى ذلِكَ يَقُولونَ لَهُ قال فإنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوْني ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة لان لها ثلاثة اجزاء وفى الباب ثلاثة احاديث فلكل جزء حديث يطابقه على الترتيب فحديث انس هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم قد اشار بذلك على الانصار فلم يقبلوا فتركه صلى الله عليه وسلم فنزل البخارى ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو فى حقه صلى الله عليه وسلم واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله * واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابن عبد الله بن قيس التميمى اليربوعى الكوفى وزهير بن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفى الكوفى ويحيى بن سعيد الانصارى قاضى المدينة والحديث قد مر فى كتاب الشرب فى باب كتابة القطائع فانه اخرجه هناك معلقا فقال قال الليث عن يحيى بن سعيد الى اخره وهناك لفظة ليقطع لهم بالبحرين وهنا ليكتب لهم البحرين اى ليعين لكل منهم منها حصة على سبيل الاقطاع والمراد بالحصة الحصة من الجزية والخراج لان رقبتها لا تملك لان ارض الصلح لا تقسم قوله وذاك لهم اى ذاك المال للمهاجرين ما شاء الله على ذلك قوله « يقولون له » اى الانصار يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى شانهم مصرين على ذلك حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون اثرة وهي بفتح الهمزة والثاء المثلثة الاسم من آثر ايثارا اذا اعطى قاله ابن الاثير وفى المطالع بضم الهمزة واسكان الثاء ويروى اثرة بفتحهما وبالوجهين قيده الجيانى ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون الثاء قال الازهرى وهو الاستيثار اى يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل غيركم عليكم ولا يجعل لكم فى الامر نصيبا وعن ابى على القالى ان الاثرة الشدة وبه كان يتاول الحديث والتفسير الاول اظهر وعليه الاكثر وسببه يشهد له وهو ايثار الانصار المهاجرين على انفسهم فاجابهم صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا قوله « حتى تلقونى » ويروى « على الحوض » *

٦ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قال حدَّثنا إِسْماعيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قال أَخبرَنِي رَوْحُ بنُ القاسِمِ عنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قال كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال لِي لَوْ قَدْ جاءَنا مالُ البَحْرَيْنِ قدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وهٰكَذَا وهٰكَذَا فَلَمَّا قُبِضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وجاءَ مالُ البَحْرَيْنِ فقال أبو بَكْرٍ مَنْ كانَتْ لَهُ عِنْدَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي فأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عَلَيهِ وسلم قدْ كانَ قال لِي لَوْ قدْ جاءَنا مالُ البَحْرَيْنِ لأَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وهٰكَذَا وهٰكَذَا فقال لِي احْثِهْ فَحَثَوْتُ حَثْيَةً فقال لِي عُدَّها فَعَدَدْتُها فاذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ فأَعْطانِى أَلْفاً وخَمْسَمِائَةٍ ﴾

مطابقته للجزء الثانى للترجمة وقد بيناه عن قريب واسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلى الهروى سكن بغداد وروح بفتح الراء ابن قاسم العنبرى التميمى البصرى والحديث مر فى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين قوله « عدة » اى وعد قوله « احثه » بضم الهمزة وكسرها من حثا يحثو حثوا وحثى يحثى حثيا وقيل الهاء فيه للسكت *

﴿ وقال إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمانَ عنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ عنْ أَنَسٍ قال أُتِيَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه

وسلم بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد فكان أكثر مال أتي به رسول الله ﷺ إذ جاءه العباس فقال يارسول الله أعطني إني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً قال خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال أمر بعضهم يرفعه إلي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه فقال أمر بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما زال يتبعه بصره حتى خفي علينا عجباً من حرصه فما قام رسول الله ﷺ وثم منها درهم ﴾

قد مضى هذا التعليق بهذا الاسناد في كتاب الصلاة في باب القسمة وتعليق القنو في المسجد قوله «عقيلا» بفتح العين ابن ابي طالب وقد فادى العباس لنفسه وله يوم بدر حين صارا اسيرين للمسلمين قوله «يقله» بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام اي يحمله قوله «على كاهله» وهو مابين الكتفين ٭

﴿ باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم ﴾

اي هذا باب في بيان اثم من قتل معاهدا اي ذميا بغير جرم اي بغير ذنب اراد اذا قتله بغير حق وهذا القيد ليس في الحديث ولكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا عليه في رواية ابي معاوية التي يأتي ذكرها بلفظ بغير حق وروى النسائي وابو داود من حديث ابي بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة ٭

٧ ـ ﴿ حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الحسن بن عمرو قال حدثنا مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من قتل معاهدا وقوله لم يرح الى آخره يوضح ما ابهمه في الترجمة . وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وعبد الواحد بن زياد والحسن بن عمرو الفقيمي التميمي الكوفي والفقيمي بضم الفاء وفتح القاف نسبة الى فقيم بن دارم بن مالك والحسن بن عمرو وهذا ليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الادب . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قيس بن حفص ايضا واخرجه ابن ماجه في الديات عن ابي كريب قالوا هذا الحديث منقطع فيما بين عبد الله بن عمرو ومجاهد بين ذلك البرديجي في كتابه المتصل والمرسل بقوله مجاهد عن ابن عمرو ولم يسمع منه وقد رواه مروان بن معاوية الفزاري عن (١) حدثنا الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابي امية عن عبد الله بن عمرو قال الدارقطني هو الصواب (واجيب) بان سماع مجاهد عن ابن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل ان يكون مجاهد سمعه اولا من جنادة ثم لقي عبد الله ابن عمرو او سمعاه معا من ابن عمرو فحدث به مجاهد تارة عن ابن عمرو وتارة عن جنادة وقالوا ايضا هذا الحديث من مسند عبد الله بن عمرو الا ان الاصيلي رواه عن الجرجاني عن الفربري فقال عبد الله بن عمر بضم العين بغير واو ورد بانه تصحيف ٭

(ذكر معناه) قوله «معاهدا» بكسر الهاء وفتحها واراد به الذمي لانه من اهل العهد اي الامان والمهد حيث وقع هو الميثاق قوله «لم يرح» بفتح الياء والراء واصله يراح قال الجوهري راح فلان الشيء يراحه ويريحه اذا وجد ريحه واما في هذا الحديث فقد جعله ابو عبيد من راحه يراحه وكان ابو عمرو يقول انه من راحه يريحه والكسائي يقول من راحه يريحه ومعنى الثلاث واحد قوله «اربعين عاما» هكذا هو في رواية الجميع «اربعين عاما» الا عبد الغفار فقال

(١) هنا بياض في جميع النسخ الخطية التي بايدينا ٭

«سبعين عاما» و كذا جاء في رواية ابي هريرة عند الترمذي مرفوعا ولفظه « الامن قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله فلا يراح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا » وروى النسائي ايضا من حديث ابي بكرة باسناد صحيح نحوه وفي الموطأ خمسمائة قال ابن بطال اما الاربعون فهي اقصى اشد العمر في قول الا كثرين فاذا بلغها ابن آدم زاد عمله ويقينه واستحكمت بصيرته في الخشوع لله تعالى على الطاعة والندم على ما سلف فهذا يجد ريح الجنة على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فهي حد المعترك ويعرض للمرء عندها من الخشية والندم لاقتراب اجله فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما وجه الخمسمائة فهي فترة ما بين نبي ونبي فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي ﷺ الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام (فان قلت) المؤمن لا يخلد في النار (قلت) المراد لم يجد اول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقترفوا الكبائر وقال احمد اربعة احاديث تدور على السنة الناس ولا اصل لها عن رسول الله ﷺ من آذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة * ومن بشر بخروج اذار بشرته بالجنة * ويوم نحركم يوم فطركم * وللسائل حق وان جاء على فرس *

﴿ بابُ إخْرَاجِ اليَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ ﴾

اي هذا باب في بيان اخراج اليهود من جزيرة العرب وقد مضى تفسير جزيرة العرب في باب هل يستشفع الى اهل الذمة وقال الكرماني جزيرة العرب هي ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا وقيل هذا عام اريد به الخاص وهو الحجاز *

﴿ وقال عمرُ عن النبيِّ ﷺ اُقِرُّكُمْ ما أقَرَّكُمُ اللهُ بِهِ ﴾

هذا قطعة من قصة اهل خيبر وقد ذكرها البخاري موصولة في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله ومضى الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال حدثنا اللَّيْثُ قال حدثني سَعيد المَقْبُرِيُّ عنْ أبيهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال بَيْنَما نحْنُ في المَسْجِدِ خرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال انْطَلِقُوا الى يهُودَ فَخَرَجْنا حتَّى جِئْنا بيْتَ المِدْرَاسِ فقال أسْلِمُوا تَسْلَمُوا واعْلَمُوا أنَّ الأرْضَ لِلهِ ورسولِهِ وإنِّي اُرِيدُ أنْ اُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذَا الأرْضِ فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ وإلاَّ فاعْلَمُوا أنَّ الأرْضَ لِلهِ ورسُولِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ اراد ان يخرج اليهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين لانه امتحن في استقبال القبلة حتى نزل (قد نرى تقلب وجهك في السماء) الآية وامتحن مع بني النضير حين ارادوا الغدر به وان يلقوا عليه حجرا فامره الله باجلائهم واخراجهم وترك سائر اليهود وكان يرجو ان يحقق الله رغبته في ابعاد اليهود عن جواره فلم يوح اليه في ذلك شيء الى ان حضرته الوفاة فاوحى اليه فيه فقال لا يبقين دينان بارض العرب واوصى بذلك عند موته فلما كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه قال من كان عنده عهد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليات به والا فاني مجليكم فاجلاهم * ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم وسعيد المقبري يروى هنا عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان المدني مولى بني ليث * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير جميعا عن قتيبة *

(ذكر معناه) قوله « خرج » جواب بينما وقد ذكرنا ان الافصح في جوابه ان يكون بلا اذ واذا قوله « بيت المدراس » بكسر الميم وهو البيت الذي يدرسون فيه وقيل المدراس العالم التالي للكتاب وقال بعضهم الاول ارجح لان

في الرواية لاخرى حتى اتى المدراس (قلت) ماثم ترجيح لان معنى اتى المدراس اى جاء مكان دراستهم للتوراة ونحوها قوله «اسلموا» بفتح الهمزة من الاسلام قوله «تسلموا» مجزوم لانه جواب الامر وهو من السلامة وفيه الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم كلفته ونظيره في كتاب هرقل اسلم تسلم قوله «واعلموا» جملة ابتدائية كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا انى أريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم قوله «بماله» اى بدل ماله والباء للبدلية قوله «فليبعه» جواب من والمعنى ان من كان له شيء مما لا يمكن تحويله فله ان يبيعه قوله «والا» اى وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله اى تعلقت مشيئة الله بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها وهذا كان بعد قتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير لان هذا كان قبل اسلام ابى هريرة لان اباهريرة انما جاء بعد فتح خيبر قوله «ورسوله» ويروى «ولرسوله» *

٩ ـ * حدثنا محمدٌ قال حدثنا ابن عُيَيْنَةَ عن سُلَيْمانَ بنِ أبي مُسْلِمٍ الأحْوَلِ قال سَمِعَ سَعِيدَ ابنَ جُبَيْرٍ قال سَمِعَ ابن عبَّاسٍ رضى الله عنهما يَقُولُ يَوْمُ الخَمِيسِ وما يَوْمُ الخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الحَصَى قُلْتُ يا ابنَ عبَّاسٍ ما يَوْمُ الخَمِيسِ قال اشْتَدَّ برَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وجَعُهُ فقال ائْتُونى بِكَتِفٍ أكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أبدًا فَتَنازَعُوا ولاَ يَنْبَغِى عِنْدَ نَبِيٍّ تَنازُعٌ فقالوا مالَهُ أهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فقال ذَرُونى فالَّذِى أنا فيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونى إلَيْهِ فأمَرَهُمْ بِثَلاَثٍ قال أخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ وأجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ والثَّالِثَةُ خَيْرٌ إمَّا أنْ سَكَتَ عَنْها وإمَّا أنْ قالَها فَنَسِيتُها: قال سُفْيانُ هٰذا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمانَ *

مطابقته للترجمة في قوله «اخرجوا المشركين» (فان قلت) الترجمة اخراج اليهود والمشرك اعم من اليهود (قلت) انما ذكر اليهود في الترجمة لان اكثرهم يوحدون الله تعالى فاذا كان هؤلاء مستحقين الاخراج فغيرهم من الكفار اولى ومحمد شيخ البخارى قال الجيانى لم ينسبه احد من الرواة وقال بعضهم هو محمد بن سلام وقد ذكر في الوضوء حدثنا ابن سلام حدثنا ابن عيينة (قلت) لا يلزم من قوله في الوضوء حدثنا ابن سلام عن ابن عيينة ان يكون هنا ايضا ابن سلام عن ابن عيينة لانه قال في عدة مواضع عن محمد بن يوسف البيكندى عن ابن عيينة وروى الاسماعيلى هذا الحديث عن الحسن بن سفيان عن محمد بن خلاد الباهلى عن ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة * والحديث مر في كتاب الجهاد في باب هل يستشفع الى اهل الذمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن ابن عيينة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله «قال سفيان» اى ابن عيينة هذا من قول سليمان اى الاحول المذكور فيه وقال المهلب انما امر باخراجهم خوف التدليس منهم وانهم متى رأوا عدوا قويا صاروا معه كما فعلوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب وقال الطبرى فيه من الفقه ان الشارع بين لامته المؤمنين اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلدة المسلمين سواء كانت تلك البلدة من البلاد التى اسلم اهلها عليها او من بلاد العنوة اذا لم يكن المسلمين بهم ضرورة اليهم مثل كونهم عمارا الاراضيهم ونحو ذلك (فان قلت) كان هذا خاصا بمدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر جزيرة العرب دون سائر بلاد الاسلام اذ لو كان الكل في الحكم سواء لكان صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك (قلت) قد ذكرنا انه اذا كان للمسلمين ضرورة اليهم لا يتعرض لهم الا يرى انه ﷺ اقر يهود خيبر بعد قهر المسلمين اياهم عمارا لارضها للضرورة وكذلك فعل الصديق رضى الله تعالى عنه في يهود خيبر ونصارى نجران وكذلك فعل عمر رضى الله تعالى عنه بنصارى الشام فانه اقرهم للضرورة اليهم في عمارة الارضين اذ كان المسلمون مشغولين بالجهاد *

﴿باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا غدر المشركون بالمسلمين والغدر ضد الوفاء والغدر الخيانة والغدر نقض العهد ولم يذكر جواب الاستفهام لاجل الاختلاف في معاقبة المراة التى اهدت الشاة المسمومة *

١٠ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم (١) فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا إلى من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال لهم إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقيّ عنه فقالوا نعم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال فهل أنتم صادقيّ عن شيء إن سألت عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال هل أنتم صادقيّ عن شيء إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا إن كنت كاذبا نستريح وإن كنت نبيا لم يضرك ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المشركين من اهل خيبر غدروا بالنبي صلى الله عليه وسلم واهدوا له على يد امراة شاة مسمومة نعفا عنها او قتلها فيه خلاف على ما نذكره الآن * وسعيد هو المقبرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن عبد الله بن يوسف ايضا وفي الطب عن قتيبة واخرجه النسائى ايضا في التفسير عن قتيبة به واخرجه مسلم عن انس ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيىء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك قال او قال على قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فمازلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم *

(ذكر معناه) **قوله** «اهديت للنبى صلى الله عليه وسلم شاة» وكان الذى اتى بها امراة يهودية صرح بذلك في صحيح مسلم وقال النووى في شرح مسلم وهذه المراة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودى قلت كذا رواه الواقدى عن الزهرى وانه صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت ابى وعمى وزوجى واخى قال محمد فسالت ابراهيم بن جعفر عن هذا فقال ابوها الحارث وعمها يشار وكان اجبن الناس وهو الذى انزل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم **قوله** «سم» بفتح السين وضمها وكسرها ثلاث لغات والفتح افصح وجمعه سمام وسموم **قوله** صادقى بتشديد الياء لان اصله صادقون فلما اضيف الى ياء المتكلم وسقطت النون وقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء **قوله** «ثم تخلفونا فيها» اى في النار واصل تخلفونا تخلفوننا فاسقاط النون من غير جازم ولا ناصب لغة وهو من خلف يخلف اذا قام مقام غيره والخلف بتحريك اللام وسكونها كل من يجيىء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء **قوله** «اخسئوا» زجر لهم بالطرد والابعاد ودعاء عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا * قال القاضى عياض واختلفت الآثار والعلماء هل قتلها النبى صلى الله عليه وسلم ام لا فوقع في مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا ومثله عن ابى هريرة وجابر وعن جابر من رواية ابى سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور وكان اكل منها فمات بها فقتلوها وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابى داود فامر بها فقتلت وفي لفظ قتلها وصلبها وفي جامع معمر عن الزهرى لما اسلمت تركها قال معمر كذا

قال الزهري اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وقال السهيلي قيل انه صفح عنها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها الاحين اطلع على سحرها وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها الاوليائه فقتلوها قصاصا فصح قولهم لم يقتلها اى في الحال ويصح قولهم قتلها اى بعد ذلك والله اعلم * وفيه ان الامام مالكا احتج به على ان القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القصاص وقال الكوفيون لا قصاص فيه وفيه الدية على العاقلة قالوا ولو دسه في طعام او شراب لم يكن عليه شيء ولا على عاقلته وقال الشافعي اذا فعل ذلك وهو مكره ففيه قولان في وجوب القود اصحهما الا * وفيه معجزة ظاهرة له عليه السلام حيث لم يؤثر فيه السم والذي اكل معه مات * وفيه ان السم لا يؤثر بذاته بل باذن الرب جل جلاله ومشيئته الا ترى ان السم اثر في بشر ولم يؤثر في النبي ﷺ فلو كان يؤثر بذاته لاثر فيهما في الحال والله اعلم *

باب الدُّعاء على من نَكَثَ عهدًا

اى هذا باب في بيان جواز الدعاء على من نكث اى نقض عهدا اى ميثاقا *

١١ - ﴿ حدثنا أبو النُّعمانِ قالَ حدثنا ثابتُ بنُ يزيدَ قال حدثنا عاصمٌ قال سألتُ أنساً رضى الله عنهُ عنِ القنُوتِ قال قبلَ الرُّكوعِ فقلتُ إنَّ فلاناً يزعُمُ أنَّكَ قلتَ بعدَ الرُّكوعِ فقال كذَبَ ثُمَّ حدثنا عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم أنَّهُ قنتَ شهرًا بعدَ الرُّكوعِ يدعُو على أحياءٍ منْ بني سُلَيمٍ قال بعثَ أربعينَ أوْ سبْعينَ يشُكُّ فيهِ منَ القُرَّاءِ إلى أناسٍ منَ المُشرِكينَ فعرَضَ لهُمْ هؤُلاءِ فقتلُوهُمْ وكانَ بينَهُمْ وبينَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم عهدٌ فما رأيتُهُ وَجدَ على أحدٍ ما وَجدَ عليهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وثابت بن يزيد بالياء آخر الحروف ووهم من قال فيه زيد بغير الياء وعاصم هو ابن سليمان الاحول وهؤلاء كلهم بصريون والحديث تمر في كتاب الوتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد عن عاصم عن انس رضى الله تعالى عنه **قوله** «من القراء» متعلق بقوله بعث **قوله** «وجد» يقال وجد مطلوبه يجده من باب ضرب يضرب وجودا ويجده بالضم لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم ووجد في الحزن وجدا بالفتح ووجد في المال وجدا ووجدا وجدة اى استغنى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدعو بالشر على احد من الكفار مادام يرجو لهم الرجوع والاقلاع عما هم عليه الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل ان يدعو على دوس فدعا لها بالهدى وانما دعا على بني سليم حين نكثوا العهد وغدروا لانه ايس من رجوعهم عن ضلالتهم فاجاب الله بذلك دعوته واظهر صدقه وبرهانه وهذه القصة اصل في جواز الدعاء في الصلاة والخطبة على عدو المسلمين ومن خالفهم ومن نكث عهدا وشبهه والله اعلم *

باب أمانِ النِّساءِ وجوارِهِنَّ

اى هذا باب في بيان حكم امان النساء وجوارهن بكسر الجيم وضمها اى اجارتهن قال الجوهري الجار الذي يجاورك تقول جاورته مجاورة وجوارا بكسر الجيم وضمها والجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم واجرته بدون المد من الاجارة ويقال اجرت فلانا على فلان اذا اعنته منه ومنعته *

١٢ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ أخبرَنا مالكٌ عنْ أبي النَّضْرِ مولى عُمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ أنَّ أبا مُرَّةَ مولى أمِّ هانِىءٍ ابنةِ أبي طالبٍ أخبرَهُ أنَّهُ سمِعَ أمَّ هانىءٍ ابنةَ أبي طالبٍ تقولُ ذهبْتُ

الى رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الفتحِ فوجدتُه يغتسلُ وفاطمةُ ابنتُه تسترُه فسلمتُ عليهِ فقال من هٰذِهِ فقلتُ أنا أمُّ هانىءٍ بنتُ أبي طالبٍ فقال مرحباً بأمِّ هانىءٍ فلما فرغَ من غُسلِه قامَ فصلّى ثمانَ ركعاتٍ ملتحفاً في ثوبٍ واحدٍ فقلتُ يارسولَ اللهِ زعمَ ابنُ أمي عليٌّ أنَّه قاتلٌ رجلاً قد أجرتُه فلانُ ابنُ هبيرةَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ قد أجرنا من أجرتِ ياأمَّ هانىءٍ وذلكَ ضحًى ❁

مطابقته للترجمة في قوله قداجرنا من اجرت وابو النضر بالنون والضاد المعجمة واسمه سالم بن ابى امية مولى عمر ابن عبيدالله بن معمر القرشي التيمي المدنى وابو مرة بضم الميم وتشديد الراء واسمه يزيد بن مرة مولى عقيل بن ابى طالب ويقال مولى ام هانىء وقال الداودى كان عبدالهما فاعتقاه فينسب مرة لهذا ومرة لهذا والحديث مضى في اوائل كتاب الصلاة في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك الى آخره ومر الكلام فيه هناك • وفيه من الفقه جواز امان المرأة وان من امنته حرم قتله وقداجارت زينب بنت رسول الله ﷺ اباالعاص ابن الربيع وعلى هذ اجماعة الفقهاء بالحجاز والعراق منهم مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وابو ثور واسحاق وهو قول الثورى والاوزاعي وشذ عبدالملك بن الماجشون وسحنون عن الجماعة فقالا امان المراة موقوف على اجازة الامام فان اجازه جاز وان رده رد ❁

❁ باب ذِمةُ المسلمينَ وجوارُهم واحدةٌ يسعى بها أدناهم ❁

اى هذا باب يذكر فيه ذمة المسلمين وجوارهم واحدة فقوله ذمة المسلمين مرفوع بالابتداء وجوارهم عطف عليه وخبره قوله واحدة ومعناه ان من انعقدت عليه ذمة من طائفة من المسلمين فانها واحدة في الحكم لاتختلف باختلاف العاقدين وحاصل المعنى ان كل من عقد ذمة يعنى امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا كان او حرا رجلا كان او امراة وليس لهم بعد ذلك ان يخفروه واتفق مالك والثورى والاوزاعى والليث والشافعي وابو ثور على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة وابو يوسف لايجوز امانه الا ان يقاتل واجاز مالك امان الصبى اذا عقل الاسلام ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعى وجمهور الفقهاء وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبى غير جائز والمجنون كذلك لايصح امانه بلا خلاف كالكافر وقال الاوزاعى ان غزا الذمى مع المسلمين فامن احدا فان شاء الامام امضاه والا فيرده الى مامنه قوله «وجوارهم» اى وجوار المسلمين وقد مر تفسيره عن قريب وليس في بعض النسخ لفظ جوارهم قوله «يسعى بها» اى بذمة المسلمين اى بامانهم ادناهم اى اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد وتدخل فيه المراة ايضا ولايدخل فيه العبد عند ابى حنيفة لانه ليس من اهل الجهاد فاذا قاتل يكون منهم ولفظ ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم رواه احمد في مسنده وقال الترمذى وروى عن على بن ابى طالب وعبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ مثل رواية احمد ثم قال معنى هذا عند اهل العلم ان من اعطى الامان من المسلمين فهو جائز على كلهم وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم الحديث ❁

١٣ - ❁ حدثني محمدٌ قال أخبرنا وكيعٌ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيهِ قال خطبنا عليٌّ فقال ما عندنا كتابٌ نقرؤُه إلاّ كتابُ اللهِ وما في هٰذِهِ الصحيفةِ فقال فيها الجراحاتُ وأسنانُ الابلِ والمدينةُ حرمٌ ما بينَ عيرٍ إلى كذا فمن أحدثَ فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ لا يُقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ ومن تولّى غيرَ مواليهِ فعليهِ مثلُ ذلكَ وذِمةُ المسلمينَ واحدةٌ فمن أخفرَ مسلماً فعليهِ مثلُ ذلكَ ❁

مطابقته للترجمة في قوله وذمة المسلمين واحدة وأما قوله يسعى بها ادناهم ففي رواية احمد وقد ذكرناه الآن ومحمد شيخ البخارى هو محمد بن سلام كذا نسبه ابن السكن وقال الكلاباذى روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد بن نمير في الجامع عن وكيع بن الجراح وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمى تيم الرباب مات ابراهيم فى حبس الحجاج سنة اربع وتسعين والحديث مضى في باب حرم المدينة فانه رواه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن ابيه الى آخره وفيه وهذه الصحيفة عن النبى ﷺ وليس فيه فقال فيها الجراحات واسنان الابل وتقدم الكلام فيه هناك قوله «ما بين عير» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم جبل بالمدينة قوله «الى كذا» لعله احد قوله «حدثا» بفتح الدال وهو الامر المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث بكسر الدال وهو الذى ينصر جانيا او اواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين من يقتص منه ويروى بفتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه قوله «صرف» بفتح الصاد المهملة وهو التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة قوله «فمن اخفر» بالخاء المعجمة اى فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ما كان على من احدث فيها *

﴿ بابٌ إِذَا قالوا صَبَأْنا ولَمْ يُحْسِنُوا أَسْلَمْنا ﴾

اى هذا باب في بيان قول المشركين حين يقاتلون اذا قالوا صبانا وارادوا به الاخبار بانهم اسلموا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وجواب اذا محذوف تقديره هل يكون ذلك كافيا في رفع القتال عنهم ام لا قيل ان المقصود من الترجمة ان المقاصد تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادلة لفظية او غير لفظية تاتى باى لغة كانت وصبانا من صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره من قولهم صبا ناب البعير اذا طلع وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت العرب تسمى النبى ﷺ الصابئ لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام *

﴿ وقال ابنُ عُمَرَ فَجَعَلَ خالِدٌ يَقْتُلُ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ ﴾

اى قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وهذا طرف من حديث طويل اخرجه البخارى في كتاب المغازى في غزوة الفتح . واصل القصة ان خالد بن الوليد بعثه النبى ﷺ الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبى ﷺ ذلك فانكره فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبى ﷺ خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقد منه وقال ابن بطال لا خلاف ان القاضى اذا قضى بجور او بخلاف قول اهل العلم فهو مردود فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع خالد رضى الله تعالى عنه فان الاثم ساقط والضمان لازم عند عامة اهل العلم الا انهم اختلفوا في ضمان ذلك فان كان في قتل اوجراح ففى بيت المال وهذا قول الثورى وابى حنيفة واحمد واسحاق وقالت طائفة على عاقلة الامام او الحاكم وهذا قول الاوزاعى وابى يوسف ومحمد والشافعى وقال ابن الماجشون ليس على الحاكم شىء من الدية في ماله ولا على عاقلته ولا في بيت المال (فان قلت) ليس فيه ولا في الحديث الذى ياتى لفظ صبانا فاين المطابقة قلت جرت عادته انه يترجم ببعض ما ورد في الحديث الذى يذكره فيه *

﴿ وقال عُمَرُ إِذَا قال مَتْرَسْ فقدْ آمَنَهُ إِنَّ اللهَ يعلَمُ الأَلْسِنَةَ كُلَّها وقال تَكَلَّمْ لا بَأْسَ ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا التعليق وصله عبد الرزاق من طريق ابى وائل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزلوا على حكم الله فانهم لا يدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم واذا لقى الرجل الرجل فقال لا تخف فقد امنه واذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها ولفظة مترس كلمة فارسية ومعناها لا تخف لان لفظ م كلمة النفى عندهم ولفظ ترس بمعنى الخوف عندهم فاذا ارادوا ان يقولوا لواحد لا تخف يقولون بلسانهم مترس واختلفوا في ضبطها فضبطه الاصيلى بفتح الميم والتاء وسكون الراء وضبطه ابو ذر

بكسر الميم وسكون التاء وضبطه بعضهم باسكان التاء وفتح الراء واهل خراسان كانوا يقولون ليحيى بن يحيى في الموطا مطارس قلت الاصح ضبط الاصيلي لا غير قوله «وقال تكلم لاباس» اى قال عمر بن الخطاب للهرمزان حين اتوا به اليه وقد تقدم في الجزية والموادعة واخرجه ابن ابى شيبة عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلما قدم عليه استعجم فقال له عمر تكلم لاباس عليك فكان ذلك عهدا وتامينا من عمر رضى الله تعالى عنه *

﴿ بابُ المُوَادَعَةِ والمُصالَحَةِ مَعَ المُشْرِكِينَ بالمالِ وغَيْرِهِ وإثْمِ من لَمْ يَفِ بالْعَهْدِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المتاركة اى ان يدع كل واحد من الفريقين ماهو فيه **قوله** « وغيره » اى وغير المال نحو الاسرى **قوله** « من لم يف » ويروى من لم يوف *

﴿ وقَوْلِهِ وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فاجْنَحْ لَها الآيَةَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الموادعة اى وفي بيان قوله تعالى (وان جنحوا) الاية في مشروعية الصلح ومعنى جنحوا اى مالوا ويقال اى طلبوا والسلم بكسر السين الصلح قوله فاجنح امر من جنح يجنح اى مل لها اى اليها اى الى المسالمة واقبل منهم ذلك قال مجاهد نزلت في بنى قريظة وفيه نظر لان السياق كله في وقعة بدر وذكرها مكشف لهذا كله وقول ابن عباس ومجاهد وزيد بن اسلم وعطاء الخراساني وعكرمة والحسن وقتادة ان هذه الاية منسوخة باية السيف في براءة (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر) وقال ابن كثير في تفسيره فيه نظر ايضا لان اية براءة الامر بقتالهم اذا امكن ذلك فاما اذا كان العدو كثيفا فانه تجوز مهادنتهم كما دلت عليه هذه الاية الكريمة وكما فعل النبي ﷺ يوم الحديبية فلا منافاة ولا نسخ ولا تخصيص *

١٤ - ﴿ **حدثنا** مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا بِشْرٌ هُوَ ابنُ المُفَضَّلِ قال حدَّثنا يَحْيَى عَنْ بُشَيْرِ بن يَسارٍ عَنْ سَهْلِ بن أبي حَثْمَةَ قال انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةُ بنُ مَسْعُودِ بن زَيْدٍ إلى خَيْبَرَ وهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ فتَفَرَّقا فأتَى مُحَيِّصَةُ إلى عَبْدِ اللهِ بن سَهْلٍ وهُوَ يَتَشَحَّطُ (٨) في دَمِهِ قَتِيلاً فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ المَدِينَةَ فانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةُ وحُوَيِّصَةُ ابْنا مَسْعُودٍ إلى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَتَكَلَّمُ فقال كَبِّرْ كَبِّرْ وهُوَ أحْدَثُ القَوْمِ فَسَكَتَ فَتَكَلَّما فقال أتَحْلِفُونَ وتَسْتَحِقُّونَ قاتِلَكُمْ أوْ صاحِبَكُمْ قالُوا وكَيْفَ نَحْلِفُ ولَمْ نَشْهَدْ ولَمْ نَرَ قال فَتُبْرِيكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ فقالُوا كَيْفَ نَأخُذُ أيْمانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهي يومئذ صلح وتمام المطابقة تؤخذ من قوله فعقله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من عنده لانه مصالحة مع المشركين بالمال ﴿ذكر رجاله﴾ وهم تسعة * الاول مسدد * الثاني بشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة ابن لاحق ابو اسماعيل البصري * الثالث يحيى بن سعيد الانصاري * الرابع بشير بضم الباء الموحدة مصغر بشر بن يسار ضد اليمين المدني مولى الانصار * الخامس سهل ابن ابى حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة واسمه عبد الله ابو محمد الانصاري المدني فهؤلاء الخمسة رواة * السادس عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب الحارثي قتيل اليهود بخيبر وهو اخو عبد الرحمن بن سهل وابن اخي حويصة ومحيصة * السابع محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة ابن مسعود بن كعب بن عامر الانصاري الخزرجي ابو سعيد المدني له صحبة وهو اخو حويصة بن مسعود ويقال فيهما جميعا بتشديد الياء وتخفيفها اسلم قبل اخيه حويصة وكان حويصة

اسن منه * الثامن عبد الرحمن بن سهل بن زيد الانصاري اخو عبد الله بن سهل المذكور * التاسع حويصة بن مسعود الانصاري ابو سعد اخو محيصة لابيه وامه *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري ايضا في الصلح عن مسدد وفي الادب عن سليمان بن حرب وفي الديات عن ابي نعيم وفي الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في الحدود عن عبيد الله ابن عمر عن حماد وعن عبيد الله ايضا عن بشر بن المفضل وعن عمرو الناقد وعن محمد بن المثنى وعن قتيبة وعن يحيى بن يحيى وعن القعنبي عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابو داود في الديات عن القواريري ومحمد بن عبيد وعن ابي الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد واخرجه الترمذي في الديات ايضا عن قتيبة به وعن الحسن بن علي الخلال واخرجه النسائي في القضاء وفي القسامة عن قتيبة به وعن ابي الطاهر بن السرح به وعن احمد بن عبدة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسماعيل بن مسعود وعن عمرو بن علي وعن احمد بن سليمان فيهما وعن محمد بن اسماعيل في القضاء وحده وفيهما عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين واخرجه بن ماجه في الديات عن يحيى بن حكيم *

(ذكر معناه) * قوله انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وكانا خرجا في اناس من اصحابهما يمتارون تمرا فوجد عبد الله بن سهل في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فدفنوه وقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له شانه فحكم فيه بالقسامة وبسببه كانت القسامة قوله «وهي يومئذ صلح» اي والحال ان خيبر يوم وقوع هذه القضية صلح يعني كانوا في مصالحة مع النبي ﷺ قوله «وهو يتشحط في دم» اي عبد الله يضطرب في الدم قاله الخطابي وقال الداودي المتشحط المختضب ومادته شين معجمة وحاء مهملة وطاء مهملة قال ابن الاثير معناه يتخبط في دمه ويضطرب ويتمرغ قوله «قتيلا» نصب على الحال قوله «كبر كبر» اي قدم الاسن يتكلم وهو امر من التكبير كرره للمبالغة قوله «اتحلفون» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «او صاحبكم» شك من الراوي قوله «تبرئكم» من الابراء اي تبرأ اليكم من دعواكم بخمسين يمينا قوله «خمسين» هكذا وقع بغير مميزه وتقديره بخمسين يمينا قوله «فعقله النبي ﷺ» اي ادى ديته قوله «من عنده» يحتمل وجهين احدهما ان يكون من مال نفسه والآخر ان يكون من مال بيت المال المعد لمصالح المسلمين وانما عقله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعا للنزاع واصلاحا وجبرا لخواطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت *

(ذكر ما يستفاد منه) * فيه ادب وارشاد الى ان الاكبر اولى بالتقدمة في الكلام * واعلم ان حقيقة الدعوى انما هي لاخيه عبد الرحمن لاحق فيها لابني عمه وانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وكيفيتها فاذا اراد حقيقتها تكلم صاحبها ويحتمل ان عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها * وفيه ان القوم اذا كان فيهم صغير ينبغي ان يتادب الصغير ولا يتقدم عليهم بالكلام ونحوه اشار اليه بقوله وهو احدث القوم اي عبد الرحمن اصغر القوم * وفيه صحة الوكالة اشار اليه بقوله فتكلما اي فتكلم محيصة وحويصة وذلك لان الحق لم يكن لهما وانما تكلما بطريق الوكالة * وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعى * وفيه ان القسامة خمسون يمينا (فان قلت) كيف عرضت اليمين على الثلاثة وانما هي للوارث خاصة وهو اخوه (قلت) كان معلوما عندهم ان اليمين تختص بالوارث فاطلق الخطاب لهم والمراد من يختص به * وفيه اثبات حكم القسامة خلافا لجماعة روى عنهم ابطال القسامة وانه لاحكم فيها ولا عمل بها قال الكرماني منهم البخاري * وفيه من استدل على ان القسامة توجب القصاص بقوله تستحقون دم قاتلكم منهم مالك وقال النووي معناه ثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية * وفيه كما ذكرنا ان النبي ﷺ وداه من عنده قطعا للنزاع واستئلافا لليهود وطمعا منه في دخولهم الاسلام وليكف بذلك شرهم عن نفسه وعن المسلمين مع اشكال القضية باباء اولياء القتيل من اليمين

وابائهم

وابائهم ايضامن قبول ايمان اليهود فكاد الحكم ان يكون مطولا ولكن اراد النبي ﷺ ان يوادع اليهود بالغرم عنهم لان الدليل كان متوجها الى اليهود في القتل لعبدالله واراد ان يذهب مابنفوس اوليائه من العداوة لليهود بان غرم لهم الدية اذ كان العرف جاريا ان من اخذ دية قتيله فقد انتصف وقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادعة امام المسلمين اهل الحرب على فدية اوهدية يؤديها المسلمون اليهم فقال لا يصح ذلك الا بضرورة وشغل من المسلمين عن حربهم من قتال عدوهم او فتنة شملت المسلمين فاذا كان ذلك فلا باس به قال الوليد وذكرت ذلك لسعيد بن عبدالعزيز فقال قد صالحهم معاوية ايام صفين وصالحهم عبد الملك بن مروان لشغله بقتال ابن الزبير يؤدي عبد الملك الى طاغية ملك الروم في كل يوم الف دينار والى تراجمة الروم وانباط الشام في كل جمعة الف دينار وقال الشافعي لا يعطيهم المسلمون شيئا بحال الا ان يخافوا ان يصطلموا لكثرة العدد لانه من معاني الضرورات او يرسل مسلم فلا يخلى الا بفدية فلا باس به لانه ﷺ فدى رجلا برجلين وقال ابن بطال ولم اجد لمالك واصحابه ولا الكوفيين نصا في هذه المسئلة (قلت) مذهب اصحابنا ان للامام ان يصالحهم بمال ياخذه منهم او يدفعه اليهم اذا كان الصلح خيرا في حق المسلمين لقوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) والمال الذي يؤخذ منهم بالصلح يصرف مصارف الجزية ❊

﴿ باب فَضْلِ الوَفاءِ بِالعَهْدِ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل الوفاء بالعهد اى الميثاق ❊

١٥ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أخْبَرَهُ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ أبا سُفْيانَ بنَ حَرْبٍ أخْبَرَهُ أنَّ هِرَقْلَ أرْسَلَ إلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ كانُوا تِجارًا بالشَّامِ في المُدَّةِ الَّتِي مادَّ فيها رسولُ اللهِ ﷺ أبا سُفْيانَ في كُفَّارِ قُرَيْشٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وان هرقل اراد ان يمتحن بذلك اعني بارساله الى ابي سفيان صدق رسول الله ﷺ لان من غدر ولم يف بعهده لا يجوز ان يكون نبيا والرسل اخبرت عن الله تعالى فضل من وفى بعهده ❊ والحديث قطعة من حديث ابي سفيان قد مر في اوائل الكتاب **قوله** «ماد» اى المدة التي هادن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينها للصلح بينهما ويقال ماد الغريمان اذا اتفقا على اجل الدين ❊

﴿ باب هَلْ يُعْفَى عَنِ الذِّمِّيِّ إذا سَحَرَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه هل يعفى الى آخره وجواب الاستفهام يوضحه حديث الباب ❊

﴿ وقال ابنُ وَهْبٍ أخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ سُئِلَ أعَلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أهْلِ العَهْدِ قَتْلٌ قال بَلَغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَدْ صُنِعَ لَهُ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ وكانَ مِنْ أهْلِ الكِتابِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرماني (فان قلت) الترجمة بلفظ الذمي والسؤال باهل العهد والجواب باهل الكتاب (قلت) المراد باهل الكتاب الذين لهم عهد والا فهو حربي واجب القتل والعهد والذمة بمعنى انتهى (قلت) هذا تطويل بلا فائدة وكان قوله والعهد والذمة بمعنى فيه كفاية وفيه ايضاح لجواب الترجمة وابن وهب هو عبدالله بن وهب ويونس هو ابن يزيد الايلي وهذا التعليق موصول في جامع ابن وهب **قوله** « سئل » على صيغة المجهول **قوله** «اعلى» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «ذلك» اى السحر وحكم هذا الباب انه لا يقتل ساحر اهل الكتاب عند مالك كقول ابن شهاب ولكن يعاقب الى ان يقر بسحره فيقتل او يحدث حدثا فيؤخذ منه بقدر ذلك وهو قول ابي حنيفة الشافعي

وروى ابن وهب وابن القاسم عن مالك ايضا انه لا يقتل بسحره ضررا على مسلم ان لم يعاهدوا عليه فاذا فعلوا ذلك فقد نقضوا العهد فحل بذلك قتلهم وعلى هذا القول لاحجة لابن شهاب في انه ﷺ لم يقتل اليهودي الذي سحره لوجوه * الاول انه قد ثبت عنه انه لا ينتقم لنفسه ولو عاقبه لكان حاكما لنفسه * الثاني ان ذلك السحر لم يضره لانه لم يتغير عليه شيء من الوحي ولا دخلت عليه داخلة في الشريعة وانما اعتراه شيء من التخيل والوهم ثم لم يتركه الله على ذلك بل تداركه بعصمته واعلمه موضع السحر واعلمه استخراجه وحله عنه كما دفع الله عنه السم بكلام الذراع * الثالث ان هذا السحر انما تسلط على ظاهره لا على قلبه وعقله واعتقاده والسحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض فلا يقدح في نبوته ويجوز طروه عليه في امر دنياه وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر *

١٦ ـ ﴿ حدثني محمدُ بنُ المُثنّى قال حدثنا يَحْيَى قال حدثنا هِشامٌ قال حدثني أبي عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ سُحِرَ حتى كانَ يُخَيَّلُ إليهِ أنَّه صَنَعَ شيئاً ولَمْ يَصْنَعْهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ سحره يهودي وعفا عنه كما ذكرنا عن قريب فان قلت ليس في الترجمة ما ذكرته قلت تتمة القصة تدل عليه ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «سحر» على صيغة المجهول واسم اليهودي الذي سحره لبيد بن اعصم ذكر في تفسير النسفي عن ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فدنت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة راس النبي ﷺ وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن اعصم ثم دسها في بئر لبني زريق يقال لها ذروان ويقال اروان فمرض رسول الله ﷺ وانتثر شعر راسه ولبث ستة اشهر يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن وجعل يذوب ولا يدري ماعراه ويخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله فبيناهو نائم اذاتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه مابال الرجل قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبم طبه قال بمشط ومشاطة قال واين هو قال في جف طلعة تحت راعوفة في بئر ذروان * والجف قشر الطلع والراعوفة صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفرت فاذا ارادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها فانتبه رسول الله ﷺ مذعورا فقال ياعائشة اماشعرت ان الله تعالى اخبرني بدائي ثم بعث رسول الله ﷺ عليا والزبير وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم فنزحوا ماء تلك البئر وكانه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغرزة بالابر فانزل الله تعالى المعوذتين فجعل كلما قرا آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الاخيرة فقام رسول الله ﷺ كانما نشط من عقال وجعل جبريل عليه الصلاة والسلام يقول بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من عين وحاسد والله يشفيك فقالوا يارسول الله افلا ناخذ الخبيث فنقتله فقال ﷺ اما انا فقد شفاني الله واكره ان اثير على الناس شرا قالت عائشة ماغضب رسول الله ﷺ غضبا ينتقم من احد لنفسه قط الا ان يكون شيئا هو لله فيغضب لله وينتقم وسياتي هذا في كتاب الطب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «يخيل اليه» على صيغة المجهول * وقد اعترض بعض الملحدين على حديث عائشة وقالوا كيف يجوز السحر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والسحر كفر وعمل من اعمال الشياطين فكيف يصل ضرره الى النبي ﷺ مع حياطة الله له وتسديده اياه بملائكته وصون الوحي عن الشياطين واجيب بان هذا اعتراض فاسد وعناد للقران لان الله تعالى قال لرسوله (قل اعوذ برب الفلق) الى قوله في العقد والنفاثات السواحر في العقد كما ينفث الراقي في الرقية حين سحر وليس في جواز ذلك عليه مايدل على ان ذلك يلزمه ابدا او يدخل عليه داخلة في شيء من ذاته او شريعته وانما كان له من ضرر السحر ماينال المريض من ضرر الحمى والبرسام من ضعف الكلام وسوء التخيل ثم زال ذلك عنه وابطل الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته في الرسالة والله الموفق *

باب

﴿ باب ما يُحذَرُ مِنَ الغَدْرِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يحذر من سوء الغدر وهو ضد الوفاء ونقض العهد يحذر على صيغة المجهول من حذر ويحذر حذرا ويروى يحذر بالتشديد من التحذير *

﴿ وقَوْلِهِ تعالى وإنْ يُرِيدُوا أنْ يَخْدَعُوكَ فإنَّ حَسْبَكَ اللهُ الآيَةَ ﴾

وقوله بالجر عطفا على ما يحذر لانه مجرور بالاضافة تقديره وفي بيان قوله تعالى وان يريدوا اى وان يرد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا «فان حسبك الله» اى كافيك وحده وهذه الاية بعد قوله وان جنحوا للسلم وبعدها ذكر نعمة الله عليه بقوله «هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم» اى جمعها على الايمان بك وعلى طاعتك ومناصرتك (فانك ماالفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم) *

١٧ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ قال حدَّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ قال حدثنا عبدُ اللهِ بنُ العَلَاءِ بنِ زَبْرٍ قال سَمِعْتُ بُسْرَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ أنَّهُ سَمِعَ أبا ادْرِيسَ قال سَمِعْتُ عَوْفَ بنَ مالِكٍ قال أتَيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فى غَزْوَةِ تَبُوكَ وهُوَ فى قُبَّةٍ مِنْ أدَمٍ فقال اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ مَوْتِى ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ ثُمَّ مُوْتانٌ يأخُذُ فِيكُمْ كَقُعاصِ الغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفاضَةُ المالِ حتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مائَةَ دِينارٍ فَيَظَلُّ ساخِطاً ثُمَّ فِتْنَةٌ لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إلاَّ دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ بَنِى الأصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيأتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمانِينَ غايَةً تَحْتَ كُلِّ غايَةٍ اثْنا عَشَرَ ألْفاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيغدرون ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة * الاول الحميدى وهو عبدالله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده * الثانى الوليد بن مسلم القرشى ابو العباس * الثالث عبدالله بن العلاء بن زبر بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة والراء الربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة * الرابع بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي اخره راء ابن عبيد الله الحضرمى * الخامس ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والهمزة بعد الالف وبالذال المعجمة وقال ابن الاثير بكسر الباء اخر الحروف بعد الالف الخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون * السادس عوف ابن مالك الاشجعى مات بالشام سنة ثلاث وسبعين *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه السماع في ثلاثة مواضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه ان هؤلاء كلهم شاميون الا شيخ البخارى فانه مكى وفيه عبدالله بن العلاء سمعت بسر بن عبيد الله ووقع في رواية الطبرانى من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله بن العلاء عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله ولا يضر هذا رواية البخارى فان عبدالله بن العلاء صرح بالسماع عن بسر وكذا في رواية ابى داود وابن ماجه وغيرهما مثل رواية البخارى ليس فيها زيد بن واقد وابو داود اخرجه فى الادب عن مؤمل بن الفضل وعن صفوان بن صالح واخرجه ابن ماجه في الفتن عن دحيم عن الوليد بن مسلم *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «في غزوة تبوك» كانت في سنة (١)

قوله «وهو فى قبة من ادم» القبة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة الخرقاهة وكل بناء مدور فهو قبة والجمع قباب وقببة والادم بفتحتين اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ قوله ستا اى ست علامات لقيام القيامة قوله ثم موتان بضم الميم وسكون الواو وقال القزاز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزى رحمه الله تعالى يغلط بعض المحدثين فيقول

(١) هنا بياض فى النسخة المطبوعة وفى بعض نسخ الخط سنة تسع من الهجرة بدل البياض *

بضم الميم والواو وانما ذاك اسم الارض التي لم تحز بالزرع والاصلاح ووقع في رواية ابن السكن ثم موتتان بلفظ التثنية ولا وجه له هنا **قوله** «كقعاص الغنم» بضم القاف وتخفيف العين المهملة وبعد الالف صاد مهملة وهو داء ياخذ الغنم فيسيل من انوفها شيء فتموت فجاءة وكذلك غيرها من الدواب وقال ابن فارس القعاص داء ياخذ في الصدر كانه يكسر العنق وقيل هو الهلاك المعجل وبعضهم ضبطه بتقديم العين على القاف ولم ارذلك في شرح من شروح البخاري وما ذكره ابن الاثير وابن قرقول وغيرهما الا بتقديم القاف على العين **قوله** «ثم استفاضة المال» والاستفاضة من فاض الماء والدمع وغيرهما اذا كثر **قوله** «فيظل ساخطا» اى يبقى ساخطا استقلالا للمبلغ وتحقيرا له **قوله** «ثم هدنة» الهدنة بضم الهاء الصلح واصل الهدنة السكون يقال هدن يهدن فسمى الصلح على ترك القتال هدنة ومهادنة لانه سكون عن القتال بعد التحرك فيه **قوله** «بنى الاصفر» هم الروم **قوله** «غاية» بالغين المعجمة وبالياء آخر الحروف الراية وقال ابن الجوزى رواه بعضهم بالباء الموحدة وهى الاجمة وشبه كثرة الرماح للعسكر بها فاستعيرت له يعني ياتون قريبا من الف الف رجل قاله الكرماني وقال غيره الجملة في الحساب تسعمائة الف وستون الفا وقال الخطابي الغاية الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤساء الجيش وقال الجواليقي غاية وراية واحد لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها وهذه الست المذكورة ظهر منها الخمس موت النبي ﷺ وفتح بيت المقدس والموتان كان في طاعون عمواس زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مات فيه سبعون الفا في ثلاثة ايام واستفاضة المال كانت في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة استمرت بعده والسادسة لم تجيء بعد وروى ابن دحية من حديث حذيفة مرفوعا ان الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من اولاد هرقل يقال له صمارة فيرغب الى المهدي في الصلح وذلك لظهور المسلمين على المشركين فيصالحه الى سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يد وهم صاغرون) ولا يبقى لرومي حرمة ويكسر لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق فاذاهم كذلك اذا رجل من الروم قد التفت فراى ابناء الروم وبناتهم في القيود فرفع الصليب ورفع صوته وقال الامن كان يعبد الصليب فلينصره فيقوم اليه رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اغلب واعز فحينئذ يغدرون وهم اولى بالغدر فيجتمع عند ذلك ملوك الروم خفية فياتون الى بلاد المسلمين وهم على غفلة مقيمين على الصلح فياتون الى انطاكية في اثنى عشر الف راية تحت كل راية اثنى عشر الفا فعند ذلك يبعث المهدي الى اهل الشام والحجاز والكوفة والبصرة والعراق يستنصر بهم فيبعث اليه اهل الشرق انه قد جاءنا عدو من اهل خراسان شغلنا عنك فياتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة فيخرج بهم الى دمشق وقد مكث الروم فيها اربعين يوما يفسدون ويقتلون فينزل الله صبره على المسلمين فيخرجون اليهم فيشتد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين خلق كثير فيالها من وقعة ومقتلة ما اعظمها واعظم هولها ويرتد من العرب يومئذ اربع قبائل سليم وفهد وغسان وطى فيلحقون بالروم ثم ان الله ينزل الصبر والنصر والظفر على المؤمنين ويغضب على الكافرين فعصابة المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والخلصين من عباده وليس فيهم مارد ولا مارق ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المدائن والحصون فتقع اسوارها بقدرة الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون ويغنمون الاموال ويسبون النساء والاطفال وتكون ايام المهدي اربعين سنة عشر منها بالمغرب واثنى عشر سنة بالمدينة واثنى عشر سنة بالكوفة وستة بمكة وتكون منيته فجاءة *

* باب كَيْفَ يُنْبَذُ إِلَى أَهْلِ العَهْدِ *

اى هذا باب يبين فيه كيف ينبذ وهو على صيغة المجهول من النبذ بالنون والباء الموحدة والذال المعجمة وهو الطرح والمراد هنا نقض العهد *

* وقَوْلُهُ تعالى وإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ الآيَة *

وقوله بالرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره وقوله تعالى هو واما تخافن الاية والجملة معطوفة على الجملة التي

قبلها

قبلها قوله « واما تخافن » خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى من قوم من المشركين قال الازهرى معناه اذا هادنت قوما فعلمت منهم النقض فلا تسرع الى النقض حتى تلقى اليهم انك نقضت العهد فيكونون في علم النقض مستوين ثم اوقع بهم وقال الكسائى السواء العدل وقال ابن عباس المثل وقيل اعلمهم انك قد جازيتهم حتى يصيروا مثلك في العلم *

١٩ - ﴿ حدثنا أَبُو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرَنا حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال بعثني أَبُو بكرٍ رضى الله عنه فيمَنْ يُؤَذِّنُ يومَ النَّحْرِ بِمِنًى لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفُ بالبَيْتِ عُرْيانٌ ويومُ الحجِّ الأكبرِ يومُ النَّحْرِ وإنما قيلَ الأكبرُ من أجلِ قولِ النَّاسِ الحجُّ الأصغرُ فنبَذَ أبو بكرٍ إلى النَّاسِ في ذلكَ العامِ فلَمْ يَحُجَّ عامَ حَجَّةِ الوَداعِ الَّذي حَجَّ فيهِ النبيُّ ﷺ مُشْرِكٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فنبذ ابو بكر الى الناس وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان ولا مشرك فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره ان ابابكر الصديق بعثه في الحجة التى امره عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع فى رهط يؤذن في الناس الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قوله «بعثنى ابو بكر» كان بعثه اياه في الحجة التى امره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع والاحاديث يفسر بعضها بعضا قوله «ويوم الحج الاكبر يوم النحر» هذا قول مالك وجماعة من الفقهاء وقيل عرفة وانما قيل له الاكبر لاجل قول الناس الحج الاصغر قال الداودى يعنى العمرة وقيل انما قيل له الاكبر لان الناس كانوا في الجاهلية يقفون بعرفة وتقف قريش بالمزدلفة لانهم كانوا يقولون لانخرج من الحرم فاذا كان صلاة الفجر يوم النحر وليلة النحر اجتمعوا كلهم بالمزدلفة فقيل له يوم الحج الاكبر لانه يوم الاجتماع الاكبر فيه *

﴿ بابُ إثْمِ مَنْ عاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ ﴾

اى هذا باب في بيان اثم من عاهد ثم غدر اى نقض العهد *

﴿ وقولِهِ تعالى الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فى كلِّ مَرَّةٍ وهُمْ لا يَتَّقُونَ ﴾

وقوله بالجر عطفا على قوله اثم اى وفى بيان ما جاء في تحريم نقض العهد من قوله تعالى الذين عاهدت الاية والغدر حرام باتفاق سواء كان في حق المسلم او الذمى (١)

٢٠ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ قال حدثنا جَرِيرٌ عنِ الأعْمَشِ عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ عن مَسْرُوقٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمْرٍو رضى الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أرْبَعُ خِلالٍ مَنْ كُنَّ فيهِ كانَ مُنافِقاً خالِصاً مَنْ إذا حَدَّثَ كَذَبَ وإذا وعَدَ أخْلَفَ وإذا عاهَدَ غَدَرَ وإذا خاصَمَ فَجَرَ ومَنْ كانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حتَّى يَدَعَها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واذا عاهد غدر ورجاله كلهم قد مروا غير مرة والحديث ايضا مر في كتاب الايمان في باب علامة المنافق ومضى الكلام فيه هناك قوله «اربع خلال» اى اربع خصال وهو جمع خلة وهى الخصلة *

٢١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ قال أخبرنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عن إبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عن أبِيهِ

(١) هنا بياض فى الاصول *

عنْ علِيٍّ رضي اللهُ عنه قال ما كَتبْنا عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إلاَّ القرْآنَ ومافي هذه الصَّحيفَةِ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم المَدِينَةُ حَرامٌ ما بَيْنَ عائِرٍ إلى كذا فمَنْ أحْدَثَ حدَثاً أوْ آوَى مُحْدِثاً فعليْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أجْمعِينَ لاَ يُقْبلُ منهُ عدْلٌ ولاَ صَرْفٌ وذِمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ يَسْعَى بِها أدْناهُمْ فمَنْ أخْفَرَ مُسْلِماً فعليْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أجْمعِينَ لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولاَ عدْلٌ ومَنْ والَى قوْماً بِغَيْرِ إذْنِ مَوالِيهِ فعليْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أجْمعِينَ لاَ يُقْبَلُ منْهُ صَرْفٌ ولاَ عدْلٌ *

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فمن احدث فيها حدثا الى آخره لان في احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلهذا استحق هؤلاء اللعنة المذكورة وسفيان هو ابن عيينة وابراهيم التيمي يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمي والحديث قد مر غير مرة عن قريب في باب ذمة المسلمين وجوارهم وفي الحج ايضا *

﴿قال أبو مُوسَى حدثنا هاشِمُ بنُ القاسِمِ قال حدثنا إسْحاقُ بنُ سَعِيدٍ عنْ أبِيهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال كَيْفَ أنْتُمْ إذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِيناراً ولاَ دِرْهَماً فقِيلَ لَهُ وكَيْفَ تَرَى ذَالِكَ كائِناً يا أبا هُرَيْرَةَ قال إيْ والَّذِي نَفْسُ أبي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ عنْ قَوْلِ الصَّادِقِ المَصْدُوقِ قالُوا عَمَّ ذَاكَ قال تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رسولِهِ ﷺ فَيَشُدُّ اللهُ عزَّ وجَلَّ قُلوبَ أهْلِ الذِّمَّةِ فيَمْنَعُونَ ما في أيْدِيهِمْ﴾

ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ البخاري هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي ويقال الليثي الكناني خراساني سكن بغداد واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو خالد بن سعيد الاموي القرشي يروى عن ابيه سعيد بن عمرو وهذا التعليق كذا وقع في اكثر نسخ الصحيح وقاله ايضا اصحاب الاطراف والاسماعيلي والحميدي في جمعه وابو نعيم وفي بعض النسخ حدثنا ابو موسى والاول هو الصحيح ثم هذه الصيغة هل تحمل على السماع فيه خلاف وقال الخطيب لا تحمل على السماع الا ممن جرت عادته ان يستعملها فيه ووصل ابو نعيم هذا في مستخرجه من طريق موسى ابن عباس عن ابي موسى مثله قوله «اذا لم تجتبوا» من الجباية بالجيم والباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف يعني اذا لم تاخذوا من الجزية والخراج قوله «عن قول الصادق المصدوق» معنى الصادق ظاهر والمصدوق هو الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل عليه الصلاة والسلام مثلا لم يخبره الا بالصدق قال الكرماني او المصدق بلفظ المفعول قوله «تنتهك» بضم اوله من الانتهاك وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل من الجور والظلم قوله «فيمنعون ما في ايديهم» اى من الجزية وقال الحميدي اخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه آخر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رفعه منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الماضي والمراد ما يستقبل مبالغة في الاشارة الى تحقق وقوعه وروى مسلم ايضا عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا يوشك اهل العراق ان لا يجيء اليهم قفيز ولا درهم قالوا مم ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من علامات النبوة *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب وقد وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وقد مر مثل هذا غير مرة *

٢٢ ـ ﴿حدثنا عبْدانُ قال أخبرَنا أبو حَمْزَةَ قال سَمِعْتُ الأعْمَشَ قال سألْتُ أبا وائِلٍ شَهِدْتَ صِفِّينَ قال نَعَمْ فسَمِعْتُ سَهْلَ بنَ حُنَيْفٍ يقولُ اتَّهِمُوا رأْيَكُمْ رأيْتُنِي يَوْمَ أبي جَنْدَلٍ

ولو

وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النبيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ وما وَضَعْنا أَسْيافَنا على عَوَاتِقِنا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنا إلاّ أَسْهَلْنَ بِنا إلى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ أَمْرِنا هذَا ﴾

تعلق هذا الحديث بالباب المترجم من حيث ما آل امر قريش فى نقضهم العهد من الغلبة عليهم والقهر بفتح مكة فانه يوضح ان مال الغدر مذموم ومقابل ذلك ممدوح. وعبدان قدمر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاى وهو محمد ابن ميمون السكرى والاعمش هو سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وسهل ابن حنيف بن واهب الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاعتصام عن عبدان ايضا وعن موسى بن اسماعيل وفى الخمس عن الحسن بن اسحاق وفى التفسير عن احمد بن اسحاق واخرجه مسلم فى المغازى عن جماعة والنسائى فى التفسير عن احمد بن سليمان قوله «صفين» بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وهو اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين على ومعاوية وهي وقعة مشهورة قوله «اتهموا رايكم» قال ذلك يوم صفين وكان مع على رضى الله تعالى عنه يعنى اتهموا رايكم فى هذا القتال يعظ الفريقين لان كل فريق منهما يقاتل على راى يراه واجتهاد يجتهده فقال لهم سهل اتهموا رايكم فانما تقاتلون فى الاسلام اخوانكم براى رايتموه وكانوا يتهمون سهلا بالتقصير فى القتال فقال اتهموا رايكم فانى لا اقصر وما كنت مقصرا فى الجماعة كما في يوم الحديبية قوله «رايتنى» اى رايت نفسى يوم ابى جندل بفتح الجيم وسكون النون واسمه العاص بن سهل وانما نسب اليوم اليه ولم يقل يوم الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم عليهم من سائر ما جرى عليهم من سائر الامور وكان ابو جندل جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب على الاسلام فقال سهل والده يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه فرد عليه اباجندل وهو ينادى اتردوننى الى المشركين وانا مسلم وترون ما لقيت من العذاب في الله فقام سهل الى ابنه بحجر فكسر قيده ففارت نفوس المسلمين يومئذ حتى قال عمر رضى الله تعالى عنه السنا على الحق فعلى ما نعطى الدنية على وزن فعيلة اى النقيصة والخطة الخسيسة اى لم نرد اباجندل اليهم ونقاتل معهم ولا نرضى بهذا الصلح قوله «فلو استطيع ان ارد امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم» اشار بهذا الكلام الى جواب الذين اتهموه بالتقصير في القتال يوم صفين فقال كيف تنسبوننى الى التقصير فلو كان لى استطاعة على رد امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية لرددته ولم يكن امتناعى عن القتال يومئذ للتقصير وانما كان لاجل امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلح قوله «وما وضعنا اسيافنا الى آخره» يعنى ما جردنا سيوفنا في الله لامر يفظعنا من افظع بالفاء والظاء المعجمة والعين المهملة قال ابن فارس فظع وافظع لغتان يقال امر فظيع اى شديد علينا الا اسهلت بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا يعنى امر الفتنة التى وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين فنزع السيف اولى من سله في الفتنة *

٢٣ ـ ﴿حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ قال حدثنا يحيَى بنُ آدَمَ قال حدثنا يَزِيدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ عنْ أَبِيهِ قال حدثنا حَبِيبُ بنُ أَبِي ثابِتٍ قال حدثنى أبو وائِلٍ قال كُنَّا بِصِفِّينَ فقامَ سَهْلُ ابنُ حُنَيْفٍ فقال أَيُّها النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ فإِنَّا كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ولَوْ نَرَى قِتالاً لَقاتَلْنا فَجاءَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ فقال يارسولَ اللهِ أَلَسْنا على الحَقِّ وهُمْ عَلَى الباطِلِ فقال بَلى فقال أَلَيْسَ قَتْلانا فى الجَنَّةِ وقَتْلاهُمْ فى النَّارِ قال بَلَى قال فعَلَى ما نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فى دِينِنا أَنَرْجِعُ ولما يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ فقال ابنَ الخَطّابِ إِنِّى رسولُ اللهِ ولَنْ يُضَيِّعَني اللهُ أَبَدًا فانْطَلَقَ عُمَرُ إلى أَبِي بَكْرٍ فقال لَهُ مِثْلَ ماقال لِلنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم فقال إِنَّهُ

رسولُ اللهِ ولَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أبدًا فنزلَتْ سورةُ الفتحِ فقرأها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عمرَ إلى آخرِها فقال عمرُ يارسولَ اللهِ أوَفتحٌ هوَ قال نعمْ ﴿

تعلق هذا الحديث ايضا بالباب المترجم مثل تعلق الحديث السابق وعبدالله بن محمد بن عبدالله المعروف بالمسندى ويزيد من الزيادة ابن عبدالعزيز الكوفي يروى عن ابيه سياه بكسر السين المهملة و تخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء وصلا ووقفا منصرف وغير منصرف والاصح الانصراف وحبيب بن ابى ثابت واسمه دينار الكوفي وابو وائل شقيق ابن سلمة قوله «فجاء عمر رضى الله تعالى عنه» قدمر هذا في كتاب الشروط فى باب الشروط في الجهاد قوله فنزلت سورة الفتح اى سورة «انا فتحنالك فتحامبينا» والمراد بالفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الفتح الحكم والمختار من هذه الاقاويل فتح مكة وقيل فتح الحديبية وهو الصلح الذى وقع فيها بين النبي ﷺ وبين مشركى مكة فان قلت كيف كان فتحا وقد احصر وافنحر وا وحلقوا بالحديبية قلت كان ذلك قبل الهدنة فلما تمت الهدنة كان فتحامبينا ﴿

٢٤ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ قال حدثنا حاتِمٌ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ أسْماءَ ابْنَةِ أبي بَكْرٍ رضى اللهُ عنهما قالَتْ قَدِمَتْ علَيَّ امي وهِيَ مُشْرِكَةٌ في عَهْدِ قُرَيْشٍ إذْ عاهَدُوا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ومُدَّتِهِمْ مَعَ أبيها فاستَفْتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَتْ يارسولَ اللهِ إنَّ أُمِّي قَدِمَتْ علَيَّ وهِيَ راغِبَةٌ أفأصِلُها قال نَعَمْ صِليها ﴿

تعلق هذا الحديث بماقبله من حيث ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولوكان على غير دينه وحاتم هو ابو اسماعيل ابن اسماعيل الكوفى والحديث مضى فى كتاب الهبة فى باب الهدنة للمشركين ومضى الكلام فيه قوله «قدمت على» بتشديد الياء قوله «امى» واسمها قيلة بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف واسم ابيها عبدالعزى واسماء وعائشة اختان من جهة الاب فقط قوله «ومدتهم» اى المدة التى كانت معينة للصلح بينهم وبين رسول الله ﷺ قوله «راغبة» اى فى ان تاخذمنى بعض المال ﴿

﴿ بابُ المُصالحَةِ علَى ثلاثَةِ أيَّامٍ أوْ وَقْتٍ مَعْلومٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام قوله اووقت معلوم اى او المصالحة على وقت معلوم سواء كان ثلاثة ايام او ثلاثة اشهر او نحو ذلك ﴿

٢٥ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ عُثْمانَ بنِ حَكِيمٍ قال حدَّثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال حدَّثنا إبْرَاهِيمُ ابنُ يُوسُفَ بنِ أبي إسْحاقَ قال حدَّثني أبي عنْ أبي إسْحاقَ قال حدثني البَرَاءُ رضى اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم لما أرادَ أنْ يَعْتَمِرَ أرْسَلَ إلي أهلِ مَكَّةَ يَسْتأذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ فاشْتَرَطُوا عليهِ أنْ لاَ يُقيمَ بِها إلاَّ ثَلاثَ لَيالٍ ولاَ يَدْخُلَها إلاَّ بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ ولايَدْعُوَ مِنهُمْ أحداً قال فأخَذَ يكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ ابنُ أبي طالبٍ فكَتَبَ هذا ما قاضَي عَليْهِ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ فقالوا لوْ عَلِمْنا أنَّكَ رسولُ اللهِ لَمْ نَمْنَعْكَ ولَبايَعْناكَ ولكِنِ اكْتُبْ هذا ما قاضَى عَليْهِ مُحَمَّدُ بنُ عبْدِ اللهِ فقال أنا واللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبْدِ اللهِ وأنا واللهِ رسولُ اللهِ قالَ وكانَ لايَكْتُبُ قالَ فقال لِعَلِيٍّ

امح رسول الله فقال علي والله لا أمحاه أبداً قال فأرنيه قال فأراه إياه فمحاه النبي ﷺ بيده فلما دخل ومضى الأيام أتوا علياً فقالوا مر صاحبك فليرتحل فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال نعم ثم ارتحل ❊

مطابقته للترجمة في قوله ان لا يقيم الا ثلاث ليال واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبدالله الازدي الكوفي وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم بن يوسف الكوفي وابوه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق الكوفي وابو اسحاق عمرو بن عبدالله الكوفي السبيعي ومر الحديث في كتاب الصلح في باب كيف يكتب ومضى الكلام فيه قوله «جلبان» بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغموداً قوله «لا امحاه» ويروى لا امحوه ويقال محاه يمحوه ويمحاه ويمحيه ثلاث لغات ❊

﴿ باب المُوادَعَةِ منْ غيرِ وقْتٍ ﴾

اى هذا باب في بيان الموادعة اى المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت ❊

﴿ وقولِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أقِرُّكمْ ما أقرَّكمْ اللهُ بهِ ﴾

هذا طرف من حديث عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وقد مر في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس في امر المهادنة حد عند اهل العلم لا يجوز غيره وانما ذلك على حسب الحاجة والاجتهاد في ذلك الى الامام واهل الراى ✡

﴿ باب طرْحِ جِيَفِ المُشْرِكينَ في البئْرِ ولا يُؤْخَذُ لهُمْ ثمنٌ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز طرح جيف المشركين في البئر والجيف بكسر الجيم وفتح الياء اخر الحروف جمع جيفة قوله «ولا يؤخذ لهم ثمن» اى لا يجوز اخذ الفداء فيها من المشركين اذ كان اصحاب قليب بدر رؤساء مشركي مكة ولو مكن اهلهم من اخراجهم من البئر ودفنهم لبذلوا في ذلك كثير المال وانما لا يجوز اخذ الثمن فيها لانها ميتة لا يجوز تملكها ولا اخذ عوض عنها وقد حرم الشارع ثمنها وثمن الاصنام في حديث جابر وفي الترمذي من حديث ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسد رجل من المشركين فابى صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم اياه وقال احمد لا يحتج بحديث ابن ابي ليلى وقال البخاري هو صدوق ولكن لا يعرف صحيح حديثه من سقيمه وذكر ابن اسحاق في المغازي ان المشركين سالوا النبي ﷺ ان يبيعهم جسد نوفل بن عبدالله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده وقال ابن هشام بلغني عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة آلاف ❊

٢٦ ـ ❊ حدثنا عبدانُ بنُ عثمانَ قال أخبرني أبي عن شُعْبةَ عن أبي إسْحاقَ عن عمْرِو بن ميْمُونٍ عن عبْدِ اللهِ رضى الله عنه قال بيْنا رسولُ اللهِ ﷺ ساجدٌ وحوْلهُ ناسٌ منْ قُريْشٍ منَ المُشْرِكينَ إذْ جاء عقْبةُ بنُ أبي مُعيْطٍ بسلى جزُورٍ فقذفهُ على ظهْرِ النبيِّ ﷺ فلمْ يرْفعْ رأْسهُ حتّى جاءتْ فاطِمةُ عليْها السّلامُ فأخذتْ منْ ظهْرِهِ ودعتْ على منْ صنع ذلك فقال النبيُّ ﷺ اللّهُمّ عليْك الملأ منْ قُريْشٍ اللّهُمّ عليْك أباجهْلِ بن هِشامٍ وعُتْبة بن ربيعة وشيْبة بن ربيعة وعُقْبة بن أبي مُعيْطٍ وأُميّة بن خلفٍ أوْ أُبيّ بن خلفٍ فلقدْ رأيْتُهُمْ قُتِلوا يوْم بدْرٍ فأُلْقوا في بئْرٍ غيْر أُميّة أوْ أُبيٍّ فإنّهُ كان رجُلاً ضخْماً فلمّا جرُّوهُ تقطّعتْ أوْصالُهُ قبْل أنْ يُلْقى في البئْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة وابو اسحاق مر

عن قريب والحديث مضى بهذا الاسناد في كتاب الطهارة في باب اذا القى على ظهر المصلى قذر الى آخره **قوله** سلا بالسين المهملة و تخفيف اللام مقصور اهو اللفافة التى يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور المنحور من الابل **قوله** عليك الملا اى اخذ الجماعة واهلكهم ☆

﴿ بابُ إثْمِ الغادِرِ لِلبَرِّ والفاجِرِ ﴾

اى هذا باب في بيان اثم الغادر الرجل البر بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء الخير وسواء كان الغدر من بر لبر او لفاجر او من فاجر لفاجر او لبر * والغادر هو الذى يواعد على امر ولا يفى به يقال غدر يغدر بكسر الدال في المضارع *

٢٧ ـ ﴿ حدثنا أبو الوَليد قال حدثنا شُعْبَةُ عنْ سُلَيْمانَ الأعْمَشِ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عبدِ الله وعنْ ثابِتٍ عنْ أنَسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يوْمَ القِيامَةِ قال أحَدُهُما يُنْصَبُ. وقال الآخَرُ يُرَى يَوْمَ القِيامَةِ يُعْرَفُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وعبد الله هو ابن مسعود قوله « وعن ثابت » قائل ذلك هو شعبة وقال الكرمانى وعن ثابت عطف على سليمان والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن ابى موسى وابى قدامة **قوله** « لواء » اى علم قوله « قال احدهما » اى احد الراويين عن عبد الله بنصب اى اللواء وقال الآخر يرى يوم القيامة اى يعرف به وانما قال بلفظ احدهما لا لتباسه عليه ولا قدح بهذا اللفظ لان كلتا الروايتين بشرط البخارى واللواء لا يمسكه الا صاحب جيش الحرب ويكون الناس تبعا له ومعنى لكل غادر لواء اى علامة يشتهر بها في الناس لان موضع اللواء شهرة مكان الرئيس *

٢٨ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ قال حدثنا حَمَّادٌ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختيانى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفتن عن سليمان بن حرب ايضا واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى الربيع **قوله** « بغدرته » اى بسبب غدرته فى الدنيا او بقدر غدرته وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدرته يتعدى ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفاء وقال عياض المشهور ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهده لرعيته اولمقاتلته او الامامة التى تقلدها والتزم القيام بها فتى خان فيها او ترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد نهى الرعية عن الغدر للامام فلا تخرج عليه ولا تتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قلت لا مانع من ان يحمل الخبر على اعم من ذلك ☆

٢٩ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ الله قال حدثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عن مُجاهِدٍ عنْ طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لا هِجْرَةَ ولكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ وإذا اسْتُنْفِرْتُمْ فانْفِرُوا وقال يوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ إنَّ هذا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمواتِ والأرْضَ فَهْوَ حَرامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ الى يَوْمِ القِيامَةِ وإنَّهُ لَمْ يَحِلَّ القِتالُ فِيهِ لأحَدٍ قَبْلِي ولَمْ يَحِلَّ لى إلاَّ ساعَةً مِنْ نَهارٍ فَهْوَ حَرامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ولاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ولاَ يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلاَّ مَنْ عَرَّفَها ولاَ يُخْتَلَى خَلاهُ فقال العَبَّاسُ يارسولَ اللهِ إلاَّ الإذْخِرَ

فإنه لقينهم ولبيوتهم قال إلا الإذخر

وجه مطابقته للترجمة يمكن اخذه من قوله فانفروا اذ معناه لا تغدروهم ولا تخالفوهم اذ ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم لتحريم الغدر ووجه آخر هو ان النبي ﷺ لم يغدر في استحلال القتال بمكة لانه كان باحلال الله تعالى له ساعة ولولا ذلك لما جاز له . ورجال الحديث كلهم قد مضوا غير مرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة فانه اخرجه هنالك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور الى آخره واخرجه ايضا في باب لا ينفر صيد الحرم ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كتاب بدء الخلق ﴾

اى هذا كتاب في بيان بدء الخلق البدء على وزن فعل بفتح الباء وسكون الدال وفي آخره همزة من بدأت الشيء ابدأ ابتدأت به وفي العباب بدأت بالشيء بدأ ابتدأت به وبدأت الشيء فعلته ابتداء وبدأ الله الخلق وابدأهم بمعنى والخلق بمعنى المخلوق وهكذا وقع كتاب بدء الخلق بعد ذكر البسملة في رواية الاكثرين وليس في رواية ابي ذر ذكر البسملة ووقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق

﴿ باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء في قول الله تعالى (هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده) وتمام الآية (وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) قوله (وهو الذي) اى وهو الله الذي يبدؤ الخلق اى ينشيء المخلوق ثم يعيده اى ثانيا للبعث قوله (وهو اهون عليه) اى الاعادة اهون عليه اى اسهل وقيل ايسر وقيل اسرع عليه وقال مجاهد وابو العالية الاعادة اهون عليه من البداية وكل هين عليه وقال الزمخشري (فان قلت) لم ذكر الضمير في قوله وهو اهون عليه والمراد به الاعادة قلت معناه وان يعيده اهون عليه قوله (وله المثل الاعلى) اى الصفة العليا (في السموات والارض وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه

﴿ وقال الربيع بن خثيم والحسن كل عليه هين هين. وهين مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق . أفعيينا أفأعيا علينا حين أنشأكم وأنشأ خلقكم . لغوب النصب أطوارا طورا كذا وطورا كذا عدا طوره أي قدره ﴾

الربيع بفتح الراء ضد الخريف ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف ابن عائذ بن عبدالله الثوري الكوفي من التابعين الكبار الورعين القانتين مات سنة بضع وستين والحسن هو البصري وهما فسرا قوله تعالى وهو اهون عليه بمعنى كل عليه هين فحملا لفظ اهون الذي هو افعل التفضيل بمعنى هين . وتعليق الربيع وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه نحوه وتعليق الحسن وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه ولفظه واعادته اهون عليه من بدئه وكل على الله تعالى هين قوله (هين) بتشديد الياء وهين بتخفيفها اشار بهذا الى انهما لغتان كما جاء التشديد والتخفيف في الالفاظ التي ذكرها قال الكرماني وغرضه من هذا ان اهون بمعنى هين اى لا تفاوت عند الله بين الابداء والاعادة كلاهما على السواء في السهولة قوله «افعيينا» اشار به الى قوله تعالى (افعيينا بالخلق الاول) وفسره بقوله افاعيا علينا يعني ما اعجزنا الخلق الاول حين انشأنا كم وانشانا خلقكم وعدل عن التكلم الى الغيبة التفاتا والظاهر ان لفظ حين انشاكم وانشانا خلقكم اشارة الى آية اخرى والى تفسيره وهو قوله تعالى (اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم) ونقل البخاري بالمعنى حيث قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف في اللفظ واكتفى بالمفسر عن المفسر

وروى الطبري من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (افعيينا بالخلق الاول) بقوله افاعيي علينا حين انشانا كم خلقا جديدا فشكوا في البعث وقال اهل اللغة عييت بالامر اذا لم تعرف جهته ومنه العى في الكلام قوله لغوب النصب اشار به الى قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب) قال الزمخشرى اللغوب الاعياء والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد اخرجه عنه ابن ابى حاتم واخرج من طريق قتادة اكذب الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم السابع قال وما مسنا من لغوب اى من اعياء وغفل الداودى فظن ان النصب في كلام المصنف بسكون الصاد وانه اراد ضبط اللغوب ثم اعترض عليه بقوله لم اراحدا نصب اللام اى من الفعل وانما هو بالنصب الاحق قوله «اطوارا» اشاربه الى ما في قوله وقد خلقكم اطوارا ثم فسره بقوله طورا كذا وطورا كذا يعنى طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة ونحوها والاطوار الاحوال المختلفة واخرج الطبرى عن ابن عباس ان المراد اختلاف احوال الناس من صحة وسقم وقيل معناه اصنافا في الالوان واللغات وقال ابن الاثير الاطوار التارات والحدود واحدها طور اى مرة ملك ومرة هلك ومرة بؤس ومرة نعم قوله «عدا طوره» فسره بقوله قدره يقال فلان عدا طوره اذا جاوز قدره ❊

١ ـ ❊ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ قال أخبرَنا سفْيانُ عنْ جامِعِ بنِ شَدَّادٍ عنْ صفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضى الله عنهما قال جاءَ نفَرٌ منْ بني تَميمٍ الى النبيِّ ﷺ فقالَ يابَني تَميمٍ أبْشِرُوا قالوا بشَّرْتَنَا فأعْطِنا فتغَيَّرَ وجْهُهُ فَجاءَهُ أَهْلُ اليْمنِ فقال يا أهْلَ اليْمن اقْبلُوا البُشْرى اذْ لمْ يَقْبلْها بنُو تميمٍ قالوا قَبِلْنا فأخذَ النبيُّ ﷺ يُحدِّثُ بَدْءَ الخلْقِ والعَرْشِ فَجاءَ رَجُلٌ فقال ياعِمْرانُ راحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ ليْتَني لَمْ أقُمْ ❊

مطابقته للترجمة في قوله يحدث بدء الخلق وسفيان هو الثورى وجامع بن شداد بالتشديد ابو صخرة المحاربى الكوفي وصفوان بن محرز بضم الميم على وزن اسم الفاعل من الاحراز المازنى البصرى والحديث اخرجه البخارى في المغازى عن ابى نعيم وعن عمرو بن على وفي بدء الخلق ايضا عن عمرو بن حفص وفي التوحيد عن عبدان واخرجه الترمذى في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائى في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله «جاء نفر» اى عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وكان قدومهم في سنة تسع قوله «ابشروا» امر بهمزة قطع من البشارة واراد بها ما يجازى به المسلمون وما يصير اليه عاقبتهم ويقال بشرهم بما يقتضى دخول الجنة حيث عرفهم اصول العقائد التى هي المبدا والمعاد وما بينهما قوله «قالوا بشرتنا» فمن القائلين بهذا الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية قوله «فاعطنا» اى من المال قوله «فتغير وجهه» اى وجه النبى ﷺ اما للاسف عليهم كيف آثروا الدنيا واما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتالفهم به قوله «فجاء اهل اليمن» هم الاشعريون قوم ابى موسى الاشعرى وقال ابن كثير قدوم الاشعريين صحبة ابى موسى الاشعرى في صحبة جعفر بن ابى طالب واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة حين فتح رسول الله ﷺ خيبر قوله «اقبلوا البشرى» حكى عياض ان في رواية الاصيلى اليسرى بالياء آخر الحروف والسين المهملة قال والصواب الاول قوله «اذ لم يقبلها» كلمة اذ ظرف وهو اسم للزمن الماضى ولها استعمالات احدها ان تكون ظرفا بمعنى الحين وهو الغالب وهنا كذلك قوله «فاخذ النبى ﷺ» اى شرع يحدث قوله «راحلتك» الراحلة الناقة التى تصلح لان ترحل والمركب ايضا من الابل ذكرا كان او انثى ويجوز فيها الرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء واما النصب فعلى تقدير ادرك راحلتك قوله «تفلتت» اى تشردت وتشمرت قوله «ليتنى لم اقم» اى قال عمران ليتنى لم اقم من مجلس رسول الله ﷺ حتى لم يفت منى سماع كلامه ❊

٢ ـ ﴿حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا جامع ابن شداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال دخلت على النبي ﷺ وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فاذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت أني كنت تركتها﴾

هذا طريق اخر لحديث عمران بن الحصين مع زيادة فيه قوله «جئناك» بكاف الخطاب هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني جئنا بلا كاف قوله «نسالك» عن هذا الامر اي الامر الحاضر الوجود ولفظ الامر يطلق ويراد به المامور ويراد به الشان والحال وكانهم سالوا عن احوال هذا العالم قوله «كان الله» ولم يكن شيء غيره وسياتي في التوحيد ولم يكن شيء قبله في رواية غير البخاري ولم يكن شيء معه ووقع هذا الحديث في بعض المواضع كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث نبه عليه الامام تقي الدين بن تيمية قوله «وكان عرشه على الماء» اي لم يكن تحته الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض (فان قلت) بين هذه الجملة وما قبلها منافاة ظاهرة لان هذه الجملة تدل على وجود العرش والجملة التي قبلها تدل على انه لم يكن شيء قلت هو من باب الاخبار عن حصول الجملتين مطلقا والواو بمعنى ثم (فان قلت) ما الفرق بين كان في كان الله وبين كان في وكان عرشه قلت كان الاول بمعنى الكون الازلي وكان الثاني بمعنى الحدث وفي قوله وكان عرشه على الماء دلالة على ان الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء (فان قلت) اذا كان العرش والماء مخلوقين اولا فايهما سابق في الخلق قلت الماء لما روى احمد والترمذي مصححا من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره باسانيد متعددة ان الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء (فان قلت) روى احمد والترمذي مصححا من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة واختاره الحسن وعطاء ومجاهد واليه ذهب ابن جرير وابن الجوزي وحكى ابن جرير عن محمد بن اسحاق انه قال اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما وجعل النور نهارا ابيض مبصرا وقيل اول ما خلق الله تعالى نور محمد ﷺ قلت التوفيق بين هذه الروايات بان الاولية نسبي وكل شيء قيل فيه انه اول فهو بالنسبة الى ما بعدها قوله «وكتب في الذكر» اي قدر كل الكائنات واثبتها في الذكر اي اللوح المحفوظ قوله «تقطع» تفعل من التقطع وهو بلفظ الماضي وبلفظ المضارع من القطع قوله «السراب» بالرفع فاعله والسراب هو الذي تراه نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا هي انتهى السراب عندها قوله «لوددت» اي لاحببت اني لو تركتها لئلا يفوت منه سماع كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال المهلب السؤال عن مبادي الاشياء والبحث عنها جائز شرعا وللعالم ان يجيب عنها بما يعلم فان خشي من السائل ايهام شك او تقصير فلا يجيبه وينهاه عن ذلك *

﴿وروى عيسى عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول

قامَ فينا النبيُّ ﷺ مقاماً فأخبرَنا عنْ بدْءِ الخلْقِ حتى دخلَ أهْلُ الجنَّةِ منازِلَهمْ وأهْلُ النَّارِ منازِلَهمْ حفِظَ ذلكَ منْ حفِظَهُ ونَسِيَهُ منْ نَسِيَهُ ﴾

عيسى هو ابن موسى البخاري ابو احمد التيمي مولاهم يلقب غنجار بضم الغين المعجمة وسكون النون وبالجيم وبعد الالف راء لقب به لاحمرار خديه كان من اعبد الناس مات سنة سبع او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع ورقبة بفتح الراء والقاف والباء الموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة وبالقاف العبدي الكوفي . واعلم ان رواية الاكثرين هكذا عيسى عن رقبة وقال الجياني سقط بينه وبين رقبة ابو حمزة السكري وهو محمد بن ميمون وقال ابو مسعود الدمشقي انما رواه عيسى يعني ابن موسى عن ابي حمزة السكري عن رقبة وقد وصل الطبراني هذا الحديث من طريق عيسى المذكور عن ابي حمزة عن رقبة ولم ينفرد به عيسى فقد اخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسين بن شقيق عن ابي حمزة ولكن في اسناده ضعف **قوله** «قام فينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما» يعني قام على المنبر بين ذلك ما رواه احمد ومسلم من حديث ابي زيد الانصاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الصلاة ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد وافاد هذا بيان المقام المذكور زمانا ومكانا وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس **قوله** «حتى دخل» كلمة حتى غاية لمبدأ والاخبار اي حتى اخبر عن دخول اهل الجنة والغرض انه اخبر عن المبدا والمعاش والمعاد جميعا وانما قال دخل بلفظ الماضي موضع المستقبل مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق . وفيه دلالة على انه اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات من ابتدائها الى انتهائها وفي ايراد ذلك كله في مجلس واحد امر عظيم من خوارق العادة وكيف وقد اعطي جوامع الكلم مع ذلك *

٣ ـ ﴿ حدثني عبْدُ اللهِ بنُ أبي شيْبَةَ عنْ أبي أحْمَدَ عنْ سُفْيانَ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ أُراهُ يقُولُ اللهُ شتَمَني ابنُ آدمَ وما ينْبَغِي لهُ أنْ يشْتِمَني وتَكذَّبَني وما ينْبَغِي لهُ أمَّا شتْمُهُ فقَوْلُهُ إنَّ لي ولَدًا وأمَّا تكْذِيبُهُ فقَوْلُهُ ليْسَ يُعيدُني كما بدَأني ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ليس يعيدني كما بدأني وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان وابو احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الازدي وقيل الاسدي الزبيري نسبة الى جده مات بالاهواز في جمادى الاولى سنة ثلاث ومائتين وكان يصوم الدهر وسفيان هو الثوري وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز **قوله** «يشتمني» بالفعل المضارع ويروى شتمني بالماضي من الشتم وهو توصيف الشيء بما هو ازراء ونقص لاسيما فيما يتعلق بالغيرة واثبات الولد كذلك لانه يستلزم الامكان المتداعي للحدوث قالوا ان هذا الحديث كلام قدسي اي نص الهي في الدرجة الثانية لان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه بالهام واخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنه امته بعبارة نفسه **قوله** «وتكذبني» من باب التفعل ويروى ويكذبني بضم الياء من التكذيب *

٤ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعِيدٍ قال حدثنا مُغِيرَةُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ القُرَشِيُّ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لمَّا قضَى اللهُ الخَلْقَ كتَبَ في كِتابِهِ فهْوَ عِنْدَهُ فوْقَ العرْشِ إنَّ رحْمَتِي غلَبَتْ غضَبِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لما قضى الله الخلق ومغيرة بضم الميم وكسرها والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت كلهم عن قتيبة قوله « لما قضى الله الخلق » قال الخطابي يريد لما خلق الله الخلق كما في قوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) اى خلقهن وقال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه وبه سمي القاضي لانه اذا حكم فقد فرغ مما بين الخصمين قوله « كتب في كتابه » اى امر القلم ان يكتب في كتابه وهو اللوح المحفوظ والمكتوب هو ان رحمتي غلبت غضبي قوله « فهو عنده » اى الكتاب عنده والعندية ليست مكانية بل هو اشارة الى كمال كونه مكنونا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم قوله « فوق العرش » قال الخطابي قال بعضهم معناه دون العرش استعظاما ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله تعالى (بعوضة فما فوقها) اى فما دونها اى اصغر منها وقال بعضهم ان لفظ الفوق زائد كما في قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين اذ الثنتان يرثان الثلثين قلت في كل منهما نظر اما الاول ففيه استعمال اللفظ في غير موضعه واما الثاني ففيه فساد المعنى لان معناه يكون حينئذ فهو عنده العرش وهذا لا يصح والاحسن ان يقال معنى قوله فهو عنده فوق العرش اى علم ذلك عند الله فوق العرش لا ينسخ ولا يبدل اوذكر ذلك عند الله فوق العرش ولا محذور من اضمار لفظ العلم او الذكر على ان العرش مخلوق ولا يستحيل ان يمسه كتاب مخلوق فان الملائكة حملة العرش حاملونه على كواهلهم وفيه المماسة فلا محذور ان يكون كتابه فوق العرش فان قلت ما وجه تخصيص هذا بالذكر على ما قلت مع ان القلم كتب كل شيء قلت لما فيه من الرجاء الكامل واظهار ان رحمته وسعت كل شيء بخلاف غيره قوله « ان رحمتي » بفتح ان على انها بدل من كتب وبكسرها ابتداء كلام يحكي مضمون الكتاب قوله « غلبت » في رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب معناه الغائي وهو لازمه وهو ارادة الانتقام ممن يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق اى تعلق الرحمة سابق غالب على تعليق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد حادث وبهذا يندفع اشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواضع كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة اوغيرها وقيل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات فلا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك والله تعالى اعلم *

﴿ بابُ ماجاءَ في سَبْعِ أَرَضِينَ ﴾

هذا باب في بيان ماجاء في وضع سبع ارضين *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى اَللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله في سبع ارضين قوله « الله » مبتدأ والذي خلق خبره قوله « سبع سموات ومن الارض مثلهن » في العدد قيل ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية وقال الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ليس بينها فرجة وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة . وروى البيهقي عن ابي الضحى عن مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ثم قال اسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد عن مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الاية لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها وقد روى احمد والترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا ان بين كل سماء وسماء خمسمائة عام وان سمك كل سماء كذلك وان بين كل ارض

وارض خمسمائة عام واخرجه اسحاق بن راهويه والبزار من حديث ابى ذر نحوه • فان قلت روى ابوداود والترمذى من حديث العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه مرفوعا بين كل سماء وسماء احدى او اثنتان وسبعون سنة (قلت) يجمع بينهما بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطء السير وسرعته وفى تفسير النسفى وقيل ان المراد بقوله سبع ارضين الاقاليم السبعة والدعوة شاملة جميعها وقيل انها سبع ارضين متصلة بعضها ببعض والحائل بين كل ارض وارض بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى ولا تصل الدعوة اليهم قوله « لتعلموا » اللام تتعلق بخلق وقيل بيتنزل والاول اقرب وان الله تعالى قد احاط بكل شئ علما لا يخفى عليه شيء وعلما مصدر من غير لفظ الفعل اى قد علم كل شئ علما *

﴿ والسَّقْفِ المَرْفُوعِ السَّماء ﴾

هذه حكاية عما في سورة الطور وهو (والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع) فقوله والسقف المرفوع بالرفع مبتدأ وقوله (السماء) خبره وهو تفسيره كذا فسره مجاهد رواه ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابن ابى نجيح عنه ويجوز بالجر على طريق الحكاية عما فى سورة الطور سمى السماء سقفا لانها للارض كالسقف للبيت وهو يقتضى الرد على من قال ان السماء كرية لان السقف في اللغة العربية لا يكون كريا وفيـه نظر *

﴿ سَمْكَها بِناءَها ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (رفع سمكها فسواها) في والنازعات وهنا سمكها مرفوع على الابتداء وخبره قوله بناؤها و يجوز بالنصب على الحكاية وقوله رفع سمكها اى بناءها يعنى رفع بنيانها والسمك بفتح السين المهملة وسكون الميم وهكذا فسره ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى طلحة عنه *

﴿ الْحُبُكُ اسْتِواؤها وحُسْنُها ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى والسماء ذات الحبك ويجوز في الحبك الرفع على الابتداء وخبره استواؤها ويجوز الجر على الحكاية والتفسير الذى فسره رواه ابن ابى حاتم من طريق عطاء بن السائب عن يزيد عن سعيد بن جبير عنه والحبك بضمتين جمع حبيكة كطرق جمع طريقة وزنا ومعنى وقيل واحدها حباك كمثال وقيل الحبك الطرائق التى ترى في السماء من آثار الغيم وروى الطبرى عن الضحاك نحوه وقيل هى النجوم اخرجه الطبرى باسناد حسن عن الحسن وروى الطبرى عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعة *

﴿ وأَذِنَتْ سَمِعَتْ وأَطاعَتْ ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ورواه هكذا ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس (واذنت لربها) اى اطاعت ومن طريق الضحاك اى سمعت قال النسفى وحقيقته من اذن الشىء اذا اصغى اليه اذنه للاستماع والسماع يستعمل للاسعاف والاجابة كذلك الاذن اى اجابت لربها الى الانشقاق وما اراده منها *

﴿ وأَلْقَتْ أَخْرَجَتْ مافِيها مِنَ المَوْتَى وتَخَلَّتْ عَنْهُمْ ﴾

اشار الى قوله تعالى بعد قوله (واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت) وحقت اى حق لها ان تطيع والقت اى طرحت ما فيها ومدت من مد الشىء فامتد وهو ان تزول جبالها وآكامها وكل امة فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوى ظهرها وتخلت اى خلت غاية الخلو حتى لا يبقى في بطنها شيء كأنها تكلفت اقصى جهدها في الخلو *

﴿ طحاها دحاها ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (والارض وماطحاها ونفس وماسواها) واراد بقوله دحاها تفسير قوله طحاها وهكذا فسره مجاهد اخرجه عنه عبد بن حميد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس والسدى وغيرهما (دحاها) اى بسطها من الدحو وهو البسط يقال دحا يدحو ويدحى اى بسط ووسع ☆

﴿ بالسَّاهِرَةِ وجهُ الأرْضِ كانَ فِيها الحيَوانُ نوْمُهُمْ وسَهَرُهُمْ ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (فاذاهم بالساهرة) اى وجه الارض ولعله سمى بها لان نوم الخلائق وسهرهم فيها هكذا فسره عكرمة اخرجه عنه ابن ابى حاتم واخرج ايضا من طريق مصعب بن ثابت عن ابى حازم عن سهل بن سعد فى قوله تعالى (فاذاهم بالساهرة) قال ارض بيضاء عفراء كالخبزة وعن ابن ابى حاتم المراد بها ارض القيامة وقال النسفى قيل هذه الساهرة جبل عند بيت المقدس وقال ابو العالية (فاذاهم بالساهرة) بالصقع الذى بين جبل حسان وجبل اريحا ●

٥ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبْدِ اللهِ قال أخبرَنا ابنُ عُلَيَّةَ عنْ عَلِيِّ بن المُبارَكِ قال حدثنا يَحْيى ابنُ أبي كَثيرٍ عنْ مُحَمَّدِ بن إبْراهِيمَ بن الحارِثِ عنْ أبي سَلَمَةَ بنِ عبْدِ الرَّحْمنِ وكانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ أُناسٍ خُصُومَةٌ في أرْضٍ فَدَخلَ عَلى عائِشَةَ فَذَكَرَ لَها ذَلِكَ فقالَتْ يا أبا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الأرْضَ فإنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أرَضِينَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من سبع ارضين وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وابن علية اسمه اسماعيل بن ابراهيم وعلية اسم امه وقد مر غير مرة ● والحديث قد مضى فى المظالم فى باب اثم من ظلم شيئا من الارض فانه اخرجه هناك عن ابى معمر عن عبد الوارث عن حسين عن يحيى بن ابى كثير الى آخره **قوله** «قيد شبر» بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف وهو المقدار **قوله** «طوقه» على صيغة المجهول ومعنى التطويق ان يخسف الله به الارض فتصير البقعة المغصوبة منها فى عنقه يوم القيامة كالطوق وقيل هو ان يطوق حملها يوم القيامة اى يكلف لا من طوق التقليد بل من طوق التكليف ☆

٦ ـ ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عبْدُ اللهِ عنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عنْ سالِمٍ عنْ أبِيهِ قال قال النبيُّ ﷺ مَنْ أخَذَ شَيْئاً مِنَ الأرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ إلى سَبْعِ أرَضِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وسالم يروى عن ابيه عبد الله بن المبارك ● والحديث مضى فى المظالم فى باب اثم من ظلم فانه اخرجه هناك عن مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن المبارك ●

٧ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قال حدثنا عبْدُ الوهَّابِ قال حدثنا أيُّوبُ عنْ مُحَمَّدِ بنِ سيرِينَ عنِ ابنِ أبي بَكْرَةَ عنْ أبي بكْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال الزَّمانُ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خلَقَ السَّمواتِ والأرْضَ السَّنَةُ اثْنا عشَرَ شَهْراً منها أرْبعَةٌ حُرُمٌ ثلاثٌ مُتَوالِياتٌ ذُو القَعْدَةِ وذُو الحِجَّةِ والمُحَرَّمُ ورَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمادى وشعْبانَ ﴾

مطابقته للترجمة تتاتى بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا وعبد الوهاب الثقفى . وايوب السختيانى . وابن ابى بكرة عبد الرحمن وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفى وقد مضى فى كتاب العلم عن ابى بكرة وفى الحج ايضا من هذا الوجه ولكن ياتى نحوه باتم منه فى آخر

المغازى قوله «الزمان» اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا السنة وذلك ان قوله السنة اثنى عشر شهرا الى آخره جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى فالمعنى ان الزمان فى انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذى اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض قوله «استدار» يقال دار يدور واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذى ابتدا منه ومعنى الحديث ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور فى قوله تعالى (انما النسيء زيادة فى الكفر) وذلك ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه فى جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل دارت السنة كهيئتها الاولى وقال بعضهم انما اخر النبى ﷺ الحج مع الامكان ليوافق اصل الحساب فيحج فيه حجة الوداع قوله «كهيئته» الكاف صفة مصدر محذوف اى استدار استدارة مثل حالته يوم خلق السموات والارض قوله «ثلاث» متواليات انما حذف التاء من العدد باعتبار ان الشهر واحد الاشهر بمعنى الليالى فاعتبر لذلك تانيثه ويقال ذلك باعتبار الغرة او الليلة مع ان العدد الذى لم يذكر معه المميز جاز فيه التذكير والتانيث ويروى «ثلاثة» على الاصل قوله «ذوالقعدة» مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هى ذو القعدة او اولها ذو القعدة وما بعده عطف عليه قوله «ورجب مضر» عطف على قوله «ثلاث» وليس بعطف على قوله والمحرم وانما اضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب قوله «بين جمادى وشعبان» ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء قال الزمخشرى النسيء تاخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا فى الاشهر فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر قال والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسيء الذى كان فى الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة فكانت حجة ابى بكر رضى الله تعالى عنه قبلها فى ذى القعدة *

٨ - ﴿ حدثنى عُبَيْدُ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا أبو أسامةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عنْ سَعيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ أنَّهُ خاصَمَتْهُ أرْوَى فى حَقٍّ زَعَمَتْ أنَّهُ انْتَقَصَهُ لَها إلى مَرْوانَ فقالَ سعيدٌ أنا أنْتَقِصُ منْ حقِّها شيئاً أشْهَدُ لَسَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقُولُ منْ أخَذَ شِبْرًا منَ الأرْضِ ظُلْماً فانَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيامَةِ منْ سبعِ أرَضينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين واسمه فى الاصل عبد الله الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عروة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوى احد العشرة المبشرة رضى الله تعالى عنهم والحديث من قوله لسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قد مر فى المظالم فى باب اثم من ظلم شيئا من الارض قوله «اروى» بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو وبالقصر بنت ابى اويس بالسين المهملة قال ابن الاثير لم اتحقق انها صحابية اوتابعية قوله «زعمت» اى ادعت انه اى ان سعيد بن زيد انتقصه اى انتقصها من حقها فى ارض قوله «الى مروان» يتعلق بقوله خاصمته اى ترافعا الى مروان وهو كان يومئذ متولى المدينة وقد ترك سعيد الحق لها ودعا عليها فاستجاب الله تعالى دعاءه ومرت القصة فى المظالم *

﴿ قال ابنُ أبى الزِّنادِ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ قال قال لِى سعيدُ بنُ زَيْدٍ دخَلْتُ علَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

ابن ابى الزناد بكسر الزاى وبالنون هو عبد الرحمن بن عبد الله مفتى بغداد واراد البخارى بهذا التعليق بيان لقاء عروة

سعيدا وتصريح سماعه منه الحديث المذكور وقال بعضهم وقد لقى عروة من هو اقدم من سعيد كوالده الزبير وعلى وغيرهما قلت لا يلزم من ذلك ملاقاته سعيدا من هذا الوجه

﴿ بابٌ فى النُّجُومِ ﴾

اى هذا باب في بيان ماجاء فى النجوم *

﴿ وقالَ قَتادَةُ ولقَدْ زيَّنَّا السَّماءَ الدُّنيا بمَصابيح خلقَ هذهِ النُّجُومَ لثلاثٍ جعلَها زينةً للسَّماء ورُجُوماً للشَّياطِينِ وعلاماتٍ يُهْتَدى بهَا فمَنْ تأوَّلَ فيها بغَيْرِ ذلكَ أخْطأَ وأضاعَ نَصيبَهُ وتكَلَّفَ مالاعلْمَ لهُ بهِ ﴾

هذا التعليق وصله عبد بن حميد في تفسيره عن يونس عن سفيان عنه وزاد في آخره وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولعمرى مامن النجوم نجم الا و يولد به الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن والدميم وقال الداودى قول قتادة في النجوم حسن الا قوله اخطا واضاع نصيبه فانه قصر فى ذلك بل قائل ذلك كافر انتهى ورد عليه بانه لم يتعين الكفر في ذلك الا فى حق من نسب الاختراع الى النجوم ؛ وفى ذم النجوم للخطيب البغدادى من حديث اسماعيل بن عياش عن البحترى بن عبيد الله عن ابيه عن ابى ذر عن عمر مرفوعا لاتسالوا عن النجوم . ومن حديث عبد الله بن موسى عن الربيع بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن على رضى الله تعالى عنه نهانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن النظر فى النجوم . وعن ابى هريرة وابن مسعود وعائشة وابن عباس نحوه . وعن الحسن ان قيصر سال قس بن ساعدة الايادى هل نظرت فى النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم انظر فيما يراد به الكهانة وفى كتاب الانواء لابى حنيفة المنكر فى الذم من النجوم نسبة الامر الى الكواكب وانها هى المؤثرة واما من نسب التاثير الى خالقها وزعم انه نصبها اعلاما وصيرها آثارا لما يحدثه فلا جناح عليه *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ هشيماً متَغيِّراً ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (فاصبح هشيما تذروه الرياح) وفسر ابن عباس هشيما بقوله متغيرا ذكره اسماعيل ابن ابى زياد فى تفسيره عن ابن عباس وقد جرت عادة البخارى انه اذا ذكر آية او حديثا فى الترجمة ونحوها يذكر ايضا بالتبعية على سبيل الاستطراد ماله ادنى ملابسة بها تكثير اللفائدة *

﴿ والأبُّ مايأكلُ الانْعامُ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (وحدائق غلبا وفاكهة وابا) وهذا ايضا تفسير ابن عباس ايضا ووصله ابن ابى حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ماانبتت الارض مما تاكله الدواب ولا ياكله الناس ومن طريق عطاء والضحاك الاب كل شيء ينبت على وجه الارض وزاد الضحاك الا الفاكهة *

﴿ والأنام الخَلْقُ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (والارض وضعها للانام) وفسر الانام بقوله الخلق وهذا تفسير ابن عباس ايضا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه فى الاية المذكورة والمراد بالخلق المخلوق وروى من طريق سماك عن عكرمة قال الانام الناس ومن طريق الحسن قال الجن والانس وقال الشعبى هو كل ذى روح *

﴿ برزَخٌ حاجبٌ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (بينهما برزخ لايبغيان) فسره بقوله حاجب يعنى حاجب بين البحرين لايختلطان وهذا ايضا

تفسير ابن عباس وحاجب بالباء الموحدة في قول الاكثرين وفي رواية المستملي والكشميهني حاجز بالزاى موضع الباء من حجز بين الشيئين اذا حال بينهما *

﴿ وقال مجاهد ألفافاً ملتفة . والغلب الملتفة ﴾

اشار بهذا الى ماروى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى (وجنات الفافا) اى ملتفة وصله عنه عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح ومعنى ملتفة اى ملتفة بعضها على بعض والفاف جمع لف وقيل جمع لفيف وحكى الكسائى انه جمع الجمع وقال الطبرى اختلف اهل اللغة في واحد الالفاف فقال بعض نحاة البصرة لف وقال بعض نحاة الكوفة لف ولفيف وقال الطبرى ان كان الالفاف جمعا فواحده جمع ايضا تقول جنة لف وجنات لف قوله والغلب الملتفة اشارة الى مافى قوله تعالى (وحدائق غلبا) وفسر الغلب بقوله الملتفة وروى ابن ابى حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس الحدائق ما التفت والغلب ماغلظ وروى من طريق عكرمة عنه الغلب شجر بالجبل لايحمل يستظل به *

﴿ فراشاً مهاداً كقوله ولكم في الأرض مستقر ﴾

اشار بهذا إلى مافي قوله تعالى (وهو الذى جعل لكم الارض فراشا) وفسره بقوله مهادا وبه فسره قتادة والربيع بن انس وصله الطبرى عنهما قوله « كقوله ولكم فى الارض مستقر » اى كما فى قوله تعالى (ولكم فى الارض مستقر) اى موضع قرار وهو بمعنى المهاد *

﴿ نكداً قليلاً ﴾

اشار بهذا إلى مافي قوله تعالى (والذى خبث لايخرج إلا نكدا) وفسر النكد بقوله قليلا وكذا اخرجه ابن ابى حاتم من طريق السدى قال لايخرج إلا نكدا قال النكد الشىء القليل الذى لاينفع واخرج ابن ابى حاتم ايضا من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال هذا مثل ضرب للكافر كالبلد السبخة المالحة التى لاتخرج منها البركة *

﴿ باب صفة الشمس والقمر بحسبان ﴾

اى هذا باب فى بيان تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان *

﴿ قال مجاهد كحسبان الرحى ﴾

يعنى الشمس والقمر يجريان بحسبان يعنى بحساب معلوم كجرى الرحى يعنى على حساب الحركة الرحوية الدورية وعلى وضعها والحسبان قد يكون مصدرا تقول حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع الحساب مثل الشهبان والركبان والقضبان والرهبان وقول مجاهد وصله الفريابى فى تفسيره من طريق ابن ابى نجيح عنه *

﴿ وقال غيره بحساب ومنازل لا يعدوانها ﴾

اى قال غير مجاهد في تفسير الآية المذكورة ان معناها يجريان بحسبان اى بقدر معلوم ويجريان في منازل لايعدوانها اى لايتجاوزان المنازل روى ذلك الطبرى عن ابن عباس باسناد صحيح وروى عبد بن حميد ايضا من طريق ابى مالك الغفارى مثله *

﴿ حسبان جماعة حساب مثل شهاب وشهبان ﴾

قد ذكرنا الآن ان لفظ حسبان قد يكون جمعا وقد يكون مصدرا *

﴿ ضحاها ضوؤها ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (والشمس وضحاها) وفسر الضحى بالضوء وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال (والشمس وضحاها) قال ضوؤها وقال الاسماعيلى يريد ان الضحى تقع فى صدر النهار وعنده تشتد اضاءة الشمس وروى ابن ابى حاتم من طريق قتادة والضحاك وقال ضحاها النهار وفى تفسير النسفى (والشمس وضحاها) اذا اشرقت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك ☼

﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَٰلِكَ سَابِقُ النَّهَارِ يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَانِ نَسْلَخُ نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَنُجْرِي كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) قال الضحاك اى لا يزول الليل من قبل مجىء النهار وقال الداودى اى لا ياتى الليل فى غير وقته قوله «ولا الليل سابق النهار» اى يتطالبان حثيثان اى سريعان وقال تعالى يطلبه حثيثا اى سريعا قوله «نسلخ منه النهار» اى نسلخ من الليل النهار والسلخ الاخراج يقال سلخت الشاة من الاهاب والشاة مسلوخة والمعنى اخرجنا النهار من الليل اخراجا لم يبق معه شىء فاستعير السلخ لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله قوله «و نجرى» بالنون من الاجراء قوله «كل واحد منهما» اى من الليل والنهار ولما كان السلخ اخراج النهار من الليل وبالعكس ايضا كذلك عمم البخارى فقال بلفظ احدهما ☼

﴿وَاهِيَةٌ وَهْيُهَا تَشَقُّقُهَا﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (وانشقت السماء فهى يومئذ واهية) وفسر الوهى بالتشقيق وهذا قول الفراء وروى الطبرى عن ابن عباس واهية متمزقة ضعيفة ☼

﴿أَرْجَائِهَا مَالَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا فَهِيَ عَلَى حَافَتَيْهِ كَقَوْلِكَ عَلَى أَرْجَاءِ الْبِئْرِ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (والملك على ارجائها) وهو جمع الرجا مقصور او هو ناحية البئر والرجوان حافتا البئر ووقع فى رواية غير الكشميهنى فهو على حافتيها وكانه افرد الضمير باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى عن قتادة فى قوله والملك على ارجائها اى على حافات السماء وروى الطبرى عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافة الدنيا وعن ابن عباس قال والملك على حافات السماء حين تشقق

﴿أَغْطَشَ وَجَنَّ أَظْلَمَ﴾

اشار بقوله اغطش الى قوله تعالى (اغطش ليلها) وبقوله وجن الى قوله تعالى (فلما جن عليه الليل) وفسرهما بقوله اظلم فالاول تفسير قتادة اخرجه عبد بن حميد من طريقه والثانى تفسير ابى عبيدة ☼

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ كُوِّرَتْ تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْءُهَا﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (اذا الشمس كورت) قال الحسن البصرى معنى كورت تكور حتى يذهب ضوؤها ومعنى تكور تلف تقول كورت العمامة تكويرا اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع تقول كورته اذا جمعته وقد اخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس اذا الشمس كورت يقول اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت اى رمى بها ومن طريق ابى يحيى عن مجاهد كورت قال اضمحلت ☼

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ﴾

وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه ☼

﴿اتَّسَقَ اسْتَوَى﴾

اشار به الى قوله تعالى والقمر اذا اتسق فسره بقوله استوى وصله عبد بن حميد ايضا من طريق منصور عنه واصل اتسق اوتسق قلبت الواو تاء وادغمت التاء في التاء اى تجمع ضوؤه وذلك في الليالى البيض ☆

﴿ بُرُوجاً مَنازِلَ الشَّمْسِ والقَمَرِ ﴾

اشاربه الى قوله تعالى (تبارك الذى جعل فى السماء بروجا) وفسر البروج بالمنازل اى منازل الشمس والقمر وروى الطبرى من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابى صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السماء رواه عبد بن حميد من طريق يحيى بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على ابواب السماء فيها الحرس وعند اهل الهيئة البروج غير المنازل فالبروج اثناعشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلث منها وبهذا يحصل الجواب عما قيل كيف يفسر البروج بالمنازل والبروج اثناعشر والمنازل ثمانية وعشرون اوالمراد بالمنازل معناها اللغوى لاالتى عليه اهل التنجيم ☆

﴿ الحَرُورُ بالنَّهارِ مَعَ الشَّمْسِ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (ولاالظل ولاالحرور) وفسر الحرور بانه يكون بالنهار مع الشمس كذا روى عن ابى عبيدة وقال الفراء الحرور الحر الدائم ليلا كان او نهارا والسموم بالنهار خاصة ☆

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ الحَرُورُ بالليلِ والسَّمُومُ بالنَّهارِ ﴾

رؤبة بضم الراء ابن العجاج واسمه عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حي بن ربيعة بن سعد ابن مالك بن سعد التميمى السعدى من سعد تميم البصرى هو وابوه راجزان مشهوران عالمان باللغة وهما من الطبقة التاسعة من رجال الاسلام وتفسير رؤبة هذا ذكره ابو عبيد عنه فى المجاز وقال السدى المراد بالظل والحرور في الآية الجنة والنار اخرجه ابن ابى حاتم عنه ☆

﴿ يُقالُ يُولِجُ يُكَوِّرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يولج الليل في النهار) وفسره بقوله يكور وقال بعضهم يكور كذا يعنى بالراء فى رواية ابى ذر ورايت في رواية ابن شبويه يكون بنون وهو الاشبه قلت الاشبه بالراء لان معنى يكور يلف النهار في الليل وقال ابو عبيدة يولج اى ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك النهار وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل في الآخر يتقاصان ذلك في الساعات ☆

﴿ وَلِيجَةً كلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فى شَيْءٍ ﴾

اشار بهذا الى لفظ وليجة المذكور في قوله تعالى (ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) وقد فسر وليجة بقوله كل شىء ادخلته في شىء ☆ قوله ان تتركوا اى ام حسبتم ايها المؤمنون ان نترككم مهملين ولا نختبركم بامور يظهر فيها اهل العزم والصدق من الكاذب ولهذا قال ولما يعلم الله الى قوله وليجة اى بطانة ودخيلة بل هم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله فاكتفى باحد القسمين عن الآخر وقال المفسرون الوليجة الخيانة وقيل الخديعة وقيل البطانة من غير المسلمين وهو ان يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين يفشون اليهم اسرارهم وقال ابن قتيبة كل شىء ادخلته في شىء ليس منه فانه وليجة ☆

٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ قال حدَّثنا سفْيانُ عنِ الأَعْمَشِ عن إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عنْ أَبِيهِ عنْ أَبِي ذَرٍّ رضى الله عنهُ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَتَدْرِى

أَيْنَ تَذْهَبُ قُلْتُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتّٰى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوْشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالٰى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفات الشمس التى تعرض عليها وزعم بعضهم ان وجه المطابقة هو سير الشمس في كل يوم وليلة وليس ذلك بوجه والدليل على وجه ماقلنا ان في بعض النسخ ذكر هذا باب صفة الشمس ثم ذكر الحديث المذكور والالفاظ التى ذكرها من قوله قال مجاهد كحسبان الرحى الى هذا الحديث ليست بموجودة في بعض النسخ ورجال هذا الحديث كلهم مضوا عن قريب وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك ابن طارق التيمى الكوفي وهو يروى عن ابى ذر واسمه جندب بن جنادة وقد اختلف فى اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا اشهرها ما ذكرناه ☆ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن الحميدى وعن ابى نعيم وفي التوحيد عن عياش عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى كريب وعن اسحاق بن ابراهيم وابى سعيد الاشج وعن اسحاق ويحيى بن ايوب وعن عبد الحميد واخرجه ابو داود فى الحروف عن عثمان والقواريرى واخرجه الترمذى فى الفتن وفى التفسير عن هناد واخرجه النسائى فى التفسير عن اسحاق بن ابراهيم ☆

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «اتدرى» الغرض من هذا الاستفهام اعلامه بذلك قوله «حتى تسجد تحت العرش» (فان قلت) ما المراد بالسجود اذ لاجبهة لها والانقياد حاصل دائما (قلت) الغرض تشبيهها بالساجد عند الغروب (فان قلت) يرى انها تغيب فى الارض وقد اخبر الله تعالى انها تغرب في عين حمئة فاين هي من العرش (قلت) الارضون السبع في ضرب المثال كقطب الرحى والعرش لعظم ذاته كالرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها (فان قلت) اصحاب الهيئة قالوا الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضى ان الذى يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هى التى تسير وتجرى (قلت) اما اولا فلا اعتبار لقول اهل الهيئة عند مصادمة كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وكلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحق لامرية فيه وكلامهم حدس وتخمين ولامانع في قدرة الله تعالى ان تخرج الشمس من مجراها وتذهب الى تحت العرش فتسجد ثم ترجع (فان قلت) قال الله تعالى (وكل في فلك يسبحون) اى يدورون (قلت) دوران الشمس في فلكها لايستلزم منع سجودها في اى موضع اراده الله تعالى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملائكة (قلت) هذا الاحتمال غير ناشيء عن دليل فلا يعتبر به وهو ايضا مخالف لظاهر الحديث وعدول عن حقيقته وقيل المراد من قوله تحت العرش اى تحت القهر والسلطان (قلت) لماذا المهروب من ظاهر الكلام وحقيقته على انا نقول السموات والارضون وغيرهما من جميع العالم تحت العرش فاذا سجدت الشمس فى اى موضع قدره الله تعالى يصح ان يقال سجدت تحت العرش وقال ابن العربى وقد انكر قوم سجود الشمس وهو صحيح ممكن (قلت) هؤلاء قوم من الملاحدة لانهم انكروا ما اخبر به النبى ﷺ وثبت عنه بوجه صحيح ولامانع من قدرة الله تعالى ان يمكن كل شيء من الحيوان والجمادات ان يسجد له قوله «فتستاذن» يدل على انها تعقل وكذلك قوله «تسجد» قال الكرمانى (فان قلت) فيم تستاذن (قلت) الظاهر انه في الطلوع من المشرق والله اعلم بحقيقة الحال انتهى (قلت) لاحاجة الى القيد بقوله الظاهر لانه لاشك ان استئذانها هذا لاجل الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها ثم اذا قرب يوم القيامة تستاذن في ذلك فلا يؤذن لها كما في الحديث المذكور قوله « ويوشك ان تسجد» لفظ يوشك من افعال المقاربة وهى على انواع منها ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب واوشك كما عرف

فى موضعه فعلى هذا معنى ويوشك ان تسجد ويقرب ان تسجد وقد علم ان افعال المقاربة ملازمة لصيغة الماضى الا اربعة الفاظ فاستعمل لها مضارع منها اوشك قوله «فلايقبل منها» يعنى لايؤذن لها حتى تسجد قوله «وتستاذن فلايؤذن لها» يعنى تستأذن بالسير الى مطلعها فلايؤذن لها فذلك قوله تعالى (والشمس تجرى لمستقرلها) اشار بقوله فذلك الى ماتضمن قوله فانها تذهب الى آخره قوله «لمستقرلها» يعنى الى مستقرلها قال ابن عباس لايبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها قال قتادة الى وقت واجل لها لاتعدوه وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وقيل الى ابعد منازلها فى الغروب وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم فى مراى عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها الذى اقر الله عليه امرها فى جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وعن ابن عباس انه قرا (لامستقرلها) وهى قراءة ابن مسعود اى لاقرار لها فهى جارية ابدا (ذلك) الجرى على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذى يكل الفطن عن استخراجه وتتحير الافهام فى استنباط ماهو الا (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علما بكل معلوم (فان قلت) روى مسلم عن ابى ذر قال سالت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى (والشمس تجرى لمستقرلها) قال مستقرها تحت العرش (قلت) لاينكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لاندركه ولانشاهده وانما اخبر عن غيب فلانكذبه ولانكيفه ان علمنا لايحيط به ✡

١٠ ـ ﴿ **حدثنا** مُسَدَّدٌ قال حدثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ المُخْتارِ قال حدثنا عبدُ اللهِ الدَّاناجُ قال **حدثنى** أبو سلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عنِ النبىِّ صلى اللهُ عَلَيهِ وسلم قال الشَّمْسُ والقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يوْمَ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان تكور الشمس والقمر من صفاتهما وعبدالله هو ابن فيروز الداناج بالدال المهملة وتخفيف النون وفى آخره جيم ويقال بدون الجيم ايضا وهو معرب ومعناه العالم وهو بصرى قوله «مكوران» اى مطويان ذاهبا الضوء وقال ابن الاثير اى يلفان ويجمعان وفى رواية كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر ثورين يكوران فى النار يوم القيامة اى يلفان ويلقيان فى النار والرواية ثورين بالثاء المثلثة كانهما يمسخان وقال ابن الاثير وقد روى بالنون وهو تصحيف وقال الطبرى باسناده عن عكرمة عن ابن عباس تكذيب كعب فى قوله هذه يهودية يريد ادخالها فى الاسلام الله اكرم واجل من ان يعذب على طاعته الم تر الى قوله تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) يعنى دوامهما فى طاعته فكيف يعذب عبدين اثنى الله عليهما انتهى (قلت) قد روى عن ابى هريرة وانس ايضا مثل ماروى عن كعب ✽ اما حديث ابى هريرة فقد قال الخطابى وروى فى هذا الحديث زيادة لم يذكرها ابوعبدالله وهى ماحدثنا ابن الاعرابى حدثنا عباس الدورى حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبدالعزيز بن المختار عن عبدالله الداناج شهدت اباسلمة حدثنا ابوهريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ان الشمس والقمر ثوران يكوران فى النار يوم القيامة» قال الحسن وما ذنبهما قال ابوسلمة انا احدثك عن رسول الله ﷺ وانت تقول ماذنبهما فسكت الحسن ✽ واما ماروى عن انس فقد رواه ابوداود الطيالسى فى مسنده عن يزيد الرقاشى عن انس مرفوعا «ان الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار» وذكره ابومسعود الدمشقى فى بعض نسخ اطرافه موهما ان ذلك فى الصحيح وذكر ابن وهب فى كتاب الاموال عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الآية (وجمع الشمس والقمر) قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان فى النار فيكونان فى نار الله الكبرى وقال الخطابى ليس المراد بكونهما فى النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما فى الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلة وقيل انهما خلقا من النار فاعيدا فيها ويرد هذا القول ماروى عن ابن مسعود مرفوعا «تكلم ربنا بكلمتين صير احداهما شمسا والاخرى قمرا وكلاهما من النور ويعادان يوم القيامة الى الجنة» وقال الاسماعيلى لايلزم من جعلهما فى النار تعذيبهما فان لله فى النار ملائكة وغيرها لتكون لاهل النار عذابا وآلة من آلات العذاب ✽

١١ - ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو أن عبد الرحمن ابن القاسم قال حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال، إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الكسوف الذي يعرض للشمس والخسوف الذي يعرض للقمر من صفاتهما * ويحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر ومات بها سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم يروى عن ابيه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث قد مضى في اول ابواب الكسوف فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب الى آخره نحوه وقد مر الكلام فيه هناك قوله «فصلوا» اي صلاة الكسوف *

١٢ - ﴿ حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق * والحديث مضى باتم واطول منه في باب صلاة الكسوف فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى آخره *

١٣ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرأ قراءة طويلة ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو فقرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع ركوعاً طويلاً وهي أدنى من الركعة الأولى ثم سجد سجوداً طويلاً ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر إنهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة ماقبله * والحديث مضى في باب هل يقول كسفت الشمس او خسفت فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث الى آخره نحوه. قوله «فافزعوا» اى التجئوا الى الصلاة وذكر الله *

١٤ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس عن أبي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي وقيس بن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي وابو مسعود اسمه عقبة بن عمرو البدري وقال الكرماني وفي بعضها ابن مسعود اي عبد الله وهذا وان كان صحيحا من جهة ان قيس بن ابي حازم بالزاي يروى عنه ايضا لكن الروايات

متعاضدة على ان الحديث فى مسانيد عقبة لاعبدالله ٭ والحديث مضى فى باب لاينكسف الشمس لموت احد ولالحياته والله اعلم ٭

﴿ باب ماجاء فى قوله تعالى وهو الذى يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته ﴾

اى هذا باب فى بيان ماجاء الى آخره ٭

﴿ قاصفاً تقصف كل شىء ﴾

اشار به الى تفسير لفظ قاصفا فى قوله تعالى (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) وفسره بقوله تقصف كل شىء يعنى تاتى عليه وقال ابو عبيدة هى التى تقصف كل شىء اى تحطم وروى الطبرى من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس القاصف التى تفرق هكذا رواه منقطعا لان ابن جريج لم يدرك ابن عباس ٭

﴿ لواقح ملاقح ملقحة ﴾

اشار به الى لفظ لواقح فى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفسر اللواقح بالملاقح جمع ملقحة وهو من النوادر يقال القح الفحل الناقة والريح السحاب ورياح لواقح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وعن ابى عبيدة الملاقح جمع ملقحة وملقح مثل ماقال البخارى وانكره غيره فقال جمع لاقحة ولاقح على النسب اى ذات اللقاح والعرب تقول للجنوب لاقح وحامل وللشمال حائل وعقيم وقال ابن مسعود لواقح تحمل الريح الماء فتلقح السحاب وتمر به فيدر كما تدر اللقحة ثم يمطر وقال ابن عباس تلقح الرياح والشجر والسحاب وتمر به وقال عبدالله بن عمر الرياح ثمانية اربع عذاب واربع رحمة فالرحمة الناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما فى البحر والصرصر والعقيم وهما فى البر ٭

﴿ إعصار ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار ﴾

اشار بهذا الى تفسير لفظ اعصار فى قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار وعن ابن عباس هى الريح الشديدة وقيل ريح عاصف فيها سموم وقيل هى التى يسميها الناس الزوبعة وعن الضحاك الاعصار ريح فيها برد شديد والذى قاله البخارى اظهر لقوله تعالى (فيه نار) وهو تفسير ابى عبيدة ٭

﴿ صر برد ﴾

اشار به الى تفسير لفظ صر فى قوله تعالى (ريح فيها صر) قال ابو عبيدة الصر شدة البرد ٭

﴿ نشرا متفرقة ﴾

فسر نشرا الذى فى قوله تعالى (وهو الذى يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته) الذى وصفه برحمة بقوله متفرقة وهو جمع نشور وعن عاصم كانه جمع نشر وعن محمد اليمانى هو المطر ٭

١٥ ـ ﴿ حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يتضمن ريح الرحمة . والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة والحديث مضى فى الاستسقاء فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة الى آخره ٭

حدثنا

١٦ - ﴿ حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه فإذا أمطرت السماء سري عنه فعرفته عائشة ذلك فقال النبي ﷺ ما أدري لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على ذكر الريح والمطر الذي ياتي به الريح . ومكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي ولفظ مكي على صورة النسبة اسمه وليس هو منسوبا الى مكة وقد وهم الكرماني فقال مكي نسبة الى مكة وقال في موضع آخر كالمنسوب الى مكة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد الرحمن بن الاسود البصري واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى بن ايوب المروزي **قوله** مخيلة بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وهي السحابة التي يخال فيها المطر **قوله** وتغير وجهه خوفا ان تصيب امته عقوبة ذنب العامة كما اصاب الذين قالوا هذا عارض ممطرنا الاية . (فان قلت) كيف يلتئم هذا مع قوله (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) قلت الاية نزلت بعد هذه القصة وهذه كرامة لرسول الله ﷺ ورفع لدرجته حيث لا يعذب امته وهو فيهم ولا يعذبهم ايضا وهم يستغفرون بعد ذهابه ﷺ واستنبطت الصوفية من ذلك ان الايمان الذي في القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابدانهم كما كان وجوده فيهم مانعا منه **قوله** « فاذا امطرت السماء » قد مر الكلام في امطر ومطر في باب الاستسقاء في رواية ابي ذر بدون الالف قوله « سري عنه » على صيغة المجهول اي كشف عنه ما خالطه من الوجل يقال سررت الثوب وسريته اذا خلعته وسريت الجل عن الفرس اذا نزعته عنه والتشديد للمبالغة قوله فعرفته عائشة من التعريف اي عرفت النبي ﷺ ما كان عرض له قوله عارضا وهو السحاب الذي يعترض في افق السماء ✡

باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

اي هذا باب في ذكر الملائكة وهو جمع ملك وقال ابن سيده هو مخفف عن ملأك كالشمائل جمع شمأل والحاق التاء لتانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستثقال وقال القزاز هو ماخوذ من الالوكة وهي الرسالة وقيل هو ماخوذ من الملك بفتح الميم وسكون اللام وهو الاخذ بقوة وقيل من الملك بالكسر لان الله تعالى قد جعل لكل ملك ملكا فملك الموت قبض الارواح وملك اسرافيل الصور وكذا سائرهم ويفسد هذا قولهم ملائكة بالهمزة ولا اصل له على هذا القول في الهمزة وقد جاء الملك جمعا كما في قوله تعالى (والملك على ارجائها) والملائكة اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات ويقال جوهر بسيط ذو نطق وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب (لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته ●

﴿ وقال أنس قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث وصله البخاري في كتاب الهجرة عن محمد بن سلام عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس وسياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى ●

﴿ وقال ابن عباس إنا لنحن الصافون الملائكة ﴾

هذا التعليق رواه الطبراني مرفوعا عن عائشة بلفظ ما في السماء الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قائم فذلك قوله

وانا لنحن الصافون وروى ايضا عن محمد بن سعد حدثني ابى قال حدثني عمى قال حدثني ابى عن أبيه عن ابن عباس بزيادة الملائكة صافون تسبح لله عز وجل *

۱۷ - * حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ قال حدَّثنا همَّامٌ عن قتادةَ ح وقال لي خليفةُ قال حدثنا يزيدُ ابنُ زُرَيْعٍ قال حدثنا سعيدٌ وهشامٌ قالا حدثنا قتادةُ قال حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ عن مالكِ بنِ صعصعةَ رضي الله عنهما قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينا أنا عندَ البيتِ بينَ النائمِ واليقظانِ وذكرَ يعني رجلاً بينَ الرجلينِ فأُتيتُ بطستٍ من ذهبٍ مُلِئَ حكمةً وإيماناً فشُقَّ من النحرِ إلى مَراقِّ البطنِ ثمَّ غُسِلَ البطنُ بماءِ زمزمَ ثمَّ مُلِئَ حكمةً وإيماناً وأُتيتُ بدابةٍ أبيضَ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ البُراقُ فانطلقتُ مع جبريلَ حتى أتينا السماءَ الدنيا قيلَ من هذا قال جبريلُ قيلَ ومن معكَ قيلَ محمدٌ قيلَ وقد أُرسلَ إليهِ قال نعم قيلَ مرحباً بهِ ولنعمَ المجيءُ جاءَ فأتيتُ على آدمَ فسلَّمتُ عليهِ فقال مرحباً بكَ من ابنٍ ونبيٍّ فأتينا السماءَ الثانيةَ قيلَ من هذا قال جبريلُ قيلَ من معكَ قال محمدٌ صلى الله عليه وسلم قيلَ أُرسلَ إليهِ قال نعم قيلَ مرحباً بهِ ولنعمَ المجيءُ جاءَ فأتيتُ على عيسى ويحيى فقالا مرحباً بكَ من أخٍ ونبيٍّ فأتينا السماءَ الثالثةَ قيلَ من هذا قيلَ جبريلُ قيلَ من معكَ قالَ محمدٌ قيلَ وقد أُرسلَ إليهِ قال نعم قيلَ مرحباً بهِ ولنعمَ المجيءُ جاءَ فأتيتُ يوسفَ فسلَّمتُ عليهِ قال مرحباً بكَ من أخٍ ونبيٍّ فأتينا السماءَ الرابعةَ قيلَ من هذا قيلَ جبريلُ قيلَ من معكَ قيلَ محمدٌ صلى الله عليه وسلم قيلَ وقد أُرسلَ إليهِ قال نعم قيلَ مرحباً بهِ ولنعمَ المجيءُ جاءَ فأتيتُ على إدريسَ فسلَّمتُ عليهِ فقال مرحباً بكَ من أخٍ ونبيٍّ فأتينا السماءَ الخامسةَ قيلَ من هذا قال جبريلُ قيل ومن معكَ قيل محمدٌ قيلَ وقد أُرسلَ إليهِ قال نعم قيلَ مرحباً بهِ ولنعمَ المجيءُ جاءَ فأتينا على هرونَ فسلَّمتُ عليهِ فقال مرحباً بكَ من أخٍ ونبيٍّ فأتينا على السماءِ السادسةِ قيلَ من هذا قيلَ جبريلُ قيلَ من معكَ قيلَ محمدٌ صلى الله عليه وسلم قيلَ وقد أُرسلَ إليهِ مرحباً بهِ ولنعمَ المجيءُ جاءَ فأتيتُ على موسى فسلَّمتُ عليهِ فقال مرحباً بكَ من أخٍ ونبيٍّ فلمَّا جاوزتُ بكى فقيلَ ما أبكاكَ قال يا ربِّ هذا الغلامُ الذي بُعثَ بعدي يدخلُ الجنةَ من أُمتهِ أفضلُ مما يدخلُ من أُمتي فأتينا السماءَ السابعةَ قيل من هذا قال جبريلُ قيل من معكَ قيل محمدٌ قيلَ وقد أُرسلَ إليهِ مرحباً بهِ ونِعمَ المجيءُ جاءَ فأتيتُ على إبراهيمَ فسلَّمتُ عليهِ فقال مرحباً بكَ من ابنٍ ونبيٍّ فرُفعَ لي البيتُ المعمورُ فسألتُ جبريلَ فقال هذا البيتُ المعمورُ يُصلِّي فيهِ كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ ملكٍ إذا خرجوا لم يعودوا إليهِ آخرَ ما عليهم ورُفعتْ لي سدرةُ المنتهى فإذا نبقُها كأنَّهُ قلالُ هجرَ وورقُها كأنَّهُ آذانُ الفيولِ في أصلِها أربعةُ أنهارٍ نهرانِ باطنانِ ونهرانِ ظاهرانِ فسألتُ جبريلَ فقال أمَّا الباطنانِ ففي الجنةِ وأمَّا الظاهرانِ

النيل والفرات ثم فرضت علىّ خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علىّ خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله فرجعت فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله قلت سلمت بخير فنودى إنى قد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى وأجزى الحسنة عشرا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر جبريل صريحا وهو من الكروبيين وهم سادة الملائكة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم تسعة الاول هدبة بضم الهاء وسكون الدال وبالباء الموحدة ابن خالد بن ابى الاسود القيسى البصرى ويقال هداب • الثانى همام بن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة • الثالث قتادة بن دعامة • الرابع خليفة ابن خياط ابو عمرو العصفرى • الخامس يزيد بن زريع ابو معاوية العيشى البصرى • السادس سعيد بن ابى عروبة واسمه مهران اليشكرى • السابع هشام بن ابى عبد الله الدستوائى • الثامن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه : التاسع مالك بن صعصعة الانصارى رضى الله تعالى عنه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى مقطعا في اربعة مواضع بعضها فى بدء الخلق عن هدبة وخليفة وبعضها في الانبياء عن هدبة ايضا وفي بعض النسخ عن عباد بن ابى يعلى واخرجه مسلم في الايمان عن ابى موسى عن ابن ابى عدى وعن ابى موسى عن معاذ واخرجه الترمذى في التفسير عن محمد بن بشار وابن ابى عدى واخرجه النسائى في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى وعن اسماعيل ابن مسعود وغيرهم *

(ذكر معناه) قوله «عن قتادة (ح) وقال لى خليفة» كلمة ح اشارة الى التحويل من اسناد الى آخر قبل ذكر الحديث وقيل الى الحائل بين السندين وانما قال قال لى خليفة ولم يقل حدثنى اشعارا بانه سمع منه عند المذاكرة لا على طريق التحميل والتبليغ قوله «عند البيت» اى الكعبة وقد مر في اول كتاب الصلاة في رواية ابى ذر انه قال فرج عن سقف بيتى والتوفيق بينهما هو ان الاصح كان له ﷺ معراجان او دخل بيته ثم عرج بين النائم واليقظان وظاهر حديث ابى ذر الذى مضى في اول كتاب الصلاة انه كان فى اليقظة اذ هو مطلق الاطلاق وهو المطابق لما في مسند احمد عن ابن عباس انه كان في اليقظة رآه بعينه والتوفيق بينهما بان يقال ان كان الاسراء مرتين او اكثر فلا اشكال فيه وان كان واحدا فالحق انه كان فى اليقظة بجسده لانه قد انكرته قريش وانما ينكر ان كان في اليقظة اذ الرؤيا لا تنكر ولو بابعد منه • وقال القاضى عياض اختلفوا في الاسراء الى السموات فقيل انه في المنام والحق الذى عليه الجمهور انه اسرى بجسده قلت اختلفوا فيه على ثلاث مقالات • فذهبت طائفة الى انه كان فى المنام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى وحق والى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلافه واحتجوا فى ذلك بما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما فقد جسد رسول الله ﷺ وبقوله بينا انا نائم وبقول انس وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة وقال في آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام • وذهب معظم السلف الى انه كان بجسده وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد فى الشفاء عشرين نفسا قال بذلك من الصحابة والتابعين واتباعهم وهو قول اكثر المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين • وذهبت طائفة الى ان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح والصحيح انه اسرى بالجسد والروح في القصة كلها وعليه يدل قوله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء

بجسده وحال يقظته استحالة وقال ابن عباس هي رؤيا عين رآها لا رؤيا منام واما قول عائشة ما فقد جسده فلم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت فاذا كان كذلك تكون قد حدثت بذلك عن غيرها فلا يرجح خبرها على خبر غيرها وقال الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وما روى شريك عن انس انه كان نائما فهو زيادة مجهولة وقد روى الحفاظ المتقنون والائمة المشهورون كابن شهاب وثابت البنانى وقتادة عن انس ولم يات احد منهم بها وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث **قوله** وذكر اى رسول الله ﷺ قوله فاتيت على صيغة المجهول قوله بطست الطست مؤنثة وجمعها طسوس وجاء بكسر الطاء ويقال طس بتشديد السين قوله ملىء على صيغة المجهول من الماضى والتذكير باعتبار الاناء وفي رواية الكشميهني ملآى وفى رواية غيره ملآن فالحاصل ان فيه ثلاث روايات قوله حكمة وايمانا قال الكرمانى هما معنيان والافراغ صفة الاجسام قلت كان في الطست شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما فسمى ايمانا وحكمة لكونه سببا لهما وقال الطيبى لعله من باب التمثيل او تمثل له المعانى كما تمثل له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التى كانوا عليها قوله «فشق من النحر الى مراق البطن» النحر الصدر ومراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف وهو ما سفل من البطن ورق من جلده واصله مراقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقال الطيبى ماذكر من شق الصدر واستخراج القلب وما يجرى مجراه فان السبيل في ذلك التسليم دون التعرض بصرفه الى وجه يتقوله متكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول تبرءا مما يتوهم انه محال ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق عن الامر المحال يعنى الندرة . واعلم ان هذا الشق غير الشق الذى كان في زمن صغره فعلم ان الشق كان مرتين قوله اتيت بدابة ابيض انما قال ابيض ولم يقل بيضاء لانه اعاده على المعنى اى بمركوب او براق قوله البراق مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو براق ويجوز بالجر على انه بدل من دابة والبراق اسم للدابة التى ركبها ﷺ تلك الليلة وقال ابن دريد اشتقاقه من البرق ان شاء الله لسرعته وقيل سمى به لشدة صفائه وتلألؤ لونه ويقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها طاقات سود فيحتمل التسمية به لكونه ذا لونين وذكر ابن ابى خالد في كتاب الاحتفال في اسماء الخيل وصفاتها ان البراق ليس بذكر ولا انثى ووجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال ابن اسحاق البراق دابة ابيض وفي فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهى طرفه وقال الزبيدى في مختصر العين وصاحب التحرير هي دابة كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها وقال الطيبى وهذا الذى قاله يحتاج الى نقل صحيح ثم قال لعلهم حسبوا ذلك في قوله في حديث آخر فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء البراق واظهر منه حديث انس في حديث آخر قول جبريل عليه الصلاة والسلام للبراق فما ركبك احد اكرم على الله منه ❊ وعن قتادة ان رسول الله ﷺ لما اراد الركوب على البراق شمس فوضع جبريل عليه الصلاة والسلام يده على معرفته ثم قال الا تستحى يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه قال فاستحى حتى ارفض عرقا ثم قر حتى ركبه ❊ وقال ابن بطال في سبب نفرة البراق بعد عهده بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ❊ وقال غيره قال جبريل عليه الصلاة والسلام لمحمد ﷺ حين شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم يعنى الذهب فاخبر النبى ﷺ انه ما مسها الا انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك ذكره السهيلى ❊ وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس ليعدله الرسول ﷺ بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعدله ذلك قر ❊ وفى صحيح ابن حبان ان جبرائيل عليه الصلاة والسلام حمله ﷺ على البراق رديفا له ثم رجعا ولم يصل فيه اى في بيت المقدس ولو صلى لكانت سنة وهو من اظرف ما يستدل به على الارداف وفى حديث انس وغيره انه صلى وانكر ذلك حذيفة وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا واخرج البيهقى حديث الاسراء من حديث شداد بن اوس وفيه انه صلى تلك الليلة ببيت لحم **قوله** حتى اتينا السماء الدنيا لم يذكر فيه مجيئه الى القدس وقد قال الله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) الآية ذكر اهل السير والمفسرون

انه لما ركب البراق اتى الى بيت المقدس ومعه جبريل عليه الصلاة والسلام ولما فرغ امره فيه نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس حتى يرجع عليه الى مكة **قوله** قيل من هذا وفي رواية ابى ذر التى مضت في اول الكتاب فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح فهذا يدل على ان للسموات ابوابا وحفظة موكلين بها ٥ وفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغى ان يقول انا زيد مثلا **قوله** قال جبريل يعنى قال انا جبريل **قوله** قال محمد اى قال جبريل معى محمد والظاهر ان القائل في قوله قيل في هذه المواضع خزان ابواب السماء **قوله** وقد ارسل اليه الواو للعطف وحرف الاستفهام مقدر اى اطلب وارسل اليه وفي رواية اخرى وقد بعث اليه للاسراء وصعود السموات قال الطيبى وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة هذا هو الصحيح وقيل معناه اوحى اليه وبعث نبيا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا في الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها واوقف للاستفتاح والاستيذان وقيل كان سؤالهم للاستعجاب بما انعم الله عليه او للاستبعار بعروجه اذ كان من اليقين عندهم ان احدا من البشر لا يترقى الى اسباب السموات من غير ان ياذن الله له ويامر ملائكته باصعاده وان جبريل عليه الصلاة والسلام لا يصعد بمن لم يرسل اليه ولا يفتح له ابواب السماء **قوله** مرحبا به اى بمحمد ومعناه لقى رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله به مرحبا فجعل مرحبا موضع الترحيب فعلى الاول انتصابه على المفعولية وعلى الثانى على المصدرية قوله ولنعم المجيء جاء المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فلنعم المجيء مجيئه قال المالكى فيه شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذى جاء او نعم المجيء جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من كونه نكرة **قوله** «فاتيت على ادم فسلمت عليه» وفى رواية وامر بالتسليم عليهم اى على الانبياء الذين لقيهم في السموات وعلى خزان السموات وحراسها لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القيام وكانوا في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد وان كان افضل منه قوله من ابن ونبى كل واحد من البنوة والنبوة ظاهر وهو من قوله هذا الى قوله فرفع لى كله ظاهر الا بعض الالفاظ نفسرها فقوله فاتيت على ادريس وكان في السماء الرابعة قيل هذا معنى قوله ورفعناه مكانا عليا قاله ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وقيل رفعناه في المنزلة والرتبة وقيل المراد من قوله ورفعناه مكانا عليا الجنة ٥(فان قلت) اذا كان في الجنة فكيف لقيه في السماء الرابعة (قلت) قيل انه لما اخبر بعروجه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى السموات وما فوقها استاذن ربه في ملاقاته فاستقبله فكان اجتماعه به في السماء الرابعة اتفاقا لا قصدا **قوله** «مرحبا من اخ ونبى» ٥(فان قلت) كيف قال ادريس عليه الصلاة والسلام من اخ وهو جد لنوح عليه الصلاة والسلام فكان المناسب ان يقول من ابن قلت لعله قاله تلطفا وتأدبا والانبياء اخوة **قوله** «فلما جاوزت بكى» قالوا كان بكاؤه ﷺ لاجل الرقة لقومه والشفقة عليهم حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم ولا ينبغى الا ان يحمل على هذا الوجه اوما يضاهي ذلك فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن عوام المؤمنين فضلا عمن اختاره الله لرسالته واصطفاه لمكالمته قوله «يارب هذا الغلام» لم يرد موسى عليه السلام بذلك استقصار شانه فان الغلام قد يطلق ويراد به القوى الطرى الشاب والمراد منه استقصار مدته مع استكثار فضائله واتمه اتم سوادا من امته ٥ وقال الخطابى قوله «الغلام» ليس على معنى الازراء والاستصغار لشانه انما هو على تعظيم منة الله تعالى عليه بما اناله من النعمة واتحفه من الكرائم من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعته وقد تسمى العرب الرجل المستجمع السن غلاما مادام فيه بقية من القوة وذلك في لغتهم مشهورة قوله «فاتيت على ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا في السماء السابعة وذكر في حديث ابى ذر في اول كتاب الصلاة انه في السادسة قيل في التوفيق بينهما بان يقال لعله وجد في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة وكذلك اختلف في موسى ﷺ هل هو في

السادسة او السابعة والكلام فيه مثل ما مر الان قوله «فرفع لي البيت المعمور» اي كشف لي وقرب مني والرفع التقريب والعرض وقال التوربشتي الرفع تقريبك الشيء وقد قيل في قوله «وفرش مرفوعة» اي مقربة لهم وكانه اراد ان البيت المعمور ظهر له كل الظهور وكذلك سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع لي بيت المقدس والبيت المعمور بيت في السماء حيال الكعبة اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وبالحاء المهملة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة قوله «لم يعودوا» ويروى لم يعتدوا قوله «آخر ما عليهم» بالرفع والنصب فالنصب على الظرف والرفع على تقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله قال صاحب المطالع الرفع اجود قوله «ورفعت لي سدرة المنتهى» قد ذكرنا الآن معنى الرفع ويروى السدرة المنتهى بالالف واللام والسدرة شجرة النبق وسميت بها لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله ﷺ وحكي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى قوله «فاذا نبقها» كلمة اذا للمفاجاة والنبق بفتح النون وكسر الباء حمل السدر ويخفف ايضا الواحدة نبقة ونبقة قوله «قلال هجر» القلال جمع قلة وقال ابن التين القلة ماتنا رطل وخمسون رطلا بالرطل البغدادي والاصح عند الشافعية خمسمائة رطل وقال الخطابي القلال الجرار وهي معروفة عند المخاطبين معلومة القدر وقال ابن فارس القلة ما اقله الانسان من جرة او حب قال وليس في ذلك عند اهل اللغة حد محدود الان ياتي في الحديث تفسير فيجب ان يسلم وعبارة الهروي القلة ما ياخذ مزادة من الماء سميت بذلك لانها تقل اي ترفع وهجر بفتح الهاء والجيم وفي اخره راء بلدة لا تنصرف للتعريف والتانيث وفي المطالع هجر مدينة باليمن هي قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشر مراحل ويقال الهجر ايضا بالالف واللام قوله «كاذان الفيول» وهو جمع فيل وهو الحيوان المعروف قوله «انهار» جمع نهر بسكون الهاء وفتحها قوله «نهران باطنان» قال مقاتل هما السلسبيل والكوثر قوله «ونهران ظاهران» وقد بينهما في الحديث بقوله النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك يتفرق في الدنيا *

اما النيل فمبدؤه من جبال القمر بضم القاف وسكون الميم وقيل بفتح الميم تشبيها بالقمر في بياضه وقيل ينبع من اثنى عشر عينا هناك ويجري ثلاثة اشهر في القفار وثلاثة اشهر في العمران الى ان يجيء الى مصر فيفترق فرقتين عند قرية يقال لها شطنوف فيمر الغربي منه على رشيد وينصب في البحر الملح واما الشرقي فيفترق ايضا فرقتين عند جوجر فيفترق فرقتين ايضا فتمر الغربية منهما على دمياط من غربيها وينصب في البحر الملح والشرقية منهما تمر على اشمون طناح فينصب هناك في بحيرة شرقي دمياط يقال لها بحيرة تنيس وبحيرة دمياط *

واما الفرات فاصله من اطراف ارمينية قريب من قاليقلا ثم يمر على بلاد الروم ثم يمر بارض ملطية ثم على شمشاط وقلعة الروم والبيرة وجسر منبج وبالس وجعبر والرقة والرحبة وقرقيسا وعانات والحديثة وهيت والانبار ثم يمر بالطفوف ثم بالحلة ثم بالكوفة وينتهي الى البطائح وينصب في البحر الشرقي قالوا ومقدار جريانها على وجه الارض اربعمائة فرسخ قوله «عالجت بني اسرائيل» اي مارستهم ولقيت منهم الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمجادلة قوله «فسله» اصله فاساله لانه امر من السؤال فنقلت حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار فسله على وزن فله قوله «فارجع الى ربك» اي الى الموضع الذي ناجيت ربك فيه قوله «فرجعت» اي الى موضع مناجاتي قوله «فسالته» اي فسالت الله التخفيف قوله «فجعلها» اي فجعل الفريضة التي قدرها اربعين صلاة قوله «ثم مثله» اي ثم قال موسى ﷺ مثله قوله «ثم ثلاثين» اي ثم جعلها ثلاثين صلاة قوله «ثم مثله» اي ثم قال موسى ﷺ مثله قوله «فجعل عشرين» اي عشرين صلاة قوله «ثم مثله» اي ثم قال موسى ﷺ مثله قوله

«فجعل

«فجعل عشرا» اى عشر صلوات قوله «فاتيت موسى ﷺ» اى فى الموضع الذى لقيته فيه فقال موسى ايضا مثله قوله «فجعلها خمسا» اى خمس صلوات قوله «فقال ماصنعت» اى فقال موسى ﷺ ماذا صنعت فيما راجعت وهذه هى المراجعة الاخيرة قوله «قلت جعلها خمسا» اى خمس صلوات قوله «فقال سلمت بخير» اى فقال النبى ﷺ لموسى ﷺ سلمت بتشديد اللام من التسليم يعنى سلمت له ماجعله من خمس صلوات فلم يبق لى مراجعة لانى استحييت من ربى كما مضى فى حديث ابى ذر فى اول كتاب الصلاة من قوله «ارجع الى ربك قلت استحييت من ربى» يعنى من تعدد المراجعة قوله «فنودى» اى لجاء النداء من قبل الله تعالى انى قد امضيت فريضتى اى انفذت فريضتى بخمس صلوات وخففت عن عبادى من خمسين الى خمس واجزى الحسنة عشرا فيحصل ثواب خمسين صلاة لكل صلاة ثواب عشر صلوات . (فان قلت) كيف جازت هذه المراجعة فى باب الصلاة من رسولنا محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام (قلت) لانهما عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا ولو كان واجبا قطعا لايقبل التخفيف * وفيه جواز النسخ قبل وقوعه *

﴿وقال هَمَّامٌ عنْ قَتادَةَ عن الحَسَنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ فى البَيْتِ المَعْمُورِ﴾

اى قال همام بن يحيى الذى مضى فى رواة الحديث المذكور الذى روى عنه هدبة فى السند الاول واشار بهذا الى ان هماما فصل فى سياقة قصة البيت المعمور من قصة الاسراء وروى اصل الحديث عن قتادة عن انس وقصة البيت المعمور عن قتادة عن الحسن البصرى عن ابى هريرة واما سعيد بن ابى عروبة وهشام الدستوائى اللذان مضيا فى الطريق الثانى للحديث المذكور فانهما قد ادرجا قصة البيت المعمور فى حديث انس وقال بعضهم رواية همام موصولة هنا عن هدبة عنه ووهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان فى مسنده الحديث بطوله عن هدبة فاقتصر الحديث الى قوله فرفع لى البيت المعمور قال قتادة حدثنا الحسن عن ابى هريرة انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولايعودون فيه واخرجه الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان وابى يعلى والبغوى وغير واحد كلهم عن هدبة مفصلا انتهى (قلت) ظاهره التعليق واخراج غيره اياه موصولا لايستلزم ان يكون مااخرجه البخارى بصورة التعليق ان يكون موصولا وهذا ظاهر لايخفى قوله «عن الحسن عن ابى هريرة» قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابى هريرة فقيل ليحيى قد جاء فى بعض الاحاديث قال حدثنا ابو هريرة قال ليس بشىء وقال الكرمانى الحسن ههنا روى عنه بلفظ عن فيحتمل ان يكون بالواسطة *

١٨ - ﴿حدثنا الحَسَنُ بن الرَّبِيعِ قال حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن الأَعْمَشِ عنْ زَيْدِ بنِ وهْبٍ قال عبْدُ الله حدثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهْوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ قال إنَّ أحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فى بطْنِ أُمِّهِ أرْبَعينَ يوْماً ثُمَّ يكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ الله مَلَكاً فيُؤمَرُ بأرْبعِ كَلِماتٍ ويُقالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ ورِزْقَهُ وأجَلَهُ وشَقِيٌّ أوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فيهِ الرُّوحُ فإنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حتَّى مايَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الجَنَّةِ إلاَّ ذِرَاعٌ فيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتابُهُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ ويَعْمَلُ حتَّى مايَكُونَ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّارِ إلاَّ ذِرَاعٌ فيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ثم يبعث الله ملكا لان فى الحديث ذكر الملك وفى الترجمة ذكر الملائكة والملائكة انواع لايحصى عددهم الا الله تعالى وساداتهم الاكابر اربعة جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل . ومنهم الروح قال الله تعالى (يوم يقوم الروح) ومنهم الحفظة . ومنهم الملائكة الموكلون بالقطر والنبات والرياح والسحاب .

ومنهم ملائكة القبور . ومنهم سياحون في الارض يبتغون مجالس الذكر . ومنهم كروبيون وروحانيون وحافون ومقربون ومنهم ملائكة تقذف الشياطين بالشهاب . ومنهم حملة العرش . ومنهم موكلون بصخرة بيت المقدس . ومنهم موكلون بالمدينة . ومنهم موكلون بتصوير النطف . ومنهم ملائكة يبلغون السلام الى النبي ﷺ من امته . ومنهم من يشهد الحروب مع المجاهدين . ومنهم خزان ابواب السماء . ومنهم الموكلون بالنار . ومنهم ملائكة يسمون الزبانية . ومنهم من يغرسون اشجار الجنة . ومنهم من يصوغون حلى اهل الجنة . ومنهم خدم اهل الجنة . ومنهم من نصفه ثلج ونصفه نار وقد ذكر البخاري في احاديث الباب منهم جماعة كما ترجم ✡

(ذكر رجاله) وهم خمسة : الاول الحسن بن الربيع ضد الخريف ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني بضم بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبالراء قال ابو حاتم كنت احسب الحسن مكسور العنق لانحنائه حتى قيل انه لا ينظر الى السماء حياء من الله تعالى . الثاني ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي . الثالث سليمان الاعمش . الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق . الخامس عبد الله بن مسعود وهؤلاء كلهم كوفيون وقيل هذا الحديث رواه جماعة منهم سفيان بن عيينة عن الاعمش الى قوله شقي اوسعيد كلام رسول الله ﷺ ومابعده كلام ابن مسعود وقد رواه عبد الرحمن بن حميد الرواسي عن الاعمش فاقتصر من المتن على المرفوع فحسب ورواه بطوله سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب ففصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله ﷺ ثم قال بعد ذكر الشقاوة والسعادة قال عبد الله والذي نفسي بيده ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث . واخرجه مسلم من حديث الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله ﷺ الى آخره نحوه غير ان بعد قوله وشقي اوسعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى مايكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها انتهى والحديث رواه البخاري ايضا في القدر عن ابي الوليد وفي التوحيد عن آدم واخرجه مسلم في القدر عن ابن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان ابن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعن ابي سعيد الاشج وعن عبد الله بن معاذ واخرجه ابو داود عن حفص بن عمرو ومحمد بن كثير واخرجه الترمذي في القدر عن هناد وعن محمد بن بشار وعن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد عن وكيع ومحمد بن فضيل وابي معاوية وعن علي بن ميمون وانكر عمرو بن عبيد هذا الحديث وكان من زهاد القدرية ولا اعتبار لانكاره ✱

(ذكر معناه) **قوله** «وهو الصادق المصدوق» اي الصادق في قوله وفيما ياتيه من الوحي والمصدوق ان الله تعالى صدقه في وعده وقال الكرماني المصدوق اي من جهة جبريل عليه الصلاة والسلام او المصدق يعني بتشديد الدال المفتوحة وقال الطيبي الاولى ان تجعل هذه الجملة اعتراضية لا حالية فتعم الاحوال كلها وان يكون من عاداته ودأبه ذلك فما احسن موقعه هنا **قوله** «يجمع» على صيغة المجهول قالوا معنى الجمع ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في اطراف المراة تحت كل شعرة وظفر فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها **قوله** «اربعين يوما» هذه الاربعون الاولى النطفة فيها تجري في اطراف المرأة ثم تصير دما **قوله** ثم تكون علقة وهو الدم الغليظ الجامد وهذا في الاربعين الثاني اشار اليه بقوله مثل ذلك اي مثل الاول اربعين يوما **قوله** «ثم تكون مضغة» وهي قطعة من اللحم قدر ما يمضغ وهذا في الاربعين الثالث اشار اليه بقوله مثل ذلك يعني مثل الثاني اربعين يوما (فان قلت) ان الله قادر على ان يخلقه في لحظة فما الحكمة في هذا المقدار قلت فيه حكم وفوائد . منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم تكن معتادة بذلك وربما تهلك فجعل اولا نطفة لتعتادها مدة ثم تكون علقة وهلم جرا الى الولادة . ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم في تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة

مزينا بالفهم والفطانة . ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهياة لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء **قوله** «ثم يبعث الله ملكا» اى بعد انتهاء الاربعين الثالثة يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات يكتبها وهى قوله ويقال له اى للملك المرسل اكتب عمله ورزقه واجله وشقى او سعيد وكل ذلك بما اقتضت حكمته وسبقت كلمته **قوله** «وشقى او سعيد» كان من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته وشقاوته فعدل حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقى او سعيد قوله «ثم ينفخ فيه الروح» اى بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح . وفي صحيح مسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات الحديث فهذا يدل على ان كتب هذه الاربعة بعد نفخ الروح ولفظ البخارى يدل على ان ذلك قبل نفخ الروح لان في لفظه ثم ينفخ فيه الروح وكلمة ثم تقتضى تاخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة . وقال النووى والاحاديث الباقية تقتضى الكتب عقيب الاربعين الاولى ثم اجاب عن ذلك بقوله ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن له فيكتب معطوف على قوله يجمع في بطن امه ومتعلقاته لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القران والحديث الصحيح وفي كلام العرب . وقال القاضى وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء امره بها والتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح في الحديث بانه موكل بالرحم وانه يقول يارب هذه نطفة يارب هذه علقة وقال القاضى وقوله في الحديث الذى روى عن انس واذا اراد ان يخلق خلقا قال يارب اذكر ام انثى شقى ام سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه ان يقول ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة اخرى فاخبر اولا بحال الملك مع النطفة ثم اخبر ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة علقة كان كذا وكذا فان قلت في رواية يرسل الملك بعد مائة وعشرين يوما وفي رواية ثم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يارب اشقى ام سعيد وفي رواية اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك وفي رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا ياذن له لبضع واربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية انس رضى الله تعالى عنه ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اى رب نطفة اى رب علقة اى رب مضغة فالجمع بين هذه الروايات قلت للملك مراعاة لحال النطفة وانه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في اوقاتها وكل وقت يقول فيه ما صارت اليه ولتصرفه وكلامه اوقات *

احدها حين يخلقها الله نطفة ثم ينقلها علقة وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقيب الاربعين الاولى فحينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته ثم للملك تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك انما يكون في الاربعين الثالثة وهى مدة المضغة وقبل انقضاء مدة هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته فان قلت روى اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه قلت ليس هذا على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصورها وخلق سمعها الى آخره انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر لان التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة وهى مدة المضغة كما قال الله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) الى قوله لحما ثم يكون للملك فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقيب الاربعين الثالثة حتى يكمل له اربعة اشهر **قوله** «حتى ما يكون» حتى هي الناصبة وما نافية ولفظة يكون منصوب بحتى وما غير كافة لها من العمل **قوله** «الاذراع» المراد بالذراع التمثيل والقرب الى الدخول اى ما يبقى بينه

وبين ان يصلها الا كن بقى بينه وبين موضع من الارض ذراع **قوله** «فيسبق عليه» الفاء للتعقيب تدل على حصول السبق بلامهلة ضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب وماقدر عليه سبقا بلامهلة فمنذلك يعمل بعمل اهل الجنة او اهل النار **قوله** «فيعمل بعمل اهل النار» وفيه حذف تقديره فيدخلها وكذلك بعد قوله بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال الخطابى فيه ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيئات امارات وليست بموجبات وان مصير الامور فى العاقبة الى ماسبق به القضاء وجرى القدر وروى ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى الدرداء مرفوعا فرغ الله الى كل عبد من خمس من رزقه واجله وعمله واثره ومضجعه يعنى قبره فانه مضجعه على الدوام (وماتدرى نفس باى ارض تموت)*

١٩ ـ ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ قال أخبرنا مَخْلَدٌ قال أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرنى مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ قال قال أبو هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم وتابَعَهُ أبُو عاصِمٍ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قال أخبرنى مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ عنْ أبى هُرَيْرَةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلَّم قال إذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ نادَى جِبْرِيلَ إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فأحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنادِى جِبْرِيلُ فى أهْلِ السَّماءِ إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فأحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أهْلُ السَّماءِ ويُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فى الأرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله نادى جبريل عليه الصلاة والسلام. ومحمد بن سلام باللام المشددة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة مر فى الجمعة وابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل واورد البخارى هذا الحديث من طريقين احدهما موصول وهو الى قوله وتابعه والثانى معلق وهو من قوله وتابعه ابو عاصم الى اخره وقد وصله فى الادب عن عمرو بن على عن ابى عاصم وساقه على لفظه هناك قيل هو احد المواضع التى يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ماهو عنده بواسطة لان اباعاصم من شيوخه يروى عنه كثيرا فى الكتاب وقال الطوفى ذكر البخارى الحب فى كتابه ولم يذكر البغض وهو فى رواية غيره واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه الصلاة والسلام انى ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض فى الارض قلت هذا اخرجه الاسماعيلى من طريق روح بن عبادة عن ابن جريج قوله «ويوضع له القبول فى الارض» يعنى عندا كثر من يعرفه من المؤمنين ويبقى له ذكر صالح ويقال معناه يلقى فى قلوب اهلها محبته مادحين مثنين عليه * وفيه ان كل من هو محبوب القلوب فهو محبوب الله بحكم عكس القضية *

٢٠ ـ ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدٌ قال **حدثنا** ابنُ أبى مَرْيَمَ قال أخبرنا اللَّيْثُ قال **حدثنا** ابنُ أبى جَعْفَرٍ عنْ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها زَوْجِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنَّها قالَتْ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إنَّ المَلائِكَةَ تَنْزِلُ فى العَنانِ وهُوَ السَّحابُ فَتَذْكُرُ الأمْرَ قُضِيَ فى السَّماءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّياطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إلى الكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَها مائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أنْفُسِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الملائكة ومحمد هو الذى ذكر مجردا هو محمد بن يحيى الذهلى قاله الغسانى وقال ابوذر بعد ان ساقه محمد هذا هو البخارى وقال بعضهم هذا هو الارجح عندى فان الاسماعيلى وابا نعيم لم يجدا الحديث من غير رواية البخارى فاخرجاه عنه ولوكان عند غير البخارى لما ضاق مخرجه عليهما انتهى (قلت) عدم وجدان الاسماعيلى وابى نعيم

الحديث

الحديث لايستلزم ان يكون محمد هنا البخاري وهذا ظاهر لايخفى على احد ولم يجر للبخاري العادة بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه بقوله حدثنا محمد وذكر في رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبدالله الذهلي النيسابوري في فصل افراد البخاري فيمن اسمه محمد وقال روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبدالله ينسبه الى جده ويقول حدثنا محمد بن خالد ينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه * وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم وابن ابي مريم بن ابي جعفر هو عبيدالله بن ابي جعفر واسمه يسار القرشي ومحمد بن عبدالرحمن ابو الاسود والنصف الاول من هذا الاسناد بصريون والنصف الثاني مدنيون واوله هو محمد بن عبدالرحمن **قوله** «العنان» بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاولى السحاب **قوله** «فتذكر» اى الملائكة الامر الذى قضى في السماء وجوده وعدمه **قوله** «فتسترق» تفتعل من السرقة اى تستمع سرقة يقال استرق السمع اى استرق مستخفيا **قوله** «الى الكهان» بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذى يتعاطى الاخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وفي المغرب لما بعث النبى ﷺ وحرست السماء بطلت الكهانة *

٢١ - **﴿ حدثنا** أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ قال حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ قال حدثنا ابنُ شِهابٍ عنْ أبي سَلَمَةَ والأَغَرِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم إِذَا كانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ كانَ عَلَى كُلِّ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ فإِذَا جَلَسَ الإِمامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وجاؤُا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ملائكة» واحمد بن يونس هو ابن عبدالله بن يونس اليربوعى الكوفي وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشي المدينى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وابو سلمة بن عبدالرحمن ابن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الراء اسمه سلمان ابو عبدالله الجهنى مر لاهم المدنى كذا وقع في رواية الاكثرين الاغر ووقع في رواية الكشميهنى الاعرج بالعين المهملة وبالجيم في اخره والاول اشهر واخرج النسائى من وجه اخر عن الزهرى عن الاعرج وحده * والحديث مر في كتاب الجمعة في باب الاستماع الى الخطبة باتم منه فانه اخرجه هناك عن ادم عن ابن ابى ذئب عن الزهرى عن ابى عبدالله الاغر عن ابى هريرة الحديث ومضى الكلام فيه هناك *

٢٢ - **﴿ حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حدثنا سُفْيانُ قال حدثنا الزُّهْرِيُّ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال مَرَّ عُمَرُ في المَسْجِدِ وحَسَّانُ يُنْشِدُ فقال كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ وفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ثُمَّ الْتَفَتَ إلى أبي هُرَيْرَةَ فقال أَنْشُدُكَ باللهِ أَسَمِعْتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ أَجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ قال نَعَمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بروح القدس فانه جبريل عليه الصلاة والسلام وسفيان هو ابن عيينة **قوله** «في المسجد» اى النبوى والواو في وحسان للحال وكذا الواو في وفيه من هو خير منك وقد مضى في باب الشعر في المسجد عن ابى سلمة بن عبدالرحمن انه سمع حسان بن ثابت يستشهد ابا هريرة انشدك الله هل سمعت النبى ﷺ يقول يا حسان اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة نعم قوله «اسمعت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «اجب عنى» اى قل جواب هجو الكفار عن جهتى *

٢٣ - **﴿ حدثنا** حَفْصُ بنُ عُمَرَ قال حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ عنِ البَرَاءِ رضى اللهُ عنه

قال قال النبیُّ صلی الله علیه وسلم لِحسّانَ اهْجُهُمْ أوْ هاجِهِمْ وجِبْرِیلُ مَعَكَ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وجبریل معك والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الادب عن سلیمان بن حرب وفی المغازی عن حجاج بن منهال واخرجه مسلم فی الفضائل عن عبیدالله بن معاذ وعن زهیر وعن ابی بکر بن نافع وعن بندار عن غندر واخرجه النسائی فی القضاء عن حمید بن مسعدة وفی المناقب عن احمد بن حفص قوله «اهجهم» امر من هجا یهجو هجوا وهو نقیض المدح قوله «او هاجهم» شك من الراوی من المهاجاة ومعناه جازهم بهجوهم قوله «وجبریل معك» یعنی یؤیدك ویعینك علیه ¤

٢٤ - ﴿ حدثنا موسَى بنُ إسْماعیلَ قال حدَّثنا جَرِیرٌ ح و حدثنا إسْحاقُ قال أخْبَرنا وهْبُ بنُ جَرِیرٍ قال حدَّثنا أبی قال سَمِعْتُ حُمَیْدَ بنَ هِلالٍ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضی اللهُ عنهُ قال كأنِّی أنْظُرُ إلی غُبارٍ ساطِعٍ فی سِكَّةِ بَنِی غَنْمٍ زادَ مُوسَی مَوْكِبَ جِبْرِیلَ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله موكب جبریل علیه الصلاة والسلام وموسی بن اسماعیل التبوذكی وجریر هو ابن حازم ابو النصر الازدی البصری واسحاق هو ابن راهویه ووهب بن جریر یروی عن ابیه جریر بن حازم المذكور وروی هذا الحدیث من طریقین # الاول عن موسی عن جریر عن حمید عن انس # والثانی عن اسحاق عن وهب بن جریر عن ابیه عن حمید بن هلال بن هبیرة العدوی ابو نصر البصری والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی المغازی عن موسی بن اسماعیل ایضا قوله «فی سكة بنی غنم» السكة بكسر السین المهملة وتشدید الكاف الزقاق وبنی غنم بفتح الغین المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ایوب الانصاری واخرون وقال بعضهم ووهم من زعم ان المراد هنا بنی غنم حی من بنی تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغین المعجمة فان اولئك لم یكونوا یومئذ بالمدینة انتهی قلت اراد بهذا الحط علی الكرمانی فان القائل به هو الكرمانی قوله «زاد موسی» هو موسی بن اسماعیل المذكور واراد بهذا ان موسی زاد فی المتن هذه الزیادة وقد اوصلها البخاری فی المغازی عنه قوله «موكب جبریل» علیه الصلاة والسلام قال الكرمانی هو منصوب بنزع الخافض قلت الاولی ان یقال منصوب بفعل محذوف تقدیره انظر موكب جبریل ونحو ذلك ویجوز ان یرفع علی انه خبر مبتدأ محذوف تقدیره هذا موكب جبریل وقال ابن التین الاحسن ان یكون مجرورا علی انه بدل من لفظ غبار وقال الكرمانی ویروی وموكب جبریل بالواو والموكب نوع من السیر ویقال للقوم الركوب علی الابل للزینة موكب وكذلك جماعة الفرسان وقال ابن الاثیر الموكب جماعة من ركاب یسیرون برفق وهم ایضا القوم الركوب للزینة والتنزه وذكره فی باب وكب فدل علی ان المیم زائدة وكذلك ذكره الجوهری فی باب وكب ¤

٢٥ - ﴿ حدثنا فَرْوَةُ قال حدَّثنا عَلِیُّ بنُ مُسْهِرٍ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِیهِ عنْ عائِشَةَ رضی الله عنها أنَّ الحارِثَ بنَ هِشامٍ قال سألَ النبیَّ ﷺ كَیْفَ یأْتِیكَ الوَحْیُ قال كلُّ ذاكَ یأتِی المَلَكُ أحْیاناً فی مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ فَیَفْصِمُ عَنِّی وقَدْ وعَیْتُ ما قال وهْوَ أشَدُّهُ علَیَّ ویَتَمَثَّلُ لِی المَلَكُ أحْیاناً رَجُلاً فَیُكَلِّمُنِی فأعِی ما یَقُولُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله «الملك فی الموضعین» وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابی المغراء ابو القاسم الكندی الكوفی وهو من افراده والحدیث مر فی اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن یوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابیه عن عائشة الی آخره قوله «فیفصم» بالفاء ای یقطع ¤

٢٦ - ﴿ حدثنا آدَمُ قال حدثنا شَیْبانُ قال حدثنا یَحْیَی بنُ أبی كَثِیرٍ عنْ أبی سَلَمَةَ عنْ أبی

هریرة

هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ في سَبِيلِ اللهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ أَيْ فُلُ هَلُمَّ فَقال أبو بكرٍ ذَاكَ الذي لا تَوَى عَلَيْهِ قال النبي صلى اللهُ عليه وسلم أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله خزنة الجنة فانهم الملائكة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل النفقة فانه اخرجه هناك عن سعد بن حفص عن شيبان عن يحيى عن ابى سلمة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «زوجين» اى درهمين او دينارين **قوله** «اى فل» اى يافلان قوله «لاتوى» بفتح التاء المثناة من فوق اى لاهلاك ٭

٢٧ ـ ﴿ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ قال حدثنا هِشامٌ قال أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سَلَمَةَ عن عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لَها ياعائِشَةُ هٰذا جبريلُ يَقْرَؤُ عليكِ السلامَ فَقالَتْ وعَلَيْهِ السَّلامُ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ تَرَى مالاَ أَرَى تُرِيدُ النبيَّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هذا جبريل . وهشام هو ابن يوسف الصنعانى اليمانى قاضيها ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاستئذان عن محمد بن مقاتل وفي الادب وفي الرقاق عن ابى اليمان وفي فضل عائشة عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى الفضائل عن عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى واخرجه الترمذى في المناقب عن سويد بن نصر واخرجه النسائى في عشرة النساء وفي اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وعن محمد بن حاتم وعن احمد ابن يحيى قوله «ياعائشة» وروى ياعائش بالترخيم فيجوز فى الشين الضم والفتح قوله «يقرؤ» من الثلاثى ويروى يقرئك بضم الياء من المزيد فيه وفيه منقبة عظيمة لعائشة رضى الله تعالى عنها . (فان قلت) هلا واجهها جبريل كما واجه مريم عليها السلام قلت وجه ذلك انه لما قدر وجود عيسى عليه السلام لامن اب نصب جبريل ليعلمها بكونه قبل كونه لتعلم انه يكون بالقدرة فتسكن في زمن الحمل ثم بعث اليها عند الولادة لكونها في وحدة فقال لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا فكان خطاب الملك لها فى الحالتين لتسكن ولا تنزعج ٭ وجواب اخر ان مريم كانت خالية من زوج فواجهها بالخطاب وام المؤمنين احترمت لمكان سيد الامة كما احترم الشارع قصر عمر رضى الله تعالى عنه الذى رآه في المنام خوفا من الغيرة وهذا ابلغ فى فضل عائشة لانها اذا احترمها جبريل عليه الصلاة والسلام الذى لا شهوة له حفظا لقلب زوجها سيد الامة كان عما قيل فيها فى الافك ابعد ٭ وجواب آخر انه خاطب مريم لكونها نبية على قول وعائشة لم يذكر عنها ذلك ٭ وفيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرى الملك ولا يراه من معه ٭ وفيه زيادة عائشة في الرد على سلام جبريل عليه الصلاة والسلام بقولها ورحمة الله وبركاته وهي سنة قاله ابن عباس وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول في ابتداء السلام وفى رده سواء السلام عليكم ٭ وفيه جواز سلام الاجنبى على الاجنبية اذا لم يخش ترتب مفسدة والاولى تركه في هذا الزمان ٭

٢٨ ـ ﴿ **حدثنا** أبو نُعَيْمٍ قال حدَّثنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ ح و **حدثني** يَحيى بنُ جَعْفَرٍ قال حدثنا وكِيعٌ عن عُمَرَ بنِ ذَرٍّ عن أَبِيهِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عباسٍ رضى اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِجِبْرِيلَ أَلاَ تَزُورُنا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا قال فَنَزَلَتْ . وما نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وما خَلْفَنا الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لجبريل عليه الصلاة والسلام وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وتقدم في التيمم ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى وهو من افراده وعمر بن ذر

يروى عن ابيه ذر بن عبدالله الهمداني الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابى نعيم ايضا وفي التوحيد عن خلاد بن يحيى وفي بدء الخلق ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذى فى التفسير عن الحسين ابن حريث وعن عبد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن محمد بن اسماعيل وعن ابراهيم بن الحسن وقال الترمذى حديث حسن قوله «حدثنا عمر» بصيغة الجمع وكلمة «ح» بعده للتحويل قوله «وحدثنى» بصيغة الافراد وساق الحديث على لفظ وكيع قوله «الا تزورنا» كلمة الا هنا للعرض والتحضيض ويجوز ان تكون للتمنى قوله «فنزلت» اى نزلت الاية التى اولها (وما نتنزل الا بامر ربك) الى اخره *

٢٩ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثني سُلَيمانُ عن يُونُسَ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ بنِ مَسعُودٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضى اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال أقرأني جبْريلُ على حَرْفٍ فلَمْ أزَلْ أستَزيدُهُ حتي انتهى إلى سبعَةِ أحْرُفٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله جبريل عليه الصلاة والسلام * واسماعيل بن ابى اويس وسليمان بن بلال ويونس ابن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضائل القرآن عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم فى الصلاة عن حرملة عن عبد بن حميد قوله «على حرف» اى على لغة وقيل الحرف الاعراب وقيل الكيفيات قوله «فلم ازل استزيده» اى اطلب منه الزيادة على حرف واحد وفى رواية وكان ميكائيل عن شماله فنظر ﷺ الى ميكائيل كالمستشير فلم يزل يشير اليه ان استزده حتى قال سبعة احرف كلها شاف كاف فلهذا قيل ان المراء فى القران كفر وانه لا ينبغى ان يقول احد لبعض القران ليس هو هكذا ولا يقال ان بعض القران خير من بعض قوله «الى سبعة احرف» اى سبعة لغات من لغة العرب يعنى انها مفرقة فى القران فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه ان يكون فى الحرف الواحد سبعة اوجه على انه قد جاء فى القران ما قد قرئ بسبعة وعشرة كقوله مالك يوم الدين وعبد الطاغوت ومما يبين ذلك قول ابن مسعود انى قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل * وفيه اقوال غير ذلك هذا احسنها *

٣٠ - ﴿ حدثنا مُحمّدُ بنُ مُقاتِلٍ قالَ أخبرَنا عبدُ الله قالَ أخبرنا يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ قال حدثني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم أجْوَدَ النّاسِ وكانَ أجْوَدَ ما يكُونُ في رمَضانَ حينَ يَلْقاهُ جِبريلُ وكانَ جِبريلُ يَلْقاهُ في كلِّ لَيْلَةٍ منْ رمضانَ فيُدارِسُهُ القُرْآنَ فلَرسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم حينَ يَلْقاهُ جبْريلُ أجْوَدُ بالخَيْرِ منَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله جبريل فى الموضعين وعبدالله هو ابن المبارك والحديث قد مر فى اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبدالله عن يونس الى آخره *

﴿ وعنْ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا مَعْمَرٌ بِهٰذَا الإسْنادِ نحْوَهُ ﴾

عبدالله هو ابن المبارك هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك قصد فيه الرواية عن شيخيه احدهما يونس والآخر معمر *

﴿ وروى أبُو هُرَيْرَةَ وفاطِمةُ رضى اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنَّ جِبْريلَ كانَ يُعارِضُهُ القُرْآنَ ﴾

اما

اما رواية ابي هريرة فوصلها البخاري في فضائل القرآن وسياتي ان شاء الله تعالى واما رواية فاطمة فوصلها في علامات النبوة وسياتي ان شاء الله تعالى ❊

٣١ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ قال حدثنا لَيْثٌ عن ابنِ شِهابٍ أنّ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزيزِ أخَّرَ العَصْرَ شيئاً فقال له عُرْوَةُ أمَا إنّ جِبْريلَ قد نَزَلَ فصَلّى أمامَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال عُمَرُ اعْلَمْ ما تقولُ يا عُرْوَةُ قال سمِعْتُ بَشيرَ بنَ أبي مسْعُودٍ يقولُ سمِعْتُ أبا مسْعُودٍ يقولُ سمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ نزَلَ جبْريلُ فأمَّني فصلّيْتُ معَهُ ثمّ صلّيْتُ معَهُ ثمّ صلّيْتُ معَهُ ثمّ صلّيْتُ معَهُ ثمّ صلّيْتُ معَهُ يَحْسُبُ بأصابِعِهِ خَمْسَ صلَواتٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله نزل جبريل وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة يروى عن ابيه ابي مسعود واسمه عقبة بن عمرو البدري وهذا الحديث قد تقدم في باب مواقيت الصلاة ولكن بعبارة مختلفة وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** «فصلى امام رسول الله ﷺ» اى قدامه وحكى ابن مالك انه روى بالكسر بمعنى الامام الذي يؤم الناس وقال بعضهم واستشكل بان الامام معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتاويل (قلت) لا يحتاج الى هذا التعسف لان لفظ امام الذي بمعنى قدام ظرف وهو منصوب على الظرفية ❊

٣٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ قال حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عنْ شُعْبَةَ عنْ حَبيبِ بنِ أبي ثابِتٍ عنْ زَيْدِ بنِ وهْبٍ عنْ أبي ذَرٍّ رضي الله عنهُ قال قال النبيُّ ﷺ قال لِي جِبْريلُ منْ ماتَ منْ أُمّتِكَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً دخَلَ الجَنّةَ أوْ لمْ يَدْخُلِ النّارَ قال وإنْ زَنَى وإنْ سرَقَ قال وإن ﴾

مطابقته للترجمة في قوله جبريل عليه السلام ❊ وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي القسملي وقد مر غير مرة والحديث مضى في كتاب الاستئذان في باب اداء الديون مضموما الى شيء آخر ومر الكلام فيه هناك **قوله** «دخل الجنة» قال الخطابي فيه اثبات دخول ونفي دخول وكل واحد منهما متميز عن الآخر بوصف او وقت والمعنى ان مات على التوحيد فان مصيره الى الجنة وان ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله واما لفظ لم يدخل النار فمعناه لم يدخل دخولا تخليديا و يجب التاويل بمثله جمعا بين الآيات والاحاديث **قوله** «وان» اى وان زنى وان سرق فيه دليل على جواز حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه ❊

٣٣ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعَيْبٌ قال حدثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم المَلائِكَةُ يَتَعاقَبُونَ مَلائِكَةٌ باللّيْلِ ومَلائِكَةٌ بالنّهارِ ويَجْتَمِعُونَ في صلاةِ الفَجْرِ والعَصْرِ ثمّ يَعْرُجُ إليْهِ الّذِينَ باتُوا فيكُمْ فيَسْألُهُمْ وهْوَ أعْلَمُ فيَقُولُ كيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي فيَقُولُونَ تَرَكْناهُمْ يُصَلُّونَ وأتَيْناهُمْ يُصَلُّونَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله (الملائكة) وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز **قوله** «الملائكة» مبتدا ويتعاقبون خبره اى ياتي بعضهم عقيب بعض بحيث اذا نزلت طائفة صدرت الاخرى **قوله** «ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» يوضح معنى التعاقب **قوله** «يصلون» و يروى وهم يصلون والجملة حالية في الوجهين وكذا الكلام في يصلون الثاني وقد استوفينا الكلام فيه في باب فضل صلاة العصر لانه اخرج الحديث هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج الى آخره ❊

﴿ بابٌ إذا قالَ أحدُكُمْ آمِينَ والمَلائِكةُ فى السَّماء فوافَقتْ إحداهُما الأُخْرٰى غُفِرَ لهُ ما تقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا قال الامام الى آخره قالوا ليس لذكر هذا الباب هنا وجه لان جميع احاديث هذا الباب فى ذكر الملائكة وهو متصل بالباب السابق ولهذا لا يوجد هذا فى كثير من النسخ وكذا لم يقع فى رواية ابى ذر ذكر هذا الباب قوله (آمين) مقصور وممدود ومعناه استجب قوله (فوافقت احداهما) اى احدى كلمتى آمين واخذ هذه الترجمة من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخارى من حديث ابى صالح عنه وروى ابن ماجه من حديث سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اذا امن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) ❊

٣٤ ـ ﴿ حدثنا مُحمَّدٌ قال أخبرَنا مَخْلَدٌ قال أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ عنْ اسْماعيلَ بن أُمَيَّةَ أنَّ نافعاً حدَّثهُ أنَّ القاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ حدَّثهُ عنْ عائشةَ رضى الله عنها قالتْ حَشَوْتُ للنبىِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم وِسادَةً فيها تَماثِيلُ كأنَّها نُمْرُقَةٌ فجاء فقامَ بَيْنَ البابَيْنِ وجعلَ يتَغيَّرُ وجْهُهُ فقلْتُ ما لَنا يا رسولَ اللهِ قال ما بالُ هٰذهِ الوِسادَةِ قالتْ وِسادَةٌ جعلْتُها لكَ لِتَضْطَجِعَ عليها قال أما علِمْتِ أنَّ الملائِكةَ لا تَدْخُلُ بَيْتاً فيهِ صُورَةٌ وأنَّ مَنْ صنَعَ الصُّورةَ يُعذَّبُ يوْمَ القِيامَةِ يقُولُ أحْيُوا ما خلَقْتُمْ ﴾

مطابقته للترجمة اعنى باب ذكر الملائكة فى قوله ان الملائكة وكذا المطابقة بين احاديث هذا الباب كلها وبين هذه الترجمة فى ذكر الملائكة ❊ ومحمد هذا هو محمد بن سلام ومخلد هو ابن يزيد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وعن قريب مضى هكذا هؤلاء الثلاثة على نسق واحد واسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء اخر الحروف ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى القرشى المكى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء فانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة الى اخره قوله (وسادة) بكسر الواو وهى المخدة وجمعها وسائد والتماثيل جمع التمثال وهو وان كان فى الاصل للصورة المطلقة فالمراد منه هنا صورة الحيوان قوله (كانها نمرقة) لفظ الراوى عن عائشة والنمرقة بضم النون والراء بكسرها وبغيرهاء وقال الجوهرى النمرق والنمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التى فوق الرحل نمرقة عن ابى عبيد ويجمع على نمارق قوله (فقام بين البابين) ويروى بين الناس قوله (وجعل من افعال المقاربة) وهى على ثلاثة اقسام منها ما وضع للدلالة على الشروع وهى طفق وجعل وعلق واخذ ويعمل عمل كان الا انه يجب ان يكون خبره جملة وههنا كذلك قوله (فقلت ما لنا) ويروى فقالت ما لنا يعنى ما فعلنا حتى تغير وجهك قوله (ما بال هذه النمرقة) اى ما شانها فيها تماثيل قوله (قال اما علمت) اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (يقول) اى يقول الله ويروى فيقال قوله (احيوا) بفتح الهمزة وباقى الكلام مر هناك ❊

٣٥ ـ ﴿ حدثنا ابنُ مُقاتِلٍ قال أخبَرَنا عبدُ اللهِ قال أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِىِّ عنْ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ عبْدِ اللهِ أنَّهُ سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ رضى الله عنهما يقُولُ سَمِعْتُ أبا طَلْحَةَ يقُولُ سمِعْتُ رسولَ اللهِ

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل ﴾

وجه مطابقة هذا الى اخر الباب قد ذكرناه وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزى المجاور بمكة وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصارى، وقال الدارقطنى وافق معمر هنا عن الزهرى جماعة وخالفهم الاوزاعى فرواه عن الزهرى عن عبيد الله عن ابى طلحة ولم يذكر ابن عباس ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعى وفى النسائى عن معقل عن الاوزاعى كرواية الجماعة وقال هذا هو الصواب وحديث الوليد خطا ثم رواه من حديث الوليد عن الاوزاعى عن الزهرى عن عبيد الله قال حدثنى ابو طلحة فذكره وروى الترمذى من حديث اسحق بن موسى الانصارى حدثنا معن حدثنا مالك عن ابى النضر عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة انه دخل على ابى طلحة الانصارى يعوده فوجد عنده سهل بن حنيف قال فدعا ابو طلحة انسانا ينزع نمطا تحته فقال له سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاوير وقال فيها النبى ﷺ ما قد علمت قال سهل اولم يقل الا ما كان رقما فى ثوب فقال بلى ولكنه اطيب لنفسى هذا حديث حسن صحيح قلت فى رواية مالك هذه مايقتضى الا تصال بين عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وبين ابى طلحة فانه دخل على ابى طلحة وسمعه منه وهكذا فى رواية محمد بن اسحق عن سالم ابى النضر عنه عند النسائى وفى رواية الستة ما خلا اباداود من رواية الزهرى ايضا ادخال ابن عباس بين عبيد الله ابن عبد الله وبين ابى طلحة فهل الحكم للرواية الزائدة اوللرواية الناقصة فاختار ابن الصلاح الحكم للناقصة لانه يصرح فيها بالاتصال واختار النسائى الزائدة لانه روى كلتيهما ورجح الزائدة *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى بدء الخلق عن على بن عبد الله وفى المغازى عن ابراهيم بن موسى وعن اسماعيل بن ابى اويس وفى اللباس عن آدم واخرجه مسلم فى اللباس عن يحيى بن يحيى وعن عمرو الناقد وابى بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم وعن ابى الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وعن اسحق ابن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه الترمذى فى الاستئذان عن سلمة بن شبيب والحسن بن على وعبد بن حميد واخرجه النسائى فى الصيد عن قتيبة واسحق بن منصور وفى الزينة عن وهب بن بيان وعن محمد بن عبد الملك وعن يزيد بن محمد واخرجه ابن ماجه فى اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله (فيه كلب) قال ابن التين يريد كلب دار قال واراد بالملائكة غير الحفظة وكذا قال النووى ان هؤلاء هم الذين يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار بخلاف الحفظة وقال الخطابى انما لم يدخل فى بيت اذا كان فيه شيء من هذه مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ماليس بحرام من كلب الصيد او الزرع او الماشية والصورة التى تمتهن فى البسط والوسائد وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وقال النووى الاظهر انه عام فى كل كلب وكل صورة * ثم قيل سبب المنع من دخول الملائكة كونها معصية فاحشة وكونها مضاهاة لخلق الله وفيها ما يعبد من دون الله وامتناعهم من الدخول فى بيت فيه كلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا والملائكة ضد لهم ولقبح رائحة الكلب والملائكة يكرهون الرائحة الكريهة ولانها ينهى عن اتخاذها مما لم يؤذن فيه فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه ودفعها اذى الشيطان قلت كل هذه فى الكلب لا يشفى الغليل ولا يروى الغليل وهذا الخنزير اسوا حالا من الكلب مع انه ماورد فيه شيء وفى النجاسة هوا نجس منه لانه نجس العين بالنص بخلاف الكلب فان فى نجاسة عينه خلافا قوله «ولا صورة تماثيل» من اضافة العام الى الخاص *

٣٦ ـ ﴿ حدثنا أحمد قال حدثنا ابنُ وهبٍ قال أخبرنا عمرٌو أنَّ بُكَيرَ بنَ الأشجّ حدَّثه أنَّ بُسْرَ بنَ سعيدٍ حدَّثه أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهنيَّ رضى الله عنه حدَّثه ومعَ بُسْرِ بنِ

سعيدٍ عُبَيْدُ اللهِ الخَوْلانِيُّ الَّذِي كانَ فِي حَجْرِ مَيْمُونَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم قال حدَّثهما زَيْدُ بنُ خالِدٍ أنَّ أبا طَلْحَةَ قال حدَّثه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال لا تَدْخُلُ الملائكةُ بيتًا فيهِ صُورَةٌ قال بُسْرٌ فمَرِضَ زَيْدُ بنُ خالِدٍ فعُدْناهُ فإذا نحنُ في بيتِهِ بِسِتْرٍ فيهِ تَصاوِيرُ فقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ الخَوْلانِيِّ ألَمْ يُحَدِّثْنا في التَّصاوِيرِ فقال إنَّهُ قال إلاّ رَقْمٌ في ثَوْبٍ ألاَ سَمِعْتَهُ قُلْتُ لا قال بَلَى قَدْ ذَكَرَهُ ✽

احمد هو ابو صالح المصرى وجزم به ابو نعيم وقال الكرمانى احمد بن صالح او ابن عيسى التسترى وذكره في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبدالله بن وهب المصرى حدث عنه البخارى في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخى ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابورى احمد عن ابن وهب هو ابن اخى ابن وهب وقال ابو عبدالله بن منده كلما قال البخارى في الجامع حدثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح المصرى ولم يخرج البخارى عن احمد بن عبد الرحمن في الصحيح شيئا واذا حدث عن احمد بن عيسى نسبه وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصرى وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصرى وبكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر بن الاشج بالشين المعجمة وبتشديد الجيم وقد مر في الوضوء وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمى من اهل المدينة وزيد بن خالد الجهنى من مشاهير الصحابة وعبيد الله الخولانى هو عبيد الله بن الاسود ويقال ابن الاسد الخولانى ربيب ميمونة زوج النبى ﷺ ✽ والحديث اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم في اللباس عن قتيبة به وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه عن قتيبة به وعن عثمان بن ابى شيبة وعن وهب بن بقية واخرجه النسائى في الزينة عن اسحق بن ابراهيم وعن عيسى بن حماد **قوله** (الا رقم) اصل الرقم الكتابة والصورة غير الرقم وقال ابن الاثير الرقم النقش والوشم **قوله** (الا سمعته) كلمة الا بفتح الهمزة واللام المخففة ومعناها ههنا الاستفهام عن النفى **قوله** (قلت لا) اى لم اسمعه قال بلى سمعته قد ذكره اى الحديث ✽

٣٧ - ✽ حدّثنا يحْيى بنُ سُلَيْمانَ قال حدّثني ابنُ وهْبٍ قال حدّثني عمْرٌو عنْ سالِمٍ عنْ أبيهِ قال وَعَدَ النبيَّ ﷺ جبْريلُ فقال إنّا لا نَدْخُلُ بيْتاً فيهِ صُورَةٌ ولا كَلْبٌ ✽

يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر وعمرو بفتح العين وبالواو كذا وقع في رواية الاكثرين وظن بعضهم انه عمرو بن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك سالما والصواب عمر بضم العين وبغير واو وهو عمر ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وكذا ثبت في رواية الكشميهنى وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد **قوله** « وعد النبى » بالنصب وجبريل بالرفع فاعله يعنى وعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينزل فلم ينزل فساله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السبب فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ✽

٣٨ - ✽ حدّثنا إسماعِيلُ قال حدّثني مالِكٌ عنْ سُمَيٍّ عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال إذا قال الإمامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فقُولوا اللّهُمَّ رَبَّنا لكَ الحَمْدُ فإنَّهُ مَنْ وافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الملائِكَةِ غُفِرَ لهُ ما تقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ✽

اسماعيل بن ابى اويس وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف مولى ابى بكر بن عبد الرحمن

ابن

ابن الحارث بن هشام بن المغيرة وابو صالح عبدالله بن ذكوان والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد وقدمر الكلام فيه هناك *

٣٩ - ﴿ حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ قال حدَّثنا أبي عن هلالِ بنِ عليٍّ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عَمْرَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ أحَدَكُمْ في صلاةٍ مادامتِ الصلاةُ تَحْبِسُهُ والملائكةُ تقولُ اللهمَّ اغفِرْ لهُ وارْحَمْهُ ما لَمْ يَقُمْ من صلاتِهِ أوْ يُحْدِثْ ﴾

محمد بن فليح يروى عن ابيه فليح بن سليمان وكان اسمه عبدالملك غلب عليه لقبه فليح والحديث مر في كتاب الصلاة في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفي باب الحدث في المسجد **قوله** (مالم يقم من صلاته) اى من موضع صلاته الذى صلى فيه **قوله** (اويحدث) اى اومالم يحدث *

٤٠ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثنا سُفيانُ عن عَمْرٍو عن عطاءٍ عن صفوانَ بنِ يَعْلَى عن أبيهِ رضي الله عنه قال سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرَأُ على المِنْبَرِ ونادَوْا يامالِكُ قال سُفيانُ في قراءةِ عبدِ اللهِ ونادَوْا يامالِ ﴾

سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح وصفوان يروى عن ابيه يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام بالقصر ابن امية التميمى ويعرف بابن منية وهى امه ويقال جدته والحديث اخرجه البخارى ايضا في صفة النار عن قتيبة وفي التفسير عن حجاج بن المنهال واخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة والى بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه ابوداود في الحروف عن احمد بن حنبل واحمد بن عبدة واخرجه النسائى فيه وفي التفسير عن قتيبة وفي التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم **قوله** « يامالك » وهو اسم خازن النار **قوله** « قال سفيان » اى قال سفيان وهو ابن عيينة الراوى **قوله** « في قراءة عبدالله » هو عبد الله بن مسعود **قوله** « يامال » مرخم حذف الكاف منه ويجوز في اللام الضم والكسر *

٤١ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا ابنُ وَهْبٍ قال أخبرَني يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال حدثني عُرْوَةُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ حدَّثَتْهُ أنَّها قالَتْ للنبيِّ ﷺ هل أتى عليكَ يومٌ كانَ أشدَّ مِن يومِ أُحُدٍ قال لقدْ لَقِيتُ من قومِكِ ما لَقِيتُ وكانَ أشدَّ ما لقيتُ منهُمْ يومَ العَقَبَةِ إذْ عرَضْتُ نفسي على ابنِ عبدِ يالِيلَ بنِ عبدِ كُلالٍ فلمْ يُجِبْني إلى ما أرَدْتُ فانطلقْتُ وأنا مهمومٌ على وجْهِي فلمْ أستَفِقْ إلاّ وأنا بقرْنِ الثعالبِ فرفعتُ رأسي فإذا أنا بسحابةٍ قدْ أظلَّتْني فنظرْتُ فإذا فيها جبريلُ فناداني فقال إنَّ اللهَ قدْ سمعَ قولَ قومِكَ لكَ وما رَدُّوا عليكَ وقدْ بعثَ إليكَ مَلَكَ الجبالِ لتأمُرَهُ بما شئتَ فيهمْ فناداني مَلَكُ الجبالِ فسلَّمَ عليَّ ثمَّ قال يامحمَّدُ فقال ذلكَ فيما شئتَ إنْ شئتَ أنْ أُطبِقَ عليهِمِ الأخشبَيْنِ فقال النبيُّ ﷺ بلْ أرجو أنْ يُخرِجَ اللهُ منْ أصلابِهمْ منْ يعبُدُ اللهَ وحدَهُ لا يُشرِكُ بهِ شيئاً ﴾

الحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن عبدالله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم في المغازى عن ابى الطاهر ابن السرح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد واخرجه النسائى في النعوت عن ابى الطاهر به **قوله** « يوم احد »

هو يوم غزوة احد كانت فى سنة ثلاث من الهجرة قوله «يوم العقبة» هى التى تنسب اليها جمرة العقبة وهى بمنى قوله «اذعرضت نفسى» اى حين عرضت نفسى كان ذلك فى شوال فى سنة عشر من المبعث وانه كان بعد موت ابى طالب وخديجة رضى الله تعالى عنها وذكر موسى بن عقبة فى المغازى عن ابن شهاب ان النبى ﷺ لما مات ابو طالب توجه الى الطائف رجاء ان يؤوه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم ساداتهم وهم اخوة عبدياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ماانتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد قوله «على ابن عبدياليل» بالياء اخر الحروف وكسر اللام وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره لام ابن عبدكلال بضم الكاف وتخفيف اللام وفي اخره لام واسم عبدياليل كنانة ويقال مسعود وفي الجمهرة للكلبي عبدياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عفرة بن عوف بن ثقيف والمذكور هنا انه ﷺ عرض نفسه على ابن عبدياليل والذى فى المغازى ان الذى كلمه هو عبدياليل نفسه وعند اهل النسب ان عبدكلال اخوه لاابوه وكان ابن عبدياليل من اكابر اهل الطائف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد فى تفسيره من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى (على رجل من القريتين عظيم) قال نزلت فى عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفى وعن ابن سعد كانت اقامة النبى ﷺ فى الطائف عشرة ايام وذكر ابن اسحاق وابن عقبة ان كنانة بن عبدياليل وفد مع وفد الطائف سنة عشر فاسلموا وذكر ابو عمر فى الصحابة كذلك وذكر المدائنى ان الوفد اسلموا الا كنانة فخرج الى الروم ومات بها بعد ذلك والله اعلم قوله «على وجهى» متعلق بقوله انطلقت اى على الجهة المواجهة لى قوله «بقرن الثعالب» جمع الثعلب الحيوان المشهور وهو موضع بقرب مكة وقال النووى هو ميقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل بفتح الميم ويقال هو على مرحلتين من مكة واصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وقال عياض يقال فيه قرن غير مضاف على يوم وليلة من مكة قال ورواه بعضهم بفتح الراء وهو غلط وقال القابسى من سكن الراء اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتحها اراد الطريق الذى يتفرق منه فانه موضع فيه طرق متفرقة قوله «ملك الجبال» اى بعث الله اليك ملك الجبال وهو الملك الذى سخر الله له الجبال وجعل امرها بيده قوله «ذلك» مبتدأ وخبره محذوف اى ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه او المبتدا محذوف اى الامر ذلك قوله «فيما شئت» كلمة ما فيه استفهامية وجزاؤه قوله (ان شئت مقدر) اى ان شئت لفعلت قوله «ذلك فيما شئت ان شئت» كذا هو فى رواية ابى ذر عن شيخه وروى عن الكشميهنى مثله الا انه قال فما شئت وروى الطبرانى عن مقدام بن داود عن عبدالله بن يوسف شيخ البخارى فقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وانا ملك الجبال لتامرنى بامرك فما شئت ان شئت قوله «ان اطبق» اى بان اطبق وان مصدرية تقديره لفعلت باطباق الاخشبين عليهم والاخشبان بالخاء والشين المعجمتين هما جبلا مكة ابو قبيس والذى يقابله قيقعان وقال الصغانى بل هو الجبل الاحمر الذى يشرف على قيقعان ووهم من قال ثور قلت الذى قال الاخشبان ابو قبيس وثور هو الكرمانى وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما يقال رجل اخشب اذا كان صلب العظام عارى اللحم والمراد من قوله ان اطبق عليهم ان يلتقيا على من بمكة فيصيران كطبق واحد عليهم قوله «بل ارجو» كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى انا ارجو قوله «ان يخرج الله» بضم الياء من الاخراج قوله من يعبدالله فى محل النصب لانه مفعول يخرج قوله «يعبدالله» اى يوحده قوله «لايشرك به شيئا» تفسيره *

٤٢ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ قال حدثنا أبو عَوَانَةَ قال حدثنا أبو إسْحٰقَ الشَّيْبَانِيُّ قال سَأَلْتُ زِرَّ ابْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ تعالى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إلى عَبْدِهِ ما أَوْحَى قال حدثنا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمائَةِ جَنَاحٍ ﴾

ابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبدالله اليشكرى وابو اسحق الشيبانى اسمه سليمان بن ابى سليمان واسمه فيروز الكوفى وزر بكسر الزاى وتشديد الراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفى

اخره شين معجمة الاسدى الكوفي مات سنة اثنين وثمانين قوله (قاب قوسين) اى قدر قوسين قوله «حدثنا ابن مسعود» اى عبدالله بن مسعود ويروى قال لى ابن مسعود قوله «انه» اى ان النبى ﷺ وسياتى الكلام فى سورة والنجم مبسوطا ان شاء الله تعالى ☆

٤٣ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ قال حدثنا شُعْبَةُ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْراهيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عبْدِ الله رضى اللهُ عنه لَقَدْ رَأى منْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرٰى قال رأى رَفْرَفاً أخْضَرَ سَدَّ افُقَ السَّماء ﴾

الاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى وعلقمة بن يزيد وعبدالله بن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن قبيصة عن سفيان واخرجه النسائى فى التفسير عن عمرو بن على عن يحيى وعن عمرو بن على عن ابن مهدى قوله « رفرفا » هو ثياب خضر تبسط قال الكرمانى و يحتمل ان يكون المراد من الرفرف اجنحة جبريل عليه الصلاة والسلام بسطها كما تبسط الثياب قلت هذا قول الخطابى وافق السماء اطرافها☆

٤٤ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبْدِ الله بنِ إسْماعِيلَ قال حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبْدِ اللهِ الأنْصارِيُّ عنِ ابنِ عَوْنٍ أنْبأنا القاسِمُ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالتْ مَنْ زَعَمَ أنَّ مُحَمَّداً رَأى رَبَّهُ فَقدْ أعْظَمَ ولٰكِنْ قدْ رَأى جِبْرِيلَ في صُورَتِهِ وخَلْقِهِ سادًّا ما بَيْنَ الأُفُقِ ﴾

محمد بن عبدالله شيخه من افراده ومحمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس بن مالك الانصارى البصرى وابن عون هو عبدالله بن عون بن ارطبان ابو عون المزنى البصرى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم قوله «فقد اعظم» اى دخل فى امر عظيم ومفعوله محذوف قوله «فى صورته» اى فى هيئته وحقيقته قوله «وخلقه» اى خلقته التى خلق عليها قوله «سادا» نصب على الحال من جبريل اى مطبقا بين افق السماء وقال احمد باسناده عن ابى وائل عن ابن مسعود قال راى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل فى صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم والتهاويل الالوان المختلفة وقال ابن الكلبى سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جبريل ان ياتيه فى صورته التى خلقه الله عليها فقال له لا تستطيع ان تثبت فقال بلى فظهر له فى ستمائة جناح سد الافق جناح منها فشاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرا اعظيما فصعق وذلك معنى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة اخرى) وقد ثبت ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان ياتى النبى ﷺ فى صورة دحية الكلبى وتارة كان ياتيه فى صورة اعرابى واتاه مرتين فى صورته التى خلق عليها مرة منهبطا من السماء ومرة عند سدرة المنتهى وجبريل هو امين الوحى وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملائكة ومعنى جبر عبد وايل اسم من اسماء الله تعالى ومعناه عبدالله وفيه اربعة عشر لغة ذكرتها فى التاريخ الكبير فى فصل خلق الملائكة☆ ثم اعلم ان انكار عائشة رضى الله تعالى عنها الرؤية لم تذكر هارواية اذ لو كان معها رواية فيه لذكرته وانما اعتمدت على الاستنباط من الايات وهو مشهور قول ابن مسعود وعن ابى هريرة مثلها وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه رآه بعينه روى ذلك عنه بطرق وروى ابن مردويه فى تفسيره عن الضحاك وعكرمة عنه فى حديث طويل وفيه فلما اكرمنى ربى برؤيته بان اثبت بصرى فى قلبى اجد بصرى لنوره نور العرش وروى اللالكائى من حديث حماد ابن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رايت ربى عزوجل ومن حديث ابى هريرة قال رايت ربى عزوجل الحديث وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يساله هل راى رسول الله ﷺ ربه فقال نعم والاشهر عنه انه راه بعينيه وروى عنه ان الله تعالى اختص موسى عليه الصلاة والسلام بالكلام وابراهيم عليه الصلاة والسلام بالخلة ومحمدا بالرؤية وقال الماوردى قيل ان الله قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازى وابو الليث السمرقندى هذه الحكاية عن كعب

وحكى عبدالرزاق عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد راى محمد ربه وحكى النقاش عن احمد انا اقول بحديث ابن عباس بعينه راه حتى انقطع نفس احمد وقال الاشعرى وجماعة من اصحابه انه راه ببصره وعينى راسه وقال كل اية اوتيها نبي من الانبياء فقد اوتى مثلها نبينا ﷺ وخص من بينهم بتفضيل الرؤية * فان قلت قال الله تعالى (لاتدركه الابصار) وقال (لن ترانى) قلت المراد بالادراك الاحاطة ونفى الاحاطة لايستلزم نفى نفس الرؤية وعن ابن عباس لا يحيط به ونحن نقول به وقيل لاتدركه ابصار الكفار وقيل لاتدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وليس فى الشرع دليل قاطع على استحالة الرؤية ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة واما قوله لن ترانى فمعناه فى الدنيا وذكر القاضى ابو بكر ان موسى عليه السلام راى ربه فلذلك صعق وان الجبل راى ربه فلذلك صار دكا استنبطه من قوله (ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى) ثم قال (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) فراه الجبل فصار دكا وراه موسى عليه السلام فصعق *

٤٥ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ قال حدثنا أَبُو أُسامَةَ قال حدثنا زَكَرِيَّاءُ بنُ أَبِى زَائِدَةَ عَنِ ابنِ الأَشْوَعِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قال قُلْتُ لِعائِشَةَ رضى الله عنها فَأَيْنَ قَوْلُهُ ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قالَتْ ذاكَ جِبْرِيلُ كانَ يَأْتِيهِ فى صُورَةِ الرَّجُلِ وإِنَّهُ أَتاهُ هٰذِهِ المَرَّةَ فى صُورَتِهِ الَّتى هِىَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الأُفُقَ ﴾

محمد بن يوسف هذا هو ابو احمد البخارى البيكندى وقد جزم به ابو على الجيانى وابو اسامة حماد بن اسامة وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفى اخره عين مهملة واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع نسب الى جده والشعبى عامر بن شراحيل ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن محمد بن عبدالله ابن نمير عن ابى اسامة نحوه **قوله** «فاين» قوله ومعنى الفاء هنا اذا انكرت رؤيته فامعنى قوله ثم دنا فتدلى فقالت المراد به قربه من جبريل عليه الصلاة والسلام فان قلت ملاقاة جبريل عليه الصلاة والسلام كانت دائمة قلت لجبريل صورة خاصة خلق عليها لم يره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى تلك الصورة الخلقية الا هذه المرة ومرة اخرى وقد ذكرناه عن قريب *

٤٦ - ﴿ حدثنا مُوسَى قال حدثنا جَرِيرٌ قال حدثنا أَبُو رَجاءٍ عَنْ سَمُرَةَ قال قال النَّبِىُّ ﷺ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيانِى قالاَ الَّذِى يُوقِدُ النَّارَ مالِكٌ خازِنُ النَّارِ وأَنا جِبْرِيلُ وهٰذا مِيكائِيلُ ﴾

موسى هو ابن اسماعيل التبوذكى وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدى البصرى وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان ويقال ابن تيم ويقال ابن عبدالله العطاردى البصرى ادرك زمن النبى ﷺ ولم يره واسلم بعد الفتح واتى عليه مائة وعشرون سنة وقيل اكثر من ذلك والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب مجرد بعد باب ماقيل فى اولاد المشركين مطولا بعين هذا الاسناد *

٤٧ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا أَبُو عَوانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى حازِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إِذا دَعا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِراشِهِ فَأَبَتْ فَباتَ غَضْبانَ عَلَيْها لَعَنَتْها المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ﴾

ابو عوانة الوضاح مضى عن قريب والاعمش سليمان وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى والحديث اخرجه ايضا فى النكاح عن محمد بن بشار واخرجه مسلم فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب

وعن

وعن ابى سعيد الاشج وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن عمرو الرازى واخرجه فى الملائكة عن محمد بن العلاء *

﴿ تابعه شعبة وأبو حمزة وابن داود وأبو معاوية عن الأعمش ﴾

اى تابع ابو عوانة شعبة بن الحجاج فوصل هذه المتابعة البخارى فى النكاح فى باب اذا باتت المراة مهاجرة فراش زوجها فقال حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن سليمان عن ابى حازم عن ابى هريرة الى اخره نحوه سواء قوله «وابو حمزة» اى وتابعه ابو حمزة وهو محمد بن ميمون السكرى قوله «وابن داود» اى وتابعه ابن داود وهو عبدالله الخريبى بالخاء المعجمة وبالراء ووصل متابعته مسدد فى مسنده الكبير قوله «وابو معاوية» اى وتابعه ابو معاوية وهو محمد بن خازم بالمعجمتين ووصل متابعته مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالا حدثنا ابو معاوية وحدثنى ابو سعيد الاشج قال حدثنى وكيع وحدثنى زهير بن حرب واللفظ له قال حدثنا جرير كلهم عن الاعمش عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا دعا الرجل امراته الى اخره نحوه غير ان فى قوله فلم تاته موضع فابت فى رواية البخارى رحمه الله *

٤٨ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه حتى هويت الى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر الى قوله والرجز فاهجر * قال أبو سلمة والرجز الأوثان ﴾

رواة هذا الحديث قد مروا غير مرة على نسق واحد ومفترقين ايضا والحديث قد مر بشرحه فى اول الكتاب قوله «فجئثت منه» على صيغة المجهول من الجاث بالجيم والهمزة وبالثاء المثلثة اى رعبت وفيه لغة اخرى جثثت بثاءين مثلثتين ومعناه هويت اى سقطت قوله «والرجز الاوثان» تفسير منه بان المراد من الرجز فى قوله (والرجز فاهجر) الاوثان وهو جمع وثن وهو ماله جثة من خشب او حجر او فضة او جوهر وكانت العرب تنصبها وتعبدها *

٤٩ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن قتادة وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال رأيت ليلة أسري بي موسى رجلاً آدم طوالاً جعداً كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكاً خازن النار والدجال فى آيات أراهن الله إياه فلا تكن فى مرية من لقائه ﴾

غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر ابى عبدالله البصرى صاحب الكرابيس قوله «وقال لى خليفة» هو ابن خياط هو شيخ البخارى واشار بهذا الى انه جمع بين روايتى شعبة بن الحجاج عن قتادة وسعيد ابن ابى عروبة عن قتادة ايضا وساق الحديث على لفظ سعيد بن ابى عروبة وابو العالية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الراء

وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة الرياحي بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة البصري وابو العالية الآخر يروى ايضا عن ابن عباس واسمه مختلف فيه وشهرته بالبراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يبرى النبل وهو ايضا بصري * والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن ابن بشار عن غندر عن شعبة نحو الاول واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المثنى وعن محمد بن بشار كلاهما عن غندر به وعن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان عن قتادة اتم من الاول ☆

﴿ذكر معناه﴾ قوله « آدم » من الادمة وهي في الناس السمرة الشديدة وقيل هو من ادمة الارض وهي لونها وبه سمي آدم عليه الصلاة والسلام والادمة في الابل البياض مع سواد المقلتين يقال بعير آدم بين الادمة وناقة ادماء قوله «طوال» بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو ومعناه طويل قوله «جعد» اى غير سبط الشعر وقال ابن الاثير الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح معناه شديد الاسر والخلق او يكون جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبوطة اكثرها في شعور العجم واما الذم فهو القصير المتردد الخلق وقال الداودي لا ارى جعدا محفوظا لان الطوال لا يوصف بالجعودة وقال ابن التين هذا كلام غير صحيح لان الطول لا ينافيه بل يكون الطويل جعدا وسبطا قوله «شنوءة» بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة قيل هو من قحطان وقال الكرماني شنوءة اسم قبيلة بطن من الازد طوال القامات وقال ابن هشام شنوءة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وانما قيل ازد شنوءة لشنئان كان بينهم وهو البغض والنسبة اليه شنوى ووجه تشبيه موسى عليه الصلاة والسلام برجال شنوءة في الطول والسمرة قوله «مربوعا» اى لا قصيرا ولا طويلا قوله «مربوع الخلق» بفتح الخاء اى معتدل الخلقة مائلا الى الحمرة قوله «سبط الراس» بكسر الباء الموحدة وسكونها ومعناه مسترسل الشعر وقال النووي فتحها وكسرها لغتان مشهورتان ويجوز اسكانها مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في الكتف وقال واما الجعد في صفة موسى عليه السلام فالاولى ان يحمل على جعودة الجسم وهي اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء في رواية ابي هريرة انه رجل الشعر قوله «والدجال» بالنصب اى ورايت الدجال قوله «في ايات» اى في ايات اخرى أراهن الله اياه اى النبي ﷺ قوله «فلا تكن في مرية» بكسر الميم وهو الشك قال النووي هذا استشهاد من بعض الرواة على انه ﷺ لقي موسى عليه الصلاة والسلام وقال الكرماني الظاهر انه كلام رسول الله ﷺ والضمير راجع الى الرجال والخطاب لكل واحد من المسلمين *

﴿ قالَ أَنَسٌ وأَبُو بَكْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ تحرُسُ المَلائِكَةُ المَدِينةَ مِنَ الدَّجَّالِ ﴾

تعليق انس رضي الله تعالى عنه وصله البخاري في اواخر الحج في فضل المدينة في باب لا يدخل الدجال المدينة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد عن عمرو عن اسحاق عن انس الحديث وتعليق ابي بكرة نفيع ابن الحارث وصله ايضا في هذا الباب عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابي بكرة عن النبي ﷺ الى اخره ☆

﴿ بابُ ما جاء في صفةِ الجنّةِ وأنّها مخْلُوقةٌ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وفي بيان انها مخلوقة وموجودة الآن * وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انها لا توجد الا يوم القيامة وكذلك قالوا في النار انها تخلق يوم القيامة والجنة البستان من الشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى الستر وكانها لتكاثفها وتظللها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه اذا ستره كانها سترة واحدة لفرط التفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان *

﴿ قال أبُو العالِيةِ مُطَهَّرةٌ مِنَ الحيْضِ والبَوْلِ والبُزاقِ ﴾

ابو

ابو العالية هو رفيع الرياحي وقد ذكر في الباب الذي قبله واشار بذلك الى تفسير لفظ مطهرة في قوله تعالى (ولهم فيها ازواج مطهرة) ووصله ابن ابي حاتم من رواية مجاهد وزاد ومن المني والولد وفي رواية قتادة من الاذى والاثم قوله «والبزاق» ويقال بالصاد بصاق ايضا ☆

﴿ كُلَّما رُزِقُوا أُوتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ أُوتُوا بِآخَرَ قالوا هٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ أُوتِينَا مِنْ قَبْلُ ﴾

اشار بقوله كلما رزقوا الى قوله تعالى (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها) قوله «اوتوا باخر» اى بثمر اخر واستفيد التكرار من لفظ كلما فاذا اوتوا باخر قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وفسره بقوله اوتينا من قبل قال ابن التين هو من اوتيته اذا اعطيته وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني اتينا من اتيته بالقصر يعني جئته وقال ابن التين والاول هو الصواب وفي القبلية وجهان احدهما ما رواه السدي في تفسيره عن مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قالوا انهم اوتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في دار الدنيا وهكذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد ابن اسلم والاخر ماقاله عكرمة (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قال معناه مثل الذي كان بالامس وهكذا قال الربيع ابن انس قال مجاهد يقولون ما اشبهه به وقال ابن جرير وقال اخرون بل تاويل ذلك هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذه الشدة يشابه بعضها بعضا لقوله تعالى (واتوا به متشابها) ☆

﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَيَخْتَلِفُ فِي الطُّعُومِ ﴾

فسر قوله تعالى (واتوا به متشابها) بقوله يشبه بعضه بعضا وهكذا قال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية ولكنه قال في الطعم بالافراد وهو ايضا رواية في الكتاب وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عامر بن يساف عن يحيى بن ابي كثير قال عشب الجنة الزعفران وكثبانها المسك ويطوف عليهم الولدان بالفواكه ويا كلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول لهم اهل الجنة هذا الذي اتيتمونا آنفا به فيقول لهم الولدان كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وهو قوله تعالى (واتوا به متشابها) وقال ابن جرير في تفسيره باسناده عن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس في قوله متشابها يعني في اللون والمرأى وليس يشبه في الطعم وقال عكرمة واتوا به متشابها يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة الطيب وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا الا في الاسماء وفي رواية ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير من رواية الثوري وابن ابي حاتم من رواية ابي معاوية كلاهما عن الاعمش به ☆

﴿ قُطُوفُهَا يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاؤُا. دَانِيَةٌ قَرِيبَةٌ ﴾

اشار بهذا الى تفسير قوله تعالى (قطوفها دانية) وفسر قطوفها بقوله يقطفون كيف شاؤا قال الكرماني كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها وروى عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال في قوله قطوفها دانية يتناول منها حيث شاء وروى ابن ابي حاتم من طريق الثوري عن ابي اسحق عن البراء ايضا ومن طريق قتادة قال دنت فلا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك ☆

﴿ الأَرَائِكُ السُّرُرُ ﴾

اشار به الى الارائك في قوله (متكئين فيها على الارائك) وفسرها بقوله السرر وكذا فسره عبد بن حميد من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الارائك السرر في الحجال والارائك جمع اريكة قال ابن فارس الحجلة على السرير لا تكون الا كذا وعن ثعلب الاريكة لا تكون الا سريرا متخذا في قبة عليه شوار ومخدة قلت الشوار بضم الشين المعجمة

و تخفيف الواو متاع البيت والحجلة بالتحريك بيت له قبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار ❊

❊ وقال الحسن النضرة في الوجوه. والسرور في القلب ❊

اشار بتفسير الحسن البصري الى ما في قوله (ولقاهم نضرة وسرورا) واوله (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) اى فوقى الله الابرار شر ذلك اليوم الذى يخافونه من شدائده ولقاهم اى اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة فى الوجوه وهو اثر النعمة وحسن اللون والبهاء وسرورا فى القلوب واثر الحسن رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه ❊

❊ وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجرية ❊

اشار بتعليق مجاهد وتفسيره هذا الى ما في قوله تعالى (عينا فيها تسمى سلسبيلا) قوله «عينا» بدل من قوله زنجبيلا فيما قبله قوله «فيها» اى فى الجنة وقال الزجاج اى يسقون عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلامة انحدارها فى الحلق وسهولة مساغها وقال ابو العالية ومقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم فى الطريق وفى منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان والسلسبيل فى اللغة وصف لما كان فى غاية السلاسة يقال شراب سلسبيل وسلسل وسلسال وقد زيدت الياء فيه حتى صار خماسيا ودل على غاية السلاسة وتعليق مجاهد وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد باسنادهما عنه قوله «حديدة» بالحاء والدالين المهملات اى شديدة الجرية اى الجريان وقال عياض رواها القابسى جريدة بالجيم والراء بدل الدال الاولى وفسرها باللينة ورد عليه بان ما قاله لا يعرف ❊

❊ غول وجع البطن ❊

اشار به الى ما في قوله تعالى (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) وفسر الغول بوجع البطن وهذا التفسير مروى عن مجاهد وعن ابن عباس وقتادة صداع ❊

❊ ينزفون لا تذهب عقولهم ❊

فسر ينزفون بقوله لا تذهب عقولهم عند شرب خمر الجنة وهذا التفسير مروى عن ابن عباس وغيره وقرىء ينزفون بكسر الزاى وفيه قولان احدهما من انزف الرجل اذا انفد شرابه والآخر يقال انزف اذا سكر واما نزف اذا ذهب عقله من الشرب فمشهور مسموع ❊

❊ وقال ابن عباس دهاقا ممتلئا ❊

اشار به الى ما في قوله تعالى وكاسا دهاقا وفسر الدهاق بقوله ممتلئا ووصله الطبرى عن ابى كريب حدثنا مروان ابن يحيى عن مسلم بن نسطاس قال ابن عباس لغلامه اسقنى دهاقا قال فجاء بها الغلام ملاى فقال ابن عباس هذا دهاق وروى ايضا عن ابى صالح عن ابن عباس في قوله كاسا دهاقا قال ملاى ❊

❊ كواعب نواهد ❊

اشار به الى ما في قوله تعالى وكواعب اترابا وفسر كواعب بقوله نواهد وهذا التفسير عن ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه والنواهد جمع ناهد وهى التى بدا نهدها يقال نهد الثدى اذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم والاتراب جمع ترب بالكسر وهو القرن ❊

❊ الرحيق الخمر ❊

اشار به الى ما في قوله تعالى (رحيق مختوم) وفسر الرحيق بالخمر وهذا التفسير وصله الطبرى من طريق على بن

ابى

ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك وقيل الرحيق الخالص من كل شىء وقال مجاهد يشربها اهل الجنة صرفا وقال سعيد بن جبير وابراهيم النخعى ختامه اخر طعمه *

﴿ التَّسْنِيمُ يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجَنَّةِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ومزاجه من تسنيم) وفسره بقوله يعلو شراب اهل الجنة وهذا وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم يعلو شراب اهل الجنة وهو صرف المقربين ويمزج لاصحاب اليمين وقال الجوهرى التسنيم اسم ماء فى الجنة سمى بذلك لانه جرى فوق الغرف والقصور *

﴿ خِتَامُهُ طِينُهُ مِسْكٌ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى رحيق مختوم وفسر المختوم بقوله ختامه طينه مسك وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق مجاهد فى قوله ختامه مسك قال طينه مسك وفى طريق ابى الدرداء فى قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به اخر شرابهم *

﴿ نَضَّاخَتَانِ فَيَّاضَتَانِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فيهما عينان نضاختان) وفسر النضاختان بقوله فياضتان روى ذلك عن ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه والنضخ فى اللغة بالمعجمة اكثر من المهملة *

﴿ يُقَالُ مَوْضُونَةٌ مَنْسُوجَةٌ . وَمِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى على سرر موضونة وفسر الموضونة بالمنسوجة اى المنسوجة بالذهب وقيل بالجواهر واليواقيت رواه ابن ابى حاتم عن عكرمة وروى ايضا من طريق الضحاك فى قوله موضونة قال الوضين التشبيك والنسيج يقول وسطها مشبك منسوج قوله «ومنه» اى ومن هذا وضين الناقة وهو البطان اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا *

﴿ وَالكُوبُ مَالاَ أُذُنَ لَهُ وَلا عُرْوَةَ . وَالأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الآذَانِ وَالعُرَا ﴾

اشار به الى تفسير ما فى قوله تعالى (باكواب واباريق) والاكواب جمع كوب وفسره بقوله والكوب مالا اذن له ولا عروة وقيل الكوب المستدير لاعرى له ويجمع على اكواب ويجمع الاكواب على اكاويب وروى عبد ابن حميد من طريق قتادة قال الكوب دون الابريق ليس له عروة والاباريق جمع ابريق على وزن افعيل او فعليل *

﴿ عُرُبًا مُثَقَّلَةً وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ العَرِبَةَ وَأَهْلُ المَدِينَةِ الغَنِجَةَ وَأَهْلُ العِرَاقِ الشَّكِلَةَ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فجعلناهن ابكارا عربا اترابا) وفسر عربا بقوله مثقلة اى مضمومة الراء وقيل مراده بالتثقيل الضم وبالتخفيف الاسكان (قلت) ليت شعرى هذا اصطلاح من من اهل الادبية **قوله** «واحدتها» اى واحدة العرب بضم الراء عروب مثل صبور فى المفرد وصبر بضم الباء فى الجمع وذكر النسفى فى تفسيره فى قوله تعالى (فجعلناهن ابكارا) عذارى عربا عواشق محببات الى ازواجهن جمع عروب وقال الحسن العروب الملقة وقال عكرمة غنجة وقال ابن زيد شكلة بلغة مكة مفتوحة بلغة المدينة وعن زيد بن حارثة حسان الكلام وقيل حسنة الفعل وجزم الفراء بان العروب الغنجة **قوله** «العربة» بفتح العين وكسر الراء وفتح الباء واخرج الطبرى من طريق تميم بن حدلم فى قوله تعالى (عربا) قال العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكى قال العربة التى تشتهى زوجها **قوله** «الغنجة» بفتح الغين المعجمة وكسر النون وبالجيم من الغنج وهو التكسر

والتدلل فى المراة وقد غنجت وتغنجت **قوله** «الشكلة» بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف ذات الدل *

﴿ وقال مُجاهِدٌ رَوْحٌ جَنَّـةٌ ورخاء والرَّيحانُ الرِّزْقُ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (فروح وريحان وجنة نعيم) وفسر مجاهد روحا بجنة ورخاء وفسر الريحان بالرزق وقال الفريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد في قوله (فروح) قال جنة (وريحان) قال رزق واخرجه البيهقى فى الشعب من طريق آدم عن ورقاء بسنده بلفظ (فروح وريحان) قال الروح جنة ورخاء والريحان الرزق وروى عبد بن حميد في تفسيره حدثنا شبابة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد (فروح وريحان) قال رزق وحدثنا ابو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال الروح الفرح والريحان الرزق وقيل روح طيب ونسيم وقيل الاستراحة ومن قرا بضم الراء اراد الحياة التى لاموت معها وعن الحسن الريحان ريحاننا هذا *

﴿ والمَنْضُودُ المَوْزُ والمَخْضُودُ المُوقَرُ حَمْلاً ويُقالُ أيْضا لا شَوْكَ لهُ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب) الاية وفسر قوله وطلح منضود بانه الموز وقال عياض وقع هنا تخليط والصواب والطلح الموز والمنضود الموقر حملا الذى نضد بعضه على بعض من كثرة حمله واستصوب بعضهم ماقاله البخارى وفي ضمنه رد على عياض والصواب ماقاله عياض لان المنضود ليس اسم الموز وانما هو صفة الطلح وقال النسفى فى تفسيره طلح شجر موز وعن السدى شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل وقال النسفى ايضا حكى ان رجلا قرا عند على رضى الله تعالى عنه (وطلح منضود) فقال على وما شان الطلح انما هو طلع منضود ثم قرا (طلعها هضيم) فقيل انها في المصحف بالحاء افلا نحولها فقال ان القرآن لايهاج اليوم ولايحول وعن الحسن ليس الطلح بالموز ولكنه شجر له ظل بادر طيب وقال الفراء وابو عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر ام غيلان وله نوار كثير طيب الرائحة (قلت) وعلى كل تقدير فى معنى الطلح فالمنضود صفة وليس باسم ومعناه متراكم قد نضد بالحمل من اسفله الى اعلاه وليست له ساق بارزة وقال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله **قوله** «والمخضود» بالمعجمتين صفة للسدر كما نطق به القرآن *

﴿ والعُرُبُ المُحَبَّباتُ إلى أزْوَاجِهِنَّ ﴾

قد ذكر العرب عن قريب وفسرها بقوله متقلة وقال واحدتها عروب وقدمر الكلام فيه بما فيه الكفاية *

﴿ ويُقالُ مَسْكُوبٌ جارٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (وماء مسكوب) وفسره بقوله جار واراد به انه قوى الجرى كانه يسكب سكبا *

﴿ وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (وفرش مرفوعة) بعد قوله (وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة) وقال ابو عبيدة المرفوعة العالية يقال بناء مرفوع اى عال وروى ابن حبان والترمذى من حديث ابى سعيد الخدرى فى قوله (وفرش مرفوعة) قال ارتفاعها خمسمائة عام *

﴿ لَغْوًا باطلاً . تأثِيماً كَذِباً ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (لايسمعون فيها لغوا ولا تاثيما) وفسر اللغو بالباطل والتاثيم بالكذب وكذا رواه الفريابى عن مجاهد *

﴿ أفْنانٌ أغْصانٌ ﴾

اشار

اشار به الى مافى قوله تعالى (ذواتا افنان) وفسر الافنان بالاغصان وكذا فسره عكرمة وفى تفسير النسفى الافنان جمع فنن وهو من قولهم افنن فلان فى حديثه اذا اخذ فى فنون وعن مجاهد افنان اغصان واحدها فنن وعن عكرمة ظل الاغصان على الحيطان وعن الحسن ذواتا افنان ذواتا ظلال وخص الافنان بالذكر لانها الغصنة التى تتشعب من فروع الشجرة لانها التى تورق وتثمر فنها تمتد الظلال ومنها تجتنى الثمار ٭

﴿ وجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ ما يُجْتَنَى قَرِيبٌ مِنْها ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان) وفسر جنى بما يجتنى ودان بقوله قريب منها وفى تفسير النسفى وجنا الجنتين ثمرهادان قريب يناله القائم والقاعد والنائم ٭

﴿ مُدْهامَّتانِ سَوْدَاوانِ مِنَ الرِّيِّ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ومن دونهما جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان : مدهامتان) يعنى ومن دون الجنتين الاولين الموعودتين (لمن خاف مقام ربه جنتان) اخريان (مدهامتان) وفسرها بقوله سوداوان من الرى وكذا روى عن مجاهد وفى تفسير النسفى مدهامتان ناعمتان سوداوتان من ريهما وشدة خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت قربت الى السواد والدهمة السواد الغالب ٭

٥٠ ـ ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ قال حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ﴾

شرع البخارى يذكر فى هذا الباب خمسة عشر حديثا مطابقات كلها للترجمة فى ذكر الجنة وفى بعضها وصفها فلا يحتاج الى ذكر المطابقة بعد هذا فى اول كل حديث وهذا الحديث قد تقدم فى كتاب الجنائز فى باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ومضى الكلام فيه هناك ٭

٥١ ـ ﴿ حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ قال حدثنا سَلْمُ بنُ زَرِيرٍ قال حدثنا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم قال اطَّلَعْتُ فى الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِها الفُقَرَاءَ واطَّلَعْتُ فى النارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِها النِّسَاءَ ﴾

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى وسكون الياء اخر الحروف العطاردى البصرى وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان العطاردى البصرى ادرك زمان النبى صلى الله عليه وسلم واسلم بعد فتح مكة ولم ير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يهاجر اليه بلغ مائة وثلاثين سنة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن ابى الوليد ايضا عن سلم بن زرير وفى النكاح عن عثمان بن الهيثم واخرجه الترمذى فى صفة جهنم عن ابن بشار واخرجه النسائى فى عشرة النساء وفى الرقاق عن قتيبة وعن بشر بن هلال وعمران ابن موسى وفيه الاختلاف على ابى رجاء فان مسلما رواه من حديث الثقفى عن ايوب عن ابى رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابى الاشهب عن ابى رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابن ابى عروبة عن ابى رجاء عن ابن عباس قال الترمذى وكلا الاسنادين ليس فيهما مقال يحتمل ان يكون ابو رجاء سمع منهما جميعا ورواه البخارى فى النكاح من حديث عوف عن ابى رجاء وقال الترمذى وقد روى غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابى رجاء عن عمران بن حصين ورواه النسائى من حديث يزيد بن عبد الله ومحمد بن عبد الله وهو متابع لابى رجاء عن عمران ولفظه «اقل ساكنى الجنة النساء» وفى

لفظة «عامة اهل النار النساء» وفي النسائى من حديث عمرو بن العاص مرفوعا لاتدخل النساء الا كمدد هذا الغراب مع هذه الغربان وفي الاخبار للالكائى من حديث عبدالرحمن بن شبل مرفوعا «ان الفساق هم اهل النار» ثم فسرهم بالنساء قالوا يارسول الله السن امهاتنا واخواتنا وبناتنا قال بلى «ولكن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن» وقال المهلب انما تستحق النساء النار لكفرهن العشير وقال القرطبى انما كان النساء اقل ساكنى الجنة لما يغلب عليهن الهوى والميل الى عاجل زينة الحياة الدنيا ولنقصان عقولهن فيضعفن عن عمل الاخرة والتاهب لها لميلهن الى الدنيا والتزين بها واكثرهن معرضات عن الاخرة سريعات الانخداع لراغبيهن من المعرضين عن الدين عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن الى الاخرة واعمالها واما الفقراء فلما كانوا فاقدى المال الذى يتوسل به الى المعاصى فازوا بالسبق (فان قلت) فقد ظهر فضل الفقر فلم استعاذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منه (قلت) انما استعاذ من شر فتنته كما استعاذ من شر فتنة الغنى (فان قلت) ليس في الجنة عزب ولكل رجل زوجان فكيف يكون وصفهن بالقلة في الجنة وبالكثرة فى النار (قلت) ذكر الحكيم الترمذى وغيره ان الاكثار بكون النساء اكثر اهل النار كان قبل الشفاعة فيهن فعلى كون زوجين لكل رجل يكن اكثر اهل الجنة *

٥٢ - *﴿ حدثنا سعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ قال حدثنا اللَّيْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عن ابن شِهابٍ قال أخبرني سَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال بَيْنا نحنُ عِنْدَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذْ قال بَيْنا أنا نائمٌ رأيْتُنى في الجنَّةِ فإذَا امْرأةٌ تتوضَّأُ إلى جانِبِ قَصْرٍ فقُلْتُ لِمَنْ هذا القَصْرُ فقالوا لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فوَلَّيْتُ مُدْبِرًا فبَكَى عُمَرُ وقال أعَلَيْكَ أغارُ يارسولَ اللهِ ﴾*

اخرج البخارى هذا الحديث ايضا في فضل عمر رضى الله تعالى عنه عن سعيد بن ابى مريم ايضا واخرجه ابن ماجه عن محمد بن الحارث المصرى عن الليث وقال الترمذى عن ابى هريرة ان النبى ﷺ قال «رايت في الجنة قصرا من ذهب فقلت لمن هذا قال لعمر بن الخطاب» قال ومعنى هذا الحديث انى دخلت البارحة الجنة يعنى رايت في المنام كانى دخلت الجنة هكذا روى في بعض هذا الحديث ويروى عن ابن عباس انه قال «رؤيا الانبياء حق» وقد روى احمد من حديث معاذ رضى الله تعالى عنه قال «ان عمر من اهل الجنة» وذلك ان النبى ﷺ كان ما راى في يقظته ومنامه سواء وانه قال «بينا انا في الجنة اذ رايت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب **قوله** «رايتنى» اى رايت نفسى **قوله** «فاذا امراة» كلمة اذا للمفاجاة قوله «تتوضؤ» قال الكرمانى تتوضؤ من الوضاءة وهى الحسن والنظافة ويحتمل ان يكون من الوضوء وقال الخطابى فاذا امراة شوهاء وانما اسقط الكاتب منه بعض الحروف فصار يتوضؤ لالتباس ذلك فى الخط لانه لاعمل في الجنة لاوضوء ولاغيره والشوهاء بالشين المعجمة قال ابو عبيد هى المراة الحسناء والشوهاء واسعة الفم والصغيرة الفم وقال ابن الاعرابى الشوهاء القبيحة وقال الجوهرى فرس شوهاء صفة محمودة ويقال يراد بها سعة اشداقها ورد عليه القرطبى وقال الرواية الصحيحة «تتوضؤ» ووضوء هذه المراة انما هو لتزداد حسنا ونورا لا انها تزيل وسخا ولاقذرا اذ الجنة منزهة عن القذر وقال ابن التين وذكر عن الشيخ ابى الحسن انه قال هذا فيه ان الوضوء موصل الى هذا القصر والنعيم قوله «فذكرت غيرته» بالفتح مصدر قولك غار الرجل على اهله من فلان وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور وجاء امراة غيراء وصيغة غيور للمبالغة *

٥٣ ـ ﴿ حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ قال حدثنا هَمّامٌ قال سَمِعْتُ أبا عِمْرانَ الجَوْنِيَّ يُحَدِّثُ عن أبي بَكْرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ الأشْعَرِيِّ عن أبيه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُها في السَّماء ثلاثُونَ مِيلاً في كلِّ زاوِيَةٍ مِنْها لِلْمُؤْمِنِ أهْلٌ لا يَراهُمُ الآخَرُونَ ● قال أبُو عَبْدِ الصَّمَدِ والحارِثُ بنُ عُبَيْدٍ عن أبي عِمْرانَ سِتُّونَ مِيلاً ﴾

همام بتشديد الميم ابن يحيى ابي دينار البصرى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وابو بكر اسمه عمرو بن عبد الله بن قيس بن سليم الاشعرى مات في ولاية خالد بن عبد الله وكان اكبر من اخيه ابن بردة والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن سعيد بن منصور وعن ابى غسان وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فيه عن بندار واخرجه النسائى في التفسير عن بندار به مختصرا قوله « الخيمة » بيت مربع من بيوت الاعراب قوله « درة مجوفة » كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسى والمستملى « در مجوف طوله » ويروى « من لؤلؤة » ومجوفة بالفاء وفي رواية السمرقندى بالباء الموحدة وهى المثقوبة التى قطع داخلها قوله « ثلاثون ميلا » والميل ثلث الفرسخ وروى عن ابن عباس « الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب » وعن ابى الدرداء « الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا » وقال القرطبى يعلم من هذا الحديث ان نوع النساء المشتمل على الحور والآدميات في الجنة اكثر من نوع رجال بنى آدم قوله « قال ابو عبد الصمد » واسمه عبد العزيز بن عبد الصمد العمى البصرى مات سنة سبع وثمانين ومائة قوله « والحارث بن عبيد » ابو قدامة بضم القاف الايادى بفتح الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالدال المهملة يعنى روى هذان الاثنان هذا الحديث بهذا الاسناد فقالا ستون ميلا بدل قول همام ثلاثون وتعليق ابى عبد الصمد وصله البخارى في تفسير سورة الرحمن عن محمد ابن المثنى عنه وتعليق الحارث وصله مسلم ولفظه ان للعبد في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا ۞

٥٤ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ قال حدثنا سُفْيانُ قال حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ قال اللهُ أعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ مالاَ عَيْنٌ رأتْ ولاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ولاَ خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ فاقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ ﴾

الحميدى تكرر ذكره وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن على بن عبد الله واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن سعيد بن عمرو واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمر وهذا الحديث يدل على وجود الجنة لان الاعداد غالبا لا يكون الا للشيء الحاصل قوله « مالا عين رات » ماهنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت فى سياق النفى فافاد الاستغراق والمعنى مارات العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى (ماللظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) فيحمل على نفى الرؤية والعين معا او نفى الرؤية فحسب اى لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفى العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ فى تحققه الى ان صار كالشاهد على نفى الصفة وعكسه قوله « ولا خطر على قلب بشر » هو من باب قوله تعالى (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) وقوله ☼ لا حب يهتدى بمناره ☼ اى لا قلب ولا خطر او لا خطور فعلى الاول ليس لهم خطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اى اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع) (فان قلت) لم خص البشر هنا دون القرينتين السابقتين قلت لانهم هم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه ويخطرونه ببالهم بخلاف الملائكة والحديث كالتفصيل للآية فانها نفت العلم والحديث نفى طرق حصوله قوله « فاقرؤا ان شئتم » قال الداودى هو من قول ابى هريرة

ورد عليه ابن التين وقال الظاهر خلافه وانه من قوله ﷺ قوله «قرة اعين» قال الزمخشري قوله تعالى «فلا تعلم نفس ما اخفي لهم» لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل اى نوع عظيم من الثواب ادخره الله تعالى لاولئك واخفاه عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى ويقال اقر الله عينك ومعناه ابرد الله تعالى دمعتها لان دمعة الفرح باردة حكاه الاصمعي وقال غيره معناه بلغك الله امنيتك حتى ترضى به نفسك فلا تستشرف الى غيره ☆

٥٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ قال أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ على صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لاَ يَبْصُقُونَ فِيها ولاَ يَمْتَخِطُونَ ولاَ يَتَغَوَّطُونَ آنِيَتُهُمْ فِيها الذَّهَبُ أمْشاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ومَجامِرُهُمُ الألُوَّةُ ورَشْحُهُمُ المِسْكُ ولِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِما مِنْ وَراءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ لاَ اخْتِلافَ بَيْنَهُمْ ولاَ تَباغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ واحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وعَشِيًّا ﴾

عبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا عن سويد بن نصر عن ابن المبارك ايضا وقال حديث صحيح قوله «اول زمرة» اى جماعة قوله «تلج» اى تدخل من ولج يلج ولوجا قوله «صورتهم على صورة القمر ليلة البدر» اى في الاضاءة وسياتي في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من امتي سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ويجيء هنا في الرواية الثانية والذين على آثارهم كاشد كوكب اضاءة قوله «لا يبصقون» من البصاق ولا يمتخطون من المخط ولا يتغوطون من الغائط وهو كناية عن الخارج من السبيلين جميعا وزاد في صفة آدم لا يبولون ولا يتفلون ويأتي في الرواية الثانية ولا يسقمون وفي رواية مسلم من حديث جابر يأكل اهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وفي رواية النسائي من حديث زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان احدكم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك وقال الطبري السائل ثعلبة بن الحارث قوله «آنيتهم الذهب» وفي الرواية التي تاتي والفضة وقال في الامشاط عكس ذلك فكانه اكتفى في الموضعين بذكر احدهما عن الآخر قوله «امشاطهم» جمع مشط وهو مثلث الميم والافصح ضمها قوله «ومجامرهم» جمع مجمرة وهي المبخرة سميت مجمرة لانها يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور ومجامرهم مبتدأ والالوة خبره ويفهم منه نفس العود ولكن في الرواية الثانية وقود مجامرهم الالوة فعلى هذا يكون المضاف هنا محذوفا وقال الكرماني في الجنة نفس المجمرة هي العود قلت فعلى هذا يكون المعنى وعودهم الالوة فاذا كان الالوة عودا يكون الحمل غير صحيح لان المحمول يكون غير الموضوع وقال الطيبي المجامر جمع مجمرة بكسر الميم وهو الذي يوضع النار فيه للبخور وبالضم هو الذي يتبخر به واعد له الجمر ثم قال والمراد في الحديث هو الاول وفائدة الاضافة ان الالوة هي الوقود نفسه بخلاف المتعارف فان وقودهم غير الالوة وقيل المجامر جمع والالوة مفرد فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر واجيب بان الالوة جنس وهو بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو وهو العود الذي يتبخر به وروى بكسر اللام ايضا وهو معرب وحكى ابن التين كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة اصلية وقيل زائدة . (فان قلت) ان رائحة العود انما تفوح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها قلت يحتمل ان يشتعل بغير نار ويحتمل ان يكون بنار لا ضرر فيها ولا احراق ولا دخان وقيل تفوح بغير اشتعال ويشابه ذلك ما رواه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرجل في الجنة ليشتهي الطير فيخر بين يديه مشويا (فان قلت) اى حاجة لهم الى المشط وهم مرد وشعورهم لا تتسخ واى حاجة لهم الى

البخور

البخور وريحهم اطيب من المسك قلت نعيم اهل الجنة من اكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن الم جوع أو ظما اوعرى اونتن وانما هى لذات مترادفة ونعم متوالية والحكمة في ذلك انهم ينعمون بنوع ماكانوا يتنعمون به في دار الدنيا وقال النووى مذهب اهل السنة ان تنعم اهل الجنة على هيئة تنعم اهل الدنيا الاما بينهما من التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على ان نعيمهم لا انقطاع له **قوله** «ورشحهم المسك» اى عرقهم كالمسك في طيب الرائحة **قوله** «زوجتان» اى من نساء الدنيا ويؤيد هذا مارواه احمد من وجه آخر عن ابى هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقال الطيبي الظاهر ان التثنية يعنى فى قوله زوجتان للتكرير لا للتحديد كقوله تعالى (فارجع البصر كرتين) لانه قد جاء ان الواحد من اهل الجنة العدد الكثير من الحور العين قلت فيه نظر لا يخفى وقيل يجوز ان يكون يراد به نحو لبيك وسعديك فان المراد تلبية بعد تلبية وليس المراد نفس التثنية اويكون باعتبار الصنفين نحو زوجة طويلة والاخرى قصيرة اواحداهما كبيرة والاخرى صغيرة قيل استدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال . (فان قلت) يعارضه قوله ﷺ في حديث الكسوف «رايتكن اكثر اهل النار» قلت اجيب بانه لا يلزم من اكثريتهن فى النار نفى اكثريتهن في الجنة . (فان قلت) يشكل على هذا قوله ﷺ في الحديث الآخر اطلعت فى الجنة فرايت اقل ساكنيها النساء قلت قد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان هذا كان قبل الشفاعة ثم قوله زوجتان بالتاء وهى لغة كثرت في الحديث والاشهر خلافها وبه جاء القرآن وهو الافصح مع ان الاصمعى كان ينكر التاء ولكن رد عليه ابو حاتم السجستانى بشواهد ذكرها **قوله** «يرى مخ سوقهما من وراء اللحم» المخ بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد وفي رواية الترمذى ليرى بياض ساقيهما من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وفي رواية احمد من رواية ابى سعيد ينظر وجهه في خدها اصفى من المرآة وسوق بضم السين جمع ساق وكلمة من في من الحسن يجوز ان تكون للتعليل وان تكون بيانية **قوله** «لا اختلاف بينهم» اى بين اهل الجنة ولا تباغض لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورات **قوله** «قلوبهم» مرفوع على الابتداء وخبره قلب واحد بالاضافة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى واحد مرفوع على انه صفة القلب واصله على التشبيه حذفت اداته اى كقلب رجل واحد **قوله** (يسبحون الله بكرة وعشيا) هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وتعالى وامتلأت بحبه ومن احب شيئا اكثر من ذكره . (فان قلت) لا بكرة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب قلت المراد منه مقدارهما اودائما يتلذذون به قاله الكرمانى قلت اذا تلذذوا به دائما يبقى قوله بكرة وعشيا بلا فائدة والظاهر ان تسبيحهم يكون في هذين الوقتين . (فان قلت) كيف يعرفون هذين الوقتين بلا ليل ولا نهار قلت قد قيل ان تحت العرش ستارة معلقة تطوى وتنشر على يد ملك فاذا طواها يعلمون انهم لوكانوا في الدنيا كان هذا نهارا واذا اسبلها يعلمون انهم لو كانوا فى الدنيا كان ليلا وانتصاب بكرة وعشيا على الظرفية *

٥٦ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ قال أخبَرَنا شُعَيْبٌ قال حدَّثنا أبُو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال أوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ على صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ والَّذِينَ عَلَى إثْرِهِمْ كأشَدِّ كَوْكَبٍ إضاءَةً قُلُوبُهُمْ على قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ ولاَ تَباغُضَ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ زَوْجَتانِ كلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما يُرَى مُخُّ ساقِها مِنْ وَراءِ لَحْمِها مِنَ الحُسْنِ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وعَشِيًّا لاَ يَسْقَمُونَ ولاَ يَمْتَخِطُونَ ولاَ يَبْصُقُونَ آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ والفِضَّةُ وأمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ وَقُودُ مَجامِرِهِمِ الألُوَّةُ * قال أبُو اليَمانِ يَعْنى العُودَ ورَشْحُهُمُ المِسْكُ ﴾

هذا طريق آخر لحديث ابى هريرة ورواته على هذا النسق قدمروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز قوله «على اثرهم» بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحها ايضا اى الذين يدخلون الجنة عقيب الاولين والذين يدخلون بعدهم كاشد كوكب اضاءة وانما افرد المضاف اليه ليفيد الاستغراق فى هذا النوع من الكوكب يعنى اذا انقضت كوكبا كوكبا رايتهم كاشده اضاءة .(فان قلت) ماالفرق بين هذا وبين التركيب السابق قلت كلاهما مشبهان الاان الوجه فى الثانى هو الاضاءة فقط وفى الاول الهيئة والحسن والضوء كما اذا قلت ان زيدا ليس بانسان بل هو فى صورة الاسد وشجاعته وجراءته وهذا التشبيه قريب من الاستعارة المكنية قوله «آنيتهم الذهب والفضة» وفى الحديث السابق قال آنيتهم الذهب وهنا زاد الفضة وفى الامشاط ذكر بعكس ذلك فكانه اكتفى فى الموضعين بذكر احدهما كما ذكرناهناك كما فى قوله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله) وخصص الذهب لانه لعله اكثر من الفضة كنزا اولان الذهب اشرف اوان حال الزمرة الاولى خاصة فآنيتهم كلها من الذهب لشرفهم وهذا اعم منهم فتفاوت الاوانى بحسب تفاوت اصحابها واما الامشاط فلا تفاوت بينهم فيها فلم يذكر الفضة هنا ولما علم ثمة ان فى آنية الزمرة الاولى قد تكون الفضة فغيرهم بالطريق الاولى وحقيقة هذه الاحوال لا يعلمها الا الله تعالى *

﴿ وقال مُجاهِدٌ الإِبْكارُ أَوَّلُ الفَجْرِ والعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إلى أَنْ أُراهُ تَغْرُبَ ﴾

قوله «اراه» اى اظنه وهى جملة معترضة بين قوله الى ان وقوله تغرب وكان البخارى ظن فى اخر العشى يعنى مبدا العشى معلوم واخره مظنون وتغرب منصوب بان وتعليق مجاهد وصله عبد بن حميد والطبرى وغيرهما من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ الى ان تغيب وقال الابكار مصدر تقول ابكر فلان فى حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الفجر واما العشى فمن بعد الزوال قال الشاعر *

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه * ولا الفيء من برد العشى يذوق

قال والفيء يكون عند زوال الشمس ويتناهى بمغيبها *

٥٧ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ قال حدَّثنا فُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ عنْ أَبِي حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضى الله عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً أوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وجُوهُهُمْ على صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ﴾

ابو حازم بالحاء المهملة والزاى اسمه سلمة قوله «ليدخلن» اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو ايضا مؤكد بالنون الثقيلة وسبعون الفا فاعله قوله «اوسبعمائة الف» شك من الراوى كذا قاله ابن التين وفى حديث مسلم عن عمران بن حصين مرفوعا «يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب» وفى حديث الترمذى عن ابى امامة مرفوعا وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لاحساب عليهم ولاعذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربى عز وجل وقال غريب وفى حديث البزار من حديث انس بلفظ «مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا» وفى كتاب الشفاعة للقاضى اسماعيل من حديث انس مرفوعا «ان الله وعدنى ان يدخل الجنة من امتى اربعمائة الف» فقال ابو بكر زدنا فقال وهكذا فقال عمر رضى الله تعالى عنه حسبك يا ابا بكر فقال دعنى يا عمر وما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا قال عمر ان شاء الله ادخل خلقه الجنة بحثية واحدة فقال ﷺ صدق عمر وروى الكلاباذى من حديث عبدالعزيز اليمانى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت فقدت رسول الله ﷺ ذات يوم فاتبعته فاذا هو فى مشربة يصلى فرايت على راسه ثلاثة انوار فلما اقضى صلاته قال من هذه قلت عائشة فقال هل رايت الانوار قلت نعم قال «ان آت اتانى من ربى عز وجل فبشرنى ان الله تعالى يدخل الجنة من امتى سبعين الفا بغير حساب ولاعذاب ثم اتانى فى اليوم الثانى آت من ربى فبشرنى ان الله تعالى يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولاعذاب ثم اتانى فى اليوم الثالث

ات

آت من ربى فبشرنى ان الله تعالى يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يارب لاتبلغ هذا امتى قال يكملون من الاعراب ممن لايصوم ولايصلى . ثم قال الكلاباذى اختلاف الناس فى الامة من هم فقال قوم اهل الملة وقال اخرون كل مبعوث اليه ولزمته الحجة بالدعوة وهؤلاء يختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعى فلم يجب كاهل الاديان من اهل الكتاب وسائر المشركين فهؤلاء لايدخلون الجنة ابدا ومنهم من دعى فاجاب ولم يتدع من جهة استعمال مالزمه بالاجابة فهو مؤمن بالاجابة الى مادعى اليه من التوحيد والرسالة وان لم يستعمل ماامر به تشاغلا عنه وخلاعة وتجوزا فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة وليسوا من امة الاتباع ومنهم من اجاب الى مادعى واستعمل ماامر به فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة والاتباع وهؤلاء الاعراب يجوز ان يكونوا من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق الاجابة ايمانا بالله وبرسوله ولم يستعملوا مالزمهم بالاجابة فهولاء ليسوا من امته على معنى الاتباع ومعنى يكملون من الاعراب يعنى من هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله ولم يستعملوا مالزمهم بالاجابة قوله «لايدخل اولهم حتى يدخل آخرهم» معناه لايدخل آخرهم حتى يدخل اولهم والالم يدخل الآخر آخرا فيلزم الدور وهذا الدور غير ممنوع لانه دورمعية والممنوع دور التقدم والغرض منه انهم يدخلون كلهم معا صفا واحدا قوله «وجوههم كالقمر ليلة البدر» جملة حالية وقعت بلاواو ٭

٥٨ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ قال حدثنا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ قال حدَّثنا شَيْبانُ عنْ قَتادَةَ قال حدثنا أنسٌ رضى الله عنه قال اُهْدِيَ لِلنبيِّ صلى الله عليه وسلم جُبَّةُ سُنْدُسٍ وكانَ يَنْهَى عن الحَرِيرِ فَعَجِبَ النّاسُ مِنْها فقال والَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنادِيلُ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ فى الجَنَّةِ أحْسَنُ مِنْ هذا ﴾

عبدالله بن محمد الجعفى هو المعروف بالمسندى وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدادى مات فى سنة ثمان ومائتين وشيبان بن عبدالرحمن النحوى وكان مؤدبا لبنى داود بن على اصله بصرى وسكن الكوفة والحديث مضى فى كتاب الهبة فى باب قبول الهدية من المشركين ومر الكلام فيه هناك ٭

٥٩ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبْدِ اللهِ قال حدثنا سُفْيانُ عنْ أبى حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ موْضِعُ سَوْطٍ فى الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فِيها ﴾

على بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار قوله « خير من الدنيا ومافيها » قال الداودى يعنى فى الحسن والبهجة وقال غيره يعنى انه دائم لايفنى فكان افضل ممايفنى (فان قلت) لم خص السوط بالذكر (قلت) لان من شان الراكب اذا اراد النزول فى منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذى يريده لئلا يسبقه اليه احد ٭

٦٠ ـ ﴿ حدثنا رَوْحُ بنُ عبْدِ المُؤمنِ قال حدثنا يزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ قال حدثنا سَعِيدٌ عنْ قَتادَةَ قال حدثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ رضى اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال إنَّ فى الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّها مائَةَ عامٍ لا يَقْطَعُها ﴾

روح بفتح الراء ابن عبدالمؤمن ابو الحسن البصرى المقرى وهو من افراده وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد ويزيد من الزيادة وسعيد هو ابن ابى عروبة ٭ والحديث من افراده واخرجه الترمذى من طريق معمر عن قتادة وزاد فى آخره وان شئتم فاقرؤا (وظل ممدود)

٦١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ قال حدثنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمانَ قال حدّثنا هِلالُ بنُ عَلِيٍّ عنْ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي عَمْرَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال إنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مائةَ سَنَةٍ واقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ وظِلٍّ مَمْدُودٍ ولَقابُ قَوْسِ أحَدِكُمْ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عليْهِ الشَّمْسُ أوْ تَغْرُبُ ﴾

صدر هذا الحديث مثل حديث انس المذكور قبله وفيه الزيادة وهي قوله واقرؤا الى آخره وقال الخطابي الشجرة المذكورة يقال انها طوبى وروى ابن عبد البر من حديث عتبة بن عبد السلمي مرفوعا «شجرة طوبى تشبه الجوزة» قال رجل يارسول الله ماعظم اصلها قال «لو رحلت جذعة ما احاطت باصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما» وروى ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن ابي امامة قال شجرة طوبى في الجنة ليس فيها دار الا وفيها غصن منها لاطير حسن ولا ثمرة الا وهي فيها» قوله «في ظلها» اي راحتها ونعيمها من قولهم عن ظليل وقيل معناه دارها وناحيتها كما يقال انا في ظلك اي في كنفك وانما احتيج الى هذا التاويل لان الظل المتعارف انما هو وقاية حر الشمس واذاها وليس في الجنة شمس و نما هي انوار متوالية لاحر فيها ولا قر بل لذات متوالية و نعم متتابعة قوله «ولقاب قوس» اللام فيه مفتوحة لانها لتاكيد القاب والقيب كالقاد والقيد بمعنى القدر وعينه واو *

٦٢ - ﴿ حدثنا إبْراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ قال حدثنا أبي عنْ هِلالٍ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي عَمْرَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليْهِ وسلَّم قال أوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ على صورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ والَّذينَ على آثارِهِمْ كأحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ إضاءَةً قُلوبُهُمْ على قَلْبِ رجُلٍ واحِدٍ لا تَباغُضَ بيْنَهُمْ ولا تَحاسُدَ لِكُلِّ امْرِىءٍ زَوْجَتانِ مِنَ الحُورِ العِينِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَراءِ العَظْمِ واللَّحْمِ ﴾

هذا احد الطرق الثلاثة في حديث ابي هريرة المذكورة في هذا الباب * الاول رواه عن محمد بن مقاتل * والثاني رواه عن ابي اليمان وهذا هو الثالث رواه عن ابراهيم بن المنذر ابي اسحاق الحزامي عن محمد بن فليح عن ابيه فليح بن سليمان ابن ابي المغيرة عن هلال بن علي قوله «دري» فيه لغات ضم الدال و تشديد الراء وبالياء آخر الحروف بلا همز والثانية بالهمز والثالثة بكسر الدال المهموز ايضا وهو الكوكب العظيم البراق وسمي به لبياضه كالدر وقيل لضوئه وقيل لشبهه بالدر في كونه ارفع النجوم كما ان الدر ارفع الجواهر *

٦٣ - ﴿ حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ قال حدثنا شُعْبَةُ قال عَدِيُّ بنُ ثابِتٍ أخبرني قال سَمِعْتُ البَراءَ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال لَمَّا ماتَ إبْراهيمُ قال إنَّ لَهُ مُرْضِعاً في الجَنَّةِ ﴾

هذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب ما قيل في اولاد المسلمين قوله «مرضعا» انما قال مرضعا ولم يقل مرضعة لان المراد التي من شانها الارضاع اعم من ان يكون في حالة الارضاع *

٦٤ - ﴿ حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدّثني مالِكُ بنُ أنَسٍ عنْ صَفْوانَ بنِ سُلَيْمٍ عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ أهْلَ الجَنَّةِ يَتَراءَيُونَ أهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كما يَتَراءَيُونَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغابِرَ في الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أوِ المَغْرِبِ لِتَفاضُلِ ما بيْنَهُمْ قالوا يارسولَ اللهِ تِلْكَ مَنازِلُ الأنْبياءِ لا يَبْلُغُها غيْرُهُمْ

قال

قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين *

عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المديني وصفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدني وعطاء بن يسار ضد اليمين * والحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة ايضا عن عبدالله بن جعفر وعن هرون بن سعيد كلاهما عن مالك قوله «عن صفوان» وفي رواية مسلم «اخبرني صفوان» ووهم ايوب بن سويد فرواه عن مالك عن زيد ابن اسلم بدل صفوان ذكره الدارقطني في الغرائب قوله «عن ابي سعيد» وفي رواية فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة اخرجه الترمذي وصححه ابن خزيمة ونقل الدارقطني في الغرائب عن الذهلي انه قال لست ارفع حديث فليح يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابي سعيد وعن ابي هريرة **قوله** «يتراءيون» على وزن يتفاعلون من باب التفاعل اى يرون وينظرون وفيه معنى التكلف كما في قول ابي البحتري تراءينا الهلال اى تكلفنا النظر اليه هل نراه ام لا وفي رواية مسلم يرون وهذا يدل على ان باب التفاعل هنا ليس على بابه **قوله** «الغرف» بضم الغين وفتح الراء جمع غُرفة وهي العلية **قوله** «الغابر» بالغين المعجمة والباء الموحدة كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الموطا الغاير بالياء آخر الحروف ومعناه الداخل في الغروب ومعنى الغابر بالباء الموحدة الذاهب وهو من الاضداد يقال غبر بمعنى ذهب وبمعنى بقي وفي رواية الاصيلي العازب بالعين المهملة والزاى ومعناه البعيد وفي رواية الترمذي العارب بالعين المهملة والراء **قوله** «في الافق» قال بعضهم المراد من الافق السماء قلت الافق اطراف السماء وقال الطيبي فان قلت ما فائدة تقييد الكواكب بالدري ثم بالغابر في الافق قلت الايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد فلو قيل الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المستشرف على الغروب كقوله تعالى (فاذا بلغن اجلهن) لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على هذا التقدير كقوله * متقلدا سيفا ورمحا * وعلفته تبنا وماء باردا * اى طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب فان قلت ما فائدة ذكر الشرق والغرب وهلا قيل في السماء اى في كبدها قلت لو قيل في السماء لكان القصد الاول بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي ذكر المشرق او المغرب القصد الاول البعد ويلزم منه الرفعة **قوله** «قال بلى» وفي رواية ابي ذر بل التي للاضراب وقال القرطبي هكذا وقع هذا الحرف بلى التي اصلها حرف جواب وتصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموا وانما اخبروا ان تلك المنازل للانبياء عليهم السلام لا لغيرهم فجواب هذا يقتضي ان تكون بل التي للاضراب عن الاول وايجاب المعنى للثاني فكانه تسومح فيها فوضعت بلى موضع بل قوله «رجال» مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هم رجال آمنوا بالله اى حق ايمانه وصدقوا المرسلين اى حق تصديقهم والا فكل من يدخل الجنة آمن بالله وصدق رسله *

باب صفة أبواب الجنة

اى هذا باب في بيان صفة ابواب الجنة قال بعضهم هكذا ترجم بالصفة ولعله اراد بالصفة العدد او التسمية قلت هذا تخمين لانه لا وجه لما ذكره اما ذكر الصفة وارادة العدد ففيه ما فيه لان العدد اسم قال الجوهري عددت الشيء عدا احصيته والاسم العدد والعديد والصفة خارجة عن ذات الشيء واما ذكر الصفة وارادة التسمية فتعسف جدا لانه لا نكتة فيه حتى يعدل عن التسمية الى ذكر الصفة والذي يظهر ان ذكره ابواب الجنة واقع في محله لان في الباب ذكر ثمانية ابواب فيطابق الترجمة وذكر الصفة اشارة الى قوله الريان لانه صفة للباب الذي يدخل منه الصائمون فان قلت المذكور في الحديث يسمى الريان قلت في الحقيقة صفة لذلك الباب لان الصائمين الذين كابدوا العطش في الدنيا اذا دخلوا من هذا الباب الى الجنة يشربون من النهر الذي فيه فيروون فلا يحصل لهم الظما بعد ذلك ابدا فغلبت الاسمية على الصفة كما في العباس والحارث ونحوهما *

﴿ وقال النبي ﷺ من أنفق زوجين دُعي من باب الجنة ﴾

روى هذا التعليق مسندا موصولا في كتاب الصيام في باب الريان للصائمين فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن معن عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال من انفق زوجين في سبيل الله نودى من ابواب الجنة الحديث ومضى الكلام فيه هناك وفي الجهاد ايضا من حديث ابى هريرة وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد الحديث ☆

﴿ فيه عبادة عن النبي ﷺ ﴾

اى في هذا الباب روى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه واشار به الى ما رواه في ذكر عيسى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن جنادة بن ابى امية عن عبادة بن الصامت عن النبى ﷺ قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وروى الطبرانى في معجمه من حديث ابن سلام عن ابى امامة عن عبادة بن الصامت ولفظه عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم ☆

٦٥ ـ ﴿ حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال إن في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثمانية ابواب ومحمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث من افراده قال الداودى هذا الحديث يبين قوله تعالى (وفتحت ابوابها) لان الواو انما تاتى بعد سبعة وقال الكوفيون الواو زائدة وهو خطا عند البصريين لان الواو تفيد معنى العطف فلا يجوز ان تزاد قوله «الريان» اصله الرويان اجتمعت الياء والواو وسبقت احداها بالسكون فابدلت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء والريان ضد العطشان من رويت من الماء بالكسر اروى ريا وريا وروى ايضا مثل رضى ورويت الحديث بالفتح رواية قوله «لا يدخله الا الصائمون» مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش من صيامهم والله اعلم ☆

﴿ باب صفة النار وأنها مخلوقة ﴾

اى هذا باب فى بيان صفة النار يعنى نار جهنم وفي بيان انها مخلوقة موجودة وفيه رد على المعتزلة وقد ذكرناه في باب صفة الجنة وقال الكرمانى ما ملخصه ان النسفى لم يرو من اول الباب الى اول حديث الباب اللغات المذكورة ولم يوجد في نسخته شيء من ذلك وامثال هذه مما سمعه الفربرى عن البخارى عند سماع الكتاب فالحقها هو به والاولى بوضع هذا الجامع فقدانها لا وجدانها اذ موضوعه رسول الله ﷺ من جهة اقواله وافعاله واحواله فينبغى ان لا يتجاوز البحث عن ذلك ☆

﴿ غساقا يقال غسقت عينه ويغسق الجرح وكأن الغساق والغسق واحد ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (الاحميما وغساقا) قوله «يقال غسقت عينه» اذا سال منها الماء البارد وقال الجوهرى غسقت عينه اذا اظلمت وغسق الجرح اذا سال منه ماء اصفر ويقال الغساق الماء البارد المنتن يخفف ويشدد وقرأ ابو عمرو بالتشديد والكسائى بالتخفيف وقيل الغساق قيح غليظ قاله عبد الله بن عمرو وقال ابن دريد هو صديد دم تصهرهم النار فيجتمع صديدهم فى حياض فيسقونه وقال ابن فارس الغساق ما يقطر من جلود اهل النار وقيل بارد يحرق كما تحرق النار وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (الاحميما وغساقا) الحميم الماء الحار والغساق ما همى وسال وفي حديث الترمذى والحاكم عن ابى سعيد مرفوعا (لو ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا) قوله «كان الغساق والغسق واحد» هكذا

في رواية الاكثرين الغسق بفتحتين وفي رواية ابي ذر النسيق على وزن فعيل وقد تردد البخاري في كون الفساق والفسق واحدا وليس بواحد فان الفساق ماذكرناه من المعاني والغسق الظلمة يقال غسق يغسق غسوقا فهو غاسق اذا اظلم واغسق مثله *

﴿ غِسْلِينٌ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِينٌ فِعْلِينٌ مِنَ الْغَسْلِ مِنَ الْجُرْحِ وَالدَّبَرِ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ولاطعام الامن غسلين) وقدفسره بقوله كل شيء الى آخره وهكذا قال ابوعبيدة وقد روى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار قوله « فعلين » اى وزن غسلين فعلين والنون والياء فيه زائدتان قوله « والدبر » بفتح الباء الموحدة وهومايصيب الابل من الجراحات * فان قلت بين هذه الا ية وبين قوله تعالى (ليس لهم طعام الامن ضريع) معارضة ظاهر اقلت جمع بينهما بان الضريع من الغسلين اوهم طائفتان فطائفة يجازون بالطعام من غسلين بحسب استحقاقهم لذلك وطائفة يجازون بالطعام من ضريع كذلك والله اعلم

﴿ وقال عِكْرِمَةُ حَصَبُ جَهَنَّمَ حَطَبٌ بالحَبَشِيَّةِ : وقال غَيْرُهُ حاصِباً الرِّيحُ العاصِفُ والحاصِبُ ماتَرْمِي بِهِ الرِّيحُ ومِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فى جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُها ويُقالُ حَصَبَ فى الأرْضِ ذَهَبَ والحَصَبُ مشتَقٌ مِنْ حَصْبَاءِ الْحِجارَةِ ﴾

تعليق عكرمة وصله ابن ابي حاتم من طريق عبدالملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا واخرجه ابن ابى عاصم عن ابى سعيد الاشج حدثنا وكيع عن سفيان عن عبدالملك بن ابجر سمعت عكرمة وقال ابن عرفة ان كان اراد بها حبشية الاصل سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت حينئذ عربية والا فليس فى القران غير العربية وقال الخليل حصب ماهيء للوقود من الحطب فان لم يهيأ لذلك فليس بحصب وروى الفراء عن على وعائشة رضي الله تعالى عنهما انهما قرآها «حطب» بالطاء وروى الطبرى عن ابن عباس انه قراها بالضاد المعجمة قال وكانه اراد انهم الذين تسجر بهم النار لان كل شيء هيجت به النار فهو حصب قوله « وقال غيره » اى غير عكرمة حاصبا اى في قوله تعالى (او يرسل عليكم حاصبا) هو الريح العاصف الشديد كذا فسره ابوعبيدة قوله « والحاصب » ماترمى به الريح لان الحصب الرمى ومنه حصب جهنم يرمى به فيها ويقال الحاصب العذاب قوله « هم حصبها » اى اهل النار حصب جهنم وهو مشتق من حصباء الحجارة وهي الحصى قال الجوهرى الحصباء الحصى وحصبت الرجل احصبه بالكسر اى رميته بالحصباء *

﴿ صَدِيدٌ قَيْحٌ ودَمٌ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ويسقى من ماء صديد) وفسره بالقيح والدم وكذافسره ابوعبيدة *

﴿ خَبَتْ طَفِئَتْ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (كلما خبت) وفسره بقوله طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء يقال طفئت النار تطفأ طفوا وهو من باب علم يعلم من المهموز وانطفأت وانا اطفأتها وقال ابوعبيدة يقولون للنار اذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد خبت فان طفيء معظم الجمر يقال خمدت وان طفيء كله يقال همدت *

﴿ تُورُونَ تَسْتَخْرِجُونَ : أوْرَيْتُ أوْقَدْتُ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (افرايتم النار التى تورون) وفسرها بقوله تستخرجون واصله من ورى الزند بالفتح يرى وريا اذا خرجت ناره وفيه لغة اخرى ورى الزند يرى بالكسر فيهما وأوريته انا وكذلك وريته تورية واصل

توورون توريون نقلت ضمة الياء الى الراء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار تورون على وزن تفعون *

﴿ لِلْمُقْوِينَ لِلْمسافِرِينَ والْقِيُّ الْقَفْرُ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (تذكرة ومتاعا للمقوين) وفسر المقوين بقوله المسافرين واشتقاقه من اقوى الرجل اذا نزل المنزل القواء وهو الموضع الذى لا احد فيه وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال للمقوين للمسافرين ومن طريق الضحاك وقتادة مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اى المستحقين اى المسافر والحاضر ويقال المقوين من لازاد له وقيل المقوى الذى له مال وقيل المقوى الذى اصحابه وابله اقوياء وقيل هو من معه دابة قوله « والقى » بكسر القاف وتشديد الياء وفسره بقوله القفر بفتح القاف وسكون الفاء وفى آخره راء وهو مفازة لانبات فيها ولا ماء ويجمع على قفار *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ صِراطُ الجَحِيمِ سَوَاءُ الجَحِيمِ وَوَسَطُ الجَحِيمِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فاهدوهم الى صراط الجحيم) وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى (فاطلع فرآه فى سواء الجحيم) قال فى وسط الجحيم ومن طريق قتادة والحسن مثله *

﴿ لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ يُخْلَطُ طَعامُهُمْ ويُساطُ بِالحَمِيمِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم) وفسره بقوله يخلط الى اخره والشوب الخلط قال ابو عبيدة تقول العرب كل شىء خلطته بغيره فهو شوب قوله « يساط » على صيغة المجهول اى يخلط ومنه المسواط وهو الخشبة التى يحرك بها ما فيه التخليط وهو بالسين المهملة *

﴿ زَفِيرٌ وشَهِيقٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ وصَوْتٌ ضَعِيفٌ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فى النار لهم فيها زفير وشهيق) وفسر الزفير بالصوت الشديد والشهيق بالصوت الضعيف وهكذا فسره ابن عباس اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق ابى العالية قال الزفير فى الحلق والشهيق فى الصدر ومن طريق قتادة هو كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وقال الداودى الشهيق هو الذى يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار *

﴿ وِرْداً عِطاشاً ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وفسر الورد بالعطاش وكذا روى عن ابن عباس وروى عن مجاهد وردا منقطعة اعناقهم قال اهل اللغة الورد مصدر ورد والتقدير عندهم ذوى ورد و يحكى انه يقال للواردين الماء ورد ويقال وردى وراد كما يقال قوم زور اى زوار * فان قلت الذى يرد الماء ينافى العطش قلت لا يلزم من الورود الى الماء تناوله منه وقد جاء فى حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم سراب ماء فيقال الا تردون فيردونها فيتساقطون فيها *

﴿ غَيًّا خُسْرَاناً ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (فسوف يلقون غيا) وفسر الغى بالخسران وعن ابن مسعود الغى واد فى جهنم والمعنى فسوف يلقون حر الغى وعنه واد فى جهنم بعيد القعر خبيث الطعم *

﴿ وقال مجاهدٌ يُسْجَرُونَ تُوقَدُ بِهِمِ النَّارُ ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (ثم فى النار يسجرون) وفسره بقوله توقد بهم النار كانهم يصيرون وقود النار وفى رواية الاكثرين توقد لهم وفى رواية ابى ذر بهم بالباء *

ونحاس

﴿ وَنُحَاسٌ الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ ﴾

اشار بهذا الی مافی قوله تعالیٰ (یرسل علیکما شواظ من نار و نحاس) وفسر النحاس بالصفر یصب علی رؤس اهل النار من الکفار واخرج عبدبن حمید من طریق منصور عن مجاهد فی قوله تعالی یرسل علیکما شواظ من نار قال قطعة من نار حمراء و نحاس قال یذاب الصفر فیصب علی رؤسهم قلت الصفر بالضم النحاس الجید الذی یعمل منه الاٰنیة ☆

﴿ ذُوقُوا بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا وَلَيْسَ هٰذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ ﴾

اشار بهذا الی مافی قوله تعالی (وذوقوا عذاب الحریق) وفسره بقوله باشروا الی آخره وغرضه ان الذوق هنا بمعنی المباشرة والتجربة لابمعنی ذوق الفم وهذا من المجاز ان یستعمل الذوق وهو مما یتعلق بالاجسام فی المعانی کما فی قوله تعالی ایضا (فذاقوا وبال امرهم)☆

﴿ مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ مَرَجَ الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَرِيجٍ مُلْتَبِسٌ مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ اخْتَلَطَ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ مَرَجْتَ دَابَّتَكَ تَرَكْتَهَا ﴾

اشار بقوله مارج الی مافی قوله تعالی (وخلق الجان من مارج من نار) ثم فسره بقوله خالص من النار وروی الطبری من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس فی قوله تعالی (وخلق الجان من مارج من نار) مامن خالص النار ومن طریق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذی یکون فی طرفها اذا التهب **قوله** (مرج الامیر رعیته) یعنی ترکهم حتی یظلم بعضهم بعضا **قوله** (مریج) اشار به الی مافی قوله تعالی (فی امر مریج) وفسره بقوله ملتبس ومنه قولهم مرج امر الناس بکسر الراء اذا اختلط واما مرج بالفتح فمعناه ترك وخلی ومنه قوله تعالی (مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لایبغیان) ای خلاهما لایلتبس احدهما بالاخر وفی تفسیر النسفی مرج البحرین یعنی ارسل البحرین العذب والملح متجاورین یلتقیان لافصل بین الماءین فی مرای العین بینهما برزخ حاجز وحائل من قدرة الله تعالی وحکمته لایبغیان لایتجاوزان حدیهما ولایبغی احدهما علی الاخر بالممازجة ولایختلطان ولایتغیران وقال قتادة لایطغیان علی الناس بالغرق وقال الحسن مرج البحرین یعنی بحر الروم وبحر الهند وقال قتادة بحر فارس والروم بینهما برزخ وهی الجزائر وقال مجاهد والضحاك یعنی بحر السماء وبحر الارض یلتقیان کل عام **قوله** (مرجت دابتك) بفتح الراء معناه ترکتها وفی الصحاح مرجت الدابة امرجها بالضم مرجا اذا ارسلتها ترعی ☆

٦٦ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ أَبْرِدْ ثُمَّ قَالَ أَبْرِدْ حَتَّى فَاءَ الْفَيْءُ يَعْنِي لِلتُّلُولِ ثُمَّ قَالَ أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة فی **قوله** من فیح جهنم وابو الولید هشام بن عبد الملك الطیالسی ومهاجر بلفظ اسم الفاعل من هاجر ابو الحسن الصائغ یعد فی الکوفیین وزید بن وهب ابو سلیمان الهمدانی الکوفی خرج الی النبی ﷺ فقبض النبی ﷺ وهو فی الطریق وابو ذر جندب بن جنادة والحدیث مضی فی کتاب الصلاة فی باب الابراد بالظهر فی شدة الحر **قوله** «حتی فاء الفیء» یعنی حتی وقع الظل تحت التلول ☆

٦٧ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من فيح جهنم وسفيان بن عيينة والأعمش بن سليمان والحديث مر في الصلاة في الباب الذي ذكرناه *

٦٨ – ﴿ حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون في الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ﴾

مطابقته للترجمة في قوله النار فان المراد منه جهنم وليس المراد نفس النار لان جهنم فيها النار وفيها الزمهرير وهو البرد الشديد والضدان لا يجتمعان ولفظ جهنم يشملهما وعلى غير ذلك من انواع العذاب اعاذنا الله من ذلك برحمته ورجاله على هذا النسق قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى في الصلاة في الباب المذكور انفا وفيه دلالة على ان الله تعالى يخلق فيها ادراكا وقيل ان الجنة والنار اسمع المخلوقات وان الجنة اذا سالها عبد امنت على دعائه والنار اذا استجار منها احد امنت على دعائه *

٦٩ – ﴿ حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو عامر هو العقدي حدثنا همام عن أبي جمرة الضبعي قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال أبردها عنك بماء زمزم فإن رسول الله ﷺ قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء أو قال بماء زمزم شك همام ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من فيح جهنم وعبد الله بن محمد هو المسندي وابو عامر عبد الملك العقدي بفتح العين المهملة والقاف وهمام بالتشديد هو ابن يحيى البصري وابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي والحديث اخرجه النسائي في الطب عن الحسن بن اسحاق وفيح جهنم سطوع حرها قاله الليث ويقال فاحت القدر اذا غلت واصله واوي وهذا من الطب النبوي الذي لا يشك في حصول الشفاء به وكلام الحكيم الذي يخالف هذا وامثاله لغو فلا يلتفت اليه

٧٠ – ﴿ حدثني عمرو بن عباس قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعة قال أخبرني رافع بن خديج قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فأبردوها عنكم بالماء ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من فور جهنم وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو عثمان البصري وعبد الرحمن بن مهدي وسفيان هو الثوري يروي عن ابيه سعيد بن مسروق وعباية بفتح العين المهملة وبالباء الموحدة المخففة وبعد الالف ياء اخر الحروف ابن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ورافع بالفاء ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الاوسي الانصاري الحارثي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن مسدد واخرجه مسلم في الطب عن هناد وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي بكر بن نافع ومحمد بن المثنى ومحمد بن حاتم واخرجه الترمذي والنسائي فيه عن هناد به واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن عبيد الله قوله (من فور جهنم) اي من شدة حرها وفارای جاش *

٧١ – ﴿ حدثنا مسدد عن يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر . والحديث اخرجه مسلم في الطب عن زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وفي هذا الباب روى ابو نعيم من حديث ابي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة قالت عدت

رسول

رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد حم فامر بسقاء يعلق على شجرة ثم اضطجع بجنبه فجعل يقطر الماء على فؤاده فقلت ادع الله ان يكشف عنك فقال (ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم) وعن طارق بن شهاب سمعت اسامة يقول قال لى رسول الله ﷺ ائتنى فى وجه الصبح بماء اصبه على لعلى اجد خفافا فاخرج الى الصلاة وروى الانصارى من حديث اسماعيل بن الحسن المكى عن الحسن عن سمرة مرفوعا «الحمى قطعة من النار» اذا حم دعا بغرفة من ماء فافرغها على قرنه فاغتسل وصححه الحاكم وروى ابن ماجه من حديث الحسن عن ابى هريرة مرفوعا الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد وروى الطحاوى من حديث انس مرفوعا «اذا حم احدكم فليسن عليه الماء البارد من السحر ثلاثا» وصححه الحاكم *

٧٢ - * حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يارسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز **قوله** « ناركم » مبتدا وقوله جزء من سبعين جزءا خبره وكلمة من فى من نار جهنم للتبيين وفيه معنى التبعيض ايضا وفى رواية مسلم « ناركم جزء واحد من سبعين جزءا » وفى رواية احمد « من مائة جزء » والجمع بينهما ان الحكم للزائد وروى ابن ماجه من حديث انس مرفوعا « ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله عز وجل ان لا يعيدها فيها » وذكر ابن عيينة فى جامعه من حديث ابن عباس « هذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد » وعن ابن مسعود « ضرب بها البحر عشر مرات » وسئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايضا عن نار الدنيا مم خلقت قال من نار جهنم غير انها اطفئت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قربت لانها من نار جهنم ومعنى قوله جزء من سبعين جزءا انه لو جمع كل ما فى الوجود من النار التى يوقدها الآدميون لكانت جزءا من اجزاء نار جهنم المذكورة بيانه لو جمع حطب الدنيا واوقد كله حتى صارت نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزءا اشد منه **قوله** « ان كانت لكافية » كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة عند البصريين وهذه اللام هى المفرقة بين ان النافية وان المخففة من الثقيلة والمعنى ان نار الدنيا كانت كافية لتعذيب الجهنميين وهى عند الكوفيين بمعنى ما واللام بمعنى الا تقديره عندهم ما كانت الا كافية **قوله** « قال » اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جوابهم بان نار جهنم « فضلت عليها » اى على نار الدنيا وروى عليهن كما فضلت عليها فى المقدار والعدد بتسعة وستين جزءا فضلت عليها فى الحر بتسعة وستين جزءا وقال الطيبى (فان قلت) كيف طابق لفظ فضلت وعليهن جوابا وقد علم هذا التفضيل من كلامه السابق (قلت) معناه المنع من الكفاية اى لابد من التفضيل ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وروى ابن المبارك عن معمر عن محمد بن المنذر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتهم ولما خلق آدم عليه الصلاة والسلام سكن ذلك عنهم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم يبق فى السموات السبع ملك الا خر على وجهه فقال لهم الرب ارفعوا رؤسكم اما علمتم انى خلقتكم للطاعة وهذه خلقتها لاهل المعصية قالوا ربنا لا نأمنها حتى نرى اهلها فذلك قوله تعالى (وهم من خشية ربهم مشفقون) وعن عبدالله بن عمر مرفوعا « ان تحت البحر نارا » قال عبدالله البحر طبق جهنم ذكره ابن عبدالبر وضعفه وفى تفسير ابن النقيب فى قوله تعالى (يوم تبدل الارض) تجعل الارض جهنم والسموات الجنة *

٧٣ - * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن عمرو قال سمع عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه انه سمع النبى ﷺ يقرأ على المنبر ونادوا يامالك *

ذكره هذا هنا مع انه ذكره في باب ذكر الملائكة لمطابقة قوله يامالك للترجمة المذكورة لان المراد من مالك هو خازن جهنم وهناك اخرجه عن علي بن عبدالله عن سفيان عن عمرو الى آخره وقد ذكرهناك وقال سفيان وقال في قراءة عبدالله يامال بالترخيم كما ذكرناه *

٧٤ ـ ﴿ حدثنا عليٌّ قال حدثنا سُفيانُ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ قال قيلَ لِأسامةَ لَوْ أتيتَ فُلاناً فَكلَّمتَهُ قال إنَّكُم لتَرونَ أنِّي لا أُكلِّمُهُ إلاَّ أُسْمِعُكُم إنِّي أُكلِّمُهُ في السِّرِّ دُونَ أنْ أفْتحَ باباً لا أكونُ أوَّلَ مَنْ فتَحهُ ولا أقولُ لِرجُلٍ أنْ كانَ عليَّ أميراً إنَّهُ خيْرُ النَّاسِ بعْدَ شيْءٍ سمِعْتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ قالوا وماسمِعْتَهُ يقولُ قال سمِعْتُهُ يقولُ يُجاءُ بالرَّجُلِ يومَ القيامةِ فيُلْقَى في النَّارِ فتَنْدلِقُ أقْتابُهُ في النَّارِ فيَدُورُ كما يدُورُ الحِمارُ برحاهُ فيجْتَمِعُ أهلُ النَّارِ عليْهِ فيقُولونَ أيْ فُلانُ ماشأْنُكَ أليْسَ كُنْتَ تأمُرُنا بالمعْرُوفِ وتنْهانا عن المُنْكرِ قال كُنْتُ آمُرُكُمْ بالمعْرُوفِ ولاَ آتيهِ وأنْهاكُمْ عن المُنْكرِ وآتيهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر النار التي هي جهنم وعلى هو ابن عبدالله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة واسامة هو ابن زيد بن حارثة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وابي بكر وابن نمير واسحاق وابي كريب خمستهم عن ابي معاوية وعن عثمان عن جرير *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله (لو اتيت) جواب لو محذوف او هي للتمني فلا يحتاج الى جواب قوله (فلانا) اراد به عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قوله «فكلمته» اى فيما يقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفاء نائرتها قاله الكرماني وفي التوضيح اراد ان يكلمه في شان اخيه لامه الوليد بن عتبة لما شهد عليه بما شهد فقيل لاسامة ذلك لكونه كان من خواص عثمان قوله «انكم لترون اني لا اكلمه» اى انكم لتظنون اني لا اكلمه قوله «الا اسمعكم» اى اني لا اكلمه الا بحضوركم وانتم تسمعون واسمعكم بضم الهمزة من الاسماع ويروى الا بسمعكم بصيغة المصدر قوله «اني اكلمه سرا» اى في السر دون ان افتح بابا من ابواب الفتن حاصله اكلمه طلبا للمصلحة لا تهييجا للفتنة لان المجاهرة على الامراء بالانكار يكون فيه نوع القيام عليهم لان فيه تشنيعا عليهم يؤدي الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة قوله «لا اكون اول من فتحه» اى اول من فتح بابا من ابواب الفتنة قوله «ان كان» بفتح الهمزة اى لان كان قوله «فتندلق اقتابه» اى تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بالسرعة ومنه دلق السيف واندلق اذا خرج من غير سل والاقتاب جمع قتب بالكسر وهي الامعاء والقتب مؤنثة وتصغيره قتيبة ومنه سمي الرجل قتيبة قوله «اى فلان» يعني يافلان ماشانك اى ماحالك التي انت فيها قوله «الست» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «بالمعروف» وهو اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله عزوجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ماندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اى امر معروف بين الناس لاينكرونه والمنكر ضد المعروف وكل ماقبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر فيه الادب مع الامراء واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم قول الناس فيهم ليكفوا عنه هذا كله اذا امكن فان لم يمكن الوعظ سرا فليجعله علانية لئلا يضيع الحق * لماروى طارق بن شهاب قال قال رسول الله عليه الصلاة «افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» واخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد باسناد حسن قال الطبري معناه اذا امن على نفسه اوان يلحقه من البلاء مالاقبل له به روى ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب اسامة * وقال اخرون الواجب على من راى منكرا من ذي سلطان ان ينكره علانية كيف امكنه روى ذلك عن عمر

وابي

وابى بن كعب رضى الله تعالى عنهما * وقال اخرون الواجب ان ينكر بقلبه وينبغى لمن امر بمعروف ان يكون كامل الخير لاوصم فيه وقد قال شعيب عليه الصلاة والسلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه الا انه يجب عند الجماعة ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من لا يفعل ذينك * وقال جماعة من الناس يجب على متعاطى الكاس ان ينهى جماعة الجلاس * وفيه وصف جهنم بامر عظيم روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا «يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها» ولابن وهب عن زيد بن اسلم عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا «فبينماهم يجرونها اذ شردت عليهم شردة فلولا انهم ادركوها لاحرقت من فى الجمع» *

﴿ رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ﴾

اى روى الحديث المذكور غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان الاعمش وهذا التعليق وصله البخارى فى كتاب الفتن *

﴿ باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان صفة ابليس وفى بيان جنوده والكلام فى صفته وحقيقة امره على انواع * الاول فى اسمه هل هو مشتق اولا فقال جماعة هو اسم اعجمى ولهذا منع من الصرف للعلمية والعجمة وقال ابن الانبارى لو كان عربيا لصرف كاكليل وقال الطبرى انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره فى كلام العرب فشبهوه بالعجمى وهذا فيه نظر لان كون قلة نظيره فى كلام العرب ليس علة من العلل المانعة الاسم من الصرف وقال قوم هو اسم عربى مشتق من ابلس اذا يئس وقال الجوهرى ابلس من رحمة الله اذا يئس ومنه سمى ابليس وكان اسمه عزازيل قيل من ادعى انه عربى فقد غلط ووجهه ما ذكرناه ولكن روى الطبرى عن ابن ابى الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان عند الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول من ادعى انه عربى وعن ابن عباس ان اسمه الحارث * واما كنيته فقيل كانت كنيته ابامرة وقيل ابو العمر وقيل ابو كردوس *

النوع الثانى فى بيان اصل خلقه روى الطبرى من حديث حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وعن ابن عباس سمى قبيلة الجن لانهم خزان الجنة وعن ابن عباس قال ابليس حى من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلقت الملائكة كلهم من النور غير هذا الحى وعن الحسن البصرى انه من الشياطين ولم يكن من الملائكة قط واحتج بقوله تعالى (الا ابليس كان من الجن) وقال مقاتل لامن الملائكة ولا من الجن بل هو خلق منفرد من النار كما خلق آدم عليه الصلاة والسلام من الطين وقال شهر بن حوشب كان ابليس من الجن الذين يعملون فى الارض الفساد فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء ويقال كان نوع من الجن سكان الارض وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فاستمروا على ذلك مدة ثم طغوا وافسدوا وجحدوا الربوبية وسفكوا الدماء فارسل الله اليهم جندا من السماء فقاتلوا معهم قتالا شديدا فطردهم الى جزائر البحر واسروا منهم خلقا كثيرا وكان فيمن اسر عزازيل وهو اذ ذاك صبى ونشا مع الملائكة وتكلم بكلامهم وتعلم من علمهم واخذ يسوسهم وطالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم حتى اراد الله تعالى خلق ادم واتفق له ما اتفق * وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ابليس اصل الجان والشياطين وهو ابو الكل وروى مجاهد عنه انه قال الجان ابو الجن كلهم كما ان ادم ابو البشر *

النوع الثالث فى حده وصفته * اما حده فما ذكره الماوردى فى تفسيره هو شخص روحانى خلق من نار السموم وهو ابو الشياطين وقد ركبت فيهم الشهوات مشتق من الابلاس وهو اليأس من الخير * واما صفته فما قاله الطبرى كان الله قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على سماء الدنيا والارض وجعله مع ذلك من خزائن الجنة فاستكبر على الله تعالى وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى طاعته وعبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان خوله ولعنه

وطرده عن سماواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته واتباعه في الآخرة نار جهنم انتهى وكان يقال له طاوس الملائكة لحسنه ثم مسخه الله تعالى وقال عبد الملك بن احمد باسناده عن ابن عباس قال كان ابليس يأتي يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام طمعا ان يفتنه وعرف ذلك يحيى منه وكان ياتيه في صور شتى فقال له احب ان تاتيني في صورتك التي انت عليها فاتاه فيها فاذا هو مشوه الخلق كريه المنظر جسده جسد خنزير ووجهه وجه قرد وعيناه مشقوقتان طولا واسنانه كانها عظم واحد وليس له لحية ويداه في منكبيه وله يدان آخران في جانبيه واصابعه خلقت واحدة وعليه لباس المجوس واليهود والنصارى وفي وسطه منطقة من جلود السباع فيها كيزان معلقة وعليه جلاجل وفي يده جرس عظيم وعلى راسه بيضة من حديدة معوجة كالخطاف فقال يحيى ﷺ ويحك ما الذي شوه خلقتك فقال كنت طاوس الملائكة فعصيت الله فسخني في اخس صورة وهي ما ترى قال فما هذه الكيزان قال شهوات بني آدم قال فما هذه الجرس قال صوت المعازف والنوح قال فما هذه الخطاطيف قال اخطف بها عقولهم قال فاين تسكن قال في صدورهم واجرى في عروقهم قال فما الذي يعصمهم منك قال بغض الدنيا وحب الآخرة *

النوع الرابع في اولاده وجنوده وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرين واعتماده على خمسة منهم شبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور وقال مقاتل لابليس الف ولد ينكح نفسه ويلد ويبيض كل يوم ما اراد ومن اولاده المذهب وخنزب وهفاف ومرة والولهان والمتقاضي وجعل كل واحد منهم على امر ذكرته في تاريخي الكبير ومن ذريته الاقنص وهامة بن الاقنص ويلزون وهو الموكل بالاسواق وامه طرطية ويقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش قالوا باضت ثلاثين بيضة عشرة بالشرق وعشرة بالمغرب وعشرة في وسط الارض وانه خرج من كل بيض جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والحيات واسماؤهم مختلفة كلهم عدو لبني آدم اعاذنا الله من شرهم وله جنود يرسلهم الى اضلال بني آدم وقد روى ابن حبان والحاكم والطبراني من حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس يبعث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج الحديث وروى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة *

﴿ وقال مُجاهِدٌ يُقْذَفونَ يُرْمَوْنَ: دُحورًا مَطْرُودِينَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب) وفسر يقذفون بقوله يرمون ودحورا بقوله مطرودين كانه جعل المصدر بمعنى المفعول جمعا وقد فسره عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك *

﴿ واصِبٌ دَائِمٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولهم عذاب واصب) وفسر الواصب بقوله دائم وقد ذكره البخاري وما بعده اتفاقا واستطرادا *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ مَدْحورًا مَطْرودًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) ووصل هذا التعليق الطبري من طريق على ابن ابي طلحة عنه والمدحور مفعول من الدحر وهو الدفع والابعاد من قولك دحرته ادحره دحرا ودحورا وفي تفسير عبد بن حميد عن قتادة دحورا قذفا في النار *

﴿ يُقالُ مَرِيدًا مُتَمَرِّدًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وان يدعون الا شيطانا مريدا) وفسر مريدا بقوله متمردا *

﴿ بتكه قطعه ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام) اى ليقطعن وفسر بتكه بمعنى قطعه وقال قتادة يعني البحيرة وهي اذا نتجت خمسة ابطن وكان اخرها ذكرا شقوا اذنها ولم ينتفعوا بها والتقدير ولآمرنهم بتبتيك آذانهن وليبتكنها *

﴿ واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك) وفسر قوله استفزز بقوله استخف ويريد بالصوت الغناء والمزامير وفسر الخيل بالفرسان وفسر الرجل بفتح الراء وسكون الجيم بالرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم ثم قال واحد الرجالة راجل ومثله بقوله صاحب وصحب فان الصحب جمع صاحب والتجر بفتح التاء المثناة من فوق جمع تاجر وقال ابن عباس كل خيل سارت في معصية وكل رجل مشت فيها وكل ما اصيب من حرام فهو للشيطان وقال غيره مشاركته في الاموال البحيرة والسائبة وفي الاولاد عند الغزو وعند الحروب *

﴿ لأحتنكن لأستأصلن ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (لاحتنكن ذريته الاقليلا) وفسر لاحتنكن بقوله لاستاصلن من الاستئصال *

﴿ قرين شيطان ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (فهو له قرين) وفسر القرين بالشيطان وفسره مجاهد كذلك *

٧٥ ـ ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الليث كتب إلى هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي ﷺ ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنها رؤس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر ﴾

وجه مطابقته للترجمة من حيث ان السحر انما يتم باستعانة الشيطان على ذلك وهي من جملة صفاته القبيحة وابراهيم ابن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازى يعرف بالصغير وعيسى هو بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن ابراهيم ابن موسى عن عيسى واخرجه النسائى في الطب عن اسحاق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس نحوه *

﴿ذكر معناه﴾ قوله « وقال الليث » هو الليث بن سعد رحمه الله هذا التعليق وصله ابو بكر عبد الله بن داود عن عيسى ابن حماد التجيبى المصرى عن الليث قوله « ووعاه » اى حفظه قوله « يخيل » على صيغة المجهول من تخيل الشيء

كذا وليس كذلك واصله الظن قوله «ذات يوم» انما لم يتصرف لان اضافتها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم لان معنى كان ذات يوم قطعة من الزمان ذات يوم اى صاحبة هذا الاسم قوله «اشعرت» اى اعلمت قوله «افتانى» ويروى انبانى اى اخبرنى قوله «مطبوب» اى مسحور والطب جاء بمعنى السحر قوله «من طبه» اى من سحره قوله «في مشط» ومشاقة المشط فيه لغات ضم الميم واسكان الشين وضمها ايضا وكسر الميم باسكان الشين والمشاقة بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة والقاف وقال الكرمانى مايغزل من الكتان (قلت) المشاقة مايخرج من الكتان حين يمشق والمشق جذب الشيء ليمتد ويطول قوله «وجف طلعه ذكر» الجف بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذى يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى ولهذا قيده بقوله ذكر وهو الذى يدعى بالكفرى وقال ابن فارس جف الطلع وعاؤها يقال انه شيء ينثر من جذوع النخل وقال الهروى ويروى في مشط ومشاقة في جف طلعة قال المشاطة الشعر الذى يسقط من الراس واللحية عند التسريح بالمشط قال وجف طلعة اى في جوفها وقوله «ذكر» الذكر من النخل الذى يؤخذ طلعه فيجعل منه في طلع النخلة المثمرة فيصير بذلك تمرا ولو لم يجعل فيه لكان شيصا لا نوى فيه ولا يكاد يساغ قوله «في بئر ذروان» بفتح الذال المعجمة وسكون الراء ويروى ذى اروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح وهى بئر بالمدينة فى بستان بنى زريق بضم الزاى وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالقاف من اليهود قوله «كانها رؤس الشياطين» قال الخطابى فيه قولان احدهما انها مستدقة كرؤس الحيات والحية يقال لها الشيطان والآخر انها وحشية المنظر سمجة الاشكال وهو مثل فى استقباح صورتها وهول منظرها كصورة الشياطين قوله «ان يثير ذلك على الناس شرا» يريد في اظهاره وقيل انما امتنع عن تعيين الساحر لئلا تقوم انفس المسلمين فيقع بينهم وبين قبيل الساحر فتنة قوله «ثم دفنت البئر» على صيغة المجهول * وفيه ان آثار الفعل الحرام يجب ازالتها وقد مر البحث في هذا مستوفى في باب هل يعفى عن الذمى اذا سحر في اواخر الجهاد *

٧٦ - ﴿ حدثنا إسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قال حدثني أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقد الشيطان على قافية راس احد من افعال الشيطان وصفاته القبيحة والحديث مضى فى كتاب التهجد بالليل في باب عقد الشيطان على قافية الراس فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وهنا اخرجه عن اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله المدنى ابن اخت مالك بن انس وهو يروى عن اخيه عبد الحميد وقد مر الكلام فيه هناك ومعنى يعقد يتكلم عليه والقافية مؤخر الرأس ومنه قافية الشعر قوله «وانحلت عقده» وهو جمع عقدة ولهذا اكده بقوله كلها *

٧٧ - ﴿ حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قال حدثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله تعالى عنه قال ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ أَوْ قال فِي أُذُنِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان بول الشيطان في اذن الرجل النائم كل ليله من صفاته القبيحة وابو وائل شقيق وعبد الله

هو

هو ابن مسعود ومضى الحديث في كتاب التهجد في باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص عن منصور عن ابي وائل الى آخره *

٧٨ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسماعِيلَ قال حدثنا همَّامٌ عن منصورٍ عن سالمِ بنِ أبي الجَعدِ عن كُرَيبٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال أما إنَّ أحدَكم إذا أتى أهلَهُ وقال بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنا الشَّيْطانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطانَ مارَزَقْتَنا فَرُزِقا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطانُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان من صفات الشيطان ضرره العام للمؤمنين وهو من صفاته الذميمة القبيحة * ورجاله قد مروا غير مرة والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع فانه اخرجه هناك عن على ابن عبد الله عن جرير عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب الحديث ومضى الكلام فيه هناك *

٧٩ - ﴿ حدثنا مُحمَّدٌ قال أخبرنا عَبْدَةُ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا طَلَعَ حاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حتى تَبْرُزَ وإذا غابَ حاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حتى تَغِيبَ ولا تَحَيَّنُوا بِصَلاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ ولا غُرُوبَها فإنَّها تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطانٍ أوِ الشَّيْطانِ لا أدْرِي أيَّ ذلكَ قال هِشامٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فانها تطلع بين قرني الشيطان» * محمد هو ابن سلام قاله ابو نعيم وابو على وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان * والحديث مضى في كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «حتى تبرز» اى حتى تظهر **قوله** «ولا تحينوا» من التحين وهو طلب وقت معلوم وقرنا الشيطان جانبا راسه قوله « لا ادرى اى ذلك قال هشام » القائل بهذا هو عبدة بن سليمان وهشام هو بن عروة *

٨٠ - ﴿ حدثنا أبو مَعْمَرٍ قال حدثنا عَبْدُ الوارِثِ حدثنا يُونُسُ عن حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ عن أبي صالحٍ عن أبي سَعِيدٍ قال قال النبيُّ ﷺ إذا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أحَدِكُمْ شَيْءٌ وهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ فإنْ أبى فَلْيَمْنَعْهُ فإنْ أبى فَلْيُقاتِلْهُ فإنَّما هُوَ شَيْطانٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فانما هو شيطان » وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد وعبد الوارث بن سعيد ويونس هو ابن عبد الله العبدى البصرى وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب يرد المصلى من مر بين يديه *

﴿ وقال عُثْمانُ بنُ الهَيْثَمِ حدثنا عَوْفٌ عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال وكَّلَنِي رسولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زكاةِ رمضانَ فأتاني آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ فأخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأرْفَعَنَّكَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فذكر الحَدِيثَ فقال إذا أوَيْتَ إلى فِراشِكَ فاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ لَنْ يَزالَ مِنَ اللهِ حافِظٌ ولا يَقْرَبُكَ شَيْطانٌ حتى تُصْبِحَ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم صَدَقَكَ وهُوَ كَذُوبٌ ذاكَ الشَّيْطانُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ذاك الشيطان» وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة مؤذن

البصرة وعوف الاعرابى والحديث مضى فى كتاب الوكالة فى باب اذا وكل رجلا بعين ماذكره هنا قال وقال عثمان بن الهيثم الى اخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك *

٨١ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قدذكروا غير مرة * والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن عبد الملك بن شعيب وعن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعن هارون بن معروف ومحمد بن عباد وعن محمود بن غيلان واخرجه ابو داود فى السنة عن هرون بن معروف به واخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن محمد بن منصور وعن احمد بن سعيد وعن هرون ابن سعيد قوله «من خلق كذا» وفى رواية مسلم «لايزال الناس يسالون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله» قوله «فليستعذ بالله» وفى رواية مسلم «فليقل آمنت بالله» ولابى داود «فاذاقالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الآية ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم» ومعنى فليستعذ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الاعراض والشبهات الواهية الشيطانية قوله «ولينته» اى عن الاسترسال معه فى ذلك باثبات البراهين القاطعة الحقانية على ان لاخالق له بابطال التسلسل ونحوه وقال الطيبى لينته اى ليترك التفكر فى هذا الخاطر وليستعذ بالله من وسوسة الشيطان فان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر آخر وانما امره بذلك ولم يامره بالتامل والاحتجاج لان العلم باستغنائه عن الموجد امر ضرورى لايقبل المناظرة له وعليه ولان السبب فى مثله احساس المرء فى عالم الحس ومادام هو كذلك لايزيد فكره الازيغا عن الحق ومن كان هذا حاله فلاعلاج له الا اللجاء الى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته وقال المازرى الخواطر على قسمين فالتى لاتستقر ولاتجلبها شبهة هى التى تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهى لاتندفع الا بالنظر والاستدلال *

٨٢ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال حدثنى ابن أبى أنس مولى التيميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وسلسلت الشياطين وابن ابى انس اسمه نافع بن مالك ابوسهيل التيمى والحديث مر فى كتاب الصوم فى باب هل يقال رمضان اوشهر رمضان *

٨٣ - ﴿حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال أخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال حدثنا أبى بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إن موسى قال لفتاه آتنا غداءنا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى أمر الله به﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وما انسانيه الا الشيطان والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار

والحديث مضى في كتاب العلم في ثلاثة مواضع وفي غيره ايضا وقد ذكرناه هناك *

٨٤ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالكٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال رأيْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُشيرُ إلى المَشْرِقِ فقال ها إنَّ الفِتْنَةَ هَهُنا إنَّ الفِتْنَةَ ههُنا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من حيث يطلع قرن الشيطان * وهذا الحديث من افراده **قوله** «ها» قال الكرماني ها حرف ولم يزد على هذا شيئا (قلت) هو حرف من حروف المعجم ومن حروف الزيادة وهي حرف تنبيه **قوله** «من حيث يطلع قرن الشيطان» نسب الطلوع الى قرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوع الشمس والغرض ان منشأ الفتن هو جهة المشرق وقد كان كما اخبر ﷺ *

٨٥ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ جعفرٍ قال حدثنا مُحمَّدُ بن عبدِ اللهِ الأنصاريُّ حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرني عَطاءٌ عنْ جابرٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال اذا استَجْنَحَ اللَّيْلُ أوْ كانَ جُنْحُ اللَّيلِ فكُفُّوا صِبْيانَكُمْ فإنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فاذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِنَ العِشاءِ فَخَلُّوهُمْ وأغْلِقْ بابَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللهِ وأطْفِئْ مِصْباحَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللهِ وأوْكِ سِقاءَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللهِ وخَمِّرْ إناءَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللهِ ولَوْ تَعْرُضُ عليْهِ شَيْئاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فان الشياطين تنتشر ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده ومحمد بن عبدالله الانصاري من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بواسطة وابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز وعطاء بن ابي رباح * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الاشربة عن اسحاق بن منصور وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن احمد بن عثمان وعن عمرو بن علي وعن عمرو بن دينار عن جابر *

﴿ذكر معناه﴾ **قوله** اذا استجنح اي اذا اظلم الليل ومادته جيم ونون وحاء وقال ابن سيده جنح الليل يجنح جنوحا وجنحا اذا اظلم ويقال اذا اقبل ظلامه والجنح بضم الجيم وكسرها لغتان وهو ظلام الليل واصل الجنح الميل وقيل جنح الليل اول ما يظلم **قوله** «او كان جنح الليل» وفي رواية الكشميهني او قال كان جنح الليل وحكى عياض انه وقع في رواية ابي ذر استجنع بالعين المهملة بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلي واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان هذه تامة بمعنى وجد او حصل قوله «فكفوا صبيانكم» اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار وفي رواية فاكفتوا ومادته كاف وفاء وتاء مثناة من فوق ومعناه ضموهم اليكم وكل من ضممته الى شيء فقد كفته وفي رواية ولا ترسلوا صبيانكم وقال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في ذلك الوقت لان النجاسة التي يلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذي يستعصم به معدوم عندهم والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع لهم من غيره وكذلك كل سواد ويقال ان الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النور وتشاءم به قوله «فخلوهم» بفتح الخاء المعجمة هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي بضم الحاء المهملة قوله «واغلق» من الاغلاق فلهذا يقال الباب مغلق ولا يقال مغلوق وانما قال فكفوا بصيغة الجمع وقال اغلق بصيغة الافراد لان المراد بقوله اغلق لكل واحد وهو عام بحسب المعنى او هو في معنى المفرد اذ مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فكانه قال كف انت صبيك كذا قاله الكرماني وقال بعضهم ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع قلت ليس كذلك بل الصواب ما قاله الكرماني

قوله «واطفىء» امر من الاطفاء انما امر بذلك لانه جاء في الصحيح ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وهو عام يدخل فيه السراج وغيره واما القناديل المعلقة فان خيف حريق بسببها دخلت فى الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة وسبب ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على خمرة فجرت الفتيلة الفارة فاحرقت من الخمرة مقدار الدرهم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك نبه عليه ابن العربى وفي سنن ابى داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها والقتها بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الخمرة التى كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم قوله «واوك» امر من الايكاء وهو الشد والوكاء اسم مايشد به فم القربة وهو ممدود مهموز والسقاء بكسر السين اللبن والماء والوطب للبن خاصة والنحى للسمن والقربة للماء قوله «وخمر» امر من التخمير وهو التغطية وللتخمير فوائد صيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها ومن الوباء الذى ينزل فى ليلة من السنة وفي رواية ان في السنة لليلة وفي رواية يوما ينزل وباء لايمر باناء ليس عليه غطاء اوشىء ليس عليه وكاء الا نزل فيه ذلك الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك فى كانون الاول قوله «ولو تعرض عليه» شيئا بضم الراء وكسرها ومعناه ان لم تقدر ان تغطى فلا اقل من ان تعرض عليه عودا اى تعرضه عليه بالعرض وتمده عليه عرضا اى خلاف الطول قوله «شيئا» وفى رواية عودا هذا مطلق فى الانية التى فيها شراب او طعام فان قلت روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه يقول اخبرنى ابو حميد الساعدى قال اتيت النبى ﷺ بقدح لبن من النقيع ليس مخمرا فقال الاخمرته ولو تعرض عليه عودا قال ابو حميد انما امر بالاسقية ان توكا ليلا وبالابواب ان تغلق ليلا انتهى فهذا ابو حميد قيد الايكاء والاغلاق بالليل (قلت) قال النووى ليس فى الحديث مايدل عليه والمختار عند الاصوليين وهو مذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه ان تفسير الصحابى اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره واما اذا كان فى ظاهر الحديث مايخالفه فان كان مجملا يرجع الى تاويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان مجملا لايحل له حمله على شىء الا بتوقيف وكذا لايجوز تخصيص العموم بمذهب الراوى عندنا بل يتمسك بالعموم وقد يقال ابو حميد قال امرنا وهذا رواية لا تفسير وهو مرفوع على المختار ولا تنافى بين رواية ابى حميد والرواية الاخرى فى يوم اذ ليس فى احدهما نفى للآخر وهما ثابتان (فان قلت) ماحكم اوامر هذا الباب (قلت) جميعها من باب الارشاد الى المصلحة الدنيوية كقوله تعالى (واشهدوا اذا تبايعتم) وليس على الايجاب وغايته ان يكون من باب الندب بل قد جعله كثير من الاصوليين قسما منفردا بنفسه عن الوجوب والندب وينبغى للمرء ان يمتثل امره فمن امتثل امره سلم من الضرر بحول الله وقوته ومتى والعياذ بالله خالف ان كان عنادا خلد فاعله فى النار وان كان عن خطا اوغلط فلا يحرم شرب مافى الاناء اوا كله والله اعلم *

٨٦ - * حَدَّثَنِى مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قال حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قال أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَةِ حُيَيٍّ قَالَتْ كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالَا سُبْحَانَ اللهِ يا رسولَ اللهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا أَوْ قَالَ شَيْئًا *

مطابقته للترجمة فى قوله ان الشيطان * وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم * والحديث مر فى كتاب الاعتكاف فى باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله «فانقلبت» من الانقلاب وهو الرجوع مطلقا والمعنى هنا

فرجعت

فرجعت فقام النبي صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني اي لارجع الى بيتي فقام معي يصحبني قوله «على رسلكما» بكسر الراء اى على هيئتكما فما هنا شيء تكرهانه قوله «ان الشيطان يجرى» قيل هو على ظاهره ان الله جعل له قوة و قدرة على الجرى في باطن الانسان مجرى الدم وقيل استعارة لكثرة وسوسته فكانه لايفارقه كما لايفارق دمه وقيل انه يلقى وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب * وفيه التحرز عن سوء الظن بالناس * وفيه كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على امته لانه خاف ان يلقى الشيطان في قلبهما شيئا فيهلكان فان ظن السوء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كفر *

٨٧ - ﴿ حدثنا عَبْدَانُ عن أبي حَمْزَةَ عن الأعْمَشِ عن عَدِيِّ بن ثابتٍ عن سُلَيْمانَ بن صُرَدٍ قال كُنْتُ جالساً مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورجُلانِ يَسْتَبَّانِ فأحَدُهُما احمرَّ وجهُهُ وانْتَفَخَتْ أوْداجُهُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنِّي لأعْلَمُ كلمةً لوْ قالَها ذَهَبَ عنهُ ما يَجِدُ لوْ قال أعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ ذَهَبَ عنهُ ما يَجِدُ فقالوا لهُ ان النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال تَعَوَّذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ فقالَ وهَلْ بي جُنُونٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون السكرى المروزى والاعمش سليمان وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخره دال مهملة الخزاعى وقدمر في الغسل والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن عمر بن حفص وعن عثمان بن ابى شيبة واخرجه مسلم في الادب عن يحيى ابن يحيى وابى كريب وعن نصر بن على وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو داود فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائى في اليوم والليلة عن هناد وعن محمد بن عبد العزيز قوله «يستبان» اى يتشاتمان قوله « اوداجه » جمع ودج بفتحتين وهو عرق في الحلق في المذبح وانتفاخ الاوداج كناية عن شدة الغضب (فان قلت) لكل احد ودجان وهنا ذكر الاوداج بالجمع (قلت) هذا من قبيل قوله تعالى (وكنا لحكمهم شاهدين) او لان كل قطعة من الودج يسمى ودجا كما جاء في الحديث ازج الحواجب قوله «مايجد» من وجد يجد وجدا وموجدة اذا غضب ووجد يجد وجدانا اذا لقى مايطلبه قوله «هل بى جنون» قال النووى رحمه الله تعالى هذا كلام من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان ويحتمل انه كان من المنافقين او من جفاة الاعراب انتهى والاستعاذة من الشيطان تذهب الغضب وهو اقوى السلاح على دفع كيده وفي حديث عطية « الغضب من الشيطان فان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا » وعن ابى الدرداء « اقرب مايكون العبد من غضب الله اذا غضب » وقال بكر بن عبد الله « اطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم » وفي بعض الكتب قال الله تعالى « ابن آدم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت » وروى الجوزى في ترغيبه عن معاوية بن قرة قال قال ابليس انا جمرة في جوف ابن آدم اذا غضب حميته واذا رضى منيته *

٨٨ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا مَنْصُورٌ عن سالِمِ بن أبي الجَعْدِ عن كُرَيْبٍ عن ابن عبَّاسٍ قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم لوْ أنَّ أحَدَكُمْ إذا أتَى أهْلَهُ قال اللهمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطانَ وجَنِّبِ الشَّيْطانَ مارَزَقْتَنِي فانْ كانَ بيْنَهُما ولَدٌ لمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطانُ ولمْ يُسَلَّطْ علَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدمر عن قريب في هذا الباب فانه اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور الى آخره قوله «لم يضره» يعني لم يسلط عليه بالكلية والافلا يخلو من الوسوسة *

﴿ قال وحدثنا الأعْمَشُ عن سالِمٍ عن كُرَيْبٍ عن ابن عبَّاسٍ مِثْلَهُ ﴾

اى قال شعبة وحدثنا سليمان الاعمش عن سالم بن ابى الجعد واشار بهذا الى ان لشعبة شيخان فيه *

٨٩ - ﴿ حدثنا محمودٌ حدثنا شَبابَةُ حدثنا شُعْبَةُ عنْ مُحَمَّدِ بن زِيادٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ صَلَّى صَلَاةً فقال إنَّ الشَّيْطانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَأمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَذَكَرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان المروزي وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى مفتوحة ابن سوار الفزاري المروزي والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة او كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان عليه الصلاة والسلام (رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) قال روح فرده خاسئا قوله «فذكره» اي فذكر الحديث بتمامه وهو الذي ذكرناه *

٩٠ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا الأوْزَاعِيُّ عنْ يَحْيَى بنِ أبي كَثِيرٍ عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهُ قال قال النبيُّ ﷺ إذَا نُودِيَ بالصَّلَاةِ أدْبَرَ الشَّيْطانُ ولَهُ ضُرَاطٌ فإذَا قُضِيَ أقْبَلَ فإذَا ثُوِّبَ بِها أدْبَرَ فإذَا قُضِيَ أقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الإنْسانِ وقَلْبِهِ فيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا وكَذَا حتَّى لا يَدْرِي أثَلاثاً صَلَّى أمْ أرْبَعاً فإذَا لَمْ يَدْرِ ثَلاثاً صلَّى أوْ أرْبعاً سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والحديث قد مر في اواخر كتاب الصلاة في باب تفكر الرجل الشيء في الصلاة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة قال رسول الله ﷺ اذا اذن بالصلاة ادبر الشيطان الى اخره *

٩١ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم كلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطانُ في جَنْبَيْهِ بإصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ غَيْرَ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ في الحِجابِ ﴾

المطابقة في هذا وفي بقية الاحاديث بينها وبين الترجمة ظاهرة وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم قوله «يطعن» بضم العين يقال طعن بالرمح وما اشبهه يطعن بضم العين من باب نصر ينصر وطعن في العرض والنسب يطعن بفتح العين فيهما على المشهور وقيل باللغتين فيهما قوله «في جنبيه» بالتثنية في رواية ابي ذر والجرجاني وفي رواية الاكثرين في جنبه بالافراد وحكى عياض ان في كتابه من رواية الاصيلي من تحته الذي هو ضد فوق قال وهو تصحيف قوله «باصبعه» بالافراد وبالتثنية ايضا على اختلاف الروايتين في الجنب قوله «في الحجاب» هو الجلدة التي فيها الجنين وتسمى المشيمة قاله ابن الجوزي وقيل الحجاب الثوب الذي يلف فيه المولود * وفيه فضيلة ظاهرة لعيسى وامه عليهما الصلاة والسلام واراد الشيطان التمكن من امه فمنعه الله منها ببركة امها حنة بنت فاقوذ بن ماثان حيث قالت (واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) وروى عبد الرزاق في تفسيره عن المنذر بن النعمان الافطس سمع وهب بن منبه يقول لما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام اتت الشياطين ابليس فقالوا اصبحت الاصنام منكسة فقال هذا حادث مكانكم وطار حتى بلغ خافقي الارض فلم يجد شيئا ثم جاء البحار فلم يقدر على شيء ثم طار فوجد عيسى قد ولد عند مدود حمار واذا الملائكة قد حفت به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة ولا حملت انثى ولا وضعت قط الا وانا بحضرتها الا هذه فايسوا من ان يعبدوا الاصنام في هذه البلدة وفي لفظ بعد هذه

الليلة

الليلة ولكن اتتوابنى ادم بالخفة والعجلة. قوله الاهذه يخالف مافى الصحيح الان يؤول واشار القاضى الى ان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام فى ذلك وقال القرطبى هو قول قتادة قال وان لم يكن كذلك بطلت الخصوصية ولا يلزم من نخسه اضلال الممسوس واغواؤه فان ذلك نخس فاسد فلم يعرض الشيطان لخواص الاولياء بانواع الاغواء والمفاسد ومع ذلك فقد عصمهم الله بقوله (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) *

٩١ ـ ﴿حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا إسرائيلُ عن المُغيرةِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال قدمتُ الشَّامَ فقلتُ من هٰهنا قالوا أبو الدَّرداءِ قال أفيكمُ الَّذي أجارهُ اللهُ من الشَّيطانِ على لسانِ نبيِّهِ ﷺ﴾

مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدى الكوفى واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى والمغيرة بن مقسم الضبى وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس النخعى الكوفى واسم ابى الدرداء عويمر بن مالك الانصارى الخزرجى والحديث اخرجه البخارى هنا مختصرا جدا واخرجه باتم منه فى فضل عمار وحذيفة عن مالك بن اسماعيل ايضا واخرجه ايضا عن سليمان بن حرب على ما يجيء عن قريب فى هذا الباب وفى الاستئذان عن ابى الوليد وعن يحيى بن جعفر وعن يزيد بن هارون وفى مناقب ابن مسعود عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائى فى المناقب وفى التفسير عن احمد بن سليمان **قوله** «افيكم» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى افى العراق قوله «الذى اجاره الله» اى منعه وحماه من الشيطان وهو عمار بن ياسر رضى الله عنه وسيصرح به البخارى فى الحديث الذى بعده وفى التوضيح يجوز ان يكون قاله ابو الدرداء لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار» او يكون شهد له ان الله اجاره من الشيطان *

٩٢ ـ ﴿حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدثنا شُعبةُ عن مُغيرةَ وقال الَّذي أجارهُ اللهُ على لسانِ نبيِّهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يعني عمَّارًا﴾

بهذا بين البخارى ان المراد من قول ابى الدرداء افيكم الذى اجاره الله من الشيطان انه عمار بن ياسر الذى هو من السابقين فى الاسلام المنزل فيه (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له مرحبا بالطيب المطيب *

﴿قال وقال اللَّيثُ حدثني خالدُ بنُ يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ أنَّ أبا الأسودِ أخبرهُ عُروةُ عن عائشةَ رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ قال الملائكةُ تتحدَّثُ في العنانِ والعنانُ الغمامُ بالأمرِ يكونُ في الأرضِ فتسمعُ الشَّياطينُ الكلمةَ فتقرُّها في أذنِ الكاهنِ كما تقرُّ القارورةُ فيزيدونَ معها مائةَ كذبةٍ﴾

اورد هذا التعليق فى باب ذكر الملائكة قال حدثنا محمد حدثنا ابن ابى مريم اخبرنا الليث حدثنا ابن ابى جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل فى العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى فى السماء فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم فانظر بينهما الى التفاوت فى الاسناد والمتن وابو الاسود فى الرواة هو محمد بن عبد الرحمن قوله «بالامر» يتعلق بقوله «تتحدث» وقوله «والعنان الغمام» جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق **قوله** «يكون» جملة وقعت حالا من قوله «بالامر» **قوله** «فتقرها» بضم القاف وتشديد الراء وهو الصحيح قال ابن التين لما تقرر من ان كل فعل مضاعف متعد يكون بالضم الا احرف شواذ ليس هذا منها وقال الخطابى يقال قررت الكلام فى اذن الاصم اذا وضعت فمك على صماخه فتلقيه فيه وقال الهروى انه ترديد الكلام فى اذن الابكم حتى يفهم **قوله** «كما تقر القارورة» يريد به تطبيق راس القارورة

براس الوعاء الذى يفرغ منها فيه وقال القابسي معناه يكون لما يلقيه الكاهن حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد اوعلى الصفاء وفي التوضيح ويقال بالزاى وهو مايسمع من حس الزجاجة حين يحك بها على شيء وقال الكرمانى فتقرها يروى من الاقرار وقال الداودى يلقيها كما يستقر الشيء فى قراره *

٩٣ - * حدثنا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ حدثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ عن سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبيهِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال التَّثاؤُبُ مِنَ الشَّيْطانِ فإذا تَثاءَبَ أحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مااسْتَطاعَ فإنَّ أحَدَكُمْ إذا قال ها ضَحِكَ الشَّيْطانُ *

عاصم بن على بن عاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قريبة بنت محمد بن ابى بكر الصديق من اهل واسط وروى البخارى عنه فى مواضع وروى عن محمد بن عبدالله عنه فى الحدود قال مات سنة احدى وعشرين او عشرين ومائتين وقال ابن سعد مات بواسط (قلت) هو من الافراد وروى عنه محمد بن عبدالرحمن بن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابيه كيسان عن ابى هريرة *وقال المزى فى الاطراف حديث التثاؤب من الشيطان ثم علم علامة البخارى حرف (خ) ثم قال فى صفة ابليس عن عاصم بن على عنه به ثم علم علامة النسائى (س) ثم قال فى اليوم والليلة عن احمد بن حرب الى آخره ثم قال ورواه غير واحد عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة وسياتى ثم قال بعد ذلك لما وعده محمد بن عبدالرحمن بن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة حديث «ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب (خ)» فى الادب عن آدم وفيه وفى بدء الخلق عن عاصم بن على (د) فى الادب (ت) فى الاستيذان جميعا عن الحسن بن على (س) فى اليوم والليلة عن عمرو بن على ثم قال قال الترمذى هذا اصح من حديث ابن عجلان يعنى عن سعيد عن ابى هريرة وكذلك رواه القاسم بن يزيد عن ابن ابى ذئب عن سعيد عن ابى هريرة **قوله** «التثاؤب» مصدر من تثاءب يتثاءب والاسم الثؤباء **قوله** «من الشيطان» وانما جعله من الشيطان كراهة له لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه وميله الى الكسل والنوم واضافه الى الشيطان لانه هو الذى يدعو الى اعطاء النفس شهواتها واراد به التحذير من السبب الذى يتولد منه وهو التوسع فى المطعم والشبع فيثقل عن الطاعات ويكسل عن الخيرات **قوله** «فاذا تثاءب» هو فعل ماض من باب تفاعل واصله من الثأب ومادته ثاء مثلثة وهمزة وباء موحدة وتثاءب بالمد والتخفيف ويروى بالواو تثاوب وقيل لايقال تثاءب مخففا بل تثأب بالتشديد فى الهمزة وقال الجوهرى لايقال تثاوب بالواو واما حديث التثاوب فهو النفس الذى ينفتح منه الفم لدفع البخارات المختنقة فى عضلات الفك وهو انما ينشا من امتلاء المعدة وثقل البدن ويورث الكسل وسوء الفهم والغفلة **قوله** «فليرده» اى ليكظم وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخول فمه وضحكه منه **قوله** اذا قال ها كلمة ها حكاية صوت المتثاوب فاذا قال ها يعنى اذا بالغ فى التثاؤب ضحك الشيطان فرحا بذلك ولذلك قالوا لم يتثاءب نبى قط وقال الداودى ان فتح فاه ولم يضمه بصق فيه وقال ها ضحك منه *

٩٤ - * حدثنا زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى حدثنا أبُو أُسامَةَ قال هِشامٌ أخْبَرَنا عن أبيهِ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ فَصاحَ إبْلِيسُ أيْ عِبادَ اللهِ أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فاجْتَلَدَتْ هِيَ وأُخْراهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فإذا هُوَ بِأبِيهِ اليَمانِ فقال أيْ عِبادَ اللهِ أبِي أبِي فَواللهِ ما احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فقال حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ قال عُرْوَةُ فَما زالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ باللهِ *

زكرياء بن يحيى بن عمر ابى السكن الطائى الكوفى وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة يروى

عن

عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخارى ايضا في الديات عن اسحاق وفي المغازى عن عبيد الله بن سعيد كلاهما عن ابى اسامة ايضا **قوله** «اى عباد الله» يعنى يا عباد الله **قوله** «اخراكم» اى الطائفة المتاخرة اى يا عباد الله احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم او اقتلوهم والخطاب للمسلمين اراد ابليس تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة المتقدمة قاصدين لقتال الاخرى ظانين انهم من المشركين **قوله** «فاجتلدت هي» اى الطائفة المتقدمة والطائفة الاخرى اى تضاربت الطائفتان ويحتمل ان يكون الخطاب للكافرين اى فقتلوا اخراكم فرجعت اولاهم فتجالدوا اولى الكفار واخرى المسلمين **قوله** «فنظر حذيفة بن اليمان» فاذا هو بابيه يعنى اليمان بتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون بلا ياء بعدها وهو لقب واسمه حسيل مصغر الحسل بالمهملتين ابن جابر العبسى بالباء الموحدة بين المهملتين اسلم مع حذيفة وهاجر الى المدينة وشهد احدا واصابه المسلمون في المعركة فقتلوه يظنونه من المشركين وحذيفة يصيح ويقول هو ابى لا تقتلوه ولم يسمع منه **قوله** «ما احتجزوا» اى ما امتنعوا منه ويقال لكل من ترك شيئا انحجز عنه **قوله** «غفر الله لكم» دعا لمن قتلوه من غير علم لانه عذرهم وتصدق حذيفة بديته على من اصابه ويقال ان الذى قتله هو عقبة بن مسعود فعفى عنه **قوله** «بقية خير» اى بقية دعاء واستغفار لقاتل اليمان حتى مات وقال التيمى معناه ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين ❊

٩٥ - ❊ حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ حدثنا أبو الأحْوَصِ عنْ أشْعَثَ عنْ أبيهِ عنْ مَسْرُوقٍ قال قالَتْ عائِشَةُ رضى الله عنها سألتُ النبيَّ ﷺ عنِ الْتِفاتِ الرَّجلِ في الصَّلاةِ فقال هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطانُ مِنْ صَلاةِ أحَدِكُمْ ❊

الحسن بن الربيع بن سليمان البجلى الكوفي يعرف بالبورانى وابو الاحوص سلام بن سليم الكوفى واشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة ابن ابى الشعثاء مؤنث الاشعث المذكور وقد مضى الحديث في كتاب الصلاة فى باب الالتفات في الصلاة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى الاحوص الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ❊

٩٦ - ❊ حدثنا أبو المُغيرَةِ حدثنا الأوْزاعِيُّ قال حدثني يَحْيَى بنُ أبي كَثيرٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي قَتادَةَ عنْ أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ (و) حدثني سُلَيْمانُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ حدثنا الوَليدُ حدثنا الأوْزاعِيُّ قال حدثني يَحْيَى بنُ أبي كَثيرٍ قال حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ أبي قَتادَةَ عنْ أبيهِ قال قال النبيُّ ﷺ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ والحُلْمُ مِنَ الشَّيْطانِ فإذا حَلَمَ أحَدُكُمْ حُلْماً يَخافُهُ فَلْيَبْصُقْ عنْ يَسارِهِ ولْيَتَعَوَّذْ باللهِ مِنْ شَرِّها فإنَّها لا تَضُرُّهُ ❊

اخرج هذا الحديث من طريقين ❊ الاول عن ابى المغيرة عبد القدوس بن الحجاج مر في باب تزويج المحرم عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه ابى قتادة الحارث بن الربعى الانصارى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ❊ الثانى عن سليمان بن عبد الرحمن عن ابنه شرحبيل بن ايوب الدمشقى عن الوليد بن مسلم الدمشقى عن الاوزاعى الى آخره فالطريق الاولى اعلى ولكن في الثانية التصريح بتحديث عبد الله بن ابى قتادة ليحيى بن ابى كثير والحديث اخرجه البخارى ايضا في التعبير عن مسدد واخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن اسحاق بن منصور ❊

❊ذكر معناه❊ **قوله** «الرؤيا الصالحة» الرؤيا على وزن فعلى بلا تنوين وجمعها رؤى مثل رعى يقال راى في منامه

رؤياوفى اليقظة رای رؤ ية وقد قيل ان الرؤيا ايضا تكون في اليقظة وعليه تفسير الجمهور في قوله سبحانه وتعالى (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الافتنة للناس) ان الرؤيا ههنا في اليقظة وقال الزمخشرى الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فلاجرم فرق بينهما بحرف التانيث وقال الواحدى الرؤيا مصدر كالبشرى الا انه لما صار اسما لهذا التخيل في المنام جرى مجرى الاسماء وقيل يجوز ترك همزها تخفيفا وقوله الصالحة اما صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم أو مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها واما باعتبار تعبيرها ويقال لها الرؤيا الصادقة والرؤيا الحسنة وقال الطيبي معنى الصالحة الحسنة ويحتمل ان تجرى على ظاهرها وان تجرى على الصادقة والمراد بها صحتها وتفسير رسول الله ﷺ المبشرات على الاول ظاهر لان البشارة كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير اكثر وعلى الثانى مؤول اما على التغليب او يحمل على اصل اللغة واضافتها الى الله تعالى اضافة اختصاص واكرام لسلامتها من التخليط وطهارتها عن حضور الشيطان **قوله** «والحلم من الشيطان» اى الرؤيا الغير الصالحة اى الكاذبة او السيئة وانما نسبت الى الشيطان لان الرؤيا الكاذبة يريه بها الشيطان ليسيء ظنه ويحزنه ويقل حظه من شكر الله ولهذا امره بالبصق عن يساره وعن ابن الجوزى الرؤيا والحلم بمعنى واحد لان الحلم مايراه الانسان فى نومه غير ان صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم **قوله** «فاذا حلم احدكم» بفتح اللام قال ابن التين وحلم بضم اللام عنه بمعنى عفى عنه وحلم بالكسر يقال حلم الاديم اذا شب قبل ان يدبغ **قوله** «حلما» مصدر بضم اللام وسكونها ويجمع على احلام في القلة وحلوم في الكثرة وانما جمع وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وهو في الاصل عبارة عما يراه الرائى في منامه حسنا كان او مكروها **قوله** «يخافه» جملة في محل النصب لانها صفة لقوله حلما **قوله** «فليبصق» دحرا للشيطان بذلك كرمى الجمار كما يتفل عند الشيء القذر يراه ولا شيء اقذر من الشيطان وذكر الشمال لان العرب عندها اتيان الشر كله من قبل الشمال ولذلك سمتها الشومى وكانوا يتشاءمون بما جاء من قبلها من الطير وايضا ليس فيها كثير عمل ولا بعاش ولا اكل ولا شرب **قوله** «فانها» اى فان الحلم وانما انث الضمير باعتبار ان الحلم هو الرؤيا السيئة الكاذبة المكروهة والرؤيا المكروهة هي التى تكون عن حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التهويل والتخويف يدخله الشيطان على الانسان ليشوش عليه في اليقظة وهذا النوع هو المامور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المامور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك *

٩٧ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أبي بَكْرٍ عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم قال مَنْ قال لا إلَهَ إلاّ اللهُ وحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ على كلِّ شيْءٍ قَدِيرٌ في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقابٍ وكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ومُحِيَتْ عنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وكانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطانِ يَوْمَهُ ذلِكَ حتَّى يُمْسِيَ ولَمْ يأتِ أحَدٌ بأفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إلاَّ أحَدٌ عَمِلَ أكْثَرَ مِنْ ذلِكَ ﴾

سمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشى المخزومي المدنى وابو صالح ذكوان الزيات ، والحديث اخرجه البخارى في الدعوات ايضا واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذى فيه عن اسحاق بن موسى واخرجه ابن ماجه فى ثواب التسبيح عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** «عدل» بفتح العين اى مثل ثواب اعتاق عشر رقاب **قوله** «حرزا» بكسر الحاء المهملة وهو الموضع الحصين ويسمى التعويذ ايضا حرزا **قوله** «يومه» نصب على الظرف **قوله** «ذلك» اشارة الى اليوم الذى دعا فيه بهذا الكلام المشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الشكر لله والاقرار بقدرته على كل شيء **قوله** «عمل» في محل الرفع لانه صفة لقوله احد **قوله** «من ذلك» اى من العمل الذى عمله الاول *

٩٨ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بن عَبْدِ الله حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا أبي عنْ صالِحٍ عن ابنِ شِهاب قالَ أخْبرَنِي عَبْدُالحَمِيدِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن زَيْدٍ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سَعْدِ بن أبي وقَّاصٍ أخْبَرَهُ أنَّ أباهُ سَعْدَ بنَ أبي وقَّاصٍ قال اسْتأذَنَ عُمَرُ علَى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وعِنْدَهُ نِساءٌ منْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ ويَسْتَكْثِرْنَهُ عالِيَةً أصْوَاتُهُنَّ فلَمَّا اسْتأذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجابَ فأذِنَ لَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّمَ يَضْحَكُ فقال عُمَرُ أضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يارسولَ اللهِ قال عَجِبْتُ مِنْ هؤُلاءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي فلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجابَ قال عُمَرُ فأنْتَ يارسولَ اللهِ كُنْتَ أحَقَّ أنْ يَهَبْنَ ثُمَّ قال أيْ عَدُوَّاتِ أنْفُسِهِنَّ أتَهَبْنَنِي ولاَ تَهَبْنَ رسولَ اللهِ ﷺ قُلْنَ نَعَمْ أنْتَ أفَظُّ وأغْلَظُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ قال رسولُ اللهِ ﷺ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مالَقِيَكَ الشَّيْطانُ قَطُّ سالِكاً فَجًّا إلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ ﴾

علي بن عبدالله المعروف بابن المديني ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وصالح هو بن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري * والحديث اخرجه البخاري ايضاً في فضل عمر عن عبدالعزيز بن عبدالله واسماعيل بن عبدالله فرقهما واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابي مزاحم وعن الحسن ابن علي الحلواني وعبد بن حميد واخرجه النسائي في المناقب وفي اليوم والليلة عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم وفيه اربعة من التابعين وهم صالح ومن بعده **قوله** «يكلمنه» اي يكلمن رسول الله ﷺ **قوله** «ويستكثرنه» اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه ويحتمل ان يكون من العطاء ويؤيده انه ورد في رواية انهن يردن النفقة قوله «عالية اصواتهن» هذه الجملة وقعت حالا من الضمير الذي في يكلمنه واصواتهن بالرفع لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله وعلو اصواتهن يحمل على انه كان قبل النهي عن رفع الصوت او يحمل على انه لاجتماعهن حصل لغط من كلامهن او يكون فيهن من هي جهيرة الصوت او يحمل على انهن لما علمن عفوه وصفحه سمحن في رفع الصوت قوله «يبتدرن» اي يتسارعن والجملة حال من الضمير الذي في قلن قوله «ورسول الله ﷺ يضحك» جملة حالية قوله «اضحك الله سنك» ليس دعاء بكثرة الضحك حتى يعارضه قوله تعالى (فليضحكوا قليلا) بل المراد لازمه وهو السرور او الآية ليست عامة شاملة له ﷺ قاله الكرماني وفيه نظر والوجه هو الاول قوله يهبن بفتح الهاء من الهيبة **قوله** «اي عدوات» اي ياعدوات **قوله** «افظ واغلظ» والفظاظة والغلاظ بمعنى واحد وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب (فان قلت) الافظ والاغلظ يقتضي الشركة في اصل الفعل فيلزم ان يكون رسول الله ﷺ فظا غليظا وقد نفى الله عنه ذلك بقوله (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (قلت) لايلزم منه الا نفس الفظاظة والغلظ وهو اعم من كونه فظا غليظا لانهما صفة مشبهة يدلان على الثبوت والعام لايستلزم الخاص او الافضل ليس بمعنى الزيادة لقوله تعالى «هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض» هذا كله كلام الكرماني وفي النفس منه قلق والاوجه ان يقال انه على المفاضلة وان القدر الذي بينهما في رسول الله ﷺ هو ما كان اغلاظه على الكفار والمنافقين قال الله تعالى (جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) قوله «فجا» بفتح الفاء وتشديد الجيم هو الطريق الواسع وقيل هو الطريق بين الجبلين وقال عياض يحتمل انه ضرب مثلا لبعد الشيطان واعوانه من عمر رضي الله عنه وانه لاسبيل لهم عليه اي انك اذا سلكت في امر بمعروف او نهي عن منكر تنفذ فيه ولا تتركه فييأس الشيطان من ان يوسوس فيه فيتركه ويسلك غيره وليس المراد به الطريق على الحقيقة لان الله تعالى قال «انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم» فلا يخافه اذا في فج لانه لايراه وقال الكرماني (فان قلت) فيلزم من ذلك ان يكون عمر افضل من ايوب النبي عليه الصلاة والسلام اذ قال «مسني الشيطان بنصب وعذاب» (قلت) لا اذ التركيب لايدل الا على الزمان الماضي

وذلك ايضا مخصوص بحال الاسلام فليس على ظاهره وايضا هومقيد بحال سلوك الطريق فجاز ان يلقاه فى غير تلك الحالة انتهى قلت الجواب الاخير موجه والذى ذكرناه آنفا اوجه من الكل والله اعلم * وفيه فضل لين الجانب والرفق * وفيه فضل عمر رضى الله تعالى عنه * وفيه حلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غاية مايكون * وفيه لاينبغى الدخول على احد الابعد الاستئذان *

٩٩ - ﴿ حدثنى إبراهيمُ بنُ حَمْزَةَ قال حدثنى ابنُ أبى حازمٍ عن يَزِيدَ عن مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عن عِيسَى بنِ طَلْحَةَ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال إذا اسْتَيْقَظَ أُرَاهُ أحدُكُمْ مِنْ مَنامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاَثاً فإنَّ الشَّيْطانَ يَبِيتُ عَلى خَيْشُومِهِ ﴾

ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابو اسحاق الزبيرى الاسدى المدنى وابن ابى حازم عبد العزيز بن ابى حازم واسمه ثعلبة بن دينار ويزيد بالياء آخر الحروف فى اوله هو يزيد بن الهاد والهاد احد اجداده لان يزيد هذا هو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد ويقال يزيد بن عبد الله بن شداد بن اسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله ومحمد بن ابراهيم ابن الحارث ابو عبد الله التيمى القرشى المدنى مات سنة عشرين ومائة وعيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمى القرشى مات فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى الطهارة عن بشر بن الحكم واخرجه النسائى فيه عن محمد بن زنبور المكى قوله « اراه » اى اظنه قوله « فليستنثر » امر من الاستنثار وهو نثر مافى الانف بنفس قاله الجوهرى وقيل ان يستنشق الماء ثم يستخرج مافيه من اذى او مخاط وكذلك الانتثار وقيل فليستنثر اكثر فائدة من قوله فليستنشق لان الاستنثار يقع على الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقصاه والاستنثار اخراج ذلك الماء قلت ومما يدل على ان الاستنثار غير الاستنشاق ماروى انه ﷺ قال اذا توضا احدكم فليجعل الماء فى انفه ثم ليستنثر رواه ابو هريرة وروى انه ﷺ كان يستنشق ثلاثا فى كل مرة يستنثر وقد مر فى كتاب الطهارة فى باب الاستنثار فى الوضوء حديث ابى هريرة من رواية ابى ادريس عنه عن النبى ﷺ انه قال من توضا فليستنثر ومن استجمر فليوتر وفى باب الاستجمار ايضا من رواية الاعرج عنه عن رسول الله ﷺ قال « اذا توضا احدكم فليجعل فى انفه ماء ثم لينتثر » الحديث ومرت زيادة الكلام فيه هناك قوله « على خيشومه » بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وضم المعجمة قال الكرمانى هو اقصى الانف وفى التوضيح هو الانف وقال الداودى هو المنخران والياء فيه زائدة يقال رجل اخشم اذا لم يجد رائحة الطيب وقيل الاخشم منتن الخيشوم وقيل الاخشم الذى لا يجد ريح الشيء اصلا وهو الخشام والخشم مايسيل من الخيشوم ثم ظاهر الحديث يقتضى ان هذا يقع لكل نائم ولكن يمكن ان يقال هذا يقع لمن لم يحترس من الشيطان بشيء من الذكر فانه روى من حديث ابى هريرة ان فى ذكر الله حرزا من الشيطان *

﴿ بابُ ذِكْرِ الجِنِّ وثَوَابِهِمْ وعِقَابِهِمْ ﴾

اى هذا باب فى بيان وجود الجن وفى بيان انهم يثابون بالخير ويعاقبون بالشر والكلام فيه على انواع * الاول فى وجود الجن فقال الشيخ ابو العباس بن تيمية رحمه الله لم يخالف احد من طوائف المسلمين فى وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على اثبات الجن وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد فى بعض طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطائفة وائمتها مقرين بذلك وهذا لان وجود الجن قد تواترت به اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام تواترا معلوما بالاضطرار وقال امام الحرمين فى كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثيرا من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن راسا ولا يبعد لو انكر ذلك من لا يتدين ولا يتشبث بالشريعة وانما العجب

من انكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الاخبار واستفاضة الاثار وقال ابو القاسم الانصارى فى شرح الارشاد وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة ديانتهم فليس فى اثباتهم مستحيل عقلى وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال القاضى ابو بكر الباقلانى وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لايرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لايرون لانهم لاالوان لهم وقال عبد الجبار المعتزلى الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذلا طريق الى اثبات اجسام غائبة لان الشىء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق *

النوع الثانى فى بيان ابتداء خلق الجن قال ابو حذيفة اسحاق بن بشر القرشى فى المبتدا حدثنا عثمان بن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سليط القرشى عن ابن عباس عن عمرو بن العاص قال خلق الله الجن قبل آدم بالفى سنة ويقال عمروا الارض الفى سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها وقال اسحاق بن بشر حدثنى جويبر وعثمان باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله تعالى فطال بهم الامد فعصوا الله وسفكوا الدماء وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جندا من الملائكة كانوا فى السماء الدنيا كان فيهم ابليس وكانوا اربعة آلاف فهبطوا فنفوا بنى الجان واجلوهم عنها والحقوهم بجزائر البحر وسكن ابليس والجند الذى كانوا معه الارض فهان عليهم العمل واحبوا المكث فيها *

النوع الثالث فى بيان خلقهم مماذا قال الله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) وروى مسلم من حديث عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم» فثبت ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين وحكى الله تعالى فى القرآن عن قوله (خلقتنى من نار) فهذا ايضا يدل على ان اصل الجن النار (فان قلت) يجوز ان يكذب فى ذلك اويظنه ولا يكون له علم به (قلت) لولم يكن الامر على ماقاله لانزل الله تعالى تكذيبه لان عدم تكذيب الكاذب ممن لايجوز عليه الخوف والجهل قبيح (فان قلت) فى النار من اليبس مالا يصح وجود الحياة فيها والحياة فى وجودها يحتاج الى رطوبة (قلت) فالله قادر على ان يفعل رطوبة فى تلك النار بمقدار مايصح وجود الحياة فيها مع ان اباهاشم جوز وجود الحياة مع عدم التنفس ويقول ان اهل النار لايتنفسون * النوع الرابع فى انهم اجسام وانهم على صور مختلفة قال القاضى ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلى الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة فى قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لانراهم (قلنا) الرقة ليست بمانعة عن الرؤية فى باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفة موجودة ولا نراها اذا لم يخلق الله فينا الادراك وحكى ابو القاسم الانصارى عن القاضى ابى بكر نحن نقول انما رآهم من رآهم لان الله خلق لهم الرؤية وان من لم يخلق له الرؤية لايراهم وانهم اجساد مؤلفة وجثث وقال كثير من المعتزلة انهم اجساد رقيقة بسيطة وقال القاضى عبد الجبار اجسام الجن رقيقة ولضعف ابصارنا لانراهم لالعلة اخرى ولوقوى الله ابصارنا او كثف اجسامهم لرايناهم وقال السهيلى الجن ثلاثة اصناف كما جاء فى حديث صنف على صور الحيات وصنف على صورة كلاب سود وصنف ريح طيارة او قال هفافة ذو اجنحة وهم يتصورون فى صور الحيات والعقارب وفى صور الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفى صور الطير وفى صور بنى آدم وقال القاضى ابو يعلى ولاقدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال فى الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله من صورة الى صورة اخرى واما ان يصور نفسه فذلك محال النوع الخامس فى ان الجن على انواع منهم الغول وهو العفريت قالوا ان الغول حيوان لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا توحش ولم يستانس وطلب القفار ويتلون فى ضروب من الصور ويتراءى فى الليل وفى اوقات الخلوات لمن كان مسافرا وحده فيتوهم انه انسان ويضل المسافر عن الطريق ومنهم السعلاة وهى مغايرة للغول واكثر مايوجد فى الفيافى اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب السنور بالفار ومنهم الغدار وهو يوجد باكناف اليمن وربما يوجد فى ارض

مصر اذا عاينه الانسان خر مغشيا عليه ومنهم الولهان يوجد في جزائر البحر وهو في صورة انسان راكب على نعامة يأكل الناس الذين يقذفهم البحر ومنهم الشق كنصف آدمي بالطول زعموا ان النسناس مركبه يظهر للناس في اسفارهم ومنهم من يأنس بالادميين ولا يؤذيهم ومنهم من يختطف النساء الابكار ومنهم من هو في صورة الوزغ ومنهم من هو على صورة الكلاب النوع السادس في وجه تسمية الجن بهذا الاسم قال ابن دريد الجن خلاف الانس يقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملائكة جنا لاستتارهم عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ماواراك من سلاح قال والحن بالحاء المهملة ضرب من الجن قال الراجز * يلعبن احوالى من حن وجن * وقال ابو عمير الزاهد الحن كلاب الجن وسفلتهم ووقع في كلام السهيلي في النتائج ان الجن يشمل الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار . النوع السابع في بيان ان الجن هل يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون وللناس فيه اقوال الاول ان جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط . الثاني ان صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا لا يأكلون ولا يشربون . الثالث ان جميعهم يأكلون ويشربون واختلفوا في صفة اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يدل عليه دليل وقال آخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع ويدل عليه ما رواه ابو داود من حديث امية بن مخشي وفيه مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى استقى ما في بطنه وسئل وهب بن منبه عن الجن ماهم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون ويموتون فقال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون منهم السعالى والغول والقطرب وغير ذلك رواه ابو عمر باسناده عنه . النوع الثامن في بيان تكليف الجن قال ابو عمر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى (يامعشر الجن والانس) وذكر عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا بمكلفين وعلى القول بتكليفهم هل لهم ثواب وعليهم عقاب ام لا . واختلف العلماء فيه على قولين . فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول ابي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا داود عن عمرو الضبي حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا . القول الثاني انهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والاوزاعي وابي يوسف ومحمد ونقل ايضا عن الشافعي واحمد وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب واتفق العلماء على ان كافر الجن يعذب في الآخرة لقوله تعالى (النار مثواكم) واختلفوا في مؤمني الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال * والجمهور على انهم يدخلونها حكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلفوا هل يأكلون ويشربون فروى سفيان الثوري في تفسيره عن جويبر عن الضحاك انهم يأكلون ويشربون وعن مجاهد انهم يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي الى انهم يدخلون الجنة نراهم يوم القيامة ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا * القول الثاني انهم لا يدخلون الجنة بل يكونون في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول ماثور عن مالك والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية وهو خلاف ما حكاه ابن حزم ☆ القول الثالث انهم على الاعراف ☆ القول الرابع الوقف وروى الحافظ ابو سعيد عن عبد الرحمن محمد بن السكنجرودي في اماليه باسناده الى الحسن عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال « ان مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب » فسألنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا ثم ان مؤمني الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى فقد وقع في كلام عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على انهم لا يرون الله تعالى وان الرؤية مخصوصة بمؤمني البشر فانه صرح بان الملائكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه ☆ النوع التاسع هل كان فيهم نبي منهم اولا فروى

الطبري

الطبرى من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات ذلك وجمهور العلماء سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن نبى قط ولا رسول ولم تكن الرسل الا من الانس ونقل هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبى وابى عبيد والواحدى وذكر اسحاق بن بشر فى المبتدا عن ابن عباس ان الجن قتلوا انبيا لهم قبل آدم عليه السلام اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته ومن ذهب الى قول الضحاك يستدل ايضا بقوله تعالى (يامعشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم) الآية النوع العاشر فى بيان فرق الجن قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا (وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا) اى مذاهب شتى مسلمون ويهود وكان جن نصيبين يهودا وقال الامام احمد فى كتاب الناسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدى قال فى الجن قدرية ومرجئة وشيعة وحكى السدى ايضا عن اشياخه ان فى الجن المؤمن والكافر والمعتزلة والجهمية وجميع الفرق * فوائد * قال الحسن البصرى الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا معه والجن يموتون قبله وقال اسحاق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله شوما ابا الجن وهو الذى خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى تمن فقال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب فى الثرى وان يصير كهلنا شابا فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا فى الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعنى مثل الصبى ثم يرد الى أرذل العمر وسئل ابو البقاء العكبرى الحنبلى عن الجن هل تصح الصلاة خلفهم قال نعم لانهم مكلفون والنبى ﷺ ارسل اليهم *

﴿ لِقَوْلِهِ تعالى يَامَعْشَرَ الجِنِّ والإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي إلى قَوْلِهِ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

اللام فى لقوله للتعليل للترجمة لاجل الاستدلال به ووجه الاستدلال ان قوله تعالى ينذرونكم يدل على العقاب وقوله (ولكل درجات مما عملوا) يدل على الثواب وتمام الاية *

﴿ بَخْساً نَقْصاً ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى « فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا » وفسر البخس بقوله نقصا قال الفراء البخس النقص والرهق الظلم فدلت الاية ان من يكفر يخاف والخوف يدل على كون الجن مكلفين لان الاية فيهم *

﴿ وقال مُجَاهِدٌ وجَعَلُوا بَيْنَهُ وبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً قال كُفَّارُ قُرَيْشٍ المَلائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ وأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ قال اللهُ ولَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الحِسَابِ ﴾

اى قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) ان كفار قريش قالوا ان الملائكة بنات الله وامهات الملائكة هن بنات سروات الجن اى ساداتهم والسروات جمع سراة جمع سرى وهو نادر شاذ لان فعلات لا يجمع على فعلة كذا قاله صاحب التوضيح وليس كذلك والصواب ما قاله الجوهرى السرو سخاء فى مروءة يقال سرا يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسرو يسرو سراوة اى صار سريا وجمع السرى سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجمع السراة سراوات واثر مجاهد المعلق اخرجه ابن جرير من حديث ابن ابى نجيح عنه بزيادة فقال ابو بكر فمن امهاتهن فقالوا بنات سروات الجن يحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه الله انتهى ووقع ههنا امهاتهن والصواب امهاتهم مثل ما وقع فى رواية البخارى قوله قال الله تعالى « ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون » وقبله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اى جعل مشركو مكة بينه اى بين الله وبين الجنة نسبا وهو زعمهم ان الملائكة بنات الله سموا الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار والمعنى جعلوا بما قالوه نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة لله وللملائكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الكلبى قالوا لعنهم الله بل تزوج من الجن فخرج منها الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس هم بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن اشركوا الشيطان فى عبادة الله فهو النسب الذى

جعلوه قوله «ولقد علمت الجنة انهم» ای ان قائلی هذا القول «لمحضرون» فی النار واذا فسرت الجنة بالشياطين يجوز ان يكون الضمير فی انهم للشياطين والمعنى ولقد علمت الشياطين انهم لمحضرون يعنى ان الله يحضرهم فی النار ويعذبهم قوله «جند محضرون» هذا فی آخر سورة يس ولا تعلق له بالجن لكن ذكره لمناسبة الاحضار للحساب واول الآية واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون اشار الله تعالى بهذه الآية الى زيادة ضلالهم ونهايتها فانه كان الواجب عليهم عبادة الله شكرا لانعمه فكفروها واقبلوا على عبادة من لا يضرهم ولا ينفعهم لعلهم ينصرون ای لیمنعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك ولا يستطيعون نصرهم ای خاب املهم والامر على خلاف ما توهموا وتوقعوا وهم لهم جند محضرون لعذابهم لانهم مع اوثانهم فی النار فلا يدفع بعضهم عن بعض النار لانهم يجعلون وقود النار وقال الكرمانی ويحتمل ان يقال لفظ آلهة فی الآية متناول للجن لانهم ايضا اتخذوهم معبودا والله اعلم قلت كانه اشار بهذا الى وجه مناسبة ذكر قوله جند محضرون ههنا بما ذكره هو وقال بعضهم وقع فی رواية الكشميهنی «جند محضر» بالافراد قلت الصواب محضرون لان القران هكذا ¤

۱۰۰ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ عنْ مالِكٍ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ الأَنْصارِيِّ عنْ أبِيهِ أنَّهُ أخْبَرَهُ أنَّ أبا سَعيدٍ الخُدْرِيَّ رضى الله عنه قال لَهُ إنِّي أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والبادِيَةَ فإذا كُنْتَ في غَنَمِكَ وبادِيَتِكَ فأذَّنْتَ بالصَّلاةِ فارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّداءِ فإنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ ولا إنْسٌ ولا شَيْءٌ إلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ قال أبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله جن وهو ايضا يدل على وجود الجن خلافا لمن انكر ذلك وقد مر الكلام فيه عن قريب مستقصى وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابی صعصعة الانصاری وابو صعصعة عمرو بن زيد بن عوف ابن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وكان لابی صعصعة اربعة اولاد الحارث وجابر وقيس وابو كلاب كلهم اصحاب فالحارث قتل يوم اليمامة وقتل جابر وابو كلاب يوم مؤتة شهيدين وقيس كان على الساقة يوم بدر وشهد احدا قال ابو عمر لا يوقف له على وقت وفاته والحديث قد مضى فی كتاب الصلاة فی باب رفع الصوت بالنداء *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ جلَّ وعزَّ وإذْ صَرَفْنا إلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ إلى قَوْلِهِ اُولٰئِكَ في ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾

ای هذا باب فی بيان تفسير قوله تعالى (واذ صرفنا) فمن قريب نذكر تفسير صرفنا وتمام الآية وما بعدها الى قوله اولئك فی ضلال مبين هو قوله تعالى (يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدی الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعی الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعی الله فليس بمعجز فی الارض وليس له من دونه اولياء اولئك فی ضلال مبين وانما ذكر بعض هذه الآية ثم قال الى قوله اولئك فی ضلال مبين اشارة الى اموره الاول فيه دلالة على وجود الجن ¤ الثانی اشار به الى ان فی الجن مؤمنين * الثالث اشار به الى ان المؤمنين منهم لهم الثواب والكافرين منهم عليهم العقاب قوله «واذ صرفنا» العامل فی واذ محذوف تقديره واذكر حين صرفنا اليك ونذكر معنى صرفنا حين ذكره البخاری عن قريب قال المفسرون لما بين الله تعالى ان الانس منهم من آمن ومنهم من كفر بين ان الجن ايضا منهم من آمن ومنهم من كفر وان مؤمنهم معرض للثواب وان كافرهم معرض للعقاب قوله «نفرا» مفعول صرفنا والنفر دون العشرة وملاقاة هؤلاء الجن مع النبی صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خبر ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به نفر من جن اهل نصيبين وكان سبب ذلك ان الجن كانت تسترق السمع فلما

حرست

حرست السماء ورجموا بالشهب قال ابليس ان هذا الذى حدث فى السماء لشىء حدث فى الارض فبعث سرايا ليعرف الخبر فكان اول بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا وادى نخلة فوجدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى صلاة الغداة ويتلو القران فاجتمعوا اليه قالوا انصتوا يعنى اصغوا الى قراءته **قوله** «فلما قضى» اى فلما فرغ ﷺ من تلاوته ولوا اى رجعوا الى قومهم منذرين اى محذرين عذاب الله ان لم يؤمنوا **قوله** «قالوا يا قومنا» يعنى قالوا لهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ذهب بعضهم الى انهم كانوا يهود ولهذا قالوا من بعد موسى وعن ابن عباس كانت الجن لم تسمع بامر عيسى عليه الصلاة والسلام فلذلك قالوا من بعد موسى **قوله** «مصدقا» صفة لقوله كتابا يعنى مصدقا لما بين يديه من الكتب **قوله** «يهدى الى الحق» صفة للكتاب بعد صفة وكذلك قوله الى طريق مستقيم **قوله** «قالوا» يعنى قالوا لقومهم اجيبوا داعى الله اى النبى ﷺ **قوله** «ويجركم من عذاب اليم» اى من عذاب النار وقالوا ايضا ومن لايجب داعى الله اى الرسول ولم يؤمن به **قوله** «فليس بمعجز فى الارض» اى لاينجى منه مهرب ولايسبق قضاءه سابق قوله «اولياء» اى انصار يمنعونه منه وعن ابن عباس ان هؤلاء الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسلا الى قومهم وقيل كانوا تسعة وقيل كانوا اثنى عشر الفا والسورة التى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها سورة اقرا باسم ربك وذكر ابن دريد من اسماء هؤلاء الجن خمسة وهم سامر وماسر ومنسى وماسى والاحقب وذكر ابن سلام فى تفسيره عن ابن مسعود ومنهم عمرو ابن جابر وذكر ابن ابى الدنيا زوبعة ومنهم سرق وفى تفسير عبد بن حميد كانوا من نينوى واتوه بنخلة وقيل بشعب الحجون ﷻ

﴿مَصْرِفًا مَعْدِلاً﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ولم يجدوا عنها مصرفا) وفسره بقوله معدلا وبه فسر ابو عبيدة ﷻ

﴿صَرَفْنَا أىْ وَجَّهْنَا﴾

اشار به الى مافى الآية المذكورة من قوله (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن) وفسر صرفنا بقوله وجهنا وقيل معناه املنا اليك وقيل اقبلنا بهم نحوك وقيل الجأناهم وقيل وفقناهم بصرفنا اياهم عن بلادهم اليك والله اعلم ﷻ

﴿باب قَوْلِ اللهِ تعالى وبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ﷻ

﴿قال ابنُ عَبَّاسٍ الثُّعْبانُ الحَيَّةُ الذَّكَرُ مِنْها﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى فاذا هى ثعبان مبين وهذا التعليق اخرجه الطبرى فى تفسيره من حديث شهر ابن حوشب عنه حيث قال فى قوله تعالى «فاذا هى ثعبان مبين» وفسر الثعبان بانه الحية الذكر وقيد بقوله الذكر لان لفظ الحية يقع على الذكر والانثى وليست التاء فيه للتأنيث وانما هى كتاء تمرة ودجاجة وقد روى عن العرب رايت حيا على حية اى ذكرا على انثى ﷻ

﴿يُقالُ الحَيَّاتُ أجْناسٌ الجِنَّانُ والأفاعِى والأساوِدُ﴾

هذا من كلام البخارى وفى رواية الاصيلى الجنان اجناس وقال عياض والصواب هو الاول والجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون ايضا وقال ابن الاثير الجنان تكون فى البيوت واحدها جان وهو الدقيق الخفيف والجان الشيطان ايضا **قوله** «والافاعى» جمع افعى وهو ضرب من الحيات واهل الحجاز يقولون افعو وجاء فى حديث ابن عباس لاباس بقتل الافعو اراد الافعى وقلب الفها واوا فى الوقف ومنهم من يقلب الالف ياء فى الوقف وبعضهم

يشدد الواو والياء وهمزته زائدة والافوعان بالضم ذكر الافاعي وكنية الافعى ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذى يواثب الانسان ومن صفة الافعى اذا فقئت عينها عادت ولا تغمض حدقتها البتة قوله «والاساود» جمع الاسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد ويقال هو اخبث الحيات ويقال له اسود ساخ لانه يسلخ جلده كل عام وفى سنن ابى داود والنسائى عن ابن عمر مرفوعا «اعوذ بالله من اسد واسود» وقيل الاسود حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كان ذا قرنين وقال ابن خالويه ليس فى كلام العرب اسماء الجنان وصفاتها الاما اذكره وعدها نحوا من سبعين اسماءها الشجاع الارقم الاسود الافعى الابتر الاعيرج الاسلة الصل الجان الجنان والجرارة والرتيلاء وذكر الجاحظ ايضا انواعها منها المكللة الراس طولها شبر ان اوثلاثة ان حاذى جحرها طائر سقط ولا يحس بها حيوان الاهرب فان قرب منها خدر ولم يتحرك وتقتل بصفيرها ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته ذاب فى الحال ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان فان مسها بعصا هلك بواسطة العصا وقيل ان رجلا طعنها برمح فمات هو ودابته فى ساعة واحدة قال وهذا الجنس كثير ببلاد الترك *

﴿ آخِذٌ بِناصِيَتِها فِي مِلْكِهِ وسُلْطانِهِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) اى فى ملكه وسلطانه وقال ابو عبيدة اى فى قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصية بالذكر على عادة العرب فى ذلك تقول ناصية فلان فى يد فلان اذا كان فى طاعته ومن ثمة كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه *

﴿ يُقالُ صافَّاتٍ بُسُطٌ أَجْنِحَتَهُنَّ يَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن) اى باسطات اجنحتهن ضاربات بها وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتهن *

١٠١ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشامُ بنُ يُوسُف حدثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن سالِمٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ اقْتُلُوا الحَيَّاتِ واقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ والأَبْتَرَ فإِنَّهُما يَطْمِسانِ البَصَرَ ويَسْتَسْقِطانِ الحَبَلَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ذا الطفيتين من جملة ما يطلق عليه اسم الدابة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى والحديث اخرجه مسلم فى الحيوان عن عبد بن حميد قوله «ذا الطفيتين» بضم الطاء وسكون الفاء هو ضرب من الحيات فى ظهره خطان ابيضان والطفية اصلها خوص المقل فشبه الخط الذى على ظهر هذه الحية به وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية وقد يسمى الشىء باسم ما يجاوره وقيل هما نقطتان حكاه القاضى قال الخليل وهى حية خبيثة قوله «والابتر» هو مقطوع الذنب وقال النضر بن شميل هو ازرق اللون لاتنظر اليه حامل الا القت وقيل الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودى هو الافعى التى تكون قدر شبر او اكثر قليلا قوله «يطمسان البصر» اى يمحوان نوره وفى رواية ابن ابى مليكة عن ابن عمر ويذهب البصر وفى حديث عائشة فانه يلتمس البصر قوله «ويسقطان الحبل» ويروى ويستسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وهو الجنين وفى رواية ابن ابى مليكة التى تاتى بعد احاديث فانه يسقط الولد وفى رواية عن عائشة ستاتى بعد احاديث وتصيب الحبل وفى رواية اخرى عنها وتذهب الحبل والكل بمعنى واحد وانما امر بقتلها لان الجن لا تتمثل بها ولهذا ادخل البخارى حديث ابن عمر فى الباب ونهى عن قتل ذوات البيوت لان الجن تتمثل بها قاله الداودى

﴿ قال عَبْدُ اللهِ فَبَيْنا أَنا أُطارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَها فَنادانِي أَبُو لُبابَةَ لا تَقْتُلْها فَقُلْتُ إِنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ قالَ إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَواتِ البُيُوتِ وهِيَ العَوامِرُ ﴾

اى

اى قال عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قوله «اطارد حية» اى اطلبها واتبعها لاقتلها اى لان اقتلها قوله « فنادانى ابولبابة» بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى واسمه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء على الاصح ابن عبد المنذر الاوسى النقيب قاله الكرمانى وفى التوضيح اسمه بشير بفتح الباء وكسر الشين المعجمة ابن عبدالمنذر بن رفاعة بن زنبور ابن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الروحاء حين خرج الى بدر واستعمله على المدينة وضرب له بسهم واجره وتوفى بعد قتل عثمان رضى الله تعالى عنه واخوه مبشر ابن عبدالمنذر شهد بدرا وقتل بها واخوهما رفاعة بن عبدالمنذر شهد العقبة وبدرا وقتل باحد وليس له عقب ذكره كله ابن سعد فى الطبقات وقال ابو عمر بشير بن عبدالمنذر ابولبابة الانصارى غلبت عليه كنيته واختلف فى اسمه فقيل رفاعة ابن عبدالمنذر كذا قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكذا قال ابن هشام وخليفة وقال احمد بن زهير سمعت احمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان ابولبابة اسمه رفاعة بن عبدالمنذر وقال ابن اسحق كان نقيبا شهد العقبة وشهد بدرا وزعم قوم انه والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ الى بدر فرجعهما وامر ابا لبابة على المدينة وضرب له بسهم مع اصحاب بدر وقال ابن هشام ردهما من الروحاء وقال ابو عمر قد استخلف رسول الله ﷺ ابا لبابة على المدينة ايضا حين خرج الى غزوة السويق وشهد مع رسول الله ﷺ احدا وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بنى عمرو بن عوف فى غزوة الفتح مات فى خلافة على رضى الله تعالى عنه (قلت) ليس له فى الصحيح الا هذا الحديث **قوله** « قال انه نهى بعد ذلك» اى قال ابو لبابة ان النبى ﷺ نهى بعد امره بقتل الحيات عن قتل ذوات البيوت اى الساكنات فيها ويقال لها الجنان وهى حيات طوال بيض قلما تضر وفى رواية الترمذى عن ابن المبارك انها الحية التى تكون كانها فضة ولا تلتوى فى مشيتها قوله « وهى العوامر» قيل انه من كلام الزهرى مدرج فى الخبر وقد بينه معمر فى روايته عن الزهرى فساق الحديث وقال فى آخره وقال وهى العوامر سميت بها لطول عمرها وقال الجوهرى عمار البيوت سكانها من الجن وقيل سميت بها لطول لبثهن فى البيوت ماخوذ من العمر بالفتح وهو طول البقاء وروى مسلم من حديث ابى سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه ومعنى فحرجوا عليه ان يقال له انت فى حرج اى ضيق ان لبثت عندنا او ظهرت لنا او عدت الينا ومعنى ثلاثا اى ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام وان كانت فى الصحارى والاوديه تقتل من غير ايذان لعموم قوله ﷺ « خمس من الفواسق يقتلن فى الحل والحرم فذكر منهن الحية وجاء فى حديث آخر « من تركهن مخافة شرهن فليس منا » ثم اعلم ان ظاهر الحديث التعميم فى البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينه وقيل يختص ببيوت المدن دون غيرها *

﴿ وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ فرآنِي أبولُبابَةَ أوْ زَيْدُ بنُ الخَطَّابِ ﴾

عبدالرزاق بن همام الصنعانى ومعمر هو ابن راشد اراد بهذا ان معمرا روى الحديث عن الزهرى بهذا الاسناد على الشك فى اسم الذى لقى عبدالله بن عمر ابولبابة او زيد بن الخطاب هو اخو عمر بن الخطاب لابيه وله فى الصحيح هذا الحديث استشهد باليمامة ورواية عبدالرزاق هذه رواها مسلم ولم يسق لفظها وساقه احمد والطبرانى من طريقه *

﴿ وتابَعَهُ يُونُسُ وابنُ عُيَيْنَةَ وإسْحاقُ الكَلْبِيُّ والزُّبَيْدِيُّ ﴾

اى تابع معمر ايونس بن يزيد على الشك فى اسم الذى لقى عبدالله بن عمر هل هو ابولبابة او زيد بن الخطاب وهذه المتابعة وصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة **قوله** « وابن عيينة» اى تابع معمر ايضا فى الشك سفيان بن عيينة وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنى عمرو بن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبى ﷺ « اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر » قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابولبابة بن عبدالمنذر او زيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات البيوت قوله « واسحاق الكلبى اى تابع معمر ايضا فى الشك اسحاق بن يحيى الكلبى الحمصى قوله « والزبيدى » اى تابع معمرا ايضا فى الشك محمد بن الوليد

الزبیدی بضم الزای وفتح الباء الموحدة وسکون الیاء آخر الحروف وبالدال المهملة الحمصی وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنا حاجب بن الولید حدثنا محمد بن حرب عن الزبیدی عن الزهری قال اخبرنی سالم بن عبدالله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یامر بقتل الکلاب یقول اقتلوا الحیات والکلاب واقتلوا ذا الطفیتین والابتر فانهما یلتمسان البصر» الحدیث وفیه بینا انا اطارد حیة یوما من ذوات البیوت مر بی زید بن الخطاب او ابو لبابة الی آخره *

﴿ وقالَ صالحٌ وابنُ أبي حَفْصَةَ وابنُ مُجمّعٍ عن الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عن ابنِ عُمَرَ رَآنی أبُولُبابَةَ وزَيْدُ بنُ الخَطّابِ ﴾

صالح هو ابن کیسان الهذلی وابن ابی حفصة اسمه محمد بن ابی حفصة واسم ابی حفصة میسرة البصری وابن مجمع بضم المیم وفتح الجیم وکسر المیم وقیل بفتحها وهو ابراهیم بن اسماعیل بن مجمع بن یزید بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبیعة بن زید بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصاری المدنی وهؤلاء الثلاثة رووا الحدیث عن الزهری عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر وفی روایتهم رآنی ابو لبابة و زید بن الخطاب بواو الجمع بلا شك * اما تعلیق صالح فوصله مسلم من حدیثه عن ابی صالح عن الزهری بهذا الاسناد واشار به الی الاسناد الذی قبله ثم قال غیر ان صالحا قال حتی رآنی ابو لبابة بن عبد المنذر و زید بن الخطاب فقالا انه قد نهی عن ذوات البیوت. واما تعلیق ابن ابی حفصة فوصله ابو احمد ابن عدی. واما تعلیق ابن مجمع فوصله البغوی وابن السکن فی کتاب الصحابة والله اعلم *

﴿ بابٌ خَيْرُ مالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِها شَعَفَ الجِبالِ ﴾

ای هذا باب فی بیان ان خیر مال المسلم غنم وهو اسم مؤنث موضوع للجنس یقع علی الذکور وعلی الاناث وعلیهما جمیعا فاذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنیمة لان اسماء الجموع التی لا واحد لها من لفظها اذا کانت لغیر الآدمیین فالتانیث فیها لازم **قوله** «شعف الجبال» بفتح الشین المعجمة وفتح العین المهملة وبالفاء جمع شعفة وشعفة کل شیء اعلاه ویجمع علی شعاف ایضا والمراد به هنا راس الجبال *

١٠٢ ـ ﴿ **حدثنا** إسْماعِيلُ بنُ أبي اُوَيْس قال حدثني مالِكٌ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ عنْ أبيهِ عنْ أبي سَعيد الخُدْرِيِّ رضی الله عنه قال قالَ رَسولُ اللهِ صلي اللهُ عليه وسلّم يُوشِكُ أنْ يَكُونَ خَيْرَ مالِ الرَّجلِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِها شَعَفَ الجِبالِ ومَواقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ منَ الفِتَنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذکروا غیر مرة والحدیث مضی فی کتاب الایمان فی باب من الدین الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك الی آخره نحوه وقال الکرمانی روی بنصب خیر ورفع غنم و برفعهما وبرفع الخیر ونصب الغنم ولم یذکر وجه ذلك فوجهه ان فی الاول نصب لانه خبر یکون مقدما ورفع غنم لانه اسمه وفی الثانی یکون تامة وفی الثالث رفع خیر لانه اسم یکون و نصب غنم لانه خبره **قوله** «ومواقع القطر» ای المطر یعنی الاودیة والصحاری وقد مضی الکلام فیه مستوفی هناك *

١٠٣ ـ ﴿ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبرنا مالِكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضی اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال رَأسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ والفَخْرُ والخُيَلاءُ فی أهْلِ الخَيْلِ والإبِلِ والفَدّادِينَ مِنْ أهْلِ الوَبَرِ والسَّكينَةُ فی أهْلِ الغَنَمِ ﴾

مطابقتـه للترجمة في قوله في الغنم * وابو الزناد بالزاى والنون عبـدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز الاعرج * والحديث اخرجه مسـلم في الايمـان عن يحيى بن يحيى عن مالك قوله «راس الكفر نحو المشرق» وفي رواية الكشميهنى «قبل المشرق» بكسر القاف وفتح الباء اى من جهته يريد انه كان في عهده حين قال ذلك * وفيـه اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والكثرة والتجبر حتى ان ملكهم مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والدجال ايضا ياتى من المشرق من قرية تسمى رستاباذ فيهاذ كره الطبرى ومن شدة اكثر اهل المشرق كفرا وطغيانا انهم كانوا يعبدون النار وان نارهم ما انطفات الف سنة وكان الذين يخدمونها وهم السدنة خمسة وعشرون الف رجل قوله «والفخر» بالخاء المعجمة مشهور ومنه اعجاب النفس قوله «والخيلاء» بضم الخاء المعجمة وفتح الياء آخر الحروف مخففة وبالمد الكبر واحتقار غيره قوله «والفدادين» قال الخطابى الفدادون يفسر على وجهين ان يكون جمعا للفداد وهو الشـديد الصوت من الفديد وذلك من داب اصحاب الابل اذا رويته بتشديد الدال من فد اذا رفع صوته والوجه الآخر انه جمع الفدان وهو آلة الحرث وذلك اذا رويته بالتخفيف يريد اهل الحرث وقال القزاز الفدادون بتشديد الدال جمع فداد وهو من بلغت ابله مائتـين والفا الى اكثر وقال ابو عبيدة نحوه وهم المكثرون من الابل جفاة واهل خيلاء وقال ابو العباس هم الجمالون والرعيان والبقارون والحمالون وقال الاصمعى هم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم واموالهم ومواشيهم قال والفديد الصوت الشـديد وقال ابو عمرو الشيبانى هو بالتخفيف جمع فداد بالتشديد وهو عبارة عن البقر التى يحرث عليها واهلها اهل جفاء لبعدهم حكاه ابو عبيدة وانكر عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها بحذف مضاف وقال القرطبى اما الحديث فليس فيـه الا رواية التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعى وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين قال يريد اصحاب الحروث والمواشى قال فديدهم اصواتهم وجلبتهم وقال الخطابى انمـا ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ماهم عليه عن امور دينهم وتلهيهم عن امر الآخرة وتكون منها قساوة القلب ونحوها قوله «من اهل الوبر» بفتح الواو والباء الموحدة هو بيان الفدادين والمراد منه ضد اهل المدر فهو كناية عن سكان الصحارى قال الكرمانى فان اريد الوجه الاول من الوجهين يعنى اللذين ذكرهما الخطابى فهو تعميم بعد تخصيص واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيـل وقال لان الخيل لا وبر لها واجيب بانه لا اشكال فيه لان قوله من اهل الوبر بيان الفدادين كما ذكرناه قوله «والسكينة في الغنم» اى السكون والطمانينة والوقار والتواضع وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اى خراج معلوم *

١٠٣ * حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن إسماعِيلَ قال حدَّثني قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو وأبي مَسْعُودٍ قال أشارَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَقالَ الإيمانُ يَمانٍ هَهُنا ألاَ إنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلوبِ فى الفَدّادِينَ عِنْدَ أُصولِ أذْنابِ الإبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيْطانِ فى رَبيعَةَ ومُضَرَ *

هذا الحديث وما بعده من الاحاديث التى ليس بينها وبين الترجمة المذكورة مطابقة ولا مناسبة وانما كان اللائق ان تكون هذه الترجمة لحديث ابن مسعود وابى هريرة فقط لان فيهما ذكر الغنم والبقية كان ينبغى ان تكون في الترجمة التى هى باب قول الله تعالى (وبث فيهما من كل دابة) لوجود المطابقة فيها قيل ولهذا سقطت هذه الترجمة من رواية النسفى ولم يذكرها ايضا الاسماعيلى *

﴿ذكر رجال الحديث﴾ يحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل بن ابى خالد وقيس بن ابى حازم البجلى وعقبة بن عمرو الانصارى البدرى وكنيته ابو مسعود * والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطلاق عن ابن المثنى عن يحيى وفي مناقب

قريش عن علی بن عبدالله وفی المغازی عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم فی الایمان عن ابی بکر عن ابی اسامة وعن محمد بن عبدالله بن نمیر وعن ابی کریب وعن یحیی بن حبیب * ﴿ذکر معناه﴾ قوله « اشار رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بیده نحو الیمن » لانه کان بتبوك وقال هذا القول واشار الی ناحیة الیمن وهو یرید مکة والمدینة یومئذ بینه وبین الیمن وقیل قال ﷺ هذا القول وکان بالمدینة لان کونها هو الغالب علیه وعلی هذا تکون الاشارة الی سیاق اهل الیمن وقال النووی اشار الی الیمن وهو یرید مکة والمدینة ونسبهما الی الیمن لکونهما من ناحیته قوله « الایمان یمان » انما قال ذلك لان الایمان بدا من مکة وهی من تهامة وتهامة من ارض الیمن ولهذا یقال الکعبة الیمانیة وقیل انما قال هذا القول للانصار لانهم یمانون وهم نصروا الایمان والمؤمنین وآووهم فنسب الایمان الیهم وهذا غریب واغرب منه قول الحکیم الترمذی انه اشارة الی اویس القرنی وقیل سبب الثناء علی اهل الیمن اسراعهم الی الایمان وحسن قبولهم للبشری حین لم یقبلها بنو تمیم وفی روایة اتاکم اهل الیمن الین قلوبا وارق افئدة یرید بلین القلوب سرعة خلوص الایمان فی قلوبهم ویقال الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسویداؤه فاذا رق الغشاء اسرع نفوذ الشیء الی ماوراءه وقال ابو عبید انما بدا الایمان من مکة لانها مولده ومبعثه ثم هاجر الی المدینة ویقال ان مکة من ارض تهامه وتهامة من ارض الیمن ولهذا سمی مکة وماولیها من ارض الیمن تهائم فمکة علی هذا یمانیة فان قلت الایمان یمان مبتدا وخبر فکیف یصح حمل الیمان علیه قلت اصله الایمان یمانی بیاء النسبة فحذفوا الیاء للتخفیف کما قالوا تهامون واشعرون وسعدون قوله « الا ان القسوة وغلظ القلوب » قال السهیلی انهما لمسمی واحد کقوله « انما اشکو بثی وحزنی الی الله » البث هو الحزن وقال القرطبی القسوة یراد بها ان تلك القلوب لا تلین ولا تخشع لموعظة وغلظها عدم فهمها وقد مضی تفسیر الفدادین قوله « عند اصول اذناب الابل » ای انهم یبعدون عن الامصار فیجهلون معالم دینهم قاله الداودی قوله « حیث یطلع قرنا الشیطان » ای جانبا راسه وقال الخطابی ضرب المثل بقرنی الشیطان فیما لا یحمد من الامور والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزید تسلط من الشیطان ومن الکفر قوله « فی ربیعة ومضر » یتعلق بقوله فی الفدادین ای المصوتین عند اذناب الابل وهو فی جهة المشرق حیث هو مسکن هاتین القبیلتین ربیعة ومضر قال الکرمانی یحتمل ان یکون فی ربیعة ومضر بدلا من الفدادین وعبر عن المشرق بقوله حیث یطلع قرنا الشیطان وذلك ان الشیطان ینتصب فی محاذاة مطلع الشمس حتی اذا طلعت کانت بین قرنی راسه ای جانبیه فتقع السجدة حین تسجد عبدة الشمس لها *

١٠٤ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ قال حدثنا اللَّيْثُ عن جَعْفَرِ بنِ رَبِيعَةَ عنِ الأَعْرَجِ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه أن النبيَّ صلی الله علیه وسلم قال إذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فاسألوا اللهَ منْ فَضْلِهِ فإنَّها رأَتْ مَلَكاً وإذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فتعوَّذُوا باللهِ منَ الشَّيْطانِ فإنَّهُ رأَى شَيْطاناً ﴾

جعفر بن ربیعة بن شرحبیل بن حسنة القرشی من اهل مصر یروی عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابی هریرة وهذا الحدیث اخرجه الائمة الخمسة عن شیخ واحد وهو قتیبة بن سعید فالبخاری هنا عن قتیبة عن اللیث بن سعد ومسلم عنه فی الدعوات وابو داود عنه فی الادب والترمذی عنه فی الدعوات والنسائی عنه فی التفسیر وفی الیوم واللیلة الکل عن قتیبة عن اللیث قوله « الدیکة » بکسر الدال المهملة وفتح الیاء اخر الحروف جمع دیك ویجمع فی القلة علی ادیاك وفی الکثرة علی دیوك ودیکة وارض مداکة ومدیکة کثیرة الدیوك وقال ابن سیده الدیك ذکر الدجاج وعن الداودی وقد یسمی الدیك دجاجة والدجاجة تقع علی الذکر والانثی قوله « فانها رات ملکا » بفتح اللام فلذلك امر بالدعاء عند صیاحها لتؤمن الملائکة علی ذلك وتستغفر له وتشهد له بالتضرع والاخلاص فیوافق الدعوات فتقع الاجابة ومنه یؤخذ استحباب الدعاء عند حضور الصالحین وفی صحیح ابن حبان « لا تسبوا الدیك فانه یدعو الی الصلاة »

وفى رواية البزار صرخ ديك قريب من رسـول الله ﷺ فقال رجـل اللهم العنه فقال النبي ﷺ « مه كلا انه يدعو الى الله لاة » وللديك خاصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليـلى فانه يقسط اصواته فيها تقسيطا لايكاد يخطىء ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده سواء طال الليل او قصر ❊ وفيه دلالة ان الله تعالى جعل للديك ادراكا وكذلك جعل للحمير وان كل نوع من الملائكة والشياطين موجود قطعا قوله « نهيق الحمار » وهو صوته المنكر وانما امر بالتعوذ عنده لحضور الشيطان فيخاف من شره فيتعوذ منـه وروى ابو موسى الاصبهانى في ترغيبه من حـديث ابى رافع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يمثل له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله تعالى وصلوا على »

﴿ فائدة ﴾ قال الداودى ينبغى ان يتعلم من الديك خمسة اشياء . حسن الصوت . والقيام بالسحر . والسخاء . والغيرة . وكثرة النكاح ❊

١٠٥ ـ ﴿ حدثنا إسحٰقُ قالَ أخبرنا رَوْحٌ قال أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرنى عَطاءٌ سَمِعَ جابرَ ابنَ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قال قال رسولُ الله ﷺ إذا كانَ جُنْحُ اللَّيلِ أوْ أمْسَيْتُمْ فكُفُّوا صِبْيانَكُمْ فإنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فاذا ذَهَبَ ساعةٌ منَ اللَّيلِ فحُلُّوهُمْ وأغْلِقُوا الأبْوابَ واذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فانَّ الشَّيْطانَ لايَفْتَحُ باباً مُغْلَقاً ❊ قال وأخْبرَني عَمْرُو بنُ دِينارٍ سَمِعَ جابرَ بنَ عَبْدِ اللهِ نَحْوَ ماأخبرَني عَطاءٌ ولَمْ يَذْكُرْ واذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ﴾

اسحاق هذا هو ابن راهويه كما عند ابى نعيم وقال الكرمانى هو اسحاق بن منصور (قلت) هو ابن منصور بن كوسج ابو يعقوب المروزى وقد حدث كل من اسحاق بن راهويه واسحاق بن منصور عن روح بن عبادة فيحتمل ان يكون اسحق هذا الذى ذكره مجردا اسحاق بن راهويه او يكون اسحق بن منصور والظاهر انه اسحق بن منصور لان البخارى قال فى باب ذكر الجن وتفسير البقرة والرقاق حدثنا اسحق حدثنا روح وحدث في الصلاة في موضعين وفي الاشربة في غير موضع عن اسحاق بن منصور عن روح وحدث في تفسير سورة الاحزاب وسورة (ص) عن اسحق بن ابراهيم عن روح وهو اسحاق بن راهويه وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث قدمر عن قريب في باب صفة ابليس من وجه اخر فانه رواه عن يحيى بن جعفر عن محمد ابن عبدالله الانصارى عن ابن جريج الى اخره وبين متنيهما مغايرة بزيادة ونقصان وقدمر الكلام فيه هناك **قوله** « قال واخبرنى عمرو بن دينار » اى قال ابن جريج واخبرنى عمرو بن دينار بهذا الحديث عن جابر بن عبدالله ولم يذكر فيه واذكروا اسم الله كما ذكر عطاء في روايته عن جابر رضى الله تعالى عنه ❊

١٠٦ ـ حدثنا مُوسَي بنُ إسْماعِيلَ حدثنا وُهَيْبٌ عنْ خالِدٍ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنى إسْرائِيلَ ولاَ يُدْرَى ما فَعَلَتْ وإنِّى لا أُراها إلاَّ الفَأْرَ إذا وُضِعَ لَها ألْبانُ الإبِلِ لَمْ تَشْرَبْ وإذا وُضِعَ لَها ألْبانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ فحَدَّثْتُ كَعْباً فقال أنْتَ سَمِعْتَ النبيَّ ﷺ يَقُولُهُ قُلْتُ نَعَمْ قال لِي مِراراً فقُلْتُ أفأقْرَأُ التَّوْراةَ ﴾

وهيب بالتصغير هو ابن خالد وخالد هو الحذاء ومحمد هو ابن سيرين وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى ومحمد بن عبدالله الازدى **قوله** « فقدت امة » اى طائفة منهم فقدوا لايدرى ماوقع لهم **قوله** « وانى لااراها » اى لااظنها مسخها الله الا الفار وهو جمع فأرة **قوله** « اذا وضع لها الى قوله شربت » دليل على ان التى مسخت هي الفار ان بنى اسرائيل لم يكونوا يشربون البان الابل والفار ايضا لايشربها وقال

الترمذي في تفسير سورة يوسف باسناده قال اليهود لرسول الله ﷺ اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النساء فلم يجد شيئا يلائمه الالحوم الابل والبانها فلذلك حرمهما قالوا صدقت قوله الشاء جمع شاة قوله فحدثت كعبا وهو كعب بن ماتع بكسر التاء المثناة من فوق المشهور بكعب الاحبار قال الكرمانى اسلم في خلافة الصديق ومات في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنهما قلت كعب بن ماتع الحميرى ابو اسحاق من آل ذى رعين ويقال من ذى الكلاع ثم من بنى ميتم وهو من مسلمة اهل الكتاب ادرك النبي ﷺ واسلم في خلافة عمر بن الخطاب ويقال في خلافة ابى بكر ويقال ادرك الجاهلية وروى عن النبي ﷺ مرسلا وقال ابن سعد وكان على دين يهود فاسلم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه قوله «يقول» جملة حالية اى يقول النبى ﷺ قوله «قال لى مرارا» يعنى قال كعب مرارا انت سمعت النبى ﷺ قوله «قلت» القائل هو ابو هريرة افاقرأ التوراة الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار وفيه تعريض لكعب الاحبار بانه كان على دين اليهود قبل الاسلام والحاصل ان اباهريرة قال انا اقرا التوراة حتى انقل منها ولا اقول الامن السماع عن رسول الله ﷺ وفي سكوت كعب عن الرد على ابى هريرة دليل على تورعه وروى مسلم فقال حدثنى ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن محمد عن ابى هريرة قال الفارة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الابل فلا تذوقه قال له كعب اسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال افانزلت على التوراة انتهى فدل هذا صريحا على ان الفارة مسخ ولم يكن قبل ذلك وكذا كل حيوان قيل فيه انه مسخ وان ما كان منها بعد المسخ توالد منها * فان قلت جاء في حديث ابى سعيد قال وذكر عند النبى ﷺ القردة والخنازير فقال ان الله تعالى لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك قلت ابو هريرة وكعب لم يبلغهما هذا الحديث فدل على ان الممسوخ كانت قبل ما وقع من ذلك ولهذا قال ابن قتيبة انا اظن ان القردة والخنازير هي الممسوخ باعيانها توالدت الا ان يصح هذا الحديث واراد به حديث ابى سعيد المذكور وهو صحيح والظاهر انه ﷺ قال الذى قاله اولا ثم اعلم بعد بما رواه ابو سعيد ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا اراها الا الفار فكانه كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هي هي *

١٠٧ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ عن ابنِ وهْبٍ قال حدثني يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ يُحدِّثُ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال لِلْوَزَغِ الفُوَيْسِقُ ولَمْ أسْمَعْهُ أمَرَ بِقَتْلِهِ وزَعَمَ سَعْدُ بنُ أبي وقَّاصٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ بِقَتْلِهِ ﴾

ابن وهب هو عبدالله بن وهب ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم والحديث مضى في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك عن ابن شهاب الى آخره قوله «ولم اسمعه امر بقتله» قول عائشة رضى الله تعالى عنها قال ابن التين لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غيرها وقد جاء عن عائشة من وجه آخر عند احمد انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القى في النار ولم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه النار فامر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقتلها قوله «وزعم سعد بن ابى وقاص» قائل ذلك في الظاهر عروة وزعم بمعنى قال ويحتمل ان يكون عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا اقرب من حيثية ما يقتضيه التركيب *

١٠٨ - ﴿ حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أخبرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ حدثنا عَبْدُ الحَميدِ بنُ جُبَيْرِ بنِ شَيْبَةَ عنْ سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّ أمَّ شَرِيكٍ أخْبَرَتْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَها بِقَتْلِ الأوْزاغِ ﴾

صدقة بن الفضل وابن عيينة هو سفيان وام شريك اسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاى مصغر وقيل غزيلة وهي عامرية قرشية وقيل انصارية وقيل دوسية والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن عبيد الله بن موسى وابن سلام واخرجه مسلم في الحيوان عن ابى بكر بن ابى شيبة وعمرو الناقد واسحاق بن ابراهيم وابن ابى عمر اربعتهم عن ابن عيينة وعن ابى الطاهر بن السرح وعن محمد بن احمد وعن عبد بن حميد واخرجه النسائى في الحج عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن العزيز واخرجه ابن ماجه في الصيد عن ابى بكر بن ابى شيبة *

١٠٩ ﴿ـ حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا أبو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ قال النبيُّ ﷺ اقْتُلوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ فإِنَّهُ يَطْمِسُ البَصَرَ ويُصِيبُ الحَبَلَ﴾

ابو اسامة حماد بن اسامة قوله « قال النبى » ويروى قال رسول الله ﷺ وقد مضى عن قريب عن ابن عمر نحو هذا الحديث *

﴿ تابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخبرنا أُسامَةُ ﴾

اى تابع ابا اسامة حماد بن سلمة فى روايته اياه عن هشام وقد وصل احمد هذه المتابعة عن عفان عنه *

١١٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ هِشامٍ قال حدثنى أَبى عن عائِشَةَ قالَتْ أمَرَ النبيُّ صلى اللهُ عليْهِ وسلّم بِقَتْلِ الأَبْتَرِ وقال إِنَّهُ يُصِيبُ البَصَرَ ويُذْهِبُ الحَبَلَ ﴾

يحيى هو القطان وهشام يروى عن ابيه عروة عن عائشة وقد مر تفسير الابتر عن قريب *

١١١ ـ ﴿ حدثنى عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حدثنا ابنُ أَبِى عَدِيٍّ عَنْ أَبِى يُونُسَ القُشَيْرِىِّ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ ابنَ عُمَرَ كانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ ثُمَّ نَهَى قال إِنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم هَدَمَ حائِطاً لَهُ فَوَجَدَ فِيهِ سِلْخَ حَيَّةٍ فقال انْظُرُوا أَيْنَ هُوَ فَنَظَرُوا فقال اقْتُلوهُ فَكُنْتُ أَقْتُلُها لِذلِكَ فَلَقِيتُ أَبا لُبابَةَ فأَخبرَنى أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لاَ تَقْتُلُوا الجِنَّانَ إِلاَّ كُلَّ أَبْتَرَ ذِى طُفْيَتَيْنِ فإِنَّهُ يُسْقِطُ الوَلَدَ ويُذْهِبُ البَصَرَ فاقْتُلوهُ ﴾

عمرو بن على بن بحر ابو حفص الصيرفى البصرى وابن ابى عدى هو محمد بن ابراهيم بن ابى عدى وابو يونس حاتم ابن مسلم البصرى القشيرى بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة قوله « سلخ حية » اى جلدها يقال انسلخ الشهر من سنته والحية من قشرها وهو بكسر الشين قوله « ابا لبابة » قد مر الكلام فيه وفى معنى حديث ابن عمر الذى روى من وجوه قوله « الجنان » بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة وقد مر الكلام فيه ايضا قوله « الاكل ابتر ذى طفيتين » (فان قلت) تقدم عن قريب اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهذا دل على انه صنف واحد (قلت) قال الكرمانى الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة وايضا لا منافاة بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد تجتمعان فيها وقد تفترقان *

١١٢ ـ ﴿ حدثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ حدثنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ

أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ فَأَمْسَكَ عَنْهَا﴾

مر الكلام فيه مستوفى فليراجع *

﴿ باب خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه خمس من الدواب وهو جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا وكل ماش على الارض دابة ودبيب والدابة التى تركب ودابة الارض احد اشراط الساعة قوله « خمس » مرفوع بالابتداء وفواسق صفته وقوله يقتلن خبره على صيغة المجهول قوله « فى الحرم » يعلم منه ان جواز قتلها فى غير الحرام بالطريق الاولى *

١١٣ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا معمرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ رضى الله عنها عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ الفَأْرَةُ والعَقْرَبُ والحُدَيَّا والغُرَابُ والكَلْبُ العَقُورُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر فى كتاب الحج فى باب مايقتل المحرم من الدواب ومر الكلام فيه هناك قوله « والحديا » بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الياء مقصورة وهو تصغير حداة على وزن عنبة وقياسه الحدية فزيد فيه الالف للاشباع وقد انكر بعضهم صيغة التصغير ولا وجه لانكاره لما ذكرنا من وجه ذلك او يقال انه موضوع على صيغة التصغير وقال الجوهرى الحدأة مثال عنبة وجمعها حدا مثل عنب ولا يقال حداة ووقع فى حديث ابن عمر الاتى الحداة *

١١٤ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ أخبرنا مالِكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينار عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وهُوَ مُحْرِمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ العَقْرَبُ والفَأْرَةُ والكَلْبُ العَقُورُ والغُرَابُ والحِدَأَةُ ﴾

قد مر فى كتاب الحج فى باب مايقتل المحرم من الدواب حديث ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « خمس من الدواب ليس فى قتلهن على المحرم جناح » *

١١٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن كَثِيرٍ عن عَطاءٍ عن جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما رَفَعَهُ قال خَمِّرُوا الآنِيَةَ وأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ وأَجِيفُوا الأَبْوَابَ واكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ العِشاءِ فإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشارًا وخَطْفَةً واطْفِئُوا المَصابِيحَ عِنْدَ الرُّقادِ فإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّما اجْتَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ ﴾

قد مر هذا الحديث فى باب صفة ابليس عن قريب قوله « رفعه » اى الى رسول الله ﷺ لانه اعم ان يكون بالواسطة او بدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاشار اليه و كثير ضد القليل ابن شنظير بكسر الشين المعجمة وسكون النون وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفى آخره راء ابو قرة الازدى البصرى وقال ابن معين فيه ليس بشيء وقال الحاكم مراده بذلك انه ليس له من الحديث مايشتغل به وقد قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا قال احمد وقال ابن عدى ارجو ان تكون احاديثه مستقيمة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث قوله « خمروا » من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله « واوكوا » من الايكاء اى شدوها بالوكاء وهو الخيط قوله « واجيفوا » بالجيم

والفاء

والفاء من الاجافة يقال اجفت الباب اى رددته وقال القزاز تقول جفات الباب اغلقته وقال ابن التين لم ارمن ذكره هكذا غيره وفيه نظر فان اجيفوا لامه فاء وجفات لامه همزة (قلت) معنى جفات مهموز اللام فرغت يقال جفات القدر اذا فرغته وفي حديث جبير انه حرم الحمر الاهلية فجفؤا القدور اى فرغوها وقلبوها وروى فاجفئوا قال ابن الاثير وهي لغة فيه قليلة وقال الجوهرى جفات القدر اذا كفاتها اوامتها فصببت مافيها ولا تقل اجفاتها واما الذى في حديث فاجفئوا قدورهم بما فيها فهي لغة مجهولة انتهى والذى في الحديث ذكره ابن الاثير في باب اجوف معتل العين بالواو ثم قال وفي حديث الحج انه دخل البيت واجاف الباب اى رده عليه ومنه الحديث «اجيفوا ابوابكم» اى ردوها قوله «وا كفتوا» بهمزة الوصل اى ضموا صبيانكم عند العشاء وامنعوهم من الحركة في ذلك الوقت من كفت الشيء اكفته كفتا من باب ضرب يضرب اذا ضممته الى نفسك قوله «عند العشاء» ويروى «عند المساء» وفي الرواية المتقدمة «اذا جنح الليل اواذا امسيتم فكفوا صبيانكم» قوله «وخطفة» بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالفاء وهو استلاب الشيء واخذه بسرعة يقال خطف الشيء يخطفه من باب علم وكذا اختطفه يختطفه ويقال فيه خطف يخطف من باب ضرب يضرب وهو قليل قوله «عند الرقاد» اى عند النوم قوله «فان الفويسقة» اى الفارة قوله «اجترت» بالجيم وتشديد الراء وفي رواية الاسماعيلي ربما جرت وبقية الكلام فيه مرت في باب صفة الشيطان *

﴿ قالَ ابن جُرَيْجٍ وحَبِيبٌ عنْ عَطاءٍ فإنَّ للشَّيْطانِ ﴾

اى قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وحبيب بن ابى قريبة ابو محمد المعلم البصرى ارادانهما رويا هذا الحديث عن عطاء بن ابى رباح كما في رواية ابن شنظير الا انهما قالا فان للشيطان بدل قول كثير بن شنظير فان للجن والتوفيق بين الروايتين بان يقال لا محذور في القول بانتشار الصنفين وقيل هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات * اما تعليق ابن جريج فقد وصله البخارى في اول هذا الباب * واما تعليق حبيب فقد وصله احمد وابو يعلى من رواية حماد بن سلمة عن حبيب المذكور *

١١٦ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ أخْبَرَنا يَحْيَى بنُ آدَمَ عن إسْرائيلَ عنْ مَنْصُورٍ عنْ إبْراهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ اللهِ قالَ كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ فى غارٍ فَنَزَلَتْ وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً فإنَّا لَنَتَلَقَّاها من فِيهِ إذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ منْ جُحْرِها فابْتَدَرْناها لِنَقْتُلَها فَسَبَقَتْنا فَدَخَلَتْ جُحْرَها فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَما وُقِيتُمْ شَرَّها ﴾

عبدة ضد الحرة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعى البصرى ويحيى بن آدم بن سليمان القرشى المخزومى الكوفي صاحب الثورى واسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السبيعى ومنصور بن المعتمر وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس النخعى عم الاسود بن يزيد وعم ام ابراهيم وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن محمود بن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل به واخرجه النسائى في التفسير عن احمد بن سليمان عن يحيى بن آدم به وقد مر فى كتاب الحج فى باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم قوله «وقيت» على صيغة المجهول من وقى يقى وقاية اذا حفظ (فان قلت) كان قتلهم لها خيرا لانه مامور به (قلت) هو شر بالنسبة اليها والخيور والشرور من الامور الاضافية *

﴿ وعَنْ إسْرائِيلَ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْراهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عبْدِ اللهِ مِثْلَهُ قالَ وَإنَّا لَنَتَلَقَّاها منْ فِيهِ رَطْبَةً ﴾

اشار بهذا الى ان اسرائيل المذكور كما روى الحديث عن منصور عن ابراهيم فكذلك رواه عن سليمان الاعمش عن

ابراهيم ولم يختلف عليه انه من رواية ابراهيم قوله «من فيه» اى من فمه قوله «رطبة» اى غضة طرية فى اول ماتلاها ووصفت التلاوة بالرطوبة لسهولتها ويحتمل ان يكون المراد من الرطوبة رطوبة فمه يعنى انهم اخذوها عنه قبل ان يجف ريقه من تلاوتها كذا قاله الشراح (قلت) هذا كناية عن سرعة اخذهم على الفور حين سمعوه وهو يقرا من غير تاخير ولا توان *

﴿ وتَابعَهُ أبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ ﴾

اى تابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكرى فى روايته عن المغيرة بن مقسم عن ابراهيم ومتابعة ابى عوانة تاتى فى تفسير المرسلات *

﴿ وَقالَ حَفصٌ وأبُو مُعاوِيَةَ وسُلَيْمانُ بنُ قَرْمٍ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبراهِيم عنِ الأسْوَدِ عنْ عبْدِ اللهِ ﴾

حفص هو ابن غياث وابو معاوية محمد الضرير وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء وفى آخره ميم الضبى والاعمش سليمان اراد ان هؤلاء الثلاثة خالفوا اسرائيل فجعلوا الاسود بن يزيد بدل علقمة بن قيس * اما رواية حفص فوصلها البخارى فى الحج واما رواية ابى معاوية فوصلها مسلم من حديث ابى معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال « كنا مع رسول الله ﷺ فى غار » الحديث * واما رواية سليمان بن قرم فعلى الفتوح *

١١٧ - ﴿ حدثنا نَصرُ بن علَيّ قالَ أخبرنا عَبْدُ الأعْلى قالَ حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قالَ دخَلَتِ امْرَأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْها فلَمْ تُطْعِمْها ولَمْ تَدَعْها تأكُلُ منْ خِشاشِ الأرْضِ ﴾

نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى الازدى البصرى طلبه المستعين للقضاء ثم جاؤا بعهدة القضاء فقال اخروها الى العشى فلما خرج الى صلاة الظهر عاودوه وقال سالتكم الى العشى وعسى ان يكفى الله قالوا ثم دخل الى منزله فصلى ركعتين وسجد وسال الله ان يقبضه اليه فمات وهو ساجد رحمه الله تعالى سنة خمس ومائتين وعبد الاعلى بن عبد الاعلى والحديث مضى فى كتاب الشرب فى باب فضل سقى الماء فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر الى اخره قوله « امراة » لم يدر اسمها ووقع فى رواية انها حميرية سوداء طويلة وفى رواية اخرى امراة من بنى اسرائيل تعذب فى النار وفى اخرى لم يقل من بنى اسرائيل ولا تنافى بينهما لان طائفة من حمير كانوا من بنى اسرائيل وفى التوضيح يجوز ان تكون هذه المراة كافرة لكن ظاهر الحديث اسلامها وعذبت على اصرارها على ذلك وليس فى الحديث تخليدها وروى الحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان انها كانت كافرة وكذلك رواه البيهقى فى البعث والنشور عن عائشة فيكون من جملة استحقاقها النار حبس الهرة وعن القاضى فيه احتمال قوله « فى هرة » كلمة فى للتعليل اى لاجل هرة وفى رواية مسلم عن ابى هريرة من جراء هرة بفتح الجيم وتشديد الراء بالقصر والمد اى من اجل هرة والهرة انثى والهر السنور الذكر ويجمع على هررة كقرد وقردة والهرة على هرر كقربة وقرب قوله « من خشاش الارض » بفتح الخاء وكسرها وضمها وبالشين المعجمتين وهى الحشرات * وفيه جواز اتخاذ الهرة ورباطها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها ويلحق بها غيرها مما فى معناها وانما يجب اطعامها على من حبسها قاله القرطبى * قال النووى وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه قال بعضهم فيه نظر لانه ليس فى الخبر انها ملكها قلت فى قوله هرة لها يدل على ماقاله النووى ويدل ايضا على ان الهرة تملك خلافا لهذا القائل فانه قال الهرة لا تملك لان اللام فى هرة لها تدل على التمليك ويرد على هذا القائل *

﴿ قالَ وحدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عنْ أبى هريْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

اى قال عبد الاعلى حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة عن النبى ﷺ مثل الحديث المذكور

واخرجه

واخرجه مسلم هكذا وقال حدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي ﷺ بمثل معناه *

١١٨ ـ * حَدَّثنا إسْماعِيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ قال حَدَّثني مالِكٌ عَنْ أبي الزِّنادِ عَنِ الأعْرَجِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأنْبِياءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأمَرَ بِجَهازِهِ فأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِها ثُمَّ أمَرَ بِبَيْتِها فأُحْرِقَ بالنّارِ فأوْحَى اللهُ إلَيْهِ فَهَلّا نَمْلَةً واحِدَةً *

هؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم * والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب اذا احرق المشرك المسلم عن ابي هريرة بغير هذا الطريق ولفظه « قرصت نملة نبيا من الانبياء » الحديث قوله « نزل نبي من الانبياء » قيل هذا النبي هو عزير ﷺ وروى الحكيم الترمذي في النوادر انه موسى عليه الصلاة والسلام و بذلك جزم الكلاباذي في معاني الاخبار والقرطبي في التفسير قوله « فلدغته نملة » بالدال المهملة والغين المعجمة اى قرصته ولذعته بالذال المعجمة والعين المهمله معناه احرقته وليس المعنى ههنا الا على الاول والنملة واحدة النمل وجمع الجمع نمال والنمل اعظم الحيوان حيلة في طلب الرزق ومن عجيب امره انه اذا وجد شيئا ولو قل انذر الباقين ويحتكر في زمن الصيف للشتاء واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانه اتخذها تعاريج لئلا يجرى اليها ماء المطر وليس في الحيوان مايحمل اثقل منه غيره و يحكى ان سليمان ﷺ سال نملة مايكفيك من الاكل في سنة واحدة قالت حبة من القمح فامر بها فحبست في قارورة ووضع معها حبة قمح فتركوها سنة فطلبها ففتح فم القارورة فاذا فيها النملة ولم تاكل الا نصفها فقال لها ماقلت ما كولي حبة قمح في سنة فقالت يا نبي الله ولكن انت ملك عظيم الشان مشتغل بالامور الكثيرة فخفت ان تنساني سنتين فاكلت نصف القمحة وادخرت نصفها للسنة الاخرى فتعجب سليمان ﷺ من امرها وادراكها وليس هذا ببدع منها فانظر ما اخبر الله عنها في سورة النمل قوله « فامر بجهازه » قال النووي بكسر الجيم وفتحها ومعناه امر بتهيئة امره في تلك النملة فاخرج اى الجهاز من تحتها اى من تحت الشجرة قوله « ببيتها » اى بيت تلك النملة وفي رواية الزهري التي مضت في كتاب الجهاد فامر بقرية النمل فاحرقت وقرية النمل موضع اجتماعها والعرب تفرق في الاوطان فتقول لمسكن الانسان وطن وللاسد عرين وغابة وللابل عطن وللظبي كناس وللذئب وجار وللطائر عش وللزنبور كور ولليربوع نافقاء وللنمل قرية قوله « فاحرق » اى بيتها قوله « فهلا نملة واحدة » اى فهلا احرقت نملة واحدة لانها هي التي اذتك ولم يصدر من غيرها جناية قال النووي هذا الحديث محمول على انه كان جائزا في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة واما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار و شرع من قبلنا انما يجوز العمل به اذا لم يقص الله لنا بالانكار ولا يجوز قتل النمل لما روى اصحاب السنن من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ نهى عن قتل النملة والنحلة وقال الخطابي النهي عن قتل النمل السليماني وقال البغوي النمل الصغير الذي يقال له الذر يجوز قتله وقال عياض في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذ وقال القرطبي ظاهر هذا الحديث ان هذا النبي ﷺ انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح وكانه وقع له ان هذا النوع مؤذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يعاتب والذي يؤيد هذا التمسك باصل عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من النقائص وهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم له خشية *

* بابٌ إذا وقعَ الذُّبابُ في شَرابِ أحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فإنَّ في إحْدَى جَناحَيْهِ داءً وفي الأُخْرَى شِفاءً *

اى هذا باب يذكر فيه اذا وقع الذباب الى اخره وترجم هذا الباب بنص الحديث الذى ساقه فى هذا الباب وانما وقع هنا فى رواية ابى ذر عن بعض شيوخه وحذف عند الباقين وحذفه اولى لان الاحاديث التى تاتى بعد هذا الحديث لا تعلق لها بذلك ولا مطابقة بينها وبين هذه الترجمة كما تراه ❁

١١٩ ـ ❁ حَدَّثنا خَالِدُ بنُ مَخْلَد حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ بِلَالٍ قال حَدَّثَنِي عُتبَةُ بنُ مُسْلِمٍ قال أَخبَرَنِي عُبَيْدُ بنُ حُنَيْنٍ قال سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه يَقولُ قال النبيُّ ﷺ إِذَا وَقَعَ الذُّبابُ في شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فإِنَّ في إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً والأُخْرَى شِفَاءً ❁

مطابقته للترجمة ظاهرة فانه لافرق بينهما غير انه لم يذكر فى الترجمة لفظ ثم لينزعه ❁ ذكر رجاله ❁ وهم خمسة ❁ الاول خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة وفى اخره دال ابو الهيثم البجلى الكوفى ❁ الثانى سليمان بن بلال ابو ايوب القرشى التيمى ❁ الثالث عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسلم مولى بنى تيم المدينى. الرابع عبيد بن حنين كلاهما بالتصغير وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى ابو عبد الله مولى زيد بن الخطاب القرشى العدوى ❁ الخامس ابو هريرة ❁

❁ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ❁ اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر واخرجه ابن ماجه فى الطب قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مسلم بن خالد عن عتبة بن مسلم عن عبيد بن حنين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم «قال اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه فيه ثم ليطرحه فان فى احد جناحيه داء وفى الآخر شفاء» واخرجه عن ابى سعيد ايضا قال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن ابن ابى ذئب عن سعيد بن خالد عن ابى سلمة قال حدثنى ابو سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «احد جناحى الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع فى الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء» واخرجه النسائى مختصرا وروى الدارقطنى من حديث سعيد بن المسيب عن سليمان نحوه ومن حديث انس باسناد ضعيف وروى ابو داود ايضا من حديث المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليغمسه فان فى احد جناحيه داء والآخر شفاء وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء فيغمسه كله» ويروى فليغمسه كله ❁

❁ ذكر معناه ❁ قوله «اذا وقع الذباب» الذباب جمع ذبابة قاله ابن التين وفى المنتهى الذب بالضم الذباب وجمع الذباب ذبان ولا تقل ذبانة والجمع القليل اذبة كغراب واغربة وغربان وقال ابو هلال العسكرى الذباب واحد والجمع ذبان والعامة تقول ذبانة للواحد والذبان للجمع وهو خطأ وقال ابو حاتم السجستانى تقول هذا ذباب للواحد وذبابان فى التثنية ولا يقل ذبابة ولا ذبانة وقال ابن سيده فى المحكم لا يقال ذبابة الا ان ابا عبيدة رواه عن الاحمر والصواب ذباب وفى التنزيل (وان يسلبهم الذباب شيئا) فسروه بالواحد وحكى سيبويه عن العرب ذب فى جمع ذباب وقال الجوهرى الذباب معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمع القلة اذبة والكثرة ذبان وقال ابو عبيد ارض مذبة ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال موحوشة من الوحش والمذبة مايذب به الذباب وقال الجاحظ عمر الذباب اربعون يوما وهو فى النار وليس تعذيبا له وانما يعذب به اهل النار لوقوعه عليهم فانه لاشىء اضر على المكلوم من وقوعه على كلمة قوله فى شراب احدكم الشراب هنا يدخل فيه كل المائعات قال تعالى يخرج من بطونها شراب قلت قد ذكرنا آنفا ان فى رواية ابى داود اذا وقع الذباب فى اناء احدكم والاناء يكون فيه كل شىء من الماكولات والمشروبات قوله «فليغمسه» من غمسه فى الماء اذا غطه فيه وادخله وفى رواية ابن ماجه فامقلوه فيه من المقل بالقاف وهو الغمس قال ابو عبيد اى اغمسوه فى الطعام او الشراب ليخرج الشفاء كما اخرج الداء وذلك بالهام الله تعالى وفى المغرب فى الحديث اذا وقع الذباب فى طعام احدكم فامقلوه فان فى احد جناحيه سما وفى الاخر شفاء هكذا فى الاصول واما فامقلوه ثم انقلوه فمصنوع قلت فى

غالب كتب اصحابنا وقع مثل ماقال والصحيح فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء كما في رواية ابن ماجه وغيره وليس فيه ثم انقلوه نعم في رواية البخارى ثم لينزعه وهو يؤدى معنى فانقلوه **قوله** «فان في احدى جناحيه» الجناح حقيقة للطائر واذا استعمل في غيره يكون بطريق الاستعارة قال الله تعالى (واخفض لهما جناح الذل) وفي غالب النسخ فان في احد جناحيه داء والاخر شفاء بتذكير احد ووجه تأنيثها باعتبار ان جناح الطائر يده والتأنيث باعتبار اليد قوله «والاخرى شفاء» الثابت في كثير من النسخ وفي الاخرى باعادة حرف الجر وتركها يدل على جواز العطف على عاملين وهو راى الاخفش والكوفيين فحينئذ تكون الاخرى مجرورا عطفا على في احدى ويكون نصب شفاء مثل نصب داء والعامل في احدى حرف الجر الذى هو لفظ في والعامل في داء كلمة ان فقد شركت الواو في العطف على العاملين اللذين هما في وان وسيبويه لا يجوز ذلك يؤيده رواية اثبات حرف الجر في قوله وفي الاخرى وقيل يروى شفاء بالرفع فعلى هذا يخرج الكلام عن العطف على عاملين ولكنه على هذا يحتاج الى حذف مضاف تقديره ذو شفاء لان لفظ الاخر او الاخرى يكون مبتدا وشفاء خبره ولعدم صحة الحمل يقدر المضاف وقال ابو محمد المالقى في جامعه ذباب الناس يتولد من الزبل فان اخذ الذباب الكبير وقطعت رؤسها ويحك بجسدها الشعرة التى في الاجفان حكا شديدا فانه يبرئه وان سحق الذباب بصفرة البيض سحقا ناعما وضمدت بها العين التى فيها اللحم الاحمر من داخل فانه يسكن في ساعته وان مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن وجعه انتهى قال الخطابى ماملخصه قال بعض الجهلة المعاندين كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحى الذباب وكيف تعلم الذباب ذلك من نفسها حتى تقدم الداء وتؤخر الدواء ومااداها الى ذلك ورد عليهم بان عامة الحيوان جمعت فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت لولا تاليف الله لها والذى الهم النحلة وشبهها من الحيوان الى بناء البيوت وادخار القوت هو الملهم للذباب ماتراه فى الكتاب ☆

١٢٠ ـ ﴿ **حدثنا** الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ حدثنا إسحاقُ الأزْرَقُ حدثنا عَوْفٌ عنِ الحَسَنِ وابنِ سيرِينَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلّمَ قال غُفِرَ لِامْرَأةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلى رأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ قال كادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّها فأوْثَقَتْهُ بِخِمارِها فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الماءِ فَغُفِرَ لَها بِذَلِكَ ﴾

لاتتأتى المطابقة هنا الابينه وبين الترجمة المتقدمة وليس له مطابقة بهذه الترجمة اصلا وقد ذكرنا ان هذه الترجمة ساقطة عند غير ابى ذر والحسن بن الصباح بتشديد الباء البزار ابو على الواسطى واسحق بن يوسف الازرق الواسطى وعوف المشهور بالاعرابى والحسن البصرى ومحمد بن سيرين ☆ والحديث اخرجه البخارى ايضا في الايمان عن احمد بن عبدالله المنجوفي واخرجه النسائى فيه عن عبدالرحمن بن محمد بن سلام وفي الجنائز عن محمد بن بشار وقال صاحب التوضيح هذا الحديث سلف في الشرب من حديث ابى هريرة ان رجلا فعل ذلك وكذا ذكره فى الطهارة في باب الماء الذى يغسل به شعر الانسان فلعلهما قضيتان (قلت) هذا الحديث في المراة المومسة والحديثان المذكوران في البابين المذكورين في الرجل روى كليهما ابو صالح عن ابى هريرة وكل منهما حديث مستقل بذاته فلا وجه لقوله هذا الحديث سلف ولا لقوله لعلهما قضيتان بل هما قضيتان قطعا فان نظرنا الى الظاهر فهى ثلاثة قضايا **قوله** مومسة اى زانية ويجمع على مومسات ومياماس ومو امس واصحاب الحديث يقولون مياميس ولايصح الاعلى اشباع الكسرة لتصير ياء وقد اختلف فى اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة وبعضهم يجعله من الواو وقال ابن الاثير كل منهما تكلف له اشتقاقا فيه بعد فذكرناها فى حرف الميم لظاهر لفظها ولاختلافهم فى اصلها قلت قال فى باب الميم مومس ثم ذكر ماذكرناه وقال ابن قرقول المياميس والمومسات المجاهرات بالفجور والواحدة مومسة وذكره اصحاب العربية فى

الواو والميم والسين ورواه ابن الوليد عن ابن السماك الماميس بالهمزة فان صح بالهمز فهو من ماس الرجل اذا لم يلتفت الى موعظة وماس بين القوم افسد انتهى (قلت) اذا كان لفظ مومسة من ماس يأتى اسم الفاعل المؤنث مائسة ولا يأتى من هذا الباب مومسة والذى يظهر لى انه من مومس مثل وسوس والفاعل منه للمذكر مومس وللمؤنث مومسة قوله «ركى» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء هو البئر ويجمع على ركايا قوله «بذلك» اى بسبب مافعلت من السقى * وفيه دليل على قبول عمل المرتكب للكبائر من المسلمين وان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير من الخير تفضلا منه *

١٢١ - * حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثنا سُفْيانُ قالَ حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كما أَنَّكَ هَهُنا قالَ أخبرنى عُبَيْدُ اللهِ عن ابنِ عَبَّاسٍ عنْ أَبي طَلْحَةَ رضى اللهُ عنهم عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ لاتَدْخُلُ الملائِكَةُ بَيْتاً فيهِ كَلْبٌ ولاَ صُورَةٌ *

على بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان بن عيينة وعبيدالله بن عبدالله وابو طلحة زيد بن سهل الانصارى والحديث مضى عن قريب فى باب اذا قال احدكم آمين فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبدالله عن معمر عن الزهرى الى آخره قوله «كما انك ههنا» يعنى كما لاشك فى كونك فى هذا المكان كذلك لاشك فى حفظى له *

١٢٢ - * حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ أخبرنا مالِكٌ عنْ نافِعٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أمَرَ بقَتْلِ الكِلابِ *

الحديث اخرجه مسلم ايضا فى البيوع عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه النسائى فى الصيد عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن سعيد عن مالك واخذ مالك واصحابه وكثير من العلماء جواز قتل الكلاب الا ما استثنى منها ولم يروا الامر بقتل ماعدا المستثنى منسوخا بل محكما وقام الاجماع على قتل العقور منها واختلفوا فى قتل مالاضرر فيه فقال امام الحرمين امر الشارع اولا بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها الا الاسود البهيم ثم استقر الشرع على النهى عن قتل جميعها الا الاسود لحديث عبدالله بن مغفل المزنى لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها رواه اصحاب السنن الاربعة ومعنى البهيم شيطان بعيد عن المنافع قريب من المضرة وهذه امور لاتدرك بنظر ولا يوصل اليها بقياس وانما ينتهى الى ماجاء عن الشارع وقد روى ابن عبدالبر عن ابن عباس ان الكلاب من الجن وهى ضعفة الجن وفى لفظ السود منها جن والبقع منها جن وقال ابن الاعرابى هم سفلة الجن وضعفاؤهم وقال ابن عديس يقال كلب جنى وروى عن الحسن وابراهيم انهما يكرهان صيد الكلب الاسود البهيم واليه ذهب احمد وبعض الشافعية وقالوا لايحل الصيد اذا قتله وعند ابى حنيفة ومالك والشافعى يحل وقال ابو عمر الذى تختاره ان لايقتل منها شىء اذا لم يضر لنهيه ان يتخذ شىء فيه روح غرضا ولحديث الذى سقى الكلب ولقوله فى كل كبد حرا اجر وترك قتلها فى كل الامصار وفيها العلماء ومن لايسامح فى شىء من المنكر والمعاصى الظاهرة وماعلمت فقيها من فقهاء المسلمين جعل اتخاذ الكلاب جرحة ولارد قاض شهادة متخذها ومذهب الشافعى تحريم اقتناء الكلب لغير حاجة * وقال ابو عمر فى الامر بقتل الكلاب دلالة على عدما كلها الاترى الى الذى جاء عن عمر وعثمان رضى الله عنهما فى ذبح الحمام وقتل الكلاب * وفيه دلالة على افتراق حكم ما يؤكل ومالا يؤكل لانه ماجاز ذبحه واكله لم يجز الامر بقتله ومن ذهب الى الاسود منها بانه شيطان فلا حجة فيه لان الله تعالى قد سمى من غلب عليه الشر من الانس شيطانا ولم يجب بذلك قتله وقد جاء مرفوعا فى الحمام شيطان يتبع شيطانه وليس فى ذلك ما يدل على انهما مسخا من الجن ولا لان الحمامة مسخت من الجن ولا لان ذلك واجب قتله وقال ابن العربى فى حديث سقى الكلب يحتمل ان يكون قبل النهى عن قتلها ويحتمل بعدها فان كان الاول فليس بناسخ له لانه لما امر بقتل الكلاب لم يامر الا بقتل كلاب المدينة لابقتل كلاب البوادى

وهو الذى نسخ وكلاب البوادى لم يرد فيها قتل ولا نسخ وظاهر الحديث يدل عليه ولانه لو وجب قتله لما وجب سقيه ولا يجمع عليه حر العطش والموت كما لا يفعل بالكافر العاصى فكيف بالكلب الذى لم يعص وفى الحديث الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر بقتل يهود شكوا العطش فقال لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا ثم قتلوا ❊

١٢٣ ـ ❊ **حدثنا** مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ قال حدَّثنا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى قال حدثني أبُو سَلَمَةَ أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه حَدَّثَهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ أمْسَكَ كَلْباً يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إلاَّ كَلْبَ حَرْثٍ أوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ ❊

يحيى هو ابن ابى كثير والحديث مر فى كتاب المزارعة فى باب اقتناء الكلب للحرث ومر الكلام فيه مستوفى وقد ذكرنا ان القيراط له اصل لمقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء من اجزاء عمله واما التوفيق بين قيراط فى هذا الحديث وبين قيراطين فى رواية اخرى فباعتبار التغليظ فى القيراطين لما لم ينته الناس او باعتبار كثرة الاذى من الكلب وقلته او باختلاف المواضع فالقيراطان فى المدينة النبوية لزيادة فضلها والقيراط فى غيرها او القيراطان فى المدينة والقيراط فى البوادى وقال الرويانى اختلفوا فى المراد بما ينقص منه فقيل ينقص مما مضى من عمله وقيل من مستقبله واختلفوا فى محل نقصانها فقيل قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من النفل وقال القرطبى اقرب ما قيل فى ذلك قولان ❊ احدهما ان جميع ما عمله من عمل ينقص لمن اتخذ ما نهى عنه من الكلاب باءزاء كل يوم يمسكه جزآن من اجزاء ذلك العمل وقيل من عمل ذلك اليوم الذى يمسكه فيه الثانى يحط من عمله عملان او من عمل يوم امساكه عقوبة له على ما اقتحم من النهى قوله الا كلب حرث وهو الزرع والماشية اسم يقع على جميع الابل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل فى الغنم ❊

١٢٤ ـ ❊ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ قالَ حدَّثنا سُلَيْمانُ قال أخبرنى يَزِيدُ بنُ خُصَيْفَةَ قالَ أخبرنى السَّائِبُ بنُ يَزِيدَ سَمِعَ سُفْيَانَ بنَ أبِي زُهَيْرٍ الشَّنَئِيَّ أنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ مَنِ اقْتَنَى كَلْباً لا يُغْنِى عَنْهُ زَرْعاً ولاَ ضَرْعاً نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ فقال السَّائِبُ أنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال إيْ ورَبِّ هَذِهِ القِبْلَةِ ❊

الحديث مر فى كتاب المزارعة فى باب اقتناء الكلب للزراعة وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب ويزيد من الزيادة ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف وبالفاء وقد مر فيما مضى والسائب من السيب ابن يزيد من الزيادة مر فى الوضوء والشنئى بفتح الشين المعجمة وبالنون والهمزة نسبة الى شنوءة قوله «اى» بكسر الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر والاعلام المستخبر ولوعد الطالب وزعم بن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام واتفق الجميع على انها لا تقع الا قبل القسم كما وقع هنا قبل قوله ورب هذه القبلة وقال الكرمانى (فان قلت) لا تعلق لبعض هذه الاحاديث بترجمة الباب (قلت) هذا اخر كتاب البدء فذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق بالمخلوقات وذكر صاحب التوضيح ان ذكر احاديث الكلب هنا لما اتى عن ابن عباس وغيره انها من الجن والترجمة قريبة من الجن انتهى (قلت) اما ماذكره الكرمانى فبعيد جدا لانه لا تعلق لها اصلا بالترجمة وكونها مما يتعلق بالمخلوقات لا يقتضى المناسبة لذكرها فى هذه الترجمة وهذا بعيد جدا واما ماذكره صاحب التوضيح فابعد منه جدا لان كونها من الجن يقتضى ذكرها فى باب الجن وكيف يكون قرب هذه من باب ذكر الجن وبينه وبين الترجمة المذكورة ثلاثة ابواب وبمثل هذا لا تقع المطابقة والجواب الموجه ماذكرناه وهو ان هذه الترجمة وهى قوله باب اذا وقع الذباب

فى شراب احدكم الى اخره ليس بموجود عند الا كثرين من الرواة فحينئذ تقع المطابقه بين هذه الاحاديث الاربعة المذكورة فى هذا الباب وبين الترجمة السابقة عليه وهى قوله باب قول الله تعالى (وبث فيهامن كل دابة) وقوله «باب خير مال المسلم» وباب «خمس من الدواب» داخلان فى باب قول الله تعالى (وبث فيهامن كل دابة) » (فان قلت) فعلى هذا حديث الذباب لايبقى له شيء من المطابقة لشيء من الابواب (قلت) قيل مطابقته لقوله باب اذا وقع الذباب ظاهرة جدا لكن يتوجه الجواب فى ذلك على من لايرى وجود هذا الباب واما ابوذر الذى روى عن مشايخه وجود هذا الباب فقد قالوا لم يقع هذا الا فى اخر الابواب المتقدمة كلها فان صح هذا انه وقع فى اخر الابواب كلها بابا مستقلا فلا كلام فيه فانه باب مترجم بشيء يطابق حديثه اياه والله اعلم ✡

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام

اى هذا كتاب فى بيان احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذا وقع فى رواية كريمة وفى بعض النسخ وكذا وقع فى رواية ابى على بن شبويه نحوه وقدم الاية التى تاتى فى الترجمة على الباب وفى بعض النسخ كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفى بعض النسخ باب خلق آدم ﷺ من غير ذكر شيء غيره واما عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان ابا ذر رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يارسول الله كم ارسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير الحديث رواه ابن حبان فى صحيحه وابن مردويه فى تفسيره وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية آلاف نبى اربعة آلاف الى بنى اسرائيل واربعة آلاف الى سائر الناس رواه ابو يعلى الموصلى وعنه قال قال رسول الله ﷺ بعثت على اثر ثمانية آلاف نبى منهم اربعة آلاف من بنى اسرائيل رواه الحافظ ابوبكر الاسماعيلى ✡

باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته

اى هذا باب فى بيان خلق آدم عليه الصلاة والسلام **قوله** «وذريته» اى وفى بيان خلق ذريته وانما سمى آدم لانه خلق من ادمة الارض وهى لونها والادمة فى الناس السمرة الشديدة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان آدم خلق من اديم الارض وهو وجهها وروى مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال ابو اسحق الثعلبى التراب بلسان العبرية آدام فسمى آدم به وحذفت الالف الثانية وقيل انه اسم سريانى وقال الجوهرى انه اسم عربى وليس بعجمى وذكر ابو منصور الجواليقى فى كتاب المعرب اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة وهى آدم وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام والمشهور ان كنيته ابو البشر وروى الوالبى عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لايكنى فى الجنة الا آدم يقال له يا ابا محمد اظهارا لشرف نبينا ﷺ ولا ينصرف آدم لانه على وزن افعل وهو معرفة وذكره الله تعالى فى القران فى سبعة وعشرين موضعا واما الذرية فاصلها من ذرا الله الخلق يذرؤهم ذرءا خلقهم قال الجوهرى الذرية نسل الثقلين الا ان العرب تركت همزتها والجمع الذرارى وفى المغرب ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا ومنه قوله تعالى فهب لى من لدنك ذرية طيبة ✡

صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار

اشار بقوله صلصال الى مافى قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال) ثم فسر الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال الطين اليابس المصوت **قوله** «فصلصل» اى صوت وهو فعل ماض ويصلصل مضارعه ومصدره صلصلة وصلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال هو الماء يقع على الارض فتنشق و تجف ويصير له صوت **قوله**

الفخار

«الفخار» بفتح الفاء وتشديد الخاء وهو ضرب من الخزف يعمل منه الجرار والكيزان وغيرها *

﴿ وَيُقالُ مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ كما يُقالُ صَرَّ البابُ وصَرْصَرَ عِنْدَ الإِغْلاقِ. مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ ﴾

اراد بهذا انه جاء في اللغة صلصال بمعنى منتن ومنه صل اللحم يصل صلولا اى انتن مطبوخا كان او نيا واشار بقوله يريدون به صل الى ان اصل صلصل الذى هو الماضى صل فضوعف فاء الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صوت عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك فقيل صر صر كما يقال كبكبته في كببته بتضعيف الكاف يقال كببت الاناء اى قلبته *

﴿ فَمَرَّتْ بِهِ استَمَرَّ بِها الحَمْلُ فأتَمَّتْهُ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به) وفسرها بقوله استمر بها الحمل حتى وضعته والضمير في قوله فمرت به يرجع الى حواء عليها الصلاة والسلام وسياتى هذا في تفسير سورة الاعراف *

﴿ أنْ لا تَسْجُدَ أنْ تَسْجُدَ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ما منعك الا تسجد) ثم نبه على ان كلة لا صلة ——— فسره بقوله ان تسجد وقيل فيه حذف تقديره ما منعك من السجود فاحوجك ان لا تسجد اذ امرتك *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وإذْ قال رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إنِّي جاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً ﴾

اى هذا باب في بيان قوله تعالى (واذ قال ربك) الى اخره يعنى اذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة الاية اخبر الله تعالى بامتنانه على بنى ادم بتنويهه بذكرهم فى الملا الاعلى قبل ايجادهم بقوله واذ قال ربك وحكى ابن حزم عن ابى عبيدة انه زعم ان اذ ههنا زائدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال القرطبى وكذا رده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجتراء من ابى عبيدة **قوله** «انى جاعل فى الارض خليفة» اى قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى (وهو الذى جعلكم خلائف فى الارض) قال اكثر المفسرين وليس المراد ههنا بالخليفة ادم عليه الصلاة والسلام فقط كما قاله طائفة اذ لو كان المراد ادم عينا لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء وقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض ولا على وجه الحسد وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة فى ذلك مع ان فيهم من يفسد فى الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى نصلى ولا يصدر منا شيء خلاف ذلك فقال الله تعالى فى جوابهم (انى اعلم ما لا تعلمون) اى انى اعلم بالمصلحة الراجحة فى خلق هذا الصنف على المفاسد التى ذكرتموها فانى ساجعل فيهم الانبياء والرسل ويوجد فيهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار المقربون والعلماء العاملون والخاشعون والمتبعون رسله وفى هذا المقام مقال كثير ليس هذا الكتاب موضعه وانما ذكرنا نبذة منه لاجل الترجمة *

﴿ قال ابنُ عَبّاسٍ لَمّا عَلَيْها حافِظٌ إلاّ عَلَيْها حافِظٌ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) ثم فسر بان لما ههنا بمعنى الا التى هى حرف الاستثناء واختلف القراء فى تشديد لما وتخفيفه فقرا ابن عامر وحمزة والكسائى بالتشديد على ان تكون ان نافية وتكون لما بمعنى الا وهى لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما قمت يعنون الا قمت والمعنى ما نفس الا عليها حافظ من ربها والباقون قرؤا بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من الثقيلة اى ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها و يحصى عليها ما تكتسب من خير

او شر وعن ابن عباس هم الحفظة من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها *

﴿ فى كَبَدٍ فى شِدَّةِ خَلْقٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان فى كبد) ثم فسر الكبد بقوله فى شدة خلق وهكذا رواه ابن عيينة فى تفسيره واخرجه الحاكم فى مستدركه *

﴿ ورياشاً المالُ وقال غيرُهُ الرِّياشُ والرِّيشُ واحِدٌ وهُوَ ماظَهَرَ مِنَ اللِّباسِ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم ورياشا » وفسر الرياش بالمال وهو قول ابن عباس رواه ابن ابى حاتم عنه من طريق على بن ابى طلحة قوله « وقال غيره » اى غير ابن عباس الى آخره قول ابى عبيدة وقيل الريش الجمال والهيئة وقيل المعاش *

﴿ ماتُمْنُونَ النُّطْفَةُ فى أَرْحامِ النِّساءِ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (افرايتم ما تمنون) ثم فسره بقوله النطفة فى ارحام النساء وهذا قول الفراء ويقال منى الرجل وامنى *

﴿ وقال مُجاهِدٌ إِنَّهُ عَلى رجعِهِ لَقادِرٌ النُّطْفَةَ فى الإِحْلِيلِ ﴾

يعنى قادر على رجع النطفة الى الاحليل وهذا التعليق وصله ابن جرير من حديث عبد الله بن ابى نجيح عن عبد الله بن ابى بكر عن مجاهد وفى لفظ الماء بدل النطفة وفى رواية ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الصبا الى القطيعة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر وعن قتادة معناه ان الله قادر على بعثه واعادته *

﴿ كلُّ شَىْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ السَّماءُ شَفْعٌ والوِتْرُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ومن كل شىء خلقنا زوجين) اى كل شىء خلقه الله تعالى فهو شفع قوله « السماء شفع » معناه انه شفع للارض كما ان الحار شفع للبارد مثلا وبهذا يندفع وهم من يتوهم ان السموات سبع فكيف يقول شفع وهذا الذى قاله هو قول مجاهد الذى وصله الطبرى ولفظه كل شىء خلقه الله شفع السماء والارض والبحر والبر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده *

﴿ فى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ فى أَحْسَنِ خَلْقٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم) ثم فسره بقوله فى احسن خلق وقيل احسن تعديل بشكله وصورته وتسوية الاعضاء وقيل فى احسن تقويم فى اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل شىء منكسا على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن الطاهر مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز مديد القامة يتناول ما كوله بيمينه *

﴿ أَسْفَلَ سافِلِينَ إِلاَّ مَنْ آمَنَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا) معناه ان الانسان يكون عاقبة امره اذا لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعنى اقبح من قبح صورة واشوهه خلقة وهم اصحاب النار فعلى هذا التفسير الاستثناء وهو قوله (الا الذين امنوا) متصل ظاهر الاتصال وقيل السافلون الضعفى والهرمى والزمنى لان ذاك التقويم يزول عنهم ويتبدل خلقهم فعلى هذا الاستثناء منقطع فالمعنى لكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم اجر دائم غير ممنون اى غير مقطوع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة

والهرم

والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة فيكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذين كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم ؛

﴿خُسْرٍ ضَلَالٍ ثم استثنى إلا مَنْ آمَنَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ان الانسان لفي خسر) ثم فسر الخسر بالضلال ثم استثنى الله تعالى من اهل الخسر الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

﴿لَازِبٍ لَازِمٌ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) اى لازم وهكذا روى عن ابن عباس من طريق على بن ابى طلحة عنه ؛

﴿نُنْشِئَكُمْ فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (وننشئكم فيما لا تعلمون) ثم فسر ذلك بقوله في اى خلق نشاء ☆

﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ نُعَظِّمُكَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ونحن نسبح بحمدك) ثم فسر ذلك بقوله نعظمك وكذا روى عن مجاهد .

﴿وقال أبو العالية فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله ربنا ظلمنا أنفسنا﴾

ابو العالية اسمه رفيع بن مهران الرياحي ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين ودخل على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد فسر ابو العالية الكلمات في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) بقوله تعالى (ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وروى ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصرى والربيع بن انس وقتادة ومحمد بن كعب القرظى وخالد بن معدان وعطاء الخراسانى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو اسحاق السبيعى عن رجل من بنى تميم قال اتيت ابن عباس فسألته ما الكلمات التى تلقى آدم عليه الصلاة والسلام من ربه قال علم آدم شأن الحج ☆

﴿فأزلهما فاستزلهما﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه) ثم فسره بقوله فاستزلهما اى دعاهما الى الزلة وفى تفسير ابن كثير يصح ان يكون الضمير عائدا الى الجنة فيكون المعنى كما قرأ حمزة وعاصم فازالهما اى نحاهما و يصح ان يكون عائدا على اقرب المذكورين وهو الشجرة فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة فازلهما اى من قبل الزلل فيكون تقدير الكلام فازلهما الشيطان عنها اى بسببها ☆

﴿ويتسنه يتغير آسن متغير والمسنون المتغير﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) اى لم يتغير واشار بقوله آسن الى ما في قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن) اى غير متغير واشار بقوله والمسنون الى ما في قوله تعالى (من حمأ مسنون) اى من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وقال الكرمانى (فان قلت) ما وجه تعلقه بقصة ادم عليه السلام (قلت) ذكر بتبعية المسنون لانه قد يقال باشتقاقه منه انتهى (قلت) الداعى الى هذا السؤال والجواب هو ان جميع ما ذكره من الالفاظ من اول الباب الى الحديث الذى يأتى متعلق بآدم واحواله غير قوله يتسنه فانه متعلق بقضية عزير عليه السلام وغير قوله آسن فانه متعلق بالماء فلذلك سال واجاب ومع هذا قال وامثال هذه تكثير لحجم الكتاب لا تكثير

للفوائد والله تعالى اعلم بمقصوده (قلت) لايخلو عن زيادة فائدة ولكن كتابه موضوع لبيان الاحاديث لالبيان اللغات لالفاظ القران *

﴿ حَمَأٍ جَمْعُ حَمَأَةٍ وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (من حمأ مسنون) وقال الحمأ جمع حمأة ثم فسره بقوله وهو الطين المتغير وكذا فسره ابو عبيدة *

﴿ يَخْصِفَانِ أَخْذَ الْخِصَافِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ وَيَخْصِفَانِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) ثم فسر يخصفان بقوله اخذا اى ادم وحواء عليهما السلام الخصاف وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خصفة بالتحريك وهي الحلة التي تعمل من الخوص للتمر ويجمع على خصف ايضا بفتحتين **قوله** «يؤلفان الورق» اى ورق الشجر ويخصفان يعني يلزقان بعضه ببعض ليستر ابه عوراتهما وكذلك الاختصاف ومنه قرا الحسن يخصفان بالتشديد الا انه ادغم التاء في الصاد وعن مجاهد في تفسير قوله (يخصفان) اى يرقعان كهيئة الثوب وتقول العرب خصفت النعل اى خرزتها *

﴿ وَسَوْآتُهُمَا كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجِهِمَا ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (بدت لهما سوآتهما) ثم فسر السوأة بانها كناية عن الفرج وكذا فسره ابو عبيدة وفرجهما بالافراد ويروى وفرجيهما بالتثنية والضمير يرجع الى ادم وحواء *

﴿ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ هٰهُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالاَ يُحْصَى عَدَدُهُ ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) ثم فسر الحين بانه الى يوم القيامة وكذا رواه الطبرى باسناده عن ابن عباس واشار بقوله والحين عند العرب الى اخره الى ان لفظ الحين يستعمل لمعان كثيرة والحاصل ان الحين في الاصل بمعنى الوقت *

﴿ قَبِيلُهُ جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) ثم فسر قبيله اى قبيل الشيطان بانه جيله بكسر الجيم اى جماعته الذين هو اى الشيطان منهم وروى الطبرى عن مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشياطين *

١ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم قال خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قال اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فقال السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ فقالوا السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لاسيما اذا كان المراد من الخليفة في الآية المذكورة هو آدم عليه الصلاة والسلام وقدمر الكلام فيه عن قريب وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وعبد الرزاق بن همام الصنعانى اليمانى وهمام بن منبه الانبارى الصنعانى اخو وهب بن منبه والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاستئذان عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن رافع **قوله** «وطوله» الواو فيه للحال **قوله** «ستون ذراعا» قال ابن التين المراد ذراعنا لان ذراع كل احد مثل ربعه ولو كانت بذراعه لكانت يده قصيرة في جنب طول جسمه كالاصبع والظفر وقيل يحتمل

ان

ان يكون بذراع نفسه والاول اشهر وقال القرطبي ان الله تعالى يعيد اهل الجنة الى خلقة اصلهم الذى هو ادم عليه الصلاة والسلام وعلى صفته وطوله الذى خلقه الله عليه في الجنة وكان طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع بذراع نفسه قال و يحتمل ان يكون هذا الذراع مقدرا باذرعتنا المتعارفة عندنا وقيل انه كان يقارب اعلاه السماء وان الملائكة كانت تتاذى بنفسه فخفضه الله الى ستين ذراعا وظاهر الحديث خلافه وروى ابن جرير من حديث عطاء بن ابى رباح قال لما خلق الله ادم في الجنة كان رجلاه في الارض وراسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم ويانس اليهم فهابته الملائكة حتى شكت الى الله ذلك في دعائها فخفضه الله الى الارض وقاله قتادة وابو صالح عن ابن عباس وابو يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابى شيبة في كتاب العرش من حديث طلحة بن عمرو الحضرمى عن ابن عباس وروى احمد من حديث سعيد ابن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا « كان طول ادم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا » وروى ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى خلق ادم رجلا طوالا كثير شعر الراس كانه نخلة سحوق **قوله** «اذهب فسلم» هو اول مشروعية السلام وهو دال على ان تاكده وافشاءه سبب للمحبة الدينية ودخول الجنة العلية وقد قيل بوجوبه حكاه القرطبي ويؤخذ منه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم والافضل تعريفه فان نكره جاز وفيه الزيادة في الرد على الابتداء ولا يشترط في الرد الاتيان بالواو **قوله** «مايحيونك» من التحية ويروى مايجيبونك من الاجابة **قوله** «تحيتك» بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك **قوله** «فكل من يدخل الجنة على صورة ادم ﷺ» اى كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنة يدخلها وهو على صورة ادم في الحسن والجمال ولا يدخل على صورته التى كان عليها من السواد ان كان من اهل الدنيا السود ولا يدخل ايضا على صورته التى كان عليها بوصف من العاهات والنقائص **قوله** «فلم يزل الخلق ينقص» اى من طوله اراد ان كل قرن يكون وجوده اقصر من القرن الذى قبله فانتهى تناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك وهو معنى قوله حتى الان *

٢ - ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عن عُمَارَةَ عن أبى زُرْعَةَ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ أوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ على صورةِ القمرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ على أشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ إضاءَةً لا يَبُولُونَ ولا يَتَغَوَّطُونَ ولا يَتْفِلُونَ ولا يَمْتَخِطُونَ أمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ ورَشْحُهُمُ المِسْكُ ومَجامِرُهُمُ الألُوَّةُ الأنْجُوجُ عُودُ الطِّيبِ وأزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ على خَلْقِ رَجُلٍ واحِدٍ على صُورَةِ أبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعاً في السَّماءِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله على صورة ابيهم آدم وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين هو ابن القعقاع وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء واسمه هرم وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن البجلى الكوفي ومضى الحديث في باب ما جاء في صفة اهل الجنة فانه اخرجه هناك من طريقين * احدهما عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة والآخر عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى عمرة عن ابى هريرة ٥ وفي حديث الباب ولا يتفلون موضع ولا يبصقون في الحديث الماضى وفيه الزيادة وهي قوله الانجوج عود الطيب الانجوج بفتح الهمزة وسكون النون وضم الجيم وفي آخره جيم آخر وفي رواية ابى ذر ويقال الالنجوج بفتح الهمزة وفتح اللام وسكون النون والباقى مثله وقال الكرمانى وفيه لغتان اخريان النجج ويلنجج فلفظ الانجوج تفسير الالوة وقوله عود الطيب تفسير الانجوج فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا ان الالوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو المفتوحة **قوله** «على خلق رجل واحد» بضم الخاء وفتحها وهو خبر مبتدا محذوف اى هم على خلق رجل واحد قوله «على صورة ابيهم آدم» قال في الاول على صورة القمر والتوفيق بينهما بان يقال الكل على صورة ادم في الطول والخلقة وبعضهم في الحسن كصورة القمر نورا واشراقا قوله «في السماء» اى في العلو والارتفاع ويسمى كل ما علاك سماء *

٣ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أمِّ سلمةَ أنَّ أمَّ سُليمٍ قالتْ يارسولَ الله إنَّ اللهَ لا يستحيي من الحقِّ فهل على المرأةِ الغسلُ إذا احتلمتْ قال نعم إذا رأتِ الماءَ فضحكتْ أمُّ سلمةَ فقالتْ تحتلمُ المرأةُ فقال رسولُ الله ﷺ فبما يُشبهُ الولدُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فبما يشبه الولد ويحيى هو ابن سعيد القطان واسم ام سلمة هند بنت ابى امية وفي اسم ام سليم اقوال قد ذكرناها وهى ام انس بن مالك والحديث مضى في كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابى سلمة عن ام سلمة وهناك نعم اذا رات الماء وقوله فقالت تحتلم الى اخره من الزيادة هنا قوله «فبما يشبه الولد» ويروى فبم بدون الالف اى لولا ان لها نطفة وماء فباى سبب يشبهها ولدها ●

٤ - ﴿ حدثنا محمدُ بنُ سلامٍ أخبرنا الفزاريُّ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضي الله عنه قال بلغَ عبدَ الله بنَ سلامٍ مقدمُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ فأتاه فقال إني سائلُك عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ إلا نبيٌّ قال ما أولُ أشراطِ الساعةِ وما أولُ طعامٍ يأكلُه أهلُ الجنةِ ومن أيِّ شيءٍ ينزعُ الولدُ إلى أبيهِ ومن أيِّ شيءٍ ينزعُ إلى أخوالهِ فقال رسولُ الله ﷺ خبّرني بهنَّ آنفاً جبريلُ قال فقال عبدُ الله ذاكَ عدوُّ اليهودِ من الملائكةِ فقال رسولُ الله ﷺ أمّا أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشرُ الناسَ من المشرقِ إلى المغربِ وأمّا أولُ طعامٍ يأكلُه أهلُ الجنةِ فزيادةُ كبدِ حوتٍ وأمّا الشبهُ في الولدِ فإنَّ الرجلَ إذا غشيَ المرأةَ فسبقها ماؤهُ كانَ الشبهُ له وإذا سبقَ ماؤها كانَ الشبهُ لها قال أشهدُ أنكَ رسولُ الله ثم قال يارسولَ الله إنَّ اليهودَ قومٌ بهتٌ إن علموا بإسلامي قبلَ أن تسألهم بهتوني عندكَ فجاءتِ اليهودُ ودخلَ عبدُ الله البيتَ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أيُّ رجلٍ فيكم عبدُ الله بنُ سلامٍ قالوا أعلمنا وابنُ أعلمنا وأخيرنا وابنُ أخيرنا فقال رسولُ الله ﷺ أفرأيتم أن أسلمَ عبدُ الله قالوا أعاذهُ الله من ذلكَ فخرجَ عبدُ الله إليهم فقال أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله فقالوا شرُّنا وابنُ شرِّنا ووقعوا فيهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واما الشبه الى قوله كان الشبه لها لانه فى الذرية والترجمة فى خلق ادم وذريته وسلام بتخفيف اللام والفزارى بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء وهو مروان بن معاوية قوله «بلغ عبد الله مقدم رسول الله ﷺ المدينة» عبد الله منصوب بقوله مقدم وهو مرفوع على الفاعلية والمقدم مصدر ميمى بمعنى القدوم والمدينة نصب على الظرفية قوله «عن ثلاث» اى عن ثلاث مسائل قوله «اشراط الساعة» اى علاماتها وهو جمع شرط بفتح الراء وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعلمون بها هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابى عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعة ما ينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة وشرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وقال ابن الاعرابى هم الشرط والنسبة اليهم شرطى والشرطة والنسبة اليهم شرطى وفي دلائل النبوة للبيهقى ساله عن السواد الذى فى القمر بدل اشراط الساعة وفي اخره لما قالت اليهود ما قالوا فى ابن سلام ثانيا بعد الاولى فقال ﷺ اجز انا الشهادة الاولى واما هذه فلا قوله «ينزع الولد الى ابيه» اى يشبه اباه ويذهب اليه قوله «فزيادة كبد حوت»

زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنؤ طعام وامرؤه قوله « اذا غشي المراة » اى اذا جامعها قوله « يبهت » بضم الباء الموحدة وضم الهاء وسكونها جمع بهوت وهو كثير البهتان ويقال بهت اى كذابون ومماروں لا يرجعون الى الحق قوله « واخيرنا » افعل التفضيل من الخير وهذا دليل من قال ان افعل التفضيل بلفظ الاخير مستعمل ويقال يروى اخبرنا بالباء الموحدة من الخبرة *

٥ - ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ نحوَهُ يعني لولاَ بَنُو إسرائيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ ولَوْلاَ حَوَّاءُ لمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَها ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث ان خلق حواء مضاف الى خلق ادم ﷺ وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي قوله « نحوه » قال بعضهم لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير فكانه يشير الى ان اللفظ الذي حدثه به شيخه فهو بمعنى اللفظ الذي ساقه (قلت) هذا مافيه كفاية للمقصود ولا له التئام من جهة التركيب لان الذي يذوق دقائق التراكيب ما يرضى بهذا الذي ذكره بل الظاهر ان ههنا وقع سقط جملة لان لفظة نحوه اومثله لا يذكر الا اذا مضى حديث بسنده ومتن ثم اذا اريد اعادته بذكر سند اخر يذكر سنده ويذكر عقيبه لفظ نحوه او مثله اى نحو المذكور ولا يعاد ذكر المتن اكتفاء بذكر السند فقط لان لفظ نحوه ينبيء عن ذلك والذي يظهر لي بالحدس ان البخاري روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ « لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر » ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ ثم قال نحوه اى نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل الى اخره وانما ذكر لفظ يعني اشارة الى ان المتن الذي ذكره عبد الله بن المبارك عن معمر يغاير المتن الذي رواه عبد الرزاق عن معمر ببعض زيادة وهو قوله لم يخبث الطعام وفي اخره لفظ الدهر والبخاري روى عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وروى عنه مسلم ايضا والحديث الذي ذكرناه هو بعينه رواية مسلم ولا مانع ان يتفقا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث فهذا الذي ظهر لنا والله اعلم قوله « لم يخنز اللحم » بالخاء المعجمة وفتح النون وبالزاى اى لم ينتن ويقال ايضا خنز بكسر النون يخنز بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويقال ايضا خزن يخزن على القلب مثل جبذ وجذب وقال ابن سيده خنز اللحم والتمر والجوز خنوزا فهو خنز اذا فسد وعن قتادة كان المن والسلوى يسقط على بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيؤخذ منه بقدر ما يغني ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم ياخذون له وللسبت فان تعدوا الى اكثر من ذلك فسد ما ادخروا فكان ادخارهم فساد الاطعمة عليهم وعلى غيرهم وقال بعضهم لما نزلت المائدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل يحتمل ان يكون من اعتدائهم في السبت وقيل كان سببه انهم امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت او لما صار الماء في افواههم دما وانتنوا بذلك سرى ذلك النتن الى اللحم وغيره عقوبة لهم وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا اني كتبت الفناء على الميت لحبسه اهله في بيوتهم ولولا اني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الاغنياء عن الفقراء قوله « ولولا حواء عليها الصلاة والسلام » حواء بالمد سميت بذلك لانها ام كل حي او لانها خلقت من ضلع ادم ﷺ القصيري اليسرى وهو حي قبل دخوله الجنة وقيل فيها ومعنى خلقت اخرجت كما تخرج النخلة من النواة ومعنى لولا حواء لم تخن انثى زوجها انها دعت ادم الى الاكل من تلك الشجرة وذكر الماوردي انها البر وقيل التين وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل شجرة الخلد التي كانت الملائكة تاكل منها *

٦ ـ ﴿ حدثنا أبو كُرَيْبٍ ومُوسى بنُ حِزامٍ قالاَ حدَّثنا حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ عنْ زَائِدَةَ عنْ مَيْسَرَةَ الأَشْجَعِيِّ عنْ أبي حازِمٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قالرسولُ اللهِ ﷺ اسْتَوْصُوا بالنِّساءِ فإنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وإنَّ أعْوَجَ شَيْءٍ في الضِّلَعِ أعْلاهُ فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ فاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان يقال انه لما كان مشتملا على بعض احوال النساء وهن من ذرية ادم والترجمة مشتملة على الذرية ايضا وهذا وان كان فيه تسعف فلا يخلو عن وجه ما وهذا المقدار كاف ☆

﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة * الاول ابو كريب بضم الكاف بصيغة التصغير واسمه محمد بن العلاء ☆ الثانى موسى ابن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى ابو عمران الترمذى العابد ☆ الثالث حسين بن على بن الوليد ابو عبدالله الجعفى * الرابع زائدة بن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ابو الصلت الثقفى * الخامس ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعى * السادس ابو حازم بالحاء المهملة وبالزاى واسمه سلمان الاشجعى الغطفانى • السابع ابو هريرة رضى الله عنهم •

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه العنعنة فى اربعة مواضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه ان موسى بن حزام من افراد البخارى و روى عنه مقرونا بابى كريب وقد وثقه النسائى وغيره وماله فى البخارى الا هذا الموضع وفيه ميسرة وماله فى البخارى الا هذا الحديث واخر فى سورة ال عمران وحديث الباب ذكره فى النكاح من وجه اخر وفيه ان رواته كلهم كوفيون ما خلا موسى بن حزام فانه ترمذى نزل بلخ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن اسحق بن نصر واخرجه مسلم فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن القاسم بن زكريا •

(ذكر معناه) **قوله** «استوصوا» اى تواصوا ايها الرجال فى حق النساء بالخير ويجوز ان تكون الباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابة قال تعالى (فليستجيبوا لى) (ويستجيب الذين امنوا) وقال البيضاوى الاستيصاء قبول الوصية اى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتى فيهن وقال الطيبى السين للطلب مبالغة اى اطلبوا الوصية من انفسكم فى حقهن بخير وقال غيره استفعل على اصله وهو طلب الفعل فيكون معناه اطلبوا الوصية من المريض للنساء لان عائد المريض يستحب له ان يحث المريض على الوصية وخص النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن يعنى اقبلوا وصيتى فيهن واعملوا بها واصبروا عليهن وارفقوا بهن واحسنوا اليهن قوله «فان المراة الى اخره» هذا تعليل لما قبله وفائدته بيان انها خلقت من الضلع الاعوج هو الذى فى اعلى الضلع او بيان انها لا تقبل الاقامة لان الاصل فى التقويم هو اعلى الضلع لا اسفله وهو فى غاية الاعوجاج والضلع بكسر الضاد وفتح اللام مفرد الضلوع وتسكين اللام جائز وقوله خلقت من ضلع هو ان الله تعالى لما اسكن ادم الجنة اقام مدة فاستوحش فشكا الى الله الوحدة فنام فراى فى منامه امراة حسناء ثم انتبه فوجدها جالسة عنده فقال من انت فقالت حواء خلقنى الله لتسكن الى واسكن اليك قال عطاء عن ابن عباس خلقت من ضلع آدم ويقال لها القصيرى وقال الجوهرى هو الضلع التى يلى الشاكلة ويسمى الواهنة وقال مجاهد انما سميت المراة مراة لانها خلقت من المرء وهو ادم وقال مقاتل بن سليمان نام ادم نومة فى الجنة فخلقت حواء من قصيراه من شقه الايمن من غير ان يتالم ولو تالم لم يعطف رجل على امراة ابدا وقال ابن عباس لام الله تعالى موضع الضلع لحما ولما راها ادم قال اثا اثا بالثاء المثلثة وهو بالسرانية وتفسيره بالعربية مراة وقال الربيع بن انس خلقت حواء من طينة ادم واحتج بقوله تعالى «هو الذى خلقكم من طين» والاول اصح لقوله تعالى (هو الذى خلقكم من نفس واحدة) قوله «وان ذهبت تقيمه كسرته» قيل هو ضرب مثل للطلاق اى ان اردت منها ان تترك اعوجاجها افضى الامر الى طلاقها ويؤيده قوله فى رواية الاعرج عن ابى هريرة رضى

الله تعالى عنه عند مسلم ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث لم يذكر فيه النساء الا بالتمثيل بالضلع والاعوجاج الذى في اخلاقهن منه لان للضلع عوجا فلا يتهيا الانتفاع بهن الا بالصبر على اعوجاجهن وقيل الصواب في اعلاه وفى تقيمه وفي كسرته وفى تركته التانيث لان الضلع مؤنثة وكذا يقال لم تزل عوجاء ولهذا جاء فى رواية مسلم المذكورة بهاء التانيث واجيب بان التذكير يجوز في المؤنث الذى ليس بزوج *

٧ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعْمَشُ حدَّثنا زَيْدُ بنُ وَهْبٍ حدَّثنا عبدُ اللهِ حدَّثنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم وهوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ إنَّ خَلْقَ أحَدِكُمْ يُجْمَعُ فى بَطْنِ أُمِّهِ أرْبعينَ يوماً ثم يَكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلِكَ ثمَّ يكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ ثمَّ يَبعثُ اللهُ إليْهِ مَلَكاً بأرْبَعِ كلماتٍ فيُكْتَبُ عَمَلُهُ وأجَلُهُ ورِزْقُهُ وشقيٌّ أوْ سَعيدٌ ثمَّ يُنْفَخُ فيهِ الرُّوحُ فإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حَتى ما يَكون بَيْنَهُ وبَيْنَها إلاَّ ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عَليْهِ الكِتابُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فيَدْخُلُ الجَنَّةَ وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَها الاَّ ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان كيفية خلق بنى ادم وهم ذريته والترجمة في خلق ادم وذريته وعمر بن حفص بن غياث والاعمش سليمان وزيد بن وهب الجهنى هاجر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدركه مات سنة ست وتسعين وعبدالله هو ابن مسعود *

﴿ ومن لطائف اسناد هذا الحديث ﴾ ان فيه صيغة التحديث بالجمع في الكل حتى قال حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والحديث مضى في باب ذكر الملائكة عن قريب فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الربيع عن ابى الاحوص عن الاعمش الى اخره وقال الكرمانى والحديث مر في الحيض (قلت) ليس كذلك والذى مر في الحيض عن انس بغير هذا الوجه والان ياتى ومر الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حدثنا أبو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أبى بَكْرِ بنِ أنَسٍ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال إنَّ اللهَ وَكَّلَ بالرَّحِمِ مَلَكاً فيَقولُ يارَبِّ نُطْفَةٌ يارَبِّ عَلَقَةٌ يارَبِّ مضْغَةٌ فإذَا أرادَ أنْ يَخْلُقَها قال يارَبِّ أذَكَرٌ أمْ أُنْثى يارَبِّ شَقِيٌّ أمْ سَعيدٌ فَما الرِّزْقُ فَما الأجَلُ فيُكْتَبُ كَذلِكَ في بَطْنِ أُمِّهِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق. وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى والحديث مضى في كتاب الحيض في باب مخلقة وغير مخلقة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ان يخلقها اى يصورها ولم يذكر فى هذه الرواية العمل لانه يعلم التزاما من ذكر السعادة والشقاوة قوله (فيكتب كذلك) الكتابة لاظهار الله ذلك الملك ولانفاذ امره وان كان قضاء الله ازليا لا يحتاج الى الكتابة *

٩ - ﴿ حدثنا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا خالِدُ بنُ الحارِثِ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أبى عِمْرانَ الجَوْنِيِّ عنْ أنَسٍ يرْفَعُهُ أنَّ اللهَ يَقولُ لأهْوَنِ أهْلِ النَّارِ عذاباً لوْ أنَّ لكَ ما فى الأرْضِ منْ شَئٍ أكُنْتَ

تقتدي بهِ قال نعم قال فقد سألتكَ ماهوَ أهونُ من هذا وأنتَ في صلبِ آدم أن لا تشركَ بي فأبيتَ إلاّ الشركَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة مايجرى على اهل النار وهم من ذرية ادم عليه الصلاة والسلام وقيس ابن حفص ابو محمد الدارمي البصري مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو من افراده وخالد بن الحارث بن سليم ابو عثمان الهجيمي البصري . وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجرني بفتح الجيم وسكون الراء وبالنون والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النار عن بندار واخرجه مسلم في التوبة عن عبدالله بن معاذ وعن بندار قوله يرفعه اى يرفع انس الحديث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي لفظة يستعملها المحدثون فى موضع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحو ذلك قوله «لاهون اهل النار عذابا» اى لايسر اهلها من حيث العذاب يقال انه ابو طالب قوله «ا كنت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «تفتدى به» من الافتداء وهو خلاص نفسه من الذى وقع فيه بدفع مايملكه قوله «ماهو اهون» كلة ما موصولة والواو في وانت للحال قوله «فابيت» اى امتنعت الاالشرك اتيت به ●

١٠ - ﴿ حدثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال حدثني عبدُ اللهِ بنُ مرةَ عن مسروقٍ عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا تُقتلُ نفسٌ ظلماً إلاّ كانَ على ابنِ آدمَ الأولِ كفلٌ من دمها لأنهُ أولُ من سنّ القتلَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان القاتل فيه وهو قابيل كما نذكره هو ابن آدم من صلبه وهو داخل فى لفظ الذرية في الترجمة وعبدالله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قبيصة عن سفيان الثوري وفي الاعتصام عن الحميدي عن سفيان بن عيينة واخرجه مسلم في الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبدالله ابن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابن ابي عمر واخرجه الترمذي في العلم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في التفسير عن على بن خشرم وفي المحاربة عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه في الديات عن هشام بن عمار قوله «لاتقتل نفس» على صيغة المجهول والمراد بالنفس نفس ابن ادم وظلما نصب على التمييز قوله «الاسهان على ابن ادم الاول» المراد من الابن هنا هو قابيل وادم الاول هو ادم النبي عليه الصلاة والسلام ابو قابيل وقد قتل هو اخاه هابيل وكان عمره عشرين سنة وعمر قابيل خمسة وعشرين سنة وقال الطبري واهل العلم مختلفون في اسم القاتل فبعضهم يقول هو قين بن آدم وبعضهم يقول هو قاين بن ادم وبعضهم يقول هو قابيل، واختلفوا ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبدالله بن عمرو ان الله تعالى امر بني آدم ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث قرب شر حرثه فقبل الله قربان الاول وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فبينماهما قاعدان اذ قالا لو قربنا فقربا قربانا فتقبل من احدهما فلت حكى السدى عن اشياخه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وغيرهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالوا كانت حواء تلد توامافي كل بطن غلاما وجارية الاشيثا فانها ولدته مفردا فلما كان بعدمائة سنة من هبوط ادم عليه الصلاة والسلام الى الدنيا ولدت قابيل وتوامته اقليما ثم هابيل وتوامته ليوذا وكان ادم يزوج ابنة اخته التي لم تكن توامته فلما بلغ قابيل وهابيل امر الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام ان يزوج قابيل ليوذا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما اخت قابيل وكانت من اجمل النساء قامة واجملهن واحسنهن صورة فلم يرض قابيل وقال انا احق باختي انا واختي من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الدنيا فقال ادم قربا قربانا وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فقرب قابيل صبرة من طعام من اردى زرعه واضمر في نفسه وقال ما ابالي اتقبل مني ام لا بعد ان يتزوج هابيل اختي وقرب هابيل كبشا سمينا من خيار غنمه ولبنا وزبدا واضمر في نفسه الرضا بالله تعالى وكان القربان اذا قبل تنزل من السماء نار بيضاء

فتا كله فنزلت نارفا كات قربان هابيل ولم تا كل من قربان قابيل شيئا فاخذ قابيل في نفسه حتى قتل هابيل وعن ابن عباس لم يزل الكبش يرعى في الجنة حتى فدى به اسماعيل عليه الصلاة و السلام . واختلفوا في اي موضع كان القربان فعامة العلماء على انه كان بالهند . واختلفوا ايضا في كيفية قتله فقال ابن جريج انه اتاه وهو نائم فلم يدر كيف يقتله فاتاه الشيطان متمثلا فاخذ طير افوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل ينظر اليه ففعل بهابيل كذلك وعن ابن عباس رماه بحجر فقتله وروى مجاهد عنه انه رضخ راسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل خنقه وقيل ضربه بحديدة فقتله ، واختلفوا ايضا في موضع مصرعه فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه على جبل ثور وعن جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطبرى على عقبة حراء وعن المسعردى قتله بدمشق وكذا قاله الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان قابيل يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه على جبل قاسيون عند مغارة الدم وقال كعب الدم الذى على قاسيون هودم ابن ادم وقال سبط ابن الجوزى والعجب من هذه الاقوال وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان قابيل اغتنم غيبة ابيه بمكة فما الذى اتى به الى جبل ثور وحراء وهما بمكة وما الذى اتى به الى البصرة ولم تكن اسست واين الهند ودمشق والجابية وهل وضعت التواريخ الا لتميز الصحيح والسقيم والسالم والسليم اللهم غفرا قلت روى عن ابن عباس انه قتله على جبل نوذ بالهند وهذا هو الصحيح وحكى الثعلبى عن معاوية بن عمار سألت الصادق اكان ادم يزوج ابنته من ابنه فقال معاذالله وانما هو لما اهبط الى الارض ولدت حواء عليها الصلاة والسلام بنتا فسماها عناقا وهي اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولد له على اثرها قابيل فلما ادرك اظهر الله له جنية يقال لها حامة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله اليه من الجنة حوراء اسمها بذلة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فاعتب قابيل على ابيه وقال انا اسن منه وكنت احق بها قال يابنى ان الله تعالى اوحى الى بذلك فقربا قربانا **قوله** « كفل » بكسر الكاف واسكان الفاء وهو النصيب والجزء وقال الخليل الكفل من الاجر والاثم هو الضعف وفي التنزيل (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) واما قوله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) فلعله من تغليب الخير **قوله** « لانه » اى لان ابن ادم الاول اول من سن القتل اى على وجه الارض من بنى ادم فان قيل قال الله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) احيب بان هذا جزا تاسيس فهو فعل سنة والله اعلم

باب الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

اى هذا باب يذكر فيه الارواح جنود مجندة والان ياتى تفسيره ووجه ذكر هذه الترجمة عقيب ترجمة خلق ادم الاشارة الى ان بنى ادم مركبة من الاجسام والارواح ☆

قال وقال اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلّم يَقولُ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ وما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ

مطابقته للترجمة من جهة ان الترجمة جزء منه اى قال البخارى وقال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن عمرة بنت عبد الرحمن هذا التعليق وصله البخارى في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث ووصله الاسماعيلى من طريق سعيد بن ابى مريم عن يحيى بن ايوب وفى الحديث قصة ذكرها ابو يعلى وغيره وهي ان عمرة قالت كانت بمكة امراة مزاحة فنزلت على امراة مثلها فبلغ ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت صدق حبى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « الارواح جنود مجندة » الحديث ☆ والحديث رواه مسلم من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال « الارواح جنود مجندة » الى آخره نحوه **قوله** « الارواح » جمع روح وهو الذى يقوم به الجسد ويكون به الحياة **قوله** « جنود مجندة » اى جموع مجتمعة وانواع مختلفة وقيل اجناس مجنسة وفي هذا دليل على ان الارواح ليست باعراض فانها كانت

موجودة قبل الاجساد وانها تبقى بعد فناء الاجساد ويؤيده «ان ارواح الشهداء فى حواصل طير خضر» قوله «فما تعاوف منها» تعارفها موافقة صفاتها التى خلقها الله عليها وتناسبها فى اخلاقها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت فى اجسادها فمن وافق قسيمه الفه ومن باعده نافره وقال الخطابى فيه وجهان ۰ احدهما ان يكون اشارة الى معنى التشا كل فى الخير والشر وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره والارواح انما تتعارف بضرائب طباعها التى جبلت عليها من الخير والشر فاذا اتفقت الاشكال تعارفت وتالفت واذا اختلفت تنافرت وتنا كرت . والآخر انه روى ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقى فلما التبست بالاجساد تعارفت بالذكر الاول فصار كل واحد منها انما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم وقال القرطبى اذا وجد احد من نفسه نفرة ممن له فضيلة او صلاح يفتش عن الموجب لها فانه ينكشف له فيتعين عليه ان يسعى فى ازالة ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف المذموم وكذلك القول اذا وجد فى نفسه ميلا الى من فيه شر وشبهة وشاع فى كلام الناس قولهم المناسبة تؤلف بين الاشخاص والشخص يؤلف بين شكله ولما نزل على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه الكوفة قال يااهل الكوفة قد علمنا خيركم من شريركم فقالوا لم ذلك قال كان معنا ناس من الاخيار فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الاخيار وكان معنا ناس من الاشرار فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الاشرار وكان كما قال الشاعر ۞

عن المرء لاتسل وسل عن قرينه ۞ فكل قرين بالمقارن يقتدى

﴿ وقال يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ بِهٰذَا ﴾

يحيى بن ايوب الغافقى المصرى ويحيى بن سعيد هو الذى مضى عن قريب قوله «مثله» اى مثل الذى قبله وقد وصله الاسماعيلى من طريق سعيد بن ابى مريم عن يحيى بن ايوب به ۞

﴿ باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ ﴾

اى هذا باب معقود فى قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وهو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم وقيل لمك بفتحتين وقيل لامك بفتح الميم وكسرها وقال ابن هشام بالعبرانية لامخ بفتح الميم وفى آخره خاء معجمة وبالعربية لمك وبالسريانية لمخ وتفسيره متواضع ويقال لمكان ويقال ملكان بتقديم الميم على اللام وقال السهيلى ولمك هو اول من اتخذ العود للغناء واتخذ مصانع الماء وهو ابن متوشلخ بفتح الميم وضم التاء المثناة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة واللام وفى اخره خاء معجمة كذا ضبطه ابن المصرى وضبطه ابو العباس عبد الله بن محمد الفاسى فى قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ وهى طويلة ذكرتها فى اول معانى الاخبار فى رجال معانى الاثار بضم الميم وفتح التاء والواو وسكون الشين وكسر اللام و بالخاء المعجمة وقال السهيلى بضم الميم وفتح التاء وسكون الواو ومنهم من ضبط فى اخره بالحاء المهملة ومعناه فى الكلمات الرسول لان اباه كان رسولا وهو خنوخ بفتح الخاء المعجمة وضم النون وسكون الواو وفى اخره معجمة اخرى ويقال بالحاء المهملة فى اوله ويقال بالمهملتين ويقال اخنوخ بزيادة همزة فى اوله ويقال اخنخ باسقاط الواو ويقال اهنخ بالهاء بعد الهمزة ومعناه على الاختلاف بالعربية ادريس عليه الصلاة والسلام سمى بذلك لكثرة درسه الكتب وصحف ادم وشيث وامه اشوث وادرك من حياة ادم ثلاثمائة سنة وثمان سنين وهو ابن يارد بالياء اخر الحروف وفتح الراء كذا ضبطه ابو عمر وكذا ضبطه النسابة الجوانى الا انه قال بالذال المعجمة وقيل يرد بفتح الياء وسكون الراء قال ابن هشام اسمه فى التوراة يارد وهو عبرانى وتفسيره ضابط واسمه فى الانجيل بالسريانية يرد وتفسيره بالعربى ضبط وقيل اسمه رائد ولم يثبت وهو ابن مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء وبالهمز وقد يقال بالياء بلا همز ومعناه الممدح وقال ابن هشام مهليل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو اسم عبرانى واسمه بالعربية ممدوح وقال السهيلى واسمه بالسريانية فى الانجيل نابل بالنون وبالباء الموحدة وتفسيره بالعربية مسيح الله وفى زمنه كان بدء عبادة الاصنام وهو ابن قينان بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وبالنونين بينهما الف ومعناه المستولى وجاء فيه قينن وقاين واسمه

في الانجيل ماقيان وتفسيره بالعربي عيسى وهو ابن انوش بفتح الهمزة الممدودة وضم النون وفي آخره شين معجمة ومعناه الصادق ويقال اياناش بكسر الهمزة وهو في اللغة العبرانية وتفسيره بالعربية انسان ويقال يانش بالياء آخر الحروف ومعناه المستوى وهو ابن شيث بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة ومعناه هبة الله ويقال عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية وبالسريانية شاث بالالف موضع الياء وتوفي شيث وعمره تسعمائة سنة واثنى عشر سنة ودفن مع ابويه آدم وحواء في غار ابي قبيس وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لآدم عليه الصلاة والسلام وضعها الله له من الجنة وكان ابوا نوح عليه الصلاة والسلام مؤمنين واسم امه قينوش بنت بركاييل بن محواييل بن اخنوخ وذكر الزمخشري ان اسم ام نوح شمحا بنت آنوش وارسل الله نوحا عليه الصلاة والسلام الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين واربعمائة سنة واختلفوا في مقامه على قولين احدهما بالهند قاله مجاهد والثاني بارض بابل والكوفة قاله الحسن البصري وقال ابن جرير كان مولده بعد وفاة ادم بمائة سنة وست وعشرين سنة وقال مقاتل بينه وبين ادم الف سنة وبينه وبين ادريس مائة سنة وهو اول نبي بعد ادريس عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل اسمه السكن وقيل الساكن وقال السدي انما سمي سكنا لان الارض سكنت به وقيل اسمه عبد الغفار ذكره الطبري وسمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه وقيل ان الله تعالى اوحى اليه لم تنوح لكثرة بكائه فسمي نوحا ويقال انه نظر يوما الى كلب قبيح المنظر فقال ما اقبح صورة هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يامسكين على من عبت على النقش او على النقاش فان كان على النقش فلو كان خلقي بيدي حسنته وان كان على النقاش فالعيب عليه اعتراض في ملكه فعلم ان الله تعالى انطقه فناح على نفسه وبكى اربعين سنة قاله السدي عن اشياخه ومات نوح وعمره الف سنة واربعمائة سنة قاله ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان وقيل الف وثلاثمائة سنة وقيل الف وسبعمائة وثمانين سنة قيل انه مات بقرية الثمانين وهي القرية التي بناها عند الجودي الذي ارسيت عليه السفينة وهو بقرب موصل بالشرق حكاه هرون بن المامون وقال ابن اسحق مات بالهند على جبل نوذ وقيل بمكة وقال عبد الرحمن بن سابط قبر هود وصالح وشعيب ونوح عليهم الصلاة والسلام بين زمزم والركن والمقام وقيل مات ببابل وقيل ببلدة ببعلبك في البقاع قرية يقال لها الكرك فيها قبر يقال له قبر نوح ويعرف الآن بكرك نوح ﷺ وقال ابن كثير واما قبره فروى ابن جرير والازرقي انه في المسجد الحرام وهذا اقوى واثبت من الذي ذكره كثير من المتاخرين من انه ببلدة بالبقاع تعرف بكرك نوح ﷺ وقالوا ذكره الله في القرآن في مواضع فقيل في ثمانية وعشرين موضعا منها ماذكره البخاري من قوله باب قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وتمام الآية (فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) لما ذكر الله تعالى قصة آدم في اول السورة وهي سورة الاعراف وما يتعلق بذلك شرع في ذكر قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام الاول فالاول فابتدا بذكر نوح عليه الصلاة والسلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد آدم عليه الصلاة والسلام وقال ابن اسحق لم يلق نبي من قومه من الاذى مثل نوح ﷺ الانبي قتل *

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ بادِئُ الرَّأيِ ماظَهَرَ لَنا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (فقال الملأ الذين كفروا من قومه مانراك الا بشرا مثلنا ومانراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي) ثم فسر بادي الراي بقوله ماظهر لنا وقرئ بادئ بالهمزة وتركها قال الزمخشري انتصابه على الظرف والاراذل جمع الارذل وهو الدون من كل شيء وقال الزجاج الاراذل الحاكة *

﴿ أَقْلِعِي أَمْسِكِي ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ياسماء اقلعي) وفسر اقلعي بقوله امسكي وكذا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه واقلعي امر من الاقلاع واقلاع الامر الكف عنه *

﴿ وفارَ التَّنُّورُ نَبَعَ الماءُ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور) وفسر فار بقوله نبع الماء وفار من الفور وهو الغليان والفوارة مايفور من القدر والتنور اسم فارسى معرب لاتعرف له العرب اسما غيره قاله ابن دريد وقال ابن عباس التنور بكل لسان عربى وعجمى وعنه انه تنور الملة وقال الحسن كان من حجارة وبه قال ابن مجاهد وابن مقاتل واختلفوا فى موضعه فقال مجاهد كان فى ناحية الكوفة وقال مقاتل كان تنور آدم وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن عكرمة فار التنور بالهند ☆

﴿ وقال عِكْرِمَةُ وجهُ الأرْضِ ﴾

اى قال عكرمة مولى ابن عباس التنور وجه الارض كذا رواه ابن جرير من طريق ابى اسحق الشيبانى عن عكرمة ☆

﴿ وقال مُجاهِدٌ الجُودِيُّ جَبَلٌ بالجَزِيرَةِ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (واستوت على الجودى) اى السفينة استقرت على الجبل الذى يسمى بالجودى وهو جبل بجزيرة ابن عمر فى الشرق ما بين دجلة والفرات ووصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عنه وزاد تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وارسيت عليه سفينة نوح عليه السلام ☆

﴿ دأْبٌ مِثْلُ حالٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (مثل داب قوم نوح) وفسر الداب بالحال وهو العادة ايضا ☆

﴿ باب قَوْلِ اللهِ تعالى إنا أرْسَلْنا نُوحاً إلى قَوْمِهِ أنْ أنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أنْ يأتِيَهُمْ عَذابٌ ألِيمٌ إلى آخِرِ السُّورَةِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر سورة نوح عليه السلام وهى اثنتان وعشرون آية ومائتان واربع وعشرون كلمة وتسعمائة وتسعون حرفا وهذه الترجمة وقعت هكذا بعد قوله باب قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وهو رواية الاكثرين ولم يقع فى رواية ابى ذر الا باب قول الله «ولقد ارسلنا نوحا الى قومه» **قوله** «ان انذر» اى بان انذر حذف الجار والمعنى انا ارسلنا نوحا الى قومه بان قلنا له انذر اى ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان تكون ان مفسرة لان الارسال فيه معنى القول **قوله** «من قبل ان يأتيهم عذاب» قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الطوفان والغرق وانما قال الى اخر السورة اشارة الى ان هذه السورة كلها فى قضية نوح مع قومه ☆

﴿ واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إذْ قال لِقَوْمِهِ ياقَوْمِ إنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مقامِي وتَذْكِيرِي بآياتِ اللهِ إلى قَوْلِهِ مِنَ المُسْلِمِينَ ﴾

هذه الاية ليست بموجودة فى الكتاب عند اكثر الرواة وتمام الاية هو قوله تعالى (فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لايكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولاتنظرون فان توليتم فما سالتكم من اجر ان اجرى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين) ☆

۱۱ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ عن يُونُسَ عن الزُّهْرِيِّ قال سالِمٌ وقال ابنُ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم فى النّاسِ فأثْنى عَلى اللهِ بِما هُوَ أهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجّالَ فقال إنِّى لَأُنْذِرُكُمُوهُ ومامِنْ نَبِىٍّ إلاّ أنْذَرَهُ قَوْمَهُ لقَدْ أنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ ولكِنّى أقولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِىٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أنّهُ أعْوَرُ وأنَّ اللهَ لَيْسَ بأعْوَرَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لقد انذر نوح قومه وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك

ويونس

ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبدالله بن عمر والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي مطولا بهذا الاسناد بعينه ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى اخره ليس هناك فقوله ثم ذكر الدجال يعني بعد الفراغ من خطبته والدجال فعال من ابنيه المبالغة لكثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه قوله انى لمنذركموه من الانذار وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة بمؤكدات بكلمة ان واللام وكون الجملة اسمية قوله «لقد انذر نوح قومه» انما خصصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه وهددهم بخلاف من سبق عليه فانهم كانوا في الارشاد كتربية الاباء للاولاد اولانه اول الرسل المشرعين (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا) اولانه ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لاغيرهم قوله «انه اعور» وقد ورد فيه كلمات متنافرة ورد انه اعور وفي رواية انها طافية وفي اخرى انه جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست بباقية وفي اخرى انه اعور عين اليمنى وفي اخرى اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب قوله «وان الله ليس باعور» للتنزيه سبحانه وتعالى *

١٢ ـ «حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدَّثنا شَيْبانُ عن يَحْيَى عن أبي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ألاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً عن الدَّجَّالِ ما حدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ إنَّهُ أعْوَرُ وإنه يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثالِ الجَنَّةِ والنَّارِ فالَّتِي يَقُولُ إنَّها الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ وإنِّي أُنْذِرُكُمْ كَما أنْذَرَ بِهِ نُوحٌ عليهِ السَّلامُ قَوْمَهُ»

مطابقته للترجمة في قوله كما انذر نوح عليه السلام قومه وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن محمد بن رافع قوله «بمثال الجنة» اى بمثلها ويروى تمثال الجنة اى صورة الجنة قوله «كما انذر» وجه الشبه فيه الانذار المقيد بمجيء المثال في صحبته والا فالانذار لايختص به *

١٣ ـ «حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زِيادٍ حدثنا الأعْمَشُ عن أبي صالِحٍ عن أبي سَعِيدٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم يَجِيءُ نُوحٌ وأُمَّتُهُ فيَقُولُ اللهُ تعالى هَلْ بَلَّغْتَ فيَقُولُ نَعَمْ أيْ ربِّ فيقولُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ فيَقُولونَ لاَ ماجاءَنا مِنْ نَبِيٍّ فيقولُ لِنُوحٍ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فيَقولُ مُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليْه وسلم وأُمَّتُهُ فَنَشْهَدُ أنَّهُ قَدْ بلَّغَ وهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسَطاً لِتَكُونوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ : والوَسَطُ العَدْلُ»

مطابقته للترجمة في قوله يجيء نوح وامته والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات وابو سعيد سعد بن مالك الخدري الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يوسف بن راشد وفي الاعتصام عن اسحاق بن منصور واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وغندر وعبد بن حميد وعن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن ادم وعن محمد بن المثنى واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي كريب واحمد بن سنان واوله يجيء النبي ومعه الرجل قوله «اى رب» يعني يارب قوله «لاماجاءنا من نبي» فان قلت قال الله تعالى (اليوم نختم على افواههم) فكيف يتكلمون بذلك قلت في يوم القيامة مواطن موطن يتكلمون فيه وموطن يسكتون قوله «فيقول محمد» اى يشهد محمد وامته قوله «فنشهد» بنون المتكلم مع الغير قوله «انه» اى ان نوحا قد بلغ اليهم ما امر به وباقي الحديث عند غيرهم قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد ونحن اول الامم وهم اخرهم فيقولون نشهد ان الله بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل علينا خبركم

قوله «والوسط العدل» ويقال وسطا خيارا وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنِي إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حدثنا أبو حَيَّانَ عنْ أبي زُرْعَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في دَعْوَةٍ فَرُفِعَ إلَيْهِ الذِّراعُ وكانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْها نَهْسَةً وقال أنا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيامَةِ هَلْ تَدْرُونَ بِمَنْ يَجْمَعُ اللهُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ في صَعِيدٍ واحِدٍ فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ ويُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ ألاَ تَرَوْنَ إلى ما أنْتُمْ فِيهِ إلى ما بَلَغَكُمْ ألاَ تَنْظُرُونَ إلى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إلى رَبِّكُمْ فيقولُ بَعْضُ النَّاسِ أبوكُمْ آدَمُ فَيأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ يا آدَمُ أنْتَ أبو البَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ونَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وأمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وأسْكَنَكَ الجَنَّةَ ألاَ تَشْفَعُ لَنا إلى رَبِّكَ ألاَ تَرَى ما نَحْنُ فِيهِ وما بَلَغَنا فَيَقُولُ رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ولاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ونَهانِي عنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إلى غَيْرِي اذْهَبُوا إلى نُوحٍ فَيأْتُونَ نُوحًا فيقولونَ يا نُوحُ أنْتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهْلِ الأرْضِ وسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا أما تَرَى إلى ما نَحْنُ فِيهِ ألاَ تَرَى إلى ما بَلَغَنا ألاَ تَشْفَعُ لَنا إلى رَبِّكَ فَيَقُولُ رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ولا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي ائْتُوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَيأْتُونِي فأسْجُدُ تَحْتَ العَرْشِ فَيُقالُ يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رأسَكَ واشْفَعْ تُشَفَّعْ وسَلْ تُعْطَهْ: قال مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ لاَ أحْفَظُ سائِرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيقولون يانوح انت اول الرسل الى اهل الارض . واسحق بن نصر هو اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب سمد فالبخاري تارة يقول حدثنا اسحق ابن نصر فينسبه الى جده وتارة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى ابيه وهو من افراده ومحمد بن عبيد الطنافسي الحنفي الايادي الاحدب الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف يحيي بن سعيد ابن حيان التيمي وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن مقاتل وهنا عن اسحاق بن نصر عن ابي اسامة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن نمير واخرجه الترمذي في الزهد عن سويد بن نصر وفي الاطعمة عن واصل ابن عبد الاعلى واخرجه النسائي في الوليمة عن واصل بن عبد الاعلى مختصرا وفي التفسير بطوله عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن علي بن محمد **قوله** «في دعوة» بفتح الدال اي في ضيافة وبكسرها في النسب وبضمها في الحرب **قوله** « فرفع اليه الذراع » قال ابن التين والصواب رفعت وكذا في الاصول رفعت الا انه جاء في المؤنث الذي لا فرج له انه يجوز تذكيره والذراع مؤنثة ولذلك قال وكانت تعجبه قال وهذا على ما في بعض النسخ بضم الذراع واما بنصبها فبين ويكون رسول الله هو رافعها **قوله** « تعجبه » اي كانت الذراع تعجب رسول الله ﷺ وكان اعجابه لها ومحبته لها لنضجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الاذى **قوله** « فنهس » اكثر الرواة على اهمالها وفي رواية ابن ماهان ولابي ذر بالاعجام وكلاهما صحيح فالنهس بالمهملة الاخذ

باطراف

باطراف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بالاضراس وقال القزاز النهس اخذ اللحم بالاسنان بالفم وقيل هو القبض على اللحم ونثره عند اكله وقال الاصمعي هما واحد وهو اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد فذكر ماذكرناه **قوله** «انا سيد الناس يوم القيامة» اى الذي يفوق قومه ويفزع اليه في الشدائد وخص يوم القيامة لارتفاع سودده وتسليم جميعهم له ولكون آدم وجميع ولده تحت لوائه ذكره عياض وقال الكرماني وتقييد سيادته بيوم القيامة لاينافي السيادة في الدنيا وانما خصه به لان هذه القصة قصة يوم القيامة قلت اذا كان هو سيدا يوم القيامة وهو اعظم من الدنيا فبالاولى ان يكون سيدا في الدنيا ايضا. فان قلت قال ﷺ لا تخيروا بين الانبياء وقال لاتفضلوني على يونس عليه الصلاة والسلام قلت اجيب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد آدم والفضائل لاتنسخ اجماعا فبقيت القبلية اوالذي قال في يونس من باب التواضع وقد قيل ان المنع في ذات النبوة والرسالة فان الانبياء فيهما على حد واحد اذ هي شيء واحد لاتتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات والرتب والالطاف **قوله** في صعيد واحد اى ارض واسعة مستوية قوله فيبصرهم الناظر اى يحيط بهم بصر الناظر لايخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب ويروى فينفذهم البصر بفتح الياء وبالذال المعجمة على الاكثرين ويروى بضم الياء وقال ابو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن حتى ياتي عليهم كلهم قلت هو كناية عن استيعابهم بالعلم والله لا يخفى عليه شيء والصواب قول من قال فيبصرهم الناظر من الخلق وعن ابي حاتم انما هو بدال مهملة اى يبلغ اولهم واخرهم وقال ابن الاثير والصحيح فتح الياء مع الاعجام **قوله** (ويسمعهم) بضم الياء من الاسماع **قوله** «الى مابلغكم» بدل من قوله الى ما انتم فيه **قوله** «الاتنظرون» كلمة الا في الموضعين للعرض والتحضيض وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام **قوله** «من روحه» الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه كقولهم عبد الخليفة كذا **قوله** «ومابلغنا» بفتح الغين المعجمة هو الصحيح لانه تقدم مابلغكم ولو كان بسكون الغين لقال بلغهم وقيل بالسكون وله وجه **قوله** «ربي غضب» المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد من غضب الله مايظهر من انتقامه فيمن عصاه ومايشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولاشك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله **قوله** «نفسي نفسي» اى نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه اوقوله نفسي مبتدا والخبر محذوف **قوله** «اذهبوا الى نوح» بيان لقوله اذهبوا الى غيري **قوله** «انت اول الرسل» انما قالوا له ذلك لانه ادم الثاني اولانه اول رسول هلك قومه اولان ادم ونحوه خرج بقوله الى اهل الارض لانهم لم تكن لها اهل حينئذ او لان رسالته كانت بمنزلة التربية للاولاد وفي التوضيح قولهم انت اول الرسل الى اهل الارض هو الصحيح قاله الداودي وروى ان ادم عليه السلام نبي مرسل وروى في ذلك حديث عن رسول الله ﷺ وقيل هو نبي وليس برسول وقيل رسول وليس نبيا انتهى وقال ابن بطال ادم ليس برسول نقله عنه الكرماني (قلت) الصحيح انه نبي ورسول وقد نزل عليه جبريل وانزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرائع وقول ابن بطال غير صحيح واما قول من قال انه رسول وليس بنبي فظاهر الفساد لان كل رسول نبي ومن لازم الرسالة النبوة **قوله** «اماترى» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة الا بعدها للعرض والتحضيض قوله «ائتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» هو نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك بقوله فياتوني اصله فياتونني وحذف نون الجمع بلا جازم ولا ناصب لغة **قوله** «تشفع» على صيغة المجهول من التشفيع وهو قبول الشفاعة قوله «قال محمد بن عبيد لا احفظ سائره» اى سائر الحديث اى باقيه لانه مطول علم من سائر الروايات وقد بينها غيره وحفظه حتى قال ابن التين وقول نوح ائتوا النبي وهم انما دلهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابراهيم دلهم على موسى عليه الصلاة والسلام وموسى دلهم على عيسى عليه الصلاة والسلام وعيسى دلهم على نبينا محمد ﷺ * وذكر الغزالي رحمه الله ان بين اتيانهم من ادم الى نوح الف سنة وكذا الى كل نبي حتى ياتوا نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال والرسل يوم القيامة على منابر والعلماء العاملون على كراسي وهم رؤساء اهل المحشر ومن يشفع للناس منهم رؤساء اتباع الرسل واول الشفعاء يوم القيامة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم * (فان قلت) روی ابو الزعراء عن ابن مسعود رضی اللہ تعالی عنه نبیکم رابع اربعة جبریل • ثم ابراهیم ثم موسی او عیسی • ثم نبیکم (قلت) قال البخاری ابو الزعراء لایتابع علیه والمشهور المعروف ان نبینا محمدا صلی اللہ تعالی علیه وسلم اول شافع *

۱۵ ـ ﴿ حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ أخبرنا أبو أحمدَ عن سُفيانَ عن أبي إسحاقَ عن الأسْوَدِ بنِ يَزِيدَ عن عَبْدِ اللهِ رضی الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلی الله علیه وسلم قرأ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ مِثْلَ قِرَاءَةِ العامَّةِ ﴾

وجه ذكر هذا هنا المناسبة بينه وبين قوله في الترجمة في الآية الثانية وتذكيري بايات الله واصل مدكر من الذكر كما نبينه عن قريب ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري يكنى اباعمرو ابو احمد محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمرو ابن درهم الزبيري وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي وعبدالله ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حفص بن عمر وعن مسدد عن يحيى وعن عبدالله عن ابيه وعن محمد عن غندر اربعتهم عن شعبة وفي احاديث الانبياء ايضا عن محمود بن غيلان وعن خالد بن يزيد عن اسرائيل وعن ابي نعيم عن زهير وفي التفسير ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الصلاة عن احمد بن يونس وعن ابن المثنى واخرجه ابو داود في الحروف عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذي في القراآت عن محمود بن غيلان به واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي قوله «فهل من مدكر» واوله قوله تعالى (ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر) اي ولقد تركنا السفينة اية عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة نظر اوكم من سفينة كانت بعدها صارت رمادا وقال قتادة القاها الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة فهل من مدكر متعظ معتبر وخائف عقوبتهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لايؤمن بمحمد ﷺ قوله «مثل قراءة العامة» يعني قرا رسول الله ﷺ بالادغام واهمال الدال كما هو القراءة المشهورة التي يقرؤها السبعة لا بفك الادغام ولا بالمعجمة كما قرا الشواذ قلت اصل مدكر الذي هو بضم الميم وتشديد الدال المهملة وكسر الكاف مذتكر لانه من الذكر بالذال المعجمة فنقل ذكر الى باب افتعل فصار اذتكر واسم الفاعل منه مذتكر فقلبت التاء دالا مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة ثم بالمهملة ثم قلبت المعجمة دالا مهملة ثم ادغمت الدال في الدال فصار مدكر او قال الفراء حدثني الكسائي عن اسرائيل والعزرمي عن ابي اسحاق عن الاسود فقال قلنا لعبدالله فهل من مدكر او مذكر يعني بالدال المهملة او بالذال المعجمة فقال اقرانی رسول الله ﷺ بالدال يعني بالمهملة *

﴿ بابٌ وإنَّ إلياسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ إذْ قال لِقَوْمِهِ ألا تَتَّقُونَ أتدعُونَ بَعْلاً وتَذَرُونَ أحْسَنَ الخالِقِينَ اللهَ رَبَّكُمْ وربَّ آبائِكُمُ الأوَّلِينَ فَكَذَّبُوهُ فإنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إلاَّ عِبادَ اللهِ المُخْلَصِينَ وتَرَكْنا عَلَيْهِ في الآخِرِينَ قال ابنُ عبَّاسٍ يُذْكَرُ بِخَيْرٍ سلامٌ على إلْياسِينَ إنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ إنَّهُ مِنْ عِبادِنا المُؤْمِنِينَ ﴾

اي هذا باب معقود فيه قوله تعالى (وان الياس الى اخره) الياس هو ابن تسبي بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران قاله ابن اسحاق وعن ابن عباس الياس بن ياسين بن العيزار بن هرون وبه قال مقاتل وحكى الثعلبي عن ابن مسعود ان الياس هو ادريس كما ان يعقوب هو اسرائيل قال عكرمة وكذا في مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وقيل هو نبي من انبياء بني اسرائيل وعن ابن عباس هو عم ليسع وقال اخرون بعثه الله الى بني اسرائيل بعد مهلك حزقيل وقال وهب ان الله لما قبض حزقيل وعظم في بني اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث

الله

الله اليهم الياس رسولا وكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل اسمه اجاب وله امراة اسمها ازبيل وكان يسمع منه ويصدقه وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما يقال له بعل وقال ابن اسحق سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك ثم انه قال يوما الا الياس والله ما أرى ما تدعو اليه الا باطلا والله ما ادرى فلانا وفلانا فعدد ملوكا مثله من ملوك بني اسرائيل متفرقين بالشام يعبدون الاوثان الاعلى مثل ما نحن عليه يا كلون ويشربون ما ينقص دنياهم فيزعمون ان الياس استرجع ثم رفضه وخرج عنه وفعل ذلك الملك ما فعل اصحابه من عبادة الاوثان فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر فذكر لى انه اوحى اليه انا جعلنا امر ارزاقهم بيدك حتى تكون انت الذى تاذن لهم فى ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشى والهوام والشجر ولما دعا عليهم استخفى شفقة على نفسه منهم فكان حيثما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز فى مكان قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فيطلبونه ويلقى اهل ذلك المنزل منهم شرا ثم انه استاذن الله فى الدعاء لهم فاذن له فجاءهم فقال ان كنتم تحبيون ان الذى ادعوكم اليه هو الحق وانكم على باطل فاخرجوا اوثانكم وما تعبدون واجاروا اليهم فان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان هى لم تفعل علمتم انكم على باطل وادعو الله تعالى ان يفرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم فعرفوا ما هم عليه من الضلالة ثم سالوا الياس الدعاء فدعا ربه فقال فطروا باساعتهم فحسنت بلادهم فلم يرجعوا ولم يرجعوا او اقاموا على اخبث ما كانوا عليه فدعا الله تعالى ان يقبضه فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا يطير مع الملائكة وذكر الحاكم عن انس مصححا انه اجتمع مع سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى بعض السفرات وخالفه ابن الجوزى فى تصحيحه قوله «اذ قال» اى اذكر حين قال الياس لقومه الا تتقون عذاب الله بالايمان به قوله «اتدعون بعلا» اى اتعبدون بعلا وهو اسم لصنم كان لهم يعبدونه فلذلك سميت مدينتهم بعلبك وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدى البعل الرب بلغة اهل اليمن وهى رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه فتنوا به وعظموه وله اربعمائة سادن جعلوهم انبياءه فكان ابليس لعنه الله تعالى يدخل فى جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام قوله «وتذرون» اى تتركون الله احسن الخالقين فلا تعبدون الله ربكم قرا حمزة والكسائى وخلف ويعقوب الله بالنصب وينصبون ربكم ورب ابائكم على البدل والباقون برفعها على الاستئناف قوله (فكذبوه) اى الياس قوله (فانهم لمحضرون) فى العذاب والنار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب قوله (سلام على الياسين) ۰ قرا ابن عامر ونافع ويعقوب الياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع والقصر فمن قرا آل ياسين بالمد فانه اراد آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اراد الياس وهو اليق بسياق الاية ومن قرا الياسين فقد قيل انها لغة فى الياس مثل اسماعيل واسماعين وميكائيل وميكائين وقال الزمخشرى قرى على الياسين وادريسين وادراسين على انها لغات فى الياس وادريس ولعل لزيادة الياء والنون فى السريانية معنى وعن بعضهم انه قرىء الياس بترك الهمزة فى الف الياس ويجعل الالف واللام داخلين على ياس للتعريف ويقولون كان اسمه ياس فدخلت عليه الالف واللام ❊

﴿ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ ﴾

ذكره معلقا بصيغة التمريض ووصل تعليق عبدالله بن مسعود عبد بن حميد وابن ابى حاتم عنه وتعليق ابن عباس وصله جرير فى تفسيره عن الضحاك عنه واستدل بهذا ابن العربى ان ادريس لم يكن جد النوح عليه السلام وانما هو من بنى اسرائيل لان الياس قد ورد انه من بنى اسرائيل واستدل على ذلك ايضا بقوله عليه السلام للنبى ﷺ ليلة المعراج مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح ولو كان من احداجداده لقال له كما قال له ادم وابراهيم عليهما السلام بالابن الصالح

قيل يمكن انه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف وقد ذكرنا عن قريب كيف ساق ابن اسحق نسبه الكريم وفيه ادريس وهو خنوخ وهو المشهور عند الجمهور والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابُ ذِكْرِ إدْرِيسَ عليْهِ السَّلام ﴾

اى هذا باب فى بيان ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام وقد سقط هذا ... رواية ابى ذر

﴿ وهُوَ جَدُّ أبِي نُوحٍ ويُقالُ جَدُّ نُوحٍ علَيْهِما السَّلامُ ﴾

اى ادريس جد ابى نوح لان نوحا ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس قوله (ويقال جد نوح) هذا ليس بشيء لان جد نوح هو متوشلخ اللهم الا اذا اطلق على جد ابى نوح فانه جد نوح مجازا وهذا ليس بموجود فى غالب النسخ *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى ورَفَعْناهُ مكاناً عَلِيًّا ﴾

وقول الله مجرور عطفا على ذكر ادريس اى وفى بيان ذكر قول الله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) اى رفعنا ادريس مكانا عليا وهو السماء الرابعة واستشكل بعضهم بان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه وهذا الاستشكال ليس بشيء لانه لم يذكر انه اعلى من كل احد واجاب بعضهم بان المراد منه انه لم يرفع الى السماء من هو حي غيره ورد بان عيسى عليه الصلاة والسلام ايضا قد رفع وهو حي (قلت) هذا الرد موجه على القول الصحيح بانه رفع وهو حي واما على قول من يأخذ بظاهر قوله تعالى (انى متوفيك ورافعك الى) لا يرد الرد المذكور *

١٦ ـ ﴿ قالَ عَبْدَانُ أخبرنا عبْدُ اللهِ أخْبرنا يونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ ح حدّثنا أحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدثنا عَنْبَسَةُ حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال قال أنَسٌ كانَ أبو ذَرٍّ رضى الله عنه يُحَدِّثُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليْهِ وسلّمَ قال فُرِجَ سقْفُ بَيْتِي وأنا بِمَكَّةَ فنَزَلَ جِبْرِيلُ ففَرَجَ صَدْرِي ثمَّ غَسَلَهُ بِماءِ زَمْزَمَ ثمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِىءٍ حِكْمَةً وإيماناً فأفْرَغَها فى صَدْرِي ثمَّ أطْبَقَهُ ثمَّ أخَذَ بِيَدِي فعَرَجَ بِي إلى السماءِ فلمَّا جاءَ إلى السَّماءِ الدُّنْيا قال جِبْرِيلُ لِخازِنِ السَّماءِ افْتَحْ قال مَنْ هذَا قال هذَا جِبْرِيلُ قال معَكَ أحَدٌ قال مَعِي مُحَمَّدٌ قال أُرْسِلَ إلَيْهِ قال نعَمْ فافْتَحْ فلمَّا علَوْنا السَّماءَ إذا رجُلٌ عنْ يَمِينِهِ أسْوِدَةٌ وعنْ يَسارِهِ أسْوِدَةٌ فإذا نظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وإذا نظَرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى فقال مَرْحَباً بالنبيِّ الصَّالِحِ والإبنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هذَا ياجِبْرِيلُ قال هذَا آدَمُ وهذِهِ الأسْوِدَةُ عنْ يَمِينِهِ وعنْ شِمالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فأهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أهْلُ الجَنَّةِ والأسْوِدَةُ الَّتى عنْ شِمالِهِ أهْلُ النَّارِ فإذا نظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وإذا نظَرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى ثمَّ عرَجَ بِي جِبْرِيلُ حتَّى أتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ فقال لِخازِنِها افْتَحْ فقال لهُ خازِنُها مِثْلَ ماقال الأوَّلُ ففَتَحَ قال أنَسٌ فذَكَرَ أنَّهُ وَجَدَ فى السَّمٰوَاتِ آدَمَ وإدْرِيسَ ومُوسَى وعِيسَى وإبْراهِيمَ ولَمْ يُثْبِتْ لِي كيْفَ منازِلُهُمْ غيْرَ أنَّهُ قدْ ذَكَرَ أنَّهُ وجَدَ آدَمَ فى السَّماءِ الدُّنْيا وإبْراهِيمَ فى السَّادِسَةِ: وقال أنَسٌ فلمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بإدْرِيسَ قال مَرْحَباً بالنبيِّ الصَّالِحِ والأخِ الصَّالِحِ فقُلْتُ مَنْ هذَا قال هذَا إدْرِيسُ ثمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فقال مَرْحَباً بالنبيِّ الصَّالِحِ والأخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هذَا قال هذَا مُوسَى ثمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فقال مَرْحَباً

بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ قلتُ من هذا قال عيسى ثمَّ مررتُ بإبراهيمَ فقال مرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ قلتُ من هذا قال هذا إبراهيمُ قال وأخبرني ابنُ حزمٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حبَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولانِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ عُرِجَ بي حتى ظهرتُ لمستوًى أسمعُ صريفَ الأقلامِ : قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنهما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ففرضَ اللهُ عليَّ خمسينَ صلاةً فرجعتُ بذلكَ حتى أمرَّ بموسى فقال لي موسى ما الذي فُرِضَ على أُمَّتِكَ قلتُ فرضَ عليهم خمسينَ صلاةً قال فراجعْ ربَّكَ فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ فرجعتُ فراجعتُ ربِّي فوضعَ شطرَها فرجعتُ إلى موسى فقال راجعْ ربَّكَ فذكرَ مثلَهُ فوضعَ شطرَها فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُهُ فقال راجعْ ربَّكَ فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ فرجعتُ فراجعتُ ربِّي فقال هي خمسٌ وهي خمسونَ لا يُبدَّلُ القولُ لديَّ فرجعتُ إلى موسى فقال راجعْ ربَّكَ فقلتُ قد استحييتُ من ربِّي ثمَّ انطلقَ حتى أتى السدرةَ المنتهى فغشيها ألوانٌ لا أدري ما هي ثمَّ أُدخلتُ فإذا فيها جنابذُ اللؤلؤِ وإذا ترابُها المسكُ *

مطابقته للترجمة فى قوله فلما مر جبريل بادريس و كذلك فى قوله وجد فى السموات ادريس وهذا الحديث اخرجه البخارى فى اول كتاب الصلاة من طريق واحد عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث الى آخره وهنا اخرجه من طريقين * الاول عن عبدان ولكنه قال قال عبدان بالتعليق هكذا وقع فى اكثر الروايات ووقع فى رواية ابى ذر حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة عن عبد الله ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهرى * الطريق الثانى عن احمد بن صالح بالتحديث وهو احمد ابن صالح ابو جعفر المصرى عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد سمع عمه يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله « اسودة » جمع السواد وهو الشخص قوله « نسم بنيه » النسم بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي النفس * وابن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى وابو حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو المشهور وقال القابسى بالياء آخر الحروف وغلطوه فى ذلك وقال الواقدى بالنون واختلف فى اسمه فقيل فقال ابو زرعة عامر وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدى مالك قوله « لمستوى » ويروى « بمستوى » بفتح الواو اى مصعدا قوله « حتى اتى السدرة » ويروى « حتى اتى بى السدرة » ويروى « حتى اتى الى السدرة » قوله « ثم ادخلت » على صيغة المجهول اى ادخلت الجنة ويروى « باظهار الجنة » والله اعلم *

باب قولِ اللهِ تعالى وإلى عادٍ أخاهم هوداً قال ياقومِ اعبدوا اللهَ الآية

اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى فى بيان ارسال هود عليه الصلاة والسلام الى قوم عاد * وهود هو ابن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قاله قتادة وقال مجاهد هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح وقيل هود بن عبد الله بن جاون الى اخره مثل الاول وقال ابن هشام هود اسمه عابر ويقال عبير بن ارفخشذ ويقال ابن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان هود اشبه ولد آدم بآدم خلا يوسف وكانت عاد ثلاث عشرة قبيلة ينزلون الرمل بالدو والدهناء وعالج ووبار ويبرين وعمان الى حضرموت الى اليمن وكانت ديارهم اخصب البلاد فلما سخط الله

عليهم جعلها ماء فاوز وكان هود من قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم عاد الاولى وكانوا اعربا يسكنون في المواضع المذكورة وارسل الله تعالى هودا اليهم وهو قوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا) اى وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال الزمخشرى اخاهم واحدا منهم وقال مقاتل اخوهم في النسب لا في الدين وكان عاد الذى تسمت القبيلة به ملكهم وكان يعبد القمر وطال عمره فرأى من صلبه اربعة آلاف ولد وتزوج الف امرأة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة ومائتي سنة ولما مات انتقل الملك الى اكبر ولده وهو شديد بن عاد فاقام خمسمائة سنة وثمانين سنة ثم مات فانتقل الملك الى اخيه شداد بن عاد وهو الذى بنى ارم ذات العماد وكانت قبائل عاد التى تسمت به قد ملكوا الارض بقوتهم وافتخروا وقالوا (من اشد منا قوة) فلما كثر طغيانهم بعث الله اليهم هودا وهو قوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان انتم الا مفترون) يعنى تفترون على الله الكذب باتخاذكم الاوثان له شركاء *

﴿ وقَوْلِهِ إذْ أنْذَرَ قَوْمَهُ بالأحْقافِ إلى قَوْلِهِ كَذَلِكَ نَجْزِى القَوْمَ المُجْرِمينَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله قول الله تعالى واوله (واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكنى اراكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين) . قوله واذكر يعنى يا محمد . قوله اخا عاد اى في النسب لا في الدين **قوله** (بالاحقاف) جمع حقف بكسر الحاء وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من احقوقف الشيء اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن مقاتل كان منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال لها مهرة اليها تنسب الجمال المهرية وعن الضحاك الاحقاف جبال بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا احيا باليمن اهل رمال مشرفين على البحر بارض من بلاد اليمن يقال لها الشحر وعن الخليل هى الرمال العظام وعن الكلبى احقاف الجبل ما نضب عليه الماء زمان الغرق كان ينضب الماء ويبقى اثره **قوله** «النذر» جمع نذير بمعنى منذر قوله (من بين يديه ومن خلفه) المعنى مضت المنذرون من بين يديه اى من قبل هود ومن خلفه والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه والذين يبعثون بعده كلهم منذرون نحو انذاره قوله (الا تعبدوا) يعنى انذارهم بقولهم الا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قوله «انى اخاف الى آخر الآية» كلام هود قوله (قالوا) اى قوم هود قوله (لتأفكنا) اى لتصرفنا عن آلهتنا الى دينك وهذا لا يكون قوله (فاتنا) خطاب لهود اى هات لنا من العذاب الذى توعدنا به على الشرك ان كنت من الصادقين فيما تقول قوله «قال» اى هود انما العلم عند الله بوقت مجيء العذاب لا عندى وابلغكم ما ارسلت به اى الذى امرت بتبليغه اليكم وليس فيه تعيين وقت العذاب ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا معترضين ولا سائلين غير ما اذن لهم فيه قوله (فلما راوه) اى فلما راوا ما يوعدون به قالوا هذا عارض اى سحاب عرض في افق السماء يمطر لنا منه قال هود بل هو ما استعجلتم به هي ريح فيها عذاب اليم تدمر اى تهلك كل شيء من نفوس عاد واموالهم باذن ربها قوله (فاصبحوا لا ترى) قرأ عاصم وحمزة ويعقوب ترى بضم التاء ورفع مساكنهم قال الكسائى معناه لا ترى شيء الا مساكنهم وقال الفراء لا ترى الناس لانهم كانوا تحت الرمل وانما ترى مساكنهم لانها قائمة وقرأ الباقون بفتح التاء ونصب مساكنهم على معنى لا ترى يا محمد الا مساكنهم قوله (كذلك نجزى القوم المجرمين) اى من اجرم مثل جرمهم وهذا تحذير لمشركى العرب . ومختصر قصة هود انه عليه الصلاة والسلام لما دعا على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اى متتابعة اى ابتدات غدوة الاربعاء وسكنت في آخر الثامن

واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود وتلذ النفوس وعن مجاهد كان قد آمن معه اربعة آلاف فذلك قوله تعالى (ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه) فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت ومن لم يكن منهم في بيته اهلكته في البراري والجبال وقال السدي لما راوا ان الابل والرجال تطير بين السماء والارض في الهواء تبادروا الى البيوت فلما دخلوها دخلت الريح وراءهم فاخرجتهم منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه . ثم ان هودا عليه الصلاة والسلام بقي بعد هلاك قومه ماشاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن عباس انه عاش اربعمائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمانمائة وستين سنة . واختلفوا في اي مكان توفي فقيل بارض الشحر من بلاد حضرموت وقبره ظاهر هناك ذكره ابن سعد في الطبقات وعن عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم الصلاة والسلام في تلك البقعة وقيل بجامع دمشق في حائط القبلة زعم بعض الناس انه قبر هود والله اعلم وقال ابن الكلبي لم يكن بين نوح وابراهيم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا هود وصالح *

﴿ فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي في هذا الباب روى عن عطاء بن ابي رباح ووصل هذا التعليق البخاري في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح عن مكي بن ابراهيم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كان النبي ﷺ الحديث **قوله** «وسليمان» اي وعن سليمان بن يسار عن عائشة ووصل هذا التعليق في تفسير سورة الاحقاف وقال حدثنا احمد بن وهب اخبرنا عمرو ان ابا النضير حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت ما رايت رسول الله ﷺ ضاحكا حتى ارى منه لهواته الحديث *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ شَدِيدَةٍ عاتِيَةٍ : قال ابنُ عُيَيْنَةَ عَتَتْ عَلَى الخُزَّانِ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وثَمانِيَةَ أيَّامٍ حُسُوماً مُتَتابِعَةً فَتَرَى القَوْمَ فِيها صَرْعَى كأَنَّهُمْ أعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ أُصُولُها فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ بَقِيَّةٍ ﴾

اي هذا باب في بيان تفسير قول الله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية . سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية) **قوله** «واما عاد» عطف على ما قبله وهو قوله (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) وقصة عاد مرت في الباب السابق وقد فسر البخاري الصرصر بقوله شديدة عاتية وعاتية من عتا يعتو عتوا اذا جاوز الحد في الشيء ومنه العاتي وهو الذي جاوز الحد في الاستكبار **قوله** «قال ابن عيينة» اي سفيان بن عيينة عتت اي الريح على الخزان بضم الخاء جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح يعني عتت عليهم فلم تطعهم وجاوزت المقدار وقيل عتت على خزانها خرجت بلا كيل ولا وزن وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ما ارسل الله تعالى نسمة من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح طغت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل» وقيل الصرصر شديد الصوت لها صرصرة وقيل ريح صرصر باردة من الصر كانها التي كرر فيها البرد وكثر فهي تحرق بشدة بردها **قوله** «سخرها» يعني ارسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاقتدار **قوله** «حسوما» فسره البخاري بقوله متتابعة وكذا فسره ابو عبيدة وقال الضحاك كاملة لم تفتر عنهم حتى افنتهم وقال عطية حسوما كانها حسمت الخير عن اهلها وقال الخليل قطعا دابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر ابن شميل حسمهم قطعهم وانتصاب حسوما على الحال قال الزمخشري الحسوم اما جمع حاسم كشهود جمع شاهد واما مصدر كالكفور والشكور فان كان جمعا يكون حالا يعني حاسمة وان كان مصدرا يكون منصوبا بفعل مضمر اي يحسم حسوما بمعنى يستأصل استئصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اي سخرها عليهم للاستئصال

قوله «فترى القوم فيها » اى في تلك الايام والليالى وقيل في الريح وقيل في بيوتهم قوله «صرعى» جمع صريع بمعنى ساقطة قوله « كانهم اعجاز نخل »اى جذوع نخل وقيل اصول نخل وهو ما يبقى على المكان بعد قطع الجذع قوله «خاوية» اى ساقطة وشبههم باعجاز نخل لعظم اجسامهم قيل كان طولهم اثنى عشر ذراعا وقال ابو حمزة طول كل رجل منهم كان سبعين ذراعا وعن ابن عباس ثمانين ذراعا وقال ابن الكلبي كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال وهب بن منبه كان راس احدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وقيل خاوية خالية الاصوات من الحياة وقيل خاوية من الاحشاء لان الريح اخرجت ما في بطونهم قوله «فهل ترى لهم من باقية» اى من بقية او من نفس باقية وقيل الباقية مصدر كالعاقبة اى فهل ترى لهم من بقاء *

١٧ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدثنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ عنْ مُجاهِدٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال نُصِرْتُ بالصَّبا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عرعرة بن البرند الناجي السامي البصري مات سنة ثلاث عشرة ومائتين والحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب والحديث مضى في كتاب الاستسقاء في باب قول النبي ﷺ نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى آخره نحوه *

﴿ قال وقال ابنُ كَثِيرٍ عنْ سفيانَ عنْ أبيهِ عن ابنِ أبي نُعْمٍ عنْ أبي سَعِيدٍ رضى اللهُ عنه قال بَعَثَ عَلِيٌّ رضى الله عنه إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَها بَيْنَ الأرْبَعَةِ الأقْرَعِ بنِ حابِسٍ الحَنْظَلِيِّ ثُمَّ المُجاشِعِيِّ وعُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزارِيِّ وزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أحَدِ بَنِي نَبْهانَ وعَلْقَمَةَ بنِ عُلاثَةَ العامِرِيِّ ثُمَّ أحَدِ بَنِي كِلابٍ فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ والأنْصارُ قالوا يُعْطِي صَنادِيدَ أهْلِ نَجْدٍ ويَدَعُنا قال إنَّما أتَأَلَّفُهُمْ فأقْبَلَ رَجُلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ ناتِئُ الجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ فقال اتَّقِ اللهَ يامُحَمَّدُ فقال مَنْ يُطِعِ اللهَ إذا عَصَيْتُ أيَأْمَنُنِي اللهُ على أهْلِ الأرْضِ فَلا تَأْمَنُونِي فَسَألَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ أحْسِبُهُ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ فَمَنَعَهُ فَلَمَّا وَلَّى قال إنَّ مِنْ ضِئْضِئِي هذا أوْ في عَقِبِ هذا قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أهْلَ الإسْلامِ ويَدَعُونَ أهْلَ الأوْثانِ لَئِنْ أنا أدْرَكْتُهُمْ لأقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لاقتلنهم قتل عاد *(فان قلت) كيف المطابقة وعادا اهلكوا بريح صرصر (قلت)التقدير كقتل عاد والتشبيه لاعموم له والغرض منه استئصالهم بالكلية كاستئصال عاد لان الاضافة في قتل عاد الى المفعول (فان قلت) اذا كان من الاضافة الى الفاعل يكون المراد القتل الشديد القوى لانهم كانوا مشهورين بالشدة والقوة وعلى التقديرين المراد استئصالهم بأي وجه كان وليس المراد التعيين بشىء *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة . الاول ابن كثير ضد القليل وهو محمد بن كثير ابو عبد الله العبدى البصري . الثاني سفيان الثوري . الثالث ابوه سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي . الرابع ابن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة البجلي واسم الابن عبد الرحمن ابو الحكم البجلي الكوفي العابد وكان من عباد اهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم اخذه الحجاج ليقتله وادخله بيتا مظلما وسد الباب خمسة عشر يوما ثم امر بالباب ففتح ليخرج ويدفن فدخلوا عليه فاذا هو قائم يصلي فقال له الحجاج سر حيث شئت واما اسم ابى نعم فما وقفت عليه . الخامس ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان الانصاري *

ذكر

﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفى التوحيد بتمامه عن قبيصة بن عقبة وفى التوحيد ايضا عن اسحق بن نصر وفى المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم فى الزكاة عن قتيبة به وعن هناد بن السرى وعن عثمان بن ابى شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير واخرجه ابوداود فى السنة عن محمد بن كثير به واخرجه النسائى فى الزكاة وفى التفسير عن هناد به وفى المحاربة عن محمود بن غيلان *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «قال» وقال ابن كثير اى قال البخارى وقال محمد بن كثير كذا روى هنا معلقا ورواه فى تفسير سورة براءة بقوله حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه بتمامه وانما اقتصر على طرف من اوله وابن كثير هذا هو احد مشايخ البخارى روى عنه فى الكتاب فى مواضع وروى مسلم عن عبدالله الدارمى عنه عن اخيه حديثا فى الرؤيا قوله بذهيبة بالتصغير قال الخطابى انما انثها على نية القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات وقال ابن الاثير قيل هو تصغير على اللفظ وفى رواية مسلم بعث على رضى الله تعالى عنه وهو باليمن بذهبة فى تربتها الى رسول الله ﷺ وقال النووى هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا بذهبة بفتح الذال وكذا نقله القاضى عن جميع رواة مسلم عن الجلودى قال وفى رواية ابن ماهان بذهيبة على التصغير وقال ابن قرقول قوله بعث بذهب كذا الرواية عن مسلم عند اكثر شيوخنا ويقال الذهب يؤنث والمؤنث الثلاثى اذا صغر الحق فى تصغيره الهاء نحو فريسة وشميسة قوله «فقسمها بين الاربعة» اى بين اربعة انفس وفى رواية مسلم فقسمها رسول الله ﷺ بين اربعة نفر قوله «الاقرع بن حابس» يجوز بالرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف اى احدهم الاقرع واما الجر فعلى انه ومابعده من المعطوف بدل من الاربعة او بيان والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وبالراء وبالعين المهملة ابن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعى الدارمى احد المؤلفة قلوبهم قال ابن اسحق الاقرع بن حابس التميمى قدم على رسول الله ﷺ مع عطارد بن حاجب فى اشراف بنى تميم بعد فتح مكة وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف وقال ابن دريد اسم الاقرع فراس وفى التوضيح بخط منصور بن عثمان الخابورى الصواب حصين وقال ابو عمر فى باب الفاء من الاستيعاب فراس بن حابس اظنه من بنى العنبر قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى وفد بنى تميم وفى التوضيح فى كتاب لطائف المعارف لابى يوسف كان الاقرع اصم مع قرعه وعوره وفى الكامل كان فى صدر الاسلام سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصن فى قيس وقال المرزبانى هو اول من حرم القمار وكان يحكم فى كل موسم وقال الجاحظ فى كتاب العرجان انه كان من اشرافهم واحد الفرسان الاشراف ساير رسول الله ﷺ مرجعه من فتح مكة وقال ابو عبيدة كان اعرج الرجل اليسرى قتل باليرموك سنة ثلاث عشرة مع عشرة من بنيه وقال ابن دريد استعمله عبدالله بن عامر بن كريز على جيش انفذه الى خراسان فاصيب بالجوزجان قوله الحنظلى ثم المجاشعى الحنظلى نسبة الى حنظل بن مالك بن زيد مناة بن تميم والمجاشعى نسبة الى مجاشع ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله «وعيينة بن بدر» اى الثانى من الاربعة عيينة مصغر عينة بن بدر وفى مسلم عيينة بن حصن (قلت) بدر جده وحصن ابوه ففى رواية البخارى ذكره منسوبا الى جده وفى رواية مسلم ذكره منسوبا الى ابيه حصن بن بدر بن عمرو بن حويرثة بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان قوله «الفزارى» بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء نسبة الى فزارة المذكورة فى نسبه وفى التوضيح عيينة اسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقب عيينة لانه طعن فى عينه وكنيته ابو مالك اسلم قبل الفتح وارتد مع طليحة بن خويلد وقاتل معه وتزوج عثمان بابنته وهو عريق فى الرياسة وهو المقول فيه الاحمق المطاع قوله «وزيد الطائى» وفى مسلم وزيد الخير الطائى ثم احد بنى نبهان قال النووى قال فى هذه الرواية زيد الخير الطائى كذا هو فى جميع النسخ الخير بالراء وقال فى رواية زيد الخيل باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال له فى الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله

ﷺ زيد الخير لا نعلم يكن في العرب اكثر من خيله وقال ابو عبيد وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم توفي لما انصرف من عند رسول الله ﷺ بالحمى وقيل توفي في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقال ابو عمر زيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع وسماه رسول الله ﷺ زيد الخير واقطع له ارضين في ناحيته يكنى ابا منذر وفي كتاب ابي الفرج توفي بماء الحرم يقال له فردة وقيل لما دخل على رسول الله ﷺ طرح له متكأ فاعظم ان يتكيء عليه بين يدي رسول الله ﷺ فرده فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها فيعرف بها الاجابة ويستسقي فيسقي وقال يا رسول الله اعطني مائة فارس اغزو بهم على الروم فلم يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات وكان في الجاهلية اسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته ثم اعتقه وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة الا معتما من خيفة النساء عليه **قوله** «ثم احد بني نبهان» بفتح النون وسكون الباء الموحدة ونبهان هو ابن اسودان بن عمرو ابن الغوث بن طي قال الرشاطي من بني نبهان من اصحاب النبي ﷺ زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد احنا(١) بن محيلس بن ثوب بن مالك بن نابل بن اسودان بن نبهان كان من اجمل الناس واتمهم ولما قدم على رسول الله ﷺ قال له من انت قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخير **قوله** «وعلقمة بن علاثة» بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالثاء المثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان من اشراف قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم وارتد لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف ثم اسلم ايام الصديق رضي الله تعالى عنه وحسن اسلامه واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على حوران فمات بها **قوله** «العامري» نسبة الى عامر بن صعصعة بن مالك بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان **قوله** (ثم احد بني كلاب) هذا هو المذكور الآن هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الى آخر ما ذكرناه **قوله** «فغضبت قريش والانصار» وليس في رواية مسلم والانصار **قوله** «صناديد» اي يدبهم الرؤساء وهو جمع صنديد بكسر الصاد قوله «ويدعنا» بالياء اخر الحروف وكذلك في قوله يعطي بالياء وفي رواية مسلم اتعطي صناديد نجد وتدعنا بتاء الخطاب في الموضعين والهمزة في اتعطي للاستفهام على سبيل الانكار ومعنى تدعنا تتركنا والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى المذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب وانما سمي نجدا لعلوه عن انخفاض تهامة قوله «انما اتالفهم» من التالف وهو المداراة والايناس ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال قوله «فاقبل رجل» وفي رواية مسلم فجاء رجل هذا الرجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير قيل ولقبه ذو الثدية وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذو الثدية احد الخوارج الذين قتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بحروراء من جانب الكوفة وهو الذي قال فيه النبي ﷺ وآية ذلك ان فيهم رجلا اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة ومثل البضعة يدردر ويقال له ذو الثدي ايضا وذو الثدية وهو حبشي واسمه نافع قوله «غائر العينين» اي غارت عيناه فدخلتا وهو ضد الجاحظ وقال الكرماني غائر العينين اي داخلتين في الراس لاصقتين بقعر الحدقة **قوله** «مشرف الوجنتين» اي غليظهما ويقال اي ليس بسهل الخد وقد اشرفت وجنتاه اي علتا واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وقيل لحم الجلد وكل واحدة وجنة فاذا عظمتا فهو موجن والوجنة مثلثة الواو حكاها يعقوب وبالالف بدل الواو فهذه اربع لغات وقال ابن جني ارى الرابعة على البدل وفي الجيم لغتان فتحها وكسرها حكاهما في البارع عن كراع والاسكان هو الشائع فصار ثلاث لغات في الجيم وقال ثابت هما فوق الخدين اذا وضعت يدك وجدت حجم العظم تحتها وحجمه نتوه وقال ابو حاتم هو ما نتىء من لحم الخدين بين الصدغين وكنفي الانف قوله «ناتىء الجبين» اي مرتفعه وقيل مرتفع على ما حوله وقال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة **قوله** «كث اللحية» يعني كثير شعرها غير مسبلة والكث بفتح الكاف وقال ابن الاثير الكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث

(١) وفي نسخة رضا

اللحية بفتح الكاف وقوم كث بالضم قوله « محلوق » وفي مسلم محلوق الراس وفي الكامل للمبرد رجل مضطرب الخلق اسود وانه يكون لهذا ولاصحابه نبا وفي التوضيح وفي الحديث انه لايدخل النار من شهد بدرا ولا الحديبية حاشا رجلا معروفا منهم قيل هو حرقوص ذكره شيخنا العمري وفي التعليق انه اصول الخوارج قوله «من يطع الله اذا عصيت» اى اذا عصيته وفي مسلم من يطع الله ان عصيته قوله «فساله رجل قتله» اى فسال النبي ﷺ رجل قتل هذا القائل قوله «احسبه» اى اظن ان هذا السائل هو خالد بن الوليد كذا جاء هنا على الحسبان وجاء في الصحيح انه خالد من غير حسبان وفي رواية اخرى انه عمر بن الخطاب ولا تنافي في هذا لانهما كانهما سالا جميعا قوله «فمنعه» اى منع خالدا عن القتل وذلك لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه ولكنه صبر استبقاء لانقيادهم وتاليفا لغيرهم حتى لاينفروا قوله «من ضئضئ» بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والعقب وحكى اهمالهما عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو شائع في اللغة وقال ابن سيده الضئضئ والضؤضؤ الاصل وقيل هو كثرة النسل وقال في المهملة الصئصئ والسئصئ كلاهما الاصل عن يعقوب وحكى بعضهم صئصين بوزن قنديل حكاه ابن الاثير وقال النووي قالوا لاصل الشيء اسماء كثيرة منها الضئضئ بالمعجمتين والمهملتين والنجار بكسر النون والنحاس والسنخ بكسر السين واسكان النون وبخاء معجمة والعيص والارومة قوله «حناجرهم» جمع حنجرة وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق وقال ابن التين معناه لايرفع في الاعمال الصالحة وقال عياض لاتفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم وقيل معناه لايصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا تتقبل قوله « يمرقون من الدين »وفي رواية من الاسلام اى يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ من الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم من دمه شيء وبهذا سميت الخوارج المراق والدين هنا الطاعة يريد انهم يخرجون من طاعة الائمة كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح الراء على وزن فعيلة من الرمي بمعنى مفعوله فقال الداودي الرمية الصيد المرمي وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين لايدينون للائمة ويخرجون عليهم قوله «يقتلون اهل الاسلام» كذلك فعل الخوارج قوله «ويدعون» اى يتركون اهل الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ماله جثة معمولة من جواهر الارض او من الخشب والحجارة كصورة الآدمي يعمل وينصب فيعبد وهذا بخلاف الصنم فانه الصورة بلا جثة ومنهم من لم يفرق بينهما * قيل لما خرج اليهم عبد الله بن خباب رسولا من عند على رضي الله عنه فجعل يعظهم فمر احدهم بتمرة لمعاهد فجعلها في فيه فقال بعض اصحابه تمرة معاهد فبم استحللتها فقال لهم عبد الله بن خباب انا ادلكم على ما هو اعظم حرمة رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه فارسل اليهم على رضي الله عنه ان اقيدونا به فقالوا كيف نقيدك به وكلنا قتله فقاتلهم على فقتل اكثرهم قيل كانوا خمسة آلاف وقيل كانوا عشرة آلاف قوله «لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد» قد ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين الحديث والترجمة ويروى قتل ثمود * فان قلت اليس قال لئن ادركتهم وكيف لم يدع خالدا رضي الله تعالى عنه ان يقتله وقد ادركه قلت انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر ﷺ ان يكون في الزمان المستقبل وقد كان كما قال ﷺ فاول ما نجم هو في ايام على رضي الله تعالى عنه (فان قلت) المال الذي اعطى رسول الله ﷺ اولئك المؤلفة قلوبهم من اى مال كان قلت قال بعضهم من خمس الخمس ورد بانه ملكه وقيل من راس الغنيمة وانه خاص به لقوله تعالى (قل الانفال لله والرسول) ورد بان الآية منسوخة وذلك ان الانصار لما انهزموا يوم حنين فايد الله رسوله وامده بالملائكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله الغنائم الى رسوله من اجل ذلك فلم يعطهم منها شيئا وطيب نفوسهم بقوله وترجعون برسول الله الى رحالكم بعد ما فعل ما امر به واختيار ابي عبيدة انه كان من الخمس لا من خمس الخمس ولا من راس الغنيمة وانه جائز للامام ان يصرف للاصناف المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة للمسلمين ولكن ينبغي ان يعلم اولا ان هذا الذهب ليس من غنيمة حنين ولا خيبر ولا من الخمس وقد فرقها كلها *

١٨ - ﴿ حدثنا خالدُ بنُ يزيدَ حدثنا إسْرائيلُ عنْ أبي إسْحاقَ عنِ الأسْوَدِ قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

قدمضى هذا فى آخر باب قوله تعالى (انا ارسلنا نوحا الى قومه) فانه اخرجه هناك عن نصر بن على عن ابى احمد عن سفيان عن ابى اسحق الى آخره وهنا اخرجه عن خالد بن يزيد بن الهيثم المقرى الكاهلى الكوفى عن اسرائيل بن يونس ابن ابى اسحق السبيعى عمرو بن عبدالله والله اعلم *

﴿ باب قِصَّةِ يأجوجَ ومأجُوجَ ﴾

اى هذا باب فى بيان قصة ياجوج وماجوج * ياجوج رجل وماجوج كذلك ابنا يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام كذا ذكره عياض مشتقان من تاجج النار وهى حرارتها سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على قراءة من همز وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفى المنتهى من همزهما جعل وزن ياجوج يفعولا من اجيج النار اوالظليم وغيرهما وماجوج مفعولا ومن لم يهمزهما جعلهما عجميين وقال الاخفش من همزهما جعل الهمزة اصلية ومن لم يهمزهما جعل الالفين زائدتين يجعل ياجوج فاعولا من يججت وماجوج فاعولا من مججت الشيء فى فمى وقال الزمخشرى ياجوج وماجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف قلت العلة فى منع الصرف العجمة والعلمية وهم من ذرية آدم بلا خلاف ولكن اختلفوا فقيل انهم من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قاله مجاهد وقيل انهم جيل من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم ذكره الزمخشرى وقيل هم من الترك مثل المغول وهم اشد باسا واكثر فسادا من هؤلاء وقيل هم من ادم ولكن من غير حواء لان ادم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فلما انتبه اسف على ذلك الماء الذى خرج منه فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج وهم متعلقون بنا من جهة الاب دون الام حكاه الثعلبى عن كعب الاحبار وحكاه النووى ايضا فى شرح مسلم وغيره ولكن العلماء ضعفوه وقال ابن كثير وهو جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكروا من ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه الصلاة والسلام بنص القران (قلت) جاء فى الحديث ايضا امتناع الاحتلام على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنى سليمان بن عيسى قال بلغنى انهم عشرون امة ياجوج وماجوج وياجيج واجيج والغيلانين والفسلين والقرانين والقوطنيين وهو الذى يلتحف اذنيه والقريطيين والكنعانيين والدفرانين والجاجونين والانطارزين واليماسين ورؤسهم رؤس الكلاب وعن عبدالله بن عمر باسناد جيد الانس عشرة اجزاء تسعة اجزاء ياجوج وماجوج وسائر الناس جزء واحد وعن عطية بن حسان انهم امتان فى كل امة اربعمائة الف امة ليس فيها امة تشبه الاخرى وذكر القرطبى مرفوعا ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعا وروى انهم يا كلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذى روح من الطير وغيره وليس لله خلق ينمو نماءهم فى العام الواحد يتداعون تداعى الحمام ويعوون عواء الكلاب ومنهم من له قرن وذنب وانياب بارزة يا كلون اللحم النية وقال ابن عبدالبر فى كتاب الامم هم امة لا يقدر احد على استقصاء ذكرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة وان تسعين منها لياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفوا الخلق والقدود فى كل امة ملك ولغة ومنهم من مشيه وثب وبعضهم يغير على بعض ومنهم من لا يتكلم الاهمهمة ومنهم مشوهون وفيهم شدة وباس واكثر طعامهم الصيد وربما اكل بعضهم بعضا وذكر الباجى عن عبدالرحمن بن ثابت قال الارض خمسمائة عام منها ثلثمائة بحور ومائة وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاث لسائر الناس وروى ابن مردويه فى تفسيره عن احمد بن كامل حدثنا محمد بن سعد العوفى حدثنا ابى حدثنا عمى حدثنا ابى عن ابيه عن ابن عباس عن ابى سعيد الخدرى قال نبى الله ﷺ وذكر ياجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل وباسناده عن

حذيفة

حذيفة مرفوعا ياجوج امة وماجوج اربعمائة امة كل امة اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح الحديث وذكر ابو نعيم ان صنفا منهم اربعة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا وان كانوا ليكونون مشائم نسائهم وعن على رضى الله تعالى عنه صنف منهم في طول شبر له مخاليب وانياب السباع وتداعى الحمام وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد وآذان عظام احدها فروة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها وفي التذكرة وصنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى ويأكلون من مات منهم * وعن كعب الاحبار ان التنين اذا اذى اهل الارض نقله الله تعالى الى ياجوج وماجوج فجعله رزقا لهم فيجزرونها كما يجزرون الابل والبقر ذكره نعيم بن حماد في كتاب الفتن وروى مقاتل بن حيان عن عكرمة مرفوعا « بعثني الله ليلة اسرى بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله تعالى فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى قالوا ياذَا القَرْنَيْنِ إنَّ يأجُوجَ ومأجوجَ مُفْسِدُونَ في الأرْضِ ﴾

وقول الله بالجر عطفا على لفظ قصة ياجوج وماجوج * وذو القرنين المذكور في القرآن المذكور في السنة الناس بالاسكندر ليس الاسكندر اليوناني فانه مشرك ووزيره ارسطاطاليس والاسكندر المؤمن الذي ذكره الله في القران اسمه عبدالله بن الضحاك بن معد قاله ابن عباس ونسب هذا القول ايضا الى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقيل مصعب بن عبدالله بن قنان بن منصور بن عبدالله بن الازد بن عون بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن قحطان وقد جاء في حديث انه من حمير وامه رومية وانه كان يقال له ابن الفيلسوف لعقله وذكر ابن هشام ان اسمه الصعب بن مراثد وهو اول التبابعة وقال مقاتل من حمير وفد ابوه الى الروم فتزوج امراة من غسان فولدت له ذا القرنين عبدا صالحا وقال وهب بن منبه اسمه الاسكندر (قلت) ومن هنا يشارك الاسكندر اليوناني في الاسم وكثير من الناس يخطؤن في هذا ويزعمون ان الاسكندر المذكور في القرآن هو الاسكندر اليوناني وهذا زعم فاسد لان الاسكندر اليوناني الذي بنى الاسكندرية كافر مشرك وذو القرنين عبد صالح ملك الارض شرقا وغربا حتى ذهب جماعة الى نبوته منهم الضحاك وعبدالله بن عمر وقيل كان رسولا وقال الثعلبي والصحيح ان شاء الله كان نبيا غير مرسل ووزيره الخضر عليه الصلاة والسلام فانى يتساويان واختلفوا في زمانه فقيل في القرن الاول من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قاله على رضى الله تعالى عنه وانه ولد بارض الروم وقيل كان بعد نمرود لعنه الله قاله الحسن وقيل انه من ولد اسحق من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان في الفترة بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقيل في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام والاصح انه كان في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام واجتمع به في الشام وقيل بمكة ولما فاته عين الحياة وحظى بها الخضر عليه السلام اغتم غما شديدا فايقن بالموت فمات بدومة الجندل وكان منزله هكذا روى عن على رضى الله تعالى عنه وقيل بشهر زور وقيل بارض بابل وكان قد ترك الدنيا وتزهد وهو الاصح وقيل مات بالقدس ذكره في فضائل القدس لابى بكر الواسطى الخطيب وكان عدد ما سار في الارض في البلاد منذ يوم بعثه الله تعالى الى ان قبض خمسمائة عام وقال مجاهد عاش الف سنة مثل آدم عليه السلام وقال ابن عساكر بلغني انه عاش ستا وثلاثين سنة وقيل ثنتين وثلاثين سنة * واختلف لم سمى ذا القرنين فعن على رضى الله تعالى عنه لما دعا قومه ضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعث ثم دعاهم فضربوه على الايسر فمات ثم بعث * وقيل لانه بلغ قطرى الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذا ضفيرتين من شعر والعرب تسمى الخصلة من الشعر قرنا وقيل كانت له ذؤابتان وقيل كان لتاجه قرنان وعن مجاهد كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه سلك الظلمة والضوء قاله الربيع وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن حكاه الثعلبي *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى ويَسْألُونَكَ عَنْ ذي القَرْنَيْنِ قُلْ سأتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إنا مَكَّنَّا لَهُ

﴿ في الأرضِ وآتيناهُ مِنْ كلِّ شيءٍ سَبَباً فأتبعَ سَبَباً إلى قولِهِ ائتوني زُبَرَ الحديدِ ﴾

وقول الله تعالى بالجر عطفا على قول الله الاول وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى الى آخره ورواية ابي ذر الى قوله سببا وساق غيره الآية ثم اتفقوا الى قوله (آتوني زبر الحديد) وبعد قوله سببا هو قوله فاتبع سببا (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا . واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا . حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين ان ياجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا * قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما * آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا * فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ☆) قوله «ويسالونك» السائلون هم اليهود سالوا النبي ﷺ على جهة الامتحان وقيل ساله ابو جهل واشياعه قوله «قل» خطاب للنبي ﷺ قوله «سأتلوا عليكم» قال الزمخشري الخطاب لاحد الفريقين قوله «منه ذكرا» اى من اخباره قوله «انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء» اى من اسباب كل شيء اراده من اغراضه ومقاصده في ملكه ويقال سهلنا عليه الامر في السير في الارض حتى بلغ مشارقها ومغاربها قال علي رضى الله تعالى عنه سخر الله له السحاب فحمل عليه وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء قوله «واتيناه من كل شيء سببا» اى علما يتسبب به الى ما يريد قاله ابن عباس وقيل علما بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان عليه السلام وقيل جعلناه في كل امة سلطانا وهيبة وقيل ما يستعين به على لقاء العدو ووقع في بعض نسخ البخاري بعد قوله سببا طريقا قوله (في عين حمئة) اى ذات حمأة ومن قرا حامية فمعناه مثله وقيل حارة ويجوز ان تكون حارة وهي ذات حمأة قوله «ووجد عندها قوما» اى عند العين او عند نهاية العمارة قوما لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما احرقته الشمس من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت العين من الحيتان اذا وقعت وعن ابن السائب هناك قوم مؤمنون وقوم كافرون قوله «قلنا ياذا القرنين» من قال انه نبي قال هذا القول وحي ومن منع قال انه الهام قوله «اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا» قال الزمخشري كانوا كفرة فخيره الله تعالى بين ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام فاختار الدعوة والاجتهاد في استمالتهم فقال اما من دعوته فابى الا البقاء على الظلم العظيم الذي هو الشرك فذلك هو المعذب في الدارين. قوله «اما من ظلم» اى اشرك **قوله** «فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا» اى منكرا وقال الحسن كان يطبخهم في القدر **قوله** «واما من آمن» اى ترك الكفر وعمل صالحا في ايمانه فله جزاء الحسنى اى الجنة. **قوله** «يسرا» اى قولا جميلا ، قوله «ثم اتبع سببا» اى طريقا آخر يوصله الى المشرق قوله «لم نجعل لهم من دونها» اى من دون الشمس سترا لانهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البناء وكانوا في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم على شاطىء البحر على الماء لا يحتمل البناء فاذا طلعت عليهم الشمس دخلوا في الماء واذا ارتفعت عنهم خرجوا. **قوله** «كذلك» اى كما وجدة وما عنده مغرب الشمس وحكم فيهم وجد قوما عند مطلعها وحكم فيهم كذلك. **قوله** «وقد احطنا بما لديه» اى من الجنود والآلات واسباب الملك **قوله** «خبرا» قال الزمخشري تكثيرا وقال ابن الاثير الخبر النصيب. **قوله** «ثم اتبع سببا» اى طريقا بين المشرق والمغرب. **قوله** «حتى اذا بلغ بين السدين» اى الجبلين وجد من دونهما قوما يعني امام السد قال الزمخشري القوم الترك. **قوله** لا يكادون يفقهون قولا لانهم لا يعرفون غير لغتهم ثم نذكر بقية التفسير في الفاظ البخاري ☆

﴿ واحدُها زُبْرَةٌ وهيَ القِطَعُ ﴾

اى واحد الزبر زبرة وهي القطع وهكذا فسره ابو عبيد فقال زبر الحديد اى قطع الحديد *

حتى

﴿ حتّى إذَا ساوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ : يُقالُ عن ابنِ عبّاسٍ الجَبلَيْنِ والسُّدَّيْنِ الجَبلَيْنِ ﴾

قرا ابان حتى اذا سوى بتشديد الواو بحذف الالف وقال ابو عبيدة قوله « بين الصدفين » اى ما بين الناحيتين من الجبلين والصدفين بضمتين وفتحتين وضمة وسكون وفتحة وضمة قوله « يقال عن ابن عباس » تعليق بصيغة التمريض ووصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس والسدين بضم السين وفتحها بمعنى واحد قاله الكسائى وقال ابو عمرو بن العلا ما كان من صنع الله فبا ضم وما كان بصنع الادمى فبالفتح وقيل بالفتح ما رايته وبالضم ماتوارى عنك ٭

﴿ خَرْجاً أجْرًا ﴾

اشار به الى لفظ خرجا ثم فسره بقوله اجرا وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما ٭

﴿ قال انْفُخُوا حتّى إذَا جَعلَهُ نارًا قال آتُوني أُفْرِغْ عليْهِ قِطْرًا أصْبُبْ عليهِ رَصاصاً ويُقالُ الحَدِيدُ ويُقالُ الصُّفْرُ : وقال ابنُ عبّاسٍ النُّحاسُ ﴾

قال المفسرون حشى ما بين الجبلين بالحديد ونسج بين طبقات الحديد بالحطب والفحم ووضع عليها المنافيج « قال انفخوا حتى اذا جعله نارا » اى كالنار من النفخ « قال اتونى » اى اعطونى « افرغ عليه قطرا » وفسر البخارى قوله افرغ بقوله اصبب من صب يصب اذا سكب وذكره بفك الادغام لان المثلين اذا اجتمعا فى كلمة واحدة يجوز فيه الادغام والفك والادغام اكثر وفسر قطرا بقوله رصاصا وهو بكسر الراء وفتحها قوله « ويقال الحديد » اى القطر هو الحديد ويقال الصفر اى الصفر بضم الصاد وكسرها وفى المغرب الصفر النحاس الجيد الذى تعمل منه الآنية قوله « وقال ابن عباس النحاس » اى القطر هو النحاس وكذا قاله السدى ٭

﴿ فَما اسْطاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ يَعْلُوهُ اسْطاعَ اسْتَفْعَلَ مِنْ أطَعْتُ لَهُ فَلِذَلِكَ فُتِحَ أسْطاعَ يَسْطِيعُ وقال بَعْضُهُمْ اسْتَطاعَ يَسْتَطِيعُ وما اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً ﴾

قوله « فما اسطاعوا » اى فما قدروا ان يظهروه اى يعلوه من قولهم ظهرت فوق الجبل اذا علوته وهكذا فسره ابو عبيدة قوله « اسطاع استفعل » اشار به الى ان فما اسطاعوا الذى هو بفتح الهمزة وسكون السين بلا تاء مثناة من فوق جمع مفرده اسطاع وزنه فى الاصل استفعل لانه من طعت بضم الطاء وسكون العين لانه من باب فعل يفعل مثل نصر ينصر ولكنه اجوف واوى لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له مثل قال له وقلت له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذا بقوله فلذلك فتح اسطاع اى فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة فى الماضى وفتح الياء فى المستقبل ولكن بعضهم قال فى المستقبل بضم الياء فمن فتح الياء فى المستقبل جعله من طاع يطيع ومن ضمها جعله من طاع يطوع يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طائع اى اذعن له وانقاد والاسم الطاعة والاستطاعة القدرة على الشيء قوله « وما استطاعوا له نقبا » وهو من قوله تعالى بعد قوله « فما اسطاعوا ان يظهروه » ذكره اشارة الى ان التصرف المذكور كان فى قوله فما اسطاعوا ان يظهروه واما قوله (وما استطاعوا له نقبا) فعلى الاصل من باب الاستفعال قوله « نقبا » يعنى لم يتمكنوا ان ينقبوا السد من اسفله لشدته وصلابته ولم ارشار حاحررهذا الموضع كما ينبغى فالحمد لله على ما اولانا من نعمه ٭

﴿ قال هَذَا رحْمَةٌ مِنْ ربّى فإذَا جاءَ وعْدُ ربّى جَعلَهُ دَكّاءَ ألْزَقَهُ بالأرْضِ وناقَةٌ دَكّاءُ لاَ سَنامَ

لها والسد كذلك من الأرض مثله حتى صلب من الأرض وتلبد وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾

هذا اشارة الى السد اى هذا السد رحمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال الزمخشري اى هذا الاقدار والتمكين من تسويته قوله «فاذا جاء وعد ربي» يعني فاذا دنا يوم القيامة وشارف ان يأتي جعله دكا اى الزقه بالارض يعني جعله مدكوكا مستويا بالارض مبسوطا وكل ما انبسط بعد الارتفاع فقد اندك وقرئ دكاء بالمد اى ارضا مستوية قوله « وناقة دكاء» اى لا سنام لها وكذلك يقال جمل ادك اذا كان منبسط السنام قوله «والدكداك من الارض مثله» اى الملزق بالارض المستوى بها وقال الجوهري والدكداك من الرمل ما تلبد منه بالارض ولم يرتفع قوله «وكان وعد ربي حقا» هذا آخر حكاية قول ذي القرنين قوله «وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض» ابتداء كلام آخر اى وتركنا بعض الخلق يوم القيامة يموج اى يضطرب ويختلط بعضهم في بعض وهم حيارى من شدة يوم القيامة ويجوز ان يكون الضمير في بعضهم ليأجوج ومأجوج وانهم يموجون حين يخرجون مما وراء السد مزدحمين في البلاد * وروى انهم يأتون البحر ويشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا به ممن لم يتحصن من الناس ولا يأتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا ذكره الزمخشري في هذه الآية وروى الترمذي من حديث السدي عن ابي هريرة وفيه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وفي تفسير مقاتل فاذا خرجوا فيشربوا لهم دجلة والفرات حتى يمر اخرهم فيقول قد كان ههنا ماء *

﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال قتادة حدب أكمة ﴾

وفي بعض النسخ قبل هذا باب حتى اذا فتحت الى اخره كلمة حتى حرف ابتداء بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قيل جوابه (واقترب الوعد الحق) والواو زائدة نظيره (حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها) وقيل جوابه في قوله ياويلنا بعده التقدير (قالوا ياويلنا) وليست الواو زائدة وقيل الجواب في قوله فاذا هي شاخصة وقرأ ابن عامر فتحت بالتشديد والباقون بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت سد يأجوج ومأجوج يخرجون حين يفتح السد وهم من كل حدب اى نشز من الارض وفسره قتادة بقوله حدب اكمة قوله « ينسلون » اى يسرعون من النسلان وهو مقاربة الخطو مع الاسراع كمشي الذئب اذا بادر والعسلان بالعين المهملة مثله *

﴿ قال رجل للنبي ﷺ رأيت السد مثل البرد المحبر قال رأيته ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابي عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يارسول الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال كيف رأيته قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد رأيته ورواه الطبراني من طريق سعيد عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال فذكر نحوه واخرجه البزار من طريق يوسف بن ابي مريم الحنفي عن ابي بكرة ان رجلا راى السد فساقه مطولا واخرجه ابن مردويه ايضا في تفسيره عن سليمان بن احمد حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا ابو الجماهير حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة الثقفي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله اني قد رأيته يعني السد فقال كيف هو قال كالبرد المحبر قال قد رأيته قال وحدثنا قتادة انه قال طريقة حمراء من نحاس وطريقة سوداء من حديد قوله « مثل البرد » بضم الباء هو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة قوله « المحبر » بضم الميم وبالحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وهو خط ابيض وخط اسود واحمر قوله «قال رأيته» اى رأيته صحيحا وانت صادق في ذلك وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن حدثنا مسلمة بن علي حدثنا سعيد ابن بشير عن قتادة قال رجل يارسول الله قد رأيت الردم وان الناس يكذبوني فقال كيف رأيته قال رأيته كالبرد المحبر قال صدقت والذي نفسي بيده لقد رأيته ليلة الاسراء لبنة من ذهب ولبنة من رصاص وقال الحوفي في تفسيره بعدما بين

الجبلين مائة فرسخ فلما اخذ ذو القرنين في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب فبقى كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كانه برد محبر *

١٩ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته عن ام حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب ابنة جحش رضي الله عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ثمانية * الاول يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي * الثاني الليث بن سعد رضي الله تعالى عنه * الثالث عقيل بضم العين ابن خالد مولى عثمان بن عفان الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس عروة بن الزبير بن العوام * السادس زينب بنت ابي سلمة عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي ربيبة النبي ﷺ اخت عمر بن ابي سلمة وامهما ام سلمة زوج النبي ﷺ * السابع ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان واسمه صخر بن حرب بن امية زوج النبي ﷺ * الثامن زينب ابنة جحش بن رباب ام المؤمنين زوج النبي ﷺ *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه والليث مصريان وان عقيلا ايلي والبقية مدنيون وفيه ثلاث صحابيات يروى بعضهن عن بعض وهو نادر واندر منه ما في احدى روايات مسلم اربع من الصحابيات وهو انه روى اولا وقال حدثني عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة الحديث ثم روى وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب وابن ابي عمر قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش * واخرجه الترمذي ايضا وقال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش (قالت استيقظ رسول الله ﷺ من نومه محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله يرددها ثلاث مرات وهو يقول ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد عشرا) الحديث * واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري الى آخره نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذي قال الحميدي عن سفيان بن عيينة حفظت من الزهري في هذا الاسناد اربع نسوة زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبي ﷺ عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش زوجي النبي ﷺ وقال الترمذي ايضا وروى معمر هذا الحديث عن الزهري ولم يذكر فيه عن حبيبة قلت ذكر ابو عمر في الاستيعاب في كتاب النساء فقال حبيبة بنت ابي سفيان وقال ابان بن صمعة سمع محمد بن سيرين يقول حدثتني حبيبة بنت ابي سفيان سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد لم يرو عنها غير محمد بن سيرين ولا يعرف لابي سفيان ابنة يقال لها حبيبة والذي اظنها حبيبة بنت ام حبيبة ابنة ابي سفيان ثم ذكر ابو عمر الحديث الذي رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة تاكيدا لما قاله ان حبيبة بنت ام حبيبة ام المؤمنين وليست بنت ابي سفيان وقال النووي وحبيبة هذه هي بنت ام حبيبة ام المؤمنين بنت ابي سفيان

ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذى كانت عنده قبل النبي ﷺ * واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب الفتن حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا ابن عيينة انه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب ابنة جحش انها قالت استيقظ النبي ﷺ من النوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان تسعين اومائة الحديث واخرجه ايضا في آخر كتاب الفتن عن ابى اليمان الى آخره وليس فيهما ذكر حبيبة وكذلك اخرجه في علامات النبوة عن ابى اليمان *

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** «دخل عليها» اى على زينب بنت جحش **قوله** «فزعا» نصب على الحال وانما دخل عليها على هذه الحالة خشية ان يدركه وقتهم لما فيه من الهرج وهلاك الدين **قوله** «ويل للعرب» كلمة ويل للحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في الهلكة دعا بالويل وانما خص العرب لاحتمال انه اراد ما وقع من قتل عثمان بينهم وقيل يحتمل انه اراد ما سيقع من مفسدة ياجوج وماجوج ويحتمل انه اراد ما وقع من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد المسلمين وهم من نسل ياجوج وماجوج **قوله** «قد اقترب» جملة في محل الجر لانه صفة لقوله من شر **قوله** «من ردم» اى من سد ياجوج وماجوج يقال ردمت الثلمة اى سددتها الاسم والمصدر سواء وذلك انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوا النقب الا يسيرا فيقولون غدا ناتى فنفرغ منه فياتون بعد الصباح فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا ان شاء الله ناتى فنفرغ منه فينقبونه ويخرجون اخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابى هريرة وحذيفة وفي تفسير مقاتل يغدون اليه في كل يوم فيعالجون حتى يه لديهم رجل مسلم فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله فيعالجونه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض ويرى ضوء الشمس فيقول المسلم قولوا بسم الله غدا نرجع ان شاء الله تعالى فنفتحه الحديث **قوله** «وحلق باصبعه الابهام والتي تليها» يعني جعل الاصبع السبابة في اصل الابهام وضمها حتى لم يبق بينهما الا خلل يسير وهو من تواضعات الحساب وظاهر هذا يدل على ان الذى فعل هذا هو النبي ﷺ وقد مر في حديث مسلم من طريق سفيان بن عيينة وعقد سفيان بيده عشرة وفي رواية البخاري ايضا في كتاب الفتن وعقد سفيان تسعين اومائة ويأتى عن قريب في حديث زينب ايضا فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق اصبعيه والتي تليها الحديث ولم يذكر شيئا غير هذا ويأتى ايضا في حديث ابى هريرة قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين وظاهر هذا ايضا ان الذى عقد هو النبي ﷺ وجاء في رواية مسلم عن ابى هريرة من طريق وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عنه وفيه وعقد وهيب بيده تسعين وهذه الرواية تصرح بان العاقد هو وهيب وههنا ثلاثة اشياء . الاول في اختلاف العاقد . والثاني في اختلاف العدد . والثالث ان هذا الحديث يعارضه قوله ﷺ انا امة امية لا نكتب ولا نحسب فالجواب عن الاول بما اشار اليه كلام ابن العربي ان نفس العقد مدرج وليس من قوله ﷺ وانما الرواة عبروا عن الاشارة التي في قوله ﷺ مثل هذه في حديث الباب وغيره وذلك لانهم شاهدوا تلك الاشارة * والجواب عن الثاني ما قاله عياض المراد ان التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد والجواب عن الثالث ان قوله ﷺ انا امة الحديث لبيان صورة خاصة معينة **قوله** «انهلك» بالنون وكسر اللام على الصحيح ويروى بالضم **قوله** الخبث قال الكرماني الخبث بفتح الخاء والباء الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر انه المعاصي مطلقا وان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون انتهى *

٢٠ - ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا ابنُ طاوُسٍ عنْ أبِيهِ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ ياجُوجَ وماجُوجَ مِثْلَ هٰذَا وعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري روى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه مسلم فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة *

حدثني

٢١ - ﴿ حدثني إسحٰقُ بنُ نَصْرٍ حدَّثنا أبو اُسامةَ عنِ الأعمَشِ حدثنا أبو صالحٍ عنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيّ رضى الله عنه عنِ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال يَقولُ اللهُ تَعالى يا آدمُ فيَقولُ لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ والخيرُ في يدَيْكَ فيقولُ أخرِجْ بَعْثَ النَّارِ قال وما بعْثُ النَّارِ قال مِنْ كلِّ ألفٍ تِسْعَمِائةٍ وتِسعةً وتِسعِينَ فمِنْدَهُ يَشيبُ الصَّغيرُ وتَضعُ كلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وتَرَى النَّاسَ سُكارَى وماهُمْ بِسُكارَى ولٰكِنَّ عذابَ اللهِ شَديدٌ قالُوا يارسولَ اللهِ وأيُّنا ذلكَ الوَاحِدُ قال أبْشِرُوا فإنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ ومِنْ يَأجُوجَ ومَأجُوجَ ألفٌ ثمَّ قال والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنِّي أرْجُو أنْ تَكُونُوا رُبُعَ أهْلِ الجَنَّةِ فَكبَّرْنا فقال أرْجُو أنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أهْلِ الجَنَّةِ فَكبَّرْنا فقال أرْجُو أنْ تَكُونُوا نِصفَ أهْلِ الجَنَّةِ فَكبَّرْنا فقال ما أنْتُمْ في النَّاسِ إلاَّ كالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في جِلْدِ ثَوْرٍ أبيَضَ أوْ كشَعْرَةٍ بَيْضاءَ في جِلْدِ ثَوْرٍ أسْوَدَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ومن ياجوج وماجوج» واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه البخاري ايضا في تفسير سورة الحج قوله «لبيك» مضى تفسيره في التلبية في الحج قوله «وسعديك» اى ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا ثنى وهو من المصادر المنصوبة بفعل لايظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعديك مفردا قوله «والخير في يديك» اى ليس لاحد معك فيه شركة قوله «اخرج» بفتح الهمزة امر من الاخراج قوله «بعث النار» بالنصب مفعوله وهو بفتح الباء الموحدة وبالثاء المثلثة يعنى المبعوث ويقال بعث النار حزبها وهو اخبار ان ذلك العدد من ولده يصيرون الى النار قوله «تسعمائة» قال الكرماني بالنصب والرفع (قلت) وجه النصب على التمييز ووجه الرفع على انه خبر مبتدا محذوف وفي حديث ابي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين وفي الترمذي مثله عن عمران وصححه وعن انس كذلك اخرجه ابن حبان في صحيحه واكثر ائمة البصرة على ان الحسن سمع من عمران وعن ابي موسى نحوه رواه ابن مردويه من حديث الاشعث نحوه وعن جابر نحوه رواه ابو العباس في مقامات التنزيل وفي حديث عمران انى لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قال انى لارجو ان تكونوا اكثر اهل الجنة قوله «فمنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها» اى فعند قول الله تعالى عز وجل لادم عليه الصلاة والسلام اخرج بعث النار يشيب الصغير من الهول والشدة (فان قلت) يوم القيامه ليس فيه حمل ولا وضع (قلت) اختلفوا في ذلك الوقت فقيل هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعنى لو تصورت الحوامل هنالك لوضعن حملهن كما تقول العرب اصابنا امر يشيب منه الولدان قوله «رجل» روى بالرفع والنصب اما النصب فظاهر واما الرفع فعلى انه مبتدأ مؤخر وتقدير ضمير الشان محذوفا والتقدير فانه منكم رجل وكذا الكلام في الف والفا قوله «فكبرنا» اى عظمنا ذلك وقلنا الله اكبر للسرور بهذه البشارة العظيمة وانما ذكر الربع اولا ثم النصف لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام فان تكرار الاعطاء مرة بعد اخرى دال على الملاحظة والاعتناء به * وفيه ايضا حملهم على تجديد شكر الله وتكبيره وحمده على كثرة نعمه قوله «اوكشعرة» تنويع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوشك من الراوي وجاء فيه تسكين العين وفتحها (فان قلت) اذا كانوا كشعرة فكيف يكونون نصف اهل الجنة (قلت) فيه دلالة على كثرة اهل النار كثرة لانسبة لها الى اهل الجنة والله تعالى اعلم *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى واتَّخَذَ اللهُ إبْراهِيمَ خَلِيلاً ﴾

اى هذا باب في بيان فضل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام كما في قوله تعالى «واتخذ الله ابراهيم خليلا» وتمام الآية هو

قوله تعالى (ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا) وسبب تسميته خليلا ماذكره ابن جرير في تفسيره عن بعضهم انه انما سماه الله خليلا من اجل انه اصاب اهل ناحية جدب فارسل الى خليل له من اهل الموصل وقيل من اهل مصر ليمتار طعاما لاهله من قبله فلم يصب عنده حاجته فلما قرب من اهله مر بمفازة ذات رمال فقال لو ملأت غرائري من هذا الرمل لئلا اغم اهلي برجوعي اليهم بغير ميرة وليظنوا انى اتيتهم بما يحبون ففعل ذلك فتحول ما في غرائره من الرمل دقيقا فلما صار الى منزله نام وقام اهله ففتحوا الغرائر فوجدوا دقيقا نقيا فعجنوا منه وخبزوه فاستيقظ فسألهم عن الدقيق الذي خبزوا منه فقالوا من الدقيق الذي جئتنا به من عند خليلك فقال نعم هو من خليلي الله فسماه الله تعالى بذلك خليلا وقيل انما سمي خليلا لشدة محبة ربه عزوجل لما قام له من الطاعة التي يحبها ويرضاها وقيل جاء من طريق جندب بن عبد الله البجلي وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ الله ابراهيم خليلا وقال ابن ابي حاتم باسناده الى عبد الله بن عمير قال كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يضيف الناس فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبد الله ما ادخلك داري بغير اذني فقال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال ملك الموت ارسلني ربي الى عبد من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال من هو فوالله ان اخبرتني به ثم كان باقصى البلاد لآتينه ثم لا ابرح له جارا حتى يفرق بيننا الموت قال ذلك العبد انت قال نعم قال فبم اتخذني ربي خليلا قال انك تعطي الناس ولا تسالهم * واختلفوا في نسبه فقيل انه ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالح بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح ﷺ حكاه السدي عن اشياخه وقد اسقط ذكر قينان من عمود النسب بسبب انه كان ساحرا وقيل ابراهيم بن تارخ بن اسوع بن ارغو بن فالغ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح ﷺ وقيل ابراهيم بن آزر بن الناجر بن سارغ بن والغ بن القاسم الذي قسم الارض ابن عيبر بن شالخ بن واقد بن فالخ وهو سام * وقيل آزر بن صاروج بن راغو بن فالغ بن ارفخشذ وقال الثعلبي كان اسم اب ابراهيم الذي سماه ابوه تارخ فلما صار مع نمرود قيما على خزانة آلهته سماه آزر وقيل آزر اسم صنم وقال ابن اسحق انه لقب له عيب به ومعناه معوج وقيل هو بالقبطية الشيخ الهرم وقال الجوهري ازر اسم اعجمي وقال البلاذري عن الشرفي بن القطامي ان معنى ازر السيد المعين وقال وهب اسم ام ابراهيم نونا بنت كرنبا من بني سام بن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام الا هود وصالح عليهما الصلاة والسلام وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف ومائة وثلاثة واربعون سنة وقال الثعلبي وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم بثلاثة الاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثون سنة وكان مولد ابراهيم في زمن نمرود بن كنعان لعنه الله تعالى ولكن اختلفوا في اي مكان ولد فقيل ببابل من ارض السواد مدينة نمرود قاله ابن عباس وعن مجاهد بكوثا محلة بكوفة وعن عكرمة بالسوس وعن السدي بين البصرة والكوفة وعن الربيع بن انس بكسكر ثم نقله ابوه الى كوثا وعن وهب بحران والصحيح الاول وقال محمد بن سعد في الطبقات كنية ابراهيم ابو الاضياف وقد سماه الله باسماء كثيرة منها الاواه والحليم والمنيب قال الله تعالى (ان ابراهيم لحليم اواه منيب) ومنها الحنيف وهو المائل الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر الى غير ذلك (قلت) هذه اوصاف له في الحقيقة ومات ابراهيم وعمره مائتا سنة وهو الاصح ويقال مائة وخمسة وسبعون سنة قاله الكلبي وقال مقاتل مائة وتسعون سنة ودفن بالمغارة التي في جبرون وهي الان تسمى بمدينة الخليل ومعنى ابراهيم اب رحيم لرحمته الاطفال ولذلك جعل هو وسارة كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون الى يوم القيامة وسياتي عن قريب وقال الجواليقي ابراهيم وابرهم وابراهم وابراهام *

﴿ وقوله إنَّ إبْرَاهِيمَ كانَ أُمَّةً قَانِتاً . وقوله إنَّ إبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾

وقوله عطف على المجرور في باب قول الله تعالى الاواه على وزن فعال للمبالغة فيمن يقول اوه وهو التأوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل هو الكثير الدعاء وفي الحديث «اللهم اجعلني لك مخبتا اواها منيبا» وعن مجاهد الاواه المنيب الفقير الموفق وعن الشعبي الاواه المسبح وعن كعب الاحبار كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله تعالى *

﴿ وقال أبو مَيْسَرَةَ الرَّحيمُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ ﴾

ابو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الوادعي الكوفي سمع ابن مسعود وعنه ابو وائل شقيق بن سلمة مات قبل ابي جحيفة في ولاية عبيد الله بن زياد وهذا الاثر المعلق وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحق عنه *

٢٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيَانُ حدثنا المُغِيرَةُ بنُ النُّعْمَانِ قال حدثني سَعِيدُ ابنُ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ثم قَرَأَ كما بَدَأْنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إنَّا كُنَّا فاعِلِينَ وأوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيامَةِ إبْرَاهِيمُ وإنَّ أُناساً مِنْ أصْحابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ فأقُولُ أصْحابِي أصْحابِي فَيُقالُ إنَّهُمْ لَمْ يَزالُوا مُرْتَدِّينَ على أعْقابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ فأقُولُ كما قال العَبْدُ الصَّالِحُ وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ إلى قَوْلِهِ الحَكِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسفيان هو الثوري والمغيرة بن النعمان النخعي الكوفي * والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي الوليد وسليمان بن حرب فرقهما وفي الرقاق عن بندار عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف وفيه ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي موسى وبندار وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي موسى وبندار به وعن محمود بن غيلان وفي التفسير عن محمود بن غيلان ايضا واخرجه النسائي في الجنائز عن محمود بن غيلان وعن محمد بن المثنى وفي التفسير عن سليمان بن عبيد الله *

(ذكر معناه) **قوله** «انكم محشورون» جمع محشور من الحشر وهو الجمع وفي رواية مسلم انكم تحشرون بتاء المضارعة على صيغة المجهول **قوله** «حفاة» جمع حاف وهو خلاف الناعل كقضاة جمع قاض من حفي يحفى حفية وحفاية واما من حفي من كثرة المشي اذا رقت قدمه فهو حف من الحفا مقصور **قوله** «عراة» جمع عار من الثياب **قوله** «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذي لم يختن وبقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان قال الازهري وغيره هو الاغرل والارغل والاغلف بالغين المعجمة في الثلاثة والاقلف والاعرم بالعين المهملة وجمعه غرل ورغل وغلف وقلف وعرم والغرلة ما يقطع من ذكر الصبي وهو القلفة وبظر لها يعرف نجابة الصبي وقال ابو هلال العسكري لا تلتقي الراء مع اللام في العربية الا في اربع كلمات ارل اسم جبل وورل اسم دابة وجرل هو اسم للحجارة والغرلة وقال صاحب التوضيح اهمل اربع كلمات اخرى برل الديك وهو الريش الذي يستدير بعنقه وعين اغرل اي واسع ورجل غرل مسترخي الخلق والهرل ولد (١) قاله القالي قلت لغة العرب واسعة واستقصاء هذه المادة متعسر والورل بفتحتين دابة مثل الضب والجمع ورلان والجرل بفتح الجيم وفتح الراء وكذلك الجرول والواو للالحاق بجعفر وبرل الديك بضم الباء

(١) هنا بياض بالاصل *

الموحدة وقال الجوهری برائل الدیك عفرته وهو الریش الذی یستدیر فی عنقه ولم یذکر برلا وقد برأل الدیك بزألة اذا نفش برائله وعین اغرل بالغین المعجمة ورجل غرل بفتح الغین المعجمة وكسر الراء مسترخی الحلق بالحاء المعجمة (فان قلت) مافائده الغلفة یوم القیامة قلت المقصود انهم یحشرون كما خلقوا الاشیء معهم ولا یفقد منهم شیء حتی الغرلة تكون معهم وقال ابن الجوزی لذة جماع الاقلف تزید علی لذة جماع المختون وقال ابن عقیل بشرة حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون بشرتها ارق وموضع الحس كلما رق كان الحس اصدق كراحة الكف اذا كانت موقاة من الاعمال صلحت للحس واذا كانت یدقصار او نجار خفی فیها الحس فلما ابانوا فی الدنیا تلك البضعة لاجله اعادها الله لیذیقها من حلاوة فضله قال والسر فی الختان مع ان القلفة معفو عن ماتحتها من النجس انه سنة ابراهیم علیه الصلاة والسلام * (فان قلت) روی ابوداود من حدیث ابی سعید انه لما حضره الموت دعا بثیاب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم یقول ان المیت یبعث فی ثیابه التی یموت فیها ورواه ابن حبان ایضا وصححه وروی الترمذی من حدیث بهز بن حكیم عن ابیه عن جده قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم یقول انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون علی وجوهكم ففیهما معارضة لحدیث الباب ظاهرا قلت اجیب بانهم یبعثون من قبورهم فی ثیابهم التی یموتون فیها ثم عند الحشر تتناثر عنهم ثیابهم فیحشرون عراة وبعضهم یاتون الی موقف الحساب عراة ثم یكسون من ثیاب الجنة وبعضهم حمل قوله یبعثون فی ثیابه علی الاعمال ای فی اعماله التی یموت فیها من خیر اوشر قال تعالی (ولباس التقوی ذلك خیر) وقال تعالی (وثیابك فطهر) ای عملك اخلصه وروی مسلم عن جابر رضی الله تعالی عنه مرفوعا یبعث كل عبد علی مامات علیه وحمله بعضهم علی الشهداء الذین امر ﷺ بان یزملوا فی ثیابهم ویدفنوا بها ولا یغیر شیء من حالهم وقالوا یحتمل ان یكون ابو سعید سمع الحدیث فی الشهداء فتاوله علی العموم وقال بعضهم ومما یدل علی حدیث الباب قوله تعالی (ولقد جئتمونا فرادی كما خلقناكم اول مرة) وقوله تعالی (كما بدأكم تعودون) ولانه لالابس یومئذ الا فی الجنة وذهب الغزالی الی حدیث ابی سعید واحتج بقوله ﷺ بالغوا فی اكفان موتاكم فان امتی تحشر فی اكفانها وسائر الامم عراة رواه ابو سفیان مسندا واجیب عنه علی تقدیر صحته انه محمول علی امتی الشهداء واحتج الغزالی ایضا بما رواه ابو نصر الوائلی فی الابانة من حدیث ابی الزبیر عن جابر مرفوعا احسنوا اكفان موتاكم فانهم یتباهون بها ویتزاورون فی قبورهم واجیب بان ذلك یكون فی البرزخ كما فی نفس الحدیث فاذا قاموا خرجوا كما فی حدیث ابن عباس الا الشهداء **قوله** ثم قرأ قوله تعالی (كما بدأنا اول خلق نعیده) الایة واولها هو قوله (یوم نطوی السماء كطی السجل للكتاب) ای یوم نطوی السماء طیا كطی السجل الصحیفة للكتاب المكتوب وعن علی وابن عمر رضی الله تعالی عنهم السجل ملك یطوی كتب ابن ادم اذا رفعت الیه وعن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما السجل كاتب لرسول الله ﷺ وعنه ایضا السجل یعنی الرجل فعلی هذه الاقوال الكتاب اسم الصحیفة المكتوب فیها قوله (اول خلق) مفعول لقوله نعید الذی یفسره نعیده الذی بعده والكاف مكفوفة بما والمعنی نعید اول خلق كما بدأناه تشبیها للاعادة بالابداء فی تناول القدرة لهما علی السواء وقیل كما بدأناهم فی بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعیدهم یوم القیامة نظیرها **قوله** «وعدا» مصدر مؤكد لان قوله نعیده عدة للاعادة **قوله** «انا كنا فاعلین» ای قادرین علی مانشاء ان نفعل وقیل معناه انا كنا فاعلین ماوعدناه **قوله** «واول من یكسی یوم القیامة ابراهیم» فیه منقبة ظاهرة له وفضیلة عظیمة وخصوصیة كما خص موسی علیه الصلاة والسلام بانه ﷺ یجده متعلقا بساق العرش مع ان سید الامة اول من تنشق عنه الارض ولا یلزم من هذا ان یكون افضل منه بل هو افضل من فی القیامة ولا یلزم من اختصاص الشخص بفضیلة كونه افضل مطلقا او المراد غیر المتكلم بذلك لان قوما من اهل الاصول ذكروا ان المتكلم لایدخل تحت عموم خطابه وروی ابن المبارك فی رقائقه من حدیث عبد الله بن الحارث عن علی رضی الله تعالی عنه اول من یكسی خلیل الله قبطیتین ثم یكسی محمد حلة حبرة عن یمین

العرش وفي منهاج الحليمي من حديث عباد بن كثير عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم قال اذا اتى بمحمد اتى بحلة لايقوم لها البشر لنفاسة الكسوة فكانه كسي مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام وروى ابو نعيم من حديث ابن مسعود فيه فيكون اول من يكسى ابراهيم فيقول ربنا عزوجل اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم يؤتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما يغبطني فيه الاولون والآخرون وفي الاسماء والصفات للبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ويؤتى بي فاكسى حلة لايقوم لها البشر والحكمة في خصوصية ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك لكونه القي في النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السراويل مبالغة في الستر ولاسيما في الصلاة فلما فعل ذلك جوزى بان يكون اول من يستر يوم القيامة **قوله** « وان اناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال » بكسر الشين ضد اليمين ويراد بها جهة اليسار **قوله** « فاقول اصحابي اصحابي » الاول خبر مبتدا محذوف تقديره هؤلاء اصحابي واصحابي الثاني تاكيد له ويروى اصيحابي اصيحابي ووجه التصغير فيه اشارة الى قلة عدد من هذا وصفهم **قوله** « لن يزالوا » يروى لم يزالوا وفي رواية مسلم الا وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابي **قوله** « لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم » وفي رواية مسلم فيقال « لاتدري ما احدثوا بعدك » وقال الخطابي الارتداد ههنا التاخير عن الحقوق اللازمة والتقصير فيها قيل هو مردود لان ظاهر الارتداد يقتضي الكفر لقوله تعالى (افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) اى رجعتم الى الكفر والتنازع ولهذا قال بعدا لهم وسحقا وهذا لايقال للمسلمين فان شفاعته للمذنبين * (فان قلت) كيف خفي عليه حالهم مع اخباره بعرض امته عليه (قلت) ليسوا من امته وانما يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين اومرتكبي الكبائر من امته قال ولم يرتد احد من امته ولذلك قال على اعقابهم لان الذي يعقل من قوله المرتدين الكفار اذا اطلق من غير تقييد وقيل هم قوم من جفاة العرب دخلوا في الاسلام ايام حياته رغبة ورهبة كعيينة بن حصين جاء به ابوبكر رضي الله تعالى عنه اسيرا والاشعث بن قيس فلم يقتلهما ولم يسترقهما فمادوا الاسلام وقال النووي المراد به المنافقون والمرتدون وقيل المراد من كان في زمنه مسلما ثم ارتد بعده فيناديه لما كان يعرفه في حال حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعدك (فان قلت) يشكل عليه بعرض الاعمال (قلت) قد ذكرنا ان الذي يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين ولا المنافقين وقال ابو عمر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر اصحاب الاهواء وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر **قوله** (فاقول كما قال العبد الصالح) وهو عيسى بن مريم صلوات الله عليهما **قوله** (وكنت عليهم شهيدا الى اخره) وتمام هذا الكلام من **قوله** (واذ قال الله ياعيسى ابن مريم اانت قلت للناس) الى **قوله** فانك انت العزيز الحكيم ومعنى قوله وكنت عليهم شهيدا اى كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظهرهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب اى الحفيظ عليهم والمراقبة في الاصل المراعاة وقيل انت العالم بهم وانت على كل شيء شهيد اى شاهد لما حضر وغاب وقيل على من عصى واطاع قوله (ان تعذبهم) ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لايمتنع عليك ماتريد حكيم في ذلك ☆

۲۳ ـ ﴿ **حدثنا** اسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِاللهِ قال أخبرَني أخي عبْدُ الحَمِيدِ عن ابنِ أبي ذِئْبٍ عنْ سعيدٍ المَقْبُرِيّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال يَلْقَى ابْراهيمُ أبَاهُ آزَرَ يوْمَ القِيامةِ وعلى وَجْهِ آزرَ قَتَرَةٌ وغَبَرَةٌ فيَقُولُ لَهُ ابْراهيمُ ألَمْ أقُلْ لَكَ لاَ تَعْصِني فيَقولُ أبُوهُ فاليَوْمَ لاَ أعْصِيكَ فيَقولُ ابْراهيمُ يارَبِّ إنَّكَ وعَدْتَني أنْ لاَ تُخْزِيَني يوْمَ يُبْعَثُونَ فأيُّ خزْيٍ

أخزى من أبي الأبعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ﴾

مطابقته للترجمة فى ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ۔ واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابى اويس واسم ابى اويس عبدالله واخوه عبدالحميد بن ابى اويس يكنى ابابكر الاصبحى المدينى وابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن اسماعيل بن عبدالله قوله «قترة» اى سواد الدخان وغبرة اى غبار ولا يرى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه قال تعالى (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة) ويقال القترة الظلمة وفسر ابن التين القترة بالغبرة فعلى هذا يكون من باب الترادف قال وقيل القترة ما يغشى الوجه من كرب وقال الزجاج القترة الغبرة معها سواد كالدخان وعن مقاتل سواد وكآبة قوله «ان لا تخزينى» من الاخزاء وثلاثيه خزاه يخزوه خزوا يعنى ساسه وقهره وخزى يخزى من باب علم يعلم خزيا بالكسر اى ذل وهان وقال ابن السكيت معناه وقع فى بلية وخزى ايضا يخزى خزاية اى استحيى فهو خزيان وقوم خزايا وامراة خزيا قوله «والابعد» اى الابعد من رحمة الله وانما قال بافعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر ابعد وقيل هو بمعنى الباعد اى الهالك من بعد بفتح العين اذا هلك وعلى المعنيين المضاف محذوف اى من خزى ابى الابعد قوله «فاذا» كلمة مفاجاة قوله «بذيخ» بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف قوله وبالخاء المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر وقال ابن سيده والجمع اذياخ وذيوخ وذيخة والجمع ذيخات قوله «ملتطخ» صفة الذيخ اى متلطخ بالرجيع او بالطين او بالدم وحملت ابراهيم الرافة على ان يشفع فيه فارى له على خلاف منظره ليتبرا منه وفى رواية اخرى يوجد بحجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانتزع منه ابراهيم عليه السلام ۞

٢٤ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال أخبرنى عمرو أن بكيرا حدثه عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل النبي ﷺ البيت وجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال أما هم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا إبراهيم مصور فما له يستقسم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ابراهيم فى الموضعين ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى نزل مصر وهو من افراد البخارى وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصرى وعمرو هو ابن الحارث المصرى وبكير مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج والحديث اخرجه النسائى فى الزينة عن وهب بن بيان وقد مضى ايضا فى كتاب الحج فى باب من كبر فى نواحى الكعبة فانه اخرجه هناك من حديث ايوب عن عكرمة عن ابن عباس وقد مضى الكلام فيه هناك قوله «البيت» اى الكعبة قوله «اما» بالتشديد قوله «هم» اى قريش وقسيم اما هو قوله هذا ابراهيم او قسيمه محذوف نحو واما صورة مريم فكذا قوله «هذا ابراهيم» اى هذا صورة ابراهيم قوله «فما له يستقسم» ا بعاده منه فى حق ابراهيم لانه معصوم منه والاستقسام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام وهى القداح وقيل الاستقسام بالازلام هو الميسر وقسمتهم الجزور على الانصباء المعلومة وانما حرم ذلك لانه دخول فى علم الغيب وفيه اعتقاد انه طريق الى الحق وفيه افتراء على الله اذ لم يامر بذلك ۞

٢٥ ـ ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأي الصور فى البيت لم يدخل حتى أمر بها

فَمُحِيَتْ ورَأَى إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ عليهما السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمَا الأَزْلَامَ فقال قَاتَلَهُمُ اللهُ واللهِ إِنِ اسْتَقْسَمَا بالأَزْلَامِ قَطُّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم وهذا طريق اخرفى حديث ابن عباس اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفراء ابى اسحاق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعانى اليمانى عن معمر عن ايوب السختيانى عن عكرمة قوله «فمحيت» من المحو وهو الازالة وهو على صيغة المجهول قوله «قاتلهم الله» اى لعنهم الله قوله «ان استقسما» اى ما استقسما وكلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون نافية ❁

٢٦ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا يحيى بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ قال حدثني سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قِيلَ يارسولَ اللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قال أَتْقَاهُمْ فقالوا لَيْسَ عن هٰذَا نَسْأَلُكَ قال فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابنُ نَبِيِّ اللهِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ ابنِ خَلِيلِ اللهِ قالوا لَيْسَ عن هٰذَا نَسْأَلُكَ قال فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونَ خِيَارُهُمْ فى الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فى الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله خليل الله وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى ويحيى بن سعيد القطان وعبيدالله بتصغير العبد هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد هو المقبرى يروى عن ابيه كيسان عن ابى هريرة والحديث اخرجه البخارى ايضا هنا عن صدقة بن الفضل وفي مناقب قريش عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في المناقب عن محمد بن المثنى وزهير بن حرب وعبيدالله بن عمر واخرجه النسائى في التفسير عن عمر بن على قوله «اتقاهم» يعنى اشدهم تقوى قال الله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) قوله فيوسف نبى الله اى فيوسف نبى الله اشرفهم لان معنى الكرم هنا الشرف وذلك من اتقى ربه عزوجل شرف لان التقوى تحمله على اسباب العز لانها تبعده عن الطمع في كثير من المباح فضلا عن غيره من المآثم وماذاك الامن امره هواه وادعى القرطبى انه يخرج من هذا الحديث ان اخوة يوسف ليسوا انبياء اذ لوكانوا كذلك لشاركوه في هذه المنقبة وفيه نظر لانه ذكره لكونه افضلهم لاسيما على من ادعى رسالته قوله «ابن نبى الله» هو يعقوب بن نبى الله هو اسحق بن خليل الله هو ابراهيم عليهم الصلاة والسلام قوله «فمن معادن العرب» اى اصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانهم اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر النفيسة وانما قيد بقوله اذا فقهوا والحال ان كل من اسلم وكان شريفا في الجاهلية فهو خير من الذى لم يكن له الشرف فيها لان المعنى ليس على ذلك فان الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل والعلم يرفع كل من لم يرفع وقوله «فقهوا» بكسر القاف معناه اذا فهموا وعلموا وهو من باب علم يعلم اعنى بكسر القاف في الماضى وبفتحها في المستقبل واما فقه بضم القاف يفقه كذلك فمعناه صار فقيها عالما والفقه في العرف خاص بعلم الشريعة ويختص بعلم الفروع ❁

﴿ قال أَبو أُسَامَةَ ومُعْتَمِرٌ عن عُبَيْدِ اللهِ عن سَعِيدٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ ﴾

اشار بهذا التعليق عن ابى اسامة حماد بن اسامة وعن معتمر بن سليمان بن طرخان الى انهما خالفا يحيى بن سعيد القطان في الاسناد حيث لم يرويا الا عن سعيد عن ابى هريرة ولم يذكرا الاب بخلاف يحيى فانه قال عن سعيد عن ابيه عن ابى هريرة اما تعليق ابى اسامة فان البخارى وصله فى قصة يوسف عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة حماد بن اسامة ❁ واما تعليق معتمر فوصله في قصة يعقوب عن اسحق بن ابراهيم عن المعتمر بن سليمان عن عبيدالله ❁

٢٧ ـ ﴿ حدثنا مُؤَمَّلٌ حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ حدثنا عَوْفٌ حدَّثنا أَبو رَجَاءٍ حدثنا سَمُرَةُ قال قال رسولُ اللهِ

﴿ أتانى الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً فى السماء وانه ابراهيم ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وانه ابراهيم والحديث مضى فى اخر كتاب الجنائز مطولا عن موسى بن اسماعيل عن جرير ابن ابى حازم عن ابى رجاء عن سمرة وهنا اخرجه عن مؤمل بلفظ اسم المفعول من التاميل ابن هشام البصرى ختن اسماعيل بن علية والراوى عنه عن عوف الاعرابى عن ابى رجاء عمران العطاردى عن سمرة بن جندب **قوله** « فاتينا » اى فذهبا بى حتى اتينا *

٢٧ ـ ﴿ **حدثني** بيان بن عمرو **حدثنا** النضر أخبرنا ابن عون عن مجاهد أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب كافر أو ك ف ر قال لم أسمعه ولكنه قال أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأنى أنظر اليه انحدر فى الوادى يكبر ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اما ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن عمرو ابو محمد البخارى وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وابن عون هو عبد الله بن عون والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب التلبية اذا انحدر من الوادى وهنا اتم **قوله** « وذكروا له الدجال الى قال » جمل معترضة قوله « او ك ف ر » وهذه الحروف اشارة الى الكفر والصحيح الذى عليه المحققون ان هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقة جعلها الله تعالى علامة حسية على بطلانه تظهر لكل مؤمن كاتبا اوغير كاتب قوله « صاحبكم » يريد به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه قوله « فجعد » بفتح الجيم وسكون العين المهملة قال الكرمانى ناقلا عن صاحب التحرير هذا يحتمل معنيين احدهما ان يراد به جعودة الشعر ضد السبوطة والثانى جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا اصح لانه فى بعض الروايات انه رجل الشعر قوله « آدم » من الادمة وهو السمرة قوله « مخطوم » اى مزموم بالخلبة بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وضمها وفتح الباء الموحدة وهى الليفة قوله « انحدر » فعل ماض من الانحدار وهو الهبوط قوله « يكبر » جملة فعلية مضارعية وقعت حالا من موسى عليه الصلاة والسلام *

٢٨ ـ ﴿ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستئذان عن قتيبة ايضا واخرجه مسلم فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن قتيبة به قوله « وهو ابن ثمانين سنة » جملة حالية قال عياض جاء هذا الحديث من رواية مالك والاوزاعى وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابى هريرة وقال النووى وهو متاول او مردود قلت قد اخرجه ابن حبان فى صحيحه مرفوعا وحكى الماوردى انه اختتن وهو ابن سبعين سنة وقال ابن قتيبة عاش مائة وسبعين سنة وقد ذكرنا الخلاف فيه فيما مضى عن قريب قوله « بالقدوم » فى رواية الاصيلى والقابسى بالتشديد وقال الكرمانى روى بتخفيف الدال وتشديدها فقيل آلة النجار يقال لها القدوم بالتخفيف لاغير واما القدوم الذى هو مكان بالشام ففيه التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد اراد القرية ومن روى بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة والاكثرون على التخفيف وارادة الآلة ونستقصى الكلام فيه عن قريب ولما اختتن ابراهيم صار

الختان

الختان سنة معمولا بها في ذريته وهو حكم التوراة على بني اسرائيل كلهم ولم يزالوا يختتنون الى زمن عيسى عليه السلام غير طائفة من النصارى ما جاء في التوراة من ذلك وقالوا المقصود غلفة القلب لا غلفة الذكر فتركوا المشروع من الختان بضرب من الهذيان وهو عند الشافعي واجب وعندنا كثر العلماء سنة وانما يجب بعد البلوغ ويستحب في السابع ومحله الفروع *

٢٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد بالقدوم مخففة ﴾

ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد عبد الله بن ذكوان قوله « بالقدوم » يعني روى ابو الزناد بالقدوم حال كونها مخففة الدال وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الآلة وهو قول اكثر اهل اللغة في الآلة قال يعقوب الآلة لا تشدد واعلم ان قوله حدثنا ابو اليمان الى قوله مخففة وقع في غير نسخة من رواية ابي الوقت وغيره بعد قوله ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة وفي نسختنا وقع مثل ما تراه فلذلك جعلنا متابعة عبد الرحمن بن اسحق ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو لشعيب الذي روى عنه ابو اليمان بالتخفيف واما على تلك النسخ فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد في كون عمر ابراهيم عليه السلام في ثمانين سنة فيكون اتفاق هذه الروايات تدل على ان عمره عند اختتانه كان ثمانين سنة وينبغي التنبيه في هذا الموضع حتى لا يختلط الكلام *

﴿ تابعه عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي الزناد ﴾

اى تابع شعيبا عبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله الثقفي المدني فيه مقال استشهد به البخاري وروى له في الادب وهذه المتابعة وصلها مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل عنه ولفظه اختتن ابراهيم بعد ما مرت به ثمانون سنة واختتن بالقدوم يعني مخففة وقال النووي لم يختلف الرواة عند مسلم بالتخفيف *

﴿ وتابعه عجلان عن أبي هريرة ﴾

اى تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحق عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان يعني في التخفيف وهذه المتابعة وصلها احمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عجلان عن ابي هريرة *

﴿ ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة ﴾

اى وروى الحديث المذكور محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ووصل هذا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه اختتن ابرهيم على راس ثمانين سنة واختلف في المراد بالقدوم فقيل مقيل لابراهيم عليه السلام وقيل هي قرية بالشام وقال الحازمي المخفف قرية كانت عند حلب وقيل هو اسم مجلس ابراهيم بحلب وقال ثعلب هو اسم موضع وقال ابن وضاح هو جبل بالمدينة وقال ابن دريد قدوم بالفتح والتخفيف ثنية بالشراة وكذا قال البكري وحكى البكري عن محمد بن جعفر اللغوي ان المكان مشدد لا يدخله الالف واللام ومن رواه في حديث ابراهيم بالتخفيف فانما عنى الآلة وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الآلة وهو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهري القدوم الذي ينحت به مخفف ولا تقول قدوم بالتشديد وقال ابن السكيت والجمع قدوم *

٣٠ - حدثنا سعيد بن تليد الرعيني أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاثا ح وحدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على

جبّار من الجبابرة فقيل له إنّ ههنا رجلا معه امرأة من أحسن النّاس فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه قال اختى فأتى سارة قال ياسارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإنّ هذا سألنى فأخبرته أنّك اختى فلا تكذّبيني فأرسل إليها فلمّا دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعى الله لى ولا أضرّك فدعت الله فأطلق ثمّ تناولها الثّانية فأخذ مثلها أو أشدّ فقال ادعى الله لى ولا أضرّك فدعت فأطلق فدعا بعض حجبته فقال إنّكم لم تأتونى بإنسان إنّما أتيتمونى بشيطان فأخدمها هاجر فأتته وهو قائم يصلّى فأومأ بيده مهيا قالت ردّ الله كيد الكافر أو الفاجر فى نحره وأخدم هاجر قال أبو هريرة فتلك أمّكم يا بنى ماء السّماء *

مطابقته للترجمة في قوله لم يكذب ابراهيم وما المقصود الاذكر ابراهيم فقط واخرجه من طريقين * الاول عن سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق و كسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان الرعينى المصرى وهو من افراده يروى عن عبدالله بن وهب المصرى عن جرير بن حازم عن ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة * والثانى عن محمد بن محبوب ضد مبغوض ابى عبدالله البصرى الى آخره وهذا الطريق غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كما في رواية جرير بن حازم وكذا عند النسائى والبزار وابن حبان مرفوع من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين و ابن سيرين كان غالبا لايصرح برفع كثير من حديثه واخرجه البخارى ايضا في النكاح عن سعيد المذكور مرفوعا واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى الطاهر بن السرح واخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى كتاب البيوع فى باب شراء المملوك من الحربى عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة الى آخره وليس فيه قضية الكذب وباقى القضية فيه على اختلاف فى المتن بزيادة ونقصان قوله «الاثلاثا» اى الاثلاث كذبات كما فى الطريق الثانى وقيل الجيد ان يقال بفتح الذال في الجمع لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لاصفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركب ركبة ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد استشكل بعضهم هذا الحصر في ثلاث لانه جاء في رواية مسلم من حديث ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال اتى رسول الله ﷺ يوما بلحم فرفع اليه الذراع الحديث وهو حديث طويل في الشفاعة وفيه اذهبوا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحديث وفيه وذكر كذباته الحديث وفيه وزاد فى قصة ابراهيم قال وذكر قوله في الكوكب هذا ربى وقوله لآلهتهم «بل فعله كبيرهم هذا» وقوله (انى سقيم) وجه الاستشكال ان ذكر الكوكب يقتضى ان كذباته اربع وهو يعارض الحصر في حديث الباب وقال بعضهم في معرض الجواب الذى يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذى اتفقت عليه الطرق فى ذكر سارة دون الكوكب انتهى قلت لايحتاج الى نسبة احد الى الوهم لان قوله في الكوكب لايخلو اما انه كان وهو طفل كما قاله ابن اسحاق واما انه كان بعد البلوغ فان كان الاول فلا يعد هذا شيئا لان الطفولية ليست بمحل للتكليف وان كان الثانى فانه انما قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان الذى يتغير لايصلح للربوبية او قاله توبيخا او تهكما بهم وكل ذلك لايطلق عليه الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو ماقاله الماوردى اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله عز وجل فالانبياء عليهم الصلاة و السلام معصومون عنه واما فى غيره فالصحيح امتناعه. فيؤول ذلك بانه كذب بالنسبة الى فهم السامعين اما فى نفس الامر فلا اذ معنى سقيم انى ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام او سقيم بما قدر عليه من الموت او كانت تاخذه الحمى فى ذلك الوقت * واما فعله كبيرهم فيؤول بانه اسند اليه لانه هو السبب لذلك او هو مشروط بقوله ان كانوا ينطقون او يوقف عند لفظ فعله اى فعله فاعله و كبيرهم هو ابتداء الكلام واما سارة فهى اخته بالاسلام واتفق الفقهاء على ان الكذب جائز بل واجب فى بعض المقامات كما انه لو طلب ظالم وديعة

لياخذها

ليأخذها غصباوجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لايعلم موضعها بل يحلف عليه قوله « ثنتين منهن » اى كذبتين من هذه الكذبات الثلاث كانتا فى ذات الله تعالى اى لاجله وانما خص هاتين الثنتين لانهما فى ذات الله لان قصة سارة وان كانت ايضا فى ذات الله لانها سبب لدفع كافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة لكنها تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين المذكورتين لانهما كانتا فى ذات الله محضا وقد وقع فى رواية هشام بن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك فى ذات الله تعالى وعند احمد من حديث ابن عباس والله ان جادل بهن الا عن الله قوله « بيناهو » اى ابراهيم وسارة معه قوله اذاتى جواب بينا اذاتى ابراهيم قوله على جبار يعنى مر على جبار من الجبابرة وفى رواية مسلم وواحدة فى شان سارة اى خصلة واحدة من الثلاث المذكورة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عمرو بن امرىء القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلى وهو قول ابن هشام فى التيجان وقيل اسمه صادوف بالفاء حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل سفيان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ﷺ حكاه الطبرى ويقال انه اخو الضحاك الذى ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران * وقال علماء السير اقام ابراهيم بالشام مدة فقحط الشام فسار الى مصر ومعه سارة وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرا طويلا فاتى اليه رجل وقال انه قدم رجل ومعه امرأة من احسن الناس وجرى له معه ماذكره فى الحديث قوله « فارسل اليه » اى ارسل هذا الجبار الى ابراهيم قوله فقال من هذه اى فقال الجبار من هذه المراة قال اختى وفى رواية مسلم فارسل اليها فاتى بها فهذا يدل على انه اتى بها حين ارسل اليه الجبار ورواية البخارى تدل على انه ارسل اليه اولا وسال عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ماذكره فى الحديث ثم ارسلها اليه قوله « فقال ياسارة ليس على وجه الارض مؤمن غيرى وغيرك » قيل يشكل عليه كون لوط معه واجاب بعضهم بان مراده بالارض الارض التى وقع له بها ماوقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك فان قلت ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط قلت يمكن انه سار معه الى مصر ولم يدخلها معه فاتى الجواب المذكور كما ذكره والله اعلم قوله « فاخبرته انك اختى فلاتكذبينى » وكانت عادة هذا الجبار ان لايتعرض الا الى ذوات الازواج فلذلك قال لها انى اخبرته انك اختى وقيل لو قال انها امراتى لالزمه بالطلاق قوله « فلما دخلت عليه » اى فلما دخلت سارة على الجبار قوله « فاخذ » على صيغة المجهول اى اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع وفى رواية مسلم فارسل اليها فاتى بها قام ابراهيم يصلى فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يديه اليها فقبضت يده قبضة شديدة وعند اهل السير فلما دخلت عليه ورآها اهوى اليها فتناولها بيده فيبست الى صدره قوله الثانية » ويروى ثانية بدون الالف واللام وعند اهل السير فعل ذلك ثلاث مرات قوله « فدعت » وكان دعاؤها اللهم ان كنت تعلم انى آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجى الا على زوجى فلاتسلط على الكافر قوله « فدعا بعض حجبته » بفتح الجيم والباء الموحدة جمع حاجب وفى رواية مسلم « ودعا الذى جاء بها » قوله « انكم لم تاتونى بانسان انما اتيتمونى بشيطان » وفى رواية الاعرج « ما ارسلتم الى الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم » وفى رواية مسلم « فقال انما جئتنى بشيطان ولم تاتنى بانسان فاخرجها من ارضى واعطها هاجر » والمراد من الشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون كل مايقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم قوله « فاخدمها هاجر » اى وهب لها خادما اسمها هاجر ويقال آجر بالهمز بدل الهاء وهى ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهو اسم سريانى ويقال ان اباها كان من ملوك القبط واصلها من قرية بارض مصر تدعى حفن بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء قوله « فاتته » اى فاتت هاجر ابراهيم عليه الصلاة والسلام والحال انه يصلى قوله « فاومأ بيده » اى اشار بيده قوله « مهيا » بفتح الميم وسكون الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف مقصورا وهذه رواية المستملى وفى رواية ابن السكن « مهين » بالنون فى آخره وفى رواية الاكثرين « مهيم » بالميم فى آخره والكل بمعنى واحد وهو انها كلمة يستفهم بها معناها ماحالك وماشانك ويقال ان ابراهيم اول من قال هذه الكلمة قوله « رد الله كيد الكافر فى نحره » هذا مثل تقوله العرب لمن اراد امرا باطلا فلم يصل اليه وفى رواية مسلم « كف الله يد الفاجر واخدم خادما »

وفي رواية الاعرج (اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة) اى جارية للخدمة ومعنى كبت رده الله خاسئا **قوله** «قال ابو هريرة فتلك امكم يابنى ماء السماء» اراد بهم العرب لانهم يعيشون بالمطر ويتبعون مواقع القطر في البوادي لاجل المواشي * وفيه حجة لمن يدعى ان العرب كلهم من ولد اسماعيل ويقال اراد به ماء زمزم اذ انبطها الله تعالى لهاجر فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وقال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسماعيل يقال له ابن ماء السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربى بماء زمزم وهي من ماء السماء وقيل سموا بذلك لخلوص نسبه وصفائه فاشبه ماء السماء وقال عياض والاظهر عندى انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى جدهم عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن من الازد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وعامر هذا هو جد الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء وقال صاحب التوضيح وماذكره انما ياتى على الشاذ ان العرب جميعها من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام الا قبائل استثنيت اما الانصار فليسوا من ولد اسماعيل بن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره (قلت) قال الرشاطي ان الانصار جزآن الاوس والخزرج اخوان رفعنا نسبهما في باب الانصار فذكرناها كما ذكرها الآن وامهما قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة حكى ذلك ابن الكلبي والهمداني وسنستقصى الكلام فى هذا الباب ان شاء الله تعالى عند انتهائنا الى باب ذكره البخاري بقوله باب نسبة اليمن الى اسماعيل ﷺ والله اعلم *

(ذكر ما يستفاد من الحديث) المذكور فيه مشروعية ان يقال اخى فى غير النسب ويراد به الاخوة في الاسلام * وفيه قبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك * وفيه اجابة الدعاء باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص فى الدعاء بالعمل الصالح * وفيه ان من نابه امر مهم من الكرب ينبغى له ان يفزع الى الصلاة * وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا وليس مختصا بهذه الامة ولا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت ذلك عن سارة وذهب بعضهم الى نبوة سارة والجمهور على انها ليست بنبية *

۳۱ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى أَوِ ابنُ سَلَامٍ عنهُ أخبرنا ابن جُرَيْجٍ عن عَبْدِ الحَمِيدِ ابنِ جُبَيْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ بِقَتْلِ الوَزَغِ وقال كانَ يَنْفُخُ عَلى إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله على ابراهيم وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو من اكبر مشايخ البخاري وكانه شك فى سماعه هذا الحديث منه وتحقق انه سمعه من محمد بن سلام فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا فى اماكن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعبد الحميد بن جبير مصغر الجبر ضد الكسر ابن شيبة بن عثمان الحجبي المعدود في اهل الحجاز وام شريك اسمها غزية اوغزيلة والحديث مر في كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** «عن ام شريك» وفي رواية ابي عاصم احدى نساء بنى عامر بن لؤى ولفظ المتن انها استأمرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر الزيادة والوزغات بالفتح جمع وزغة بالفتح ايضا وذكر بعض الحكماء ان الوزغ اصم ابرص وانه لايدخل بيتا فيه زعفران وانه يلقح بفيه وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص بتشديد الميم ويمج فى الاناء فينال الانسان من ذلك مكروه عظيم واذا تمكن من الملح تمرغ فيه ويصير ذلك مادة لتولد البرص وينحجز فى الشتاء اربعة اشهر لاياكل شيئا كالحية وبينه وبين الحية الفة كالفة العقارب والخنافس *

۳۲ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ حدثنا أبى حدثنا الأعْمَشُ قال حدثنى إبْرَاهِيمُ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال لما نَزَلَتِ الَّذِينَ آمَنوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْنا يارسولَ اللهِ

أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ قال لَيْسَ كَمَا تقولونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ بِشِرْكٍ أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلى قَوْلِ لُقْمانَ لِابْنِهِ يا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

اعترض الاسماعيلي فقال لا اعلم في الحديث شيئا من قصة ابراهيم وقال بعضهم نصرة للبخاري وخفي عليه انه حكاية عن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر محاجة قومه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاى الفريقين احق بالامن فهذا كله عن ابراهيم انتهى قلت قد سبق صاحب التوضيح بهذا الجواب وقال الكرمانى مناسبة هذا الحديث بقصة ابراهيم اتصال هذه الآية بقوله (وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وكل هذا لا يجدى شيئا والكلام في مطابقة الحديث للترجمة والترجمة هى قوله باب واتخذ الله ابراهيم خليلا فاين المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واعتراض الاسماعيل باق وقول القائل المذكور وخفي عليه الى آخره غير موجه اصلا بل هو الذى خفي عليه انه اثبت المطابقة بالجر الثقيل وابعد منه ما قاله الكرمانى والمقصود من المطابقة ان يكون فيه شي من الفاظ الترجمة ولو كان شيئا يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة كلها لا تخلو عن ذكر ابراهيم كما هو مذكور في الترجمة ويستانس في المطابقة من حديث رواه الحاكم عن على رضى الله عنه انه قرا هذه الاية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) قال هذه في ابراهيم واصحابه وليست في هذه الامة وهذا الحديث مضى في كتاب الايمان فى باب ظلم دون ظلم واخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابى الوليد عن شعبة والآخر عن بشر بن خالد عن محمد عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن الاسود عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والله اعلم بالصواب ❁

﴿ باب يَزِفُّونَ النَّسَلاَنُ فى المَشْيِ ﴾

اى هذا باب ولم يذكر له ترجمة وهو كالفصل من باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) وقوله يزفون النسلان في المشى انما ذكر فى رواية الحموى والكشميهنى وفى رواية المستملى والباقين باب بغير ترجمة وفي رواية النسفى لم يذكر باب وفي شرح الكرمانى باب قال الله تعالى «فاقبلوا اليه يزفون» وقال بعضهم والذى يظهر ترجيح ما وقع عند المستملى وولم من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له (قلت) بل له معنى جيد لان قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى الترجمة لانه من الباب السابق وقوله يزفون اشار به الى ما في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون لانه من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين كسر اصنامهم قال الله تعالى فاقبلوا اليه اى اقبلوا الى ابراهيم يزفون اى يسرعون ثم اشار بقوله النسلان فى المشى الى المعنى الحاصل من قوله يزفون وهو من زف في مشيه اذا اسرع وكذلك النسلان هو الاسراع في المشى يقال نسل ينسل من باب ضرب يضرب نسلا ونسلانا وفي حديث لقمان واذا سعى القوم نسل اى اذا عدو الغارة او مخافة اسرع هو وقال ابن الاثير النسلان دون السعى (قلت) ومادته نون وسين مهملة ولام ❁

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم يَوْماً بِلَحْمٍ فقال إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيامَةِ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ فى صَعِيدٍ واحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ وتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفاعَةِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وخَلِيلُهُ مِنَ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنا إِلى رَبِّكَ فَيَقُولُ فَذَكَرَ كَذَباتِهِ نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلى مُوسَى ﴾

مطابقته لباب واتخذ الله ابراهيم خليلا في قوله انت نبى الله وخليله فى الارض وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف يحيى بن سعيد التيمى تيم الرباب الكوفي وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء اسمه هرم

ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه عن قريب قوله «وينفذهم» رواه الاكثرون بفتح الياء وبعضهم بالضم يقال نفذني بصره اذا بلغني وتجاوز ويقال انفذت القوم اذا اخذتهم ومعناه انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وقال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفدت الشيء انفده وانفدته قوله «فذكر كذباته تفسير قوله فيقول *

﴿ تابعه أنس عن النبي ﷺ ﴾

اي تابع اباهريرة في رواية الحديث المذكور انس بن مالك بين البخاري هذه المتابعة في التوحيد وغيره من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا» الحديث *

٣٤ - ﴿ حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عيناً معيناً ﴾

مطابقته للباب الذي تقدم ظاهرة لانه في قضية ابراهيم عليه السلام وحديث ابن عباس هذا اخرجه البخاري من ثلاث طرق وهذا هو الاول ورجاله سبعة * الاول احمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي * الثاني وهب بن جرير الازدي البصري ابو العباس * الثالث ابوه جرير بفتح الجيم ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدي البصري * الرابع ايوب السختياني * الخامس عبد الله بن سعيد بن جبير الاسدي الكوفي * السادس ابوه سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الفقيه الورع السابع عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما *

﴿ذكر الاختلاف الواقع في هذا الاسناد﴾ هذا الحديث رواه ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي ﷺ وزاد في روايتهما ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه * ورواه النسائي عن احمد بن سعيد شيخ البخاري المذكور عن وهب بن جرير عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب الى آخره فاسقط عبد الله بن سعيد بن جبير وزاد ابي بن كعب ورواه النسائي ايضا عن ابي داود سليمان بن سعيد عن علي بن المديني عن وهب به وفيه قلت لابي حماد لا تذكر ابي بن كعب ولا ترفعه وقال انا احفظ كذا وكذا حدثني به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابي ابن كعب ولم يرفعه قال وهب فاتيت سلام بن ابي مطيع فحدثني بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فرد ذلك ردا شديدا ثم قال لي فابوك ما يقول قلت ابي يقول ايوب عن سعيد فقال العجب والله ما زال الرجل من اصحابنا الحافظ قد غلط انما هو ايوب عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير * وقال ابو مسعود رايت جماعة اختلفوا على وهب بن جرير في هذا الاسناد قال الجياني لم يذكر ابو مسعود الا هذا وانا اذكر ما انتهى الى من الخلاف على وهب وعلى غيره في هذا الاسناد فرواه عن حجاج عن وهب به بزيادة ابي بن كعب ثم رواه من طريق البخاري باسقاطه ورواه علي بن المديني عنه باثباته ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم يذكر دولار رسول الله ﷺ ورواه ابن علية عن ايوب فقال نبئت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من سعى بين الصفا والمروة الحديث بطوله نحو اسماعيل رواه معمر عن ايوب عن سعيد وفيه قصة زمزم ورواه سلام بن ابي مطيع عن ايوب عن عكرمة بن خالد ولم يذكر ابن جبير قال ابو علي وكيف يصح هذا وفيه من الخلاف ما عرفت فنقول اذا ميزه الناظر ميز منه ما ميزه البخاري وحكم بصحته وعلم ان الخلاف الظاهر فيه انما يعود الى وفاق وانه لا يدفع بعضه بعضا والاختلاف اذا كان دائرا على ثقات حفاظ لا يضر فلا يلتفت الى عيب

الاسماعيلي

الاسماعيلي على البخاري اخراجه رواية ايوب لاضطرابها ولايلتفت ايضا الى انكار سلام بن ابى مطيع على كون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لانه ليس من حال المحابر *

﴿ذكر معناه﴾ قوله « رحم الله ام اسماعيل » هى هاجر وقصتها ملخصة ماذكره السدى ان سارة زوج ابراهيم عليهما الصلاة والسلام حلفت ان لاتساكن هاجر فحملها ابراهيم واسماعيل معها الى مكة على البراق ومكة اذ ذاك عضاه وسلم وسمر وموضع البيت يومئذ ربوة فوضعهما موضع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من تكلنا فالله امرك بهذا قال نعم فقالت اذن لايضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ماء وقد نفد فعطشت وعطش الصبي فقامت وصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا اوترى انسانا فلم تسمع صوتا ولم تر احدا ثم ذهبت الى المروة فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك فلم تزل تسعى بينهما حتى سعت سبع مرات واصل السعى من هذا ثم سمعت صوتا فجعلت تدعو اسمع ايل يعنى اسمع يا الله قد هلكت وهلك من معى فاذا هى بجبريل عليه السلام فقال لها من انت قالت سرية ابراهيم تركنى وابنى ههنا قال الى من وكلكما قالت الى الله تعالى قال وكلكما الى كاف ثم جاء بهما الى موضع زمزم فضرب بعقبه ففارت عينا فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء اخذت هاجر شنتها وجعلت تستقى فيها تدخره وهى تفور فقال رسول الله ﷺ يرحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وهو بفتح الميم اى سائلا جاريا على وجه الارض يقال عين معين اى ذات عين جارية والقياس ان يقال معينة والتذكير اما حملا على اللفظ اولو هم انه فعيل بمعنى مفعول او على تقدير ذات معين وهو الماء يجرى على وجه الارض *

﴿ وقالَ الأنصارِيُّ حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ أمَّا كَثِيرُ بنُ كَثِيرٍ فحدَّثنى قال إنّى وعُثْمانَ بنَ أبى سلَيْمانَ جُلوسٌ مَعَ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ فقال ما هٰكَذَا حدثنى ابنُ عبَّاسٍ قال أقْبَلَ إبْرَاهِيمُ بإسْمَاعِيلَ وأمِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وهْيَ تُرْضِعُهُ مَعَهَا شَنَّةٌ لَمْ يَرْفَعْهُ ثُمَّ جاءَ بِهَا إبْرَاهِيمُ وبِابْنِها إسْمَاعِيلَ ﴾

هذا طريق ثان اخرجه معلقا عن الانصارى وهو محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس مات سنة اربع عشرة اوخمس عشرة ومائتين عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج قال اما كثير بن كثير ضد القليل في الاثنين ابن المطلب بتشديد الطاء المهملة وكسر اللام ابن ابى وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال المهملة السهمى مر في كتاب الشرب وعثمان بن ابى سليمان بن جبير بن مطعم القرشى قوله « جلوس » اى جالسان قوله « وامه » يعنى هاجر والواو في وهي ترضعه للحال قوله « شنة » بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهى القربة اليابسة قوله « لم يرفعه » اى الحديث وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبدالكبير حدثنا ابو خالد عبدالعزيز بن معاوية القرشى عن الانصارى ولكنه اورده مختصرا *

۳۵ - ﴿ وحدثنى عبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ أيُّوبَ السَّخْتِيانِيِّ وكَثِيرِ ابنِ كَثِيرِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ أبى وَدَاعَةَ يَزِيدُ أحَدُهُما عَلَى الآخَرِ عنْ سعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال ابنُ عبَّاسٍ أوَّلَ ما اتخذَ النِّساءُ المِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إسْماعِيلَ اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعَفِّيَ أثَرَها على سارَةَ ثُمَّ جاءَ بها إبْراهِيمُ وبابْنِها إسْماعِيلَ وهْيَ تُرْضِعُهُ حتَّى وضَعَهُما عِنْدَ البَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فى أعْلَى المَسْجِدِ ولَيْسَ بمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أحَدٌ ولَيْسَ بِها ماءٌ فوَضَعَهُما هُنالِكَ ووَضَعَ عِنْدَهُما جِرابًا فيهِ تَمْرٌ وسِقاءً فيهِ ماءٌ ثمَّ قَفَّى ابْراهِيمُ مُنْطَلِقًا فتَبِعَتْهُ أُمُّ اسْماعِيلَ فقالَتْ يا ابْراهِيمُ أيْنَ تَذْهَبُ وتَتْرُكُنا بهٰذَا الوادِى الَّذِى لَيْسَ فيهِ إنْسٌ ولا شَيْءٌ فقالَتْ لهُ ذلِكَ مِرارًا وجعَلَ لا يَلْتَفِتُ

اليها فقالت له آلله الذي أمرك بهذا قال نعم قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات ● قال ابن عباس قال النبي ﷺ فذلك سعي الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الإنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته

وسألنى كيف عيشنا فأخبرته أنا فى جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرنى أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك أبى وقد أمرنى أن أفارقك الحقى بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغى لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال ماطعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه قال فإذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألنى عنك فأخبرته فسألنى كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال فأوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبى وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبرى له نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرنى بأمر قال فاصنع ماأمرك ربك قال وتعيننى قال وأعينك قال فإن الله أمرنى أن أبنى ههنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ماحولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتى بالحجارة وإبراهيم يبنى حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبنى وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾

هذا من تتمة الحديث الاول لان الحديث الاول جزء يسير منه وهذا يوضح القصة كما ينبغى وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وعبدالرزاق ابن همام ومعمر بن راشد (ذكر معناه) **قوله** «المنطق» بكسر الميم مايشد به الوسط اى اتخذت ام اسماعيل منطقا وكان اول الاتخاذ من جهتها ومعناه انها تزيت بزى الخدم اشعارا بانها خادمها يعنى خادم سارة لتستميل خاطرها وتجبر قلبها وفى رواية ابن جريج النطق بضم النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب فى ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسماعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وجرت ذيلها لتخفى اثرها على سارة وهو معنى قوله لتعفى اثرها اى لان تعفى يقال عفا على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد ويقال ان ابراهيم شفع فيها وقال لسارة حللى يمينك بان تثقبى اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك ووقع فى رواية ابن علية عند الاسماعيلى اول ما احدث العرب جر الذيول عن ام اسماعيل **قوله** «ثم جاء بها ابراهيم» قيل كان على البراق وقيل كان تطوى له الارض **قوله** «وهى ترضعه» الواو فيه للحال **اى** هاجر ترضع اسماعيل **قوله** «عند البيت» اى عند موضع البيت لانه لم يكن فى ذلك الوقت بيت ولا بناء **قوله** «فوضعهما»

عند البيت هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حتى وضعهما قوله «عند دوحة» بفتح الدال والحاء المهملتين وهى الشجرة العظيمة قوله «فوق زمزم» هكذا هو فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فوق الزمزم قوله «فى اعلى المسجد» اى فى اعلى مكان المسجد لانه لم يكن حينئذ بنى المسجد قوله «جرابا» بكسر الجيم وهو الذى يتخذ من الجلد يوضع فيه الزوادة قوله «وسقاء بالنصب» عطف على جرابا وهو بكسر السين وهو قربة صغيرة وفى رواية تاتى شنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهى القربة العتيقة اليابسة قوله «ثم قفى» بفتح القاف وتشديد الفاء من التقفية وهى الاعراض والتولى وقال الهروى معنى قفى ولى يعنى ولى راجعا الى الشام وفى رواية ابن اسحاق فانصرف ابراهيم عليه السلام الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند البيت قوله منطلقا منصب على الحال قوله «فتبعته ام اسماعيل» وفى رواية ابن اسحق «فاتبعته» وفى رواية ابن جريج «فادركته بكذا» قوله «اذن لا يضيعنا» وفى رواية عطاء «لن يضيعنا» وفى رواية ابن جريج «حسبى» وفى رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت «رضيت بالله» قوله «عند الثنية» بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهو فى الجبل كالعقبة وقيل هو الطريق العالى فيه وقيل اعلى المسيل فى راسه قوله «رب» يعنى يارب ويروى «ربى» بالياء هكذا رواية الكشميهنى «رب» وفى رواية غيره «ربنا» كما فى القرآن وهو قوله تعالى (ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) قوله «بواد غير ذى زرع» هو مكة قوله «المحرم» وصف البيت بالمحرم لان الله تعالى حرم التعرض له والتهاون به ولانه حرم على الطوفان اى منع منه قوله «ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم» يتعلق بقوله اسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادى الخلاء البلقع الا ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم قوله (فاجعل افئدة من الناس) اى من افئدة الناس وهى جمع فؤاد وهى القلوب وقد يعبر عن القلب بالفؤاد وقيل جمع وفود من الناس ولو قال افئدة للناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس قاله سعيد بن جبير قوله «تهوى اليهم» اى تقصدهم وتسكن اليهم * قوله «وارزقهم من الثمرات» اى التى تكون فى بلاد الريف حتى يحبهم الناس فقبل الله دعاءه وانبت لهم بالطائف سائر الاشجار لعلهم يشكرون النعمة قوله «حتى اذا انفد ما فى السقاء» اى حتى اذا افرغ الماء الذى فى السقاء قوله وعطش ابنها اى اسماعيل بكسر الطاء فى الموضعين قيل كان عمره فى ذلك الوقت سنتين وقيل كان لبنها انقطع قوله يتلوى اى يتمرغ وينقلب ظهرا لبطن ويمينا وشمالا واللوى وجع فى البطن قوله او قال يتلبط بالباء الموحدة قبل الطاء المهملة اى يتمرغ ويضرب بنفسه الارض وقال الداودى هو ان يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت قال الخليل لبط فلان بفلان الارض اذا صرعه صرعا عنيفا وقال ابن دريد اللبط باليد والخبط بالرجل وفى رواية عطاء بن السائب فلما ظما اسماعيل جعل يضرب الارض بعقبيه وفى رواية معمر والكشميهنى يتلمظ بالميم والظاء المعجمة قوله «ثم استقبلت الوادى» وفى رواية عطاء بن السائب والوادى يومئذ عميق قوله «تنظر» جملة وقعت حالا قوله «فهبطت» بفتح الباء قوله «ثم سعت سعى الانسان المجهود» اى الذى اصابه الجهد وهو الامر المشق قوله «سبع مرات» وفى حديث ابى جهم وكان ذلك اول من سعى بين الصفا والمروة قوله «فقالت صه» بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبكسرها منونة والمعنى لما سمعت الصوت قالت لنفسها صه اى اسكتى وفى رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغثنى ان كان عندك خير قوله «ثم تسمعت» اى تكلفت فى السماع واجتهدت فيه وهو من باب التفعل ومعناه التكلف قوله «قد اسمعت» بفتح التاء من الاسماع قوله «غواث» بفتح الغين المعجمة فى رواية الاكثرين وتخفيف الواو وفى آخره ثاء مثلثة قيل وليس فى الاصوات فعال بفتح اوله غيره وحكى ابن الانبارى ضم اوله وحكى ابن قرقول كسر اوله ايضا وفى رواية ابى ذر الضم والفتح للاصيلى وضبطه الدمياطى بالضم وضبطه ابن التين بالفتح وعلى كل حال هو مشتق من الغوث وجزاء الشرط محذوف تقديره ان كان عندك غواث اغثنى قوله «فاذا هى بالملك» كلمة اذا للمفاجاة وفى رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفى حديث على عند الطبرى باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله

قال وكلتا كما الى كاف قوله «فبحث بعقبه» البحث طلب الشئ في التراب وكانه حفر بطرف رجله قوله «او قال بجناحه» شك من الراوي قال الكرماني ومعنى قال بجناحه اشار به وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله وفي حديث علي ففحص الارض باصبعه فنبعت زمزم قوله «حتى ظهر الماء» وفي رواية ابن جريج ففاض الماء وفي رواية ابن قانع فانبثق اي تفجر قوله «وجعلت تحوضه» اي تجعله كالحوض لئلا يذهب الماء وفي رواية ابن قانع فدهشت ام اسماعيل فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهني من رواية ابن نافع تحفن بالنون بدل الراء والاول اصوب وفي رواية عطاء بن السائب فجعلت تفحص الارض بيدها قوله «وتقول بيدها» هكذا هو حكاية فعلها وهذا من اطلاق القول على الفعل قوله «عينا معينا» قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية ابن قانع كان الماء ظاهرا قوله «لاتخافوا الضيعة» اي الهلاك ويروى لاتخافي وفي حديث ابي جهم لاتخافي ان ينفد الماء ويروى لاتخافي على اهل هذا الوادي ظما وانها عين تشرب بها ضيفان الله وزاد في حديث ابي جهم فقالت بشرك الله بخير * وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبياء عليهم السلام قوله «يبني هذا الغلام» كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية الاسماعيلي «يبنيه» باظهار المفعول قوله «كالرابية» وهو المكان المرتفع قوله «رفقة» بضم الراء وسكون الفاء وفتح القاف وهي الجماعة المختلطون سواء كانوا في سفرهم اولا قوله «من جرهم» بضم الجيم والهاء حي من اليمن وهو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع ويطلق على الجميع جرهم وقيل ان اصلهم من العمالقة وفي رواية عطاء بن السائب وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قوله «او اهل بيت من جرهم» شك من الراوي قوله «مقبلين» حال من الاقبال وهو التوجه الى الشيء قوله «من طريق كداء» بفتح الكاف وبالمد وكذا هو في جميع الروايات واعترض بعضهم بان كداء بالفتح والمد محل في اعلى مكة واما الذي في اسفلها بضم الكاف والقصر والصواب هنا هذا يعني بالضم والقصر ورد بانه لامانع من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى قوله «عائفا» بالعين المهملة وبالفاء وهو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه قاله الخليل والعائف الرجل الذي يعرف مواضع الماء من الارض قوله «لعهدنا» اللام فيه مفتوحة للتاكيد قوله «بهذا الوادي» ظرف مستقر لا لغو قوله «ومافيه ماء» الواو فيه للحال قوله «فارسلوا جريا» بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهو الرسول ويطلق على الوكيل والاجير وسمي بذلك لانه يجري مجرى مرسله او موكله اولانه يجري مسرعا في حوائجه قوله «او جريين» شك من الراوي هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابراهيم بن نافع «فارسلوا رسولا» قوله «فاذاهم بالماء» كلمة اذا للمفاجاة * (فان قلت) المذكور جري بالافراد او جريين بالتثنية فما وجه الجمع (قلت) يحتمل كون ناس اخرين مع الجري من الخدم والاتباع قوله «فاقبلوا» اي جرهم اقبلوا الى جهة الماء قوله «وام اسماعيل عند الماء» جملة حالية اي كائنة عند الماء مستقرة قوله «فقالوا» اي جرهم قالوا بعد حضورهم عند ام اسماعيل قوله «فقالت نعم» اي قالت ام اسماعيل نعم اذنت لكم بالنزول قوله «فالفى ذلك» بالفاء اي وجد قال الكرماني اي وجد ذلك الجرهمي ام اسماعيل محبة للمؤانسة بالناس وقال بعضهم فالفى ذلك اي وجد وام اسماعيل بالنصب على المفعولية ولم يبين فاعل وجد من هو كانه خفي عليه وكذلك خفي على الكرماني حتى جعل فاعل الفى الجرهمي والفاعل لقوله فالفى هو قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استئذان جرهم والمعنى فالفى استئذان جرهم بالنزول ام اسماعيل والحال انها تحب الانس لانها كانت وحدها واسماعيل صغير والوحشة متمكنة ونظير ماذكرنا من هذا نظير مافي قول عائشة رضي الله تعالى عنها ماالفاه السحر عندي الا نائما وفسره ابن الاثير وغيره اي ماأتى عليه السحر الا وهو نائم يعني بعد صلاة الليل والفعل فيه للسحر قوله «الانس» بضم الهمزة ويجوز بالكسر ايضا لان الانس بالكسر جنسها قوله «وشب الغلام» اي اسماعيل عليه الصلاة والسلام وفي حديث ابي جهم ونشأ

اسماعيل بين ولدانهم اى ولدان جرهم قوله «وتعلم العربية منهم» اى من جرهم وقال بعضهم وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية وقع ذلك عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ «اول من نطق بالعربية اسماعيل (قلت) ليس فيه تضعيف ذلك لان المعنى اول من تكلم بالعربية من اولاد ابراهيم اسماعيل عليهما السلام لان ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا يتكلمون بالعربية فالاولية امر نسبي فبالنسبة اليهم هو اول من تكلم بالعربية لا بالنسبة الى جرهم قوله «وانفسهم» قال الكرماني انفسهم بلفظ الماضي اى رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسني فلان في كذا اى رغبني فيه واعجبهم اى اعجبهم في نفاسته وقال بعضهم انفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اى كثرت رغبتهم فيه انتهى (قلت) قوله افعل التفضيل غلط وماهو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل وهو عطف على تعلم وقال ابن الاثير فى النهاية وحديث اسماعيل عليه الصلاة والسلام انه تعلم العربية وانفسهم اى رغبهم واعجبهم وصار عندهم نفيسا يقال انفسنى فى كذا اى رغبنى فيه قوله «زوجوه امراة منهم» قال السهيلي اسمها جداء بنت سعد وعن ابن اسحق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة وفى حديث ابى جهم انها بنت صدى ولم يسمها وقال عمر بن شبة اسمها حية بنت اسعد بن عملق وعن ابن اسحق ان اسماعيل خطبها الى ابيها فزوجها منه قوله «وماتت ام اسماعيل يعنى في خلال ذلك وفي رواية عطاء بن السائب فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر عليها السلام وكان عمرها تسعين سنة فدفنها اسماعيل عليه الصلاة والسلام في الحجر قوله «يطالع تركته» بكسر الراء اى يتفقد حال ما تركه هناك والتركة بكسر الراء وسكونها بمعنى المتروكة والمراد بها اهله والمطالعة النظر في الامور وقال ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحاق لان المأمور بذبحه كان عند ما بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم تركه رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو المأمور بذبحه لذكر في الحديث انه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج واجاب الكرماني بانه ليس فيه نفي مجيئه مرة اخرى قبل موتها وتزوجه قلت بل ليس فيه نفي المجيء اصلا بل فيه المجي مرات فانه جاء في خبر ابى جهم كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فياتى مكة ثم يرجع فيقيل فى منزله بالشام قوله «خرج يبتغى لنا» اى يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث ابى جهم ولكن اسماعيل يرعى ماشية ويخرج متنكبا قوسه فيرمى الصيد قوله «ثم سالها عن عيشهم» وزاد في رواية عطاء بن السائب وقال هل عندك من ضيافة قوله «فقالت نحن في ضيق وشدة» وفي حديث ابى جهم فقال لها هل من منزل فقالت لاها الله اذا قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاء فلا نحلب الا المصر اى الشخب واما الماء فعلى ماترى من الغلظ * الشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وبباء موحدة السيلان قوله «يغير عتبة بابه» العتبة بفتح العين المهملة من فوق والباء الموحدة وهي اسكفة الباب وهى ههنا كناية عن المراة قوله «جاءنا شيخ كذا وكذا» وفي رواية عطاء بن السائب كالمستخف بشانه قوله «فسالنا عنك» بفتح اللام قوله «ذاك ابى» اى ذاك الذى هو ابى ابراهيم قوله «وتزوج منهم اخرى» اى تزوج من جرهم امراة اخرى ذكر الواقدى ان اسمها سامة بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة وقيل بشامة بفتح الباء الموحدة وبشين معجمة خفيفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وقيل اسمها نجدة بنت الحارث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحاق ان اسمها رعلة بنت يشجب بن يعرب بن يوذان بن جرهم وذكر الدارقطنى ان اسمها سيدة بنت مضاض وقال الجوانى اسمها هالة بنت الحارث بن مضاض ويقال سلمى ويقال الحنفاء قوله «نحن بخير وسعة» وفي حديث ابى جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن في لبن كثير ولحم كثير وماء طيب قوله «اللهم بارك لهم فى اللحم والماء» وفي رواية ابراهيم بن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قوله «فهما لا يخلوان عليهما» اى فاللحم والماء لا يعتمد عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه والغرض ان المداومة على اللحم والماء لا يوافق الامزجة وينحرف المزاج عنهما الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفى رواية الكشميهنى لا يخلوان بصيغة التثنية يقال خلوت بالشيء واختليت اذا لم تخلط به غيره ويقال اخلى الرجل

اللبن اذا غيره وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء بنير مكة الا اشتكى بطنه قوله «هل اتاكم من احد» وفي رواية عطاء بن السائب فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا قوله «ان تثبت عتبة بابك» وفي حديث ابي جهم فانها فلاح المنزل قوله «ان امسكك» زاد في حديث ابي جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور قلت ولدت له اثنى عشر رجلا وهم نابت وقيدار واذميل وميشى ومسمع ودوما وماش وازر وفطور ونافش وطميا وقيدما وكانت له ابنة تسمى نسمة قوله «يبرى» بفتح الياء وسكون الباء الموحدة والنبل بفتح النون وسكون الباء الموحدة السهم قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي قوله «دوحة» وهي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول قدومهما ووقع في رواية ابراهيم بن نافع من رواه زمزم قوله «كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد» يعنى من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد قوله «ان الله امرني بامر» قيل كان عمر ابراهيم في ذلك الوقت مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثين سنة قوله «وتعينني» قال واعينك وفي رواية الكشميهني فاعينك بالفاء وفي رواية ابراهيم بن نافع ان الله قد امرني ان تعينني عليه قال اذن افعل بالنصب قوله اكمة بفتحتين وهي الرابية قوله «على ما حولها» يتعلق بقوله ابنى قوله «رفعا القواعد» جمع قاعدة وفي رواية احمد عن عبدالرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض السابعة وفي حديث ابي جهم فبلغ ابراهيم من الاساس اس آدم عليه الصلاة والسلام وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم وزاد ابو جهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك زربا للغنم اسماعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديثه ايضا ان الله اوحى الى ابراهيم ان اتبع السكينة فحلقت على موضع البيت كانها سحابة فحفراه يريدان اساس ادم الاول وقال ابن جرير حدثنا هناد بن السري حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضي الله تعالى عنه فقال الا تخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع في الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع للبركة مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وان شئت انباتك كيف بنى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لي بيتا في الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهي ريح خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كطي الحجفة وامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبقي حجر فقال ابراهيم لاسماعيل ائتني حجرا كما امرك الله قال فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتاني به من لا يتكل على بنائك جاء به جبريل عليه الصلاة والسلام من السماء فاتماه وفي رواية السدي لما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن قال ابراهيم لاسماعيل يا بني اطلب لي حجرا حسنا اضعه ههنا قال يا ابت اني كسلان قال على ذلك فانطلق يطلب له حجرا وجاء جبريل بالحجر الاسود من الهند وكان ابيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة وكان آدم عليه الصلاة والسلام هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاءه اسماعيل بحجر فوجده عند الركن فقال يا ابت من جاءك بهذا قال جاء به من هو انشط منك فبنيا وهما يدعوان الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربه فقال (ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عمرو بن رافع حدثنا عبدالوهاب بن معاوية عن عبدالرحمن بن خالد عن عليان ابن احمر ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يبنيا قواعد البيت من خمسة اجبل فقال ما لكما ولارضي فقالا نحن عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فهاتا لبينة على ما تدعيان فقامت خمسة اكبش فقلن نحن نشهد ان ابراهيم واسماعيل عبدان مأموران امرا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى وذكر الازرقي في تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم بالبيت (قلت) ريح خجوج اى شديدة المرور في غير استواء قوله «فتطوت» وفي رواية «فتطوقت» قوله «مثل الثغامة» بفتح الثاء المثلثة والغين المعجمة وهي طير ابيض كبير قوله «من خمسة

احبل» وعند ابن ابی حاتم بناه من خمسة اجبل حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال ابن ابی حاتم جبل الخمر يعنى بفتح الخاء المعجمة هو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان آدم بناه من خمسة اجبل حراء وطور زيتا وطور سينا والجودى ولبنان وكان ربضه من حراء ومن طريق محمد بن طلحة التيمى قال سمعت انه أسس البيت من ستة اجبل من ابى قبيس ومن الطور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد (قلت) حراء بكسر الحاء المهملة والمد وهو جبل من جبال مكة معروف وثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة جبل من جبال مكة ولبنان بضم اللام وسكون الباء الموحدة جبل بالشام من اعظم الجبال واصله ممتد من الحجاز الى الروم وجبل الطور على مسيرة سبعة ايام من مصر وهو الجبل الذى كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه وطور زيتا جبل بالقدس والجودى جبل مطل على جزيرة ابن عمر على دجلة فوق الموصل وطور سينا اختلف فيه فقيل هو جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل بالشام وقدس بفتح القاف اثنان قدس الابيض وقدس الاسود وهما جبلان عند ورقان وورقان على وزن قطران جبل اسود بين العرج والرويثة على يمين المار من المدينة الى مكة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفى آخره جيم قرية جامعة من اعمال الفرع على ايام من المدينة النبوية والرويثة بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة وهى قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا ورضوى من جبل تهامة بينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من الينبع على يوم **قوله** «جاء بهذا الحجر» اراد به الحجر المشهور بمقام ابراهيم عليه السلام وفى رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام وزاد فى حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبنى عليه ويرفعه له اسماعيل عليه السلام فلما بلغ الموضع الذى فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت قوله «حتى يدورا» من الدوران ويروى «حتى يدورا» من التدوير *

۳۶ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ **حدثنا** أبو عامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَمْرٍو قال **حدثنا** إبْرَاهِيمُ ابنُ نافِعٍ عنْ كَثِيرِ بنِ كَثِيرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال لَمَّا كانَ بَيْنَ إبْرَاهِيمَ وبَيْنَ أهْلِهِ ما كانَ خَرَجَ بإسْمَاعِيلَ وأُمِّ إسْمَاعِيلَ ومَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيها ماءٌ فَجَعَلَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُّ لَبَنُها عَلَى صَبِيِّها حتى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَها تَحْتَ دَوْحَةٍ ثُمَّ رَجَعَ إبْرَاهِيمُ إلى أهْلِهِ فاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءً نادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ يا إبْرَاهِيمُ إلى مَنْ تَتْرُكُنا قال إلى اللهِ قالَتْ رَضِيتُ باللهِ قال فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ ويَدِرُّ لَبَنُها عَلى صَبِيِّها حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الماءُ قالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أحَدًا قال فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفا فَنَظَرَتْ ونَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أحَدًا فَلَمْ تُحِسَّ أحَدًا فَلَمَّا بَلَغَتِ الوَادِيَ سَعَتْ وأتَتِ المَرْوَةَ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أشْوَاطًا ثُمَّ قالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ ما فَعَلَ تَعْنِي الصَّبِيَّ فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فإذَا هُوَ عَلى حالِهِ كأنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ فَلَمْ تُقِرَّها نَفْسُها فقالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أحَدًا فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفا فَنَظَرَتْ ونَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أحَدًا حَتَّى أتَمَّتْ سَبْعًا ثُمَّ قالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ ما فَعَلَ فإذَا هِيَ بِصَوْتٍ فقالَتْ أغِثْ إنْ كانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ فإذَا جِبْرِيلُ قال فقال بِعَقِبِهِ هٰكَذا وغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الأرْضِ قال فانْبَثَقَ الماءُ فَدَهَشَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِرُ قال فقال أبو القاسِمِ صلى الله عليهِ وسلم لَوْ تَرَكَتْهُ كانَ الماءُ ظاهِرًا قال فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الماءِ ويَدِرُّ لَبَنُها عَلى صَبِيِّها قال

فمرّ ناسٌ من جُرْهُمَ ببطن الوادي فإذا هم بطير كأنّهم أنكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير إلّا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فإذا هم بالماء فأتاهم فأخبرهم فأتوا إليها فقالوا يا أمّ إسماعيل أتأذنين لنا أن نكون معك أو نسكن معك فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة قال ثمّ إنّه بدا لإبراهيم صلى الله عليه وسلم فقال لأهله إنّي مطّلع تركتي قال فجاء فسلّم فقال أين إسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد قال قولي له إذا جاء غيّر عتبة بابك فلمّا جاء أخبرته قال أنت ذاك فاذهبي إلى أهلك قال ثمّ إنّه بدا لإبراهيم فقال لأهله إنّي مطّلع تركتي قال فجاء فقال أين إسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت ألا تنزل فتطعم وتشرب فقال وما طعامكم وما شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهمّ بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة إبراهيم صلى الله عليهما وسلم قال ثمّ إنّه بدا لإبراهيم صلى الله عليه وسلم فقال لأهله إنّي مطّلع تركتي فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلًا له فقال يا إسماعيل إنّ ربّك أمرني أن أبني له بيتًا قال أطع ربّك قال إنّه أمرني أن تعينني عليه قال إذن أفعل أو كما قال قال فقاما فجعل إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم قال حتّى ارتفع البناء وضعف الشيخ على نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة ويقولان ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم ❁

هذا طريق ثالث لحديث ابن عباس وعبدالله بن محمد البخاري المعروف بالمسندي وابو عامر هو العقدي وابراهيم بن نافع المخزومي المكي قوله « وبين اهله » يعني سارة لما ولدت هاجر اسماعيل وقد تقدمت قصتها قوله « ما كان » اى من جنس الخصومة التي هي معتادة بين الضرائر قوله « حتى لما بلغوا » اى نادته حين البلوغ قوله « كداء » قد مر الكلام فيه مع الخلاف في ضبطه قوله « كانه ينشغ » من النشغ بالنون والشين والغين المعجمتين وهو الشهيق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشي اى يعلو نفسه كانه شهيق من شدة ما يرد عليه قوله « فلم تقرها نفسها » من الاقرار في المكان ونفسها مرفوع بانه فاعله قوله « فقال بعقبه » اى اشار به وهذا من المواضع التي يستعمل فيها قال في غير معناه قوله « فانبثق » اى انخرق وتفجر ومادته باء موحدة وثاء مثلثة وقاف قوله « تحفر » بالزاء ويروى تحفن بالنون اى تملأ الكفين قوله « فبلغ » الفاء فيه فصيحة اى فاذنت فكان كذا فبلغ قوله « بدا » اى ظهر لابراهيم التوجه الى هاجر قوله « بركة » مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هي بركة او بالعكس اى زمزم بركة او في طعام مكة وشرابها بركة وسياق الكلام يدل عليه قوله « عتبة بابك » ويروى « بيتك » قوله « على نقل الحجارة » ويروى « عن نقل الحجارة » ❁

٣٧ ـ ❁ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا عبد الواحد حدّثنا الأعمش حدّثنا إبراهيم التيميّ عن أبيه قال سمعت أبا ذرّ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أيّ مسجد وضع في الأرض أوّل قال المسجد الحرام قال قلت ثمّ أيّ قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون سنة ثمّ أينما أدركتك الصلاة بعد فصلّه فإنّ الفضل فيه ❁

مطابقته للترجمة في قوله المسجد الحرام لانه بناه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والمراد بالترجمة التي في قوله باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) والباب المجرد الذي بعده قد قلنا انه كالفصل فالاعتبار للباب المترجم دون المجرد وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وابراهيم التيمي هو ابن يزيد يروي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي عداده في اهل الكوفة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمر بن حفص بن غياث في باب قول الله تعالى (ووهبنا لداود سليمان) واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي كامل وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب وعن علي بن حجر واخرجه النسائي فيه عن بشر بن خالد وفيه وفي التفسير عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن علي بن محمد وعن علي بن ميمون **قوله** «اول» بضم اللام ضمة بناء لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد و يجوز فتحها اذا كان غير منصرف ويجوز بالنصب اذا كان منصرفا والمعنى اى مسجد وضع اولا للصلاة **قوله** «ثم اى» بالتنوين اى ثم اى مسجد بنى بعد المسجد الحرام **قوله** «قال» اى النبي عليه الصلاة والسلام بنى بعده المسجد الاقصى قيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث فانه مقدس اى مطهر **قوله** «كم بينهما» اى بين بناء المسجد الحرام وبناء المسجد الاقصى **قوله** «اربعون سنة» اى بينهما اربعون سنة وقال ابن الجوزي فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبة وسليمان عليه الصلاة والسلام بنى بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنة والجواب عنه ما قاله القرطبي ان الآية الكريمة والحديث لايدلان على ان ابراهيم وسليمان عليهما الصلاة والسلام ابتدآ وضعهما بل كان تجديدا لما اسس غيرهما وقد روى ان اول من بنى البيت آدم وعلى هذا فيجوز ان يكون غيره من ولده رفع بيت المقدس بعده باربعين عاما و يوضحه ما ذكره ابن هشام في كتابه التيجان ان آدم لما بنى البيت امره جبريل عليه الصلاة والسلام بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه وقال ابن كثير اول ما جعله مسجدا اسرائيل ﷺ وانما امر سليمان بتجديده واحكامه لا انه اول من بنى . وذكر الثعلبي ان داود ﷺ امر بني اسرائيل ان يتخذوا مسجدا في صعيد بيت المقدس فاخذوا في بنائه لاحدى عشرة سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجارة على عاتقه فاوحى الله الى داود انك لست بانيه ولكن لك ابن املكه بعدك اسمه سليمان فاقضي اتمامه على يديه وروى عن كعب الاحبار ان سليمان بنى بيت المقدس على اساس قديم كان اسسه سام بن نوح ﷺ وذكر ابو محمد بن احمد الواسطي في تاريخ بيت المقدس ان سليمان اشترى ارضه بسبعة قناطير ذهبا وقال الخطابي يشبه ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناءه بعض اولياء الله تعالى قبل داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان فزادا فيه ووسعاه فاضيف اليهما بناؤه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانيه او غيره ولست احقق لم اضيف اليه وفي قوله فيحتمل ان يكون هو بانيه نظر لان ايليا اسم البلد فاضيف الى المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد في معجم البلدان ايلياء مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد آخره وقصره وحذف الياء الاولى **قوله** «بعد» بضم الدال اى بعد ادراك وقت الصلاة قوله «فصله» الهاء فيه للسكت وفي رواية الكشميهني فصل بلا هاء قوله «فان الفضل فيه» اى في فعل الصلاة اذا حضر وقتها ☆

٣٨ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن عَمْرِو بنِ أبي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ عن أَنَسِ ابنِ مالكٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فقال هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ أللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكَّةَ وإنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَيْها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان ابراهيم وعمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي ابو عثمان المدني والحديث مضى في كتاب الجهاد في آخر حديث مطول في باب من غزا بصبي للخدمة قوله طلع له اى ظهر له جبل احد قوله يحبنا اما حقيقة واما مجازا او من باب الاضمار اى يحبنا اهله قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة وقد تقدم الكلام فيه هناك ☆

﴿ رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدٍ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

اى روى الحديث المذكور عبدالله بن زيد الانصارى واخرجه البخارى موصولا في كتاب البيوع في باب بركة صاع النبي ﷺ عن موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عبادبن تميم الانصارى عن عبدالله بن يزيد عن النبى صلى الله عليه وسلم الى آخره ☆

٣٨ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبَرنا مالِكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ أنَّ ابنَ أبي بَكْرٍ أخبرَ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنهم زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال ألَمْ تَرَيْ أنْ قَوْمَكِ بَنَوُا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عنْ قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ ألا تَرُدُّها على قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ فقال لولا حِدْثانُ قَوْمِكِ بالكُفْرِ فقال عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لَئِنْ كانَتْ عائِشَةُ سَمِعَتْ هٰذَا مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ ما أُرَي أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيانِ الحِجْرَ إلا أنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ على قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ ﴾

مطابقته للترجمة على الوجه المذكور في الحديث السابق وابن ابى بكر هو عبدالله بن محمد بن ابى بكر اخو القاسم قتل بالحرة والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك ●

﴿ وقال إسْماعِيلُ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكْرٍ ﴾

اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبدالله ابن اخت مالك بن انس اشار بهذا الى ان اسماعيل روى هذا الحديث وبين ان ابن ابى بكر رضى الله تعالى عنه الذى فيه هو عبدالله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرج البخارى حديث اسماعيل في التفسير ☆

٣٩ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكُ بنُ أنَسٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ أبي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ عنْ أبيهِ عنْ عَمْرِو بنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قال أخبرني أبو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رضي اللهُ عنه أنَّهُمْ قالوا يارسولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قُولوا اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وأزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كما صَلَّيْتَ على آلِ إبْرَاهِيمَ وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وأزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كَما بارَكْتَ على آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة فى قوله كما صليت على ابراهيم وعمرو بن سليم بضم السين الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف وابو حميد بضم الحاء عبدالرحمن الساعدى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن القعنبى واخرجه مسلم في الصلوات عن محمد بن عبدالله بن نمير وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه عن القعنبى وعن ابى السرح واخرجه النسائى فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عمار بن طالوت قوله «قولوا اللهم صل على محمد» معناه عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب في ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد قوله «كما صليت على ابراهيم» هذا ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال مالا يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم وآله وانه ليس الا في قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم

اهل البيت انه حميد مجيد قيل سياق الكلام يقتضى ان يقال على ابراهيم بدون لفظ الال واجيب بان لفظ الآل مقحم **قوله** «وبارك على محمد» اى اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة وهو من برك البعير اذا اناخ من موضع ولزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول ❊

٤٠ ـ ❊ **حدثنا** قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا **حدثنا** عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو قرة مسلم بن سالم الهمداني قال **حدثني** عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ❊

مطابقته للترجمة في **قوله** على ابراهيم في اربعة مواضع وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وموسى بن اسماعيل ابو سلمة البصرى التبوذكى وعبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن ابى ليلى واسمه يسار وكعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء البلوى حليف الانصار شهد بيعة الرضوان مات سنة ثنتين وخمسين بالمدينة وله خمس وسبعون سنة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن آدم وفي التفسير عن سعيد بن يحيى واخرجه مسلم فى الصلاة عن ابى موسى محمد بن المثنى وعن بندار وعن زهير بن حرب وعن محمد بن بكار واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر وعن مسدد وعن محمد بن العلاء واخرجه الترمذى فيه عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن قاسم بن زكريا وعن سويد بن نصر واخرجه ابن ماجه فيه عن على بن محمد وعن بندار وقد عزى الحافظ المزى حديث كعب بن عجرة هذا الى الصلاة وهو وهم منه وليس له ذكر في الصلاة واغتر بذلك صاحب التلويح وتبعه فيه وتبع صاحب التلويح صاحب التوضيح ايضا وقد مر تفسير الحديث فيما قبله قوله «اهل البيت» منصوب على الاختصاص **قوله** «فان الله قد علمنا» يعنى في التشهد وهو قول المصلى السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته ❊

٤١ ـ ❊ **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ❊

مطابقته للترجمة في قوله ان اباكما وهو ابراهيم عليه السلام وجرير بن عبدالحميد ومنصور بن المعتمر والمنهال بكسر الميم وسكون النون وباللام ابن عمرو الاسدى والى هنا كلهم كوفيون والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابى شيبة ايضا واخرجه الترمذى فى الطب عن محمود بن غيلان وعن الحسن بن على واخرجه النسائى فى النعوت وفى اليوم والليلة عن محمد بن قدامة وعن محمد بن بشار وعن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال عن عبدالله بن الحارث قال «كان النبى ﷺ يعوذ مرسل» واخرجه ابن ماجه فى الطب عن ابى بكر بن خلاد وعن محمد بن سليمان ❊

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كان النبي ﷺ يعوذ» اخبار ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بقوله كان يدل على انه ﷺ كان يكثر التعويذ بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره قوله «يعوذ من التعويذ» يقال عذت به اعوذ عوذا وعياذا ومعاذا اى لجأت اليه فالتعوذ والاستعاذة والتعويذ كلها بمعنى واحد يعني كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره ويقول لهما ان اباكما كان يعوذ بها اى بهذه الكلمات اسماعيل واسحاق ابنيه وبين هذه الكلمات بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره قوله «ان اباكما» اراد به ابراهيم كما ذكرنا واضيف اليهما لانهما من نسله قوله «بكلمات الله» اما باقية على عمومها فالمقصود ههنا كل كلمة لله واما مخصوصة بنحو المعوذتين وقال الهروى القران والتامة صفة لازمة اذ كل كلماته تامة وقيل المراد بالتامة الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية وقيل المباركة وقيل القاضية التي تمضي وتستمر ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب وقال ابن التين التمام فضلها وبركاتها قوله «من كل شيطان» قال الداودي يدخل فيه شياطين الانس والجن قوله «وهامة» بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ماله سم يقتل واما مالا يقتل فيقال لها سوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء وقال ابن فارس الهوام حشرات الارض وقال الهروى الهوام الحيات وكل ذى سم يقتل وقد تقع الهامة على مايدب من الحيوان ومنه قوله ﷺ لكعب بن عجرة ايؤذيك هوام راسك اراد القمل سماها هوام لانها تهم في الراس وتدب قوله «لامة» العين اللامة هي التي تصيب بسوء وقيل اللامة الملمة وانما اتى بها على فاعلة للمزاوجة ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه وقال ابو عبيد اصلها من الممت الماما بالشيء نزلت به ولم يقل ملمة كانه اراد بها ذات لمم وقال الخطابي اللامة ذات اللمم وهي كل داء وآفة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه وقال الداودي هي كل عين تصيب الانسان اذا حلت به *

﴿ بابُ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ الآيَةَ : لا تَوْجَلْ لا تَخَفْ ﴾

اى هذا باب في بيان قوله تعالى (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) الاية واشار به الى قصة من قصص ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي دخول الملائكة قوله الذين ارسلوا الى هلاك قوم لوط ﷺ عليه حتى حصل له الوجل منهم وذلك لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن وتمام الاية قوله قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قوله «ونبئهم» اى نبيء عبادى عن ضيف ابراهيم وقصته ان الله تعالى ارسل لوطا الى قومه ينهاهم عما يرتكبون من المعاصي والفواحش فلم ينتهوا بل ازدادوا عتوا وفسادا وقالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فسال لوط ربه ان ينصره عليهم فاجاب الله دعاءه وبعث اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل وقيل رفائيل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا مشاة في صورة رجال مردحسان حتى نزلوا على ابراهيم ﷺ وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لاياكل الا مع الضيف مهما امكنه فلما رآهم سربهم لانه راى ضيفا لم يضف مثلهم حسنا وجمالا فقال لايخدم هؤلاء الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل حنيذ وهو المشوى بالحجارة فقربه اليهم فامسكوا ايديهم «قال انا منكم وجلون» اى خائفون «قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم» اى يكون عليما بالدين وفسر البخاري قوله لا توجل بقوله لاتخف من وجل يوجل ويوجل فهو وجل اى خائف فزع وقرا الحسن لاتوجل بضم التاء من اوجله يوجله اذا اخافه وقرىء لاتاجل ولاتواجل من واجله بمعنى اوجله *

﴿ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾

وفي بعض النسخ (واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) وهذه رواية ابي ذر وقم في رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبي فقط وسقط كل ذلك للنسفي لحديث ابي هريرة عند تكملة الباب الذى قبله واما الكرماني فانه كذلك لم يذكر منه شيئا لا لفظ الباب ولا لفظ الترجمة * قوله «واذ قال ابراهيم» يعني اذ كريا محمد حين قال ابراهيم (رب ارنى كيف تحيي الموتى) الاية وذكر المفسرون لسؤال ابراهيم عليه السلام اسبابا * منها

انه لما قال لنمرود لعنه الله ربي الذي يحيي ويميت احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال (رب ارني كيف تحيي الموتى) كان الانسان يعلم الشيء ويتيقنه ولكن يحب ان يراه عيانا * ومنها انه لما بشر بالخلة سال ذلك ليتيقن بالاجابة لصحة ما بشر به قاله ابن مسعود * ومنها انه انما سال ليشاهد كيفية جمع اجزاء الموتى بعد تفريقها واتصال الاعصاب والجلود بعد تمزيقها فاراد ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * ومنها ما روى عن قتادة انه قال ذكر لنا ان ابراهيم اتى على دابة توزعتها الدواب والسباع فقال رب ارني كيف تحيي الموتى ليشاهد ذلك لان النفوس متشوقة الى المعاينة يصدقه الحديث الصحيح ليس الخبر كالمعاينة * ومنها ما قاله ابن دريد مر ابراهيم بحوت نصفه في البر ونصفه في البحر والذي في البحر تاكله دواب البحر والذي في البر تاكله دواب البر فقال ابليس الخبيث يا ابراهيم متى يجمع الله هذا من بطون هؤلاء فقال رب ارني كيف تحيي الموتى ليطمئن قلبي ليسكن ويهتدي باليقين الذي يستيقنه وقال ابن الحصار في شرح القصيدة انما سال الله ان يحيي الموتى على يديه يدل على ذلك قوله تعالى (فصرهن اليك) فاجابه على نحو ما سال وعلم ان احدا لا يقترح على الله مثل هذا فيجيبه بعين مطلوبه الا عن رضا واصطفاء بقوله (اولم تؤمن) بانا اصطفيناك واتخذناك خليلا قال بلى * قوله كيف تحيي الموتى لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل نحو قولهم * على كيف تبيع الاحمرين ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا نحو كيف تصنع اصنع والآخر وهو الغالب ان يكون استفهاما وهنا كذلك وقال ابن عطية السؤال بكيف انما هو سؤال عن حالة شيء موجود متقرر الوجود عند السائل فكيف هنا استفهام عن هيئة الاحياء وهو متقرر قوله (قال اولم تؤمن) يعني باحياء الموتى وانما قال اولم تؤمن مع علمه بانه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين قوله قال بلى اى بلى آمنت وبلى ايجاب لما بعد النفي قوله ولكن ليطمئن قلبي اى ليزيد سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال لان ظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن عباس والحسن وآخرين ليطمئن قلبي للمشاهدة كان نفسه طالبته برؤية ذلك فاذا راه اطمان وقد يعلم المرء الشيء من جهة ثم يطلب ان يعلمه من غيرها وقيل المعنى ليطمئن قلبي لاني اذا سالتك اجبتني وقيل كان سؤاله على طريق الادب يعني اقدرني على احياء الموتى ليطمئن قلبي عن هذه الامنية فاجابه الله الى سؤاله وقال فخذ اربعة من الطير وهي الغرنوق والطاوس والديك والحمامة كذا روى عن ابن عباس وعنه انه اخذ وزا ورالا وهو فرخ النعامة وديكا وطاوسا وقال مجاهد وعكرمة كانت حمامة وديكا وطاوسا وغرابا وروى مجاهد عن ابن عباس ان الطيور كانت طاوسا ونسرا وغرابا وحماما * وفيه اشارة الى احوال الدنيا فالطاوس من الزينة والنسر من امتداد الامل والغراب من الغربة والحمام من النياحة * وقيل موضع النسر البط وموضع الحمام الديك والحكمة في اختيار هذه الاربعة هي ان الطاوس خان ادم صلى الله عليه وسلم في الجنة والبط خان يونس ﷺ حين قطع يقطينه والغراب خان نوحا ﷺ حين ارسله ليكشف حال الماء الذي عم الارض فاشتغل بالجيفة والديك خان الياس فسلب ثوبه فلا جرم ان الله تعالى غير صوت الطاوس بدعاء ادم ﷺ وسلب السكون عن البط بدعاء يونس ﷺ وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح ﷺ والقى العداوة بين الديك بدعاء الياس ﷺ ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور الاربعة قال الله تعالى له فصرهن اليك اى قطعهن كذا رواه مجاهد عن ابن عباس ثم خلطهن ثم اجعلها اربعة اجزاء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ففعل ابراهيم مثل ما امر به ثم امره الله ان يدعوهن فدعاهن فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش والدم الى الدم واللحم الى اللحم والاجزاء من كل طير يقصد بعضها بعضا حتى قام كل طير على حدته واتينه يمشين سعيا ليكون ابلغ في الرؤية التي سالها قال ابن عباس وكان ابراهيم قد اخذ رؤسهن بيده وجعل كل طير يجيء ليأخذ راسه من يد ابراهيم فاذا قدم ابراهيم غير راسه اباه واذا قدم راسه تركب مع بقية جثته بحول الله تعالى وقوته ولهذا قال الله واعلم ان الله عزيز لا يغلبه شيء ولا يمتنع منه شيء حكيم في اقواله وافعاله فان قلت لم خص الطير من بين سائر الحيوانات قلت لان للطير ما لسائر الحيوانات وله زيادة الطيران ولان الطير هوائي ومائي وارضي فكانت الاعجوبة في احيائه اكثر ولذا قال عيسى ﷺ اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فاختار الخفاش

لاختصاصه باشياء ليست في الطيور * الحيض والحبل والطيران في الظلمة وعدم الرؤية بالنهار وله اسنان * فان قلت لم خص اربعة من الطير قلت لاجل الاسطقسات الاربع التي بها قوام العالم. والجبال كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان وسينين وطور سينين وطور زينا *

٤٢ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ صالحٍ حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ قال أَخْبَرَني يونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ وسَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال نَحْنُ أَحَقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبْراهيمَ إذْ قالَ رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلَى ولٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي : ويَرْحَمُ اللهُ لُوطاً لَقَدْ كانَ يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَديدٍ ولَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ طُولَ ما لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ﴾

مطابقته للترجمة الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن احمد بن صالح وعن سعيد بن تليد واخرجه مسلم في الايمان وفي الفضائل عن حرملة بن يحيى واخرجه ابن ماجه في الفتن عن حرملة بن يحيى ويونس بن عبد الاعلى *

(ذكر معناه) قوله «نحن احق بالشك» وسقط في بعض الروايات لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك في كيفية الاحياء لا في نفس الاحياء وعن الشافعي وغيره ان الشك مستحيل في حق ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنت انا احق به من ابراهيم ﷺ وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقيل معناه ان هذا الذي تظنونه شكا فليس بشك فلو كان شكا لكنت انا اولى به ولكنه ليس بشك ولكنه تطلب لمزيد اليقين وقال عياض يحتمل انه اراد امته الذين يجوز عليهم الشك او انه قاله تواضعا مع ابراهيم قوله «اذ قال» اي حين قال قوله «ويرحم الله لوطا» ولوط ﷺ هو ابن هاران بن آزر وهو ابن اخي ابراهيم ﷺ وكان ممن آمن بابراهيم وهاجر معه الى مصر ثم عاد معه الى الشام فنزل ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلسطين ونزل لوط الاردن ثم ارسله الله الى اهل سدوم وهي عدة قرى وقال مقاتل وبلادهم ما بين الشام والحجاز بناحية زغر وكانت اثنتي عشرة قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يعبدون الاوثان ويأتون الفواحش ويسافد بعضهم بعضا على الطريق وغير ذلك من المفاسد وذكر الله لوطا في القران في سبعة عشر موضعا وهو اسم اعجمي وفيه العلمية والعجمة ولكنه صرف لسكون وسطه وقيل اسم عربي من لاط لان حبه لاط بقلب ابراهيم ﷺ اي تعلق ولصق قوله «لقد كان يأوي الى ركن شديد» وهو اشارة الى الاية الكريمة وهي قوله تعالى (قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد) وقال الطيبي قال رسول الله ﷺ ذلك لان كلامه يدل على اقناط كلي ويأس شديد من ان يكون له ناصر ينصره وكانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استغرب ذلك القول وعده نادرا منه اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان يأوي اليه وقال الزمخشري معناه الى قوي استند اليه وامتنع به فيحميني منكم شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته وقال النووي رحمه الله تعالى يجوز انه نسي الالتجاء الى الله في حمايته الاضياف او انه التجا الى الله فيما بينه وبين الله واظهر للاضياف العذر وضيق الصدر قوله «ولو لبثت» في السجن ما لبث يوسف وقد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قوله «لاجبت الداعي» يعني لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن ولما قدمت العذر قال الله تعالى (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك) الاية وصفه رسول الله عليه الصلاة والسلام بالصبر حيث لم يبادر الى الخروج وانما قال ﷺ ذلك تواضعا لا انه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر

كبيرا بل يزيده اجلالا وقدرا وقيل هو من جنس قوله لاتفضلونى على يونس وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من الجميع والله اعلم واحكم *

﴿ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد ﴾

اى هذا باب في بيان ماجاء في حق اسماعيل من قوله عز وجل واذكر في الكتاب الاية وتمام الاية (وكان رسولا نبيا) قوله «واذكر» اى اذكر يا محمد (في الكتاب) اى في القران (اسماعيل انه كان صادق الوعد) قال المفسرون كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره مدة واختلفوا في تلك المدة فقيل حولا حتى اتاه جبريل ﷺ وقال ان الفاجر الذى وعدته بالقعود ابليس عليه اللعنة قوله (رسولا) اى الى جرهم *

٤٣ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال مرّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني إسماعيل فإن اباكم كان راميا وأنا مع بني فلان قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ﷺ مالكم لا ترمون فقالوا يارسول الله كيف نرمي وأنت معهم قال ارموا وأنا معكم كلكم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بنى اسماعيل وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفي مر في الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع ، الحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمى ومر الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب *

﴿ باب قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ﴾

اى هذا باب في بيان ذكر قصة اسحق بن ابراهيم الخليل وعن ابن اسحق بشر الله ابراهيم باسحاق من سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة وقد كانت هاجر حملت باسماعيل فوضعتا معا وشب الغلامان ونقل ابن كثير عن اهل الكتاب ان هاجر ولدت اسماعيل ولابراهيم من العمر ستة وثلاثون سنة قبل مولد اسحق بثلاث عشرة سنة وقال ابن الجوزى في اعمار الاعيان ان اسحاق عاش مائة وثمانين سنة وفي قول وهب بن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر ابيه ابراهيم في مزرعة حبرون *

﴿ فيه ابن عمر وأبو هريرة رضى الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ ﴾

قال الكرمانى فيه اى في الباب يعنى روى ابن عمر في حق اسحاق وقصته حديثا فاشار البخارى اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخارى على سنده فارسله وقال بعضهم هذا كلام من لم يفهم مقاصد البخارى ونحوه قول الكرمانى (قلت) هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ماقاله ابن التين والكرمانى هو الكلام الواقع في محله وهذا الذى ذكره اوجه من كلامه الذى ذكره بالشك والتردد حيث قال كأنه يشير بحديث ابن عمر الى ماسياتى في قصة يوسف وبحديث ابى هريرة الى الحديث المذكور فى الباب الذى يليه فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذى في قصة يوسف هل يجد لماذكره من الاشارة اليه وجها قريبا اوبعيدا وكذلك في حديث ابى هريرة *

﴿ باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت

إلى قوله ونحن له مسلمون ﴾

اى

اى هذا باب يذكر فيه (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدونحن له مسلمون) ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبنيه بقوله (ووصى بها ابراهيم بنيه) اى بهذه الملة وهي الاسلام ووصى يعقوب ايضابها ثم قال محتجا على المشركين من العرب ابناء اسماعيل وعلى الكفار من بنى اسرائيل ان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله تعالى وحده لاشريك له فقال لهم ماتعبدون من بعدى فاخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا نعبد الهك والاية هذه من باب التغليب لان اسماعيل عم يعقوب ونقل القرطبي ان العرب تسمى العم ابا وقد استدل بهذه الاية من جعل الجد اباو حجب به الاخوة وهوقول الصديق واليه ذهبت عائشة ام المؤمنين وبه يقول الحسن البصرى وطاوس وعطاء وهومذهب ابى حنيفة وغير واحد من علماء السلف والخلف وقال مالك والشافعي واحمد فى المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكى مالك عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقال الزمخشرى «ام كنتم شهداء» هى ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهداء جمع شهيد يعنى الحاضر اى ما كنتم حاضرين يعقوب اذ حضره الموت اى حين احتضر والخطاب المؤمنين بمعنى ما شهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحى وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون مامات نبى الا على اليهودية وقال الزمخشرى ايضا لكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلهما محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعنى ان اوائلكم من بنى اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما لكم تدعون على الانبياء ماهم منه برآء *

٤٤ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ إبْراهيمَ سَمِعَ المُعْتَمِرَ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ سَعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيّ عنْ أبي هرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قِيلَ لِلنبيّ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ أكْرَمُ النَّاسِ قال أكْرَمُهُمْ أتْقاهُمْ قالوا يا نَبيَّ اللهِ لَيْسَ عنْ هٰذا نَسألُكَ قال فأكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبيُّ اللهِ ابنُ نَبيِّ اللهِ ابنِ نَبيِّ اللهِ ابنِ خَليلِ اللهِ قالوا لَيْسَ عنْ هٰذا نَسْألُكَ قال فَعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ تَسْألُونِي قالوا نَعَمْ قال فَخِيارُكُمْ فى الجاهِلِيَّةِ خِيارُكُمْ فى الإسْلامِ إذا فَقِهُوا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث موافق للآية فى سياق نسب يوسف والآية تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند موته بالوصية المذكورة آنفا ومن جملة اولاد يعقوب يوسف وليس فى الانبياء على نسق نسب يوسف فانه نبى الله ابن نبى الله يعقوب بن نبى الله اسحاق ابن نبى الله ابراهيم واسحاق بن ابراهيم الراوى هو ابن راهويه والمعتمر هو ابن سليمان بن طرخان وعبيد الله مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر فى باب اوائل قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومر الكلام فيه مستقصى *

﴿ باب ولُوطاً إذْ قال لِقَوْمِهِ أتأتُونَ الْفاحِشَةَ وأنْتُمْ تُبْصِرُونَ أئِنَّكُمْ لَتأتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إلاّ أنْ قالوا أخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ فأنْجَيْناهُ وأهْلَهُ إلاّ امْرَأتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الغابِرِينَ وأمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ المُنْذَرِينَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «ولوطا اذ قال لقومه» الى آخره ولوطا منصوب بتقدير واذكر لوطا اوبتقدير ارسلنا لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وكلمة اذ بدل على الاول ظرف على الثانى قوله «اتاتون الفاحشة» اى الفعلة القبيحة الشنيعة وهي اللواطة قوله «وانتم تبصرون» اى والحال انكم تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها وتبصرون

من بصر القلب والله تعالى انما خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى وقيل وانتم تبصرون اى يبصر بعضكم بعضا لانهم كانوا في ناديهم يرتكبونها مجاهرين بها لا يستترون عتوا منهم وتمردا وخلاعة ومجانة قوله «ائنكم لتاتون الرجال» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «شهوة» اى لاجل الشهوة قوله «تجهلون» اى عاقبة العصيان ويوم الجزاء وقيل تجهلون موضع قضاء الشهوة قال الزمخشرى (فان قلت) فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء (قلت) اراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك واجتمعت الغيبة والمخاطبة فى قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون فغلبت المخاطبة فقيل تجهلون لان المخاطبة اقوى وارسخ اصلا من الغيبة قوله «فما كان جواب قومه» اى قوم لوط الا ان قالوا كلمة ان مصدرية اى الا قولهم قوله «يتطهرون» من ادبار الرجال يقولونه استهزاء بهم وتهكما قوله «فانجيناه» اى انجينا لوطا من العذاب وانجينا اهله الا امراته قدرناها اى جعلناها بتقديرنا وقضائنا عليها من الغابرين اى الباقين في العذاب قوله «وامطرنا عليهم مطرا» اى الحجارة فساء مطر المنذرين الذين انذروا بالعذاب وقال الداودى اينما كان المطر في كتاب الله فهو العقاب والمذكور في التفسير انه يقال امطر في العذاب ومطر في الرحمة واهل اللغة يقولون مطرت السماء وامطرت ❊

٤٥ ـ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال يغفر الله للوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وهؤلاء على هذا النسق مروا مرارا كثيرة والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم قوله ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة اى انه كان قوله «الى ركن شديد» اى الى الله سبحانه وتعالى ويشير بذلك الى قوله تعالى «لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد» اى الى عشيرته لكنه لم ياو اليهم ولكنه آوى الى الله وقال النووى يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجا الى الله تعالى فى باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم ❊

﴿ باب فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى فلما جاء الى آخره وفاعل جاء هو قوله المرسلون وهم الملائكة المرسلون من عند الله لهلاك قوم لوط قوله «آل لوط» بالنصب مفعول جاء قوله قال اى لوط عليه الصلاة والسلام قوله انكم قوم منكرون اى لا اعرفكم قالوا بل جئناك بالحق اى اليقين وانا لصادقون فى قولنا ثم حكى الله تعالى بقية القصة بقوله فاسر باهلك الى اخرها ❊

﴿ بركنه بمن معه لأنهم قوته ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون واول الاية «وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه قوله وفي موسى عطف على قوله وفى الارض ايات قوله بركنه يعنى بقومه ومن معه يعنى المنعة والعشير وقال المورج بجانبه وجميع بدنه وهو كناية عن المبالغة عن الاعراض والانكار والركن ما ركن اليه الانسان من مال وجند وقوة . قوله وقال ساحر او مجنون اى وقال فرعون موسى ساحر او مجنون وهذا الذى ذكره البخارى ههنا لا وجه له لانه فى قصة موسى والترجمة في قصة لوط عليهما الصلاة والسلام ومع هذا ان التفاسير التى ذكرها هنا لم توجد الا في رواية المستملى وحده ❊

﴿ تركنوا تميلوا ﴾

اشار

اشار به الى مافي قوله تعالى «ولاتركنوا الى الذين ظلموا» اى لاتميلوا اليهم وهذا ايضا لاتعلق له بقصة لوط وقيل كانه ذكره هنا لوجود مادة ركن . قلت هذا بعيد حيث لم يذكره بعمية ماوقع فى قصة لوط *

﴿ فأنكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «فلمارأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم» وهذا ايضا لاوجه له لان هذا الانكار في الاية من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو غير انكار لوط عليه الصلاة والسلام وذلك لان الملائكة الاربعة الذين ذكرناهم عن قريب لما دخلوا على ابراهيم عليه الصلاة والسلام في صور مرد حسان جاء اليهم بعجل حنيذ فامسكوا ايديهم «فلمارأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط» واما انكار لوط ففى مجيء قومه اليهم كما هو المذكور في قصته

﴿ يهرعون يسرعون ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى « وجاءه قومه يهرعون اليه » اى جاء لوطا قومه يهرعون اى يسرعون ويهرولون وذلك ان امرأة لوط هي التى اخبرتهم بمجيء هؤلاء الملائكة في صورة الرجال المردان وقصته مشهورة *

﴿ دابر آخر ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع » اى اخرهم مقطوع مستاصل *

﴿ صيحة هلكة ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «ان كانت الاصيحة واحدة فاذاهم خامدون» وهذا ايضا لاوجه له ههنا لان هذه الاية لاتعلق لها بقصة لوط *

﴿ للمتوسمين للناظرين ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى « ان في ذلك لايات للمتوسمين » وفسره بقوله للناظرين وهكذا فسره الضحاك وقال مجاهد معناه للمتفرسين وقال الفراء للمتفكرين وقال ابو عبيدة للمتبصرين وحقيقته من توسمت الشيء نظرته نظر تثبت *

﴿ لبسبيل لبطريق ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «وانها لبسبيل مقيم» وفسر السبيل بالطريق وكذا فسره ابو عبيدة والضمير في قوله وانها يرجع الى مدائن قوم لوط ﷺ وقيل الى الايات

٤٦ - ﴿ حدثنا محمود حدثنا ابو احمد حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن الأسود عن عبد الله رضى الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر ﴾

هذا قد مر في باب قوله عز وجل « واما عاد فاهلكوا بريح صرصر » ووجه مناسبة ذكره ههنا هو انه ذكر فى قصة لوط وهي قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر الى قوله فذوقوا عذابى ونذر ثم قال « ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر » وكذلك ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا وكلها في سورة القمر قوله « فهل من مدكر » بالدال المهملة المشددة ومر الكلام فيه هناك ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة وابو احمد هو محمد بن عبد الله الزبيرى وسفيان هو الثورى وابو اسحاق السبيعى عمرو والاسود بن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود *

﴿ باب قول الله تعالى وإلى ثمود أخاهم صالحا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه بيان قول الله عز وجل (والى ثمود) اى ارسلنا الى ثمود (اخاهم صالحا) وانما قال اخاهم لان

صالحا عليه السلام كان من قبيلتهم * واختلفوا في ثمود فقال الجوهري ثمود قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفراء سميت بذلك لقلة مائهم وقال الزجاج الثمد الماء القليل الذي لامادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال عكرمة هو ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي وكانت هذه القبيلة تنزل في وادي القرى الى البحر والسواحل واطراف الشام وكانت اعمارهم طويلة وكانوا يبنون البنيان والمساكن فتنهدم فلما طال ذلك عليهم اتخذوا من الجبال بيوتا ينحتونها وعملوها على هيئة الدور ويقال كانت منازلهم اولا بارض كوش من بلاد عالج ثم انتقلوا الى الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وخالفوا امر الله وعبدوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا فدعاهم الى الله تعالى حتى شمط ولم يتبعه منهم الا قليل يستضعفون وصالح هو ابن عبيد بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل صالح بن عبيد بن انيف بن ماشخ بن جادر بن جاثر بن ثمود قاله مقاتل وقيل صالح بن كانوه قاله الربيع وقيل صالح بن عبيد بن يوسف بن شالخ بن عبيد بن جاثر بن ثمود قاله مجاهد قال مجاهد كان بينه وبين ثمود مائة سنة وكان في قومه بقايا من قوم عاد على طولهم وهيئاتهم وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو صالح سادنه فنار الله وهم بكسره فناداهم الصنم اقتلوا كانوه فقتلوه ورموه في مغارة فبكت عليه امراته مدة فجاءها ملك فقال لها ان زوجك في المغارة الفلانية فجاءت اليه وهو ميت فاحياه الله تعالى فقام اليها فوطئها في الحال فعلقت بصالح من ساعتها وعاد كانوه ميتا باذن الله ولما شب صالح بعثه الله الى قومه قبل البلوغ ولكنه قد راهق قاله وهب وقال ابن عباس لما تم له اربعون سنة ارسله اليهم وذكره الله تعالى في القرآن في خمسة مواضع وبين قصته مع قومه فلما اهلك الله قومه نزل صالح بفلسطين واقام بالرملة وقال السدي اتى صالح ومن معه من المؤمنين الى مكة واقاموا يتعبدون حتى ماتوا فقبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة والحجر وقال ابن قتيبة اقام صالح في قومه عشرين سنة ومات وهو ابن مائة وثمان وخمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وست وثلاثين سنة وحكاه الخطيب عن ابن عباس وهو الاظهر ويقال ان صالحا مات في اليمن وقبره بموضع يقال له الشبوه وذكر الفربري ان صالحا خرج مع المؤمنين الى الشام فسكنوا فلسطين ومات بها وكان بين صالح وبين هود مائة سنة وبين صالح وبين ابراهيم ستمائة سنة وثلاثون سنة *

* كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْحِجْرُ مَوْضِعُ ثَمُودَ . وَأَمَّا حَرْثٌ حِجْرٌ حَرَامٌ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ وَالْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ وَمَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ الْحِجْرُ وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجًى وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ *

قوله « كذب اصحاب الحجر » اشار به الى قوله تعالى (ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين) وفسر الحجر بقوله موضع ثمود وهو مابين المدينة والشام واراد بالمرسلين صالحا وهو وان كان واحدا فالمراد هو ومن معه من المؤمنين كما قالوا الخبيبون في ابن الزبير واصحابه وقيل كل من كذب واحدا من الرسل فكانما كذبهم جميعا **قوله** « واما حرث حجر حرام » اشار به الى مافي قوله تعالى (وقالوا هذه انعام وحرث حجر) وفسر الحجر بقوله حرام وكذا فسره ابو عبيدة وحذف البخاري الفاء من جواب اما وهو قوله حرام وهو جائز **قوله** « وكل ممنوع فهو حجر محجور » اى كل شيء يمنع فهو حجر اى حرام ومنه حجر محجور اشار به الى مافي قوله تعالى (ويقولون حجرا محجورا) وقال ابو عبيدة اى حراما محرما **قوله** « والحجر كل بناء بنيته » بتاء الخطاب في آخره ويروى « تبنيه » بتاء الخطاب في اوله قوله « فهو حجر » انما دخلت الفاء فيه لان قوله « وما حجرت عليه » يتضمن معنى الشرط قوله « ومنه سمي الحطيم » اى ومن قبيل هذه المادة سمي حطيم البيت اى الكعبة حجرا وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة قوله « كانه مشتق » من محطوم مثل قتيل من مقتول اراد ان الحطيم بمعنى المحطوم كما ان القتيل بمعنى المقتول يعني فعيل ولكنه بمعنى مفعول وليس فيه اشتقاق

اصطلاحي ومعنى محطوم مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصـل داخل الكعبة فانكسر باخراجه عنها **قوله** « ويقال للانثى من الخيـل الحجر » ويجمع على حجورة **قوله** « ويقال للعـقل حجر » كما في قوله تعـالى (هل في ذلك قسم لذى حجر) اى لذى عقـل لانه يمنـع صاحبـه من الوقوع في المهالك **قوله** « وحجى » بكسر الحـاء وفتح الجـيم مقصور وهو ايضا من اسماء العـقل ومنـه الحجى بمعنى السـتر وفي الحديث من بات على ظهر بيت ليس عليه حجى فقد برئت منه الذمة شبهه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان من الفساد و يحفظه من التعرض للهلاك فكذلك السـ الذى على السطح يمنع الانسان من التردى والسقوط **قوله** « واما حجر اليمامة فهو منزل » يعنى اما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو اسم منزل ثمود بناحية الشام عند وادى القرى وهذا ليس له تعلق بما قبله من الالفاظ الستة ولكنه ذكره استطرادا ومن مكسور الحاء غير ماذكره حجر القميص وفيه جاء الكسر والفتح افصح ومنه حجر الانسان قال ابن فارس فيه لغتان و يجمع على حجور وجاء في الحجر الذى بمعنى الحرام الكسر والضم والفتح وقال الجوهرى الكسر افصح والحجر بفتحتين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس بن حجر الشاعر والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم مصدر حجر القاضي عليه اذا منعه من التصرف في ماله وحجر بضم الحاء وسكون الجيم نبت مر واسم رجل ايضا وهو حجر الكندى الذى يقال له آكل المرار وحجر بن عدى الذى يقال له الادبر واعلم ان في بعض النسخ وقع هذا الباب عقيب قوله باب قول الله تعالى (والى عاد اخاهم هودا) وقال بعضهم الصواب اثباته هنا يعنى عقيب قوله (والى عاد اخاهم هودا) ثم ايد كلامه بما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابي ذر الهروى ان نسخة الاصل من البخارى كانت ورقا غير محبوك فربما وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والا فقد وقع في القران ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما ان عادا بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام قلت الاعتماد على هذا الـكلام مما يستلزم سوء الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة بين الاحاديث والتراجم مع الاعتناء الشديد في كتب البخارى على ترتيب ما وضعه المصنف في تلك الايام ولا يستلزم وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد في القران لزوم رعاية الترتيب فيه ‌*

٤٧ ـ ﴿ **حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عَبْدِ الله بنِ زَمْعَةَ قال سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وذَكَرَ الذي عقَرَ النَّاقَةَ فقال انْتَدَبَ لَها رَجُلٌ ذُو عِزٍّ ومَنَعَةٍ في قُوَّةٍ كأبي زَمْعَةَ** ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقر الناقة في قصة صالح عليه الصلاة والسلام والحميدى بضم الحاء المهملة عبد الله بن الزبير ابن عيسى وقد مر غير مرة و سفيان هو ابن عيينة وعبد الله بن زمعة بفتح الزاى وسكون الميم وفتحها ابن الاسود بن المطلب ابن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الاسدى امه قريبة بنت ابى امية ابنة ام سلمة ام المؤمنين وكان من اشراف قريش وكان ياذن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعد في اهل المدينة وزمعة واخوه عقيل قتلا يوم بدر كافرين وابوهما الاسود كان من المستهزئين ذكروا ان جبريل عليه الصلاة والسلام ضرب في وجهه بورقة فعمي وكان لعبد الله ابن يسمى يزيد قتله مسرف بن عقبة صبرا يوم الحرة وقتل له بنون ايضا يوم الحرة وليس لعبد الله بن زمعة في البخارى غير هذا الحديث وقال ابو عمر وروى عنه عروة ثلاثة احاديث ‌* احدها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يضرب احدكم المراة ضرب العبـد ثم يضاجعها من اخر يومه ‌* والثـاني انه ذكر الضرطة فوعظهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل ‌* والثالث حديث الباب وقد جمع عروة الثلاثة المذكورة في حديث واحد كما يجيء بيانه عن قريب ‌*

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى في التفسير ايضا عن موسى بن اسماعيل وفي الادب عن على بن عبد الله وفي النـكاح عن محمد بن يوسف واخرجه البخارى هنا بحديث عقر الناقة وفي الادب بالحديث الاول

والحديث الثانی وفی النكاح بالحديث الاول واخرجه مسلم فی صفة النار عن ابی بكر بن ابی شيبة وابی كريب واخرجه الترمذی فی التفسير عن هرون بن اسحاق وعن عبدة بن سليمان واخرجه النسائی فی التفسير ايضا عن محمد بن رافع وهرون بن اسحاق بحديث الباب وفی عشرة النساء بالحديث الاول واخرجه ابن ماجه فی النكاح عن ابی بكر ابن ابی شيبة بالحديث الاول ※

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «وذكر الذی عقر الناقة» ای ناقة صالح عليه الصلاة والسلام ※ وقصتها هی ان صالحا لما دعا قومه الی الله تعالی اقترحوا عليه ناقة لانهم كانوا اصحاب ابل وكانت النوق عندهم عزيزة فقالوا لتكن الناقة سوداء حالكة عشراء ذات عرف وناصية ووبر فسال الله فاوحی اليه اخرج بهم الی فضاء من الارض فخرجوا فقال من اين تريدونها فاشاروا الی صخرة فقالوا من هذه فاشار اليها صالح عليه الصلاة والسلام فقال اخرجی باذن الله فتمخضت تمخض الحامل وانفجرت عن ناقة كما طلبوا ثم تلاها فصيل لها فآمن خلق ممن حضر منهم ملكهم جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف ثمود ان يؤمنوا فنهاهم دؤاب بن عمرو وصاحب اوثانهم ورئاب بن ضمعر وكان من اشراف ثمود وفی تاريخ الفربری قالوا يا صالح عليه الصلاة والسلام لن نؤمن لك حتی تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض يقق ويكون نظرها كالبرق الخاطف ورغاؤها كالرعد القاصف ويكون طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة فنحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا ويكون لها تبيع علی صفتها وليكن حنينها بتوحيد الملك والاقرار بنبوتك فخرجت مثل ما قالوا فآمن الملك وكذب بعضهم وكذب اخو الملك صالحا وملكه ممن لم يؤمن به منهم والقصة طويلة فآخر الامر قالوا قد ضايقتنا هذه الناقة فی الماء والكلأ فاجمعوا علی عقرها كما نذكره قوله «انتدب لها رجل» من ندبه لامر فانتدب ای دعاه فاجاب قوله «ذو عز ومنعة» بفتح الميم والنون وبالعين المهملة وقيل بسكون النون وهی القوة وما يمنع به الخصم قوله «فی قوة» كذا هو فی رواية الكشميهنی والسرخسی وفی رواية الاكثرين فی قومه قوله «كابی زمعة» وهو الاسود بن المطلب وكان ذا عز ومنعة فی قومه كعاقر الناقة والتشبيه فی هذا وعاقر الناقة هو قدار بن سالف وذكر السهيلی انه كان ولد زنا وهو احمر ثمود الذی يضرب به المثل فی الشوم وكان احمر اشقر ازرق سناطا قصيرا وقال الثعلبی اسمه قديرة وقال الجوهری اسمه قدار بالدال المهملة وهو الاصح وقال وهب وكان فی المدينة ثمانية رهط يفسدون فی الارض ولا يصلحون فانضاف اليهم قدار فصار واتسعة وقال وهب وكانت الثمانية حاكة وكان الذی تولی عقرها قدار بن سالف ورماها مصدع بن مهرج وذكرهم ابن دريد فی الوشاح فقال قدار بن سالف بن جدع ※ ومصدع بن مهرج بن هزيل بن المحيا ※ وهزيل بن عنز بن غنم بن ميلع ※ وسبيع بن مكيف بن سيحان ※ وعرام بن نهی بن لقيط ※ ومهرب بن زهير بن سبيع ※ وسبيع بن رغام بن ملدع ※ وعريد بن نجد ابن مهان ورعين بن عمر بن داعر ※

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّاءَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضی الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلی الله عليه وسلم لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِی غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لاَ يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا وَلاَ يَسْتَقُوا مِنْهَا فَقَالُوا قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذٰلِكَ الْعَجِينَ وَيُهَرِيقُوا ذٰلِكَ الْمَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مسكين اليمانی شيخ الشيخين ويحيی بن حسان منصرفا وغير منصرف ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف التنيسی مر فی الجنائز وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولی القاسم بن محمد ابن ابی بكر الصديق رضی الله تعالی عنه وكان بربريا قوله «لما نزل الحجر» ای منازل ثمود قوله «ويهريقوا» ای ويريقوا من الاراقة والهاء زائدة وانما امرهم ان لا يشربوا من مائها خوفا ان يورثهم قسوة او شيئا يضرهم ※

ويروی

﴿ ويُرْوَى عن سَبْرَةَ بن مَعْبَدٍ وأبي الشَّمُوسِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمَرَ بإلْقاءِ الطَّعامِ ﴾

سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وقال ابو عمر سبرة بن معبد الجهنى ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو الجهنى يكنى ابا ثرية بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف وقال ابو عمر الصواب ضم الثاء يعنى المثلثة وفتح الراء سكن المدينة وله بها دار ثم انتقل الى مرو وليس له في البخارى الا هذا الحديث ووصل حديثه احمد والطبرانى من طريق عبد العزيز ابن سبرة بن معبد عن ابيه عن جده سبرة قال قال رسول الله ﷺ لاصحابه حين راح من الحجر «من كان عجن منكم من هذا الماء عجينة او حاس به حيسا فليلقه» وابو الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وفى آخره سين مهملة البلوى بفتح الباء الموحدة واللام ولا يعرف له اسم ووصل حديثه البخارى فى الادب المفرد والطبرانى وابن منده من طريق سليم ابن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه ورواه ابن ابى عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حست حيسة افالقمها راحلتى قال نعم ☆

﴿ وقال أبو ذَرٍّ عن النبيِّ ﷺ مَنِ اعْتَجَنَ بمائِهِ ﴾

ابو ذر اسمه جندب بن جنادة قوله «من اعتجن بمائه» اى امر من اعتجن بمائه بالالقاء ووصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنه انهم كانوا مع النبى ﷺ فى غزوة تبوك فاتوا على واد فقال لهم النبى ﷺ انكم بواد ملعون فاسرعوا وقال من اعتجن عجينة او طبخ قدرا فليكبها الحديث وقال لا نعلمه الا بهذا الاسناد *

٤٩ ـ ﴿ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدثنا أنَسُ بنُ عِياضٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ نافِعٍ أنَّ عبْدَ اللهِ ابنَ عُمَرَ رضى الله عنهما أخْبَرَهُ أنَّ النَّاسَ نَزَلُوا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أرْضَ ثَمُودَ الحِجْرَ فاسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِها واعْتَجَنُوا بِهِ فأمَرَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُهَرِيقُوا ما اسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِها وأنْ يَعْلِفُوا الإبِلَ العَجِينَ وأمَرَهُمْ أنْ يَسْتَقُوا مِنَ البِئْرِ الَّتِي كانَتْ تَرِدُها النَّاقَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن اسحق بن موسى الانصارى قوله «الحجر» بالنصب على انه بدل من ارض ثمود قوله «وان يعلفوا» بفتح الياء من علفت الدابة علفا قيل امر في الحديث الماضى بالطرح وههنا قال بالتعليف واجيب بان المراد بالطرح ترك الا كل والطرح عند الدواب قوله «التى كانت» هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره التى كان * وفيه كراهة الاستقاء من آبار ثمود قيل ويلحق بها نظائرها من الابار والعيون التى كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على كفره واختلف في الكراهة المذكورة فقيل للتحريم وقيل للتنزيه وعلى التحريم هل يمتنع صحة التطهر من ذلك الماء ام لا والظاهر لا يمتنع *

﴿ تابَعَهُ أُسامَةُ عنْ نافِعٍ ﴾

اى تابع عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثى عن نافع يعنى روى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ووصل هذه المتابعة حرملة بن يحيى ابو حفص التجيبى المصرى عن عبد الله بن وهب المصرى قال اخبرنى اسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وفى آخره فامرهم ان ينزلوا على بئر ناقة صالح ﷺ فيستقوا منها *

٥٠ ـ حدّثني مُحَمَّدٌ أخبرنا عبدُ اللهِ عنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرني سالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ عنْ أبيهِ رضى الله عنهم أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا مَرَّ بالحِجْرِ قال لا تَدْخُلوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إلاَّ أنْ تَكُونُوا باكِينَ أنْ يُصِيبَكُمْ ما أصابَهُمْ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدائِهِ وهْوَ علَى الرَّحْلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازى عن عبد الله بن محمد الجعفي واخرجه النسائي في التفسير عن سويد بن نصر **قوله** «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا» وزاد في رواية انفسهم وقوله مساكن اعم من ان يكون مساكن ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان السبب ورد في ثمود **قوله** «باكين» وفي رواية القابسي باكيين بياءين قال ابن التين وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة في الاصل فاستثقلت وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين **قوله** «الذين ظلموا» ثمود ومن في معناهم من سائر الامم الذين نزلت بهم المثلات **قوله** «ان يصيبكم» اى حذر ان يصيبكم كقولك لا تقرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية اى كراهة الاصابة وهذا التقدير عند البصريين والتقدير عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم وهذا خطأ عند البصريين لانهم لا يجوزون اضمار لا قوله «ثم تقنع» اى تستر قوله «على الرحل» وهو رحل البعير *

٥١ ـ ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا وهبٌ حدَّثنا أبي سمعتُ يُونُسَ عنِ الزُّهْرِيِّ عن سالمٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا تَدْخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إلاَّ أنْ تَكُونُوا باكِينَ أنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أصابَهُمْ ﴾

عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ووهب هو ابن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم البصري ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن حرملة عن ابن وهب وقد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف حديث ابن عمر من وجه آخر رواه عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال «لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لئلا يصيبكم ما اصابهم» والله اعلم *

﴿ بابٌ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ام كنتم شهداء) ثبتت هذه الترجمة هنا وهي مكررة ذكرت قبل بثلاثة ابواب فلذلك لا توجد في كثير من النسخ *

٥٢ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ أخبرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدَّثنا عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عبدِ اللهِ عنْ أبيهِ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ قال الكَرِيمُ ابنُ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إسْحاقَ بنِ إبْراهِيمَ عليهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان يوسف داخل في وصية يعقوب حين حضره الموت واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور ومات سنة احدى وخمسين ومائتين روى له الجماعة الا ابا داود ولهم اسحق بن منصور السلولي الكوفي روى له الجماعة ولهم ثالث اسحاق بن منصور بن حيان الاسدي الكوفي روى له الجماعة وعبد الصمد بن عبد الوارث ابو سهل التنوري الحافظ الحجة روى له الجماعة ولهم عبد الصمد بن حبيب العوادي روى له ابو داود وقال البخاري لين وعبد الصمد بن سليمان البلخي الحافظ روى عنه الترمذي وابن خزيمة مات في سنة ست واربعين ومائتين وعبد الرحمن بن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله بن دينار والحديث اخرجه البخاري في اخر هذا الباب ايضا عن عبدة بن عبد الله الصفار واخرجه في التفسير ايضا وقال عبد الله قوله «يوسف» مرفوع لانه خبر مبتدأ وهو قوله «الكريم» والكريم ضد اللئيم وكل نفس كريم هو متناول للسماح الجيد دينا ودنيا وقال النووي واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل والاحسان وكون قوله ﷺ «الكريم

ابن

ابن الكريم» الى آخره موزونا مقفى لاينافى (وماعلمناه الشعر) اذلم يكن هذا بالقصد بل وقع بالاتفاق اوالمراد به صنعة الشعر وفى رواية الطبرانى من طريق ابى عبيدة بن عبدالله بن مسعود «يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله» وله من حديث ابن عباس «قيل يارسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قال فما فى امتك سيد قال رجل اعطى مالا حلالا ورزق سماحة» واسناده ضعيف *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى لَقَدْ كانَ فى يُوسُفَ وإِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾

اى هذا باب فى بيان تفسير قوله تعالى (لقد كان فى يوسف) . ويوسف فيه ستة اوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه * واختلفوا فيه هل هو اعجمى اوعربى فالا كثرون على انه اعجمى ولهذا لم ينصرف وقيل عربى ماخوذ من الاسف وهو الحزن او الاسيف وهو العبد وقد اجتمعا فى يوسف عليه الصلاة والسلام فسمى به وقال مقاتل ذكر الله يوسف فى القران فى سبعة وعشرين موضعا قوله «واخوته» اى فى خبرهم قوله «ايات» اى عبر قوله «للسائلين» قيل اليهود وقيل ايات اى علامات ودلائل على قدرة الله تعالى وحكمته فى كل شىء للسائلين يعنى لمن سال عن قصتهم وقيل ايات على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم للذين سالوه من اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولاقراءة كتاب وقال الزمخشرى وقرىء لاية وفى بعض المصاحف عبرة * واما اسماء اخوة يوسف . فروبيل بضم الراء وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره لام وهو اكبرهم * وشمعون ٭ ولاوى ٭ ويهوذا ٭ وروبالون * ويسخرويقال اى ساخر ٭ وامهم ليا بنت لايان وهو خال يعقوب عليه الصلاة والسلام * ودانى . ويفتالى . وجاد واشر . وهؤلاء من سريتين ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين فالكل اثنا عشر نفرا *

٥٣ ـ ﴿ حَدَّثَنِى عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِى أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قال أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ أَبِى سَعِيدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قال أَتْقَاهُمْ لِلّٰهِ قالوا لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ قال فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِىُّ اللهِ ابنُ نَبِىِّ اللهِ ابنِ نَبِىِّ اللهِ ابنِ خَلِيلِ اللهِ قالُوا لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ قال فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِى النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فى الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فى الاسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اكرم الناس يوسف نبى الله وعبيد الله بضم العين ابن اسماعيل واسمه فى الاصل عبدالله ابو محمد الهبارى الكوفى وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيدالله بن عمر العمرى والحديث مضى عن قريب فى باب «ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت» * قال العلماء لما سالوا عن اكرم الناس اخبر باكرم الكرم فقال اتقاهم لان المتقى كبير فى الآخرة فلما قالوا لانسالك عنه فقال يوسف نبى الله الذى جمع بين الدنيا والآخرة فلما قالوا اما قالوا فهم ان مرادهم قبائل العرب واصولهم قوله «فقهوا» بضم القاف وحكى كسرها *

٥٤ ـ ﴿ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أخبرنا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ بِهٰذَا ﴾

هذا وجه آخر للحديث المذكور قال حدثنى ويروى اخبرنى محمد بن سلام اخبرنا عبدة ويروى اخبرنى عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى وقال صاحب التوضيح لعله المقبرى وشنع عليه بعض من عاصره لاشك ان سعيدا هو المقبرى بلا حرف ترج ومثل هذا كيف يتصدى لشرح البخارى قوله «بهذا» اى بهذا الحديث *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا بدلُ بنُ المُحبّرِ أخبرنا شُعْبَةُ عنْ سَعْدِ بنِ إبْراهيمَ قال سَمِعْتُ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها مُرِي أبا بَكْرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ قالَتْ إنَّهُ رَجُلٌ أسِيفٌ مَتى يَقُمْ مَقامَكَ رَقَّ فَعادَ فَعادَتْ قال شُعْبَةُ فقال في الثَّالِثَةِ أوِ الرَّابِعَةِ إنَّكُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أبا بَكْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوسف وبدل بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة وبالراء اليربوعي البصري ويقال الواسطي وهو من افراده. والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب من اسمع الناس تكبير الامام وفي الباب الذي يليه وفي باب اذا بكى الامام في الصلاة **قوله** « مرى » امر من امر يامر واصله اؤمرى فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرى على وزن على **قوله** « اسيف » وفي رواية زائدة بعدها رقيق القلب سريع البكاء والحزن قوله « رق » اى يحصل له الرقة قوله « فعاد » اى فعاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كلامه بان قال « مرى » قوله « فعادت » اى عادت عائشة الى كلامها الاول بان قالت انه رجل اسيف وبقية الكلام مرت هناك *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا الرَّبِيعُ بنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ حدثنا زائِدَةُ عنْ عبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عنْ أبي بُرْدَةَ بنِ أبي مُوسَى عنْ أبِيهِ قال مَرِضَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسَلَّمَ فقالَ مُرُوا أبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ فَقالَتْ إنَّ أبا بَكْرٍ رَجُلٌ فقالَ مِثْلَهُ فقالَتْ مِثْلَهُ فقال مُرُوهُ فإنَّكُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ فأمَّ أبُو بَكْرٍ في حَياةِ رَسولِ اللهِ ﷺ فقالَ حُسَيْنٌ عن زائِدَةَ رَجُلٌ رَقِيقٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوسف وزائدة بن قدامة وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري * والحديث مر في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة **قوله** « فقالت » اى عائشة **قوله** « فقال مثله » اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما قال في الحديث السابق قوله « فقالت مثله » اى فقالت عائشة مثل ما قالت في الحديث السابق قوله « فقال حسين » والحسين هو ابن على الجعفي وهو المذكور في الحديث الذي في باب اهل العلم الذي ذكرنا آنفا وهو الراوي عن زائدة فيه *

٥٦ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم اللَّهُمَّ أنْجِ عَيَّاشَ بنَ أبي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أنْجِ سَلَمَةَ بنَ هِشامٍ اللَّهُمَّ أنْجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيدِ اللَّهُمَّ أنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وطْأتَكَ عَلى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْها سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كسني يوسف وهذا الاسناد بعينه على هذا النسق قد مر غير مرة ومضى الحديث في كتاب الصلاة مطولا في باب يهوي بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه هناك *

٥٧ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أسْماءَ ابنِ أخِي جُوَيْرِيَةَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسْماءَ عنْ مالِكٍ عنِ الزُّهْرِيِّ أنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ وأبا عُبَيْدٍ أخْبَراهُ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يَرْحَمُ اللهُ لوطاً لَقَدْ كانَ يأوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ولَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ مالَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أتانِي الدَّاعِي لأجَبْتُهُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة فى قوله مالبث يوسف ٭ وعبدالله بن محمد بن اسماء مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وجويرية مصغر جارية وهو من الاعلام المشتركة بين الذكور والاناث ابن اسماء بوزن حمراء الضبعى ٭ والحديث مضى عن قريب فى باب قوله عزوجل (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) ومر الكلام فيه هناك ٭

٥٨ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ أَخبرَنا ابنُ فُضَيلٍ حدثنا حُصَيْنٌ عنْ شَقِيقٍ عنْ مَسْرُوقٍ قال سأَلْتُ أُمَّ رُومانَ وهِيَ أُمُّ عائِشَةَ عَمَّا قِيلَ فِيها ما قِيلَ قالَتْ بَيْنَما أنا مَعَ عائِشَةَ جالِسَتانِ إذْ وَلَجَتْ عَلَيْنا امْرَأَةٌ مِنَ الأنْصارِ وهْيَ تَقولُ فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وفَعَلَ قالَتْ فَقُلْتُ لِمَ قالَتْ إنَّهُ نَمَّى ذِكْرَ الحدِيثِ فَقالَتْ عائِشَةُ أيُّ حَدِيثٍ فأَخْبَرَتْها قالَتْ فَسَمِعَهُ أبو بَكْرٍ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم قالَتْ نَعَمْ فَخَرَّتْ مَغْشِيًا عَلَيْها فَما أفاقَتْ إلاّ وعَلَيْها حُمَّى بِنافِضٍ فَجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال مالِهَذِهِ قُلْتُ حُمَّى أخَذَتْها مِنْ أجْلِ حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ فَقَعَدَتْ فقالَتْ واللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لاتُصَدِّقُونِي ولَئِنِ اعْتَذَرْتُ لاتَعْذِرُونِي فَمَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وبَنِيهِ فاللهُ المُسْتَعانُ عَلَى ماتَصِفُونَ فانْصَرَفَ النبيُّ ﷺ فأنْزَلَ اللهُ ماأنْزَلَ فأخْبَرَها فقالَتْ بِحَمْدِ اللهِ لاَ بِحَمْدِ أحَدٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قولها فمثلى ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف ايضا وسيأتى فى قصة الافك فى سورة النور عن عائشة بلفظ والتمست اسم يعقوب فلم اجده فقلت ما اجدلى ولكم مثلا الا ابا يوسف ٭

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة ٭ الاول محمد بن سلام البخارى البيكندى وهو من افراده ٭ الثانى محمد بن فضيل مصغر فضل ابن غزوان الكوفى ٭ الثالث حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف ابن عبدالرحمن الهلالى ٭ الرابع شقيق بن سلمة الاسدى ابو وائل الكوفى ٭ الخامس مسروق بن الاجدع الهمدانى الوادعى ابو عائشة الكوفى ٭ السادس ام رومان بضم الراء وقيل بفتحها بنت عامر بن عويمر بن عبدشمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع ابن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ابيها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بنى غنم بن مالك بن كنانة امراة ابى بكر الصديق وام عائشة وعبدالرحمن ابنى ابى بكر وذكر فى التوضيح ام رومان دعدو يقال زينب بنت عمير بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر ٭

﴿ ذكر ماقيل فى هذا السند ﴾ اختلف فيه فقيل انه منقطع قال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عائشة رضى الله تعالى عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزيادى ام رومان ماتت فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ست ونزل رسول الله ﷺ فى قبرها زاد الزبير فى ذى الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلى هذا لايتجه سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعا وقال آخرون الحديث متصل فقال ابو اسحق الحربى فى تاريخه وعلله سأل مسروق ام رومان وله خمس عشرة سنة ومات وله ثمان وسبعون سنة وهى اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقال ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله ﷺ دهرا طويلا فعلى هذا الحديث متصل وقال الخطيب العجب من الحربى كيف خفى عليه استحالة سؤال مسروق لها مع علو قدره فى العلم واحسب العلة التى دخلت عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يتفكر فيما وراء ذلك فهى العلة التى دخلت على البخارى حتى خرجه امامسلم فلم يخرجه ورجاله على شرطه واحسبه فطن لاستحالته فرده وقول الحربى سالها وله خمس عشرة سنة فعلى هذا لوكان له وقت وفاة رسول الله ﷺ بضع عشرة سنة فما الذى منعه ان يسمع من رسول الله ﷺ ٭ ولقد انتصر بعضهم للبخارى بانه لما ذكر رواية على بن زيد بن جدعان عن القاسم ماتت ام رومان زمن رسول الله ﷺ قال فيه نظر اضعف على وانقطاع حديث القاسم . وحديث مسروق اسند وقال ايضا الذى رواه بن سعد

اصله من الواقدی وفیه مقال وورد علیه بان الحمیدی قال کان بعض من لقینا من البغدادیین الحفاظ یقولون الارسال فی هذا الحدیث بین وقال الخطیب وقع فی کتاب فی روایة رواه مسروق عن ابی مسعود عن ام رومان قال وهو الاشبه وکذا قاله ناصر السلامی وقال الخطیب ایضا الصواب ان یقال سئلت ام رومان علی صیغة المجهول من الماضی وهذا اشبه بالصحة لان من الناس من یکتب الهمزة الفا فی جمیع احوالها الرفع والنصب والخفض فلعل بعض النقلة کتب علی صورة سألت بالالف ودون علیه ورواه وقال الکرمانی لا ینفعه هذا العذر لما جاء فی حدیث الافك من المغازی قال مسروق حدثتنی ام رومان قلت قیل انه وهم فیه وقال الداودی فیه من الوهم ان ام مسطح من قریش وقالت ولجت علینا امراة من الانصار وقال الخطیب الراوی عن شقیق عن مسروق هو حصین وحصین قد اختلط فی آخر عمره فلعله روی الحدیث فی حال اختلاطه قال الخطیب ایضا وفی روایة عن مسروق سئلت ام رومان وهذا هو الاشبه بالصحة والله اعلم ❊

❊ ذکر معناه ❊ قوله « عما قیل فیها » ای فی عائشة ما قیل من الافك قوله « اذ ولجت » ای دخلت قوله « فعل الله بفلان وفعل » ارادت الانصاریة المذکورة بفلان مسطحا بکسر المیم وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصی القرشی المطلبی یکنی اباعباد وقال ابو عمر اسمه عوف لا اختلاف فی ذلك وغلب علیه مسطح وامه سلمی بنت صخر بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة وهی ابنة خالة ابی بکر رضی الله عنه وقیل ام مسطح سلمی بنت صخر بن عامر خالة ابی بکر الصدیق شهد مسطح بدرا ومات سنة اربع وثلاثین وهو ابن ست وخمسین سنة وقد قیل انه شهد صفین مع علی رضی الله عنه وهو الاکثر ولما خاض فی الافك علی عائشة ونزلت براءتها جلده رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فیمن جلد فی ذلك وکان ابوبکر ینفق علیه لقرابته وفقره فتالی ان لا ینفق علیه فنزلت (ولا یاتل اولوا الفضل منکم والسعة) الایة فقال ابوبکر والله انی لاحب ان یغفر الله لی فرجع الی مسطح النفقة التی کان ینفق علیه وقال والله لا انزعها عنه ابدا قوله « انه نمی » بتشدید المیم من التنمیة وهی رفع الخبر یقال نمیت الحدیث انمیه اذا بلغته علی وجه الاصلاح وطلب الخیر فاذا بلغته علی وجه الافساد والنمیمة قلت نمیته بالتشدید کذا قاله ابو عبید وابن قتیبة وغیرهما من العلماء وقال الحربی نمی مشددة واکثر المحدثین یقولونها مخففة قال ابن الاثیر وهذا لا یجوز یعنی ههنا وفی المطالع وفی روایة ابی ذر بالتخفیف قوله « بنافض » ای ملتبسة بارتعاد والنافض من الحمی هو ذات الرعدة والنفض التحریك قوله « من اجل حدیث » وهو حدیث الافك قوله « تحدث به » علی صیغة المجهول صفة لحدیث قوله « ومثلی » ای صفتی کصفة یعقوب علیه الصلاة والسلام حیث صبر صبرا جمیلا وقال (والله المستعان) قوله « ما انزل » وهو قوله تعالی (ان الذین جاؤا بالافك عصبة منکم) العشر الایات فقال لها النبی ﷺ « یا عائشة اما الله فقد برأك فقالت امها قومی الیه فقالت والله لا اقوم الیه فانی ولا احمد الا الله عزوجل وهو معنی قولها نحمد الله لا نحمد احدا ❊

٥٩ ـ ❊ حدثنا یَحْیَی بنُ بُکَیْرٍ حدَّثنا اللَّیْثُ عنْ عُقَیْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخْبرَنی عُرْوَةُ أنَّهُ سألَ عائِشَةَ رضی الله عنها زَوْجَ النبیِّ صلی الله علیه وسلّم أرَأیْتِ قَوْلَهُ حتَّی اذَا اسْتَیْأسَ الرُّسُلُ وظَنُّوا أنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا أوْ کُذِّبُوا قالَتْ بَلْ کَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ فَقُلْتُ واللهِ لقَدِ اسْتَیْقَنُوا أنَّ قَوْمَهُمْ کَذَّبُوهُمْ وَما هُوَ بالظَّنِّ فقالَتْ یاعُرَیَّةُ لقَدْ اسْتَیْقَنُوا بِذلِكَ قُلْتُ فَلَعَلَّها أوْ کُذِبُوا قالَتْ مَعاذَ اللهِ لَمْ تَکُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذلِكَ بِرَبِّها وأمّا هٰذِهِ الآیَةُ قالَتْ هُمْ أتْباعُ الرُّسُلِ الَّذِینَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وصَدَّقُوهُمْ وطَالَ عَلَیْهِمِ البَلاءُ واسْتأخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حتَّی اذَا اسْتَیْأسَتْ مِمَّنْ کَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وظَنُّوا أنَّ أتْباعَهُمْ کَذَّبُوهُمْ جاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ ❊

مارايت احدا ذكروجه مطابقة هذا الحديث للترجمة ولكن له مناسبة للحديث السابق من حيث مجيء النصر في حق كل ممن ذكر فيها بعد الياس فيكون هذا مطابقا للحديث السابق من هذا الوجه ثم نقول المطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء ✲ ورجاله ذكروا غير مرة قوله « ارايت » اي اخبرني قوله وقوله اي قول الله تعالى (حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا) وتمام الاية (جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين) قوله « اذا استياس الرسل » من الياس وهو القنوط وتذكر بقية الكلام فيه عن قريب قوله « وظنوا » اي الرسل ظنوا انهم كذبوا وفهم عروة من ظاهر الكلام ان نسبة الظن بالتكذيب لا يليق في حق الرسل فقالت له عائشة ليس كما زعمت بل معناه ما اشارت اليه بقوله بكلمة الاضراب بل كذبهم قومهم في وعد العذاب وقريب منه ما روى عن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال الزمخشري وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون قوله «فقلت» القائل هو عروة فكانه اشكل عليه قوله وظنوا لانهم تيقنوا وماظنوا فقال والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فردت عليه عائشة بقولها ياعرية لقد استيقنوا بذلك واشارت بذلك ان الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى (وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه) اي تيقنوا ثم عاد عروة اليها فقال او كذبوا بالتخفيف ولفظ القرآن على لفظ الفاعل على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم فاجابت عائشة بقولها معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واشارت بذلك الى ما فهمه عروة منه ولما لم ترض عائشة بما قاله في الموضعين خاطبته بقولها ياعرية بالتصغير ولكنه تصغير الشفقة والمحبة والدلال وليس تصغير التحقير واصلها عريوة اجتمعت الياء والواو وسبقت احداها بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قوله «واما هذه الاية» جواب اما محذوف تقديره فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الى اخره ✲

﴿ قال أبو عبد الله استيأسوا افتعلوا من يئست منه من يوسف ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله « افتعلوا » يعني وزن استياسوا افتعلوا وليس كذلك بل وزنه استفعلوا والسين والتاء فيه زائدتان للمبالغة وقال الكرماني استياسوا استفعلوا وفي بعض النسخ افتعلوا وغرضه بيان المعنى وان الطلب ليس مقصودا فيه ولا بيان الوزن والاشتقاق (قلت) قال بعضهم في كثير من الروايات افتعلوا وقوله ان الطلب ليس مقصودا منه كلام واه لان من قال ان السين فيه للطلب قال ليس الا للمبالغة كما ذكرناه نص الزمخشري عليه في قوله تعالى (فلما استياسوا منه خلصوا نجيا) قوله ولا بيان الوزن ايضا كلام واه لانه اذا لم يكن مراده بيان الوزن لم قال استياسوا افتعلوا وهذا عين بيان الوزن والظاهر ان مثل هذا من قصور اليد في علم التصريف ✲

﴿ لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ﴾

اشار بهذا الى ان الروح في قوله تعالى (لا تياسوا من روح الله) بمعنى الرجاء وعن قتادة اي لا تياسوا من رحمة الله كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عنه ✲

٦٠ - ﴿ أخبرني عبدة حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق ابن إبراهيم عليهم السلام ﴾

عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري مات بالاهواز سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو من افراده وفي بعض النسخ حدثنا عبدة وفي الستة عبدة بن سليمان الكلابي وعبدة ابن ابي لبابة تابعي كوفي نزل دمشق روى له الجماعة ماخلا اباداود وعبدة بن سليمان المروزي نزل المصيصة صاحب ابن المبارك روى عنه ابوداود وقيل روى عنه البخاري ايضا ذكره ابن عدي ولم يذكره غيره وعبدة بن عبد الرحيم

المروزى روى له الترمذى مات بدمشق سنة اربع واربعين ومائتين وعبد الصمد بن عبد الوارث البصرى وعبد الرحمن ابن عبد الله والحديث قد مر عن قريب فى باب (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت) *

﴿ باب قول الله تعالى عز وجل وأيوب إذ نادى ربه أنى مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾

اى هذا باب فى بيان ما ذكر فى حال ايوب فى قول الله تعالى عز وجل (وايوب اذ نادى ربه) الاية * وايوب اسم اعجمى لا ينصرف للعجمة والعلمية ذكره الله فى القران فى خمسة مواضع وقوله وايوب عطف على ما قبله (وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث) والتقدير واذكر ايوب كما ان التقدير فى قوله وداود واذكر داود * واختلفوا فى نسبه فقيل ايوب ابن اموص بن رزاح بن روم بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام نقل هذا عن كعب وابن اسحاق * وقيل ايوب ابن اموص بن زيرح بن رعويل بن عيصو * وقيل ايوب بن سارى بن رغوال بن عيصو والمشهور الاول . وقيل كان ابوه ممن امن بابراهيم عليه الصلاة والسلام يوم القى فى النار والمشهور انه من ذرية ابراهيم لقوله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان وايوب) الاية والمشهور ان الضمير عائد الى ابراهيم دون نوح عليهما الصلاة والسلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزى وامه بنت لوط عليه الصلاة والسلام وكان ايوب فى زمن يعقوب وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل دنيا * وقيل ليا وقيل انما تزوج ايوب رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب * وقيل رحمة بنت افرائيم بن يوسف وذكر ابن الجوزى فى التبصرة انه كان فى زمن يعقوب ولكن لم يكن نبيا فى زمانه ونبىء بعد يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان روى عن مقاتل وكان ايوب رجلا غنيا وكان له خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امراة وولد وتحمل آلة كل فدان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك . وقيل له ستمائة عبد ولكل عبد امراة ومال وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان كثير الضيافة على مذهب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان يكفل الارامل واليتامى ويحمل المنقطعين وما كان يشبع حتى يشبع الجائع ولا يكتسى حتى يكسو العارى **قوله** « اذ نادى ربه » اى حين نادى ربه اى حين دعا ربه انى مسنى الضر قرأ حمزة مسنى بسكون الياء والباقون بفتحها والضر بالضم الضرر فى النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر فى كل شىء واختلفوا فى معنى قوله انى مسنى الضر فقيل قال ذلك عند بيع امراته قرنا من شعرها لشىء اشتهاه فلم يقدر عليه * وقيل انما قال ذلك لما سمع نفرا يقولون انما اصيب هذا لذنب عظيم فعله . وقيل انما قال ذلك عند انقطاع الوحى عنه اربعين يوما خاف الهجران . وقيل انما قال ذلك عندما كل الدود جميع جسده ثم اراد الدب الى قلبه . وقيل انما قال ذلك عند تاخر زوجته عنه اياما لمرض حصل لها فلم يبق من ينظر فى امره . وقال الحسن اتى ابليس الى امراته بسخلة فقال قولى له ليذبحها لى حتى يبرأ فجاءت وحكت بذلك فقال كدت ان تهلكينى لئن فرج الله عنى لاجلدنك مائة تامرينى ان اذبح لغير الله ثم طردها عنه وبقى وحيدا ليس له معين فقال مسنى الضر وقيل غير ذلك (فان قلت) فلم لم يدع اول ما نزل به البلاء (قلت) لانه علم امر الله فيه ولا تصرف للعبد مع مولاه اواراد مضاعفة الثواب فلم يسال كشف البلاء **قوله** « وانت ارحم الراحمين » تعريض منه بسؤال الرحمة اذ اثنى عليه بانه ارحم والطف فى السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وقال بعضهم لم يثبت عند البخارى فى قصة ايوب شىء فاكتفى بهذا الحديث الذى على شرطه قلت انه اراد به حديث الباب وفيما قاله نظر لعدم الدليل على عدم ثبوت غير هذا الحديث عنده ولا يلزم من عدم ذكره غير هذا الحديث ان لا يكون عنده شىء غير هذا الحديث على شرطه ثم قال واصح ما ورد فى قصته ما اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهرى عن انس ان ايوب ﷺ ابتلى فلبث فى بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الحديث وروى احمد بن وهب عن عمه عبد الله بن وهب اخبرنا نافع عن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا ان ايوب مكث فى بلائه ثمان عشرة سنة وعن خالد بن دريك اصابه البلاء على راس ثمانين سنة من عمره وعن ابن عباس مكث فى البلاء سبع سنين وكان

اصابه بعد السبعين من عمره وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة مزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا وقال الطبرى وابن الجوزى رحمهم الله تعالى كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش مائة وستا واربعين سنة ودفن في الموضع الذى ذهب فيه بلاؤه وهو بالبثنية بالشام وقبره ظاهر بها ☆

﴿ ارْكُضْ اضْرِبْ يَرْكُضُونَ يَعْدُونَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام «اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب» المعنى اضرب برجلك الارض وحرك هذا مغتسل فيه اضمار معناه فركض فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اى هذا ماء مغتسل بارد وشراب اى يغتسل به ويشرب منه ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض فنبعت عين فاغتسل فيها فلم يبق عليه شيء من الداء وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخرج فقام صحيحا وكسى حلة وقال السدى جاءه جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالبسها ✱ فان قلت كان يكفيه ركضة واحدة ☆ قلت الركضة الاولى لزوال الضرر . والثانية دليل الفرح والطرب بالعافية بشربة منها وانما خص الرجل بالركض لان العادة جارية بان تنبع الماء من تحت الرجل فكان ذلك معجزة له قوله «يركضون» اشار به الى ما في قوله تعالى (اذاهم منها يركضون) وفسره بقوله يعدون وفسره الفراء بقوله يهربون ووجه ذكر هذا كون اركض ويركضون من مادة واحدة ✱

٦٠ - ﴿ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلّم قال بَيْنَمَا أيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَى رَبُّهُ يَا أيُّوبُ ألَمْ أكُنْ أغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قال بَلَى يارَبِّ ولَكِنْ لاَغِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان عقيب قوله ربي اني مسني الضر جاء الوحي بقوله «اركض برجلك» فركض فنبع الماء فاغتسل فيه وهو عريان فنزل عليه رجل جراد ورواة هذا قد مروا غير مرة والحديث مر في الطهارة في باب من اغتسل عريانا ومر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة بالالف ويضاف الى جملة وهي ايوب مبتدا ويغتسل خبره وعريانا نصب على الحال قوله «خر» اى سقط وهو جواب بينا وقد ذكرنا ايضا ان الافصح في جوابه ان يكون بلا اذ قوله «رجل» بكسر الراء وسكون الجيم وهو جماعة من الجراد كما يقال سرب من الظباء وعانة من الحمر وهو من اسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها قوله «يحثي» بالثاء المثلثة اى ياخذ بيديه جميعا وفي رواية بشير بن نهيك يلتقط وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس فجعل ايوب ينشر طرف ثوبه فياخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلأت ناحية نشر ناحية قوله (فناداه ربه) يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة او بالهام قوله «بلى» اى اغنيتني قوله «لاغنى لي» بكسر الغين المعجمة مقصور وبلا تنوين وخبر لا يجوز ان يكون قوله لي او قوله من بركتك ويروى من فضلك وقال وهب تطاير الجراد من الماء الذى اغتسل فيه وكان له اندران احدهما القمح والآخر الشعير فبعث الله سحابتين فافرغت احداهما على اندر القمح ذهبا والاخرى فضة وتطاير الجراد على السكل وانما خص الجراد لكثرته وقال الخطابي فيه دلالة على ان من نثر عليه دراهم اونحوها في املاك ونحوه انه احق بما نثر عليه وتعقبه ابن التين فقال ليس كذا كره لانه شيء خص الله به نبيه ايوب وان ذلك شيء من فعل الادمي فيكره فعله لانه من السرف وينازع في كونه خاصا بانه جاء من الشارع ولا سرف فيه ✱

﴿باب قَوْلِ اللهِ تعالى واذْكُرْ في الْكِتابِ مُوسَى إنَّهُ كانَ مُخْلِصاً وكانَ رسولاً نَبِيًّا ونادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ وقَرَّبْناهُ نَجِيًّا كَلَّمَهُ ووَهَبْنا لَهُ مِنْ رحْمَتِنا أخاهُ هارُونَ نَبِيًّا﴾

اى هذا باب يذكر فيه موسى وهرون وبيان ذلك في قول الله تعالى «واذكر في الكتاب» الى آخره وهذا كله مذكور في رواية كريمة وفي رواية ابى ذر الى قوله نجيا فحسب **قوله** واذكر» خطاب للنبى ﷺ **قوله** «في الكتاب» اى القرآن **قوله** «مخلصا» قرا الكسائى وحمزة وحفص عن عاصم بفتح اللام اى اخلصه الله وجعله خالصا من الدنس مختارا وقرا الباقون بكسر اللام اى الذى وحد الله وجعل نفسه خالصة في طاعة الله تعالى غير دنسة **قوله** «وناديناه» اى دعوناه وكلمناه ليلة الجمعة من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين **قوله** «الايمن» قيل صفة للطور وقيل للجانب وقيل لموسى فانه جاء النداء من يمين موسى قوله «وقربناه نجيا» مناجيا قيل حتى سمع صريف القلم حين كتب له في الالواح **قوله** «من رحمتنا» اى من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا فعلى الاول قوله اخاه مفعول وهبنا وعلى الثانى بدل وهرون عطف بيان كقولك رايت رجلا اخاك زيدا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وقال مقاتل ذكر الله تعالى موسى في القرآن في مائة وثمانية عشر موضعا وذكر الله هرون في احد عشر موضعا وموسى على وزن فعلى من الموس وهو حلق الشعر والميم اصلية وقال الليث اشتقاقه من الماء والشجر فو ماء وسا شجر لحال التابوت والماء وهو عبرانى عرب وهو ابن عمران ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وذكر بعضهم عاذر بعد قاهث ونكح عمران تحيب بنت اشمويل بن بركيا بن يقشان ابن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهما الصلاة والسلام وقيل اسم امهما اناجيا وقيل اباذخت وقال السهيلى اباذخا وقال ابن اسحاق تحيب وقال الثعلبى يوخايذ وهو المشهور وولد موسى وقد مضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة وسبع وثلاثون سنة *

﴿يقالُ لِلْواحِدِ ولِلاثْنَيْنِ والجَمْعِ نَجِيٌّ ويُقالُ خَلَصُوا نَجِيًّا اعْتَزَلُوا نَجِيًّا والجَمْعُ أنْجِيَةٌ يَتَناجَوْنَ﴾

النجى بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء اخر الحروف قال ابن الاثير هو المناجى وهو المخاطب للانسان المحدث له وذكر البخارى انه يقال للواحد نجى وللاثنين نجى وللجمع نجى وفي المطالع يقال رجل نجى ورجلان نجى ورجال نجى ومثله في رواية الاصيلى في **قوله** تعالى «خلصوا نجيا» واوله «فلما استياسوا منه خلصوا نجيا» وفسره البخارى بقوله ويقال خلصوا انجيا اعتزلوا انجيا اى فلما يئسوا من يوسف خلصوا انجيا اى اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم قال الزمخشرى ذوى نجوى او فوجا نجيا اى مناجيا بعضهم بعضا قال الزجاج انفردوا متناجين فيما يعملون فى ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم وذكر البخارى هذا تاكيدا لما قبله من ان النجى يطلق على الجمع لان نجيا فى الآية بمعنى المتناجين ونصبه على الحال وقال الزمخشرى النجى على معنيين يكون بمعنى المناجى كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر ومنه قوله تعالى «وقربناه نجيا» وبمعنى المصدر الذى هو التناجى كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل قوم نجى كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر **قوله** «والجمع انجية» اراد به ان النجى اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية كما في قول الشاعر *

واذا ما القوم كانوا انجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه

قوله «يتناجون» اشار به الى ما في قوله تعالى «الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان» الاية نزلت في اليهود وكانت بينهم وبين النبى ﷺ موادعة فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق عليهم من المخافة فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا فعادوا الى النجوى فانزل الله هذه الاية *

تلقف

﴿ تَلَقَّفُ تَلَقَّمُ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون» وفسره بقوله تلقم وكذا فسره ابوعبيدة *

٦١ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قال قالَتْ عائِشَةُ رضي الله عنها فَرَجَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤادُهُ فانْطَلَقَتْ بِهِ إلى ورقَةَ بنِ نَوْفَلٍ وكانَ رَجُلاً تَنَصَّرَ يَقْرأُ الإنْجِيلَ بالعَرَبِيَّةِ فقال ورقَةُ ماذا تَرَى فأَخْبَرَهُ فقال ورقَةُ هذا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ على مُوسَى وإنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا * النَّامُوسُ صاحِبُ السِّرِّ الَّذِي يُطْلِعُهُ بِما يَسْتُرُهُ عن غَيْرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هذا الناموس الذى انزل الله على موسى عليه الصلاة والسلام وهذا قطعة من الحديث الذى رواه في اول الكتاب مطولا عن يحي بن بكير عن الليث عن عقيل عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وقدمر الكلام فيه مستوفي في قوله « والناموس » الى اخره من كلام البخارى وقدمر تحقيقه هناك فليرجع اليه من اراد ان يقف عليه *

﴿ باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وهَلْ أتاكَ حَدِيثُ مُوسَى إذْ رَأَى نارًا إلى قَوْلِهِ بالوادِي المُقَدَّسِ طُوًى ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى اتيكم منها بقبس اواجد على النار هدى . فلما اتاها نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى) قوله «وهل اتاك » اى قد اتاك لان هل هنا لا تليق ان تكون للاستفهام لانه لا يجوز على الله تعالى قوله «اذ راى» اى حين راى وعن وهب استأذن موسى شعيبا في الرجوع الى امه فخرج الى اهله فولد له في الطريق ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة فحاد موسى عن الطريق وقدح النار فلم تور المقدحة شيئا فبينا هو يزاول ذلك ابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق قيل كانت ليلة الجمعة فقال موسى لاهله امكثوا مكانكم انى آنست اى ابصرت نارا لعلى آتيكم منها اى من النار بقبس اى شعلة القبس النار المقتبسة في راس عود او فتيلة او غيرها قوله «او اجد على النار هدى» يعنى من يدلنى على الطريق او ينفعنى بهداه في ابواب الدين قوله «فلما اتاها» اى فلما اتى موسى النار راى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة وراى نورا عظيما فخاف فالقيت عليه السكينة ونودى «ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك» قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ فخلع موسى نعليه والقاهما من وراء الوادى قوله «انك بالوادي المقدس» اى المطهر طوى اسم واد قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو بالتنوين منصرفا بتاويل المكان والباقون بغير تنوين غير منصرف بتاويل البقعة وقيل للوادى المقدس طوى طوى مرتين اى قدس مرتين وقيل نودى نداءين *

﴿ آنَسْتُ أَبْصَرْتُ ﴾

يعنى معنى آنست ابصرت من الايناس وهو الابصار البين الذى لا شبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به الشيء والانس لظهورهم وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به *

﴿ قال ابنُ عَبَّاسٍ المُقَدَّسُ المُبارَكُ ﴾

وقع هذا من قول ابن عباس الى اخر ماذكره من تفسير الالفاظ المذكورة في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني

خاصة ولم يذكره جميع رواة البخارى هنا وانما ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقال الكرمانى وذكر امثال هذا فى هذا الكتاب العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه وقول ابن عباس وصله على ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عنه ❊

﴿ طُوًى اسْمُ الوَادِي ﴾

وقد ذكرناه وروى الطبرى من وجه آخر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه سمى طوى لان موسى صلى الله تعالى عليه وسلم طواه ليلا ❊

﴿ سِيرَتَهَا حالَتَهَا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (سنعيدها سيرتها الاولى) وفسر السيرة بالحالة وهكذا روى عن ابن عباس وعن مجاهد وقتادة سيرتها هيئتها ❊

﴿ والنُّهَي التُّقَى ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ان في ذلك لايات لاولى النهى) وفسر النهى بالتقى كذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله لاولى النهى قال لاولى التقى وعن قتادة لاولى الورع وقال الطبرى خص اولى النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار ❊

﴿ بِمَلْكِنا بأمْرِنا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا وهكذا روى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا اى بطاقتنا وكذا قال السدى ❊

﴿ هَوَى شَقِي ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) وفسره بلفظ شقى وكلاهما ماضيان وكذا روى عن الطبرى وابن ابى حاتم ❊

﴿ فارِغاً إلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﷺ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) ثم فسره بقوله الا من ذكر موسى يعني لم يخل قلبها عن ذكره وهذا وصله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومى فى تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس ولفظه (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) من كل شيء الا من ذكر موسى وكذا اخرجه الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابو عبيد فارغا من الحزن لعلمها انه لم يغرق ❊

﴿ رِدْءاً كَيْ يُصَدِّقَنِي ﴾

اشار بقوله رداء الى مافى قوله تعالى (واخى هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى رداء يصدقنى) ثم اشار الى ان التقدير فى قوله يصدقنى كى يصدقنى وروى الطبرى من طريق السدى كيما يصدقنى ومن طريق مجاهد وقتادة رداء اى عونا وقال ابو عبيدة اى معينا يقال اردات فلانا على عدوه اى اكنفته واعنته وصرت له كنفا ❊

﴿ ويُقالُ مُغِيثاً أوْ مُعِيناً ﴾

اى يقال فى تفسير رداء مغيثا بالغين المعجمة والثاء المثلثة من الاغاثة وقوله «او معينا» اى او يقال معينا بالعين المهملة من الاعانة وهي المساعدة ❊

﴿ يَبْطُشُ ويَبْطِشُ ﴾

اشار

اشاربه الى ان لفظ يبطش فيه لغتان احداها كسر الطاء و الاخرى ضمها وهو في قوله (فلما ارادان يبطش بالذى هو عدولهما) والكسر هي القراءة المشهورة هنا وفي قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى) والضم قراءة الحسن و ابن جعفر رحمهم الله تعالى *

﴿ يأتمرون يتشاورون ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) وفسره بقوله يتشاورون وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن قتيبة معناه يامر بعضهم بعضا *

﴿ والجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (اوجذوة من النار) ثم فسرها بما ذكره ابو عبيدة والجذوة مثلثة الجيم *

﴿ سنشد سنعينك ﴾

اشاربه الى مافي قوله تعالى (سنشد عضدك باخيك) وفسره بقوله سنعينك وفسره ابو عبيدة بقوله سنقويك به ونعينك يقال شد فلان عضد فلان اذا اعانه *

﴿ كلما عززت شيئاً فقد جعلت له عضداً ﴾

هذا من بقية تفسير سنشد عضدك وهو ظاهر *

﴿ وقال غيره كلما لم ينطق بحرف أو فيه تمتمة أو فأفأة فهى عقدة ﴾

اشار بهذا الى تفسير عقدة في قوله تعالى (رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى) وروى الطبرى باسناده من طريق السدى قال لما تحرك موسى اخذته آسية امرأة فرعون ترقصه ثم ناولته فرعون فاخذ موسى بلحية فرعون فنتفها فاستدعى فرعون بالذباحين فقالت آسية انه صبى لا يعقل فوضعت له جمرا و ياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فاذبحه وان اخذ الجمر فاعرف انه لا يعقل فجاء جبريل عليهم الصلاة والسلام فطرح في يده جمرة فطرحها في فيه فاحترقت لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ وقيل لما وضع فرعون موسى في حجره تناول لحيته ومدها ونتف منها وكانت لحيته طويلة سبعة اشبار وكان هو قصيرا و يقال لطم وجهه وكان يلعب بين يديه ويقال كان بيده قضيب صغير يلعب به فضرب به راسه فعند ذلك غضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوى المطلوب ثم جرى ما ذكرناه (فان قلت) كيف لم تحرقه النار يوم التنور التى فيها واحرقت لسانه في هذا اليوم (قلت) لانه قال يوما لفرعون يابابا فعوقب لسانه ولم تعاقب يده لانها مدت لحية فرعون ولهذا ظهرت المعجزة فى اليد دون اللسان (تخرج بيضاء من غير سوء) وقيل لم يحترق فى التنور ليدوم له الانس بينه وبين النار ليلة التكليم وقيل انما لم تحترق يده ليجاهد بها فرعون بحمل العصا قوله «تمتمة» هي التردد في النطق بالتاء المثناة من فوق قوله «اوفأفأة» هي التردد في النطق بالفاء *

﴿ أزرى ظهرى ﴾

اشاربه الى مافي قوله تعالى (اشدد به ازرى واشركه في امرى) وفسر الازر بالظهر وكذا روى الطبرى عن ابن عباس *

﴿ فيسحتكم فيهلككم ﴾

اشاربه الى مافى قوله تعالى (فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى) وفسر فيسحتكم بقوله يهلككم وهكذا روى الطبرى عن ابن عباس وقال ابو عبيدة سحت واسحت بمعنى وقال الطبرى سحت اكثر من اسحت .

﴿ المثلى تأنيث الأمثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الأمثل ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ويذهبا بطريقتكم المثلى) ومثلى على وزن فعلى تانيث الامثل قوله «تقول بدينكم» تفسير لقوله بطريقتكم المثلى يعني يريد موسى وهرون ان يذهبا بدينكم المستقيم وقيل بسنتكم ودينكم وما انتم عليه وقيل ارادا اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل لقول موسى ارسل معي بني اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم الذين هم قدوة لغيرهم فيقال هم طريقة قومهم وقال الشعبي معناه ويصرفا وجوه الناس اليهما وقال الزجاج يعني المثلى والامثل ذو الفضل الذي به يستحق ان يقال هذا امثل لقومه .

﴿ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى» الخطاب لقوم فرعون من السحرة يعني ائتوا جميعا وقيل صفوفا لانه اهيب في صدور الرائين روى ان السحرة كانوا سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل وعصا و اقبلوا اقبالة واحدة *

﴿ يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ ﴾

قائل هذا التفسير ابو عبيدة فانه قال المراد من قوله صفا يعني المصلى والمجتمع وعن بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان آتي الصف امس يعني المصلى ووجه صحته ان يجعل صفا علما لمصلى بعينه فامروا بان يأتوه او يراد ائتوا مصلى من المصليات *

﴿ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةً لِكَسْرَةِ الْخَاءِ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى فاوجس منهم خيفة وفسر اوجس بقوله اضمر خوفا قوله فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء قلت اصطلاح اهل التصريف ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها *

﴿ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ عَلَى جُذُوعِ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «ولاصلبنكم في جذوع النخل» واشار بقوله على جذوع ان كلمة في في قوله «في جذوع النخل» بمعنى على للاستعلاء وقال هم صلبوا العبدي في جذوع نخلة *

﴿ خَطْبُكَ بَالُكَ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (قال فما خطبك يا سامري) وفسر خطبك بقوله بالك وقصته مشهورة وملخصها ان موسى ﷺ اقبل على السامري واسمه موسى بن ظفر الذي اخرج لهم «عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهكم واله موسى» قال له ما خطبك اي ما شانك وحالك الذي دعاك وحملك على ما صنعت *

﴿ مِسَاسَ مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لامساس) اي قال موسى للسامري فاذهب من بيننا فان لك في الحياة اي مادمت حيا ان تقول لامساس اي لاامس ولاامس وهو مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا فعاقبه الله في الدنيا بالعقوبة التي لاشيء اشد منها ولا اوحش وذلك انه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته ومواجهته واذا اتفق ان يماس احدا رجلا او امرأة حم الماس والممسوس فتحامى الناس وتحاموه وكان يصيح لامساس وعن قتادة ان بقاياهم اليوم يقولون لامساس *

﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ لَنُذْرِيَنَّهُ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا» وفسر قوله لننسفنه بقوله لنذرينه من التذرية في اليم

حكى ان موسى عليه الصلاة والسلام أخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم احرقه بالنار وذراه فى اليم *

﴿ الضُّحَى الحَرُّ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى ﴿ وانك لاتظمأ فيها ولا تضحى ﴾ وفسر الضحى بالحر قال المفسرون هذا خطاب لادم عليه الصلاة والسلام ومعنى لاتظمأ لا تعطش فيها اى فى الجنة ولا تضحى اى ولا تشرق للشمس فيؤذيك حرها وقيل لايصيبك حر الشمس اذليس فيها شمس وذكر هذا هنا غير مناسب لانه فى قضية ادم عليه الصلاة والسلام ولا تعلق له بقصة موسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ قُصِّيهِ اتَّبِعِي أَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقُصَّ الكَلَامَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى ﴿ وقالت لاخته قصيه ﴾ وفسر قصيه بقوله اتبعى اثره هكذا فسره اهل التفسير ويقال معناه استمعلى خبره وهو خطاب لاخت موسى عليه الصلاة والسلام من امها واسم اخته مريم بنت عمران وافقها فى ذلك مريم بنت عمران ام عيسى ﷺ قوله ﴿ وقد يكون ﴾ الى اخره من جهة البخارى اى قد يكون معنى القص من قص الكلام كما فى قوله نحن نقص عليك احسن القصص *

﴿ عَنْ جُنُبٍ عَنْ بُعْدٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى ﴿ فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ﴾ وفسر قوله عن جنب بقوله عن بعد اى بصرت اخت موسى موسى عن بعد والحال ان قوم فرعون لا يعلمون بها *

﴿ وعَنْ جَنابَةٍ وعَنِ اجْتِنابٍ واحِدٌ ﴾

اشار به الى ان معنى عن جنب وعن جنابة وعن اجتناب واحد فيقال ماياتينا الا عن جنابة واجتناب واصل معنى هذه المادة يدل على البعد ومنه سمى الجنب لبعده عن الصلاة وعن قراءة القرآن *

﴿ قال مُجاهِدٌ عَلَى قَدَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فلبثت سنين فى اهل مدين ثم جئت على قدر ياموسى) وفسر قوله على قدر بقوله على موعد وقيل على قدر اى جئت لميقات قدرته لمجيئك قبل خلقك وكان موسى ﷺ مكث عند شعيب عليه الصلاة والسلام فى مدين ثمانيا وعشرين سنة عشر سنين منها مهر امراته صفورا بنت شعيب ثم اقام بعده ثمانية عشر سنة عنده حتى ولد له فى مدين ثم جاء على قدر *

﴿ لاتَنِيا لا تَضْعُفا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى » وفسر قوله تعالى لاتنيا بقوله لا تضعفا يعنى لا تفترا من ونى ينى ونيا وهو الضعف والفتور والخطاب فيه لموسى وهرون *

﴿ مَكاناً سِوًى مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لانخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وفسر قوله مكانا سوى بقوله منصف بينهم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين والباقون بكسرها قيل معناه سويا لاساتر فيه وقيل مكانا عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس مثل مافسره بقوله منصف بينهم اى بين الفريقين اى يستوى مسافته بين الفريقين فتكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر *

﴿ يَبَساً يابِساً ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى «فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى» وفسر قوله يبسا بقوله يابسا وفى تفسير النسفى يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ونحوهما العدم والعدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف لبنها *

﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى» وروى الطبرى من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال وهو الحلى الذى استعاروه من آل فرعون وليس المراد بها الذنوب وفى تفسير النسفى وقيل اثاما اى حملنا اثاما من حلى القوم لانهم استعاروه ليتزينوا فى عيد كان لهم ثم لم يردوها عليهم عند خروجهم من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فحملوها *

﴿ فَقَذَفْتُهَا أَلْقَيْتُهَا أَلْقَى صَنَعَ ﴾

فسر فقذفتها بقوله القيتها وفى رواية الكشميهنى فقذفناها والقران «ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار» قوله القى اى السامرى يعنى القى ماكان معه من الحلى وقيل ماكان معه من تراب حافر فرس جبريل ﷺ واراد بقوله صنع اخرج لهم عجلا جسدا له خوار *

﴿ فَنَسِيَ مُوسَى هُمْ يَقُولُونَ أَخْطَأَ الرَّبُّ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا فِي الْعِجْلِ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا» قوله فقالوا اى السامرى ومن وافقه قوله «فنسى موسى» اى ان يخبركم ان هذا الهه وقيل فنسى موسى الطريق الى ربه وقيل فنسى موسى الهه عندكم وخالفه فى طريق آخر قوله «هم يقولون» اى السامرى ومن معه يقولون اخطا موسى الرب حيث تركه هنا وذهب الى الطور يطلبه قوله «ان لا يرجع اليهم فى العجل» قولا اى انه لا يرجع اليهم قولا فى العجل *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حدثنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَإِذَا هَارُونُ قال هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قال مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ﴾

وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسراء المطول الماضى غير مرة من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة المذكور تمامها فى السيرة النبوية هو لاجل ذكر هرون فى مواضع فى الالفاظ المتقدمة *

﴿ تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَّادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى تابع قتادة ثابت البنانى وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن ابى على البصرى فى روايتهما عن انس فى ذكر هرون فى السماء الخامسة لا فى جميع الحديث ولا فى الاسناد ايضا فان رواية ثابت موصولة فى صحيح مسلم من طريق شيبان عن حماد ابن سلمة عنه وليس فيها ذكر مالك بن صعصعة بل المذكور فيها ذكر هرون فى السماء الخامسة واما متابعة عباد فرواها عنه هشام الدستوائى وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يذكروا مالك بن صعصعة وليس لعباد ذكر فى البخارى الا فى هذا الموضع *

باب وقال رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ إِلَى قَوْلِهِ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ

اى هذا باب يذكر فيه (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب) وقعت هذه الترجمة كذا بغير حديث فكانه اراد ان يذكر فيها حديثا ولم يظفر به على شرطه فبقيت كذا والله اعلم قوله (وقال رجل مؤمن) فى اسمه ستة اقوال * الاول شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطنى لا يعرف شمعان بالمعجمة الا مؤمن آل فرعون * الثانى يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع من ذرية يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يكن من آل فرعون * الثالث حزقيل بن برحايا وعليه اكثر العلماء * الرابع حابوت وهو الذى التقطه اذ كان فى التابوت الخامس حبيب ابن عم فرعون قاله ابن اسحق * السادس حيزور قاله الطبرى وقال مقاتل كان قبطيا يكتم ايمانه مائة سنة من فرعون وكان له الملك بعد فرعون وكان على بقية من دين ابراهيم ﷺ وقال ابن خالويه فى كتاب ليس لم يؤمن من اهل مصر الا اربعة اسية وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت لابوس الملك التى دلت على عظام يوسف والماشطة قوله «اتقتلون» الهمزة فيه للاستفهام الانكارى قوله «ان يقول» اى لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد وهذا كان منه نصح عظيم لهم ولم يقتصر على بينة واحدة وهى قوله ربى الله حتى قال (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) وحكى الله تعالى عنه ثم اخذهم بالاحتجاج على طريقة التقسيم فقال لا يخلو من ان يكون كاذبا او صادقا (فان يك كاذبا فعليه كذبه) اى يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره (وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم) ان تعرضتم قوله «مسرف» اى مشرك قال السدى اى الكذاب على الله والله اعلم بالصواب *

باب قول الله عز وجل وهل أتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما

اى هذا باب فى ذكر قول الله عز وجل وهو قوله «وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى» وقدمر الكلام فيه عن قريب قبل الباب الذى قبله قوله «وكلم الله موسى تكليما» وقبله (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) قوله «ورسلا» منصوب على تقدير قصصنا رسلا قوله (قد قصصناهم) مفسر لحذف الناصب حتى لا يجمع بين المفسر والمفسر قوله «من قبل» اى من قبل هذه الآية يعنى فى السور المكية وغيرها قوله «ورسلا لم نقصصهم عليك» اى لم نسمهم لك قوله «وكلم الله موسى تكليما» قال ابن عباس انما بين الله لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امر النبيين ولم يبين امر موسى عليه السلام شكوا فى نبوته فانزل الله تعالى (منهم من كلم الله) وكلم الله موسى حقيقة لا كما زعمت القدرية ان الله تعالى خلق كلاما فى شجرة فسمعه موسى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو كان من غير التاكيد لاحتمل ما قالوا لان افعال المجاز لا تؤكد بذكر المصادر لا يقال اراد الجدار ان يسقط ارادة وعلم موسى انه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان ياتوا بمثله قال ابن مردويه باسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعين الف كلمة فى ثلاثة ايام كلها وصايا فلما سمع موسى كلام الادميين مقتهم مما وقع فى مسامعه من كلام الرب وجويبر ضعيف والضحاك لم يدرك ابن عباس *

٦٣ - حدثنا إبراهيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ مُوسَى وإذا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ كأنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ ورَأَيْتُ عِيسَى فإذا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أحْمَرُ كأنَّما خَرَجَ مِنْ دِيماسٍ وأنا أشْبَهُ وَلَدِ إبْراهِيمَ بِهِ ثُمَّ أُتِيتُ بإناءَيْنِ فى أحَدِهِما لَبَنٌ وفى الآخَرِ خَمْرٌ فقال اشْرَبْ

أَيَّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتَ الفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ *

مطابقته للترجمة في قوله رايت موسى عليه السلام والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن غيلان به قوله «رايت» قال الطيبي لعل ارواحهم مثلت له ﷺ بهذه الصور ولعل صورهم كانت كذلك او صور ابدانهم كوشفت له في نوم او يقظة قوله «ضرب» بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة اى نحيف خفيف اللحم قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة وهو حي من اليمن والنسبة اليها شنائي وقال ابن السكيت ازد شنوة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوى قوله «ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير وانث بتاويل النفس قوله «من ديماس» بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة قال الكرماني السرب وقيل الكن اى كانه مخدر لم ير شمسا وهو في غاية الاشراق والنضارة انتهى وقيل الحمام وقيل لم يكن لهم يومئذ ديماس وانما هو من علامات نبوته قوله «ابراهيم» اى الخليل عليه السلام والمعنى انا اشبه بابراهيم كذا قاله الكرماني قلت كان معناه انا اشبه ولد ابراهيم بابراهيم عليه السلام وههنا ثلاث تشبيهات كلها للبيان لكن الاول لمجرد البيان والاخير ان للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وقال الداودي في تشبيه موسى عليه السلام يعني في الطول وقال القزاز ما ادري ما اراد البخاري بذلك على انه روى في صفته بعد هذا خلاف هذا فقال واما موسى فادم جسيم كانه من رجال الزط قلت روى البخاري هذا من حديث مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ رايت موسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم سبط كانه من رجال الزط قلت هذا ليس فيه اشكال لانه ﷺ شبه موسى في حديث الباب وهو حديث ابي هريرة بقوله كانه من رجال شنوءة يعني في الطول وشبهه في حديث ابن عمر بقوله كانه من رجال الزط يعني في الطول ايضا لان الزط جنس من السودان والهنود الطوال قوله «ثم اتيت» على صيغة المجهول قوله «اخذت الفطرة» اى الاستقامة اى اخترت علامة الاسلام وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا نافعا للشار بين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وحاملة لانواع الشر في الحال والمآل ويروى هديت الفطرة قال الطيبي اى الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها وجعل اللبن علامة لذلك لانه من اصلح الاغذية واول ما به حصلت التربية *

٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ مُوسَى آدَمُ طُوَالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَقَالَ عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَذَكَرَ الدَّجَّالَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العالية اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء الرياحي بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وروى عن ابن عباس ابو العالية آخر واسمه زياد بن فيروز ويعرف بالبراء بالتشديد نسبة الى برى السهام * والحديث اخرجه البخاري ايضا عن حفص بن عمر في باب قول الله تعالى (وان يونس لمن المرسلين) ويأتي عن قريب وفي التفسير عن بندار وفي التوحيد قال لي خليفة بن خياط واخرجه مسلم في احاديث الانبياء عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود في السنة عن حفص ابن عمر به وقيل لم يسمع قتادة من ابي العالية الا ثلاثة احاديث وهذا احدها وقال في موضع آخر قال شعبة ايضا انما سمع قتادة من ابي العالية اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون قوله «لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى» ويونس

فيه

فيه ستة ابحه ومتى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق وبالالف وهو اسم ابيه وفى جامع الاصول وقيل هو اسم امه ويقال لم يشتهر نبى بامه غير يونس والمسيح عليهما السلام وقال الفربرى وكان متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فلم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التى اغتسل منها ايوب فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله ان يرزقهما رجلا مباركا يبعثه الله فى بنى اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفى متى ويونس فى بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بنى اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقال الكرمانى وهو ذو النون ارسله الله الى اهل الموصل وذهب قوم الى ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت ☆ وقالت العلماء باخبار القدماء كان يونس من اهل القرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام وعن على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما روبيل وكان عالما حكيما والآخر تنوخا وكان زاهدا عابدا وقال الخطابى معنى قوله لا ينبغى لاحد الى اخره ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس و يحتمل أن يراد ليس لاحد ان يفضلنى عليه قال هذا منه ﷺ على مذهب التواضع والهضم من النفس وليس مخالفا لقوله ﷺ انا سيد ولد ادم لانه لم يقل ذلك مفتخرا ولا متطاولا به على الخلق وانما قال ذلك ذاكر النعمة ومعترفا بالمنة واراد بالسيادة مايكرم به فى القيامة وقيل قال ذلك قبل الوحى بانه سيد الكل وخيرهم وافضلهم وقيل قاله زجرا عن توهم حط مرتبته لما فى القران من قوله ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب فى تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام **قوله** «ليلة اسرى به» وفى رواية الكشميهنى ليلة اسرى بى على الحكاية قوله «طوال» بضم الطاء قوله «جعد الشعر» الجعد خلاف السبط لان السبوطة اكثرها فى شعور العجم قوله «وذكر مالكا» اى وذكر النبى ﷺ ليلة اسرى به مالكا خازن النار وذكر ايضا الدجال وهذا الحديث واحد عند اكثر الرواة فجعله بعضهم حديثين احدهما متعلق بيونس والاخر بالبقية المذكورة ☆

۶۵ - ﴿ **حدثنا** عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ **حدثنا** سُفْيانُ حدثنا أيُّوبُ السَّخْتِيانِىُّ عن ابنِ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن أبيهِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم لمَّا قَدِمَ المَدِينةَ وجَدَهُم يَصُومونَ يَوْماً يَعْنى عاشوراءَ فقالوا هذا يَوْمٌ عظيمٌ وهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فيهِ مُوسَى وأغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ فَصامَ مُوسَى شُكْرًا للهِ فقال أنا أوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصامَهُ وأمَرَ بِصيامِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله نجى الله فيه موسى وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان بن عيينة وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير يروى عن ابيه وهذا الحديث مضى فى كتاب الصوم فى باب صيام عاشوراء اخرجه عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب ☆

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وأتْمَمْناها بعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أرْبعِينَ لَيْلَةً. وقالَ مُوسَى لأخِيهِ هرُونَ اخْلُفْنِى فى قَوْمِى وأصْلِحْ ولاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ المُفْسِدِينَ ولَمَّا جاءَ مُوسَى لِمِيقاتِنا وكَلَّمَهُ رَبُّهُ قال رَبِّ أرِنى أنْظُرْ إلَيْكَ قال لَنْ تَرانِى ولكِنْ انْظُرْ إلى الجَبَلِ فإنِ اسْتَقَرَّ مكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فلَمَّا أفاقَ قال سُبْحانَكَ تُبْتُ إلَيْكَ وأنا أوَّلُ المُؤْمِنِينَ ﴾

ساق فى رواية كريمة هاتين الآيتين بتمامهما قوله «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة» روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بنى اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما وهو شهر ذى القعدة فلما اتم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت

الملائكة كنانشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة لذلك وهو معنى قوله واتممناها بعشر قوله «فتم ميقات ربه اربعين ليلة» وميقات ربه ماوقت له من الوقت وضربه له والفرق بين الميقات والوقت وان كانا من جنس واحد ان الميقات ماقدر لعمل والوقت قد لا يقدر لعمل قوله «اربعين ليلة» نصب على الحال اى تم بالغاهذا العدد قوله «هرون» عطف بيان لاخيه قوله «اخلفني في قومي» يعني كن خليفة عني قوله «واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» يعني ارفق بهم واحسن اليهم وهذا تنبيه وتذكير والافهرون عليه السلام نبي شريف كريم على الله وجاهة وجلالة قوله «لميقاتنا» اى الوقت الذي وقتناه له وحددناه قوله «وكلمه ربه» اى من غير واسطة اخذه الشوق حتى (قال رب ارني انظر اليك) فطلب الزيادة لما راى من لطفه تعالى به قوله «لن تراني» يعني اعطى جوابه بقوله لن تراني يعني في الدنيا وقد اشكل حرف لن ههنا على كثير من الناس لانها موضوعة لنفي التابيد فاستدل به المعتزلة على نفي الرؤية في الدنيا والآخرة وهذا اضعف الاقوال لانه قد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمنين يرونه في دار الآخرة وقيل انها لنفي التابيد في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية في الدار الآخرة قوله «فان استقر» اى الجبل مكانه وهو اعظم جبل بمدين قاله الكلبي يقال له زبير والمعنى اجعل بيني وبينك علما هو اقوى منك يعني الجبل فان استقر مكانه وسكن ولم يتضعضع فسوف تراني وان لم يستقر فلن تطيق فلما تجلى ربه للجبل قال ابن عباس هو ظهور نوره وقال الطبري باسناده الى انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « فلما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فجعله دكا » وفي اسناده رجل لم يسم وروى ايضا عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ الجبل وهكذا في رواية احمد وقال السدي عن عكرمة عن ابن عباس ما تجلى الاقدر الخنصر جعله دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه وقال قتادة وقع ميتا وقال سفيان الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي جعله دكا انعقد فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وفي تفسير ابن كثير * وجاء في بعض الاخبار انه ساخ في الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة رواه ابن مردويه وقال ابن ابي حاتم باسناده عن ابي مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتي بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حراء وثبير وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال ابن ابي حاتم ذكر عن عروة بن رويم قال كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى صما ملساء فلما تجلى تفطرت الجبال فصارت الشقوق والكهوف قوله « فلما افاق » يعني من غشيته وعلى قول مقاتل ردت عليه روحه قال سبحانك تبت اليك اى من الاقدام على المسالة قبل الاذن وقيل المراد من التوبة الرجوع الى الله تعالى لا عن ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته **قوله** «وانا اول المؤمنين» اى بانك لا ترى في الدنيا وقيل من بني اسرائيل وقيل ممن يذم باستعظام سؤاله الرؤية *

﴿ يُقَالُ دَكَّهُ زَلْزَلَهُ ﴾

ذكر هذا القوله تعالى (جعله دكا) وفسره بقوله زلزله والدك مصدر جعل صفة يقال ناقة دكاء اى ذاهبة السنام مستو ظهرها *

﴿ فَدُكَّتَا فَدُكِكْنَ جَعَلَ الجِبَالَ كَالوَاحِدَةِ ﴾

اشار بقوله (فدكتا) الى ما في قوله تعالى (وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة) وكان القياس ان يقال فدككن بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع ولكن جعل كل جمع منهما كواحدة فلذلك قيل دكتا بالتثنية *

﴿ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً وَلَمْ يَقُلْ كُنَّ رَتْقاً مُلْتَصِقَتَيْنِ ﴾

قال بعضهم ذكر هذا استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى عليه الصلاة والسلام (قلت) ليس كذلك بل ذكره تنظيرا لما قبله ولهذا قال بكاف التشبيه اراد ان نظير دكتا التي هي التثنية والقياس دككن كاذكره من وجه (كانتا رتقا) فان القياس

ان

ان يقال فيه كن رتقالان السموات جمع والارض فى حكم الجمع ولكنه جعل كل واحد منهما كواحدة فقيل كانتا بلفظ التثنية ولم يقل كن بلفظ الجمع قوله «ملتصقتين» حال من الضمير الذى فى كانتا ۞

﴿ اُشْرِبُوا ثَوْبٌ مُشَرَّبٌ مَصْبُوغٌ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (واشربوا فى قلوبهم العجل) واشار بقوله ثوب مشرب اى مصبوغ الى ان معنى اشربوا ليس من شرب الماء بل معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب اى مصبوغ يعنى اختلط بقلبهم حب العجل كما يختلط الصبغ بالثوب و يجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل الشراب فى قلوبهم وعلى كل تقدير المراد المبالغة فى حبهم العجل وقوله واشربوا فى قلوبهم العجل فيه الحذف اى حب العجل ۞

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ انبجستْ انفجرتْ ﴾

اى قال عبد الله بن عباس معنى قوله تعالى (فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) انفجرت وانشقت وقبله (واوحينا الى موسى اذا استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست) وفى سورة البقرة (واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) والفاء فيه متعلقة بمحذوف تقديره فضرب فانبجست فضرب فانفجرت وهذه الفاء تسمى فاء الفصيحة لاتقع الا فى كلام بليغ ۞

﴿ واذ نتقنا الجبلَ رفعْنا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة» الاية وفسر نتقنا بقوله رفعنا ويقال معناه قلعناه ورفعناه فوقهم كما فى قوله ورفعنا فوقهم الطور كانه ظلة وهو كل مااظلك من سقيفة او سحاب ۞ وقصته ان موسى عليه الصلاة والسلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها و يعملوا بما فيها من الآصار والاثقال وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام قلع جبل قدر عسكرهم وكان فرسخا فى فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال لهم ان لم تقبلوها والاالقيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس رفع الله فوقهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم ۞

٦٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا سُفْيانُ عنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى عنْ أبيهِ عنْ أبي سَعيدٍ رضى الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال النّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القيامَةِ فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فإذَا أنا بِمُوسَى آخِذٌ بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ فَلاَ أدْرِى أفاقَ قَبْلِى أمْ جُوزِىَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فاذا انا بموسى ۞ ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى وهو من افراده ۞ وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بن يحيى يروى عن ابيه يحيى بن عمارة بن ابى الحسن المازنى الانصارى وهو يروى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه والحديث مضى مطولا فى الاشخاص ومضى الكلام فيه هناك ونتكلم ببعض شىء لبعد العهد ۞ فقوله يصعقون من صعق الرجل اذا غشى عليه قال النووى الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون الصاقعة بتقديم القاف على العين وقال القاضى وهذا الحديث من اشكل الاحاديث لان موسى عليه الصلاة والسلام قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الاحياء ويحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض ويؤيده لفظ يفيق وافاق لانه انما يقال افاق من الغشى واما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله ﷺ فلا ادرى افاق قبلى فيحتمل انه ﷺ قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا ﷺ اول شخص ممن تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه الصلاة والسلام من زمرة الانبياء

عليهم الصلاة والسلام انتهى حاصل الكلام ان الافاقة غير الانشقاق والصعقة تكون حين ينفخ في الصور النفخة الاولى وقال الداودي قوله فاكون اول من يفيق ليس بمحفوظ واضطربت الرواة في هذا الحديث وقل من يسلم معه منهم من الوهم والصحيح فاكون اول من تنشق عنه الارض والانشقاق غير الافاقة كما ذكرنا ❁

٦٧ - ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لَوْلَا بَنُو إسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ ولوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَها الدَّهْرَ ﴾

هذا الحديث مضى في باب قول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة) ❁

﴿ بابُ طُوفانٍ مِنَ السَّيْلِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه طوفان من السيل وليس قوله طوفان من السيل بترجمة له وانما هو مجرد عن الترجمة وانما هو كالفصل للباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفي **قوله** «طوفان» اشار به الى ما في قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات) الآية ☼ اما الطوفان فقد اختلفوا فيه فقال البخاري هو من السيل يكون من المطر الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة الامطار المفرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعنه كثرة الموت وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون وروى ابن جرير باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطوفان الموت وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم ❁

﴿ يُقالُ لِلْمَوْتِ الكَثِيرِ طُوفانٌ ﴾

اراد به الموت المتتابع ❁

﴿ القُمَّلُ الحُمْنانُ يُشْبِهُ صِغارَ الحَلَمِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (والقمل) المذكور في الاية وفسرها بقوله الحمنان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنونين قراد يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو جمع الحلمة وهو القراد العظيم وواحد الحمنان حمنانة وعن ابن عباس القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الدباء وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وبه قال عكرمة وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع واحده قملة وهي دابة تشبه القمل تاكلها الابل فيما بلغني ☼

﴿ حَقِيقٌ حَقٌّ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «حقيق على» وفسره بقوله حق وقال ابو عبيدة في تفسيره مجازه حق على ان لا اقول على الله الا الحق » هذا على قراءة التشديد في على ومن خففه فمعنى حقيق محق وقال ابو عبيدة حريص ❁

﴿ سُقِطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ في يَدِهِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولما سقط في ايديهم) وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط في يده وسقط على صيغة المجهول ❁

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود في بعض النسخ ❁

﴿ حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ﴾

اى هذا حديث الخضر مع موسى عليهما السلام فارتفاع حديث على الخبرية ويجوز ان يكون مجرورا باضافة لفظ باب اليه ويكون التقدير هذا باب في بيان حديث الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام ﴿

٦٨ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ قال حدثني أبي عن صالِحٍ عن ابن شِهابٍ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ أخبرَهُ عن ابن عبَّاسٍ أنَّهُ تَمارَى هُوَ والحُرُّ بنُ قَيْسٍ الفَزارِيُّ في صاحِبِ مُوسَى قال ابنُ عبَّاسٍ هُوَ خَضِرٌ فمَرَّ بِهِما أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ فَدَعاهُ ابنُ عبَّاسٍ فقال إنِّي تَمارَيْتُ أنا وصاحِبِي هذا في صاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إلى لُقِيِّهِ هل سَمِعْتَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم يَذْكُرُ شأْنَهُ قال نَعَمْ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ بَيْنَما مُوسَى في مَلَاءٍ مِنْ بَنِي إسْرائِيلَ جاءَهُ رَجُلٌ فقال هَلْ تَعْلَمُ أحَدًا أعْلَمَ مِنْكَ قال لا فأَوْحَى اللهُ إلى مُوسَى بَلَى عبدُنا خَضِرٌ فَسألَ مُوسَى السَّبِيلَ إلَيْهِ فجُعِلَ لَهُ الحُوتُ آيَةً وقِيلَ لَهُ إذا فَقَدْتَ الحُوتَ فارْجِعْ فإنَّكَ سَتَلْقاهُ فكانَ يَتَّبِعُ الحُوتَ في البَحْرِ فقالَ لِمُوسَى فَتاهُ أرَأيْتَ إذْ أوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فإنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وما أنْسانِيهِ إلَّا الشَّيْطانُ أنْ أذْكُرَهُ فقال مُوسَى ذَلِكَ ما كُنَّا نَبْغِي فارْتَدَّا على آثارِهِما قَصَصًا فوَجَدا خَضِرًا فكانَ مِنْ شأْنِهِما الَّذِي قَصَّ اللهُ في كِتابِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن محمد بن بكير الناقد ابو عثمان البغدادى مات بها سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى المدنى كان ابراهيم بالعراق قاضيا يروى عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة والحديث بعينه مر في كتاب العلم في باب ماذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر فانه اخرجه هناك عن محمد بن عزير الزهرى عن يعقوب بن ابراهيم الى اخره ومر الكلام فيه مستوفى في قوله « تمارى » اى تجادل ﴿

٦٩ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ حدَّثنا عَمْرُو بنُ دِينارٍ قال أخبرَنِي سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لِابْنِ عبَّاسٍ إنَّ نَوْفًا البِكالِيَّ يَزْعُمُ أنَّ مُوسَى صاحِبَ الخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إسْرائِيلَ إنَّما هُوَ مُوسَى آخَرُ فقال كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ حدثنا أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ عن النبيِّ ﷺ أنَّ مُوسَى قامَ خَطِيبًا في بَنِي إسْرائِيلَ فسُئِلَ أيُّ النَّاسِ أعْلَمُ فقال أنا فعَتَبَ اللهُ عليه إذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إلَيْهِ فقال لَهُ بَلَى لِي عبدٌ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أعْلَمُ مِنْكَ قال أيْ رَبِّ ومَنْ لِي بِهِ ورُبَّما قال سُفْيانُ أيْ رَبِّ وكَيْفَ لِي بِهِ قال تأْخُذُ حُوتًا فتَجْعَلُهُ في مِكْتَلٍ حَيْثُما فَقَدْتَ الحُوتَ فهُوَ ثَمَّ ورُبَّما قال فهُوَ ثَمَّهْ وأخَذَ حُوتًا فجَعَلَهُ في مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وفَتاهُ يُوشَعُ بنُ نُونٍ حتى أتَيا الصَّخْرَةَ وضَعا رُؤُسَهُما فرَقَدَ مُوسَى واضْطَرَبَ الحُوتُ فخَرَجَ فسَقَطَ في البَحْرِ فاتَّخَذَ سَبِيلَهُ في البَحْرِ سَرَبًا فأمْسَكَ اللهُ عن الحُوتِ جِرْيَةَ الماءِ فصارَ مِثْلَ الطَّاقِ فقال هكَذا مِثْلَ الطَّاقِ فانْطَلَقا يَمْشِيانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِما ويَوْمَهُما حَتَّى إذا كانَ مِنَ الغَدِ قال لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَبًا ولَمْ يَجِدْ

موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله قال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً فكان للحوت سرباً ولهما عجباً قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فإذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فرد عليه فقال وأنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال هل أتبعك قال إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً إلى قوله إمراً فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر إذ أخذ الفأس فنزع لوحاً قال فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحاً بالقدوم فقال له موسى ما صنعت قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً فكانت الاولى من موسى نسياناً فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئاً فقال له موسى أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض مائلاً أومأ بيده هكذا وأشار سفيان كأنه يمسح شيئاً إلى فوق فلم أسمع سفيان يذكر مائلاً إلا مرة قال قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت إلى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما قال سفيان قال النبي ﷺ يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من أمرهما. وقرأ ابن عباس أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين ثم قال لي سفيان سمعته منه مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من إنسان فقال ممن أتحفظه ورواه أحد عن عمرو غيري سمعته منه مرتين أو ثلاثاً وحفظته منه ✱

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن عبدالله بن المديني عن سفيان بن عيينة الى اخره و قدمر هذا ايضا

في

فی کتاب العلم فی باب مایستحب للعالم اذا سئل الی اخره و اخرجه عن عبد الله بن محمد المسندی عن سفیان بن عیینة عن عمرو الی اخره ومر الـكلام فيه هناك ونوف بفتح النون منصرف وغير منصرف البكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف وباللام وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى بكال بن دعمى بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبا **قوله** « كذب عدو الله » انما قال ذلك على سبيل التغليظ لا على قصد ارادة الحقيقة **قوله** « ومن لى به » اى ومن يتكفل لى برؤيته قوله « فى مكتل » بكسر الميم وهو الزنبيل قوله « فهو ثم » بفتح الثاء المثلثة اسم يشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف قوله « ثمة » اى بالتاء المثناة من فوق كما يقال رب وربة قوله « مسجى » اى مغطى قوله وانى هو للاستفهام اى من اين سلام فى هذه الارض التى انت فيها اذ اهلها لا يعرفون السلام قوله « بغير نول » اى بغير اجرة قوله « الا مثل ما نقص » تشبيه فى الحقارة والقلة لا المماثلة من كل الوجوه وقيل هذا تشبيه على التقريب الى الافهام لا على التحقيق قوله « فلم يفجا » بالجيم قوله « بغلام » اسمه جيسون بفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وضم السين المهملة وبالنون وقال الدارقطنى بالراء بدل النون قوله « ملك » اسمه هدد بفتح الهاء المهملة ابن بدد بفتح الباء الموحدة وبفتح الدالين المهملتين وقيل بضم الهاء وضم الباء قوله « امامهم » اى وراءهم قوله « او تحفظته » شك من على بن عبد الله يعنى قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو قوله ورواه اى ارواه همزة الاستفهام فيه محذوفة *

٧٠ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سعيدٍ الأَصْبَهانِيُّ أخبرَنا ابنُ المُبارَكِ عن مَعْمَرٍ عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال إنَّما سُمِّيَ الخَضِرَ أنَّهُ جَلَسَ على فَرْوَةٍ بَيْضاءَ فإذا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْراءَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الخضر مذكور فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر يقال له حمدان الاصبهانى بكسر الهمزة وفتحها وبالباء الموحدة وفى بعض النسخ بالفاء مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراده وابن المبارك هو عبد الله **قوله** « انه » اى ان خضرا او يروى لانه **قوله** « على فروة » بفتح الفاء قيل هى جلدة وجه الارض جلس عليها الخضر فانبتت وصارت خضراء بعد ان كانت جرداء وقيل اراد به الهشيم من نبات الارض اخضر بعد يبسه وبياضه ولما اخرج عبد الرزاق هذا الحديث فى مصنفه بهذا الاسناد زاد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وقال عبد الله بن احمد بمدان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا تفسير من عبد الرزاق وجزم بذلك عياض وعن مجاهد انه قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله . والكلام فيه على انواع * الاول فى اسمه فقال مجاهد اسمه اليسع بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف ابن ملكان بن يقطن بن فالغ الى آخره وقيل ايليا بن ملكان الى آخره وقيل خضرون بن عمايل بن ليفر بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام قاله كعب وقال ابن اسحاق ارميا بن حلقيا من سبط هارون بن عمران وانكره الطبرى وقال ارميا كان فى زمن بخت نصر وبين بخت نصر وموسى زمان طويل وقيل خضرون بن قابيل بن آدم ذكره ابو حاتم السجستانى وقال اسماعيل بن ابى اويس معمر بن عبد الله ابن نصر بن الازد * النوع الثانى فى نسبه فقال الطبرى الخضر هو الرابع من ولد ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من ولد يافث وكان وزير ذى القرنين وقيل هو من ولد رجل من اهل بابل ممن آمن بالخليل وهاجر معه وقيل انه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر وهذا غريب جـدا وقيل هو اخو الياس عليهما الصلاة والسلام وروى الحافظ بن عساكر باسناده الى السدى ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما ملكا وقال ايضا يقال انه الخضر بن ادم لصلبه وروى الدارقطنى من حديث ابن عباس قال الخضر بن ادم لصلبه ونسئ له فى اجـله حتى يكذب الدجال وهو منقطع غريب وروى الحافظ بن عساكر ايضا عن سعيد بن المسيب ان ام الخضر رومية واباه فارسى وقيل كنيته ابو العباس * النوع الثالث فى نبوته فالجمهور على انه نبى وهو الصحيح لان اشياء فى قصته تدل على نبوته وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعن على رضى الله تعالى

عنه انه كان عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا غريب جدا * النوع الرابع في حياته فالجمهور خصوصا مشايخ الطريقة والحقيقة وارباب المجاهدات والمكاشفات انه حي يرزق ويشاهد في الفلوات ورآه عمر بن عبد العزيز وابراهيم بن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي وجنيد وابراهيم الخواص وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وفيه دلائل وحجج تدل على حياته ذكرناها في تاريخنا الكبير * وقال البخاري وابراهيم الحربي وابن الجوزي وابو الحسين المنادي انه مات واحتجوا بقوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) وبما روى احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ قبل موته بقليل او بشهر ما من نفس منفوسة او ما منكم اليوم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية * واجاب الجمهور عن الآية بانا ما ادعينا انه يخلد وانما يبقى الى انقضاء الدنيا فاذا نفخ في الصور مات لقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) وعن حديث جابر بانه متروك الظاهر لان جماعة عاشوا اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسي فانه عاش ثلاثمائة سنة وقد شاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وحكيم بن حزام عاش مائة وعشرين سنة وغيرهما وانما اشار صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى ذلك الزمان لا الى ما تقوم الساعة وهو الاليق به على انه قد عاش بعد ذلك الزمان خلق كثيرا اكثر من مائة سنة واجاب بعضهم بان خضرا عليه السلام كان حينئذ على وجه البحر وقيل هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق *

﴿قالَ الحَمُّوِيُّ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ الفَرَبْرِيُّ حدثنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ عَنْ سُفْيانَ بِطُولِهِ﴾

هذا وقع في رواية ابي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري **قوله** «قال الحموي» هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه قال محمد بن يوسف بن مطر حدثنا علي بن خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن المروزي حدثنا سفيان بن عيينة فذكر الحديث المذكور مطولا *

﴿ بابٌ ﴾

اي هذا باب وقع كذا بغير ترجمة في رواية ابي ذر وقدمر نحو هذا غير مرة وهو كالفصل لما قبله *

٦٦ - ﴿ حدثني إسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِيلَ لِبَنِي إسْرائِيلَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أسْتاهِهِمْ وَقالُوا حَبَّةٌ في شَعْرَةٍ ﴾

وجه مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث انه في قضية بني اسرائيل وموسى عليه الصلاة والسلام نبيهم * واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن محمد بن رافع واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد **قوله** «الباب» اراد به باب القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) وعن عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبلة وعن مجاهد والسدي وقتادة والضحاك هو باب الحطة من باب ايلياء من بيت المقدس وقال ابن العربي لان القرية في الآية بيت المقدس وقال السهيلي هي اريحا وقيل مصر وقيل بلقاء وقيل الرملة والباب الذي امروا بدخوله هو الباب الثامن من جهة القبلة **قوله** «سجدا» قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضوعا وشكرا لتيسير الدخول وانتصاب سجدا على الحال وليس المراد منه حقيقة السجدة وتمام معناه ما ذكرناه قوله «وقولوا حطة» اي مغفرة قاله ابن عباس او لا اله الا الله قاله عكرمة او حط عنا ذنوبنا قاله الحسن او اخطانا فاعترفنا (فان قلت) بماذا ارتفاع حطة (قلت) خبر مبتدا محذوف تقديره امرنا حطة او مسألتنا حطة قوله «فبدلوا» اي غيروا لفظة حطة بان قالوا حنطا سمقاتا اي حنطة حمراء استخفافا بامر الله قوله «يزحفون على استاهم» وهو جمع الاست يعني دخلوا من قبل استاههم وفي رواية

النسائي

للنسائى فدخلوا يزحفون على اوراكهم اى منحرفين قوله « وقالوا حبة فى شعرة » الحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهذا كلام مهمل وغرضهم فيه مخالفة ما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حطة العقوبة عنهم فلما عصوا عاقبهم الله بالرجز وهو الطاعون هلك منهم سبعون الفا فى ساعة واحدة *

٦٧ - *(حدثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ حدثنا روحُ بنُ عُبادةَ حدثنا عوفٌ عن الحسنِ ومُحمّدٍ وخِلاسٍ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ مُوسى كانَ رجُلاً حَييًّا سِتّيرًا لا يُرى مِنْ جِلدِهِ شَيْءٌ استِحياءً منْهُ فآذاهُ مَنْ آذاهُ مِنْ بَنى إسْرائيلَ فقالوا ما يستَتِرُ هذا التستُّرَ إلاّ مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ إمّا بَرَصٌ وإمّا أُدْرَةٌ وإمّا آفةٌ وإنّ اللهَ أرادَ أنْ يُبرِّئَهُ مِمّا قالوا لِموسى فخَلا يوماً وحْدَهُ فوضعَ ثيابَهُ على الحَجَرِ ثمّ اغتسلَ فلمّا فرَغَ أقبلَ إلى ثيابِهِ ليأخُذَها وإنّ الحجَرَ عَدا بثوبِهِ فأخذَ موسى عصاهُ وطلَبَ الحجَرَ فجعلَ يقولُ ثوبى حجَرُ ثوبى حجَرُ حتّى انتهى إلى مَلإٍ من بنى إسرائيلَ فرأوْهُ عُرْياناً أحسنَ ما خلقَ اللهُ وأبرأهُ مِمّا يقولونَ وقامَ الحجَرُ فأخذَ ثوبَهُ فلَبِسَهُ وطفِقَ بالحجَرِ ضرْباً بعصاهُ فواللهِ إنّ بالحجَرِ لَنَدَباً من أثرِ ضرْبِهِ ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً فذلكَ قولُهُ يا أيُّها الّذينَ آمنوا لا تكونوا كالّذينَ آذَوْا موسى فبرّأهُ اللهُ مِمّا قالوا وكانَ عِندَ اللهِ وجيهاً)*

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر موسى صلى الله عليه وسلم فمن هذه الحيثية يؤخذ الوجه لذكره فى الترجمة المذكورة واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين ابو محمد البصرى وعوف بن ابى جميلة المعروف بالاعرابى وليس باعرابى والحسن هو البصرى ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وفى آخره سين مهملة ابن عمرو الهجرى البصرى. والحديث مضى فى كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة واخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن اسحق واخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد وقد مضى الكلام فيه هناك * واما الكلام فى الرواة فنقول اما محمد بن سيرين فان سماعه من ابى هريرة ثابت * واما الحسن فلم يسمع من ابى هريرة عند المحققين من الحفاظ ويقولون ما وقع فى بعض الروايات من سماعه عنه فهو وهم واما البخارى فانه اخرجه عنه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه هنا مقرونا بغيره وماله فى الكتاب الا هذا وله حديث آخر فى بدء الخلق مقرونا بابن سيرين ايضا * واما خلاس ففى سماعه عن ابى هريرة خلاف فقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس من ابى هريرة ويقال انه كان على شرطة على رضى الله تعالى عنه وحديثه عنه فى الترمذى والنسائى وجزم يحيى القطان ان روايته عنه من صحيفة وقال ابن ابى حاتم عن ابى زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن على من كتاب وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس رضى الله تعالى عنهم قيل اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة على فكيف يمتنع سماعه من على رضى الله تعالى عنه وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة على رضى الله عنه وليس بقوى يعنى فى على ووثقه بقية الائمة وماله فى البخارى سوى هذا الحديث فانه اخرجه له مقرونا بغيره واعاده سندا ومتنا فى تفسير سورة الاحزاب وله حديث آخر اخرجه فى الايمان والنذور مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابى هريرة قوله « حييا » اى كثير الحياء قوله « ستير » على وزن فعيل بمعنى فاعل اى من شانه وارادته حب الستر والصون قوله ادرة بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وحكى الطحاوى رحمه الله عن بعض مشايخه بفتح الهمزة والدال وقال ابن الاثير الادرة بالضم نفخة فى الخصية يقال رجل آدر بين الادر بفتح الهمزة والدال

وهي التى تسميها الناس الاقليط قوله واماافة من قبيل عطف العام على الخاص قوله «عدا بثوبه» بالعين المهملة اى مضى به مسرعا قوله «ثوبى حجر» يعنى ردثوبى ياحجر قوله ضربا اى يضرب ضربا قوله «لندبا» بفتح النون والدال وهو أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله «فوالله ان بالحجر لندبا» ظاهره انه بقية الحديث وقد بين فى رواية همام فى الغسل انه قول ابى هريرة قوله «ثلاثا اواربعا اوخمسا» وفى رواية همام المذكورة ستة اوسبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابى هريرة الجزم بست ضربات قوله «فذلك قوله تعالى» اى ماذكر من اذى بنى اسرائيل موسى نزل فيه قوله تعالى «ياايها الذين امنوا» خطاب لاهل المدينة قوله «لاتكونوا كالذين اذوا موسى» اى احذروا ان تكونوا مؤذين للنبى ﷺ كما اذى بنو اسرائيل موسى ﷺ فاظهر الله براءته مما قالوه فيه من انه ادر وقيل كان ايذاؤهم اياه ادعاؤهم عليه قتل اخيه هرون ﷺ قوله «وكان اى موسى عند الله وجيها» اى ذاجاه ومنزلة وقيل وجيها لم يسال شيئا الا اعطاه وقرئ شاذا وكان عبد الله بالباء الموحدة وفى الحديث ان اغتسال بنى اسرائيل عراة بمحضر منهم كان جائزا فى شرعهم وكان اغتسال موسى صلى الله تعالى عليه وسلم وحده لكونه حييا يحب الاستتار * وفيه جواز المشى عريانا للضرورة * وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة للمداواة ونحوها . وفيه ان الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم منزهون عن النقائص والعيوب الظاهرة والباطنة . وفيه ان من نسب نبيا من الانبياء الى نقص فى خلقه فقد آذاه ويخشى عليه الكفر . وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه الصلاة والسلام ولاسيما تاثير ضربه بالعصا على الحجر مع علمه بانه ماسار بثوبه الا بامر من الله تعالى *

٦٨ ـ ﴿حدثنا﴾ أبو الوَليدِ حدثنا شُعبَةُ عن الأعمَشِ قال سَمِعتُ أبا وَائِلٍ قال سَمِعتُ عَبدَ اللهِ رضى اللهُ عنه قال قَسَمَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قَسمًا فقال رَجُلٌ إنَّ هٰذِهِ لَقِسمَةٌ ما أُرِيدَ بِها وَجهُ اللهِ فأتَيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرتُهُ فَغَضِبَ حتى رَأيتُ الغَضَبَ فى وَجهِهِ ثُمَّ قال يَرحَمُ اللهُ مُوسٰى قَد أُوذِيَ بأكثَرَ مِن هٰذا فَصَبَرَ *

مطابقته للترجمة فى قوله يرحم الله موسى وبينه وبين الحديث السابق مناسبة ايضا على مالايخفى وابو الوليد هشام بن عبد الملك والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب ماكان النبى يعطى المؤلفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وائل عن عبد الله الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك *

﴿ بابٌ يَعكِفُونَ عَلَى أصنامٍ لَهُم ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «يعكفون على اصنام لهم» وقبله (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم) الاية وذكرها ولم يفسرها . قوله «على قوم» قال بعض المفسرين على قوم من الكنعانيين وقيل كانوا من لخم وقال ابن جرير وكانوا يعبدون اصناما على صورة البقر . قوله يعكفون من عكف يعكف عكوفا وهو الاقامة على الشئ والمكان ولزومهما ويقال عكف يعكف من باب ضرب يضرب وعكف يعكف من باب نصر ينصر والفاعل عاكف ومنه قيل لمن لازم المسجد واقام على العبادة فيه عاكف ومعتكف *

﴿ مُتَبَّرٌ خُسرَانٌ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى ان هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ماكانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسران ومتبر اسم مفعول من التتبير وهو الاهلاك يقال تبره تتبيرا اذا كسره واهلكه ومنه التبار وهو الهلاك وقال الكرمانى قوله متبر اى خاسر وقد فسر معنى المفعول بمعنى الفاعل وهو بعيد وكذلك تفسير البخارى بالمصدر وتفسيره الموجه متبر مهلك وباطل ماكانوا يعملون *

﴿وليتبروا يدمروا ماعلوا ماغلبوا﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (وليتبروا ماعلوا تتبيرا) وفسر ليتبروا بقوله يدمروا من التدمير من الدمار وهو الهلاك يقال دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى وفسر قوله ماعلوا بقوله غلبوا وذكر هذا بطريق الاستطراد *

٦٩ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه قالوا أكنت ترعى الغنم قال وهل من نبي إلا وقد رعاها ﴾

قال بعضهم مناسبته للترجمة غير ظاهرة وقال آخر لامناسبة اصلا وقال صاحب التوضيح مناسبته ظاهرة لدخول موسى عليه الصلاة والسلام فيمن رعى الغنم وقال الكرماني لعل المناسبة من حيث ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين وسياق الآية يدل عليه اي فيما يتعلق ببني اسرائيل فكذلك الانبياء عليهم السلام كانوا اولا مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم انتهى (قلت) فيه تعسف وتكلف وتوجيه غير طائل ويمكن ان توجد له المطابقة وان كان لايخلو ايضا عن بعض تكلف من حيث ان هذا الباب كان من غير ترجمة وكذلك وقع في رواية النسفي وهو كالفصل للباب المترجم كما ان الابواب الثلاثة التي قبل هذا الباب كذلك بلا تراجم كالفصول فتوجد المطابقة بين حديث جابر وبين الباب المترجم وهو قوله باب قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) لان فيه بيان حالة من حالات موسى وموسى يدخل في عموم قوله « مامن نبي الارعاها » فمن هذه الحيثية توجد المطابقة على انه وقع التصريح برعي موسى الغنم في رواية النسائي اخرجه من طريق ابي اسحق عن نصر بن حزن قال افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى راعي غنم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الاطعمة عن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي في الوليمة عن هرون بن عبد الله قوله « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » هذه الكينونة كانت بمر الظهران كذا جاء في بعض الروايات قوله « نجني » من جنى يجني جنيا وهو اخذ الثمر من الشجر قوله « الكباث » بفتح الكاف وفتح الباء الموحدة وبعد الالف ثاء مثلثة وهو ثمر الاراك ويقال ذلك للنضيج منه كذا نقله النووي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض من ثمر الاراك والاراك هو الخمط وقال ابو زياد الكباث يشبه التين يأكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وفي المحكم هو حمل ثمر الاراك اذا كان متفرقا واحده كباثة وقال ابو حنيفة وهو فوق حب الكزبرة وعنقوده يملأ الكفين واذا التقمه البعير فضل عن لقمته والنضيج منه يقال له المرد وقال صاحب المطالع هو حصرمه قوله « قالوا كنت ترعى الغنم » اى قالت الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت ترعى الغنم وانما قالوا ذلك لان قوله لهم « عليكم بالاسود منه » دال على تمييزه بين انواعه والذى يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من يلازم رعي الغنم على ماالفوه (فان قلت) ماالحكمة في هذا (قلت) قال الخطابي اراد ان الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في رعاء الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روى ان ايوب عليه الصلاة والسلام كان خياطا وزكرياء كان نجارا (والله اعلم حيث يجعل رسالته) وقال النووي الحكمة فيه ان يأخذوا لانفسهم بالتواضع ويصفوا قلوبهم بالخلوة وينتقلوا من سياستها الى سياسة اممهم وقدمر بعض الكلام من هذا القبيل في اوائل كتاب الاجارة *

﴿ باب وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾

اى هذا باب يذكر فيه (واذ قال موسى لقومه) الآية ولم يذكر في هذا الباب غير بعض تفسير الفاظ تتعلق بقصة موسى

التي وقعت في القرآن من بعض قصصه عليه السلام قوله «واذقال» اى اذكر يا محمد حين قال موسى لقومه (ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة) وقصة البقرة ماذكره ابن ابى حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان رجل من بني اسرائيل عقيما لا يولد له وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم على بعض فقال ذوالرای منهم على ما يقتل بعضكم بعضا وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال (ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) قال فلو لم يعترضوا لاجزات عنهم ادنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم حتى انتهوا الى البقرة التي امروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا انقصها من ملء جلدها ذهبا فاخذوها بملء جلدها ذهبا فذبحوها وضربوه ببعضها فقام فقالوا من قتلك قال هذا لابن اخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيئا فلم يورث قاتل بعد * ورواه ابن جرير من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة بنحو ذلك ورواه آدم بن ابى اياس في تفسيره من وجه آخر وملخصه كان رجل من بني اسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له ان قريبي قتل ونادى موسى في الناس من كان عنده في هذا علم بيينه لنا فلم يكن عندهم علم وقال القاتل انت نبي الله سل لنا ربك ان يبين لنا فسال ربه فاوحى الله اليه (ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة) الآيات وفيه انهم اعطوا اصحاب البقرة وزنها عشر مرات ذهبا فذبحوها وضربوه بالبضعة التي بين الكتفين فعاش فسالوه فبين القاتل ورواه بسند من وجه اخر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس ان سبطا من بني اسرائيل لما راوا كثرة شرور الناس بنوا مدينة فاعتزلوا شرور الناس فكانوا اذا امسوا لم يتركوا احدا منهم خارج المدينة الا ادخلوه فاذا اصبحوا قام رئيسهم فنظر وتشوف فاذا لم ير شيئا فتح المدينة فكانوا مع الناس حتى يمسوا قال وكان رجل من بني اسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث غير اخيه فطالت عليه حياته فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كمن هو واصحابه قال فتشوف رئيس المدينة على باب المدينة فنظر فلم ير شيئا ففتح الباب فلما راى القتيل رد الباب فناداه اخو المقتول واصحابه هيهات قتلتموه ثم تردون الباب وكاد ان يكون بين اخ المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم كف بعضهم عن بعض فاتوا موسى فشكوا له شانهم فاوحى الله اليه ان يذبحوا بقرة القصة وقال ابن كثير الروايات فيها مختلفة والظاهر انها ماخوذة من كتب بني اسرائيل وهو مما يجوز نقلها لكن لا يصدق ولا يكذب فلهذا لا يعتمد عليها الا ما وافق الحق *

﴿ قال أبو العالية العَوَانُ النَّصَفُ بَيْنَ البِكْرِ والهَرِمَةِ ﴾

ابو العالية بالعين المهملة رفيع بن مهران الرياحي بالياء اخر الحروف وهو فسر العوان في قوله تعالى (انها بقرة لافارض ولا بكر عوان بين ذلك) ورواه القرطبي عن سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عنه قوله «لافارض ولا بكر» يعني لاهرمة ولا صغيرة (عوان بين ذلك) اى نصف بين البكر والهرمة والنصف بفتح النون والصاد *

﴿ فاقِعٌ صافٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) وهذه الجملة صفة لتلك البقرة المامور بذبحها ولونها مرفوع بفاقع وعن سعيد بن جبير صفراء فاقع صافية اللون وكذا عن قتادة والحسن ونحوه وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه فاقع لونها شديد الصفرة تكاد صفرتها تبيض وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبير كانت صفراء القرن والظلف قال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا نصر بن علي اخبرنا ابو رجاء عن الحسن في قوله (صفراء فاقع لونها) قال سوداء شديدة السواد وهذا غريب * قوله «تسر الناظرين» اى تعجبهم *

﴿ لاذَلُولٌ لَمْ يُذِلُّها العَمَلُ تُثِيرُ الأَرْضَ لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الأَرْضَ ولاَ تَعْمَلُ فى الحَرْثِ ﴾

اشار

اشار به الى مافي قوله تعالى (لاذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث) اى هذه لاذلول يعنى ليست مذللة بالحرث ولا معدة للسقي في السانية بل هي مكرمة حسناء صبيحة **قوله** «لم يذلها» بضم الياء من الاذلال والعمل مرفوع به **قوله** «تثير الارض» يعنى ليست بذلول فتثير الارض *

﴿ مُسَلَّمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (مسلمة) الآية وفسرها بقوله من العيوب وقال عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلق *

﴿ لَاشِيَةَ بَيَاضٌ ﴾

فسر الشية التى هي اللون بقوله بياض يعنى لابياض فيها قال ابو العالية والربيع والحسن وقتادة ليس فيها بياض وقال عطاء الخراساني لونها واحد وروى عن عطية ووهب بن منبه نحو ذلك وقال السدى (لاشية فيها) من بياض ولا سواد ولا حمرة *

﴿ صَفْرَاءُ إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ وَيُقَالُ صَفْرَاءُ كَقَوْلِهِ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ ﴾

غرضه من هذا الكلام ان الصفرة يحتمل حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كما في قوله تعالى (جمالات صفر) فانه فسر بسود يضرب الى الصفرة فاحمل على ايهما شئت **قوله** «جمالات» جمع الجمع لانه جمع جمالة والجمالة جمع جمل وفسرها مجاهد بسود ويقال للجمل الاسود اصفر لانه لا يوجد جمل اسود الاوهو مشرب بصفرة *

﴿ فَادَّارَأْتُمْ اخْتَلَفْتُمْ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها) وفسر بقوله اختلفتم وهكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابى حذيفة عن شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد انه قال في قوله تعالى (واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها) اختلفتم وقال عطاء الخراساني والضحاك اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من التدارى وهو التدافع والله اعلم *

﴿ بَابُ وَفَاةِ مُوسَى وَذِكْرُهُ بَعْدُ ﴾

اى هذا باب في بيان وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وليس في رواية ابى ذر ذكر لفظ باب وانما المذكور عنده وفاة موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** «وذكر بعد» بضم الدال لانه مبنى عليه لكونه قطع عن الاضافة والتقدير وفي بيان ذكره بعد ذلك وفاته عليه الصلاة والسلام *

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ فَالْآنَ قَالَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * ويحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكرياء السختياني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وابن طاوس هو عبد الله وهذا الحديث رواه البخاري اولا موقوفا من طريق طاوس عنه ثم اورده عقيبه برواية همام عنه مرفوعا وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مر في كتاب الجنائز في باب من

احب الدفن فى الارض المقدسه قوله «صكه» اى ضربه وفى رواية مسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها وفى رواية احمد كان ملك الموت ياتى الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقا عينه قوله «لايريد الموت» وفى رواية همام وقد فقأ عينى فرد الله عليه عينه وفى رواية عمار فقال يارب عبدك موسى فقأ عينى ولولا كرامته عليك لشققت عليه قوله «فقل له» اى لموسى يضع يده وفى رواية ابى يونس فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك قوله «على متن ثور» بفتح الميم وسكون التاء المثناة من فوق هو الظهر وفى رواية عمار على جلد ثور قوله بما غطت يده هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بما غطى قوله «اى رب» يعنى يارب قوله «ثم ماذا» اى ثم مايكون بعد هذا اى احياة اوموت قوله «فالان» هو ظرف زمان الحال بين الماضى والمستقبل قوله ان يدنيه بضم الياء من الادناء اى يقربه ووجه سؤاله الادناء من الارض المقدسة هو شرفها وفضيلة مافيها من المدفونين من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغيرهم فان قلت سال الادناء فلم لم يسال نفس بيت المقدس قلت لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به الناس * وفيه استحباب الدفن فى المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين قوله «رمية» اى قدر رمية كائنة بحجر قوله «الى جانب الطريق» هكذا رواية المستملى والكشميهنى وفى رواية غيرهما من جانب الطريق قوله الكثيب بالثاء المثلثة وفى آخره باء موحدة وهو الرمل الكثير المجتمع * واختلف اهل السير فى موضع قبره فقيل بارض التيه وهرون كذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الارمية حجر رواه الضحاك عن ابن عباس وقال لايعرف قبره ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابهم ذلك بقوله الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر ولو اراد بيانه لبين صريحا وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لاتخذوهما الهين من دون الله وقيل بباب لد بالبيت المقدس وقيل قبره بين عالية وعويلة عند كنيسة توماء وقيل بالوادى فى ارض مابين بصرى والبلقاء وقيل قبره بدمشق ذكره ابن عساكر عن كعب الاحبار والاصح انه بالتيه قدر رمية حجر من الارض المقدسة وعن وهب ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه وانه عاش مائة وعشرين سنة وقال وهب وصلى عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وكان موته بعد موت هرون باحد عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وقد مضت بقية الكلام فى كتاب الجنائز *

﴿ قال وأخبرَنا معمرٌ عن همّامٍ قال حدثنا أبو هريرةَ عن النبي ﷺ نحوَهُ ﴾

اى قال عبد الرزاق اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحديث المذكور وقال بعضهم وهذا موصول بالاسناد وقد وهم من قال انه معلق قلت صورته صورة تعليق وكونه موصولا بالاسناد الاول محتمل ولايلزم من اخراج غيره هذا موصولا ان يكون هذا ايضا موصولا وهو فى صورة التعليق فافهم *

۷۱ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ وسعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هُريرةَ رضى الله عنه قال استبَّ رجلٌ منَ المسلمينَ ورجلٌ منَ اليهودِ فقال المسلمُ والّذى اصطفَى محمّدًا صلى اللهُ عليه وسلم على العالمينَ فى قسمٍ يُقسِمُ بهِ فقال اليهوديُّ والّذى اصطفَى موسى على العالمينَ فرفعَ المسلمُ عندَ ذلكَ يدَهُ فلطمَ اليهوديَّ فذهبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ الذى كانَ منْ أمرِهِ وأمرِ المسلمِ فقال لاتُخيِّروني على موسى فإنَّ الناسَ يصعَقونَ فأكونُ أوّلَ منْ يُفيقُ فإذا موسى باطشٌ بجانبِ العرشِ فلا أدرى أكانَ فيمنْ صعقَ فأفاقَ قبلى أوْ كانَ ممّنِ استثنى اللهُ ﴾

مطابقته للجزء الاخير للترجمة وهو قوله وذكره بعد وقد تكرر ذكر رجاله على هذا النسق والحديث مضى فى

الخصومات في باب مايذكر في الاشخاص ومضى الكلام فيه مستوفى *

٧٢ ـ * حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن حُميدِ ابنِ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم احتجَّ آدمُ وموسى فقال له موسى أنتَ آدمُ الذي أخرجتكَ خطيئتُكَ من الجنةِ فقال له آدمُ أنتَ موسى الذي اصطفاكَ اللهُ برسالاتِه وبكلامِه ثم تلومُني على أمرٍ قدِّرَ عليَّ قبلَ أن أُخلقَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فحجَّ آدمُ موسى مرتين *

مطابقته للجزء الاخير للترجمة وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى القرشي الاويسي المدني وهو من افراده وابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم ايضا في القدر عن زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قوله (احتج موسى وآدم اي تحاجا اما ان تكون ارواحهما تحاجت اويكون ذلك يوم القيامة والاول اظهر وقال القاضي عياض ويحتمل ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم ولايبعد ان الله احياهم كما احيا الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى سال الله تعالى ان يريه آدم عليه الصلاة والسلام فيحاجه قوله (خطيئتك اي الاكل من الشجرة المنهي عنها بقوله لاتقربا هذه الشجرة وجاز في مثله اخرجتك واخرجته بالخطاب والغيبة نحو * انا الذي سمتني امي حيدره * اي سمته قوله (الذي اصطفاك الله) اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة مالايليق بك * وفيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قوله (ثم تلومني) كلمة ثم بالثاء المثلثة والميم المشددة في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي والمستملي بم بكسر الباء الموحدة وفتح الميم المخففة قوله (فحج آدم) بالرفع باتفاق الرواة اي غلبه بالحجة وظهر عليه بها وقال الطيبي اي غلب عليه بالحجة بان الزمه ان جملة ماصدر عنه لم يكن هو مستقلا بها متمكنا من تركها بل كان امرا مقضيا قوله (مرتين) متعلق بقوله قال وقال الخطابي انما حجه آدم في رفع اللوم اذ ليس لاحد من الآدميين ان يلوم احدا به واما الحكم الذي تنازعاه فانما هما في ذلك سواء اذ لايقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل الذي هو السبب ومن فعل واحد منهما خرج عن القصد الى احد الطرفين مذهب القدر او الجبر وفي قول آدم استقصار لعلم موسى اي اذا جعلك الله بالصفة التي انت عليها من الاصطفاء بالرسالة والكلام فكيف يسعك ان تلومني على القدر الذي لامدفع له وحقيقته انه دفع حجة موسى التي الزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض والابتداء كان من موسى وعارضه بامر دفع به اللوم فكان هو الغالب وقال النووي معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلمني وايضا اللوم شرعي لاعقلي واذا تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي منا لو قال هذه المعصية كانت بتقدير الله تعالى لم تسقط عنه الملامة قلنا هو باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين وفي لومه زجر له ولغيره واما آدم فميت خارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن في هذا القول فائدة سوى التخجيل ونحوه وقال التوربشتي ليس معنى قول آدم عليه الصلاة والسلام كتب الله على الزمه اياه واوجبه علي فلم يكن لي في تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بان ذلك كائن لامحالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار *

٧٣ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا النبي ﷺ يوما قال عرضت على الأمم ورأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل هذا موسى في قومه ﴾

مطابقته للترجمة للجزء الاخير منها وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن نمير مصغر النمر الحيوان المشهور ابو محسن الواسطي وشيخه حصين كذلك ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي * والحديث اخرجه البخاري ايضا مطولا في الطب عن مسدد ايضا وفي الرقاق عن عمران بن ميسرة وعن اسيد بن زيد مقرونا بحديث عمران بن ميسرة وفي الرقاق ايضا عن اسحاق واخرجه مسلم في الايمان عن سعيد بن منصور وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي حصين عبد الله بن احمد بطوله واخرجه النسائي في الطب عن ابي حصين به **قوله** «سوادا» وهو الذي يعبر به عن الجماعة الكثيرة **قوله** «سد الافق» الافق بالضمتين واحد آفاق السماء والارض وهي نواحيهما وقال ابن الاثير ويجوز ان يكون الافق واحدا وجمعا كالفلك وقال ابن التين والذي يدل عليه الحديث ان امة موسى اكثر الامم بعد امة النبي ﷺ قلت ظاهر الحديث يدل صريحا على كثرة امة موسى عليه الصلاة والسلام والله اعلم *

﴿ باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إلى قوله وكانت من القانتين ﴾

اي هذا باب في بيان آسية بنت مزاحم امراة فرعون التي ذكرها الله تعالى في قوله (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين * ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) **قوله** (ضرب الله مثلا) الى آخره مثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها امراة اعدى اعداء الله الناطق بالكلمة العظمى واراد بامراة فرعون آسية بنت مزاحم لما غلب موسى سحرة فرعون آمنت فلما تبين ايمانها لفرعون وثبتت عليه اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس وامر بصخرة عظيمة فتلقى عليها فلما اتوا بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فابصرت بيتها في الجنة من درة بيضاء وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة عليها وليس في جسدها روح فلم تجد الما من عذاب فرعون وعن الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي فيها تأكل وتشرب **قوله** (ومريم ابنة عمران) عطف على امراة فرعون اي وضرب الله مثلا للذين آمنوا مريم ابنة عمران وما اوتيت من الكرامة من كرامات الدنيا والاخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفارا **قوله** (وكانت من القانتين) اي من القوم القانتين ولذلك لم يقل من القانتات وآسية هي بنت مزاحم ابنة عم فرعون وقيل انها من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى وكانت لها فراسة حين قالت قرة عين لي ولك وانما ذكر الآية المتضمنة لقصة مريم لكونها مذكورة مع آسية وليس مقصوده من الترجمة الا ذكر آسية *

٧٤ - ﴿ حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا لان المراد من قوله امراة فرعون هي آسية ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء المرادي الاعمى الكوفي مر في كتاب الصلاة ومرة الهمداني هو مرة بن شراحيل السكوني كان يصلي كل يوم الف ركعة ولما كبر كان له وتد يعتمد عليه

وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عائشة عن عمرو بن مرزوق وفي الاطعمة عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر وابي كريب وعن محمد بن المثنى وابن بشار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الاطعمة عن محمد بن المثنى به واخرجه النسائي في المناقب وفي عشرة النساء عن قتيبة بقصة مريم وآسية وعن عمرو بن علي كذلك وعن اسماعيل بن مسعود بقصة فضل عائشة واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار بتمامه *

(ذكر معناه) قوله «كمل» بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والمراد من الكمال التناهي في جميع فضائل الرجال قوله ولم يكمل من النساء الا آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وقد استدل بعضهم بهذا على ان اسية ومريم نبيتان لان اكمل النوع الانسانى الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة وفي نفس الامر ان هذه الصفات موجودة في كثير منهن فكانه قال لم تنبأ من النساء الا فلانة وفلانة * ومنع بانه لا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو يطلق على أتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء. وقال الكرماني وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنساء قلت وقد نقل عن الاشعري ان من النساء من نبيء وهن ست حواء وسارة وام موسى وهاجر واسية ومريم وقد ثبت مجيء الملك لبعضهن في القران وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها «اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين» فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يرد ما يدل على نبوتها قوله «وان فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء» اى على نساء هذه الامة في الفضيلة وليس فيه ما يدل على الافضلية لانه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم الافضلية لها من كل وجه *وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة رضي الله تعالى عنها على غيرها وهو ما روى من حديث علي رضي الله تعالى عنه خير نسائها خديجة وسياتي ان شاء الله تعالى *وورد ايضا ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبراني وابو داود في كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون) وله شاهد من حديث ابي هريرة رواه الطبراني في الاوسط واحمد في مسنده من حديث ابي سعيد رفعه فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (حسبك من نساء العالمين باربع مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد» رواه احمد والترمذي وابن عساكر وعن ابن عباس قال «خط رسول الله عليه الصلاة والسلام في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ماهذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ﷺ افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون» رواه النسائي وابو يعلى وابن عساكر وروى الامام احمد من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران» وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربع ثم يحتمل الاستثناء ان تكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان تكونا على السواء في الفضيلة لكن ورد حديث ان صح عين الاحتمال الاول وهو ما روى ان ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امراة فرعون» رواه ابن عساكر فان كان هذا اللفظ محفوظا بثم التي للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين اللذين دل عليهما الاستثناء ويقدم على ما تقدم من الالفاظ التي وردت بواو العطف التي لا تقتضي الترتيب ولا تنفيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم الرازي باسناده الى ابن عباس مرفوعا وذكره بواو العطف لا بثم التي للترتيب فخالفه اسنادا ومتنا قوله «على الثريد» هو من ثردت الخبز ثردا اذا كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم

والتريد غالبا لا يكون الا باللحم وقال ابن الاثير في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «فضل عائشة على النساء» الحديث قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من اللحم والعرب قلما تجد طبيخا ولا سيما بلحم ❊

﴿ بابُ إنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الآيَةَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه (ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) قارون اسم اعجمى مثل هارون غير منصرف للعلمية والعجمة ولو كان وزنه فاعولا لانصرف قوله «من قوم موسى» اى من عشيرته وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال ❊ احدها انه كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال ابن جريج وعبد الله بن الحارث. والثانى ابن خالته رواه عطاء عن ابن عباس ❊ والثالث انه عم موسى ﷺ قاله ابن اسحق وقيل معنى كونه من قومه انه امن به وكان اقرا بنى اسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامرى قال اذا كانت النبوة لموسى والذبح والقربان لهارون فمالى فبغى عليه قال ابن عباس بغيه عليه هو قذفه موسى ببغية جعل لها جعلا وقال الضحاك بغيه عليه هو كفره بالله وقال قتادة هو كبره. وقال عطاء هو انه زاد في طول ثيابه شبرا قوله «واتيناه من الكنوز» اى الاموال المدخرة قوله «ما ان مفاتحه» كلمة ما موصولة قوله «لتنوء» خبر ان والمفاتح جمع مفتاح اى مفاتح خزائنه لتنوء اى لتثقل بالعصبة وتميل بهم اذا حملوها والعصبة الجماعة الكثيرة وقيل العصبة عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين قوله «لتنوء» اللام فيه للتاكيد وتنوء فعل مضارع من ناء نوءا اذا نهض به متثقلا. وروى ان مفاتح خزائن قارون كانت وقر ستين بغلا غرا محجلة لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود الابل ويقال كانت من الحديد فثقلت عليه فجعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر وكانت خزائنه تحمل معه حيث ماذهب . قوله «اولى القوة» صفة العصبة . قوله «اذ قال له قومه» يعنى حين قال له قومه وكلمة اذ منصوب بقوله لتنوء . قوله «لا تفرح» يعنى لا تبطر ان الله لا يحب البطرين وقيل معناه لا تفسد ان الله لا يحب المفسدين وقيل ان الله لا يحب المرحين ❊

﴿ لَتَنُوءُ لَتُثْقِلُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة» وفسره بقوله لتثقل كما ذكرناه الآن ❊

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ أُولِي القُوَّةِ لا يَرْفَعُها العُصْبَةُ مِن الرِّجالِ ﴾

اى قال عبد الله بن عباس في تفسير اولى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وقد مر الكلام في تفسيره الآن ❊

﴿ يُقالُ الفَرِحِينَ المَرِحِينَ ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (ان الله لا يحب الفرحين) بان معناه المرحين وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه ❊

﴿ ويْكأنَّ اللهَ مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) قلت قال الخليل وى وحدها وكان للتحقيق وقال ابو الحسن وى اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال البخارى ان قوله (ويكأن الله) مثل (الم تران الله) وهكذا قال المفسرون ارادان معناه مثل معنى قوله (الم تران الله) وفي تفسير النسفى وى مفصولة عن كان وهى كلمة تنبيه على الخطا والتندم وحكى الفراء ان اعرابية قالت لزوجها اين ابنك فقال ويكأنه وراء البيت يعنى اما ترينه وراء البيت ❊

﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾

هذا في اية اخرى واولها (قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) وذكرها لان فيها مثل ما في الآية الاولى وهو قوله (يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) ثم فسر قوله يبسط ويقدر بقوله *

﴿ يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ ﴾

قوله «يوسع» هو معنى قوله يبسط وقوله ويضيق معنى قوله ويقدر وهو كما في قوله تعالى (ومن قدر عليه رزقه) اى ضاق ويقال قدر على عياله قدرا مثل قتر وقدر على الانسان رزقه قدرا مثل قتر ولم يذكر البخارى في هذا الباب الا هذه الآثار المذكورة ولم يثبت هذا الا في رواية المستملى والكشميهنى *

﴿ باب قَولِ الله تعالى وإلى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْباً ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله تعالى (والى مدين اخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره) الآية * وشعيب اسم عربى وقال مقاتل ذكره الله في القران في تسعة مواضع وهو شعيب بن يويب بن رعويل بن غيفا بن مدين بن ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم وقال وهب بن منبه شعيب بن غيفا بن يويب بن مدين وقال الثعلبى شعيب بن بحرون بن يويب بن مدين وقال ابن اسحق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن لاوى بن يعقوب وقيل شعيب بن نويل بن رعويل بن يويب بن غيفا ابن مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل شعيب بن ضيفون بن غيفا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم ويقال جدته او امه بنت لوط وكان ممن امن بابراهيم وهاجر معه ودخل دمشق **قوله** « والى مدين » اى والى اهل مدين وكانوا اقواما عربا يقطعون الطريق ويخيفون المارة ويبخسون المكاييل والموازين وكانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه وارسله الله اليهم فقال (ياقوم اعبدوا الله) اى وحدوه وقد قص الله قصته في القران وقال علماء السير اقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل اليه موسى وزوجه بنته وقال ابن الجوزى ثم خرج الى مكة ومات بها وعمره مائة واربعون سنة ودفن في المسجد الحرام حيال الحجر الاسود وقال سبطه وعند طبرية بالساحل قرية يقال لها حطين فيها قبر يقال انه قبر شعيب عليه الصلاة والسلام وقال ابو المفاخر ابراهيم بن جبريل في تاريخه ان شعيبا كان عمره ستمائة سنة وخمسين سنة *

﴿ إلى أهْلِ مَدْيَنَ لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ وَاسْأَلِ القَرْيَةَ وَاسْأَلِ العِيرَ يَعْنى أَهْلَ القَرْيَةِ وَأَهْلَ العِيرِ ﴾

اشار بهذا الى ان معنى قوله (الى مدين) الى اهل مدين لان مدين بلد وهى مدينة شعيب على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل منها وبها البئر التى استقى منها موسى عليه الصلاة والسلام لسائمة شعيب عليه الصلاة والسلام وهى الآن خراب واشار بقوله (واسال القرية) الى ان نظير قوله تعالى (والى مدين اخاهم شعيبا) هو **قوله** « واسال القرية » في ان المضاف فيهما محذوف وهو لفظ اهل وكذلك قوله (واسال العير) اى اهل العير لان القرية والعير لا يصح السؤال منهما *

﴿ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهُ ظَهَرْتَ حَاجَتِى وَجَعَلْتَنِى ظِهْرِيًّا قَالَ الظِّهْرِيُّ أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ ﴾

اشار بقوله (وراءكم ظهريا) الى ما في قوله تعالى (واتخذتموه وراءكم ظهريا) ثم فسره بقوله لم تلتفتوا اليه والظهرى منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب كما تقول في امسى امسى بكسر الهمزة **قوله** « ويقال اذا لم تقض حاجته » يعنى اذا لم تقض حاجة من سالك بها تقول ظهرت حاجتى اى جعلتها وراء ظهرك وقال الجوهرى وقولهم ظهر فلان بحاجتى اذا استخف بها **قوله** « وجعلتنى ظهريا » يعنى يقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتنى ظهريا اى جعلتنى وراء ظهرك **قوله** « قال الظهرى » الظاهر ان الضمير في قال يرجع الى البخاري واشار به الى ان الظهرى بصورة النسبة يقال ايضا لمن ياخذ معه دابة او وعاء يستظهر به اى يتقوى به *

﴿ مَكَانَتِهِمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ ﴾

هذا فيه نظر لان فى قصة شعيب هكذا (وياقوم اعملوا على مكانتكم) بمعنى مكانكم واما مكانتهم ففى سورة يس وهو قوله (ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم) وفى التفسير المكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام ❊

﴿ يَغْنَوْا يَعِيشُوا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (كان لم يغنوا فيها) ثم فسره بقوله يعيشوا لانه لما ذكر يغنوا بدون لم فسر يعيشوا ايضا بدون لم والاصل كان لم يغنوا فيها اى لم يعيشوا ولم يقيموا بها ❊

﴿ تَأْسَ تَحْزَنْ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فلا تاس على القوم الفاسقين) وفسر تاس بقوله تحزن ولم يذكر لفظ لا فيها وذكر هذا ليس فى محله لانه فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام ❊

﴿ آسَى أَحْزَنُ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فكيف آسى على قوم كافرين) وفسر آسى بقوله احزن والمعنى كيف احزن واتندم واتوجع

﴿ وقال الحَسَنُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ يَسْتَهْزِؤُنَ بِهِ ﴾

اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) يستهزؤن به يعنى انهم عكسوا على سبيل الاستعارة التهكمية اذ غرضهم انت السفيه الغوى لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابى حاتم من طريق ابى المليح عنه **قوله** « به » اى بشعيب ❊

﴿ وقال مُجاهِدٌ لَيْكَةُ الأَيْكَةُ ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى (كذب اصحاب الايكة المرسلين) قرا بعضهم ليكة باللام على وزن ليلة فقال مجاهد هو نفس الايكة وقال الرشاطى الايكة كانت منازل قوم شعيب عليه الصلاة والسلام من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة عند اهل اللغة الشجر الملتف وكانوا اصحاب شجر ملتف ويقال الايكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها كما قيل فى مكة بكة وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلد ❊

﴿ يَوْمُ الظُّلَّةِ إِظْلَالُ الغَمَامِ العَذَابَ عَلَيْهِمْ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) يروى انه حبس عنهم الهواء وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا فكان شعيب عليه الصلاة والسلام مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه الصلاة والسلام واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة واعلم ان البخارى لم يذكر فى هذا الباب غير تفسير الالفاظ المذكورة فيه ولم يقع هذا ايضا الا فى رواية المستملى والكشميهنى ❊

بعون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم طبع الجزء الخامس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه للعلامة البدر العينى امده الله بروح من عنده واسكنه فسيح جنته ويليه الجزء السادس عشر واوله (باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين) اعاننا الله على اتمام طبعه وجعله نافعا لعباده انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير ❊

فهرست

﴿ الجزء الخامس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى قدس الله سره ﴾

صحيفة

تمت الفهرست